

الأمير سحر



الهيئة المصرية
العامّة للكتاب

المجلد الخامس



أدب العرب

الطاهر بن عبد الله

الهيئة المصرية العامة للكتاب 

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكر
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جز

الجزء الحادى والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ
مُلْتَزِمُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ
بَيْدَانَ الْأَزْهَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) فانها تسلم بالخدمة والحال حتى يأمن منها تدغره البنج بالطعام وان
امكنها ان تدغره السم اوفى واصبح فان قبضته البنج ترسله اليك تقتله وان سقعه
السموم اراحته منه التعارى ويرضى عليها البطرق زارة صاحب الديروالحماره
ثم ان البنت قالت للملك عرنوس فأمرني ابي بذلك الحال واعطاني جوار البنج
والسم وقعدت في قلب الدير اربعة ايام حتى اتيت انت وجري ماجري وهذا ما
عندي من الخبر على الحقيقة وها انا اعلمتك بالطريقه فقال لها الملك عرنوس
وجوان هذا الوقت عندا بويكى فقلت له نم فعندها حط يده على الحسام وضربها
قسمها نصفين وقام عرنوس وخرج من الدير وراح الى مدينه بقرط وجمع العسكر
الذى فى المدينه وكانوا قدر اربعمائة وارسل نجاب الى مدينه الرخام يعلم المقدم
اسماعيل بالسباع بانيه بالعسا كرو يلحقه سر بما على مدينه باب الملك والمجل
ثم المعجل قبل فوات الامل ولما وصل الجواب الى المقدم اسماعيل ان السباع
جمع العسا كرا تبايعه وكذا نصير النمر حضر رجاله من قلعته وركب الاثنان فى
عسا كرا لا تخاف الموت ولا تفزع من القوت وعدتهم عشرون الف خيال وعشرة
آلاف قراب وساروا يقطعون الارض حتى وصلوا الى مدينه بقرط وكان
الملك عرنوس مقيم فى انتظارهم ولما وصلوا سار بهم الى مدينه باب الملك وحط
لدامها هذا ماجري من عرنوس (واما ما كان) من البب كنتارون لما نظر الملك
عرنوس حط قدام بلده لان الملك عرنوس قطع راس البنت ووضعها على مزرائى
واشهرها قدام صبيوانه ونظرها ابوها فلطم على وجهه ورأسه حتى تمتمت

أضراره وقال لجوان أنت الذى دبرت هذا التدا بى رحى اهلكت بنتى بشوم راك
 الفاسد فقال له جوان أنت عندك عسا كرا تعد ولا تعصى اخرجهم للقتال ولا
 تخف من عرنوص ولا من جميع المسلمين فان المسيح بنصره عليهم فاخرج من
 خيامه ونصب بيارقه وعلامه وصف رجاله والابطال ووقع الحرب والقتال
 وطال بين الفريقين المطال وكان من اتباع المقدم موسى بن حسن للقصاص اثنان
 نظروا الى هذه الوقعة وكانا مختلفين فى تلك القلعة فأخذ بعضهم بعض وساروا الى
 مقدمهم واعلموه بأن الملك عرنوص فى قتال البب كتارون صاحب مدينة
 باب الملك فقال لهم ووحوا الى مصر واعلموا السلطان فساروا الى مصر واعلموا
 السلطان فبرز الى العادلية وشال ثاى الايام بالعسكر حتى حط على مدينة باب
 الملك فالتفاه الملك عرنوص وسلم عليه وسأله عن سبب اترجاه فقال له من اجلك
 لانه لم يبق لى صبر عن بعدك فشمكركه على ذلك ولما علم البب كتارون بأن ملك
 الاسلام اقبل قال لجوان كيف يكون الممل فقال له اطبق بعسكرك ليلا على عرضي
 المسلمين اكسبهم وهم نائمون على ما يطلع النهار يكونوا جميعا را حوا منتارا هذا
 ماجري واما الملك عرنوص دخل تلك الليلة على السلطان وقال يا ملك الاسلام انا
 قصدي هذه الليلة اقتنى ظهر الكفار بعسكوى ليلا واحول بينهم وبين مدينتهم
 وانت تكبسهم فى الظلام وتضع فيهم الحسام فان رجعوا للقلعة كون انا فى
 صدرهم حتى تنقضي هذه النوبة فقال الملطان افعل ما تريد فاخذ عرنوص رجاله
 او صبر لثلاث الليل وجاز بين عرضي الكافر بن وكان الملعون وضرب عسكره واراد
 ان يكبس عرضي الاسلام فالتفوه الاسلام فمحت غسق الظلام وغنا الحسام وقلق
 لهمام وهشمت العظام وزاد على الكفرة اللثام فارادوا الانهزام فالتفاه الملك
 عرنوص وسقامهم من الموت امر كؤوس ودام القتل فيهم طول الليل حتى هلكت
 الكفرة بسيوف الاسلام الا برار التقي السلطان مع البب كتارون فأطبق عليه
 كانه مجنون وضايقه عند الطراد واتبعه فى الجلاك حتى اشرف على الموت والنفاد
 وطبق السلطان فى اطواقه وعصر خنقه وجذب رجله عن جواده وتقدم المقدم

سعد بن دبل وادنى كفالته وشاع الخبير بأمر البب كتارون وعلمت الكفار
 فولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار ولم ينج الا من كان اجله مسدي وجواده
 سابق شديدا ولم يطلع النهار الا والديا خالية من الكفار وامر الطبعي ضرب
 المدافع على حصن باب الملك هدم اسوارها بعد ما نهبا وشالا قاصد مدينة مصر
 حتى وصل وعرنوص معه وانمقدموكب عظيم ووصل الملك الى قلعة الجبل واقام
 يتما على الاحكام كما امر الملك السلام وبلغ البب درديك صاحب رومة المدائن
 الوسطى بما جرى على باب الملك وان البب كتارون اسير عند السلطان ملك المسلمين
 فقال للذي اخبره وايش اوقع كتارون في يد ملك المسلمين فأعلموه بالملك
 عرنوص والبنيت الذي قلبها عرنوص والمبارة التي جرت فقال ما بقي لها وفرن من
 الصلح انا انا كاتب ملك المسلمين ثم انه كتب كتاب واعطاه الي قصاد من
 دولته وهم اربعة رؤوس وممهم سنة ادى منهم في المقام وقال لهم رودوا ملك
 الاسلام وتمايزوا وان رايتهم فيه مطمع هودوا الى واعلموني فقالوا له
 سمعا وطاعة واتزلم في غليون وسافروا الى اسكندرية ونظرهم باشة
 اسكندرية فنههم عن دخول المية حتى يعلم اخبارهم وارسل لهم جاسوس
 من طرله فغاب وعاد واعلمه بانهم قصاد قادمين من عند البب درديك
 ملك رومة المدائن الوسطى بأمر يحجزهم في المينة والحفظ عليهم وارسل
 خيرا السلطان فأمر يا حضارهم الي مصر فلما حضروا قبلوا الارض وقدموا الكتاب
 فقال الملك من الذي ارسلكم فقالوا ارسلنا البب درديك فقال الملك درديك
 ليس بطبع ولا يدفع الجزية ايش جرى له فقالوا له هذا كتابه فاخذه ابراهيم وقدمه
 لمن يقرأه واذا اوله صليب وعنوانه صليب ونحن نوحده الملك لقرىب الحبيب ونصلي
 على طه النبي الحبيب اما بعد فمن حضرة البب درديك صاحب رومة المدائن الوسطى
 الي حضرة ملك الاسلام ان الذي فعله الديار عرنوص فيريدك كون انه قتل بنت
 البب كتارون وبعدها ركب على باب مدينة الملك وملك ذلك فأتيت اليه وساعدته
 وأسرت البب كتارون وصار عندك يا ملك مسجون فانا علمت بذلك فكشيت لك

هذا الكتاب أسألك يا ملك الاسلام ان تنزيل عنا هذه الفيون وتطلق السب كنتارون
 وبصير بيننا الهدى مع الصلح فان الصلح خير من الفساد والحرب والعناد فان
 اطلقته علمت ان سياقتنا عندك مقبول وان خاتمت فانت تعلم ما تقول وشكر بارب
 المسيح فلما سمع السلطان ذلك الكلام فقال السلطان ايش هذا الكلام الذى كنبه
 دردر يك وما هو التهديد ووعد ووعد وانا والله ايس عندى له الا ضرب
 الحسام الجديد وقطع القمام والكفوف في النهار الشديد وطعن يمتنع صم الجلاميد
 اما يعلم هذا الملعون اني اهلك جميع عساكره بضرب الحسام واحرمه ان يتهنا بطعام
 او بلذ بنام وكنه طعمان في دولتي واستخف هذا الملعون جاني فقال له الوزر قلوبون
 يا بىض شاه اسمعنا ما في الكتاب فامر السلطان المقرري ان يعيد الكتاب على جميع
 الامراء فقرأه ثانيا فقال الامراء جميعا هذا الكتاب ليس فيه شيء يورث النفيظ
 هذا طالب الصلح والصلح احسن من القتال وايش الذى يحوج للاغلة والحرب
 والله العظيم هذا حرام كرىوم قائل مصران كل يوم قائل عجم احنا ما هو شيء
 خائفين على راسنا وانما اذا سلم الانسان مرة لم يسلم الثانية فقال السلطان انا ما قصد
 انكم تبعوني في الجهاد وليس مرادى انكم تساعدوني على بلوغ الماد وانما اتم
 يا امراء جميعا الزموا بيوكم فاما غنى عن قتالكم ومعاوئكم والفت السلطان الى الملك
 عرنوس وقال له قم انت الى اولئك القصاد واقطع مناخرهم واذانهم واجلبن لاهم
 وشرار بهم حتى يعوهوا الى دردر يك بذلك تقويه واعتنا ما في خيله يركب
 واحض ما في طعامه بشرب فقسم باش البطارقة وقيل لارض وقال له يا سيدي
 لا تؤاخذنا بذنب غيرة نحن قصاد ولنا ملوك حتى نجارينا على ما اجرمتا ونلتمس
 المغومنا وحناني عرض الديار وا عرنوس فقال الملك يا ملك عرنوس انا قصد
 التقويه فيهم لكمر اقف الذى ارسلهم وحيث انهم وقعوا في عرضك وانت
 عندى اعز من اولادى فاحلق ذقونهم وشواربهم واطلقهم بر وحوالى من ارسلهم
 ففعل الملك عرنوس بهم كذلك وماروا القصاد حتى وصلوا الى اسكندرية فزولوا
 في الفيون وراحوا وصنوا الى السب دردر يك واعلموه بفعل السلطان جميع عساكره

من اراضي السام والرو ومدينة الحسك وصار في عسكر عرمرم وكانت تجريدة
المسكر مائه وعشرين الفا وسافر يقطع الجبال والبرور حتى اشرف على وادي
الزهور هذا ماجرى (واما) السلطان كاتب الفداوية وطلبهم للجهاد لان
دردريك نحره ويكون اجناعتكم من كل كبحية ومقدام حتى تفابلوني على مدينة
الشام وسارت الكتب وركب السلطان فتقدم ايدمر البهلوان وقبل ركابه وقال له
يا امير المؤمنين لا نزعل علينا فاننا على كل حال غرس نمتك وليس لنا معيشة الا في
خدمتك فاذا غضبت علينا واحرمتنا من الجهاد وحاشاك يا ملك الزمان ان تفرط
في خدامك على شان غلطة اللسان وان كان احدنا اساء الادب وتكلم بقبايح فعادة
مولانا السلطان ان يكون لنا مسامح لان الله تعالى اولاه على رقاب العباد لتزيل عنهم
الغبار والفساد وتهديد الى طريق هدي والرشاد وما زال الامير ايدمر البهلوان
يتكلم بمثل هذا الكلام ويخضع لملك لا سلام حتى انه انعم بالركوب وفرقه من
الامراء فقدم الاغ شاهين الاقرص وهو الوزير الاعظم وقبل ركاب السلطان وطلب
منه العفو للامراء جميعا والامان وكذلك الملك عرنوص حتى ان السلطان عفا عنهم
وبرز الملك بالعرضي الى العادلية ونصب العرضي به ثلاث ايام حتى تكاملت
العساكر وضرب سدافع ختم ومدفع الركوب وسار الملك بالعساكر وهو يطوي
الباري والاكام حتى اشرف على بلاد الشام فاجتمعت بنو اسماعيل على المعرة عند
التقدم ليلبان العجاوس وانوع على الشام فالتفوا السلطان وكل منهم تقدم وخدم وترجم
وانصح عن ما به تكلم ففرح السلطان باطاعتهم واقام يومين وفي اليوم الثالث جاءت
الجواسيس وهم اتباع المقدم موسى بن حسن الدهاص وقالوا يا ملك الاسلام اعلم ان
البب دردريك صاحب رومة المداين الوسطى جهز عمارة مراكب قدرهاار بمائة
قطعة خشب وأزل فيها عساكر لاند ولاحمى وكان قاصد مدينة اسكندرية
تفرج عليه بح اسمها نوة قادم جون ففرقت منه مقدار خمسين مركب وبقي عمارته
طلعت على ودي زهور ومنبع النهور مرتفع الغزلان وذلك الوادي مكان طيب فيه
المياه بكثرة فقام فيه الملون بسكره ليأخذ له راحة ومن بعد الراحة قصد ان يسير

الى حلب لاجل حرب الاسلام ونحن لساعرفنا منه ذلك الحال اتينا الى مقدمنا المقدم
 موسى بن حسن القصاص وقد اعلمنا بما راينا فقال لنا امضوا الي مصر واعلموا
 ملك الاسلام قاتنا اليك لتعلمك والسلام وان البب دردر بك قادم على بلاد الاسلام
 فقال السلطان النصر من عند الله وانتم على الاتباع وسيرهم سلام وامر السلطان
 العساكر بالشيل من الشام وصار الي وادي الزهور فرأى عساكر الكفار وعرضي
 البب دردر بك هناك فتركه على البسار ونزل السلطان على اليمين ونصبوا الخيام
 والسرادات مع الاعلام وترتبت الصفوف والمئات والالوف وكتب السلطان كتاب
 واعطاه الي ابراهيم ابن حسن وقال له اريد منك تعطيني الى دردر بك وتاني برد
 الجواب فقال سمعاً وطاعة واخذ الكتاب وصار الي عرضي الكفار ونزل عن
 حبرته وصرخ على الكفار فتهاربوا من صبيحته ودخلوا على البب دردر بك وهم
 في خوف واعلموه بقدم ابراهيم فقال اخذوا له الطريق حتى ياتي وانظر مامعه من
 الاخبار واذا ابراهيم بن حسن مقبل وتهده على البب دردر بك وحذره حتى قام قائماً
 على الاقدام واخذ الكتاب وقراه بمجديفة الصلاة والسلام على من اتبع الهدى
 وخشي عواقب الردى واطاع الله الملك البلي الاعلا واللعنة على من كذب وتولى من
 حضرة ملك الاسلام الي ايادي الملمون دردر بك يا كافر يا عدو الله انت طلبت مني
 الصلح واطلاق كتنارون وكان هذا منك خديعة ومحال ومقصودك ان تفتح باب
 تنقض به الهدنة لاجل الحرب والقتال هذا قصدك وانا عرفت منك ذلك فتمنعت عن
 الصلح وامرت ان اقطع اذان قصائدك ومناخيرهم ولكن الملك فرنوس شفع فيهم
 والذي جرى لا يباد فان اردت ان يحمي مالك وبلادك واجنادك من القتل ومن
 الخراب فتاتي الي عندي خاضع معلق سيفك في رقبته ذليل احاسبك على كلغة الركبة
 واباعك نفسك بالمال واحد عليك الجزية الطاق طانين فان فعلت ذلك نجوت انت
 ومن معك من المهالك وان خالفت والعياذ بالله من المخالفة لا بد ان تنظر ما يجري
 عليك وعلى بلادك وعلى عسكرك وجميع اجنادك من القتل والشتات والفناء والموت
 فان الله اعد الاسلام بالنصر وما انا حذرتك والسيف اصدق وانها من الكتب

وحامل الاحرف كفاية والسلام على بي ظلت على راسه النمام فلما قرأ البب
دردريك ذلك الكتاب تأوله الى ابراهيم فقال ابراهيم مات رد الجواب فكتب له
ما عندي الاحرب يصمد وطمن بقدا النبأ واول الحرب يكون في غداة غد وشكرا
يارب المسيح فاخذ ابراهيم ووضع في قلب الجزمه وطلب حق الطريق فاعطاه
له البب دردريك الف دينار ونزل ابراهيم من الدبوان وهو مثل سبع الامة وخرج
من العرضى حتى التقي بالمقدم على ابن الشباح ماسك حجرتة فنقدم وركبها وصار
الى عساكر الاسلام وتقدم الي صيوان السلطان وقبل الارض وتأوله الكبا بين وقال
يادولتي هذا كتابك وهذا رد جوابك فالتقى رد الجواب بالحرب فزقه وامر بدق
الطبل حربى فخاوبته طبول الكفار ودام الطبل حتى مضى الليل وطلع النهار
وخرج بطريق وطلب القتال فنزل ايدمر البهلوان قتله وثانى قتله وثالث قتله وهكذا الى
آخر النهار قتل عشرين واسر عشرة وثانى الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور قتل
خلق من الكفار لم يحصى لهم عيار ودام الامر كذلك سبعة ايام واليوم الثامن قدم جوان
ودخل على دردريك فاعلمه بالوقعة فقال يا ولدى هذا الذي يسفه ملك المسلمين ائلاف
على ملة النصرارى لدم من يرده عنهم وانت ان أردت ان تصير على ذل ملك المسلمين
يفضب عليك المسيح فان اردت رضا المسيح عليك جاهد على دينه حتى تبلغ المقصود
فقال دردريك يا ابا كل من نزل الحرب امان يقتلوه المسلحون أو بأسروه وانا
خائف ان يقتلوني اربأسرونى فقال جوان لا تخف منهم انا اوصيك على حربهم
اخليك تغلبهم فانهم ليس عندهم معرفة الاقتل الكرسقيان واما جوان له
تدابير لم يعرفها ابليس ولا اولاده فقال البب دردريك دبر لي يا باماحتى اشوف
فقال جوان عند ما يفتح باب الحرب امر المساكين بالحملة واطبقوا كلهم جملة
ولا يتهارن احد عن القتال حتى تهلكوا المسلمين وتغنوم جيما فقال دردريك
هذا ليس انصاف بل هو جور واسراف وهو حرام فقال جوان كذبت فان
هلاكم حلال كما امرنا البطرق ذعربال في كتاب الكفر والضلال فلما كان
عند الصباح واصطفى الابطال للجرب والقتال هز جوان الشناير فزحفت

العساكر كبير وصغير فقتلتها ابطال الاسلام كأنهم سباع الاجام وعمل الحسام المعمصام
 واشتد الزحام وقيل الكلام وصارت القتلا اكوام وحمل الملك الظاهر وجود
 الضرب بالحسام البائر وتوكل على الله العزيز القادر وكم هلك كل كافر وملا بالقتلا
 جميع الاوديا والمهاجر وحمل الملك عنوص وقتل بالسيف والديوس وابرى
 الجماجم والرؤوس وسقى الكفار امر كؤوس وحمل المقدم ابراهيم وسقى
 الكفار منهلا من جيم وابلام بالعذاب الاليم وملا الارض باللحم الرميم وحمل
 المقدم سعد ابن دبل بقلب اقوى من الجبل وابرى رؤس العدا تحت القسطل
 وفك في الاعداء وتتل وحرقت الصدور والمقل وحمل ايدمر البهلوان راجاء الضرب
 والطمان واروى من الدماء السيف والسنان وملا الارض بالقتلا وجعلهم كيان
 وحملت ابطال الاسلام من بني اسماعيل واشفروا من اعداءهم القليل وبطل القتال
 والقييل وكان لهم يوم طويل وحملت الاسراء وهبوا الكفار هبوا أى هبوا كسر
 سوء الاعداء عشرة بد عشرة كانت وقعة عمره وزاغ من الشجاع بعصره ودام
 القتال واشتد التزال ونزلت الارض بالززال وحكم الحسام النعال ودام الضرب
 والحرب عيال الي ان ولي النهار بالارتحال واقل الليل بالانسداد وانق طبل
 الانفصال ونظر جوان الي ذلك الحال فتقدم الى وسط المجال وقلع القلنسوة من
 على رأسه ورماها وصاح الجهاد يا أبناء النصرانية فقد انفتح لكم باب سقر وخارن
 جهنم يباريكم بالنظر فاثبتوا المنار ولا تنهروا امنه فالكم غنا عنه فعد ذلك ثبتوا
 الكفار زاد للظلام اعتكافها جت الابرار وخاهم المهيمن الجبار فكم من رأس طار
 ودماء قار وجواد غار وانعد الفبار في ظلام الاعتكار وفي نصف الليل البقا
 السلطان باليب دردر يك وهو يموى ويصيح كصباح الديك فاطبق عليه في الميدان
 وضايقه في الحرب والجولان ومد له كف بالتقوى ملان وصاح يا عزم النبي العدنان
 وجذب رجله والي الارض كعبه وكان خلقه المقدم سعد ابن دبل بدر من حول
 حصان السلطان فلما رآه امر ذلك الكافر تسلمه منه وشده كتان قوى سواعده
 والاطراف هذا ونار الحرب نائرة وطاحون انغي والموت دايرة والدنيا مظلمة

وليس احد يعرف الارض من السماء وتكملت الاجفان بمراود السما ودام الامر
كذلك حتى غاب الدجاو بدا الصبح مبتلجا فحمدت سباع الاسلام وجرد
الضرب بالحسام وهمهموا يكاتهمهم اسد الاجام واهلكوا جمعا كثيرا من الكفرة
اللثام فانهزوا الكفار وأوسعوا في القفار وطلبوا اهلهم والديار ورووا الادبار وركنو
الى الحرب والفرار وقدروا طعم الموت اشد مرار فتبعث اعقابهم الاسلام وشقنوه
في البراري والاكام وجعوا متاعهم والخيال وخبولهم والانعام وبلغوا القصد المرام
واماجوان فانه هرب وخاف من الهلاك والعطب فادركه الملك عرنوص وقضه
وقال له ياملعون كل بلية حصلت للمسلمين انت السبب فيها والله لم يمكنك
الهروب والفرار حتى اوشم جسمك بكبي النار حتى تبقى شهرة بين الكفار واتى
به ووضعه قدام السلطان فالتفت اليه السلطان وقال له يا جوان الى متى هذا العناد
الذي انت دابر به لهلاك الكفار والاسلام امانعلم ان سفك الدماي جميع الملل
حرام وانت ياملعون يادردريك كنت طابع ومانىء تحت اطاعة وايش الذي
اغراك على هلاك اهل ملتك حتى تخرب بلادك لكن بخاطرك اقطع رأسه
يا ابراهيم فانه كافر لثيم فقال البب دردريك ياملك الاسلام اذا سكنت اسلم
يجوز قتلى فقال السلطان اذا اسلمت لا يجوز قتلك ولو كنت فعلت مهما فعلت
فقال اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فامر السلطان باطلاقه وفرح الملك
عرنوص باسلامه وقال ياملك الاسلام هذا من رؤس الكفار الكبار
واسلامه لم يدخل على بال احد فقال السلطان لا اخرج على فضل الله فقال البب
دردريك يامولانا السلطان ار يدمنك ان تا مرجوان بكتمان سرى وتسلمه لى
حتى اروح يلا دى وهو صحبتى واجمع مالى واعودا ناوعيا لى الى خدمتك واكون
من بعض دولتك وزعتك فقال السلطان اذا كان معك جوان فانه يغريك على
رجوعك للكفر بعد الايمان وان فعلت ذلك وحق من رفع السماء بغير عمد وهو
الله الواحد الاحد يكون سببا لقلع آثرك وموتك وخراب ديارك فاحذر على قدر
ما تستطيع وحذ جوان معك حتى ينفى الله ما هو قاض فقال جوان ياملك المسلمين

ان عرفت جماعيل جوان تشكره على فسله لاني كم جلبت لك بلاد فتحتنا واخذت
 منها اموال وبنات ملوك اخذتوهم عملتوهم جناقات وخلفنوا منهم اولاد بقاثلوا
 في الجهاد فقال السلطان روح باملعون هذا غصب عنك فانك انت اليوم في كرامة
 البب دردر يك لكرن اسلم وحديث الرسول قال اذا اتاكم عزيز قوم فاكرموه وقد
 اكرمنا هذا الملك لى الله ان يثبت الايمان في قلبة وخرج البب دردر يك واخذ
 جوان وكان المقدم ابراهيم في هذا الوقت عند مشدوده الحرب ابن عزاقيل فانه
 انجرح في هذه الوقعة جرح بالغ ولسا دخل عليه ابراهيم قطب له جرحه فقال
 الحرب يا عم اما اصابني ذلك الجرح فعميت فرأيت صفوف بناب كامثال
 البدور الطالمات وهم واقفين وابيديهم كاسات من الجوهر وهم يقولون لى اهلا
 وسهلا بك يا مقدم حرب انت المطلوب وبرؤيتك ترناح القلوب فلما رأيتهم هجمت
 وأردت ان ادخل عندهم فقالوا لى لا تبلغ حظك منا الا اذا دفعت مقدمنا وان اردت
 ان تواصلنا فواصلنا اليك قريب حتى تترك من الدنيا كل حبيب ولم يبق فيها نصيب
 فانتهيت يا عم على ذلك وقلبي متعلق بالذى رأيتهم واشتهى ان اكون معهم ولم افرقهم
 فقال المقدم ابراهيم يا مقدم حرب منامك هذا يدل على مونك ولكن يارلدى هذا
 جرحك انقطب ولم يبق شيء يورث العطب وماهى الا اضغاث احلام والموت قريب
 من جميع الانام فقال حرب والله يا مقدم ابراهيم ان قلبي متولع بما رأيت ولو ارى
 من يقتلني كنت اعطيته كمال ملكتي يدى ولو ان الذى يقتل نفسه بيده يموت عامي
 كنت اقتل روحى حتى انظر الذى رأيتهم فى المنام وانملى بحسنهم والسلام فتركه ابراهيم
 وطلع قدما السلطان وكان دردر يك اخذ جوان وطلع ركب حصان من خيل
 السلطان وأركب البرتنش وجوان فسأل ابراهيم عن الخبر فاعلموه الامراء باسلامه
 فقال والله اسلم الا زور وبهتان وأقام منتظر ما يكون هذا ماجرى (وأما) البب
 دردر يك فانه لما طلع مع جوان قال له جوان ايش عملت انت رايج نصير مسلم وتترك
 ملة الصليب فقال يا جوان انت دخل على قلبك كلاما ما جيتك عندى الا لتعلمنى
 كيف يكون العمل حتى ابلغ من المسلمين الا مل فقال له ناخذ اموالك وتعود الى ملك

المسلمين وتقدم له الهدايا من احسن دخايرك لان المال محبوب فان قبل منك اطلب
 خدمته فاذا قال لك اتني قل له اكون نديمك اينما جلست اكون معك حتى لا احرم
 طلبتك فاذا اتممت معه دائما ابدا وطالت عليك الايام اجتهد على قتله او قبضه وان
 قدرت على قبضه تشفقه على صوره بلذك حتى تشهدك بذلك الملوك ولم يبق بقاؤك
 احد وان امر ملوك الروم ان يوردوا لك الجزية التي يوردوها الى ملك المسلمين ويبقى
 لك الانتصار عليهم اجمعين ففرح البب دردر بك بذلك ودخل بلاده وجمع اكابر
 دولته وجوان معهم واسلمهم بالذي جرى له فقالوا له افعل ما تريد وحمل امواله وركب
 عياله وسار الي ان وصل الي مصر كان السلطان رحل ودخل على مصر بموكب عظيم
 وجلس على تخت قلته وبعد ايام فلما اتى له جواب من اسكندريه على جناح الطير
 يخبر بان البب دردر بك ملك رومة المداين الوسطى اتى بامواله وعياله وجوان
 والبرنقش معه في الحديدي ويريد الوصول الى السلطان فامر السلطان باحضاره فانقل
 حتى صار قدام السلطان وأول ما فعل قدم جوان والبرنقش قدام السلطان وقال يا مولانا
 كما اخذتهم هانا احضرتهم والذي تريد افعله بهم ففجعجب السلطان من فعله وقال له
 انت اعتمدت على نصره الاسلام وعداوة الكفرة الاثم فقال نعم يا مولانا السلطان
 ولا بقيت قط افتر عن خدمتك حتى اموت فقال السلطان خذوا جوان الى السجن
 فوضع في السجن هو والبرنقش والتفت الى دردر بك وقال له تمام فال خدمتك
 واكون دايمامك واينما كنت اتيك واسر له بيت في قلعة السكبش نزل فيه عياله اخلع
 عليه السلطان وجعله اميرا على مائة مقدم على جيش الف ونظر ابراهيم الى ذلك فالتفت
 الى اسعد وقال يا اسعد هذه مكيده اجتهد فيها جوان وانا ان تكلمت لم يسمع كلامي
 فالسكات اولي فقال سمد ايش الخير فقال دردر بك كافر ودبروا على السلطان فخا ذر
 يا سمد ممي على الفخر وانا لو كان الظاهر يقبل ممي كنت اقول له فقال سمد يا ابن خالتي
 انت تمارض حكم الله نسالي الله يفعل ما يشاء واما لكافر دردر بك فانه اجتهد في
 تحطيم السادة مدة ايام وجاب له رجل فنيه بقره الغاتمة ويعلم الصلاة والعبادة
 وانهمك على ذلك فعبار السلطان بغالط اللية وروح اليه في صفة در و يش فيجده

بطعم النعرا وعنده فتمها بقرآن القرآن وبمض ليالى يكون عنده ذكر الله تعالى مسدة
 ايام فاعقد السلطان ان اسلامه صحيح وامن من جانبه بلا شك ولا نوح الى ليلة قد
 معه وهو في صفة درويش عجمي ولا اختلاصه قال له يا اقدم ان ملك العرب يعنى عادل
 والا ظالم فقال يادرويش ملك الاسلام عادل وانت ايش الجاك في السؤال عنه فقال
 له انا اصلي من عند الفان هلوون وكان ارسلني ان ادبر مكيدة على فان العرب لكن لم
 اعرف الى طريق اعمل به مكيد فالزمت الادب وعلمت ان فان العرب مسعود ومن
 اطامه مات مكود فقال دردر بك يا كلب العجم حيث انك من عند هلوون وانبت
 لي بلاد الاسلام فلا يمكن اطلاقك الاقدام السلطان فقام دردر بك وقبل الارض
 بيديده وقال يا ملك الاسلام النفو فاني غلظت وقلت لك يا كلب العجم وهذه
 استحق اليهم اقطع اللسان والمس العفو من مولانا السلطان فسامحه الملك وازداد فيه
 رغبة وصحبة ونزل من عنده وتركه شهرا كاملا واما البب دردر بك فانه احضر جوان
 من الحبس سرا والبرتقش معه وشاورهم كيف العمل فاخذ عيال دردر بك ووضعهم
 عند كافر في حارة الروم يسيرهم الى بلادهم وبعد ايام نحنى السلطان ليلا ونزل ولم يعد
 وكان معه ابراهيم وسعد والسبب في ذلك ان السلطان لما نزل معهم صار الى الرميطة
 وقال لابراهيم انزل على الحجر وسعد على سوق السلاح واما السلطان فصار على
 الصلبة وقال الاجتماع يكون على باب المتولى ولما نزل السلطان على الصلبة فهو سائر
 واذا بالسان يقول آه يا قلبي قلني يا اخي بلا ذنب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصار
 السلطان على حس التكم فالتقى دهليز بيت اظلم فدخل فيه ويده على سيفه فلما خطا
 عثر في حفرة فوقع ونزل عليه نار بدخان فكفرها السلطان فتنبج وقبض اليد وكان
 الذي فعل ذلك جوان والبرتقش والبب دردر بك ولما فعلوا ذلك وضعوا السلطان
 في صندوق وساروا به تحت الليل ادخلوه في بيت رجل بحارة الروم يقال له يعقوب
 الملا فطلى له امة بالملمون جوان وثاني الايام كان يوم احد والنصارى لهم عادة يروحوا
 الي دبر مصر المتينة رجال ونساء فاخذوا معهم الصندوق الى الدير وانزلوه من مصر
 المتينة في مركب الدمياط ومن ومياط سافر به جوان الى مدينة الملا فطة هذا

ماجرى وامادردريك فانه بات في بيته وعند الصباح دخل بيت يعقوب الملقب
 ونحبا فيه حتى تبرد الفتنة ويسافر بلاده واماحريمه وأولاده كان ارسلهم مابقا كما
 ذكرنا له كلام والمقدم ابراهيم وسعد فانهم وصلوا الى المنولي ولم يجدوا السلطان
 فقال ابراهيم الفريبط منا ولكن من يقدر ان يخالف السلطان وليس غرنا الا
 الملعون دردريك فقال سعد والاسم الاعظم انى مابقيت ادخل القلعة ولا اقعدي في بلاد
 الاسلام الا ان كان الملك الظاهر فيها موجود وراح الى بيت دردريك فرمى
 مفردة وطلع وقتش البت فلم يجد فيه احدا الا دردريك وحده نايم فلم يكلمه وقال
 احتاظ لمنه وما هو لم يعلم بشيء من ذلك ونزل المقدم سعد واعلم ابراهيم بما انظر فقال
 ابراهيم هذه تمام الحيلة اقامة الملعون في بيته ولكن عند الصباح اذا طلع الديوان انا
 اطلب منه السلطان فقال سعد انا لم اطلع الديوان لاني جلست لا اقيم في بلاد الاسلام
 الا اذا عاينت السلطان ثم ان المقدم سعد طلع من مصر يفتنى اثر السلطان
 له كلام واما المقدم ابراهيم فطلع الى الديوان واخبر الملك عن نوص بالذي جرى وقال
 ياملك عن نوص انا اقول ما سرق السلطان الا هذا الملعون دردريك وعاد يقول والله
 ياملك عن نوص دردريك هرب الى بلاده وأخذ جوان معه وهو الذي دبره على
 سرقة السلطان وانا ما قدر شى اقعدي الا ان كشت اخذ رجالى من حوران والحق
 ذلك الملعون على بلاده ولا اعود الا بالسلطان فقال عن نوص واحتا فعد عن همى
 الملك الظاهر والتفت الى السعيد وقال له اجلس يا نعى عمل ابيك حتى اسافر انا
 بالسكر وامراء الرجال باخذ الالهة للسفر وبرز الى العاذلية حتى تكامل العرضى
 وشال بالعساكر مرحلة بعد مرحلة حتى حط على الشام وكاتب الرجال المقيمين في
 القلاع والحصون وأقام حتى تكاملت القداوية وتوا بهم وشال من على الشام قاصد
 رومة المدائن الوسطى له كلام واما الملك محمد السعيد فانه قعد على كرسي الديوان
 اول يوم والثاني وفي ثالث يوم طلع المقدم جمال الدين فقام اليه السعيد واستقبله مثل
 ما يفعل ابوه واجلسه الى جانبه ولما جلس شيعته سأل على السلطان فاخبره السعيد بما
 جرى من امر البب دردريك واسلامه واقامته بهد ما حضر ماله وعياله وصار السلطان

وهرب ما بان ولم يسرق السلطان الا دردر بك وجوان ثم اعلمه ان سعد حلف لا يقيم
 في بلاد الاسلام الا اذا عرف مكان السلطان فقال المقدم جمال الدين انا قول ان
 دردر بك اذا سرق السلطان لم يقدر ان يوديه رومة المدابن ولم يقدر ان يقتله ولكن
 الواجب ان انزل انا ايضا والحق الملك عن نوص ونزل المقدم جمال الدين يقتني اثر
 السلطان له كلام * واما المقدم سعد فانه صار الى اسكندريه وسأل باشتها عن
 الملعون دردر بك فقال له لم اري له جره ابدا فتركه وعاد الى دمياط فنقله له والله يا مقدم
 انار آيت جماعة كفره من بلاد الملا فظة نزولوا هنا بعتا عنهم ومعهم صندوق كبير ولهم
 ثلاثة ايام من حين خرجوا من المينة فلما سمع ذلك سعد قال ان صدقني حذري
 مولانا السلطان ما اخذ الا على مدينة الملا فظة وانا لم اعد الا بخره وغيره من مثل
 بطريق ونزل في مركب طالب المدينة المذكورة وسافر مدة ايام فخرج عليهم هواء
 خلاف المطلوب ضيع المركب وجاءت على جبل يقال له جبل النار ومن خلف ذلك
 الجبل وادى اسمه وادي الهلاك لانه عديم الميال والنبات فلما انكسرت المركب
 نجت ذلك الخيل ومات كل من فيها * واما سعد فالتقت آماله بذكر الله تعالى على
 طريق المطلع لذلك الجبل ولما طلع يلتقي صخور واحجار وكان سعد جبان جوع
 شديد فصار يشجع نفسه مدة ثلاثة ايام حتى خفي حسه فاستغاث الى الله تعالى فلاح له
 على بعد صور مدينة فصار حتى وصل اليها وكانت هذه مدينة الكويج فدخل في تلك
 المدينة وفك حزامه واخرج شيطان الذهب واشتري ما كولا ومشروبا واخذ
 الراحة حتى صباح من تعب وغشوته ورايع يوم طلع الديوان الى ملك البلد وتأمل
 فوجها المقدم جمال الدين قاعد بجانبه فصار بين المصدق والمكذب وقال في نفسه
 ليس هذا كثير اعلى سلطان الحصون فان كان هو فاكون انا ثلث المقصود فمعد
 ذلك تقدم وقوى قلبه وقال له يا باب انا رجل لي ايام ادور عليك لان لي اخا مصابا
 بضعف في بدنه وانت الذي تعرف دواءه وكان سعد سال من بعض الناس عن شيعة
 قائلوه بانه حكيم فلما كلمه سمعه بذلك الكلام قال له مرحبا بك ولست انت من اى
 البلاد فقال له من القبط لان فقال له شيعة قعد عندي حتى ترتاح من تعب السفر

وبعد الراحة ارسيتك تاني يا خيك الى هنا وانا اطيب لك فقال له مليح قالت شبيحة
الى الخدم وقال لهم خذوا هذا الرجل الى البيت واعطوا له دقيق وسحن بقري وعسل
نحل يعجنه بيده ويا كل منه فانه فيه داء لا ياكل من طعامنا ولا يشرب من شرابنا
فاخذوه وانزلوه الى بيت الحكيم وقدموا له ما قال عليه فمعجن وخبزوا كل حتى اكتفى
وبعد ذلك انا شبيحة اليه واصرف الناس وسلم علي فحكى له سعد على ماجرى عليه وقال له
انت كيف عملت حتى صرت وزر لهذا الملك فحكى له شبيحة والسبب ان شبيحة لما علم
بعد السلطان من السعيد كما ذكرنا ونزل يقتني اثره فبحث في كتاب البونات
عليه وكان يحفظه فلم ان السلطان في هذه النوبة لا يظهر الا في بلاد الكويج
فصار حتى دخل بلاد الكويج وبقى محتارا باي حيلة يدخل على ملك الكويج ركان
اسمه البب الفيدروس فصار يتحدث مع الذين يدخلون الخمارات ومع ارباب
التدخال فلم منهم المقدم جمال الدين شبيحة ان البب الفيدروس ملك بلاد الكويج
له بنت اسمها كارنة وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء ودلال لها خصر
نحيل وخداسيل وردف ثقيل وهي كما قيل فيها بمض واسفيها هذه الايات

مليحة حازت جميع الدلال * وفاقت على اهل الكمال
لها عيون غنح لواحف * ترى على العاشقين نبالي
لها خسر نحيل مارأيت مثله * فهو في نحالي مثل حالي
لها ردف ثقيل وشعر كحيل * وخداسيل وغرة رهلاي
لها حواجب وعيون سرعان * لها لفتات كمثل الغزالي
مارأيت في العالمين كمثلها * ولا لها في البنات من امثالي
اذا عانقت شيخ مرم كبير * اصبح في عزة شدة ونوالي

(قال الراوي) لهذا الديوان المعجب ببد الصلابة والسلام على الحبيب انه مع
ما كانت عليه هذه البنت من هذا الجمال كانت بهاعة وسقام واحترار ابوها في دوائها
فلما علم بذلك المتقدم جمال الدين شيخه بنجر هذه البنت لبس على رأسه عمامة
صفراء وتزيى اهل الحكماء ودخل على الملك الفيدروس وقبل الارض بين

يديه ودعاه بدوام العز والنعم وزال البؤس والنقم فقال له الملك الفيدروس ماتريد
 فقال له يا باب انا كنت مقيم في بلاد الهند حكيم وأداوي كل سقم وادور على صنعتي
 راداي المرضي فأتاني حوار من المسيح اتباع عيسى ابن مريم وقال لي ان ملك
 السكوتس له بنت ماتت بحسرتها الملك وقد اصابها مرض فسر اليه وداوبها له فسانرت
 من الهند حتى اتيت اليك في بلادك لاداي بتك وانت ايش تقول فقال البب
 حكيم انت ابن داو بت بنتي وطابت على يدك ازوجك بها واجعلك وزيرى
 وافض عليك من نعيمى وخيرى فقال خذنى اليك فقام الملك وأدخله على بنته
 فنظر اليها شيعه وعرف دائها وكان شيعه فهم ودارك فى الحكمة فاجتهد حتى طيب
 البنت فى خمسة ايام ونظر الملك لبنته فرأها برأت من سقامها فقرح وأحضر البزق
 وكللها وأسرة ان يدخل عليها فقال له يا باب لا يمكن ذلك الا بمدة ايام
 حتى يتكامل شفائها وتصح مما كان قد اعترها فقال له الذى تعرفه انعمت انه اخلع
 عليه راجلسه وزيره واعطاه سراجه بحانب سراجه لاجل اقامته مع زوجته
 فصار شيعه يسار البنت حتى علمها دين الاسلام وهذا الملك العلام وكشف الله
 عن بصيرتها فاسلمت ودخل بها شيعه فوجدها درة لم تنقب ومطيه تغير لم تركب
 فتبلا بحسنتها وجسالتها والتذم بقدها واعتد الهامدة من الزمان حتى قدم المقدم سعد
 ابن دبل واعلمه بالذي حصل فاخبره سعد بالذى حصل فاخبره سعد باليمن الذي
 حلفه بانه لا جود الى بلاد الاسلام الا مع السلطان فقال شيعه وانا ما اتيت هنا الا
 لادور على السلطان (قال الراوى) يا سادة يا كرام صلوا على البدر الهام مصباح الظلام
 ورسول الملك العلام وقد اقاموا ايام قلائل الى يوم من الايام نظر الملك الفدروس
 فوجد غبار قد ثار وعلا وارفع حتى سد منافذ الاقطار فارسل من يكشف له الخبر
 فتاب الرسول ساعة من الزمان وعاد فقال له هذه عساكر المسلمين اقبلت الى بلاده
 يريدون حربنا وقتالنا فنند ذلك اخذ الملك الفيدروس السحب والاندعاش وتولي
 عليه الرعب والارنماش وقال انا مرمى لم اعرف المسلمين ولا يعرفونى لاني جنيت

٢ - الحادى والاربعون

ذنبا حتى انهم يحاربوني فما السبب الذي اتى بهم الى بلادى فقال الحكيم وهو المقدم
 جمال الدين شيخه يا بى لا تخف ولا تحزن ولا تحمل على قلبك من المسلمين
 فانا كفيت شرهم واربحتك من حربهم ولو كانوا بمدد التراب والحصى فقال له ايش
 الذى تريد ان تمسكه فيهم فقال الحكيم انا كنت فى بلادى عايق واعرف فن العياقة
 وانزل فى المساكر امرق ملوكهم ومن حيث ان المسلمين اتوا اليها فانا اوريك
 ما صنع بهم واسرق لك كبارهم وتوضعهم فى الحبس وبعد ذلك تهجم على باقى
 عما كرمهم وتقنيه عن آخرهم فقال الفيدروس المسيح بطول عرك هذا ما جرى
 فى مدينة السكويح (اسمع ماجري) اسيد ملوك هذا الزمان ملك مصر والشام
 الضارب بالحسام الصمصام وقال فى هام الكفرة اللثام وحامى بيت الله الحرام
 الملك محمود الظاهر بيبرس ابن القان شاه جمعك انه لما سافره جوان الى بلاد
 الملافطة ومعه الملعون يعقوب وكان له معرفة بملك الملافطة واسمه البب
 قفلاطون وكان هذا الملعون جبار عنيد وشیطان مرید لا يخشى الموت ولا يرهب
 من القوت ولكنه كان يحسب للمواقب حسا فاندخل عليه يعقوب وصحبته
 العيس النحيس خليفه ابليس اللعين جوان وتلميذه البرنقش الخوان وهو يقرأ
 فى قداس مع الفلظ واللحن يستاهل اللعن فى الحياه وبعد المات وتقدم البرنقش
 اليه وقال له يا بى قم على حيلك تلقى عالم مسلة الروم والامر المحتموم البركة جوان فانه
 انى لبلدك يطرح البركة للناس اجمعين حتى تم برصكته جميع ارضك وبلادك
 واهلك واجنادك ويصير كل واحد اثنين فقام البب اجسلا ولا تعظيما وتلقى جوان
 وباس يده واجلسه الى جنبه وصار يحادثه ويساير وجوان بزخرف له ابواب الكلام
 الممزوج بالزور والبهتان وبعد ذلك سأل عن سبب قدومه فقال له جوان اعلم اننى
 اتيت اليك بملك المسلمين حتى تسجنه عندك وتذيقه العذاب الشديد وانى امرك
 ان تركب على بسلا المسلمين وتوقع ضرب الحسام والحرب والصدام وتخرب ديارهم
 واطلاهم وتسبي حريمهم ونساءهم وتعود بالسلامة الى محل ملكك وقد انقضت
 الاشغال فقال له يا جوان انا عمري ما رايت المسلمين ولا راؤنى ولا حاربهم ولا
 حاربوني وبينى وبين بسلاهم سفر بعيد والوصول لهم صعب شديد فان

اخذت عساكر وسرت الي بلادهم فيكون في السفر هلاكهم ويكونوا
 تعبانيين وقت القتال ولم يبلغ بهم الا مال لان المسلمين في بلادهم مرتاحين وانا
 وعسكري تعبانيين والارض ارضهم فعلى كل حال يغلبونا ولا تغلبهم ويقع علينا
 قول الفاتل من لم يدرك المواقب فما الدهر له بصاحب فقال له جوان لا تخف يا ملك
 الزمان فانا اساعدك واجيب لك ملوك الروم نحارب معك وتغلبهم ببركة جوان ولا
 تخف من انس ولا جان والسميح بنصرنا عليهم واجمع عسكرك وجندك ولا تلزم
 النصر الامني فقال له الب قلاطون يا جوان انا اعلم انك طول عمرك تأمر ملوك الروم
 بحرب المسلمين ولا وقت وقمة الا وبعودوا النصر اري منها مكسورين وينهبوا
 اموالهم ويهلكوا بظالم حتى ان ملك المسلمين رآب الجزية على النصر اري في كل
 عام يدفعونها خوفا على بلادهم لا يخربوها المسلمون واخيرا اتيت الى وقصصك ان
 تهلكني وتهلك جميع عساكري وجندي وتخرب بلادى كما نلت بملوك الروم
 وتدعى انك ناصح الكرستيان ومالت الاشيطان في صورة انسان كلب خوان ثم
 انه صاح على عسكره وقال هاتوا عدة الضرب را بطلحوا جوان فقال الب تقش الخو.
 بيدك يا ب ل لان جوان بزده نبحه جعله المسيح نقه ولم يعرف ملكا الا داهلكه ولم
 يدخل بسلا الا اخر بها (قال الراوى) فمئذ ذلك طرحو جوان وضربوه الف
 كراباج على جلده وهو يستغيث فلا يفت حتى ان جسمه تمزق ثم انه قال له اقسم
 برب المسيح لانه اذا تفرقت الملل قارب واحد ان رأيتك يا جوان ثانى مرة دخلت
 بلدى لا قطع من لحمك واشوبه واطعمك منه حتى يستبر بك كل منافق فانك من
 المنافقين الكبار ولا تحب للنصارى الا الهنتار فقال جوان اعطى ملك المسلمين فقال
 له انفذ انت بعمرى والا فلتك يا كاس لا كنت ولا استكان ولا عمرت بك او طان
 يا كلب الرجال ان ملك المسلمين يبقى عندي حتى اذا علموا به ارباب دولته واتوا
 لخلاصه احرار بهم هالك يان الفارس الجمجج من الفارس الجمجج فان غلبتهم قتلته
 وقتلهم وان لم يغلبوني ووقعت في ايديهم اسير افدى نفسي بملككم اولى من ان
 يقتلوني واصبح على التراب مقتولا غفيرا وانما اطلع انت من بلدى بالخفية ولا ترفق

وجبهك فليس لك عندي مقام ولا هبة فطلع جوان وهو على ما فعل ندمان وقد صعب
ذلك عليه وكبر فديته ونف لحينه وعارضيه وقال للبرنقش باسيف الروم اذرت لدنيا
تماما وسحت الارض شرقا وغربا وقابلت ملوك ووزراء وحجاب فها سمعت احدكلمني
يمثل هذا الكلام لذي هو عندي اشد من ضرب الحسام ودرشق السهام فقال البرنقش
عله ان يكون يخادع ملك المسلمين حتى تأتيه عسكره انا يا جوان قلت لك الف مرة
ان الوقت بقي قرب على تقطيسك على العربية وانت لم تسمع كلامي القدي القى في بحيرة
يفرة حتى يأتيك القضاء المبرم والبلاء المحكم المقدم جمال الدين شحنة سلطان الحصونين
والقلاعين مابق مياق مصر والنام بأخذك ينطك وترتاح المسلمين والتصارى من
ظلمتك لان وجهك شوم على كل من رآه اراحتي من مصاحبتك فقال بعد عمر طويل
انت يا برنقش دائما تقرالى دقات النحوسات والكيد والمناende وانا لا بدلى ارا هلك
النصارى والمسلمين قبل أن أموت وبعدى لم يبق احد وسار جوان بقعه كلام
(قال الراوي) واما ملك الملا فطه فانه وضع ملك المسلمين في محل عالى يشرف عن الغلا
من جانب وعلى البساتين من جانب وقال لسكره هذا ملك لا بدله ان يكرم لان امانه
الملوك عيب وانا ما أخذته بحرب حتى كنت افتخر عليه وتركه مدمار تبلى كل ما يحتاج
اليه وقد نفكر السلطان غدرات لزمان وما جرى له من اللعين جوان فبكى وان
واشتكى وأخذ يتوصل الى الله والرسول

أنيك والغدراء يدعى لبانها * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الصبي استكائة * من الجوع ضعفا ما عمرو يحل
ولا شي مما يا كل الناس عندنا * سوى الحنظل العاهي والعلم ز الفسل
وليس لنا الا اليك فوارنا * واين فرار الناس الا الى الرسل
(قال الراوي) وقد بات السلطان وينشد الايات ويرضى العبرات على الوجنات
وهو يقول يا غياث المستغيثين ويا راحم الضعفاء والمساكين اسالك اللهم ان تجعل لي
من لدنك مخرجا قال فيناهو في الدماء والنوسل واذا به سمع حصى انسان ولا يرا
يقول اصبر يا ميم المؤمنين فار لكل شيء اوان والصبر مفتاح الفرج فصبر السلطان

وسلم امر للعلی البیان هذا ماجرى هنا (اسمع ماجرى) للملك قفلاطون فانه كان
 ليلة نائم فندكر ما فعل معه ملك الكويخ لانه قاتل اياه مدة قديمه و يعلم انه ليس هو
 من رجاله وليس له قدرة على حربه وقتاله فقال في نفسه لا بد من ملك الاسلام له معرفة
 بمخدات الحرب والصدام وانا اساله في شأن ذلك ثم انه قام ليلا وطلع الى الملك الطاهر
 وقدمه معه ونحدث معه فالتقاء طيب المحادثة لطيف الكلام حلوا الثمائل والخصال
 فسأله كيف قدر جوارك عليه حتى أتى بالي هذا المكان فاعلمه السلطان بدر دربك
 وما فعل في حقك حتى اغراه جوارك وسرقه وقال السلطان ان عشت وابقاني الله وعدت
 الى بلادى لا بدان اررى در دربك مقامه وأعجل انتقامه واجمل يوم ان اراه
 آخر ايامه لانه كلب غدار ولا له الا الحرق بالنار فقال له البعي قفلاطون يا ملك المسلمين
 امانت وديمتي لم يصيبك ضرر ولا بدان اسفرك الى بلادك سمرزا مكرما وبلفك
 قصدك والمنا وانا الى حاجة ار بدان اقصيها وتكون على يدك وهو عدولى وقاسم ابى
 وهو لك الكويخ الملك الميروس وعداوتنا قديمة وانا اشتيتى ان اقدر عليك
 واكل من لحمه بطمه واشرب من دمه جرعة وار يدملك يا ملك لا سلام ان تساعدنى
 عليه حتى اهلكه وأخذ روحه من بين جنبيه واملك بلاده واهلك عساكره
 واجناده و يكون جميلك السابق وصاحب الايدى البيضاء على يقال السلطان
 يا قفلاطون لانحمار على فاذا بقصدك متي شيئا فافعله واعلم ان ورائي رجال يرون
 الموت مخفم والحياة مندم وسوف تراهم عن قريب بأنوك وعلى فعالك يمازوك
 وتنظر منهم الموت لاجرم والبلاء المصور فقال قفلاطون وانا ابش عملت معك حتى
 نجاز في اطلببت منك المساعدة على عدوى فان ساعدتني فيكون ذلك من فضلك
 وان تاخرت فليس لي عليك سبيل فقال السلطان انا لم اناخر عن الجهاد والغزوى
 طاعة رب العباد ماذا كنت تريد الحرب والفعال وضرب السيوف العوال فدفع العساكر
 تبرز انا اور بك ما فعل في عدوك وقوده اليك ذليل حقير واتركه ملقى على الارض
 عقيم فتند ذلك فرح الملك قفلاطون ورنص عجبار اهتر طربا ونشم خيرا وعند
 الصباح برز قفلاطون بعساكره وزحف قاصدا بلاد الكويخ صحبه السلطان

له كلام (قال الراوى) واما ماجرى للمقدم جمال الدين شيعة فانه لما اوعده الملك
الفيدروس انه ينزل يسرق اكابر المسلمين كما ذكرنا فنزل اول ليلة وسرق الملك عرنوص
وانا به ليلالى السعدروس واقفه بين يديه فتفتح عليه الملك عرنوص فوجد نفسه
مكتفا قدم الملك ملك الكويخ وعلى يمينه المقدم جمال الدين ولكن لم يعرفه
فصرخ صرخه تفلق الحجر وقال من الذي تجارى على باكلاب الكفر ابلى من
قدركم انكم تتجاروا على الملوك وتأخذوها بالاحتياك فغمره شيعة بطرف خفي
فعرفه الملك عرنوص فقال له بالاشارة لا يرمى قبضتي فقال له شيعة اصبر يا ملك
عرنوص حتى يتم الملوك واملكم هذه الارض والبلدان حتى افوق على نفسى
واقفنى على السلطان وكان هذا الكلام بالرموز على ما قيل .

اشارتنا فى الحب رمز عيوننا * وكل لبيب بالاشارة يفهم
حواجبنا تقضى الحوائج بيتنا * ونحن سكوت والهوى يتكلم
(قال الراوى) فقال عرنوص للفيدروس يا ملعون انت اعتمدت على ذلك
اللعن الحرامى الذى سرقنى من صيوانى وجاء بى اليك ولكن الله يا ملعون لم يطلع
من يدك ان تبل فى سلاح ولم تمل منى مقسود ولا بد لك من هلاك عسكرك والخنود
لان ورائى ابطال الاسلام كانهم سباع الاتجام وهم القداوية وبنوا اسماعيل الكرام
الضاربين بالحسام الممصمام الذى قال الناظم فى حقهم هذه الايات صالوا على سيد
السادات صاحب المعجزات الباهرات

قوم اذا دعوا ليوم كريهة * والليل بين منكس ومداعس
لبسوا الحرير على الحديد تشرفا * يتزاحمون على ذهاب الاتفس
(قال الراوى) فلما سمع الحكيم وهو المقدم شيعة هذا الكلام من
عرنوص فقال يا دابرو عرنوص وحق مريم والمسيح والمذبح والذبيح لم اخل
البب يقتلك حتى اجمع كل ابطال المسلمين واصنفهم جميعا صفا واحدا وامنتكم فى
يوم واحد ثم نزل الى السجن (ياساده) ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكريم
بنوره ولاح وانتشرت الشمس فى البرارى والبطاح وسعت على بن الملاح خرجت

الطائفتان للحرب والقتال ومدلت الصغوف وترتبت المقات والالوف واذا بفارس
في الحديد غاطس قد انحدر من عرضي الاسلام وتوسط الميدان فلمحتة الفرسان
واذا به راكب جواد من انحر الخيول الجياد ادهم ملحم بحافر كالدرهم اذا طلبوا
اثره لم يلحقوا منه الا الغبار ومنقل بريح كعوب خطار وعلى رأسه بيضة هادية
وفي يده صفيحة هندية تسبق رسل المنية والمهادي شمت الحصان تمايل على السرج
عجبا فباش الشعر في خاطره فباح بما تمكنه ضمائره فانشد يقول صلوا على طه الرسول
صلى الله عليه وسلم

اذا قنع الفتى بذي ميم عيش * وكان له اختفاء كالبنات
ولم يكرم النزول اذا اتاه * ولم يردى الكماة بنى الكماة
ولم يهجم على الاسد الضواري * ولم يطمئن صدور العافيات
فقل للنادبات اذا نعوه * الا فاقصرن فعل النادبات
ولا تشد بن الا لث غاب * همام في الحروب الثائرات
دعوني للحروب وما الاقي * فبوت العز اطيب من حياي

(قال الراوي) وصاح ذلك الفارس بعل فيه من عرفى فقد اكننى ومن لم يعرفنى
فسابى خفا انا عيسى الجماهرى ابن المقدم ابراهيم حاس يا كلاب الكفر ومال
على الميمنة اقلبها على اليسرة ومال ميسنة اقلبها ميسرة وهجم على الوسط خطف
منه أربعة فرسان وعاد الى الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه احد فغضب ذلك رجع
الى عسكره مسرورا القلب والفؤاد ونزل بسده ناصر الدين وفعل كما فعل عيسى وجمى
الميدان الى آخر النهار فرجع الملك الفيدروس مبهوم فطيط قلبه الحكيم وأوعده أن
هذه الليلة بأنى الية بأ كابرهم ثم لما ربح الليل ستاره اخذ المقدم سمد معه ونزل فسرقت
ابراهيم وناصر الدين ابن سعد وودعهم الى السجن بطل الملك الفيدروس وعاد ثانيا
وعاد ثالثا ومعه سعد اخذ عيسى الجماهرى والحرب بن عز اقل ووصلهم للسجن وعاد
اخذ ابن المناوى وحسن ابو الذوائب وهكذا ولم يطلع النهار حتى اخذ من عرضي
الملك عن نوص عشر بن بطل من كل خوده رداح ومن كل سنطة مفتاح للفرج

النيدروس نفعة وقال مثلك من يكون حامية لدين الكرستيان فعال له يايب الليلة الآتية
 اقبض لك على باقي اكبرهم واليلة الثالثة نكبسهم في الليل ونميل عليهم كل الملل ولم يطلع
 الصباح الا وهم في التلا على الارض والبطاح ففرح النيدروس بكلامه وايقن ببلوغ
 مراده (ياساده) ولما طلع الصباح افقدت عسكر الاسلام اكبرهم فيها جوا وناجوا
 وكفوا يدهم عن القتال وقعدوا على هذا القيار طول النهار ولما امسى المساء نزل الحكيم
 واخذ نصير النمر واسماعيل ابا السباع وجو يئش وحماد الله بن علقم ومن مثلهم عشرين
 بطالا ووضعهم في الحبس وقال للبيه غيدروس الليلة الآتية لنا انا وانت تدبر يعجز
 عنه كل كبير وصغير ولما كان في الليلة الثالثة عند حضور الطعام كان المقدم جمال الدين
 اشتغل شغله في المطبخ فبنج جميع الاطعمه ووضع السماط وتحمل شيعه بضد البنج
 وقدمع الملك والورداء على الاكل فاكل من اكل نلم في مكانه فقام شيعه ودار
 عليهم كالمحرف في رمضان وذبحهم كدبح الخرفان وفيئ النيدروس من البنج
 وقال له يايب انظر ما فعل المسيح برجالك وجنودك واقبالك وانت لم يبق لك
 في الدنيا مقام الا ان دخلت في دين الاسلام فان اسلمت نجوت وان لم تسلم
 جعلتك مثلهم والسلام ولولا اني منزوج بنك الا كنت من قبل ان اقلهم مثلك
 (قال الراوي) فقال له النيدروس وانت يا حكيم ابش جري مني في حقك حتى تفعل
 هذه الفعال فقال له لانك على الكفر والضلال فلا تعطيل المقال اما تسلم والانموت في
 الحال فقال النيدروس اعلم اراياه نصراني وجدته نصراني فكيف يسلم وينجس
 الشجرة من دون اهله فقال شيعه والاسلام غي عنك وذبحه في الحال ونزل اطلق
 الاسلام واثم بالخيل والعدد وامرهم بالركوب وسبقهم الي ابواب البلد ففتحها ونبه
 على عسكر الاسلام بالكبساء على البلد في الظلام فركبت المجاهدون وكبسوا على
 البلد في الوقت والحين وصاحوا الله اكبر فجدو بهم المسجونين وغنا السيوف الباني في
 فواعم الابدان وزاد الكرب ووقع الحرب ولشغل كل صارم غضب وتغذت
 الاسنة في الاكباد والقلب وصار الهين صعب وحجم كل شجاع ودب وانصب
 على الكفار صواعق المذاب صبي واشتد الحرب وغنا الحسام الصمصام وبطل

العتب والملام ونل في الفر يقين الكلام ودمدمت ابطال الاسلام كما تدمدمت اسد
 الآجام وزعق غراب البين وبشرهم بالاعدام وانفلق الهام وهشمت العظام
 وصارت الجساجم تحت الاقدام ونق طير النباح عليهم وحام وبشرهم
 بالشنات من بعد لالتام ودام الامر على هذا المرام حتى غاب الليل بالظلام واقبل
 النهار بالابسام فافاقوا اللثام بمجد واحبهم مكبوس والسيف يكبس اعناقهم
 والدبوس وفي ذلك الوقت اقبل الملك الظاهر ومن خلفه ملك السلافة قفلون
 فنظر الى ابطال الاسلام وهم يقاتلون نصاح السلطان الله اكبر يا كلاب المشركين
 انا ملك لاسلام يا عصابة الكفري * انا خصني الرحمن بالفتح والنصرى
 اقاتل في الكفار بالسيف ضاربا * وانمغن الرمح في وسط الصدرى
 انا الظاهر المنصور في الحرب من له * وقلع مشهورة ومشوثة الذكري
 وخلق بنو اسماعيل حقنوا هموا * اسود نقد الهام بالصارم الذكري
 وسعد ابراهيم انس فضيلهم * اسود ضواري في الهامة والقفرى
 يميلون في يوم الجهاد بهمة * وقلبهما اقوي من الجامد الصخرى
 واما جمال الدين سلطان حزبهم * له الشرف العالى مع الجند والفخرى
 اذا ماتت الابطال في الحرب من لها * يجاوبهم في موقف الكرو والفري
 ومثل جمال الدين لم عاد ينشئ * من الآن حتى تبعث الناس للحشرى
 وصلى الهى بكرة وعشية * على الهاشم البعوث اذ كي الورى الطهر
 محمد الخنار طه شفيط * كذا الآل والاصحاب ما كوكب يسرى
 وسمعت دولة الايمان حسن السلطان فايقتوا بالامان واطمأنت قلوبهم
 بما سمعوا من الشعر والاوران وجودوا الضرب بالسيف اليماز والطعن بالرمح المزان
 وانفقد البار الى الغنات فصاحوا النصارى الوك الورك بنى الامان الامان من
 سيفك يا ملك الاسلام والسنان فنادى منادى لا امان الا لمن برى سلاحه وياى
 خاضع ذليل الى ايدى البب قفلطون والذي لم يفعل ذلك قال يشرب من كأس المنون
 هناك ارمت الكفار سلاحهم وايقنوا بعلم نجا حهم وجلس الملك الظاهر على

فتحت مدينة الكويج وجاءه الملك عن نوص وسلم عليه فترشح له السلطان من مكانه
 واجلسه الى جانبه فهناه بالنصر والظفر على اعدائه واخبره الملك عن نوص بما فعل
 المتقدم جمال الدين شيحه في ملك الكريخ واقبل المتقدم جمال الدين فقال السلطان
 اليه واجلسه الى جانبه وبمدها دخل البب افلاطون قدام السلطان وباس الارص
 واعتذروا قال يا ملك الاسلام اطلب منك السماح فقال السلطان ساعك الله لكن
 طالب منك عمارة مراكب اسافر فيها انا وعساكري الي بلادى ومعى عساكرى
 واجنادى فقال سمعوا طاعه واريد منك يا ملك الاسلام ان تسلمني ارض الكويج
 وادفع حقها عشر خزن كل خزنة الف كيس وكل كيس الف دينار ذهب مقبوضة
 حالا نظير كلفة ركوبك وركوب الملك عن نوص واورد الجزية كل عام عن الكويج
 والملافة خزنين سنوي فقال ابراهيم هات المال يا معلم قفلطون قاورد المال
 وامر السلطان بنهب الكويج فنهوها عسكر السلطان ولم يتركوا الا الراية اكراما
 لشيعه وزوجته ولما انتهت البلاد استلمها ملك الملافة وكتب السلطان عليه الجزية
 والزمه بها واحضر ملك الملافة الغلايين لاجل المساكرتزل فيها كما امر السلطان
 فقال شيحه سيرا على رومة المدائن الوسطى حتي اطلع اجيب المعلمون درديك
 فسافروا ايام قلائل حتي اقبلوا على المينة وهي سينة رومة المدائن ونظر البب درديك
 الي قدوم العمارة على بلاده اراد ان يحارب فقال له وزيره يا ببا علم ان هذا الملك
 الظاهر قلبه عليك ملاك وان حاربه ووقعت في يده فلم يبق عليك وان
 اردت ان تأمن غضبه فقدم له من اصناف الهدايا واعتذر له مما جئت في حقه
 فانه قريب الرجوع وأما ان حاربه ينل بك وان وقعت في يده فتلك
 (قال الراوى) فقال البب درديك ون انت الواسطة يا وزير فقال الوزير اعطني
 جزية العام الماضي والقابل خزنين وحق دمك خزنين وهذا بالدولة الدين حول
 السلطان مثل ابراهيم وسعد ومن يقوم مقامهم واعطني كتاب منك بختك فيه اعزاز
 السلطان وكتاب للملك عن نوص تقع في عرضه ان يساعدني قدام السلطان فكتب له
 البب درديك واعطاه المال ونزل الوزير بالمال والمكاتب ووصل المينة وهو معلق

سيفه في رقبتة حتى وصل قدام السلطان وقال يا ملك الاسلام اتعلمت ان سفك
الدماء حرام والبيب دردريك اخطأ في حقك وعرف قدر نفسه واستقر بذنبه وهو من
خوفه من هيبة مولانا السلطان لم يقدر يقابل لما يعلم من جريمته وارسلني اليك ومعى
جزية العام الماضي والعام القابل خزنين وحق دمه خزنين ورجو مولانا المسامحة في
الذنب الماضي تمطيه اجازة بقيم في بلاده وان حصل منه ادنى خلل فانياسيفك يا ملك
الاسلام طويل له ولغيره وهذه ايضا معى خزنة خامسة تفرقها على ارباب دولتك
الذين تعبوا في التفتيش والحرب ومثل ذلك فقال الملك يا وزير انا ما كنت جيت
الا على خراب بلده ولكن ابن هو هذا الملعون فقال الوزير يحضر اذا مولانا انعم
عليه بمندبل الامان فقال ابراهيم يا ملك الدولة اذا كان الرجل قد اعترف بذنبه
واشترى رقبتة منك بخزنتين واورد الجزية الذي تطلبها منه الصواب ان تبقية والخزنة
الذي ارسلها لخدمك فرقها علينا خلى كل من اخذ سهمه منها يعود مجبور الخاطر
يبقى يبيع دمه تحت اقدامك في يوم القتال فقال ناصر الدين الطيار صدقت يا عمى
فيما نقول فقال الملك عن نوص يا عمى اخطأ من رأى الصواب ولو كان هذا الملعون
ما فعل شي الذي فملة من كان يأخذ منه حق رقبتة بل كان جالس في مدينته ولكن كل
شيء له سبب

الم تر ان الله اوحى لمريم * وهزي اليك الجذع يتساقط الرطب
فلو شاء هز الجزع من غير وحيه * ولكن جعل ربى الي كل شيء سبب
وسبب اخذ هذين الخزنتين حق رقبتة ذنبه الذي فعله في حقك وجريمته وبقى
المجلس محتفل بالاس وكلا يتكلم بكلام واذا بالمقدم جمال الدين داخل ومعه
دردريك حافي الاقدام وسيفه معلق في رقبتة وكان السبب في ذلك ان شيحة لما طلع
تسكرو في صفة باش البطارقة ووقف في خدمة دردريك وسمع الكلام الذي جرى
بينه وبين وزيره فقال في نفسه مازال البلاد أحسن من خرابها ولكن حتى اتم القصة
واقبض انا عليه واقدمه قدام السلطان يبقى اذا عني عنه من تحت السيف يعلم دردريك
انه قد ر عليه وعني عنه ما تكرم منه وصبر شيحة بعد رواح الوزير ونجايل على

درديك وقبض عليه في وسط سرايته وفيقه في مخدع فلما افاق وجد نفسه مكثف
 وشيحه فرق راسه فقال له انت من ياسيدي فقال شيحه كمالك لمسيحتي يادردريك انا
 ملك القلاعين شيحه جمال الدين امرني السلطان بأخذ راسك واقدمها بين يديه فقال
 له ياسيدي انا ارسلت وزيري له بالحلج واشتريت قمعي وانا في عرضك وادفع لك
 حق راسي خزنة فقال شيحه انا انا امرني السلطان ولا يمكن ان اخالفه ولسكن في
 نظير ما وقعت في عرضي وقد جعلت لي خزنة حق دمك فاما احملك للسلطان وانت
 حي واقدمك بين يديه وبعده اشفع فيك عسي ينطني غيظه اذ الفاك بين يديه مكثف
 فقال درديك ياسيدي يمكن يقتلي فقال له يا لبون ولما تخاف من القتل لا يمشي
 تفعل فل القبيح ولكن لا تخف انا اردك بذلك واشفع فيك عند السلطان ولكن
 اصعبا بدها يقع منك قلة الادب فقال درديك حاضر راخذ شيحه وقمعه قدام
 السلطان كعادته فقال السلطان يادردريك ايش رابت فقال المقدم جمال الدين
 يامولانا هذا وقع في عرضي وانا لم يمكنني ان اخالف سادتك غير اني كنت اردت
 ان اجيب دماغه ولما وقع في عرضي جيبته بالحيا والامر امرك وهذا ما هو محل
 عتاب ما هو بين يديك ان امرت بقتله لا مانع او تأخذه معك الي مصر فلا مانع او تنفوا
 عنه فهذا من فضلك يكون فقال السلطان لا جل خاطر ك ساحتته ولا واخذه بحريمه
 فمعد ذلك طلفه المقدم جمال الدين من الاعمال وقام على حيله وقل اتك السلطان
 قالوا وجهه منه غضبان وقال والله يا مملون لولا خاطر المقدم جمال الدين ولعلك
 عرنوص واكابر دولتي لقطعتم راسك وكنت احترت ومة المداين بالسكة والفدان
 ولكن هي قدامك على طول الزمان ونزل للسلطان في قلب الفليون فلما له شيحه
 المنفوا بملك الاسلام وراح درديك احضر اقامات الي عرضي السلطان وزخاير
 وعلوقات شيه يجهله من دقيق وسمن وعسل وزبيب واغنام وسكر ومزبات
 اصناف وحلاويات وما يليق للملوك واتباعهم من لساكولات وقدم له عشر رؤس
 خيل بمددها من الذهب المرصع باصناف الجوهر ونهى لا يكاد ولا يوصف لان
 درديك بقي خائف من السلطان مما فعل وبعد ذلك امر السلطان بدلسفر الي

اسكندرية فكان الطيار معتدل حتى وصلوا و ضربت المدافع لقدم السلطان على
 مدينة اسكندرية ودخل السلطان البلد في موكب منعقد وأرسل الى مصر بطاقة
 فزبنوا البلد ثم ان السلطان سار من اسكندرية الى مصر وانفذ الموكب له وصار
 بالوكب الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر وهو مخوف بالفتح والنصر واقام
 يتعاطى الحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الى ليلة من الليالي كان
 السلطان نائم فافاق بقول ياد ايم يا ستار استر فدخل ابراهيم بن حسن اليه بعد ما اخذ
 الدستور وسلم مكانه الى مشدوده على بن الشباح ودخل على السلطان فوجده نائم فلم
 ان الذي سمعه حلم فنادى ابراهيم الى مكانه ووقف في غفر السلطان حتى ظهر الفجر
 وقرأ اوراده وختم صلاة الانتاح وهي صلاة الصبح وظهر جلس في الديوان على
 جرى الماء وتكامل الديوان فنذر السلطان ما رأى في المنام فامتزج بالغيظ فتقدم
 ابراهيم بعد ما سلم الطير لابنه عيسى الجاهري وتقدم ولاطف السلطان بالكلام حتى
 ذهب غيظه فقال الملك انار ايت اني انار الملك عن نوص في بستان وعن نوص له اجنحة
 ويريد الطير ان يلمن على اتركه يطير فرضعته في قفص كبير فلما وضعته في ذلك القفص
 وامنت عليه فرايت طيور سود بكثرة داروا حوله فاردت ان اطردهم عنه فاشتغلت
 انا ببعضهم وبعضهم ملكوه فالحقت ان ادره حتى ان الطيور مالوا عليه وقطعوه
 وهذا منامي وانا خائف على الملك عن نوص فقال ابراهيم يا مولاي بالموت علينا حق والله
 تعالى يقضي ما هو قاض وفي ذلك النهار قدم الملك عن نوص من مدينة الرخام ومعه
 اصماعيل ابو السباع وجو بنش ايت والمقدم لصير النمر واربعة اولاد الملك عن نوص
 فامر له السلطان بالجلوس الى جانبه وقال له مرحبا يا ولدي وباسط ولاعبه فقال الملك
 عن نوص يا عمي انار ايت ان ابي المقدم معروف ابن جمر اتاني في المنام وقال لي يا ولدي
 انا مشتاق الى رؤيتك فلا تحرمي زيارتك فقلت له يا بني وانا ايضا متعلقة بآمالى
 بنظرك ولكن من اى طريق اوصل اليك واقم معك فقال لي من طريق الجهاد
 فقلت له اقم معك واترك حريمي واولادي فقال لي اما اولادك فيتبعوك واولادك
 كذلك ياوك ولك عندي ازواج غيرهم مقيمون ينتظرونك انظر بعينك ان كانوا

يعجبوك قالت فت فرأيت عصابة من النساء واقفين صفين صف على يسبي وصف على
 يساري وبأيديهم كأسات وطاسات وأطباق من البلور وهم تارة يلبسون وتارة
 يضعحكون وتارة يتمايلون وبجملهم وحسنهم بما جيون فقلت يا ابني رهؤلاء البنات
 من أي أولاد الملوك فقال لي هم بنات الخور فسلتاخر عن القتال فتفوتك لذة
 الوصال فقلت له وأما اقاتل من فقال لي قاتل الكفار المحدثين أعداء الله ورسوله ثم
 أنه ضمنني إلى صدره وقال لي قد اقضى اشغالك وما أنا بمقيم في انتظارك فانتبهت
 وأنا مشغول برؤية ابني ولكن أنا أكثر اشتغالي بهؤلاء البنات المعدومين الصفات
 وانتم أن انظر إليهم ثانيا ولو كان اجلي فانيا فقال السلطان والله يا مملك عروص إن
 هذا المنام يدل على زوال نعيم الدنيا والتمتع بنعيم الآخرة فقال عروص اللهم عجّل لنا
 بذلك فهم كذلك وإذا قد وصل نجاب وبأس الأرض وقال نجاب من حلب فقال
 الملك هات الكتاب فتعني وأعطى الكتاب لابراهيم بن حسن فقدمه للسلطان
 ففتحه وقراه وإذا فيه من حضرة عبدكم الأصغر خادم الرقاب عماد الدين أبي الجيوش
 باشت حلب أنا يوم تاربغ الكتاب بين مقيمين وإذا بالبراسود وبان عساكر
 كأنها البعازر الزواجر يقدمها البب روح الازرق ملك رومة الدائن الصغري
 ومحبته جوان والبرنقش الخوان فقمنا الحصار وضر بنا بحمل النار فحصرنا وكل
 محاصر مأخوذ فادركنا والافارسل لنا من يدركنا والسلام فلما عرف السلطان ما لي
 بالكتاب أراد ان يبرز عساكره واذا هو بنجاء آخر أني من الشام ومعه كتاب
 مضمونه انه حط على الشام عشرون ملكا بمساكرهم وكتاب آخر من اللائقية
 يذكر فيه حولها عساكر كفار تسد منافس الهوي و يطلبون نجدة من السلطان فقال
 السلطان بقوا لثلاث ركبات قدموا على ثلاث جهات الشام وحلب واللائقية ولا بد
 لنا أن نوجه لهم ثلاث نجر يدات فقال عروص أما أنا فلا بد لي ان اكون اول من يروح
 إليهم فان اختصرت فلا مانع وان قتلته فذلك المقصود لاني رأيت مكانا واسأل الله
 تعالى ان يحقق منامي حتى ابلغ ما رايت من نعم الآخرة فقال للملك الظاهر أي جهة
 تروم فقال عروص اذهب الى الجهة التي يكون فيها الملعون روم الازرق خلى عنك

يا ملك الاسلام انا اذهب الي جهة وابي قطلونج بمسكروه في جهة وستمورج في الجهة
الثالثة فانهم عرنوص هذا الكلام الا وكتاب رابع اتى من ديار بكر فقال عرنوص وهذه
يروح فيها عى المقدم اسماعيل وابن عمتى عماد الدين علقم ومن يتبهم من بني اسماعيل
فقال السلطان وهو كذلك الذى تريده يكون ثم ان السلطان طرح الكلام وضاحك
عرنوص ولا لطفه وكلا ينظر الى وجهه ويفكر ما رآه في المنام بنحصر ولما امسى المساء
قدم الطعام الفرائش قد ام السلطان فطلب عرنوص وامره ان يأكل معه الطعام فأكل
وبعد الاكل امر السلطان بالشرابات وكان مسلط الشر حتى ان يدغر لعونوص البنج
في السكاس فينجه ووضعه في السجن وفيقه فقال عرنوص لماذا تفعل هذه الفعال يا عى
انتمنى عن الجهاد فبكى السلطان وقال يا ملك عرنوص ان بالك كان له على البدء بالبا سطة
ولم يعيش في دار الدنيا حتى اتى كنت اكانه على صدق وداده بل غدر به الزمان
واجرمي منه ولخلفك انت من بعده فأنا يا ولدى كلما انظر اليك كأتى انظر الى ابيك
وهذه الركبة لم آمن عليك منها واريد انك لم تحضرها ولا تنظرها ومرا دى يا ملك
عرنوص انى لم احرم من رؤيتك واذا جرى عليك قضاء الله تعالى لم اطلق فرائى
لظلمتك فقال عرنوص يا عى هذا منك بعيد والقضاء ما بينه ومفرولا عيسدا اطلقنى والله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والذى له اجل مد يد لم تقطعه سيوف الحديد فقال
السلطان صدقت ولكن لعل الله ان يجعل اجلك مديد وتركه السلطان ونزل الى
الديوان هذا وعرنوص يقول يا ملك الاسلام لا تفعل فعل الجاهلين ولا تحرمنى ان
اجاهد مع المسلمين فلم يرد عليه ولم يلتفت لكلامه لانه عارف مرامه وعرنوص من
يوم ما رآى المنام زاد في بنات الحور هيام وغرام ولما نزل السلطان للديوان قال للوزير
أى جهة ترسل لها الاول فقال الوزر يا مولانا لا تعرف الوزر على الجهات اجملها
ركبة واحدة وأول الدخول على الشام فاذا انكسروا الذى في الشام تنبهم الى
حلب فان انهزموا من حلب ندرتهم على اللاتقيه حتى تم هذه القضية واذا انهزموا
في البر والقفر ندرتهم على ديار بكر وتكون هي وقعة الانقصال والنصر من عند الله
الملك المتعال فقال له السلطان رأيتك صواب وبرز السلطان بالعساكر لعاذلية وعمل

مولد لسيد المرسلين وبعد ثلاثة ايام سافر بالعساكر وطلب البراءة فقر بالدولة كلها
 والعسكر وما زال يقطع البر والاكمام حتى وصل الى ارض الشام ونصب عريضه
 قد دام عرشي الكفرة الشام هذا ما يجري واما ما كان من الملك عرنوس فانه لما بقي في
 الحبس بعد سفر السلطان اتي الملك محمد السعيد واخذ بخاطره وقال له يا بني عمي لا تأخذ
 على خاطر من ابي فانه خائف عليك فقال عرنوس ما فيشني ضرر فقدم له السعيد
 الطعام فلم يأكل فقال له السعيد ايش يا اخي نعم نفسك في الفارغ فقال عرنوس انا لا
 سرقت من السلطان ولا عصيت عليه ولا تلت له ولديم عليه حتى حبسني فقال
 السعيد يا اخي خائف عليك ان يموت فعا عرنوس انا قاعد من يقتلني انا اقيم هنا حتى
 يمضي السلطان قال السعيد ان كنت تقعد ولم تسافر احلف لي انك لم تذهب للجهاد
 وانا اطلق صراحك يا اخي فقال عرنوس والاسم الا عظم ان حلتني من ذلك الحد يد
 لم ذهب من عندك الا اذا قلت لي توجه انت فقام السعيد فكه بيده واخذ بخاطره
 واحضر له الطعام واكل معه فقال عرنوس يا ملك محمد يا سعيد فولي توجه الحق
 السلطان والواحق النبي العدنان ائتني ولا يلحقك ابوك ولا احد من الفرسان
 فقال السعيد يا اخي وعلى ايش تخلف روح الحق ابي منك له تصطفل تموت تعيش انا
 لا دخلت ولا خرجت لا تقتلني ولا اتلك فركب عرنوس على ظهر جواده ذات
 النسر ووطع طالب البر والاكمام طالب عسكر الاسلام هذا ما يجري لعرنوس واما
 الملك الظاهر حط على الشام وكان الملعون جوان قد صاح على روم الازرق وقال له
 يا بيا لا تخلي المسلمين ياخذوا براحة للقتال خذوهم على غفلة منهم واكبسوهم ولا
 تبقوم وهز الشنيار جوان فزحفت العشر ملك بساكرها قالقنها سباع الاسلام
 وقانونا تحت الرايات والاعلام ووقع الضرب الشديد بمحمد الحسام والطنع بالرماع
 المعندة القوام وبطل العتب والملازم وقل الكلام وصارت القتلى اكوام على الارض
 ودام الامر كذلك الى ان ولي النهار بالا بقسام واقبل الليل بالقتل فاندق طبل
 الانفصال فارادت الاسلام ان ترجع فصاح جوان على روم الازرق وقال له لا تفصل
 السساكر نلم تلقى وقمة مثل هذه الليلة وهز جوان الشناير وقال يا بناء الروم يبعوا

اذواحكم كل من مات اكتبوا اسمه وجواز يسطيه عمر ثاني ويرسله مسفر من غير
 تواني قاتلوا بمساشر الكفار حتى نيقوا الى سقر احجار و برضى عنكم الصليب
 والزانادو يغضب عليكم الملك الجبار لا تخافوا من حرب المسلمين فانهم فثار وليس
 لهم حيلة الا المنار دونكم والملة حتى تدخلوا في السعير جملة من تاخر عن القتال وزاغ
 يمينا او شمال يغضب عليه القسيس ويطرد من دخول الكنيسة ويكون ناكح امه
 ابليس البدار البدار يا ممشر الكفار درمي جواز القلنسوة عن راسه وصار ينادي
 بذلك الندى هنالك مادت الكفار وتو يت قلوبهم وانمقد العجاج وانطبقوا الكفار
 افواج افواج واظم الليل الداج وانتظم بحر المنايا وماج فنادى السلطان يا بطل
 الاسلام الجبهة تحت ظل الحسام جاهدوا في سبيل الله الملك العلام ولا تخشوا عتب
 ولا ملام وها انا قد امكم ومقامي مثل مقامكم وحسامي قبل حسامكم فقاتلوا ولا
 تفشلوا وخوضوا في هذه الصفوف وجودوا ضرب السيوف واسقوا العدى
 كاسات الخنوف وخاس السلطان في العجاج ونثر الكفار افرادا راز واج
 وفرق الصفوف وطير الجماحم والكفوف ولوح الاعناق والقحوف فكم راس
 طارودماغ فاروجوا سار غنا الحسام التاروسن الرمح الخطار وكانت ليلة مظلمة
 وحجب الغبار بين الارض والسموات كحلت الاجفان عمراود السى وصارت
 النعم نقما والاحساد ربما وراد العطش والظما وتحسرت الانفس على شربة من
 بارد الماء ودام الامر على ذلك الحال حتى ذهب الليل بالانسداد واقبل النهار
 بنوره المتنازل وطعمت الكفار اللثام واشتد الامر على ابطال الاسلام في الحرب
 والعدام وعند ما مضى النهار اقبل الملك عرنوس وهو على جواده ذات
 النسر ونظروا لحارب الحرب دائرة والابطال الى المدوى متبادرة فكسب
 رأسه في قرونوس سرجه وحمل وخاص في الفبار والقسطل وقد سبقه الجماحم
 والقلل واهلك كل قرم وبطل وصاح يا كلاب الروم انا الملك عرنوس انا صاحب
 السيف ولدبوس انا فرس من نفخذ على ظهر الفربوس انا الملك محمد سيف

٣ - الحادي والاربون

الدين عن رنوس ولكن في حملته تمتع الجموع عن ابطال الاسلام وسقى الاعداء
 كاس الحمام وانتقم منهم غايته لا تشام وأررى من دمايتهم الرمح والحسام وجعل
 اجساد الكفرة اللثام على الارض اكوام واتسع الحال على ابطال الاسلام وكل
 منهم اقتحم القتال وهام رهبر في الكفار بحدا الحسام ودمدموا كما يدمدم آساد الاجام
 ونظرة الكفار الى بعضهم بمض فرأوا اكثرهم انطرح على الارض فاجتمعوا
 الملك الي روم الازرق وقالوا له ايش مرارك بذلك الحال تهلكتنا بعسكرنا في
 القتال ولم نأمر بالانصاف وتطاول جوارحنا على شقشقة الناس حتى هلكت عباد
 الصليان واذا ماتت عساكرنا ايش الذي يفتقنا يبقى جوارحنا نل معنا ففسال لهم
 روم صدمهم وامر بندق طبل الاتصال فاصدقت النصاري ان يسمع حتى اذابت
 رؤوس خيلها وطلبت خيالها وعادت الاسلام طالبة الخيام واما الملك عن رنوس
 فانه عارض الكفار وحال بينهم وبين خيامهم وصار يضرب فيهم بالحسام
 الفصال ويردهم الى على القتال ونظر السلطان الى ذلك الحال فلم انه طمسان
 فيما نظر النام فارس له عمه المفدم اسماعيل فقال له لا اعود عن القتال حتى اقتل
 الملعون روم الازرق او يقتلني وارتاح من ذلك الملق فلما طال على السلطان
 الوقوف لساق الملك الحصان واقبل على عن رنوس وقال له سر معي يا ملك عن رنوس
 ولا تعرض للاعداء فان القتال اذا فائك اليوم فانه لم يفونك غدا فقال عن رنوس
 يا معي تحرمي من الثواب واما قصدي في الاستشهاد ويكون ذلك في الجهاد وقد
 اعلمك برؤيتي والموت صار منيا يا بفتي فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم واخذ عن رنوس غصبا من مقام العبداء وعاد به الى الخيام واجلسه
 بجانبه وصار يبا صطه ويلاعبه وقال له يا ولدي طعم الموت مر لا يقبله عبد ولا
 حر فقال عن رنوس يا معي الموت بفتي وابلع به من شتى فسكت السلطان وطلب
 الطعام فعرض فقال عن رنوس لم ارد الاكل لامن ثمار الجنة فان لله او هني ذلك
 احسانا منه ومنه فلما راي السلطان ان عن رنوس لا يلين فالتفت الي الوز برشاهين
 قال له كيف يكون العمل فقال الوز برقن اسكوا عن رنوس وضعني الحديد حتى

وئنقضي هذه الركبة وترتاح من هذه النوبة الصعبة فصاح الملك وقال امسكوا
عرونوس وتقدم السلطان يديه وقبضه وقال له انا ليس عندي اعز منك ولا بهون
على ان الكفار يقتلوك وابقي انمحصر عليك وعلى ابيك ثم انه سلمه الى اقش
النجيلي باشة الشام وقال له احفظه واخدمه على طول الايام هذا ما جرى للسلطان
أما روم الازرق فانه بعد الاتصال هذخيامة وطلب الارمنحال وصار الى حلب
واجتمع بباقي العساكر والملوك واعلمهم بما جرى في بلاد الشام وهلاك عساكرهم من
يد ابطال الاسلام وصف الملوك صفوف ونحز للحرب ومسانات الختوف وماتم
ذلك النقص والابرار حتى اقل الملك الظاهر البارق والاعلام ومن خلفه ابطال
الاسلام كانهم اسود الا جام فقال جوان لليب روم الازرق ادركم قبل ان ياخذوا
الراحه من السم وقاتلهم بالليل والنهار حتى يدمون القوى والحيل وكان السبب
في عجزه السلطان انه لما سجن عرونوس وبات واصبح يلتقي عسكر الكفار
طلبوا البراري والفقار فلم انهم عتمموا على حلب فاراد ان يكون خلفهم في الطلب
وقال الخيل يا اربابها فنفخذت على السروج ركابها وطلبوا البرفرسانها ونجاها
صاروا مع السلطان تابعين عباد الصليان حتى لحقوهم على حلب كما ذكرنا ونكلم
جوان مع روم كما وصفنا فقال روم الازرق اسكت يا جوان الحرب لا يكون الا
على الانصاف ولما الحمله والفدر نهلك عساكرنا ولم نزال مقصدا فسكت جوان
واى الايام كتب السلطان كتابا وارسله مع اراهيم بن حسن فراح ابراهيم وهذه
روم الازرق حتى قام واعطاه الكتاب فقرأه يلتقى فيه ياملعون اعلم ان في هذه
النوبة لا بد من قتلك باذن الله الملك الديان ولم يبق لك محامى ولا ناصر ان لم
تقبض على جران وتأتى الى عندي وسيفك معلق في رقبتك ابايعك نفسك بالمال
واطلب منك كل ما تكافئه الركبة من مصر الى هذا المكان واضاعف عليك
الجزية الطاق اثنان فان خالفت ذلك وطاوعت جوان احترت رومة المدائن
بعد قتلك بالسكة والقدان وانت تعلم بذلك ياملعون ولكن عتلك خالعه الجنون
فلما قرأ اليب روم الكتاب النفث الى جوان وقال له امانة بر على هلاك المسلمين

والا اقبضك واسلمك لهم باليمن فقال جوان اما عندي عشرون عائق اولهم
بولص اليفروى واخوه عبد المسيح وآخرهم سليط اليرسلى وهم سيوف بلاد الروم
وفى الحرب لهم سطوات وهجوم زمزع جبر الارض من تحت التخوم فان امرتنى
باب انزلتهم الى الميدان واريك افناهم فى الحرب والطمأن فقال البب روم هكذا
قصدى ولم ارضى بقتل احد من عسكرى وجندى هذا والمقدم ابراهيم واقف
طالب رد الجواب وله نظفات على الكفرة كانه سبع الفاب فقال باروم كانك او تعتنى
وجواب كتاب السلطان ما اعطيتى اريد ان اعرك مفاك واجمل هذا اليوم
اخرا بامك اما نلم ان سبع حوران وحامل كتاب السلطان هيا يا كلب هات
الكتاب واعطينى رد الجواب وحق طر بقى يادى والا والاسم الاعظم اقص
راسك بدى الاحياء والحنك بمن مفى وفات واقطع بعدك وأس جوان ولم الفى
انسان من عبا الصلطان فقال جوان اكتب لرد الجواب بالحرب واعطيه
حق الطرقى لاجل بروح من عندنا ونحن ندير تدبيرنا فكذب روم الازرق رد
الجواب واعطاه لابراهيم واعطاه الف دينار حق الطريق ونزل ابراهيم فى امان
وسار الى السلطان وسله الكتاب ورد الجواب فاللقاء بالحب ومزفه ودق
طبل الحرب واقاموا الى الصباح وكان جران احضر الباق وطلب منهم الحرب
وكتب لكل واحد مائة سنة زباده فى عمره وقال لهم يارألاهى اما مار بيتكم لا
لثل هذا اليوم لاجل ان تنصروا دن المسيح ونجاهدوا المسلمين وتبقى لكم بين
النصارى عرو تكيين فقالوا له سما وطاعة نزل منهم واحد وصال وجال وطلب
الحرب والقتال وقال ميدان يا سلمين فقال السلطان قدم يا ايدمر فرك ايدمر واراد
الحروج الى الميدان واذا بالغمار غير و نكشف عن بارمن فى الحديد غاطس ورد
يدمر من الميدان واطلق على ذلك العاين ولا صقه فى الحرب ومضايقه وسد عليه جميع
طرقه وضر به بالسيف على عاتقه اخرج به يلعب من علائقه فزل اليه لثانى الحقه بالاول
والثالث تلقاه وطير بالحسام اعلاه والرابع الحقه برفقاء والخامس الحقه على المعبره رماه
والسادس اعدمه الحياه والسابع والثامن والتاسع جعلهم لمن سبقى توابيع والمعاشر

فقسمه بسيفه البائر و اضافته الى اهل المنابر وصار كل عاين ينزل اليه لم يتركه يحول
 ولا يقول حتى يجمعه على الارض مقتول ولم ينتصف النهار على المشرب حتى افاهم
 على الارض اجمعين ونظر السلطان هذه الافيال فلحقه الاندھال وامعن النظر في
 الفارس المانوس واذا به الملك محمد سيف الدين عرنوس يقال السلطان هذا من الذي
 اطلقه من الشام وانا سلمته الى اقش للنجيل من خوفي عليه من شرب كأس الحمام قم
 يا ابراهيم انده عليه وحضره الى هذا المقام فاراد ابراهيم ان يركب واذا بجوان هز
 لشناير وصاح على الكفار فزحفوا من جميع القطار عندها تلتفاهم الملك عرنوس
 تحت الفبار ولب في ابدانهم بسيفه البتار وبناعلى رؤوسهم الفبار فصاح السبلان
 الخيل وركبت الغداو ية الاسرا وركب السلطان والوزراء و هجموا على الكفرة
 و هبروهم هبرا و كرسوهم على الارض والفري ونشروهم خمسة خمسة وعشرة عشرة
 وانطبق الفربقان ولعب السيف اليماني في نواعهم الا بدن وزاد الطعن بالسنان وعلى
 العبار وانعد القمع الموارو قد حث حوافر الخيل شرارونا ورميت الا بصار وقصرت
 الاعمار وسال الدماوطرت الجماجم رخليت السروج من الاصحاب بمد ما كانوا لها
 حما وارت النعم نغم وجود الفري يقين عدما وتكملت الاجفان عمراو دالها وحجب
 غبار الخيل بين الارض والسمار سلط الملك عرنوس على الكفار وضرب فهم بالسيف
 البتار و تبعته الابطال من بنى اسماعيل الابرار وقاتلوا معه عصابة الكفار وباحث
 القلوب بالامرار وهنكت الاستار ودام عرنوس يقاتل حتى انه قارب الشنيار الكبر
 وضرب حامله قتله وصرخ في البب روم الازرق فخبله وضر به بهاسم الحديد حكمت
 قصيرة وفعت على عنق جواده ابرنه كبايري الكاتب القلم راما روم الازرق وقع الى
 الارض فدارت به الكفار وطبقوا على الملك عرنوس فصاريهم ففهم ولحقته الرجال
 وحاروا عنه بكل سيف فصال ودام الاسر على ذلك الحال حتى ولى النهار واستحال
 وا قبل الليل بالانسداد وندق طبل الانفعال وعادت الاسلام الى مضاربها واخيام
 وكل منهم كانه غاص في بحر من الدما وعاد السلطان وهو مثل الارجوان من دماء
 الكفار عباد الصليان وكذلك ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل فانهم اشفوا الغليل

وابطلوا القل والقيل وكان لهم يوم طويل وجلس السلطان وطلب الملك عن نوص
 فلما حضر قام له السلطان واجلسه بجانبه فقال له الملك عن نوص يا ملك
 الاسلام انت لاى شىء تقبضنى وتحبسنى هذا شىء منك غير موافق فقال له
 من خوفي عليك ولكن من الذى اطلقك فقال له اطلقتنى جارية والسبب فى ذلك
 انها كانت جعلها لى اقش النجيل لخدمتى فليمة ان خلصتنى قلت لها انت فكتبتى
 مما انا فيه اتزوج بك فقامت وفكتنى فلما خلصت قلت لها ازوجكى رانى زوجتني
 نفسك فقال لى زوجتك نفسى فقلت لها المالحق السلطان واعود من هذه الركبة
 آخذك الى مدينة الزخام واجعلك عندى فى اعز مقام وتركتها واتيت الى هذا المكان
 وقالت معكم عباد الصلطان فقال السلطان الله يحميك يا ملك عن نوص ولا يفجعنى
 فيك فقال عن نوص والله يا ملك الاسلام انا ما مرادى الا الشهادة لانها باب السعادة
 فقام السلطان وقال له يا عن نوص انت لست مطيعا لى اما تلم ان اطاعة الملوك فرض قال
 نعم فقال السلطان اقم عند عماد الدين ابى الجيش حتى الحق الكفار على اللاتقيه
 فقال عن نوص سمعوا طاعة اقم باعنى من غير حبسنى فقال السلطان مبيع وكان روم
 الازرق تلك الليلة شال بسكره وحط على اللاتقيه فركب السلطان ولحقه بالسماء ذكر
 جنك الحرب ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع اقبل الملك عن نوص وكب راسه فى قربوص
 سرجه وصاح الله اكبر ودهس فى الكمار فاحتاطوا به كما محتاط بالسواد بالبياض
 او النيل بالبلاد وانخاتم بالاصبع فلحقه ابطال الاسلام وخرج السلطان من تحت
 البيارق من خوفه على الملك عن نوص وكرس الكفار كرس على كرسى دوس وابتدا
 بسيفه الجاجم والزور ودام الامر على ذلك الحال حتى انهزمت الكفار من بين
 ايديهم واتى الله هيبه الاسلام عليهم فولوا الادبار وركبوا الى الحرب والفرار
 وتشتوا فى لهوات الفغار فقال السلطان ابن الملك عن نوص فقالوا له يا ملك هاهو
 حاضر فاحضره بين يديه وعانبه بالكلام فقال عن نوص يا ملك لا بحرمنى من الثواب
 فهو كذلك واذل القدم جمال لدين اقبل على السلطان وقال يا ملك البيروم فى ديار
 لكر يجهز نفسه فالحقوه واجعلوها رقبة الانفصال وبمدها يبطل الحرب والقتال فقال

السلطان يا أخى قلبى ليس مطاوعنى على الملك عرنوس ويا خايف عليه فقال شيخه
 يا ملك الاسلام الحذر لم يمنع المدرو لى فى طريق ديار بكر دى قرىب منها اسمه
 دير الفستقيه اصواره شامقة فاذا اردت ان تسجن الملك عرنوس اجله فى ذلك الدير
 لعل الله يجعل فى اجله تأخير فقال لسلطان هذا رأى صواب فمنذ ذلك قال له شيخه وانا
 على قبضته من دون جلبه وقام شيخه وطلب عشرة مقادى من بنى اسماعيل برجالهم
 وقال ادخلوا ذلك لدير وامنعوا منه النصارى جمع ولا تبقوا فيه رفيع ولا ضبيع
 فدخلوا القداوىة وفتح لهم شيخه الدير فصاحرا لله اكبر ومالوا على الرهبان
 بعدما عرضوا عليهم الاسلام وقال شيخه للملك عرنوس ادى ان تصكون معى
 وانك السلطان فانه قلبه عليك من هذه الوقفة قال عرنوس انا قصدى افود بالشهادة
 فانى اعم شيخه رأيت ابنى كذا وكذا فقال شيخه يا ملك عرنوس الموت حق لم يتأخر
 عنه أحد ولا بد له جيمانه وقعه شيخه بصانع عرنوس حتى نجاه وأدخله الدير رفقته
 عليه وجعل حوله عشرة نداءوا به ابوابهم وقال للسلطان هذا عرنوس لم تحمل همه
 ولكر البارى جل وعلى لا أحد يقدر يرد فاتفق أن للمعون جوان مر على ذلك الدير
 واحتطبالا لباع وسأل منهم ثم غفره على من قاعموه بعرنوس وما قال لهم شيخه
 فتركهم وراح اذ روم الازرق وقال له باب احنا كلما نغلب المسلمين يا نينا الديابرو
 عرنوس مثل النسيطان ويصرم على عباد الصلوات وانا نفتح باب على قتله
 فقال له الباب روم الازرق كيف يكرن قتله فاعلمه بدير الفستقيه وقال
 آخر كلامه واهز انا الشناير وزحم النصارى للقتال ومع ازدهام الحرب
 أنكر العساكر نحارب ورج معى الى دير الفستقيه نقتل الديابروا عرنوس
 وينمود نساعد العسكر فقال الباب روم طيب باجوان ولما كان فى الايام واصطفت
 العساكر للحرب والصدام وليس احد من المسلمين فلم ما قضاه الملك لعلام وزحفت
 الكفرة اللثام فانتفها ابطال الاسلام صاحرا بالنهليل والتكبير والصلاة على البشير
 النذير ودام القتال وغما السيف المعصان ولتفت المعون جوان الى روم الازرق
 وقال له هذا وقت اغسام القرصه فان عرنوس فى دير الفستقيه وليس احد ملتفت اليه

عند ذلك انتخب البب روم من السكراربع ملوك بعساكرها وكانوا مقدار عشرين
الف وعسكر روم الازرق جميعهم تبعوه وكانوا مقدار عشرين الفا ايضا وصار
جوان يدلهم الى الدبر ولاجل امر يريده الله تعالى وجدوا باب الدبر مفتوح
وليس احد يسأل على من يحضرو ولا من يذهب فاما يشعرا لا وعروس المنايا شرعت
عن دراعها ومدت الى حكم لفضاء طول باعها ولتبت الكفا بكل حسام بنار
وقد ذكرنا ان حول الدبر من بني اسماعيل عشر مفادم قتلوا ذلك الجيش وكل
منهم قاتل على قدر جهده وأما روم الازرق فانه دخل الدبر من محل يعرفه الملعون
جوان ودخل معه خلق كثير من عباد الصلبان ونظرهم الملك عرنوص فلم المقصود
وايقن انه في ذلك الوقت مفقود فاحسن الشهادتين وقال لروم الازرق والله يا ملعون
لو ان المنية حملتك الى هذا المكان وانا مقيد الرجلين لكنت تصر يدك ان
تصل الى عندي بسيف اوبسنان وانما هذا قضاء الملك الدبان فاطبقت السكرار
على الملك عرنوص مصرخ فيهم بهجم عليه الملعون البب روم الازرق وضربه بالسيف
فحجم على زنده اليمين فانقطع واثنى عليه بضربه ثانية رمى بها شماله وثالثة في وسط
رأسه فانفلقت ودام كذلك حتى قطعه وكانت المساكر التي معه اهلكوا الذي
عنده في الدبر ولم ينفذ منهم احد بل راحوا جميعا قتل ونفذ فيهم القضاء والقدر
بإذن الرب القديم الذي علا فافتدر ولما فرغ البب روم من هلاك الملك عرنوص
عاد بمساكره الى جهة القتال وقاتل بمن معه باقى النهار حتى انفصل الحرب وعادت
كل فرقة الى مكانها فقال المقدم ابراهيم ياملك الاسلام انا قلبي يحدثنى ان الملك
عرنوص مات وفات فيه الفوات وقد سمعت صياحته وصياح من معه في دبر
الفتقية والظاهر لى انه شرب كأس المنية فقال السلطان روحوا شوقوا ايش
الخبر فساد المقدم ابراهيم والمقدم اسماعيل ابوالسباع وجماعة من السكرالى
مكان الملك عرنوص فوجدوه كما ذكرنا فلما نظر المقدم اسماعيل الى ابن اخيه
الملك عرنوص على ذلك الحال انكفى عليه وبكى حتى جرت الدموع من عينيه ولم يقدر
احد بقومه حتى جرت الدم من محاجر عينيه ومن ذلك الوقت لم ينظر الدنيا زوال

ولا ضياء ولا نور بل همى وعدم منلنيه وأما المقدم نصير فانه صاح آه يا سيدي يا ليت
يومي قال يومك والله ما قتلتك الا هذا القصير فهو الذي دبر عليك هذا الدبير
وسجنك في هذا الدبر و بانوا تلك الليلة في قال وقيل ولم سقى لرد القضاء سبيل وطلع
نصير النمر وركب حجرته وقصد الى قلته وأما السلطان فانه نادى يا معاشر المسلمين
ان الملك عرنوصة له هذا الملمون روم الاررق وان لم اقمده حتى اقتله في ناره واعجل
من الدنيا بداره فاذا زحفت الاعداء علينا وزحفنا عليهم كل منكم وشأنه اخبر فان
اراد ان يتقدم وان شاء فليأت آخر فان الجماد في سبيل الله ليس غصبا عنكم وهو فرض
عليكم وقال الله تعالى وهو اصدق القائلين (ونضل الله المجاهد بن على القاعد بن اجرا
عظيما) فلما سمعوا ابطال الاسلام من الملك الظاهر ذلك الكلام ما منهم الا اشتد
وهم واشتاق الى الحرب والصدام واندقت الطبول وزحفت ابطال بنى اسماعيل
والامراء عرضا وطول ووقف المقدم جمال الدين قدام رجاله وقال يا بنى اسماعيل انا
قد امكم في القتال ومن بعد الملك عرنوص لم يبق لنا قتاد عن المجال وانا اول من يقاقل
وزحف المقدم جمال الدين وتبعته الفداوية كانها الاسد الضاربة وكذلك الملك
الظاهر حمل وتبعته الامراء والوزراء والأتراك والاكراد الابوية والمماليك
والخزندارية وصاح الاوسطى عثمان وقال انجدوني يا اولاد النسيخ في هذا النهار
حتى نكسب المز والافتخار فكل من السياس قال له لبيك يا جند وأما
الملك الظاهر لما صرخ يحمي فارتجت لجلته السهول والجبال ودمدمت الابطال
واستقبلوا القتال وضر بوا بكل سيف فصال وجاء الحق وزهق المحال
وقمرت الامصار الطوال وقطعت الجاجم والواصل وحممت طيور الآجال
وهاجت الابطال كانهيج فحومل الجمال واظلمت الدنيا من المنابر وانفتحت المقابر
وعميت النواظر ونفرقت المراير وغنا الجسام الباتر وباحت القلوب بالمرائر
وبقي الجين من شدة ما رأي حائر والشجاع جلدان للحرب وصابر وصار الاول لم
يسمع كلام لا آخر والله در الملك الظاهر لانه اشد من السبع الكاسر واسرع من
النمر اذا كان نافر فدا من بحصانه في الصفوف وقطع الجاجم والكفوف وظهر على

شداقه الى بد كانه القطن المدوف ودام داعس حتى وصل الى الشنار الكبير ومن
خلفه كل فداوى وامير وهو يقول ليس احد منكم ياخذ أسير بل عجلوا
للكفار بالموت ولتدمير فان عرنوس ابن مقدمكم واخذ اشارله يلزمكم واساتنا
فساعيلكم ولما وصل الى الشنار الكبير ضرب حامله بالنشبه قسمه نصفين ومال
الشنار نصفه المقدم ناصر الدين الطيار فانه كان هو وابوه محاديا للسلطان هذا
والسلطان دعس في ذلك الجمع المطلق حتى وصل الى روم الازرق وحمل عليه وانطبق
وقال له ياملون قتل الملك عرنوس ونريد ان تنجوا في هذا النهار المنحوس وقال
السلطان بكليته عليه وصرخ يده حتى لم يعرف ما بين يديه وضر به بالث الدمشقي في
وسط رأسه ادهشه ومده رند ملاء بالتقوي والايمان وعصر على خناقه حتى
كاد ان يخرج اجداته وجذبه رجله وسلمه لسعد بن دبل وقال له اعلم ان هذا قاتل
عرنوس ابن خالك فاحفظ عليه انت ود جالك حتى اذبح قلل دفنة عرنوس ليبرد
غلبلى من الضرر والنحوس ولما علمت الكفار بأن روم الازرق اسر حملوا على انهم
يحتجوا في خلاصه وكان المدم ابراهيم على عمن السلطان فقتل اثنين من ملوك الروم
واسر واحدا فلما رأى السلطان اسر روم الازرق فاعتمد على الاسر نقلت الروات
في هذا اليوم قتل ما يزيد عن ستين الف من الكفار واستشهد من الاسلام مقدار
عشرة آلاف من جملة العشر مفادم للذين كانوا مع الملك عرنوس في دير الفتقية
وكان منهم الثمين فقتلوا ذلك اليوم وحان فبهم احين واما الاربعون ملك الذين كانوا
صحبة الملعون روم الازرق فلم ينفذ منهم احد لان شحة رعى منهم اثني عشر بالنبال
وكان يتلبد بين الخيول ويرصد الملك منهم ويضر به بالنبل فلم تحطى عن عنقه وتنفذ من
قفاه ويتركه ويسير الى غيره وليس احد يعلم به حتى هلك اثني عشر ملك بالنبال على
ذلك المثال واما السلطان فهو خائض في الجروع وكل من عارضه يقتله فأهلك من الملوك
احد عشر والثاني عشر هو روم الازرق اخذ اسيرا كما ذكرنا والمقدم ابراهيم قتل
خمسة واسر اثنين فلما رأى السلطان اسر روم الازرق وسعد قتل اربعة والباقي قد
هلكوا على يد الفداوية والامراء ولم يأت آخر النهار حتى ان النصراري واحد حالم

بلا راس ولا ذنب فانهزم كل منهم وطلب الهرب وكانت نجاة نفسه هي النسيمة
 والكسب وتبعتمهم ابطال لاسلام وهم يضر بوا في اعناقهم بالحسام حتي دخل الليل
 يجيوش الظلام وولي الهارب بالانقسام وعادوا المسلمين منصورين مؤيدين حامدين
 شاكرين حتي وصلوا خيامهم وامر الملك بجمع الخيل الشاردة والمعد المبددة
 وامر السلطان ان يفحش ذلك المسكان وهدم الدبر من جميع الاركان وبني قبر
 للملك عرنوص واخذ الملك جميع اعضاءه وغسله يديه وهو بكى عليه وبمده صلى
 عليه هو ولجاهدون صلاة الجأزة ودفنه في ذلك القبر وذبح الملون روم الا ذرق على
 قبره والمقدم ابراهيم ذبح الملكين الذين اسرهم وكل من كان من بني اسماعيل مع الامراء
 اتى بأسير وذبحه على قبر الملك عرنوص وامر السلطان ان يبني على اركان الدبر الاربعة
 كل ركن قلعة واقام السلطان حتى كمل بني القلاع وامر ان يكن فيها عمكرو من نوابغ
 الملك عرنوص سباهم قلاع الارانطة واما اسماعيل ابو السباع فانه بعد ما فرغ من
 عزاء الملك عرنوص ذهب من ذلك المكان الى رواية بآره بقم فيها واما اولاد الملك
 عرنوص فاذا وا في مدينة الرخلم وحلف السلطان انه اذا وقع الملون جوان في
 يده يقطعه ولم يبق عليه ثم انه كتب الى جميع ملوك الروم يقول الذي نلم به ملوك
 الروم جميعا من الاكن وصاعد لم يبق مبايعه راي ملك وقع في يدي في مقام الحرب
 ليس له الا قطع راسه ولو بمطبخي في حق رقبتيه جميع اموال الروم فوصلت الكتب
 الى ملوك الروم بهذا الوصف فكل منهم اعتمد على جوان اذا راوه بمسكوه ولم
 يظاوعوه على ما يقول وبلغ خبر الى جوان بان السلطان قطع على ملوك النصراني
 كل من وقع عنده جوان ولم يقبضه ويسلمه للسلطان فليس له جزاء الا لمع آآره
 وخراب دياره وليس له مبايعه مطلقا من بعد موت الملك عرنوص واي بلد ملكتها
 ذبحت بطارقها رهبانها والقسيسين وبلغ بطرقة الروم ذلك الكلام فعاظموا على
 ملوكهم بان استقبال جوان حرام اذا وقع في ايديكم فسلموه للسلطان فاعلم
 جوان بهذا الحال تخاف من ملوك الروم ان بمسكوه فاصطنع له تنور من النحاس
 الاصفر ووضع فيه لحم صفيصا وعود قاري وبعض من الكافور والمنبر

وشالها على رأسه وغير زيه وليس ملايس المجوس ومشايخ النار وجعل ذلك العبد
 على رأسه وصار قاصدا إلى بلاد الاكاسرة وملوك العجم ودام يقطع البراري والاك
 حتى قريب من مدينة توريز المعجم فبينما هو سائر في القان واذا قد قابله رجل تراكب
 على حصان من النحاس الاصفر والي جانبه كلب سلاق من النحاس الاصفر
 والحصان النحاس عليه سرج وله لجام كأنه حصان حقيقة اذا طلبه للرمح رمح وان
 اوقفه وقف وكذلك الكلب السلاق يطرده خلف الغزال ويصطاده به من البراري
 والتلال فلما نظر جوان الى ذلك الحال فقال ما هذا الا كهين سحار فتقدم له جوان
 وصاح يا كهين الزمان النار تحسك وتمنك وتحرق الشجر الذي في وشبك وتسكوي
 عصوصة قلبك فقال الكهين آمين من انت يا شيخ الارفاض ومن اين لتيت الي
 هذا المكان فقال له انا مظلوم يا كهين الزمان وهواني يقال لي جوان ملة الروم واتق
 اني اطلعت على جميع الاديان جها وبارأيت احسن من النار فاردت ان اتبعها لانها
 الربة الكبرى فلمواي النصراري فطردوني وكان مرادهم ان يقبضوني ويسلموني
 للمسلمين يقتلوني وكذلك المسلمين بكرهوني ويقولون هذا جوان كافر منحوس
 والسبب في ذلك اني قتلت منهم الديار وعمرنوص ولما ضاقت على البراري والنفار
 فدخلت الى النار وشكيت لها هذا الخوف والاضرار فقام شيخ لربانية الاكبر
 واعطاني هذا الحجر وقال لي اوضعه على رأسك وسير به للملوك الارفاض الكبار
 ليعلموا انك محشور في حماية النار فقلت له اخاف من عباد الصليب ان فقال لي لا تخف
 من جميع الامم وسر الى توريز العجم وكل من لا قاك احكي له على ما يلاك وها انا
 لقينك يا كهين واعلمتك بالحق اليقين فاسألك بحق النار ومن اوقدها ان تكون لي
 معين فقال له الكهين مرحبا بك يا جوان ان كنت كما تقول دخلت في حماية النار فقال
 جوان وحققا ومن اوقدها وسجد لها وعبدها ان جوار له تابع ولا يمنعه عنها مانع
 ولكن انت ما اسمك يا كهين حتى اعرفك حق اليقين فقال له اسمي الكاهن ارمالية
 صاحب الاقايم الخالية فقال له جوان انت تأخذ بلاد المسلمين وتقي نحت اسرك
 النصراري وغيرهم جعين فقال صدقت يا جوان ولكن انلمت ملك بساكر حتى

كنت اركب على الملك واحاربها ولكن اتار كعبك للقان هلوون ابن منكطمر
 ابن ديمس خان فانه ملك جميع المعجم وله عساكر وامم فقال جowan طيب وسار معه
 حتى دخلوا على هلوون فلما دخلوا قام القان هلوون واستقبل الكهين وسلم عليه فاخبره
 بما طلب جowan فقال هلوون يا كهين الزمان انا ليس لي قدرة على قاتل العرب الا ان كان
 مثلك يعني عليه فقال الكاهن وحق النار لم تحملك عنك حتى امسكك بلاد العرب
 والروم وجميع الاطلال والرسوم عند ذلك التفت الى رشيد الدالة وقال له بشر رأيت
 فقال رشيد الدولة يا قان الزمان ليس كل مره يخلص الانسان من قاتل العرب والاعلم
 انك ركبت عليه كم مرقوا النار نصره عليك وعند ما تقع في يده يقتله من الذي يطاوع جowan ملوك
 وهذه النبوة حلفت قاتل العرب كل من وقع في يده يقتله من الذي يطاوع جowan ملوك
 الروم وغيرهم فالصواب انك تقول لهم بروحوا لفررك وتزاح انت من ذلك الصداق
 فترك كلامه والتفت الى ثقلون الزمان هذا قصده ان يفتح البلاد بالحن الشداد وقان
 العرب لم يقدر على ذلك فطارح الكهين على ما يريد وعن رأيه لا تحب حتى تملكك
 البلاد ويهلك لك المباد وتبقى لدنيا كلها ملكك عرب وعجم وترك ودبلم فالتفت الى
 رشيد الدولة قال له يا رشيد ان ثقلون طار قد قال لي بخلاف ما قلت انت فقال رشيد
 الدولة يا قان الزمان كل وز يريد بر على قدر معرفته وانت وشأنك اخبر فمئذها
 طلب جowan واحضر ارباب معابد البران وقال لهم امسحوا في عبادة النار فاخذوا
 جowan والكهين معهم وساروا الى نيران فارس وهي النار التي في مدائن كسري الى
 الآن لم يحمدا الاعد ولادة اشرف الوري سيدا محمد عليه الصلاة والسلام ولما
 كان في ذلك النهار وادخلوا جowan في بيت النار فطاف حولها سبع مرات وسجد
 لها كفرا وغرورا نمود بالله من ذلك ولبس بعد الكفر ذنب وصار يتلو على النار
 من كلام المجوس بصوت رخم تشناق اسماء النفوس فادهل خدام المعبود وقالوا
 للقان هلوون ان هذا عابد للنار حق عبادتها فانه مجتهد في دخولها وليس له مأوى
 الا لها ففرح النان هلوون بما سمع منهم واكرم جowan ورفع قدره كرامة للنار
 وبعدها قال الكهين ارمليه يا كهين الزمان انا رضيت ان اتفق من مالى عشرة قناطير

من الذهب ومائة قطار من الفضة ومائة الف من العساكر بخيولها وعددها وكل
ما يحتاج من سلاح وذخائر وما كل ومشرب لئلا يبلغ الارب واقتل ملك العرب
قان كنت انت معارن لي على ما تريد وساعدني بعزم شديد والاهاون يجعل
انكاله على النار ذات الرقيد وبطلب منها النصر والناييد فقال الكاهن ارماليه
وحق النار ذات الشرار انا احوجك القتال ولا اضيع لك مال بل انا احرق امرالي
العرب بلا تيب ولا نصب وتعاهدوا على ذلك وارسل ملون الكتب الى خراسان
والرياض واصفهان وجميع الملوك الذي تحت امره ان كلامهم بتجهز للقتال وبعده
ايام قلائل قدم عليه اهل خراسان وسنده وقيشان والرياض واصفهان فبدا بلغ شهر
كامل حتى بقي عنده مائتين الف مقاتل والجميع على الخيول العربية وبرز الخيام والحيام
والسرادات والاعلام واندقت طبول الرحيل واجتهدوا في الشيل والتحميل
وساروا يقطعون القفار والسبب حتى صاروا قدام حلب ونظر عماد الدين ابو
الجيش الى ذلك الحال فابقن بالانذال ونقل ابواب البلد وركب المدافع على الاسوار
وروي على تلك العساكر جلل النار فسال ملون للسكينة ارماليه يا كهين الزمان هذه
البلد اول مملكة العرب قان اخذناها بالفتا كل الارب فقال جوان انا علم من كتاب
اليونان وحكمة اليونانية التي ربوا الحكم والقواعد من قديم ان مملكة العرب
تحتكمها المعجم وتسمى الارض كلها ارفاض وعجوس واما اباء العرب
فيلتاقوا بين ابادى المعجم في يوم منحوس فقال الكاهن في هذه الايام
واما لا بد لي ان انصر الاعجام ولم اخف من كل الامام كان عماد الدين ابو
الجيش كتب كتاب وارسله الى مصر يعلم السلطان وكان الملك الظاهر يوم
جالس واذا بالنجاب قادم فقال السلطان من اين فقال النجباب حلب الشهية قالت
سائر المدن عبيدى وانا على تحت عزى ما بين سمد وسعدي فهاولوا ان نجاب من
حلب فامر السلطان بقراءة المكتوب واذا فيه سلام وتسليم به المسك يختم على جمع
جامع ما به الذكر يعلم حوى كل سيد وابن سيد وسيد نصيح ليل بالاشارة يفهم من
حضرة العبد الا صفر والمحب الا كبر عماد الدين ابى الجيش باشة حلب الى اياى سيد

ملوك بني آدم وظل الله في العالم اعلم بامولانا السلطان اننا يوم ناربغ الكتاب كنا
مقيمين واد بالبارغمة وعلى الى الصفي وتكدر وانكشف وبارغ عن عمكرو ضرب
طلبه ونقر وهم نغموا نقي الف خيال تمام خلاف التواع والالزام ويقدم الجميع القان
هلون ابن منكطمر بن ديمس بن كسرى صاحب الابواب ومعه هذه الالوف
ولا عونو بصحبته كما من سحر بقال له ارمالية راس الفجار ومعه الملعون جوان
والبر نقش الخوان فانه ترك عبادة الصليان واتبع البيران واعتدان يدخلهم اسرى
بلا تون فلما راينا ذلك الحال والبر امتلا بالمساكرو الرجال اقنعنا الحصار وضربنا
بجمل النار بعد ما اغلقنا ابواب البلد وارسلنا ذلك الكتاب لعل على تلك لاسباب
فأدر كنا سيفك المسنوف وجوانك الميمون وامرك المكنون والاقامت لنا من
يدركنا والامر امرك اطال الله في عمرك والسلام على نبي ظلت عليه الغمام فلما قرا
السلطان الكتاب امر بتجهيز العساكر وقال وحق الذي مرج البحرين وانار
السكوكين وخلق مراكب كل شيء وزوجين ان وقع حوان في يدي لا بد لي ان اقطعه ولو
احتماله اهل الثقلين وان وقع هلون في يدي لا نشره بالنشأ مثل الخشب واجعله
فلقتين ولا ابالي بما يجرى ولنا دى على صاحب العزة والقدرة ثم ان السلطان بعد ذلك
بكى وقال كان الملك عرف من يدي اليمين فانه طعت وانا من حزني عليه عيونى دمعت
فلا حوا ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسافر السلطان بالعرضي بعد الطلب قاصدا مدينة
حلب له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من امر الملعون جوان فانه الفث الى السكهن ارمالية
وقال له يا كهن الزمان اربانة حلب قتل البلد وحصن الاصور واحنا نبقى خارج
البلد هذا شئ عار فقال له السكهن يا جوان وحق النار ذات الشرار انا قد ربيت
العساكر كلها في قلب حلب ولا ابالي بقار العرب ثم انه قام ودخل الي بيت رصده
وقل شيئا يعرفه وخرج ويده فرخ من الورق لاسود وفرشه في الارض ورسم عليه
بالقلم فانسع ذلك الفرخ حتى صار مدر حلب والفرد على البلد فظاها واظلمها وزد دجاما
فصارت البلد ظلام واشتد الحال على اهل البلد فركب الباشا وطلع الى هلون ودخل

عليه وقال يا فان الزمان انت ملك ومراذك ان تقاوم ملك العرب وايش ادخل الرماية
حتى انك تلقى هذا الظلام عليهم فعملهم عن حالهم وغالب الناس فقراء يجرون على
قوتهم واحنا نمر رعاية ذا كان الملك الظاهر سلطان فهو يحكمنا وان انت غلبت
واخذت البلاد منه فتحكمنا مثله والذي كنا نورده له نورده لك ولا نبخل بامولنا
عليك لا نطامعين لسنا عاصين ودام باشة حلب يلاطف الكهين وهلون بمثل هذا
الكلام حتى لان جانبه ورفع الظلم بشرط ان تفتح باب البلد و يصير الاخذ والمطا والبيع
والشراء للارقاض بفرجانية ولا خوف وان عدم لاحد خيط في ابره فالخيط من
قصب والابره من ذهب فقال عماد لدين رضيت بذلك وفتح البلد وزالت الظلمة عن
الناس واما الكهين فانه ضرب على عساكر الفان هلون صور من النحاس وجعله
قدام حلب واما كن من داخله سكنتها لدولة وجل قصر من النحاس وجلس فيه هو
والفان هلون ومن بقى منهم من كبار الدولة واصطبلات للخيل ومساكن للمسكر حتى
صارت مدينة اكبر من حلب وكل من رآها تعجب واقام على ذلك الحال ايام وليل
حتى قدم الملك الظاهر بمسكن الاسلام وعلى رأسه يرق المظفر بالنيام ونظر الي
حلب وقدامها بلدا كبر منها فتعجب فقال ابراهيم بن حسن يادو لنك كم سنة اقام
ذلك الكافر حتى صارت اما كن ومما يرفق له السلطان هذا يعلم القلم والله تعالى قادر
ان يهلك من تمدى وظلم ونصب السلطان صيوانه وامر المساكين ان ينصبوا خيامهم
تفعلوا ما امرهم و اقام السلطان ثلاثة ايام حتى ان المساكين اخذت الراحة ورابع
يوم كتب كتاب واعطاه لبراهيم فاخذه وسار حتى وصل الى الاصوار وقال قاصد
ووسول قاتع له الباب فدخل حتى صبرار نحت المصرو وجد السلام نطلم حتي
وقف قدام الكهين وقال نجاب وحامل الكتاب فقال جوان زمانك فرغ بك مرارك
ان الكهين يقوم ياخذ كفا بك مثل غيره فانفاظ الكهين وقال يا جوان انت فضولي
ايش الحالك فيما ليس لك فيه شيء انا اقوم اغاظة فيك حتى لا تتسكلم فيما لا بمنك

(تم الجزء الحادي والاربعون وبه الجزء الثاني والاربعون واوله وقام الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جبال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الثاني والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَزَمَّرٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ
بَيْدَانَ الْأَزْهَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وقام فاعطاه ابراهيم الكتاب فقصه وقرأه الى الكهين ارماليه وانقان
ابش الحالم حتى اينتم الى بلادنا من يرد ذنب حصل لكم منا واحوحتونى ادا ركب
واجى الى حربكم فان كانت قصدكم اخذ بلاد الاسلام فدونها ضرب الحسام
الصمصام وان كان قصدكم حمية جوان فهذا لا يكون ولا بد من تقطيعه على القربة
وحرقة في الرمله وهذا شئ مقدور عليه لم يمنعه منه احد وان كان قصدكم الحرب
والافتخار بالطن والضرع فاذا عندى رجال يشهون حرب الصفايح احلا عندهم
من شرب ماء القراح فلازم من رد الجواب والامر لله العلى التواب وان اردتوا عدم
اقامة الفتنة وابطال هذه المحنة تقبضوا على جوان واتوا به الى عندى احاسبكم على
كلمة الركة وارتب الجزية عليكم اضعا فاهذا ما عندى والسلام على البدر انهم فلما
اقرا السكاهن الكتاب التفت الى ملوون وقال له ناخذ كتاب فان العرب حتى تعرف
ما طلب فقال ملوون انا ما عرف مطاوبه وقلبي ذلت منه وهانت حضرت فلانسا الى
الا اذا غلبت انت فقال له الكهين ارتاح وانا له كفاية وحق النار الحمية واعطى
الكتاب لابراهيم وكتب له رد الجواب فقال له واين حق الطريق يا كهين الزمان
فاعطى له عقد جوهر فيه شرفصوص كل نص يسارى الف دينار فاخذه المقدم
ابراهيم وطلع فرحان وصار حتى وصل قدام السلطان وناوله الكتاب ورد الجواب
ففتحه فللقاه بالحرب فشرمطه وامر بدق الطبل حربى ولما تمي الصباح تصففت
الصفوف وتمدلت المثات والالوف وخرج طومان من المعجم راكب على جواد
ادهم وصال وجال وطلب الحرب والقتال فعند ذلك خرج اليه ايدمر البهلون

وأطبق عليه في الميدان وضايقه ولاصقه وضرب بالسيف على عاتقه أخرجه بلع من
علائقه فنزل الثاني فأخلاه والثالث والرابع إلى آخر النهار أهلك عشرين وجرح
عشرة وأسرخسة وثاني لا يام صاح هلو ون على عسكره وقال لهم أتركوا البرازوزاحوا
العرب في الحرب لا جل الانجاز واحلوا عليهم حملة واحدة وتكاثروا عليهم حتى
تهلكوا أبناء العرب عن آخرهم وكان ذلك برأى جوان فرجعت العجم ونبيها الترك
والدبلم قتلها أبطال الاسلام وانفقد عليهم القبار والقتام وصاحت الاعجام
وضربوا بالنبال والسهام ورفرف طير المنايا عليهم وحام وتزلزلت لأقدام وتنكست
الاعلام وقيل الكلام وبطل العتب والملام وزاد بين الفريقين الخصام وتصادموا
أشد صدام وغنا الحسام العصام وصارت القتلى على الارض كوام فلهدر للملك
الظاهر فانه أهلك في الحرب كل رافضي وكافر وأذهل بفعله المغل والنواظر وجير
الخواطر وحكم ضربات سيفه في الجماجم والخواصر وللهدر المقدم ابراهيم فاستقى
الاعادي منها ججم وصب عليهم العذاب الاليم واما المقدم سعد بن دبل فكم هلك
وكم قتل وذهل كل فارس بطل وكذلك أبطال الاسلام جهدوا تنوهم في القتال
والحرب والصدام واستعادوا بالملك العلام ودام الامر على ذلك الحال حتى ولي النهار
واستحال وا قبل الليل بالانسداد وانطق طبل الانفصال وعادت الناس إلى اماكنهم
والأطلال يسهده وفي ذلك النهار هلك خلق كثير من العجم وجري عليهم ماخط
بالقلم وشابت منهم المفارق والدمع وانتصر الاسلام وانتقموا من امادهم في الحرب
غاية الانتقام واستعانوا عليهم بالملك العلام ولما عادوا إلى الخيام دخلوا كبار الدولة
إلى القان هلون وقالوا له يا قان الزمان الذي ملك في هذا النهار اثني عشر ألف من عباد
النار وأما العرب فلم يقتل منهم الا القليل وأيضاً يا قان الزمان انت تعلم ان العرب هذه
بلادهم والمساكر لهم متتابعة مثل العيون النابعة واحنا بلاد ابيده وان لم يساعدنا
هذا الكهين والا هلكنا اجمعين وكم مرة ركبنا على قان العرب ولم تنالوا منه غير التعب
والنصب وهذه الركبة مثل غير ما ظاهرها شرها على خير ما فلما سمع القان هلون ذلك
الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقام نائماً على الأقدام ردخل على الكهين أرمالية

و بكى بين يديه وقال له يا حكيم الزمان انا كنت قاعد في بلدي مرتاح لا اقاتل ولا
اناضل ولا احط يدى على صدري حتى انبت لي انت و رغبتنى في الركوب على قان
العرب و اوعدتني انك تبغتنى منهم الارب قاين وعدك يا كهين واين كلامك فكان
قولك كان غرور وليس لك مقدرة على هذه الامور

(قال الراوى) وكان الفان هلو ون يسكنهم بذلك الكلام والكهين ارمالية شاخص
اليه حتى تم كلامه وقال له يا قار الزمان انت خفت من العرب وقاينهم وهم ناس ضعاف
ليس لهم بطش وانا وحق الشمس وبماثا والافلاك وطلوعها والنار الحمية وما فيها
من الدخان والاسرار الخفية ان في غدات غد لم يفرغ النهار الا وجميع ماتراه عينك
من عرض قان العرب زابل ولم يبق منه اثر ولا دليل يسانده ثم ان الكاهن قام ودخل
بيت رصده واجتهد في تلك الليلة حتى صنع بالحكمة اربع شمعات كل شمعة قدر
فيخذل ادمي واحضر اربعة من ارهاط الجان واعطا كل واحد منهم شمعة وقال
لهم ادخلوا الى عرض العرب وقفوا في وسطه والهوا اطرف الشموع الى صيوان
قان العرب فاذا قادت فيه النار فيخذل كل واحد منكم على جهة يمين ويسار وخلف
وامام وكلما راى بئوه احرقوه ولا تطلبوا حتى يبقى العرق كله نار وعودوا الى عندي
بمد ذلك هذا مرغوبى فاخذوا الارهاط الشموع بعدما اوقدوهم وساروا كما امرهم
فاول ما ولعت النار في صوان السلطان وبعده ولعت في القدي حوله فما مضى قدر
ساعتين الا وصار عرض السلطان كله نار كانه نزل عليه من السماء شهاب وصار جميع
جوانب التهاب وغالب الناس كانوا نيام مما فاسوه في الحرب والصدام فانحرق
جميع الحكام حتى سروج الخيل واللحام والبعض من الخيل والجمال كانوا في الابطال
والعمال فانحرقوا مع الذي انحرق وبقي البر كانه بحر زمهرير واندهش كل مملوك
وصكل اسير ومدم متاع الفنى والفقر وطلع السلطان وهو قرعان وضاق في وجهه
كل مكان واشرف على زوال ملكه والخذلان وليس له طاقة ان يقاوم لم يسلم
ما سبب هذه القمعال ولم يصبح الصباح الا وجميع الامتعة عدمت بالحرق من
عدد وسلاح وخيل ورخية وماكول وخيام وما شبه ذلك راما الخيل فلم

ينفذ منها الا القليل وركب السلطان على حصانه ثريان وكذلك ابراهيم وسعد وبنوا
 اسماعيل وكانت كسرة على المسلمين أى كسرة كل من نظر اليها تاه عقله وزاغ بصره وسار
 السلطان وتبعته الناس وهم داهلين المقل والوسواس بالسكهم في القلب والذهن
 والرأس يقطعون البر والا كام حتى وصلوا الى ارض الشام ونزل السلطان بالشام
 وهو في الخمس ما يكون من شدة الضرر والا لام والعسا كراملو امنقطعين من عشرة
 ومن عشرين فلما استقر السلطان كتب كتاب وأرسله الى ابنه محمد السعيد بأمره
 باحضار صنائع الخييم ليعسلوا خييم والسرورية جية بملوا سروج وأرباب السلاح ليصنعوا
 سلاح وهكذا حتى صنعوا كلما يليق للحرب وأما الموجود في خزائن السلطان
 أخرج منه ووضع لاييه كلما يحتاج سريفا حتى تكامل عرضي مثل الذي انحرق
 منهم حتى لا يخسروا شيئا ولا يحتاجون الي شيء وبرز السعيد بذلك العرض وأجلس
 أخاه أحمد سلامش وسافر السعيد عن عجل بقطع البراري والا كام حتى وصلوا الى
 أرض الشام فسلم السلطان العرضي وأمر السعيد ان يعود الي عصر وينفق الاموال
 على ارباب الصنائع وان يجتهدوا في مثل ذلك الحال وعاد السعيد وعلى ما أمره ابوه
 تازم حتى وصل الي مصر له كلام واماما كان من امر السلطان فانه تسلم العرضي
 وأمر بنصب الخيام الجديدة التي حضرت وبدنسب الخيام امر الامراء ان تأخذها
 ولن معها من العسا كرخيام على قدر كفايتهم فاخذ كل امير على قدر احتياجه وكذلك
 افتقدوا العسا كركل من عدم له آلة حرب يأخذ عوضها الذي عدم له سرج يأخذ
 عوضه كذلك الخيل حتى عرف السلطان ان جميع العسا كراخذت حقها وتوبت
 قلوب العسا كرا للجهاد وناهبوا للمسير وفيه المشيئة والتدبير وسأل السلطان بالعرضي
 من على الشام بقطع البراري السيب حتى اشرف على حلب وكان الكاهن ارمالية لما علم
 بهذا السلطان تركه ولم يلتفت الي هر مته وصبر عليه حتى لم انه وصل الي الشام فقال
 له جوان يا كيين الو. ن ما تلحق فان العرب حتى تهلكه وتنزل به المطف فقال له
 يا جوان انا ما قلت لك لا تمارضني لاني كنت ناوي اتبعه ولما تكلمت انت لم تبعه
 لاجل اغاظك فسكت جوان وقاموا على حلب هذه المدة حتى اقبل الملك الظاهر

ومعه الامراء والمسالك فقال الكاهن ها هو انا قان العرب ولم يبق الا الحرب والقتال فقال القان ها وون انا اعلم بان قان العرب ما يقعدنا وها هو جمع رجاله وانا لينا فقال الكهين اماله كفايه وحق النار الحامية ثم انه قام الى بيت رصده واخرج منه اربع شمعات مثل الذي فعلهم اول مرة واعطى لكل مارد واحدة وامرهم ان يفعلوا كم فعلوا اول مرة في عرضي السلطان فما افاق السلطان الا والنار في جوارب العرضي توفد وكلما تقوا عليها الماء او الردم فارتد الا وهجا وزفير وهجوا الساسكر على وجوههم في البروكم لك السلطان انهزم وتيموه عساكر العجم حتي اهلكوا خلق كثير من عسكر السلطان وانهزم نانيا الى الشام وكان السلطان حاسب هذا الحساب وميقن ان ذلك العرضي يجري عليه كاجري على الذي قبله ومعاذ على مهمات خلاف التي عدت فجهز بالخاضر ثالث مرة وارسل الى مصر يطلب غيرها وهكذا حتي تمت الامور خمس مرات كلما يجهز السلطان ركة تنحرق مهابنا حتي ان الملك الظاهر لم يبق في خزفته شيء من المال وليس عنده مهمات يستعين بها على الحرب والقتال ولما اعياء الحال سافر الى مصر ودخل وهو مكسور الخاطر ويقول هذا حكم به مولانا العظيم القادر القاهرة ولما وصل الى مصر وهو في هموم وحصر احضر علماء الاسلام ولما حضر وا قال لهم باسادات الاسلام ان واحد كهين كافر ساحر حرق الى العرضي خمس مرات وهو الا ان حاطط على حلب وانا لم يبق معي شيء اجد له به في الطلب فهل يجوز ان اسلف من التجار شيئا استعين به على خرب الكفار ولا اقمه حتي الكفار اللثام على كوا مني بلاد الاسلام فقال للعلماء وان كانوا يسلفوا استلف منهم فاحضر الجارواخذ منهم مبلغ جسيم وجهز ركة سادسة وسار الى حلب فاحترقت الركة مثل الذي قبلها وكان السلطان كما ذكرنا اخذ اموال الامراء واولاد مصر والتجار حتي جهز تلك الركة السادسة وانحدرت فضاقت صدر السلطان وتعني انه لم يخلق وعاد منكسر حتي وصل الى الشام فقالوا له الامراء يا بعض شاه احنا ما بقاشي عندنا شيء ولو كان عندنا كنا ساعدناك لان المال ليس اغلامن الارواح فقال السلطان ليكم سورة في حتي تنفذ احكام الله تعالى ثم ان السلطان امر باحضار كل تجار الشام

والاغنياء وارباب الاموال فلما حضروا عنده في لديوان قال لهم يا معشر الاسلام
اعلموا أن الكفار اخذوا حلب وبمد حلب أخذوا الشام وانا نفقت كل مالي
ومال اهل دولتي وكذلك تجار مصر اخذت اموالهم واتم اقرب لحلب فسادوني
حتى ارد ذلك العدو عن بلادكم فقلوا له انت ملك والملك تلاقى بممنها وتقاتل على
مناصبها واحنا رايالك ولغيرك كل من ملك التيخت احنا تحت امره وليس بيدنا شيء
نقبله فقال السلطان كلامكم صحيح فقال ولكن انا عازم منكم تسلفوني اموال على
قدر جهدكم وعند ما ينصرني الله ارد عليكم ما اخذته منكم فقالوا ليس عندنا شيء
فسلفه لك فان اموالنا للتجارة وليس لنا نفريط فقال السلطان اذالم تسلفوني اقول لكم
ان هذه البلاد بلادى والارض ارض السلطان وهذه الارض ارضها الى الملك الصالح
في ايام حياته فانا ابيعها لكم كما اشاء لكم اولغيركم واهدم منازلكم وابيع احجارها
فان اردتم ان تحفظوا اماكم فاشتروها منى فاني ممدور فقالوا له كبراء الشام وايش في
ليتك ان تفعل معنا فقال اما ان تعاونوني او ترحلوا من ارضي وتكوني فقالوا له تجعل
لك حكر على الارض فقال لهم رضيت بذلك فقالوا له تجعل على كل بيت دينار وكل
خان اثنين وكل دكان نصف دينار في المدينة وعلى قرا بالشام كل قرية شردنا نير
فأمر الكتباء ان يكتبوا الاماكن والقراء فوافق حكر السنة الواحدة على اماكن
المدينة نصف خزنة وعلى القرى التي حول الشام خزنة فصاروا خزنتين فقال السلطان
انا متولى سنة مملكة الاسلام من سنة ٥٨٣ ونحن في سنة ٦١٣ ماري ٢٧ سنة سبعة
وعشرون سنة لم اخذ شيئا منكم وها انا قصدي حتى استمين به على الجهاد ورد اهل
الكفر عن بلاد الاسلام فقالوا له اتق الله تعالى فقال السلطان وحق الذي لا اله الا هو
العالم بما كان وما يكون لولا احتياجي لطرده ذلك الملمون عن بلاد الاسلام لاخذت منكم
لا مال ولا نوال ولكن اذا اراد الله سبحانه وتعالى ونصرني على ذلك الملمون
قاني اردها عليكم وارفع الاحكام عنكم فقال الشيخ النووي والله ما ينفعك
ولا تبلغ به غرض وان طاوعتني لم تاخذ شيء من الناس فانه من باب الظلم
فتريه السلطان وقال له لا تمارضني في بلادى ولا افعل شيئا الا على مرادى

كيف انك بلادى تملكها من الكفار والامادى وهؤلاء الاسلام رضوا بأن
 يملكهم غيري من الارفاض الشام والله لولا انهم ؤمنون لبدلت السيف فيهم
 اجمعين وهل مجاز عندك باشيخ الاسلام ان المؤمنين رضوا ان يكونوا تحت احكام
 الكافرين قم الزم بالمجاريين ولا تضر للمجاهدين فطلع الشيخ النووي وهو
 يقول يا ظالم سلط الله عليك الممى كما انك تهين اهل الفضل والعفاء هذا ما جرى
 وأما السلطان فلم يبال بما قاله الشيخ النووي ولا عيب عليه لم يعلم انه ركن الاسلام
 وهو عنده في اعلا مقام ولكن الضرورة هي التي احوجته لذلك وأماله واجتهده
 السلطان حتى وضب الركبة السابعة وقال للمقدم ابراهيم يا با خليل انا اغطاء
 مني شيخ الاسلام حين تمدت على اهل الشام فقال ابراهيم والله يادوللى انا عندي مال
 بكفيتك وان اردت اتفق مالى في الجهاد بين يديك فاني كما تعلم ان المال ليس
 اغلا من الروح فقال السلطان لعل الله لم يحوجني وعلى ذلك العدو ينصرفي كل هذا
 والسلطان دور المجاز وارباب الصنائع في اشغالهم حتى تكامل المطلوب وتجهزت
 المساكر وقال السلطان هذه الركبة السابعة يا ابراهيم فقال ابراهيم الامر لله العزيز
 الحكيم وشال السلطان حتى حط على حلب وكان السكين قاعده بالمصاد فلم يتركه
 ان ينصب الخيام حتى اشتعلت النار في العرضي مثل العادة ولم يفرغ النهار وقبل
 الليل بالاعتكار الاوعرضي السلطان جميعه اكلته النار وبقيت حرب ولا حصار
 وانهزمت جيوش الاسلام ورجعوا هم مكسورون الى ارض الشام ولما وصلوا الى
 الشام افتقدوا السلطان فلم يجدوه فقال ابراهيم للمساكر هل فيكم احدا رأى السلطان
 لما انهزمت فقال له كان معنا ولما وصلني الى الشام فما وجدناه فطلع المقدم ابراهيم
 بفنفس عليه ويتأسف على ما جرى له وما حوى له وأما ما كان من الملك الظاهر
 انه ضاقت عليه الدنيا ولما وصل الى الشام حصل عنده خجل لكونه فعل في
 اهل الشام ما فعل ولم يبلغ من عند ما مل وتشتت فيه اهل الشام لانه اساء عليهم وجاز
 في الاحكام فطلع من العرضي واخذ عن يمينه حتى وصل الى جبل عالي وطلع الي
 اعلاه فوجد مغار قد دخل فيه وبكى وقال الهى وسيدى ورجاءى اسألك بحق دين

الاسلام لا تقضحني في دولتي وان كان لم اجد منك ناصر ولا معين وأردت لي
يامولانا بالذلة جزاء لما قدمت يدي من سوء فعلي وذنوبي وكثرة عيبي الذي انت
تعلم بها ولم اقدر على تكفيرها وأردت يامولاي ان تقاصصني ارجوا منك الستر فيها
تجازيني به في الدنيا ولا تقضحني بين اعدائي فانا اعلم ان الملك لك حقيقة والخلق
خلقك يقيناً فان اردت ان تملك الكافر وتحذل المؤمنين فالحكم لك يا رب العالمين
وأنا علمت ان تمرضي جهلاً مني وغرور فلا تؤاخذني بما قلت انك انت الله
الغفور اللهم اني اسألك بحمة نبيك ورسولك الصادق الوعد الامين الذي ارسلته
رحمة للعالمين وبحق اهل بيته وازواجه الطاهرين وبالكتاب الذي جاء به نبينا
لكافة المؤمنين وبما فيه من الآيات والذكر الحكيم لقولك دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخردعواهم ان الحمد لله رب العالمين الهى انت
امرتنا بالجهاد في الكافرين وقتل فيه وقولاً حق اليقين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين
وبكى السلطان حتى غشي عليه وقال في بكاائه الهى اقبضني ولا تقضحني انك
على كل شيء قدير يا سادة واذا بشبان طلع من صدر المارومشي وانفض فصار
كانه ادمي وقال جاء النصر من رب العالمين ابشر بالنصر يا امير المؤمنين وهذا كتاب
وزيرك الاغاشاين فاخذ للسلطان منه الكتاب وفرده ونظر فيه وادا بضباب
خرج من ذلك الكتاب وتركب على عينيته فقال السلطان الحمد لله على ذلك ان كان
هذا قصاصي في الدنيا رضيت به لاجل اني لم انظر الشامتين ولم اعلم الاعداء من الخبيثين
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما عمى السلطان واظلمت عينيته واذا بالمقدم
ابراهيم ابن حسن داخل عليه فرأى ما حل به فقال له يا ملك الاسلام لا بأس عليك انا
ارسلت الى قلعة حوران اجيب مال يكفيك حتى تبلغ قصدك وإمانيك فقال السلطان
يا ابراهيم انت تجيب المال لمن انا شايف الدنيا حتى امك نجبت لي المال وانما
خذني وودبني للجامع حتى اقيم فيه واتميد ولا اسأل عن احد فقال ابراهيم ركف
ذلك يا ملك الدولة قم وانا انظر لك حكيم ولكن يا ملك الحاج شيخه ما بان ولا ظهر
له في هذه النوبة ينيشان فانه كلامه الاواباب المغار اعظم واقبل زول وهو كانه قطعة

غمام وقال السلام عليك يا ملك الاسلام فقال السلطان و عليك السلام من انت
يا من خاطبني بالسلام فقال له اما ابنك البرق الخاطف ان الابيض الذي قربني
انا واخوتي مدة ما تعزبت اقم عندنا ايام قبطا ويل حين ملك بلادك فقال السلطان
يا ولدي اذا كنت انت ابني خذني عندكم لاني صرت كفيف والمخناق ناموسي مع
الكافر ارماليه وحرقت لي سبع عراضي ولم اعلم كيف يكون المسمل وضاعت بي
الاسباب والحيل فقال له البرق الخاطف يا مولانا ما من جهة عينيك فهذه دعوة
الشيخ الوديع عليك ولكن كان قضاء الله عليك والله تعالى لطف بك فلا تيأس من
رحمة الله وأنا اعلمك يا ملك الزمان ان ذلك الكهين ارماليه يكون موته على
يديك وانه يقل بنبله مظلمه ضاعة الحكيم بالناس فانه يعلم ذلك الكافر بضيق
على اهل الايمان ويحرق اموالهم فاصنع قوس ونبلة ورسدكم لقتل ذلك الملعون على
يديك فادخل المغار وائل حسبك ونسبك ينكشف لك باب في الخائط في صدر
المغار ومفتاحه فيه فافتح تجد قوس ونبلة خذهم واقعد في المغار حتى يأتيك ويفزع بك
فلا تبالي بضربته واضرب النبلة جهته ولا تخف منه فانها مقسومة له في الدنيا وموته
بها فقال السلطان وانا ابش يو بنى ذلك الملعون حيث اني مكثيف الميون فما
تم كلامه واذا باب المغار اند والكهين مقل وهو يهدر كأنه الاسد فعارضه البرق
الخاطف وقال له ليس لك اليه وصول فانناظ الكهين وقال له انت تمارضني في
حكى وأنا عندى مثلك الوف تقف في خدي وصار يتلوا عليه اسماء يريد ان
يحرقه بها فمع اشتغال الكهين بالبرق الخاطف انصرف الفضة عن عيون السلطان
فنظر صدر المغار وقال له انا محمود بيرص ابن الفان شاه جحك فانكشف له عن
باب في صدر المغار ففتحه واخذ القوس ونلا آيات الله المعظمت ومارميت اذ رميت
ولكن الله رمى وضرب النبلة في الكهين ارماليه وهو مشتغل بالبرق الخاطف
فوقت وفمه خرجت من قفاه فاققلب الى الارض وهو بخور في دمه وينطرب في
عند وتصارخت اعوان الجان وهم يقولون لاشلت يداك ولا شمتت بك اعداك
كجارحنا من خدمة هذا الملعون يا أمير المؤمنين ونظر السلطان اليه وهو قليل

فبقى بين مصدق ومكذب وكأنه في منام أو أضغاث أحلام وأماما كان من أمر القدم
جمال الدين شيعه فانه كان غائب مدة في بلاد الروم فاتفق انه حضر الى مصر وسأل
السميد عن السلطان وما جرى له فاعلمه السميد بكل ما جرى لخدمته أخذ الاجكار
السلطان من أهل الشام وهذا آخر عهد ما فقام شيعه وطلع شعرتين كانا معه من الملكة
تاج ناس وأطلق فيهم فاحتمله سحاب ووضعه قدام تاج ناس فلما صار عندها قامت له
وقبلت يده وقالت له ما جاءك الا حاجة يا سلطان القلاع فقال لها يا ملكة هذه حاجة
ليست كالحاجات وسكى لها على ما جرى فقامت ودخلت محل رصدها وطلعت
قالت له السلطان قتل خصمة ولكنه عتاج الى المعونة فقم بنا حتى نلحقه وأخذته
على تحتها وسارت طالبة الشام

(قال الراوى) وكانت السبب في مجي الكاهن ارماليه الى الشام وادراكه
السلطان في الغار كان جوان قال له يا كهين الزمان كم مرة وقان العرب يأتيك وانت
نحرق عروضيه وتوكله يهرب الى الشام قم وروح له اقتله حتى تريح منه الاعجام وتبقى
الدنيا كلها ارفاض فقال له صدقت فيا قلت والتفت الى القان هلوون وقال له الحقني
بالعسا كمر على الشام واذا سبقك اقلل قان العرب وسار هو على سريره واستخبر على
السلطان حتى عرف طريقه في المغار وجرى ماجرى وقتله السلطان وكان هلوون سار
بمسكوه الى الاعجام وعمد على الشام حتي وصل اليها وحط بمسكوه عليها ونظرته
الفناوية فاتناظوا وقالوا لبعضهم يا بنى اسماعيل اذا كانت الارفاض جاءت الى الشام
وقصدتم ان يملكوا الحكم على الاسلام فايش قصدنا باليشة في الدنيا مع ان الموت
اهون لنا من الافة في بداعداه نافضر بوامع بعضهم راي انهم ينزلون على المعجم ليلا
ويذبحوا على قدر جهدهم وكل مقدم التزم بمجة من جهة المعجم وعند المساء كبسوا
على المعجم ودار قطع الرقاب والقمم وكان السيف اقوى حكم وجار في حكمه وظلم
وعند الصباح استيقظت المعجم واستظهرت بكثرة الترك والديلم وصاحت للنفباء
عليهم وشجعوهم فاجتهدوا في القتال وانترسوا الاسلام بضرب النبال فبينما الناس
كذلك واذا بشرار وناوهم بالاحجار وقد اظلم ضوء النهار وعيمت من المعجم

الا بصار فانترسوهم الاسلام رهبروهم بالحسام وكانت هذه النبرة غبرة المسكة تاج
ناس وارهاط الجن لاسلام تنادى حاس وسمع عثمان ابن الحيلة الفاره فاق ومعه
السياس وكان يوم مظلم كانه يا جنى الاغلاس

(قال الراوى) وسار المقدم جمال الدين واعلم السلطان بالخبر اليقين فقال له يا اخى وانا
ايضا قلت الكهين ومرادى اركب واعاون الاسلام على الحرب والعدام ولكن
اين لحاصن اريد من يعلم الاسطى عثمان فقال شيحه عثمان محارب وتماما اجيب لك
حصان فاحضره شيحه حصان من خيل لا عجام وركب السلطان وكذلك المقدم
ابراهيم ولناظهر السلطان وراى طاحون الحرب داير فصاح السلطان الله اكبر
سبحان من انتفى من المعرو المعنى وهو الله الذى لا اله الا هو باسط الارض ورافع
السماء الله اكبر الحمد لله الذى صورنى من الدم وهو الكريم التواب انه كريم حتى قادر
قاهر مسبب الاشياء ومنتهى لاسباب ربى هدى فى طريق الايمان واراح عن قلبى
ظلام وضياب

يا معشر الكفار ميسلوا محوى * تحت البابر كى ترون الاعجاب
انى انا بيبى من محمود اسمى * خادم قبر النسي الاواب
حول اجايد الحصون الاثراف * من كل مقدا يحكى سبع الغاب
كذا امارت مصر تسمع قول * وما منهم لا على فارس وثاب
خدمتهم لما بقوا من خلنى * بفنوا لا عادي بالحسام القرضاب
اما المقدم سعد مع ابراهيم * يوم الكريهة مقر حايمة واعقاب
اولادهم عيسى واصر الاسلام * اسود خاجرهم احد من الانياب
وسلطانهم شيحة وفضله مشهور * خضعت له لذة عجم مع اعراب
اما ملوك الروم تبات من بأسه * فى اشد الخوف بحسبواله الف حساب
وصوروا له فى الكنائس تمثال * وفى الدور والبيع والاقباب
ثم الصلاة على النبي السدان * محمد المبعوث بالآيات والكتاب
وانفرد السلطان وضرب بالسيف الجاني قسام اهل الايمان فضاح ابراهيم بن حسن

الله اكبر اليوم بلغنا قصدنا والاراد * بالنصر من عند الملك الوهاب
والفرح بالطاهر امام الاسلام * بپرس محمد الفضايل ومهاب
لما ركب ظهر الجواد الادم * وخلفه الوزراء وجميع الاصحاب
اني انا اندي بروجي والمال * والاهل والاولاد وكل الاحباب
يا مشر الكفار هيا ولوا * ابادكم حقا وكانوا هراب
حاكم امير المؤمنين الظاهر * يا ما قطع منكم محارم ورتاب
خلفوا نارس يهروكم هرا * من كل منبم للكرية ضراب
باسعد ساعدني وجاهد حنبي * في طاعة الله الملى التواب
حتى نبسد جيش الاعادى بالسيف * ونكتسب مجد ارفيا وثواب
واختم كلامي بامتداد الهادى * الطاهر المطهر للنبى الارباب

ولما حمل سعدو باقى القداوية كل منهم قاتل وما قصر كانه الليث القصور واما
المسكة باج ناس امرت ارهاط الجان ان يخذفوا المعجم بالا حجار والرميل والعفار
وكان يوم يشيب الوليد وقد هلك من الاعجام كل جبار عنيد وصارت القتل رمما
على الارض والصعيد ونظر جوان الى ذلك لحال فقال يا برتقش الحق الكهين وشوفه
في الشام ان كان طيب انا اظن انه مات ما كان جرى على المعجم هذه المجرى فغاب
البرتقش عاد على جوان وقال له الكاهن مات وانت ان شافك القان ملوون لم يبق
عليك لانك انت السبب في هذه الوقعة وليس هو مثل ملوك الروم نقول له انا عالم
الملك ارسلنى المسيح المصواب الهروب تاخذ البرتقش وطلبوا الهرب لهم كلام واما
ملك الاسلام فانه دام في حملته حتى ادرك الازدهارات وضرب حامل العلم رماه
نصفين ولما مال العلم خطفه المقدم سعد لانه كان هو وابنه محاذين ركب السلطان
ويحمون جواده ويدرون حوله بالنبال وهكذا ونظر هلوون الى اعلامه مالت
وعسا كره هلكت فضاقت به الدنيا فهجم على السلطان وانطلق عليه لانه يعلم
انه لم يبق له خلاص من بين يديه فضايقه السلطان ولا صقه وسد عليه
طرقه هذا وجمع من الاسلام حول السلطان مانين الاعجام ويضربوهم بالشاكريه

والحسام حتى ان السلطان طبق على خناق هلوون وحذبه من رجله واخذه اسيرا
وسلمه الى سمد وحلف لا بدله ان ينشره ولما علمت بأن قاتل العجم اسر والكهين
هلك ولوا الادبار فاراد السلطان ان ينزل فقال شيعه سير بنا وراهم حتى نأخذ
نور زلا بك عدت سبع ركبات في سبب هذا الملعون فسا فر السلطان بالسلاكر والملك
تاج ناس معه حتى وصلوا الى ملك توريز المعجم وقال السلطان يا تاج ناس انتي
عليكي فتح ابواب مدينة توريز فان هذا الملعون لوعنى وأتلف على سبع ركبات
وانا قصدي نهب بلده وخراب ملكه وانشره هو وثقلون كان قانهم بلوى على بلاد
الاسلام فقال له البلد مفتوحه ولم يجد عايق دونك وماتريد وسلطان القلاع قد امك
في قلب البلد نصار السلطان وكبس البلد وهلك خلق كثير من الارفاض فاستماتوا
المعجم وطلبوا الا مان فقال الملك ان اردتم الا مان ارموا سلاحكم فرموا السلاح هذا
والسلطان جلس على تخت توريز المعجم واحدقت بمالداويه والامراء قاصر باحضار
النشاربين ووضعوا القان هلوون بين خشبتين من الغشب النقي وركبوا على رأسه
المنشار فصباح وطلب ان ينشروه من رجله فنشروه من رجله ونهب السلطان
اموال توريز ودخل السلطان محل الكاهن ارماليه فوجد اموالا لا تعد ولا تحصى
فنهبا السلطان وبعد نشر هلوون نشر ثقلون طاز فاني اليه رشيد الدولة ومعه ثلاثة
اولاد وقبل الارض قد ام الملك وقال يا ملك الاسلام هؤلاء اولاد هلوون وهم
بياز يد وابره ومنكطمر ولكن ابره الاكبر ولكن ترجوا من مولانا السلطان
المفوق عنهم حتي يدفنوا اباهم ويتولى احدهم على تخت ابيه فقال السلطان يكون
الاكبر وهو الكلب ابره وان جعل منه ادني خلل الحقته بأبيه فقال رشيد الدولة
ضمانه على فاخلع عليه السلطان وابعه على ملك ابيه وكتب عليه الخراج سنوي وشال
السلطان من على توريز طالب بلاد الاسلام حتى وصل الي الشام وصار الى المنغار
فالتي جثث الكهين ارماليه باثية عظامها قاصر السلطان بحرقها فأتوا له كبار الشام
وقالوا له نريد منك ان ترفع الاحكام عنا اكراما للشيوخ النووي فقال لهم
الشيوخ النووي دعي على بالعي ولكن له عندي الكرامة لكونه انه شيخ
الاسلام وانا لما اروح مصر ارد عليكم كل ما اخذته منكم كرامة لحضرة

الشيخ للنوى وسافر الملك الظاهر الى مصر واعطى الامراء حقهم في الفتيمة واستوفى ماضع منه في هذه المدة ادخله بيت مال المسلمين واعطى اهل مصر كل مأخذ منهم وانسقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر مؤبدا منصور اطلق من في الحبوس وبطل المظالم والكوس ونادي المادى بحفظ الرعية وقلة الاذيه واقام بتعاطي الاسكان وفي قلبه لميب النار على الملعون جوان وسأل عرشيحة فاعلموه انه طلع في طلب جوان وحلف لا يعود الا به حتى يقطعه كما اجتهد في اطلاق الاسلام

وأما المقدم جمال الدين فانه صار الى بحيرة بفره بدور على جوان فلم لمقاه فاستنشق اخباره فعرف انه في كنيسة قريبه من مدينة الافلاق فصار قاصدا الملك الكبسه وهي تسمى كنيسة مريم فلما وصل الى الكنيسة وعرف ان جون فيها فصر حتى اقبل الليل ورعى المفرد وطلع من الصور وتمكن من الكنيسة وتزل فلم يلق فيها جمل لا أبيض ولا اسود وكان متحمل بعد البنج خوفا ان يكون جوان طالق له البنج فيها وكما وصل الى سلام فلا يطلع على علمه حتي يجسها فادالها هاسليمه داسها والتي بها مهلك بتأمل في مهالكها حتي عرف المكان طب وعلم انه ليس فيه شيء يعيقه ابدا فقال في باله شيحه ان هذا المال الذي في هذا المكان الاسلام احق به فالصواب ان اجمع القداوية واقول لهم ان يأخذوا تلك الاموال واجعل التلث للرجال والتلث للسلطان ومثلت لبيت مال المسلمين وطلع من الكنيسة ولم ياخذ شيئا واراد ان يعود فالتفاه الساق فحكى له على ماجري فقال السابق ياأبي ان القداية طماعين وادا اخذوا هذا المال يفتنوا ورعائهم مصوا عليك اذا قلت لم خذو ثنته كلكم وانا وملك الاسلام الثلاثة وبيت مال المسلمين التلث وانا الرأي عندي ان تعلم السلطان قبل كل شيء فكتب شيخه كتاب وارسله مع السابق للسلطان فلما وصل الكتاب وقراء السلطان فاخذ ابراهيم وسعد والوزير شاهين وجماعته من اكابر الدولة وطلخوا وركبوا وصاروا طالبين شيحه جهة ملك الافلاق والسابق منهم فكان شيخه اخذ الرجال واعلمهم بالمال فقالوا له اعمل ما بذاك فتحن لا تخالف فقالت ووصل بهم الى الكنيسة ودخل وهو متولع

بما رأى وطلع من الصور وفتح باب الكنيسة را دخل الرجال ووراءهم المخدع الذي
 فيه صناديق الاموال فاندخلوا لانه شيء كثير وكان ذلك المال وضعه في ذلك المكان
 له سبب يأساده وهوان الباب رومان ملك رومة للدائن له اربعة اولاد دونش ودومار
 وفرتين ومرتين لكن كلما ضرب تحت رمل وجدان الذي يقتله ابنته دونش ونتجنبه
 خوفا منه وكان دونش فاجرا على ابيه بما يعلم انه يكرهه ولا يعلم السبب فكان دونش
 دائما يأخذ من خزانة ابيه كل صندوق واخوه وبوضعهم في الكنيسة هذه رقعة
 انه يحتوي على جميع ما حواه من الاموال حتى لا يأخذوا اخوته منه شيئا وكان اعلم
 جوان بذلك الحال فدير له جوان هذا التدبير واخذ هذه الكنيسة جوان على اسمه
 ولم يخل احد من القسيسيين ولا الرهبان يقيموا فيها حتى لا يطلع احد على هذه
 الاحوال وصار جوان ايضا يجمع من ملوك الروم اموال على قبول الجهاد وانه يجعلهم
 يتماثلون على اخذ بلاد الاسلام ويكون رئيس الركبة رومان وان تاخرو رومان يكون
 دونش هو الذي يركب بتدبير جوان حتى جمعوا ذلك المال في هذا المكان وكان الذي
 جمعه دونش ستائة صندوق ملانة دراهم ودنانير ذهب وفضه ومن ضمنها اربع
 صناديق عقود جواهر ونصوص جواهر ولؤلؤ والماس من هذه الاشياء (قال الراوى)
 وافق ان شيحه وهو دائر يدور على جوان عبر تلك الكنيسة من غير مواعدة له ونظر
 الى ذلك المال فاراد ان ينفع به الاسلام فكان هذا هو الاصل والسبب بالامر الكائن
 لمسا طلع شيحه كما ذكرنا اتفق حضرة جوان فتأمل في الارض وارتعشت اعضاؤه
 وعلم ان شيحه طال اليه وما في في هذا المكان الا ليجد في طلبه فاشار على البرنقش فقال له
 نظرك صحيح وشيحه لا يعود الا ومعه الرجال حتى يأخذوا هذا المال فدير يا جوان
 قبل قدوم السلطان نقال جوان طيب وخلا كل شيء في مكانه وصبر الى الليل واوقد
 الكنيسة كلها شمع كافوري بالبنج واخفى نفسه وجعل غالب الشمع في المكان
 الذي فيه المال وأرسل البرنقش لدونش بأمره بالحضور ويعلمه بالقضية يأساده واما
 القدارية لما انشغلوا عن اخذ الصناديق وكرفوا رائحة الشمع فارمخت اعضاؤهم لم
 يبق لهم شيء يأخذوه ونظرهم شيحه فلم يحالهم واراد ان يشوف الخبر واذا بدونش

أقبل ومعه جوان فغضب شيعة بدبوس حديد أرماء وكتفه ودخل الى المخدع
بلتقى الغداوية ليس لهم مقدرة أن يحرخوا يدعن يد فكتفوا الجميع وقال جوان
لم يشككم احد حتى ينظر امر هؤلاء الرجال ما جاءوا أولاها هنا الا ان كان شيعة
ارسل احد من أولاده يعلم رين المسلمين وأقام شيعة والرجال في الحديد عند دوفش
وجوان له كلام ارماء محمد السابق فانه وصل الى ذلك المكان وطلع السابق من الصور
وصفر وكان جوان قاعده بالمرصاد حتى اقبل فلا عا حتى نزل من الاعلى الى الاسفل
وقبضه دوفش وطلع جوان على الباب فتجه وأوفد شعبة ولوح بها للسلطان فظن
انه شيعة فاني السلطان ومن معه دخل بهم وأشار لهم الى المكان المعلوم وكانت
الشموع المبنجة موقودة فدخل السلطان فاخذ البنج هو ومن معه فتقدم دوفش
وقبض الجميع وكتفهم وأراد ان يقتلهم فقال له البرتش خذهم وسر بهم الى ابيك
اقتلهم قد اذارهم ما تو ايمدك بعسا كرتك بها بلاد المسلمين قال دوفش صدقت
فيما قلت ووضع الجميع في الحديد ووربطهم على حيول بالعرضي وطلع بهم قاصد رومة
المدائن فقال جوان باب دوفش اعطى شيعة الذي قصده ان يقطعني وانا مرادى
اقله قبل ان يقتلني فقال له دوفش كل الاسري سائرون الى رومة المدائن وحين
يصلوا افعل بهم ما تريد فاتهم دوفش كلامه الا وخيال مقبل وصرح لين ونظره
دوفش فقال للقاطر جية الذين يسوقون الخيل ادخلوا بهم في هذا الفار الذي قدامكم
حتى اقاتل أنا هذا الفارس وأرده عنكم ونظر جوان الى ذلك الخيال فعلم انه مسلم فاخذه
شيعة وطلع به الى الجبل من طريق يعرفها وأما دوفش اراد ان يستقبل ذلك الخيال
ويقاتل فلما قرب منه ونظر اليه فارتجف من رؤيته فالوى عنان الحصان وهرب في
البردي والقيمار وأما القدي فاتب الخيل وما عليها الى الفار فلما دخل قال
للقاطر جية ايش الذي معكم فاعلموه فغضب المسكلم رمي عنقه والثاني به الحقه والثالث
والرابع جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم عشريين
والتفت الى ملك الاسلام وقال له يادولبي انا اسمي المقدم سيف بن فضل وأبي له
النصف في سلطنة القلاع والحصون وانا وارث أبي واتي الآن صرتوا عندي في

٢ - الثاني والاربعون

هذا المكان ومرادى يادولشلى ان فكتب لى بالنصف الثانى حجة حتى
تبقى السلطنة كلها لى فان كتبت لى حجة اطلقتكم وعضوا فى حالكم وان خالفت
يا ظاهر والاسم الاعظم اقطع رأسك بالشاكرية انت ومعك من البيلىز بحجة فاراد
السلطان ان يحاوله فقال الوزير يا ملكنا اكتب له كما اراد ولا تتوقف فاذا اجتمع
هو وشيحه يفتصل منه له فقال السلطان يمتب على شيحه فقال الوزير عذري مقبول
فكتب له السلطان حجة وختمها وأعطاهاله وقال له يا مقدم سيف اذا حضرت عندي
فى مصر انا اساعدك على شيحه

(قال الراوى) وكان قصد السلطان الخلاص هو وجماعته على أي وجه كان وأما
المقدم سيف بن فضل لما كتب له السلطان الحجة اطلقه وقال له خلص رفقاك وركب
حجرتك وطلب البريقع كلام (يأساده) وللك الظاهر لما خلص هو خلص رفقة
وقال لهم هذه بلادوي شيحه ولا اخذنا مال ولا نوال سيروا بنا نطلب بلاد الاسلام
وأما جوان فاخذ شيحه وطلع به من الجبال وسار به فى البراري الخوال حتى وصل
الى جبل عالي قريب من بحيرة يغره فلما وصل طلع الى اعلا الجبل وشيحه صحبته
فأتى الى بنته وطرق الباب والتفت لشيحه وقال له عمرك رأيت بيت جوان فقال له
من ابن لك بيت يا لمعون فقال جوان هذا بيتى وفيه أولادي ولما انفتح الباب قال
جوان يا رومة خذى هذا الحفظيه عندك واوعى له فقالت له من هذا قال هذا شيحه
المسلمين وقصده ان يقطع اباكى جوان فاخذته البنت وتركه جوان وخرج لينظر
ما يجري على المسلمين فالتفت شيحه الى تلك البنت وقال لها انتى بنت من فقالت لها نا
بنت عالملة جوار فقبال لها وهل لكى اخوات قالت نعم انا اسمى رومة واخى اسمه
اسقوط فقال شيحه يا هل ترى اذا كان ابو كى يرضى ان اكون خدامه كما كنت أولا
لارابى ويزوجك لى واقم عنده واقعد على دين المسيح الدين الصحيح فقالت له ابى
يقول انك ناوى تقطعه فقال شيحه أيام كنت مع المسلمين واما اذا رضى ان يقبلنى
كيف اقطعه وانا زوج بنته وهو يبقى لى استاذ وانا جيتك وجبك سكن يقبلنى
والفؤاد فقالت له سقى عليه اخى اسقوط وانا اذا سألتى اقول له رضىت ان شيحه

يتزوجني فقال لها واين اسفوط حتى اسوقه على ابيك فقالت له مقيم في الدبر في بحيرة
 بفره فقال شيعه لو كنت خالص لكنت اروح له فقالت انا اطلقك لكن تخلف
 فحلف لها انه يروح يدور على اسفوط فاطلقتهم وطلع شيعه يدور على جوان وولده
 لكن عجة تلك البنت تمكنت من قلبه ونزل لحق السلطان وبعد نزول شيعه اقبل
 جوان فوجد بنته فقال لها اين شيعه فقالت له هرب ومراده يكون على دين المسيح
 وبخدمك كما كان ويتزوج بي فقال جوان انطلا كلامه عليكى يا ملمونة قومي معي
 فان جاء هنا يأخذك ثم ان جوان اخذ بنته ونزل وترك البنت على حاله لانه نظر
 السلطان وهو طائفة عليه فخاف ان شافه يقتله فما كان له الا الهروب واما شيعه لما
 لاقى السلطان حكى له السلطان على سيف ابن فضل وشيعه حكى له على رومة بنت
 جوان واخذ السلطان والرجال ونهبوا البيت الذي كانت فيه رومة وانتقلوا
 للكنيسة نهبوها واعطوا الرجال سهامهم وطلب العودة الى مصر فقال شيعه يا ملك
 الاسلام رح انت برجالك واما انا فلا بد لي ان اجيب هذه بنت جوان فاني حبيتها ولم
 يبق لي صبر عنها وراح طالب رومه له كلام واما السلطان فانه سافر على مصر برجاله
 جميعا بحسب الذي كلفه في السبع ركبات حتى وصل الى مصر فزاده خزنة ونصف
 وقال السلطان انا عندي موت جوان احسن من كسب المال فان ذلك الملمون نقصة
 على المسلمين واقام السلطان بتمامي الاحكام كما امره الملك السلام (قال الراوى)
 والسلطان مقيم وقز ارطالم فلما وصل قبل الارض وقال يا مولانا انا اغاثت الحرير
 تابع السلطان القلاع والحصون وفي هذه الليلة انسرق سيدي من جانب حريمه ولم
 نعلم غريمه فقال السلطان بلزمتنا ان نبحت عنه غدا الى محل خدمتك واذا بالوالي طالع
 يقتيل وخدم ودعا السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا غفيرة سوق الست صغية مررت
 عليه الليلة فرائبه مقتول ولم اعلم من الذي قاتله فاني به بين يديك فقال السلطان ادفعته
 وانا ادور على من قتله واجاز به بما يستحقه ياساده والعيب في ذلك ان فداوى ظهر
 من اللجج اسمه المقدم شجاع الدين وهو من بني اسماعيل لكنه جبار له في اللجج
 سنين واعوام فلما نقل ماله عاد الى بلاد الاسلام ودخل قلعتهم ونظر الى شيعه

فسأل عن السلطنة فاعلموه رجاله بشيحه فلم يطق ذلك الكلام وحلف له لا يد
له ان يؤثر في السلطان الملك الظاهر وشيحه اثر وياخذ السلطنة منهم غصبا وان
تحامقوا عليه يقتلهم وركب حجرته وتزايى عربى بدوى وصار الى مصر ووضع
حجرته في جبل الجيوشي وطلع الى القلعة يلقي السلطان جالس على الكرسي وشيحه
جانبه ولكنه رجل قصير النيمة فتعجب لكون ان ذلك رجل قصير ويجالس
الملوك وهذا مقدم يقف كما يقف الصلوك واقام يرتقب شيحه ونزل من القلعة
وراح الى محل غير في صفة رجل غريب بدوى وقال انا من القليوبيه وارساني
شيخ العرب سيف القبائل نعلبة الى ولده شيحه ولم اعلم مكانه فاعلمه الناس ان
قاعه شيحه في الحسينية وبيته في سويقت صفية فسار الى البيت وعرفه وعاد الى
القاعة وصار يدور حولها ولم يلتفت اليه احد ولم يسألوا عنه حتى دخل الليل اراد
ان يرمى مفردة على صور القاعة واذا بشيحه خرج من القاعة وصار من الحسينية
قاصدا جوق صفية فنبهه حتى دخل الى بيته وطلع على الست صفية وجلس
كان الفداوى باله معه حتى اندرج للنوم والقداوى على السطح فنزل عليه بنجيه
وأخذه من جانب حريمه وطلع من صور البنت ونزل فعيط عليه الفغير وقال من
هذا وتقدم اليه فضربة الفداوى رمى رأسه وسار الى حامية وهذا السبب في قتل
الفغير وسرقت شيحه (قال الراوى) واما المقدم شجاع الدين فانه سافر بشيحه يوم
وليلة حتى طلع من الطينة وبقى شيحه وقال له تأكل يا شجيه فقال شيحه يا فداوى
انت على اى شىء واخذنى عندي دين لك والا قتلت لك قريب حتى تقتلنى بدله
فقال شجاع الدين واى ذنب يا شيحه تبقى بدوى وسلطان على ابناء الحصون وهذا
في العيوب اكبر ما يكون فقال شيحه وغيرك فعل مثل هذا وآخر اطاع فاذا كنت
تهتدى بالله وتعطينى وتظلفنى وتبقي جميلة اذا وقعت في يدي ارحمك ولم اقسى
عليك وأما اذ عادتني ندم ولا ينفعك الندم اذا ذل بك القدم فقال شجاع الدين يا ابن
سمائة مطبله هل سمعت اذنك ان في الدنيا مثل شجاع الدين حتى امثله لكلام
المقبرين هيا كل لك لقمة خلتني اسافر فأكل شيحة على قدر ما أعطاه الفداوى واخذه

وراءه على كفل الحجر، وصار فغير على قلعة مريكنه وكان بها مقدم عائق يسمى المقدم مريكن الذي قنله المقدم على يقطروا أخذ حجرتة المريكنة وأعطاهم لابراهيم بن حسن ولما التقى به المقدم شجاع الدين كان صاحبه سابقا فسلم عليه ومأل صلبون للمقدم شجاع الدين عن الذي معه فأعلمه بأنه شيخة رقصدي يا أخي أعزله راسلطن انا بدلا عنه ومرا دى فى واحد يكون صاحب همه يشاركنى وأسلطنه على مصر والشام وأعزل الظاهر فقال صلبون انا أ و ن معك على ماتر يدولا اخشي من الحرب الشديد فاتفق هو و اياه ودخل معه الى قلعة ووضعوا شيخه فى الحبس و رادوا ان يقيموا المعصيان و ينهبوا المسافرين والتجار فقال شجاع الدين حتى أعلمك على حيلة نملك بها المسلمين أ ما وانت وهو انك تحبسني عندك ورسلك للفداء و تعلمهم انى محبوس عندك وتقول لهم انك قصدك تسلم معهم وتدخل فى دين الاسلام وتطلبهم يأتوا عندك حتى تسلمنى اليهم فاذا حضروا على ذلك الحال ادغروهم البنج و الطعام فمأكلوا و يتبنحوا فقبضهم وأنمرهم ان يكاتبوني و يعطوني وأكون انا سلطان القلاع و الحصون فان رضوا لا بأس وان خالفوا قطعت رؤوسهم ورأس شيخه معهم وعلى طول الايام أقتل الظاهر أنا واجملك مكانه والسلام فقرح صلبون بذلك وانا معك على ماتر يدو وقال صلبون اكتب اربعين كتاب الى اربعين مقدام أولهم سعد الدين الرصافي وآخرهم المقدم حسن البشاني وكانت نسخة الكتب الى جناب محبتا المقدم فلان اعلم ان المقدم شجاع الدين ورد على قلعتي ومعه شيخة مكنتف فقبضت عليه بمدما عزمته و بنجته وها هو عندى وقصدي ان نحضر اتيقوا شيخه والفداوى شجاع الدين لانى لم اعرف ضد البنج ايش يكون وان الذى أكلوه من البنج شيء كثير كان اعطاه لي جواز ولم أعرف ايش الخلاص منكم وايضا اذا حضرتم تنوسطوا بين المقدم شجاع الدين وشيخة لعله يعطيه و تبطل الفتنة والسلام على من قرأ الكتاب واذا د الحواب وكتب بمدى لسليمان الجاموس قبيب الرجال فضرِب الطبول على شوشي الجبال فاجتمع الرجال وقالوا ما الخبر فقال لهم هيا بنا على قلعة مريكنه فان شيخه هناك مع المقدم شجاع الدين وصاروا جملة خمسة

وسبعون مقدام ولما وصلوا للقاهم المقدم صلبون واكرمهم فقالوا له اين شيخه فقال لهم عندي وادخلهم على شجاع الدين وقال لهم فيقوة واقبضوه فأعطوا له ضد النج فافاق فلقي الرجال حوله فقال لهم اهلا وسهلا ما عيب عليكم تطيعوا شيخه فقالوا له يا شجاع لدين طامع شيخه مثلنا وكن من اتباعه احسن بسلحك لانه سلاح بني آدم فقال فشرتم فهم بالكلام والسجان داخل بالحديد وقال شيخه خلص نفسه وكسر الحديد فلما سمع شجاع الدين قال يا رجال اقبضوا على هذا الملعون اين مر يكن فقال صلبون لاي شيء يقبضوني هو انا عاصي مثلك وادخل الجماعة ديوانه وقدم لهم الزاد وفيه البنج فلما اكلوا تبنجوا فوضعهم جميعا في الحديد وفيق شجاع الدين واقام العصيان معه فقال للمقدم صلبون ضعمهم عند شيخه واحترس عليهم حتى انى اروح مصر ولم اعد الا بالسلطان حتى اقطع رأسه أو ينزل لي من على السلطنة ولكن احتفظ انت على هؤلاء المحبوسين فقال له على رأسى وركب شجاع الدين وسافر الى مصر فلما وصل مصر وضع حجرته في مفار وسد عليها بالاحجار وصار الى قلعة الجبل فلزم باب القلعة ولم يفارقه طول النهار ولم يختلط باحد خوفا من الانكار وعند الغروب دار حول القلعة حتى عرف المراتب وبات عند حجرته في المغار فلما عرف ان ابراهيم بن حسن غفير بيت السلطان ومعه سعد فصار بالنهار بتسلل في الليل يبات في الجبل الى جمعة كان ابراهيم وسعد بالعادة يبات في القاعة والسلطان يبات في الحریم فلما علم المقدم شجاع الدين ان الملك هذه الليلة لم بتدركه احد قمرى مفردة وطلع الى مبيت السلطان وكان بالامر المقدر هذه الليلة قلق الملك ولم يتم الا في الثلث الاخير لان قلبه مشغول على غياب شيخه فانذغر عليه الغداوي بقلب جسور وغطى وجهه بمنديل مبنج القمي النوم عليه ووضع في جدران وطلع به الى المكان الذي نزل منه وصار الى المغار واخرج حجرته وركبها وأردف السلطان وراءه وطلب البر والقلاء فاطلع النهار الا وهو في ارض بعيدة وطلع النهار وابتات الامراء ينتظرون الملك فالتقوه عدم وشاع الخبر بذلك فنزل السعيد وجلس على كرسى القلعة وقال يا أمراء مصر السلطان فقد في هذه الليلة وسمى المقدم جمال الدين قيل عنه انه في قلعة مريكنه عند

صلبون ابن المقدم مريكن وانتم امراء وليس فيكم من يجتهد في حرب هذا الملعون حتى
 يخلص عمى شيعة والفداوية لولم يكونوا منحاشين لكانوا اجتهدوا في حرب
 ذلك الملعون وأنا بلغني ان صلبون هذا ما قواه الا المقدم شجاع الدين وعلمه حيلة
 فعلها على الرجال حتى قبضهم فقال ايدم البهلوان يا بعض شاه انا اروح الى هذا
 الملعون واتوكل على من يقول للشيء كن فيكون اما اني اقتله وأسر شجاع الدين
 وانا انال النصر من رب العالمين او اكون مثلهم مسجون وكل عسيرا بدان يهون فعندها
 قال السعيد من تأخذ معك فقال أخذ معي الاسراء الذين يتبعوني فلان وفلان
 ثلاثين اميرا فعينه السعيد واسره ان يأخذ مطلوبه وبرز ايدم الى العادلية وسافر
 طالب قلعة مريكنة له كلام واما شجاع الدين لما دخل بالسلطان قلعه مريكنة
 وحبسه مع الرجال فقال شجاع الدين في باله ان هذا الملعون نصراني وكيف انه
 يساوي وهو قاعد في قلعة ولا يفعل شيئا والتعب على انتم انه دخل على صلبون
 ذبحه وقتل جماعة من القلعة وطفقوا الباقين ندخل وطلع السلطان وشيعة والفداوية
 وشدهم على خيالهم عرضا ونهب قلعة مريكنة وسافر منها الى قلعة صبور ودخل على
 البب صبور دين فالتقى عنده جوان فقال اهلا وسهلا بسلطان القلاع والحصون
 ايش معك ياسيدي يا جوان انا معي الظاهر وشيعة وبنو اسماعيل الذين طابعهم
 وسراي اهلك الجميع واتسلطن انا بدلم فقال جوان تستاهل والتفت الي البب
 صبور دين وقال له قم غازي مع المقدم شجاع الدين حتى تملك بلاد الاسلام فان
 فان الذي عليهم الدندنة عندك محبوسين فقال سمعا وطاعة وقام جهز نفسه وركب
 بمساكره وسافر حط على حلب وكان ايدم اراد ان ينزل على قلعة مريكنة فلم بالركبة
 فسار الى حلب ونصب عريضه وأقام ليلته وتانى الايام انفتح باب الحرب فنزل
 الامير الجاولي الى الميدان وطلب البرار فنزل له شجاع الدين بأمر جوان وقتله ساعه
 زمانه فأمر الجاولي ونزل بعده الخطيري اسره وبعده يشتك وسنقر وبهاء الدين اندق
 طبل الانفصال وفي الليل نزل شجاع الدين سرق خمسة اسراء وتانى الايام حارب
 وأخذ خمسة اسراء وفي ظرف اربعة ايام اسر وسرق الثلاثين امير ولم يبق الا ايدم.

وحده فنزل الميدان وتقاتل مع شجاع الدين الى الظاهر فضر به ايدمر بالحسام جرح
 صفه وشجاع الدين ضرب ايدمر وقت الضربه على عنق حصان ايدمر فقفز ايدمر
 الى الارض فهجم الفداوى على ايدمر وهو على الارض وضر به فزاع منه وكان
 ايدمر فى الصراع فى اعلا درجه قاتمب الفداوى وراوغه ونظر شجاع الدين فى
 نفسه فرأى ان ايدمر يفوق عليه فنادى المرضي هارب حتى وصل الى الملك
 صوردبنى وقال له انا قصدى ان نعود الى صوردلان قلبى خائف على المحبوسين
 يتسبب لهم من يخلصهم ويضيق نعي فسرنا فى هذا الليلة نعاود الى صوردلان
 صوردبنى افعل ما تريد وشال من اول الليل كمثل المكسور حتى وصل الى صورد
 اصبح ايدمر فرأى النصاري راوحوا بلادهم فشال خلفهم من خوفه على الامراء
 وصار حتى وصل الى صورد ونصب المرضي قدام البلد ونظر المقدم شجاع الدين
 الى عرضي الاسلام تبعه الى هذا المكان فانفاظ وقال لجوان انظر هذا البيلر بجى انا
 تركت له حلب ولم يخلصه ذلك حتى لحقنى الى هنا فقال له جوان منك انت لو كنت لما
 سرقت الامراء سرقتك لكنت استرحمت منه فقال شجاع الدين فى هذه الليلة
 انزل وأسرقه هذا المرض ثم انه صبر الى الليل ونزل واختلط بناس المرضي ودار حول
 صيوان الامير ايدمر ورمى فيه فارنجت نار وفيها البنج وشق الصيوان من ظهره
 ودخل الى ايدمر لقه فى جمدان ولغعه على اكتافه وطلع من الصيوان واذا بالذى صرخ
 فيه وضر به بشا كرىته وقت على عقيصة ظهره فوقع الى الارض وميل عليه اوثقه
 كتاف وسلمه الى توابع ايدمر فوضعه فى الحديد وكان الذى فعل تلك الفعال المقدم
 حرب ابن عزاquil وسبب مجيئه كان السميد خاف على ايدمر ومن معه من الامراء
 وايضا قلبه على ابيه وعلى شيعه فالتفت ان المقدم الحرب ابن عزاquil اليقروى
 وقال له مرادى انت تلحق ايدمر البهلوان وتساعده على خلاص ابى ومن معه
 من الاسلام فقال له الحرب هذا عين مقصودى انا الحقهم واكتسب الثواب
 وكان المقدم الحرب خلف ولدا وماء حرب على اسمه وكبر وبلغ مبلغ الرجال
 فاحضرة وقال له يا حرب يا ولدى انا مسافر سفير قليل رجوعى فوصيتك يا ولدى

بأمك وتركه وليس عدته وركب حجرته وسار حتى وصل إلى حلب فالتقى العرضي
شال فتبع الجرة إلى صور وكان دخوله ليلاً فالتقى شجاع الدين وهو حامل يدمر
فلطشه وخلصه منه ووضع في السجن وفيق أيدمر وقال له يا أمير احتس على نفسك
قدام الأعداء فقال شكر الله فضلك يا سيدي حرب والله العظيم هذه جملة ما أسأها
فقال الحرب أصبر لما ندخل إلى صور وانظروا لعل أخلص القداويّة الأمراء والحاج
شيحه والسلطان ودخل المقدم حرب إلى ديوان صور فكان جوان قاعد سهران
ينتظر قدوم شجاع الدين يدمروا إذا بالمقدم حرب داخل عليه فنظر له جوان فعرفه
فعلم أن شجاع الدين انقبض وهذا حرب بن عزاقيـل هو الذي قبضه فكلم البرتقش
وقال له يا سيف الروم ساعدني على قبضه فقام البرتقش وجا من وراء ظهر حرب
وضربه بـدبوس حديد على أذنه فارتدى حرب في الديوان فقام جوان وقطع رأسه
وهو في غشوته وقال يا سيف الروم ادخل عرضي المسلمين وخلص يا بني شجاع الدين
خليه يساعداً على المسلمين الذي مرادهم بنفـسـوا جوان وأنا قصدي أخلص تاري
منهم قبل موتى وانت يا بني ذخيري وعليك عمدي في شدتي فاني ربيتك فقال
البرتقش أنا أنزل وأخلصه لكن والاسم الأعظم أن غدرته من المسلمين أحداً لا أقرى
بطنك بالخـنـجـروا دحل دين الاسلام فقال جوان والاسم الأعظم لم أغدروا ولم أقتل أحداً
من المسلمين إلا برضاك فقام من عند جوان البرتقش ودخل عرضي المسلمين بنج المفري
وأخذ شجاع الدين وطلع به على حمية وإي حمية فقال شجاع الدين من أنت فقال أنا
البرتقش وحكي له على قتل الحرب الذي قبضه فقال له من قتله فقال جوان فصعب على
شجاع الدين موت حرب وطلع مع البرتقش إلى الديوان فالتقاء جوان وقال له لا نظن
أن جوان يقوتك كلما تنع أخلصك وبكره أنزل أحارب فقال شجاع الدين أنا بقيت
أقعد عن الحرب أبدأ ولو كنت أشرب شراب الردى ثم أنه ركب على طهر حجرته
وبرز إلى الميدان وصال وجال في أربعة أركان الحال ونادى بصوته وقال ميدان
يا ظاهريه ميدان يا بيلر بحمية ميدان يا فداويـه ميدان يا اسماعيله يا غنم شيحه القصير
والله يا قرون لم يبق لكم مني خلاص ما لم تبايعوني على السلطنة ولا أفلح آثاركم

واخرب دياركم واقتل كبيركم وصغيركم فعد ذلك ركب الامير ايدمر البهلوان وقفز الى
 الميدان واذا بخيال خرج من مدينة صبور راكب على جواد قرطاسي وقال ارجع يا امير
 ايدمر حتى اتي احارب هذا الكلب واعرفه قدره فتأمل ايدمر تلك الخيال واذا به
 ملك الاسلام فصاح سلام ورحمة الله وانطبق السلطان على المقدم شجاع الدين
 وضايقة ولاصقه وضرب به باللت الدمشقي رماء من على حجرته الى الارض وقال
 كفه يا امير ايدمر فنزل ايدمر وشده كثاف وقوي منه السواعد والاطراف وساقه
 الى عرضي الاسلام واقبلت الفداوية والامراء على خيولهم كانهم لم يكونوا محبوسين
 فتعجب من ذلك ايدمر البهلوان (قال الراوي) وكان السبب في خلاص السلطان
 ومن معه من ابطال الاسلام ان ملك مدينة صبور وهو البب صودر بن له بنتين
 الكبيرة سمها مريم وكانت مترهبة ومقيمة في الدير والصغيرة اسمها ضياء وكانت
 مقيمة عندايبها واختها في كل سنة تأتي الي عندها وتزورها وتبيت ليلة أو ليلتين
 وتعود الى الدير فانتها في هذه الايام وبانت عندها فرأت في منامها ان القيامة قد قامت
 والميزان انتصب ورأت الاسلام يحطرون الى الجنة والنصارى يساقون الى النار
 فقالت للذي يسوق النصارى لماذا تسوقني معهم وانا قطعت ممرى مقيمة في الدير
 اتعبد فقالوا لها منس العبادة التي تعبد بها فاهي الا كفر وضلال ولا يعبد بحق الا الله
 الملك المعال وساقوها الى جهنم فقالت انا مستجيبة بأهل الايمان واذا برجل من
 الاسلام اخذها وقال هذه زوجة ولدي فقالت له يا سيدى ومن انت فقال لها انا حرب
 ابن عز اقبل اليه وروى قتلى جوان قدام ابيكي وميت على دين الاسلام ولى ولد اسمه
 حرب على اسمي فاذا طلع الفجر اذخلى للسلطان اطلقه وسلمى عليه وقولي له يسلم
 عليك خدامك حرب ويقول لك من فضلك خذني معك واعطني لولده حرب فاذا قامت
 البنت وقلبها متعلق بمارأت ونزلت ليلا الى السجن وقالت له ابن المسلمين المحبوسين
 فادخلها اليهم فانحنى على السلطان وباست رجله وأطلقته والسلطان اطلق شبيحة
 وشيحه اطلق الجميع وقال للبنت اظلمى عند اخنك ودخل لا صطبل نقى من الخيل
 اجودها وركب السلطان على حصان قرطاسي مثل حصانه وكذلك الفداوية وطلم

ذبح الفري وعطل المدافع وبنج الطبيعية وكان جوان امر شجاع الدين بالحرب
نزله الميدان فلم يشعر الا والدنيا انقلبت وابطال الاسلام من في البلد زحفت وأما
والسلطان فانه لحق شجاع الدين وأسرهم كاذكرنا رعاد الى البلد كانت الفداوية
والامراء ملؤا السراية واهلكوا الكفار وأرثوهم الهلاك والدمار فطلع السلطان
وجلس على سر الباب صوردين وطلب الملعون جوان (ياساده) فامر السلطان
بمحبور الاسري الذي اسروهم من صورالي بين يديه وسألمهم عن ملكهم فقالوا
يا ملك الاسلام ليس له ملجأ الا ان كان يروح الي عسقلان فانه له مع ملك عسقلان
محبة من قديم الزمان فمنذ ذلك امر العساكر ان يشيلوا بالعرضي بمداهب صور ولم
يتزكها الاحزاب يرقق فيها اليوم والغراب وسافر السلطان طالب عسقلان وأما
شيحه ففش على شجاع الدين فلم يجده فطلع تابع جرحه وكان الذي اطلع شجاع الدين
نبح من ابعاده فراح الي قلعة وأما شيحة سابر في الطريق قالت في رجل بدوي يتوكأ
على عصي وعلى عينيه رفوف خلق وهو يقول يا من يأخذ بيدي وبدلي على الطريق
فتقدم شيحه اليه ليعرفه ففصر به بالكاز الذي في يده وقبض على خناقه وقال له وقعت
يا شيحة اتالي سنين بدور عليك فقال شيحة وأنت من تكون يا ملعون فقال انا اسي
ديران نصراني والذي ارسلني دور عليك للقدم كفي لم يبق لك خلاص مني حتى
اسلمك اليه ووضع في جدران بندان بنجه وحمله وسار به الى قلعة المقدم كفي فلما
راه فرح به وقال وقعت يا شيحة انت ناوى تقطع عالم الملة ونحلي الدنيا بفير جوان حتى
لمنقطع المطر ولم يبق زرع ولا نبات ثم انه حبسه عنده وطلع يدور على جوان يعطيه له
يقنله وهذا الذي جرى فلما سمع المقدم بدر الفير هذا الكلام بنجه وحبسه في مغار
وسد عليه بالاحجار بعدما كتفه كثاف شديد وسار الي قلعة كفي وطلع من الصور
ليلا قتل ديران وفك المقدم جمال الدين شيحه وكان في القلعة خمسون كافر قتلهم بدر
الفير وساعده شيحه حتي اخلوها ونهب بدر الفير القلعة ولم يبق فيها الا امرأة
عجوزة ونزل الي المغازيح كفي واخذ الاموال وعاد طالبا لقلعته وأما شيحه فانه
طلب قلعة شجاع الدين حتي وصلها فتصور في صفة رجل ضعيف اتلفه الكبر وسار

الى باب القلعة وطلب القوه من الحى الذى لا يموت فقال شعاع الدين ها تو اذلك التقدر
حتى انظره لم بما يكون شيعة فأتوا الكواخى اليه واخذوه قدام شجاع الدين
او قفوه فلما بقى قدامه ارتمش قليل وارتمى على السراب فقلبه واذا هو ميت فقال
شجاع الدين مات المعرض ولا بد مامعه قبارصة اقتشه قبل ان ادفنه ثم انه فتشه فرأى
معه صرة ملثانة بالذهب فادخله في قاعته وقال انا ا كفته مرادفنه بكره وصبر الى الليل
واختلا المقدم شجاع الدين وصار بقلب هدوم الميت فشر بصرة ثانية فقال هكذا
الشامنين عندهم قبارصة لخله وفتح الصرة فخرجت منهارا لحة دخلت في مناخيريه
اسكرته واستجيا ذلك الميت وقام اليه ولفه في جسدانه ونزل به من سطوح القاعة الى
الخلا وسار به الى مغار وشيحه فى اربع شباحات وفيقه فقال اشهد ولا اجحد فين
انا فقال له شيعة انت عندى يا مقدم شجاع الدين ايش الذى اغرك على ذلك العمل
حتى خضعت في بحر الجهل والضلال وتديت على الرجال فقال شجاع الدين وانت
من تكون فقال له انا صاحب السوط الغضبان انا ابو السابق ونوردد ونويرد وعلى
الطوى يرد عياق الايمان انا سلطان القلاع والحصون وملك بنى اسماعيل انا المقدم
جمال الدين فلما علم شجاع الدين ان جمال الدين شيحه فقال له ايش نيتك ان تفعل مئى
يا شيحه فقال له امان نجاهد في الله عما سلف والا عرفك مقامك في هذا المكان لانك
تدعى كذبا واما فعلك يورث للثلف فقال لم طع فطلع السوط الغضبان وضر به بالسوط
فقال الخوند والاسم الاعظم فدهن له محل الضرب واطلقه وقال له سرمى قدام
السلطان حتى اكتب اسمى على سلاحك واكتبك الى الديوان وصار به الى مصر
وطلع الديوان فوجد السعيد جالس فسأله عن ابيه فقاياعم من حين جاء نا الخبر انه
شال من على صور قاصد من عسقلان لم نعلم بعدها ايش جرى فقال شيعة انا اتبع
جرته وطلب عسقلان وكان السلطان لاحظ على عسقلان ارسل كتاب الى ملك
عسقلان يهدده فيه بخراب عسقلان ان لم يقبض على جوان والبر نقش وملك سور
ويأتى بهم اليه فارسل ملك عسقلان الجواب بالطاعة للسلطان وأوعده بانته يقبض
على جوان اذا اقام عنده ثم ان عسقلان اخبر جوان بذلك وقال له لا بد انك ترحل

من هندي والاقبض عليك وأرسلت للسلطان غذا فقال له جوان انا ابات عندك تلك الليلة ويكره سلمي له ثم ان جوان اخبر البرتقش بذلك وعزموا على ذبحه ليلا فذبحوه وفيقروا ملك صور فركب حصانه والبرتقش ركب حصانه وجوان ركب حماته وخرجوا من مدينة عسقلان حتي وصلوا الى البحر فالتقوا مركب طالبة جزاير اذهب فنزلوا فيها وأما اهل عسقلان اصبحوا يجدوا ملكهم مذبح فخرجوا للسلطان واعلموه فقال هذه افعال جوان وشال الملك بالعرضي الي صور وارسل سعد جاء بالمراكب وقال لابد ان اتبع جوان وكان الذي اعلمه ان جوان نزل البحر اهل عسقلان لانهم شافوه وبعد ايام جاءت المراكب فنزل السلطان في القراب العظيم ونزلت الامراء والقداوية في المراكب وسافروا قاصدين في اسكندرية فطلع عليهم ريح وقام البحر وقعدت ففرقوا كل مركب في ناحية

(قال الراوي) وأما كان من امر شيحه فانه وصل الى عسقلان فلم يجد السلطان فقال له شجاع الدين ياخذنا اطلع ادور من جهة وانت من جهة حتى نثر بجوار ان لقيته انا احضرته بين يديك وان لقيته انت فهو المقصود فقال له شيحه الله ينصرك (يأسده) وأما السلطان فما افاق البظريق الا والغراب العظيم مجرور الى جزيرة من غير احد يبره لا بقلوع ولا مقدا فحتى دخل الى جزيرة وكانت هذه الجزيرة اسمها جزيرة لغار المظلم وكان في تلك الجزيرة مغار مظلم وعليه طير من الحجر مرصود اذا جاءت مركب يزعم ذلك للطير والرصد يسحب المركب حتى يدخلها الجزيرة ويزعم الطير ثانيا ويقول يا اهل الجزيرة جاءكم فلان فلان وكان حول ذلك المغار اثنا عشر حصن وفي كل حصن الف مقاتل فلما دخل الغراب سحبه الرصد نزلت الافرنج قبضت الاسلام باليد فان الرصد رسم عليهم بان لا يقتلوا فاخذوهم وادخلوهم قدام حاكم المغار وكان اسمه صكفرون فلما صاروا قدامه قال لهم من فيكم سلطان المسلمين فقال السلطان انا وكان كفرون هذا له اخ انا ببع الزمن ساكن في قلعة البوغاز وهي قلعة حصينة بكية واراد كفرون ان يقتل السلطان فقال له السلطان تقتصر يدك يا كلب ان تمدها وانا خلفي سباع الاسلام فلا بد من

خراب ملكك وليس لك ملجأ وكانك باخى سلطان القلاع والحصون مخلصنى
 ويقتلك فقال احبسوا المسلمين عند اخى فاخذوهم وسلموهم الى اخيه فى قلعة
 البوغاز فاراد ان يحبسهم واذا بكتاب قادم عليه من عند الملك دورا صاحب مجمع
 البحرين وعند دخول القاصد نظر المسلمين فلما اخذ نايح الكتاب قرأه
 فرآه يطلب الخراج فقال سمعوا طاعة فقال له انا مستعجل اسافر الى قلعة سيدي واعود
 ثانيا فقال له المال حاضر وعياله الخراج وسلمه له واعطاه عسا كرتوصله الى قلعة مجمع
 البحرين فلما دخل النجاء وسلم المال فقال له الباب دورا انت ايش عوقك حتى غبت
 على قدر هذا فقال له يا بى ان الباب نايح كان مشتغل بجماعة وهم ملك الاسلام ومن
 معه فكان ذلك سبب اعاقتى فقال له وهذا الوقت ملك المسلمين عند الباب نايح الذين
 محبوس فقال نعم فقال له وايش قدره هذا الكلب حتى قبض على ملك المسلمين وانا
 اعلم ان ملك المسلمين قوى وكل النصارى يوردون له الخراج فحكى له ان الذى ارسلهم
 له اخوه صاحب الجزيرة والمغار المطلم كفرون فتعجب الباب دورا وقام وطلع الى
 والدته وكانت امه دائما تقول له ان المسلمين اهل شجاعة فلما طلع لها قال لها يا امي
 انت كنت تقولين لي عن المسلمين انهم اهل شجاعة وها هو احتال عليهم كفرون
 وقبضهم وارسلهم لاخيه نايح سجنهم عنده فقالت له يا دورا يا ولدى ان قدرت على
 خلاصهم فخلصهم لان المسلمين دول اهلك وانت مسلم صحيح فقال لها وكيف ذلك
 فقالت له انت ابوك اسمه الملك محمد سيف الدين عرنوص وهو من اكابر الاسلام
 هذه نسبته وانت حقيقة مسلم وابن مسلم والسبب فى ذلك انى تزوجت ابوك
 بالكتاب بعدما اسلمت على يديه وكان جوان حضر هنا واغرا ابى على قتله لما رآنى
 اسلمت وبنه واراد ان يقتله فحضر شيعه وهو سلطان القلاع والحصون وقبض على
 ابى وخلص اباك ثم حضر ملك المسلمين واحتال شيعه وفتح البلد وقبض على ابى
 واراد ان يقطع رأسه فقال ياربى المسلمين انا بقيت نسيب الملك عرنوص فكيف
 تقتلونى فقال له ملك المسلمين فن حيث ان بنتك زوجة الملك عرنوص عفونا عنك
 ومن الآن وصاعد مرفوع عنك الخراج والعداد وجميع البلاد الذي حولك اقبض

انت خراجهم لصروف بنتك زوجه الملك عرنوس تربي حملها في الدلال وتبقى
 البلاد للذي تضعه زوجه الملك عرنوس ان كان ذكر او انثى وكل من عارضك او
 عصي عن دفع الخراج لك فارسل اعطني وانا انزل عليه اخرب ببلاده واهلك
 عساكره واجناده وكتب له السلطان فرمان ملكي وختمه وكذلك ابوك الملك
 عرنوس اعطاني نسبته وقال لي يارقطه ان وضعتي ولدا فاعطيه نسبي ربما يقع
 في يد احدهم الملوك ولم يعرفه احد وسافر ابوك مع الملك وأقام ابى مدة ايام
 حياته يأخذ خراج تلك البلاد بموجب فرمان الملك ولسامات ابى اخذت انت
 البلاد ولا احدهم الملوك قدر يتحرك عليك للمهم ان هذه البلاد لك انت
 بموجب فرمان ملك المسلمين فقال دورا وعلى ذلك بقيت انا ليس ابن الملك
 الرقشوان فقالت له الرقشوان ابى انا واما انت ملك الفلا بسيف ابيك
 عرنوس والملك الظاهر عم ابيك واذا علم السلطان انك ابن عرنوس يأخذك
 وان اسلمت يطيحك ممالك في بلاد الاسلام واما نحت مملكة ابيك فدينه الرغام
 فلما علم الملك درره من امه بذلك الكلام والاحكام كشف الله عن قلبه
 حجاب الغفلة وهدهد للاسلام وقال لها يبقى انك لما تقعدى وتقومى وتوطى
 رأسك وتبركى في الارض يعني انك مسلمه لانى لم ارى احدا في النصاري يفعل
 ذلك غيرك فقالت له انا اصلى لان الصلاة من جملة قواعد الاسلام فقال لها علميني
 حتى اسلم واتبع اهلى فعلمته الوضوء والنسل والصلاة وقدمت له فرمان السلطان
 حتى ثبت عنده البرهان فعند ذلك لبس عذقه وصار يطلب اكابر دولته الذى
 عليهم المعتمد ويحتلى بهم واحد بعد واحد وكل من اختلا معه يقول له يا فلان
 انت تعلم انى انا ابن ديار وعرنوس وانى مسلم وانا مرادى اسلم لان الاسلام
 نور والكفر ظلام فما تقول في ذلك فيقول له يا بى انا موافقك على ما تريد فبسلم
 معه وعلى ما عول عليه يطلعه والذي ينظر منه الخلف يناويه تحت ليلة ويسجل
 له التلاف حتى ان جميع اكابر دولته صاروا مسلمين وامرهم ان يعرضوا على
 عساكرهم وهكذا حتى ان المساكر كلها اسلمت وبعدها نادى على الرعيه

بالمسأدى ان الملك دورى ووزراءه وعسكره مسلمون فمن اراد ان يقيم في بلاده
 فليسلم والكابر يطلع من بلده و يقيم ببلد غيرها فسمعت الرعية فهداهم الله ولم
 ولم يعضى شهر حتى أسلمت أهل البلد رجال ونساء وبعد ذلك جهز رصيته وأمر
 عساكره بالجهاد فقالوا سمعوا وطاعة وشال وحط على قلعة البوغاز وعلم الباب نابح
 الزين بقدمه فارسى الاقامات والعلوفات فلم يقبل وأرسل يقول له تحضر للحرب
 فاننا جيتك محارب فنزل اليه وتقدم بين يديه وقال له يا بوب دورى اى ذنب بدامنى حتى
 اتيت تحارب بنى وانا ارسلت الخراج قال دوره نعم ولكن سمعت ان عندك ملك
 المسلمين واناى عنده نادر هو قاتل ابى وقتل من دولة بى خلق لا تمد ولا تحصى وانا
 حاله عمن لا بدلى من قتله ويكون جميع عسكرى ورجالى واقفين يتفرجون عليه
 فان كنت تسلمه لى هو من معه اقطع رؤوسهم عندك فى قلعة البوغاز او تعطيم لى
 اعود بهم الى بلادى اقطع رؤوسهم فى ديوانى حتى يسمعواملك الروم انى اخذت
 نادرى ولم يبق احد يعايرني وان رضيت ان ادخل بلدك واقم حتى اقطع رؤوسهم قد امك
 واعدو قال اى لك واما ان خالفتني احاربك فقال الباب نابح يا سيدى ادخل انت ومن
 تريد اقتدى فى الديوان واحضرهم بين يديك حتى تقتلهم بسيفك فقال له الباب دوره
 افتح البلد وادخل انا واياك واحلف لى عمن بالصليب انك لم يكن منك طائفة ولا غدر
 وانا ايضا احلف بالصليب فحلف وقام دوره ودخل معه الى القلعة واكابر الدولة
 صحتة وقعد فى الديوان وطلب المسلمين فلما حضروا امر الباب ان يصفوهم صفافاً
 واحداً وكان ابو بكر البطر فى جنب السلطان فقال يا مولانا اطلب لنا الفرج قال
 نفسك طاهر فقال السلطان يا ابا بكر صاحب الدما حاضر وانا والله قلبي يحدثنى
 بالخلاص وان هذا الولد من سلافة الاسلام والذى لم ذلك الله الملك العلام هذا الملك
 دوره قام على حيله وقال من فيكم ملك المسلمين فقال الملك الظاهر انا المطلوب قال له
 انت الذى قتلت ابى وهرفى يده الحسام حتى طلع ولمع وضرب به نابح الزين على
 ور يديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح حامى يا كلاب الانج انا الملك دوره صاحب
 مجمع البحر ين وابي الملك عنوص ابن المقدم معروف شهيد انطاكية وبعض رجال

الملك دوره قطع كتافات السلطان وابى بكر البطرني وتوايعهم وهم فكوا جميع
 الاسلام وزحفت عسا كراملك دوره وصاحوا جميعا الله اكبر وكل منهم وقف
 في وجه الكفار ومانعوا عن السلطان حتى قام على حيله وتأهب للقتال وصاح
 بصوته المجهر وقال حاسي الله اكبر وصاح ابو بكر البطرني الله اكبر وتبعهم
 الاسلام وغنا الحسام الصمصام وانقلب الهام وهشمت العظام واسودت الدنيا
 بالاعتمام ونصر الله اهل الاسلام واخذل اهل الكفر اللثام ودام السيف يعمل
 والدم يبذل والرجال تقتل حتى ولى النهار فتضايقوا اهل الكفر والطفيان
 وطلبوا من الملك الظاهر والملك دوره الامان فنادى المنادي لاما ان يدخل
 في الايمان فالذى اسلم نجا والذي لم يسلم اخذوه على براشق السيوف كالقطن
 التندوق ولم يمتض قليل الا والمدينة كلها اسلام توحد الملك العلام وجلس السلطان
 على تحت البلد وجمع اموال الملعون نابع الزين وكل ما حوته يديه من الانعام ولم
 يحفظ الامال من دخل في دين الاسلام ولما انتهت الامرقام الملك دوره قبل بد
 الملك الظاهر واوراه الفرمان الذي بخطه وختمه ونسبته وقال يا ملك الاسلام انا
 ابن الملك عرنوص فبكى السلطان وتذكر الملك عرنوص وقال له يا ولدي ومن
 حيث انك مؤمن من ابن مؤمن وعسا كرك مؤمنون فيجب عليك الجهاد لانك قادر
 عليه فقال نعم عليك الامر وعلينا الاطاعة فقال الملك الظاهر هذه الجزيرة التي فيها
 الملعون كفرون وهو حاكم اثني عشر حصن والمغار المطلسم فقصدى دخول
 الجزيرة حتى امسكها وابطل ذلك الطلسم الذي فيها فقال دوره يا ملك الاسلام
 ها انا ورجالى بين يديك وشالوا بالساكر وحطوا على تلك الجزيرة فلما علم بهم
 البب كفرون سأل عن الخبر فقالوا توابعه يا بب ان اخاك نابع قتلوه وان البب دوره
 ملك مجمع البحر بن ظهير حاله انه مسلم واهل بلده جميعا اسلموا واتي الى اخيك
 البب نابع قتلته واما عسا كرك فالبعض اسلموا والبعض قتلوا وهام جميعا انوا اليك
 ليخربوا بلادك ويهلكوا عسا كرك واجزاءك فلما سمع ذلك الكلام قام على
 حيله وعلق سيفه في رقبته وقلع القلنسوة من على راسه ومشى حتى وصل قدام

السلطان وقبل الارض ووضع مفاتيح لده الذي هو فيها قد اقام الملك قال له الملك دوره
يا كفرون انت ايش مرادك قال مرادى ان اقيم فى بلدى تحت الامان وأورد الجزية
سنوى وتبقى بلادى مارة قال لدا كلب كم اهلكت مرا كب واخذت أموالها
بالرصد الذى على البحر وهو ائتلاف لأموال الناس وانا اقول وحق دين الاسلام
ورأس السلطان ليس لك خلاص الا بالاسلام فان كنت تسلم فاسلم هذا الوقت وان
كنت تقم على الكفر خذ مفاتيح لذك وعد ووضب عسا كرك وحضر نفسك الى
ان تبلغ ما تريد وبعده يقع الحرب والقتال بيننا وبينك فلا تظن فى نفسك اننا نقدر
لكون ان نورد الجزية للسلطان لانك حصل منك قباحة فى حقك لا يخلصك منها الا
اسلامك وان كنت تحارب دونك وما تريد قال كفرون انا رضى ان ادخل فى دين
الاسلام ولكن احتاج الى من يعلمنى فقال له قل كما قلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فاسلم ونطق بكلمة الاخلاص فقال له الملك انت خلصت من الكريمة
فيبقى عليك أن تسأل ارباب دولتك فالتذى يسلم نقيه والكافر تقتله قال يا ملك
الاسلام انالم اسأل عن فيري دونكم وما فى الحصون واما انلم فترعن الاسلام واريد
ان تغير اسى هذا فانه مشابه للكفر فقال له الملك انت اسك منصور ولقبك
غافرون ففرح بذلك الاسم الحسن وامر الملك باحضار ارباب الاثني عشر حصن
واعلمهم باسلام ملكهم فاسلموا جميعا وهدى الله قلوبهم للايمان وبمذ ذلك قال
السلطان اروي ذلك المغار المطلسم فاخذ الملك غافرون راو راه مغار فى جبل منقور
بالا زمير متركب عليه منارة عالية على رأسها شخص من الحجر قامر السلطان الطنجية
بركبوا المدافع على ذلك المغار حتى كسروها وبطل الرصد الذى كان عليها وانقلبت
الجزيرة اسلام توحد الملك العلام وفرح السلطان بذلك الفتح المبين وفى
ذلك الايام اقبل المقدم جمال الدين شيعة وصحبته المقدم شجاع الدين وكانوا فى كل
هذه المدة دايرين من جهة الى جهة حتى اتوا الى هذا المكان واجتمع شيعة مع السلطان
واخير باطاعة شجاع الدين فازداد السلطان فرحا على فرحه وتقدم الى الملك دوره وسلم
عليه وتذكر الملك عن نوص فيك عليه وكذلك السلطان فقال شيعة يا ملك الاسلام
واقه ما كانه الا عن نوص ايام صبا مسيحان من خلقه وسواه ثم ان شيعة طهره وطهر

الملك غفرون واتباعه وجميع من اسلم وقال الملك دوره ياملك الاسلام انالم يتي لي صبر ان اقيم في بلاد غير بلاداني ومرادى اسير معكم الي بلاد الاسلام وانيب عني هنا الملك غفرون صاحب جزيرة المنار المظلم والنار على هذه الارض واديار ثم انه ركب هو والسلطان وشيحه وشجاع الدين والبطرني امره السلطان ان يصلح شان الغراب لاجل السفر وكان الملك دوره له غليون وهو من العجايب اسمه ضوء القمر فامر القبطان ان يجهزه للسفر وكان للبطرني ولد وهو اصغر اولاده اسمه محمد جاني رأسه ولكن على صفر سنه له في البحر فهم وادراك فاشتهى على السلطان ان يحمله عند الملك دوره قبطان فاخلم عليه السلطان وقال ياملك دوره خذ هذا عندك على غليونك فانه اني ملك البحر اني بصر البطرني وسلم اليه غليونك يرتبه بمعرفته كما ان اباه يرتب الغراب العظمى فقال دوره سمعا وطاعة وتسلم الغليون محمد جاني رأسه من تلك الساعة واخذ من التراب المنصور كما طلب من تجارة بمعرفته وكان الملك دوره جمع امواله التي في قلعة مجمع البحرين واخذ والدته وتزلفا في الغراب ضوء القمر ونزل هو مع السلطان وشيحه وسافروا حتى وصلوا الي مدينة الرخام فحملت اولاد الملك عرنوس بقدم الملك فطلعوا لي الغابة ولما وصل الي الميناء بسكا الملك وتذكر الملك عرنوس وقال للملك قتلوا بيج المصنف والملك يتمروح يا اولادى اعلموا ان هذا اخوكم من ابيكم وانا مرادى ان يسير معي الي مصر واجعله باشة على اسكندرية فقالوا له العفو ياملك الاسلام هذا ملك ونحن نعرفه انه ملك مجمع البحرين فكيف يكون باشا والله ما نكون نحن الامن تحت امره ونهيه وهو الاكبر واحنا الصغار ولا تفارق بعضنا الا بكاس الموت وقاموا فتحوا السراية ابيهم وطلعوا امه سلمت على امهاتهم وقالوا يا اخينا مجمع البحرين بلدك واقطاعها لك وكل ماله اقطاع وبلادك انت جاعل فيها نايب والاقامه في مدينة الرخام وفرحوا ببعضهم ومملوا ولايم وعزومات وصفت لهم الاوقات وودعهم السلطان وتوجه الي اسكندرية وضربت له المدافع وزينت اسكندرية الي قدوم السلطان وارسل بظاقه

الى مصر فزينت وسافر السلطان من اسكندر يه الى مصر وطلعوا الوزراء تلقوه
وفرحو ابقدومه فلقى جميع الدولة وصلت الى مصر الا المقدم ابراهيم ابن حسن
فلم يحضر فتمجب السلطان من ذلك وسأل الدولة فلم يأتى احد بمخبره فانفاظ
السلطان على ابراهيم (قال الراوى) وكان السبب في غياب المقدم انه لما طلع البحر
وجرى للسلطان ماجرى وكان المقدم ابراهيم في مركب فتاهت المركب مثل غيرها
مع الضباب الذى لم يره فيه احد غيره حتى اراد الله وبطل الهوى فنظر القبطان الى
جزيرة قالنجا اليه حتى يهدى له البحر ويسافر فلما وصل الى تلك الجزيرة قال
المقدم ابراهيم والله ان الصفر في البحر عذاب الله لمن البحر وسفره وانالو كنت
على ظهر حجرى ما كنت اقاى هذا العناء انه طلع في تلك الجزيرة ليأخذ
الراحه من تمب البحر وغاب في داخلها لينظر آخرها فلم يلقى لها آخرون نظرا الى
الشمس مالت للغروب فعاد الى ناحية البحر وهو مكروب فلم يجد المراكب ولم
يلق لهم خبر ولا أثر فقلق من ذلك الحال وتحير والسبب ذلك انه خرج ربح طيب
يودى الى اسكندريه فلما علموا به البحارة لقوا المرسى حالا وفردوا القماش
ولم يعلموا ان المقدم ابراهيم ليس معهم بل ظنوا انه في بعض المراكب ولما وصلوا
الى اسكندريه التهبوا الناس بفرح السلامة ولم يسأل احد عنه وكان سعد بن دبل
مع السلطان ولم يعلم احد بغيابه حتى قدم السلطان سأل عنه فلم يجده (قال الراوى)
وكان المقدم ابراهيم لما رأى المراكب سافرت وبقي وحده غرب فريد في ذلك
الفقر والبيد فمشى في البراري والاكام مدة ثلاثة ايام فادركه الجوع لانه كان لما
طلع اخذ معه قوت يوم ولما رأى ان المراكب سافرت فصار يقترب على نفسه ثلاثة
ايام وبعد ما جاع فطلب الفرج من الله فرأى بستان في البرمى جديد ودارة سور
من الحديد وليس له الاباب واحد فسار حتى وصل الى الباب واراد الدخول
فمنعه الحارس فقال له لاي شئ تمنعنى دعنى ادخل آكل فلم يقبل منه كلام ولمراد
ان يقفل الباب فمنعه عن قفل الباب ودخل غصبا عنه فتحامق عليه الحارس
فانفاظ المقدم ابراهيم ودفع الحارس رماه فقام على حيله واخذ السيف وضرب

ابراهيم فأخذ الضربة على ذات الحياه وضر به في وسط رأسه فانشق الى اضراسه
ورماه خارج البستان ودخل المقدم ابراهيم وأخذ من ثمار البستان وكل حتى
اكثى وشرب حتى ارتوى وحمد الله تعالى فالى الحب والنوى وكان هذا البستان
بناه ملك اسمه ارغود وهو صاحب مدينة الرعدة وصنع ذلك البستان الى بنته
واسمها الملكة عيون وكانت الملكة عيون تأتي في بعض الاوقات الى ذلك
البستان لاجل الزعة وكان ابراهيم لما دخل ذلك البستان قال والله ان هذا خير
كثيرا كل من هذه الاثمار واشرب من هذه الانهار وأوحى الملك الففاروق فل
الباب وأقام فيه فاقبلت الملكة عيون في يوم من الايام فرأت الحارس مقتول وباب
البستان مقفول فدقت الباب فسمع المقدم ابراهيم فطلع وفتح الباب ووقف
ينتظرها لما تدخل حتى يقفل الباب فتألمته وقالت له انت من وايش جابك الى
هذا البستان فقال المقدم ابراهيم يا ملكة انا كنت في البحر وطلعت استريح
ففتتني المركب وقعدت ثلاثة ايام في البر لم اجد شيئا كله حتى وصلت الى هذا
البستان وانا جبان فاردت الدخول فمنعني الحارس فقتلته ودخلت الى هذا
البستان واكلت منه ودعيت الى صاحبه ولم ادرف طريقا لسير منها وليس
لى رفيق ولا صديق فلما سمعت الملكة عيون منه ذلك قالت له وانت غريب
فقال نعم فقالت له مرحبا بك ودخلت ومشيت تنفرج وممها جوارها واتباعها
حتى وصلت الى القصر وطلعت وأمرت المقدم ابراهيم بالطلع فطلع فقدمت
له الطعام وكان الطعام من اصناف الربات فاكل منه وكانت الملكة عيون شاغله
الطعام بالنج فلما كل رقد كنفته وحملته على حصان من خيول أبيها وقالت
للخدم سيروا به قدامى للمدينة فصاروا حتى صاروا قدام الملك ارغود ابو الملكة
عيون فقال لها ايش هذا فالمتته عما جرى فشتمه ضد البنج فاما وقال
اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له الملك ارغود انت مسلم
وايش جابك الى بلادنا فقال المقدم ابراهيم يا ملعون انا ساعى ميمنة
الملك الظاهر والذى اتى بي اليك طلعت من المركب وحكى له على

ماجرى فارادان يقتله فقالت له بنته هذا قتل خدامي وان اطلقناه يروح دم
 خدامي هدر وان قتلناه نخاف من ملك المسلمين ان يطالبنا به ويحاربنا من اجله
 ولكن يا ابني احبسه حتي ان لم يسألنا عنه اخذ تقتله ثم ان الملك وضع ابراهيم في
 الحبس وتركه له كلام واعجب ما رقع واغرب ما اتفق انه كان قريب من مدينة
 الرغود مدينة اسمها مدينة باديس وكان بها ملك اسمه البب تردود صاحب مدينة
 باديس وله ولد اسمه مرتين الاشقر ولكنه بشع الصبورة والنظر فاتفق ان مرتين
 هذا سمع بصفة الملكة عيون فركب واى الى ابيا في مدينته وخطب منه بنته
 فقال له اهلا وسهلا على الرأس والعين فقال مرتين انا مستعجل على الزواج وها انا
 اعود الى بلدي وانت تصلح شأن بنتك وتنتظر قدوم رسولي يا نيك بالمهر وترسلها
 عندي اكمل اكليها في ديوان ابى وابلغ قصدى ومطلبى فقال له على العاسة
 يا سيدى وبعد ما راح مرتين من عنده قام ودخل على بنته واعلمها بالذى جرى
 وكانت الملكة عيون تعرف مرتين ان صورته قبيحة فقالت لا يها انا لم ارض
 بعرتين الاشقو ولا يرانى له ضجيرة ولا سامعة ولا مطيعة فقال لها وكيف العمل
 فقالت له كل ما اتاك من عنده اقبله وانا ادبرلك على هلاكه واخذ مملكة ابيه
 واتلاف الاثنين فقام من عندها وهو مختار من ذلك القول وثانى الايام اتاه من عند
 رسول ومعه المهر رضى كثير وسلمه للبب ارغود فقال له اعلم ان بنتي لم ترض بالبب
 مرتين فالسال الذي اتيت به عده فقال القاصد من يقول هذا الكلام قم هات
 بنتك وغلظ في الكلام فصر به البب ارغود على عتقه بالحسام اطاح رأسه عن
 الهام وامر برمية في البحر وثانى الايام اتا قاصد ثانى يكشف الخبر فاعلموه الخدم
 بان القاصد الذى اتى قبلك نمتروا انت ان اقبلت على البب يقتلك فماد على الاثر
 واعلم البب تردود بما جرى وتدبر فلما سمع تردود احضر ولده مرتين الاشقر
 وقال له لاى شين لم تعلمنى حتى بلغ قدر ذلك الكلب ان يقتل من عندى قاصدا وانا
 وحق الصليب وما صلب عليه لم اقد حتى آخذ مدينة الرغود واملكها بمدان
 اقبله واقفل عسا كره ثم انه جهز عسا كره وشال من باديس وحط على مدينة الرغود

وأرسل يقول يا بابر غودجهز بنتك وارسلها حالا وبعده أخذ عليك الخراج
 كل عام والادونك والحرب والصدام فتند ذلك خرج الباب ارغود بالعساكر
 وحط بالعرض وأراد ان يرتب عساكره فلم يمكنه الباب تردن دون ان هز الشناير
 وحملت العساكر على بعضها وكان لهم يوم مشهود وفتك الباب تردن في عساكر
 مدينة الرغود واهلك خلقا كثيرا وبلاهم بالهلاك والتدمير ولم يفرغ النهار حتى
 تضايق الملك الرغد وتقد في عساكره القضاء والوعد وصار الباب الرغد يتندم كيف
 طاع بنته حتى جرى ذلك الامر بسببها ولما انفصل القتال عاد وهو في اسوأ
 حال فقال لارباب دولته كيف يكون العمل انا ان اقت مع خصمي في القتال
 هلكت مني الفرسان والابطال فقالوا له اعطه بنتك واقعد تحت امره وادفع له
 الجزية والخراج فأنسف على ذلك الحال فقال له وزيره قم ادخل على بنتك وخليها
 تنزل معك وخذها ورحبها اليه لعله اذا شافها يصفح عنك ولا يجار بك واما اذا
 طلع النهار فلم يبق من عسكرك ديار ولا نافع نار ويملك بلادك ويهلك اجنادك
 فقام الباب ودخل مدينته وسار الى بنته واعلمها بما قال الوزير فقالت له انالم اقبله ولم
 ارح معك له وان كان الوزير قال لك على هذا الرأي فانا عندى احسن من رأيه
 وهو انى اقوم انا وادخل على المسلم المحبوس عندنا نطلب منه ان يركب منا ويرد
 هذا الجبار عنا قال لها بل اذا اطلقتيه وهو متغاض منا يروح ويتركنا أو يساعد
 اعدانا علينا فقال له على أى حال نطلقه ونمن عليه بروحه وننتقه فاذا بقى مطلوب
 فهو وحاله اما ان يساعدنا او يتركنا فقال لها حتى اعرض هذا الامر على الوزير
 وعاد للوزير وأعلمه فقال الوزير وهذا رأي جيد خلى ابراهيم ينزل يقتله ويهلك
 عساكره وبعده نحن ننحاي على ابراهيم ونقتله ونزلوا الى الحبس ودخلوا على
 المقدم ابراهيم واعلموه بكل ماجري فقال لهم ابراهيم انا سامن باذن الله تعالى انزل
 الميدان واكسي هذا الكلب من دمه حيلة ارجوان فقالوا له واحنا ايضا نطلقك
 ونمن عليك بروحك وننتقك فقال ابراهيم وبعده اعطيكم سلبه ونهبه جميع ماله
 من الاموال فقالوا له وفي نظير ذلك نطلقك من الاعمال فعلم انه اذا ملكهم الدنيا

غير اطلاقهم يأخذ شيئا وتأمل بذكاوة عقله فمرف ان الوز يرضامرله انه بصد
 ما يملك الرغد نفسه و بقرقراره يدبر على هلاك المقدم ابراهيم ودماره فعلم ابراهيم
 وعرف ذلك بنظره وسير الى الليل ودخل على الباب تردود فيقه من منامه وقال
 له اقديا تردود وكفي مثل ما انا اكلتك وان نحامقت طوحت راسك عن جثتك
 فقال له وقد انذل من رؤيته انت من فقال انا ابراهيم ابن حسن ساعي يمينه
 ملك الاسلام وقد اتيت غريب في هذه البلاد والمملون ارغود اطلقني من السجن
 على اني اقتلك واخرب بلدك وانا جيت اليك اقضي حاجته واقطع راسك
 وسلمها اليه وانت ايش تقول فقال له يا سيدي انا ليس لي ذنب استحق عليه قتلي
 انا خطيبت بنته فقتل رسول الذي ارسلته اليه فلاجل ذلك ركبته عليه ومن حيث
 انك حضرت و بقيت عندي فالذي تريد اطلبه مني وانا ابلغك مقصودي
 فقال ابراهيم اذ املكك البنت وقتلت ارغود ايش تعطيني فقال تردود اخلني
 جميع اموالك وليس احد يشاركك فقال ابراهيم استثنائي وتركه ابراهيم
 وعاد الى الباب فالتقاء قاعد مع الوز ير يدبروا في المكر واخبث والفدر ولما
 دخل المقدم ابراهيم قطعوا الكلام وقال الوز ير له ايش فعلت يا غدار فقال الحرب
 عند طلوع النهار ولما كان ثاني يوم نزل ابراهيم الى الميدان وهو راكب على جواد
 من الخيل الجياد وطلب الميدان وقال انا بطريق من بطارقة الملك الرغد دونكم
 والقتال فانطبقتوا عليه الكفار فجذب شاكر يته ذى الحياة وصار يضرب
 ضربات قاطعات نافذات حتى اهلك خلقا كثيرا ودام يقاتل الى آخر النهار
 واندق طبل الانقصال وعاد ابراهيم الى الخيام فالتقاء الوز ير وهناه بالسلامه فقد
 يتحدث معه وقال ابراهيم ابن الملك قال له عند بنته فقام ابراهيم يتسلا حتى وصل
 الى مكان الملكة عيون فالتقى الملك يقول يا عيون انا اقول ان المسلم يقتل تارود
 و يقتل عسكره قالت له ان كسر عدوك انعم عليه واعطه جانب اموال ونزله في
 مركب يروح الى بلاده بامان قال الباب الرغد انا صكلام تقولي به بعقلك واقسم
 بمينالو يملكني جميع بلاد الروم لا بد من قتله ولو تملق مني بالنجوم الا عمري وقمت

عيني على مسلم وعاش فقالت له بنته وكيف لما يقاتل عدوك فقال يقاتل ان مات مات وان نقذا انا اقله اما بالسيف او بالسم او ابنجه وبعد ذلك اذبحه فسمع ابراهيم ذلك الكلام علم انه غدار فالتقى عليه دخنه من حرمدانه بنجه ودخل عليه رفقه على اكتافه وطلع به من البلد الى مغار وفيقه وقال يا لمون انت اولا حبستني واردت قتلي بلا ذنب واخيرا لما وقعت في المخذور واطلقتني احارب عدوك صرت انا احارب في اعداك وانت ضامن لي المهلاك الله لا يرحم اباك ولا ابا كل كافر ثم انه قطع رأسه واخذها وسار الى قدام البب تردود ورمي الرأس قدامه وقال له يا بب هذمه رأس البب الرغد انيت بها وانا املكك بنته تبحوزها لابنك ونعطى ما له لاني رجل غريب جيعان فقال له مرحبا بك وايش الذى اوجب عداوتك مع البب الرغد مع انك امس كنت بحاربنا من اجله فقال ابراهيم يا بب لما حارب بكم ورجعت الى البب كنت جيعان رأيت الطعام قدامه فتقدمت لاكل فلم يرضى يعطيني وضر بي فضربت رأسه فوقت وانيت بها فقال له وايش يجيب لي الملكة عيون قال انا هذه الليلة اطعم مى وانا وقلك تحت الصور واطلع الي قصرها ولم ارجع لك الا بها فقال لا تقدم معنا حتى تهلك عسكر مدينة الرغود فاقام ابراهيم بالليل وطلع الى صراية الملكة عيون فلما رآته علمت انه قتل اباها فقالت له ايش جابك فقال لها انت يا عيون ايش قولك في الاسلام فقالت له انا مسلمة على يد خالك معروف وانا زوجة الملك دوره هكذا اعلمنى سيدى الملك عن نوص ولا تتم حيلتك الا وانا امك خذنى اصطدعلى مرتين الاشقر لاقله واقعد مكانه وانت اقتل اياه واقعد مكانه ونهب البلد لان ابطال الاسلام قادمين علينا في مركب صابعه وهم عشرون اميرا وعشرون قداوي (قال الراوى) فتأمل ابراهيم يمدنور الاسلام ظاهر على وجهها فأخذها وعاد بها الى تردود وسلمها اليه وقال له لا تسكل اكليلها حتى تعطيني مهرافنلظ عليه في الكلام وكان ذلك الملك يشابه ابراهيم في الزي والمنظر فصبر ليللا وذبحه وعيون ذبحت ابنه وليست ملابسه وعندها مراية الانقلاب فتصورت منها على

صورة مرتين وقدمتها للمقدم ابراهيم فتصور منها على صورة تردود ودخل
الديوان فلم ينكر عليه احد واقام وهو يتعامل على الاحكام ثلاثة ايام وقالت الملكة
عيون للمقدم ابراهيم قدام الدولة وهي على صفة مرتين قالت يا ابى انا قصدى ازور
القدس قال له يا ولدى انا اجيز لك مركب واذا بالقبطان طالع يقول يا رب انى
قبضت على مركب فيها اربعين من اكابر المسلمين قال له المقدم ابراهيم حضرم
بين يدي فاحضرمهم وأوقفهم ونظرهم المقدم ابراهيم واذا هم عشرون فداوى
وعشرون امير قال لهم انتم مسلمون ولا بد لكم ماقتلتم جماعة من النصارى حتى
قدر واعليكم واسروكم ثم انه امرهم ان يوضعوا في حبس ويكون قريبا منه
حتى انه يشفى منهم بعد ايامهم في الدخول والخروج فوضعهم في محل بجانب
الديوان وامرهم بالطعام الكفاية وفرش يقدون عليه وقال هؤلاء اذبحهم قربان
على باب القمامة القدسية ثم انه حضر القبطان الذى لهم وكان اسمه محمد بن الجزار
وقال له كيف عجزت عن الحرب في البحر وضيعت غليون ملك المسلمين يا قبطان
فقال له يا رب طلع على القبطان عجافه وكان قادم في البحر وصحبته عشرون غليون
حربية فبحار به وبقيت الفلايين تضرب كل واحد منهن فانا اضرب عشرين
ففرغت منى الجيخانة والبارود وهذا كان سبب اخذى واخذ غليون السلطان
فقال له انا مرادى ان اجعلك قبطان من تحت يدي ومرارى منك ان تنصيح في
خدمتي فقال محمد بن الجزار وكيف يطيب على قلبك ذلك وانا قاتل من رجالك
جماعة بكثرة وان ظفرت بك اقتلك ولم نجد احسن من قتلى فاني لا اخذ منك لانك
كافروا بنا مجاهد وقتلك عندي فرض مثل الصلاة والصوم والحج فقال له انت
مسلم وتجاوبني بغليظ الكلام خذوه عند اصحابه فاخذوا القبطان محمد بن
الجزار ووضعوه عند الامراء والقداية وبعد ذلك احضر القبطان عجافه قبطان
البلد وقال له انا قصدى اجعلك وزيرى واريجك من خدمة البحر ويكون ذلك في
نظير ان تسافر معى الى القدس ازور القمامة واقدس انا وابني مرتين واذبح المسلمين
قربان على باب القمامة فاذا رجعت بعد ذلك اجعلك وزيرى بمملكتي فخذ مركب

المسلمين وصاح عددها جيد ألا حل أن أنزل فيها أنا وحضر عشرين من الغلايين من
 الذي تحت يدك في الدنيا واجملهم تحت الطلب فقال سمعنا وطاعة وأما المقدم
 ابراهيم صار يجمع اموال البلد والمال لذي في مدينة الرغود وكذلك البلاد التي
 تدور به عليهم خلص منهم الخراج عن العام الماضي والعام القابل وكلما قبض شيئا
 ينزله في البحر حتى استوفى مطلوبه وعلم أن البلاد بقيت خالية من الاموال والمال
 صار جميعه في الغراب فامر بنزول المسلمين الأسوريين فنزلوهم في قلب الغراب ونزل
 ابراهيم والملكة عيون ودخل على المسلمين وقال لهم انا اخيكم ابراهيم ابن حسن
 ومرادى ان اجعل كل مقدم منكم في قلب غليون فاذا أتى الليل يدخل له القبطان
 لاجل ان يقدم له الطعام فيجتهد كل منكم على قتل من معه في المركب وأنا اجعلكم
 تقيموا بلا كثاف ولا رباط حتى تبلغوا كل ما تقدرون عليه بلا تعب فقالوا سمعنا
 وطاعة وأمر بعد ذلك ان يجعلوا كل مركب فيها قداوى وأمر ويكونوا مطلوقين
 فقال القبطان يا بى لم تقدر عليهم اذا كانوا مطلوقين فقال له ابراهيم وايش يخصك
 يا كلب حتى تمارضنى في كلامى وضربه بذى الحيساء رمى رقبته ونزل الإمراء
 والفداوى به كل فداوى وامير في مركب واطلق محمد بن الجزار وقال له انت قبطانى
 وان حصل منك خلاف قطعت رأسك فقال سمعنا وطاعة وخرجت المراكب
 من المينة وفردوا القلوع على وجه البحر ولاح لهم على رؤوسهم علم النصر وسافروا
 أيام قلائل وساعدتهم الارياح الغريبة حتى دخلوا على مينة السويديّة وطلع
 المقدم ابراهيم والفداوىة والامراء بلغوا منتهاهم وهلكوا جميع أعداهم ورموا
 جثثهم في البحر ونالوا الفرج الا كبر والحظ الا وفر المقدم ابراهيم طلع الاموال
 على السويديّة الثلث للسلطان والثانى أرسله على قلعة حوران والثلث الثالث قسمه
 على المقادم والامراء الذين حضروا معه فقرحوا بذلك وشكروا فضله على ما فعل
 واما المراكب فتسلمها القبطان محمد ابن الجزار لاجل أن يسلمها للبطرني قبطان
 الاسلام وسافروا نجى من السويديّة في البر والفداوىة طلبوا قلاعهم والامراء
 طلبوا مصر وأما ابراهيم فانه وصل المال الى قلعة حوران وسافر الى مصر في

خدمة السلطان ولما دخل فرح به السلطان واعلمه بالملكة عيون واسلامها وان
الملك عرنوص اتاها في ماسماها وأوعدها بزواج ولده الملك دوره فقال السلطان
أما هذا فهو برهان صحيح وان الملك دوره الذي نقول عنه فانه كان ممي وراح
الى مدينة الرخام وانا لا بد أن احضره واعمل فرح للملكة عيون وادخله عليها في
سرايتي وامر بطلوعها عند ام السيادة وكتب السلطان كتاب وارسله مع ناصر الدين
الطيار يعطيه للملك دوره ابن الملك عرنوص فلما وصل وجد مدينة الرخام مقبولة
بالحزن والبكاسأل عن الخبر فاعلموه بقتل الملك قطلو بن المصفيج وهو اكبر اولاد
الملك عرنوص فدخل على الملك دوره وسلم عليه وأعطى له الكتاب فقام على حيله
وقراه وعلم ان السلطان طالبه فقال سمعوا وطاعة ورصكب من وقته مع المقدم ناصر
الدين فقالوا له اخوته لا نصيب حتى نسير في طلب اخينا فقال لهم وهو كذلك فاني
ايضا أريد اعلم السلطان وسافر الملك دوره حتى وصل الى مصر وهو لا بس لباس
الحزن فقال السلطان ايش الخبر فاعلمه بان اخاه الملك قطلو بن المصفيج مات والقيبر
فقال ومن الذي قتله فقال اعلمك يا ملك الاسلام ان السبب في ذلك ان قطلو بن
بعد وفاة ابيه قال لاخوته يا اخوتي احنا كلنا ملوك وليس احد منا الا وله مما لك
واقطاع وبلاد وانما حصان ابي ذات النسر هذ ليس له نظير وكذلك سيفه واسم
الحد يد وترسه مابع السلاح والطبر وملا بيه الزرد ايش تقول فيهم فقالوا ليس احد
منا محتاج لهم كلنا لنا خيل وملا بس وسلاح فنقدرا ان ابانا لم يموت وخذ انت كل
ذلك وانت عوض ايننا وهانحن الصغار وانت الكبير بدل ايننا ففرح بذلك
وتقلد بسلاح ابيه وتزل يوم في ذات الابراج غليون الملك عرنوص وسافر الى
الجزائر التي تدور يده عليها وجمع منهم الخراج والعداد وفي عودته دخل عليه ربح
عاصف فقال للقبطان طلعني على البر وركب على جواده ذات النسر وسافر في
البرفتاه عن الطريق فاشرف على مدينة اسمها مدينة الراق وبها ملك اسمه
الملك الاجذم فطلع الى عنده فنظر هيئته فعلم انه ملك فاكرمه وسأله عن

حاله يقال له انا كنت ملك ولكنني حصل منى ذنوب كثيرة فقصدت السياحه
 لاجل تكفير ذنوبي فقال له اقم عندي حتى ترتاح من تعب السفر وكان لذلك
 الملك بنت اسمها عذرة المسح وهي جميلة الصورة نظرت قطلو بخ فعشقتة وكان
 لذلك الملك اخ يقال له مارون فطلب من اخيه الاجذمن يزوجه بنته فقال له لا يجوز
 ذلك في دين المسيح وكان الباب مارون له مملكة اكبر من مملكة اخيه فجمع عساكره
 فلما رأى ذلك الملك الاجزم قال للملك قطلو بخ تقدر تردعنى اخي مارور وانا
 ازوجك بنتي فقال قطلو بخ ان كان يهون عليك قتله فانا قتله فقال في عرضك
 فنزل الملك قطلو بخ وتحارب مع مارون وقتله وكرس عسكره ففرح به الاجزم
 واوعده ان يزوجه بنته وعند الصباح لقي الملك الاجذم مذبوح والبنت مذبوحه
 وكان ذلك من وزير مارون لما قتل مارون لم يهن عليه ففعل تلك الفعالة واما قطلو بخ
 فركب حصانه وطلع من المدينة وسافر ثلاثة ايام فاشرف على جبل عالى شاهق
 فقطع عليه فرأى مفار فدخله فلقي فيه بنت مكتفة فسألها بعد ما حلها فقالت له انا
 بنت الباب مرتين لارملك مدينة نهرا لحوت وفي المدينة كهين اسمه لهب نار
 وهو من السحرة في ابعدا غابة لانه كان حول تلك البلد سائمة عين جمعهم من ذلك
 النهر فاصطنع الكهين حوت من الذهب ورصده يحوش الماء فانحاشت المياه
 عن المدينة فصالحه الباب مرتين حتى اطلق المياه للبلد وكان عنداى عايق يسمى
 عبد لهب فخطبني من ابى فلم يررض فانانى في الليل واخذني الى هذا المغار ويقول
 اما بزل بكارتى او يقتلنى وفي البر يخرج يأتني بغزاله يذبها وياكلها واذابا لعايق
 مقبل فلما نظره قطلو بخ ضر به قتله واردف البنت خلفه على الحصان وسافر
 حتى اشرف على مدينة الاربع وملسكها اسمه الصبيح جان وكان في الصيد والفنص
 فماقه سبع في غابه فادركه اللوب وهو المقرج من الكروب الملك قطلو بخ فقتل
 السبع وخلصه ففرح به راخلع عليه واخذه معه الى بلده وخلالاه قصر وجلسه
 فيه فلما استقر الملك قطلو بخ عمل طريقة شرعية واستسلم البنت وعقد عليها وقام
 في تلك المدينة مدة ايام فحملت منه بولد ذكر يكون له كلام واما الملك الصبيح جان

قانه تولع بتلك البنت وكان اسمها جوهره زوجة الملك قطلوبغ وكانت
أوفت أيام حملها ثم أنها وضعت ولدا فسمع الملك بولادتها فقال لم أقدر عليها إلا
بعد قتل ولدها وإن جاء زوجها قتلته وتبقى في يدي ثم أرسل جارية إليها يطلب
الولد لينظره فأرسلته أمه ولم تعلم الكائن لها في الغيب ولما نظر الولد وضعه في
صندوق خشب واحضر رجل مراكي وقال له خذ هذا الصندوق وارميه
في وسط البحر فاخذه ونزل في مركب وسار إلى وسط البحر والملك واقف ينظر
إليه بالنظارة حتى أنه رماه ورجع (يا صادة) وأما الملكة جوهر فقعدت تنظر
ابنها أن يعود لها بعد فطلعت للجارية التي أخذته وقالت لها ابن ولدي فقالت
أن الملك رماه في البحر فلما سمعت أم الفلام هذا الكلام نزلت على الميناء وهي
مشيه وإذا بالريس مقبل فسألته فتحكي لها ولكن أنبهر من جمالها فقالت
له خذني أرني عمل مارميت فيه ولدي فقال سمعا وطاعة وانزلها معه في
المركب وغرد القماش فأنعدل الهوى قسافر طول ليلته على جهد سفر المركب
في عزم الهوى ولما تضاعف عليه النهار أتا إلى جزيرة وطلع وقال يا ملكة اطلعي
عسي أن يكون ابنك يرميه البحر إلى هذه الجزيرة فطلعت وأما الملك قطلوبغ
طلع إلى محله فلم يجد زوجته فسأل الجارية التي على باب القصر فاعلمته بالقصر
وأن الملك أخذ ابنها وأمر الريس أن يرميه في البحر ولما عاد الريس معه نزلت
الملكة وأمرته أن يودبها محل مارمي ابنها فانفاذ الملك قطلوبغ وأتى إلى الميناء
وكان قطلوبغ في البحر صاحب فهم وأدراك فاخذ قارب وتبع المركب بالنظارة
طول الليل حتى لحق إلى ذلك الجزيرة وكان الريس طلب من الملكة جوهره
الفاحشه فلمنته وقالت له يا كلب أنا زوجة ملك وانت أيش تكون وانفتحت
تجد الملك قطلوبغ بصاحته له ياسيدي أدركني فتنظر قطلوبغ من مركبه
الذي هوفيا ونزل في القارب المربوط في مركب الريس ويده على سيفه فلما
رآي الريس قادم عليه فقطع حبل القارب فانحذف القارب إلى بعيد وحال
الواجب بينه وبين زوجته ولم يقدر أن يطلما والقارب ليس له

دفة ولا قلع فصار في وسط البحر هذا ماجري للملك قظلوغ وأما الرئيس فانه
أخذ المركب للبر كما ذكرنا والملكة جوهره رأت نفسها ان جادلت ذلك الرئيس
أهلكها فقالت له يا قطان الوصال لا يكون الا في السر وانك ليس لك عقل حتى
ان رجالك واقفين ينظروا اليها فقال لها انا أريحك منهم ثم انه طلع الى الجزيرة
وامر رجاله ان يطبخوا برغل على قدر عشاهم ولما طبخوا رمى في الدست قطعة
سم فاكلوا فذا بواجمها ما هم في البحر وقال لها يا ملكه ها انا قتلت زوجك
وأيضاً قتلت رجالي من اجلك قالت له وانا لك على ما تريد ولكن يا حبيبي رج بنا
الى محل يكون عمار يبنى على كل حال قلبنا مطمئن قال لها صدقتى وأنزله في
المركب ثانياً وسار بها (قال الراوى) وأما الصندوق الذى فيه الولد فسيره الهوى
الى جزيرة البنات وكانت تلك الجزيرة كل ملك له بنت جميلة يحطها في تلك
الجزيرة في قصر مبني من الرخام والبنات يتعلمون فيه الخطوط والملاطف وبعض
الصناعات التى تليق للنساء ولما تكبر البنت يأخذها ابوها وقد تكامل في هذا القصر
من البنات أربعين فاتفق لهن قاعدتين واذا بهذا الصندوق قذفه الامواج حتى
رمته الى تلك الجزيرة فنزلوا له البنات يحرون اليه وأخذوه من شاطئ البحر
وظلموه الى القصر وفتحوه فوجدوا ذلك الغلام وهو راقد ساكت لا يتحرك
فانذهلوا من رؤيته وكانت عندهم غزالة والداء فأتوا بها للغلام ورضعوه منها
فوضع حتى اكتمى فقرحوا به البنات وأقاموا بحمدته (قال الراوى) وأما
ما كان من الرئيس والملكة جوهره فانه سار بها على وجه البحر حتى اقبل بها على
جزيرة البنات وقال لها اطلعي فان هذه الجزيرة مسكونة وعمار فطلعت الملكة
جوهرة وهي في وعدها متفكرة وصارت طالبة ذلك القصر والرئيس انتهى في
مركبه حتى يدق لها ونادوا ويربط مراسيها لانه لم يبق عنده من يعينه واما جوهره
فسارت الى ذلك القصر فنظروا لها البنات وهي قادمة فخرجوا اليها ونادوها
تعالى يا اختنا عندنا فنحن مثلك بنات وليس عندنا احد من الرجال فاقبلت اليهم
وهي مشفولة البال فادناها القصر وقالوا لها يا ليتك تكونى مرضعة فقالت لهم

نعم أنا مرضعه وإيش عندكم لرضاعة فقالوا لها عندنا طفل صغير أنا أنا من البارحة
 في صندوق ثم قدموه بين يديها فتأملتة وإذا هو ولدها فبككت لها نظرتة وقالت
 لهم والله يا سيادي هذا ولتي وقطعة من كبدي وحكت لهم على قصتها وما جرى
 لها من قضيتها وهكذا حكّت لهم عن الرئيس وكيف طلب منها الفاحشة فقالوا لها
 انني بقيتني في امان ولا بقي بقدر يمارضك انسان فابشري بالهنى وبلغ لنا
 (ياساده) وإما الملك قطلوبغ لما حذفه الهوى في البحر وحال الموج بينه وبين
 المركب فاشتغل بنفسه وصار يعموم حتى اشرف على الهلاك فلما ايقن بالموت رمق
 بطرفه الى السماء وطلب من الله النجا وإذا بضئير احتمله ورماه على شاطئ
 جزيرة فلما ملك البر بعد ذلك التعب حمد الله تعالى وطلع وصار يقطع ثيابه ويمصرم
 من الماء حتى نطفوا ولبس بعد ذلك بدلتة ومن شدة تعبه نام وإذا بطير الريح نزل
 عليه وكشه بمخاليبه وطار به في الهوى ففاق بمجد نفسه بين السماء والارض قال في
 نفسه هذا الطير يروح بي الي بلاد بعيدة خراب يأكلني فطلع انحنى وشد ذلك
 الطير في صدره وانكى عليه فصار الطير يتواطى به والما نازل من صدره حتى
 قرب الارض وارخاه من مخاليبه فتحكم نزول الملك قطلوبغ على سطح قصر على
 تقفه حتى استراح مما كان فيه ووعى على نفسه وقام على قدميه وصار يتمنى حتى
 وصل الى عرق فنظر فيه فرأى بنت جالسة وهي كأنها اللؤلؤ والبدر عند الكمال
 ولم ارقست راسها فقالت له انت الملك قطلوبغ ابن الملك عن نوص انزل ياسيدي
 الي عندي اهلا وسهلا فنزل وهو يتمجج من ذلك القصر وبنائه ومن تلك
 البلد وصحيف انها عرفته

(تم الجزء الثاني والاربعون وبلية الجزء الثالث والاربعون وأوله وكان الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
نعمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جبال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والخيال وهو
محتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

النظام

بمبدأ الرحمن محمد
مؤتلف وطبع المصنف الشريف بمصر

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) وكان السبب في بناء ذلك القصر بالحكمة في وسط البحر المالح وهو ان ملك في بلاد الصين وهو ا كبرملوكها يقال له الصيهجان وقد رزقه الله بملك البنت وهي مبدعه في الجمال ولم يرزقه غيرها من العيال فانفق انه تذ كرم من ذا الذي يحظا بجماعها وكان له وزير ساحر كمين يقال له الملكاين بحرم فقال له انظر من الذي ياخذ بنتي المايسه القد فقام ضرب زابرجه وقال يا ملك بنتك تشق واحد ملك يقال له قطلوبخ بن الملك عرنوس ولا بد له ان يبلغ منها اربه ويختل بها فقال له وقطلوبخ هذا في اى البلاد فقال يا ملك بلاد بميدة عما ولكن القدر يوصله اليها وليس له من يمنعه عنها فقال لها كمين اريد منك ان تصطنع لى قصر بالحكمة في وسط البحر المالح ويكون مجتنب عن الغادي والرايح فقال سمعا وطاعة وامر رهاط الجان ان يأتوا بالاحجار وآلة البناء حتي عمر ذلك القصر في تلك الجزيرة ونقل البنت اليه واجلسها فيه بعد ما فرش لها فيه أحسن الفراشات ووضع فيه كل ما يحتاج اليه من مأكل ومشرب وجعل عندها طيور من سائر الاصناف يسلوها حتى انها لا تخف وוכל بها من البنات بنات الجن للصفار وامرهم ان يكونوا عندها في صفة بنى آدم حتى لا يدخل عليها منهم وهم يقوموا بخدمتها واكل ماتريدوهم لها مثل الجوار والعبيد وجعل للقصر خدام ارباطا اوصاهم اذ اراوا قطلوبخ والملك زهرو في ذلك القصر مجتمعين حالا محصورون ويعلمون الكمين واقامت ذلك البنت حتى اناها الملك قطلوبخ وحبته واكرمه واحضرت الاكل واطعمته هذا ما جرى للبنت والملك قطلوبخ وامامه اكان من الكمين فان الارهاط دخلوا عليه واعلموا بان الملك قطلوبخ

اجتمع مع الملك زهور باذن الملك الففور فقام الكهين دخل على الملك الصيهاجان
واعلمه ان قطلو بيخ وابنته اجتمعوا في القصر وأن الاوان فاحذه ونزل في مرك
وسار حتي وصلوا في القصر فكانت الملكة زهور نظرت المركب ورأت اباه
والوز ير فخافت على نفسها وعلى قطلو بيخ فاحفته في مكان ولاطلع ابوها قامت
له وقبلت يده فقال ابوها يا زهور جاء كي محبو بك قطلو بيخ وحبك وحببتيه
فقلت له من اين اناني وانا في هذا المكان ولم ار بعني انسان فالتفت الى الوز وروا
له هات لي قطلو بيخ حتي اراده قال الكهين اطلع با قطلو بيخ فاجذبه الارصاد حتي
اوقفوه قد ام الملك بغير اختياره فلما رآه قال له كيف دخلت على بنى ولم تخف من سطوتي
فقال ما دخلت بها وانما ياملك انا جاني طير وارماني الى هذا المكان وكنت عدما ن
وجيمان فاطمعتني واقمت عندها لكون مالى سبيل الى طريق اسير منها الى بلادى
قال له انت مسلم فقال نعم فقال له يا كلب المسلمين كيف تروح بلادك بعدما التفت
بنى على ولما نظرتك احبتك ولم تحب غيرك قال الوز ير ياملك هذا احبسه عندك
ولا تخف على بنتك فوضمه في أوضه وقال خليه حتي انظر حال بنتى وبات تلك الليلة
في القصر وثانى الايام اخذ قطلو بيخ والبنت والوزير وراح الى مدينه وسجن الملك
قطلو بيخ وقعد في مملكته وكان الوز ير رأى الملكة زهور تماق فحببها فقام الى الملك
وقبل يده وقال له ياملك الزمان انا جيتك خاطب راغب في بنتك الملكة زهور وانا
خدامك طول الاعوام والشهور فانتم لي يزواجها فقال له كيف هذا فخطب مني
وانا مرادى اصطفيها لنفسى ثم انه قام اليه وقبضه من خناقة ووضعته في الحبس مع
قطلو بيخ فلما دخل الحبس قال له قطلو بيخ ايش الخبر يا كهين الزمان جنى قبضك
وانت صاحب سحر وكها نه قال انا ممتثل اليه لكون انه ملك وانا وزيره وانا لو اردت
اتلافه لفعلت ولكن مطول الى حتى ينطفي الشر من بيننا ونصطليح مع بعضنا واما
الملك فانه لما حبس الوز ير احضر بنته وقال لها انا مرادى اجملك زوجتى قالت له
انت ابني وزوج امي والاب لا ينكح ابنته لان هذا حرام فلما سمع منها ذلك الكلام
ضربها بالحسام قسمها نصفين وقال هذا كله من فعل وز يرى فانه يروم ياخذ بنتى

فأنا قتلتهما ولم اخلبها له يجمع بها

(قال الراوى) وكان لذلك الملك اخ ساحر كهين مقيم في حصن الرخام فاحضره وشكى له ما جرى عليه وعلى بنته من قتلوه بخوان الوز ير صار عدوى واريدك تعيننى عليه وكان اخوه في الكهانة عن جانب عظيم فاحضر الوز ير وقطلوه بخ ورسم عليهم وحبسهم وضيق عليهم ولم ينفع الوز ير سحره ولا كهانتة وايقن باتلاف مهجته فصار مجتهد على انه يقتل الملك قتلوه بخ والصيهجان حتى انه جاوبته الخدام فأمرهم بمحرق اخى الملك فحرقوه وأمرهم ان يطلقوه من الحبس فأطلقوه وأمرهم ان يأثوه بالملك الصيهجان فأحضروه وكشفه هو وقطلوه بخ وأراد ان يرميه في النار فأمر ان يحفروا حفرة يو قدوا فيها ناروا ذابنلام اقبل ووقف جنب قتلوه بخ وهو مكتف قال له يا ملك قتلوه بخ انت ابن الملك عرنوص فقال نعم قال له وانا يا سيدي بعت روى في سبيل الله اما خلصتك أوانا وانت نهلك نسوى قل قتلوه بخ ن عشا سعداوان متنا شهداء فراح النلام منى خلف الكهين وكان في يده قزمه بمجولة لقطع الحجر من الجبال فأخذها ذلك النلام وصرخ باعزم الامام على ابن ابى طالب وضرب الكهين بتلك القزمة حكمت في وسط رأسه شقتها الى اضراسه فصارت الحان وقالوا يسلم ذراعك وطول الله باعك كما رحتنا من خدمة هذا اللعين وقام الملك الصيهجان قائما وهو فرحان وكذلك الملك قتلوه بخ قال له يا ملك انا ايش فعلت معك حتى تقتلى او تحبسنى فقال له قتلوه بخ انت من اليوم اخى وصديقى وصاحبى ورفيقى وحلف انه لا يؤذيه ابدا على المداوى بكاء على بنته كيف انه قتلها بلا ذنب حصل منها فقال عرف ان ذنب بنتى بقى في رقبتي فقال قتلوه بخ يا ملك اذا اردت ان تمحى عنك هذه الاحكام ويغفر الله ذنوبك وما قدمت يدك من الاثام فادخل في دين الاسلام فقال علمنى وانا اطاعك فقال له قل اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم فلما رات ارباب دولته اسلامه فقالوا له علمنا ما تقول ونحن نقول معك وعلى اسلامك تنبعك واسلموا جميعا وانقلب مدينة الشين كلها اسلاما وهذا هو الملك العلام فعند ذلك التفت الملك قتلوه بخ الى الفارس الذي قتل الكهين واطلقهم وقال له يا اخى

من انت ومن اين انت حتى خلصتنا من ذلك الضيق الذي كنا فيه فقال له احكي لك
(قال الراوي) وان هذا القداوى اسمه المقدم خليل ابن المقدم زقير الشهابي
وكان لمنشئه شئ عجيب وهو ان المقدم اسماعيل ابى السباع لما اتى الى مدينة
البرتقان بالسبع الاحول فكان المقدم زقير من كواخيه فسار معه وانقطع في مملكة
البرتقان وجاء الى غدير فنظر الى بنات حول الغدير فأنحسر معهم وتحدث معهم فعشق
منهم واحدة وحبها فتبسما حتى عرف محلها ونزل عليها ليلا وفيها واراد ان يأخذها
فقال له انت من تكون فقال انا الذي كنت معك على الغدير ثم انها اعلمها بحبته لها
فقال له وانا ايضا حيثك من وقت ما رايت اعلمنى انت من فاعلمها بحبسه ونسبه
فاسلمت على يديه وعمل لها مقدم الصداق عشرة دنانير وهم الذي كانوا معه وعاقدها
عقدة النكاح ودخل بها وصار يتردد عليها وكان ابوهارجل معاوين ملك مدينة
الطلح فليلة اطلع ابوهارها واماها على حالها وسألوها عن سبب حملها فقالت ما عشقنى
الاسراق من سراقين المسلمين فتركوها فوضعت غلاما وسمته ضيف وكان ابوهارعلم
بحمل امه اعطاها نسبته وقال لها ان جاء لك ذلك سمية خليل وان جاء بنت سميةا القانسه
(قال الراوي) فلما وضعت سميته ضيف واقام مع امه حتى كبر وطالت ايامه حتى بلغ
رشده وصار يسطى على ملوك الروم وياخذ منهم غفر الطرقات وصار آفة من الافات
وبلية من البليات وقدمنا ان امه اسلمت على يدايه فاحضرته يوما من الايام وقالت
له يا ولدي انت مسلم وابوك قداوى من بني اسماعيل وهذه نسبه قلما قرأ النسبة
اسلم على يدايه وقام عندها وهي تعلمه شروط الاسلام كما علمها ابوهارفصار يودها حتى
ادر كها الحما فلما علم بذلك اقام عندها حتى توفت وغسلها وكفنها حالا وصل على عليها
ودفنها واخذ ما كان حولها من ماله ومالهها وبعد ذلك طلع ودخل بلاد النصارى يجمع
لاموال ويطلب ان يكون له مال بكثرة حتى يفتح قلعة ابيه فساقر له مدة ايام وشهور
واعوام حتى رمته المقادير تلك البلد ونظر قطلوبنج فحنت اعضاؤه لكونه مسلم وجرا
ما جري له وحكي له على حسبه ونسبه هذا الملك الصيهم جان سمع ذلك الكلام ففرح
بدين الاسلام وهذا اية الملك العلام ﷺ وكان قريب من مدينة الشين مدينة اسنهام مدينة

المقبان وبها ملك اسمه الملك الازرق فعلم باسلام الصبيهان فركب عليه بمسار
لا تعد ولا تحصى فلما علم الملك بقدم ذلك الجبار عليه قال لقطلو بيخ يا ولدي كيف
يكون الرأي مع هذا الكافر فقال قطلوبخ انا له كفاية سر بمسرك اليه وانا اوريك
ما افعله فيه ثم انه سار حتى التقوا بمضهم في الطريق ووقعت العين على العين فخرج الملك
الازرق وقال يا صبيهان انا ملك وانت ملك دونك والقتال عندهما حمل عليه قطلوبخ
وتقاتل معه فراه نارس لا يطاق فاشار على عسكره بالجملة فحملت وحمل الصبيهان
ووقع ضرب السيف اليمان ودام القتال الى آخر النهار ودد قطلوبخ في الكفار
وابلاههم بالدمار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار اراد قطلوبخ يتبعهم
فمنعه الملك الصبيهان وقال له اتركه لعله يهتدي ويرجع لعقله فرجع قطلوبخ (ياساده)
واما الازرق لما انهزم اجتمعوا عليه ارباب دولته وقالوا قطلوبخ هذا هو الذي اهلكنا
فقال لهم لم يبق الا ارسل الى الحكيم شيبون فهو الذي يخلصنا من شره فقالوا له
ارسل قبل ان يلحقنا وكان هذا الحكيم شيبون اخي الحكيم محرون الذي قبله ضيف
وخلص قطلوبخ والصبيهان فكتب الازرق يقول اعلم يا حكيم ان الملك قطلوبخ قتل
اخاك وزحف علينا هو والملك الصبيهان ومرادهم ان يجعلوا البلاد كلها اسلام
فاذركه وخذ بئار اخيك فلما قرأ الكتاب قام ودخل الى بيت رصده واحضر
قطلوبخ والصبيهان فلما اوقفهم بين يديه التفت الى قطلوبخ وقال له انت قتلت اخي
قال نعم ولم يد كرضيف فقال خذوهم حصن الرخام وجلس على كرسيه وامر السيف
برمي ربة الملك قطلوبخ فراح الي رحمة الله وحبس الملك الصبيهان الذي كان
أصل هذه العبارة (قال الراوي) ونظر المقدم ضيف ابن رنقير الى قطلوبخ
وموته قال لا حول ولا قوة الا بالله وصبر الى الليل ونزل على الحكيم وذبحه
وذبح الازرق واطلق الملك الصبيهان وهجم على عما كرا الازرق اهلكهم واخذوا
الملك قطلوبخ غسلوه وكفنوه ودفنوه وبعده قال الملك يا مقدم ضيف ان هذا
السيف قاتم الحديد وهذا الترس وهذه الشايات وجواده ذات النور في مدينة
الاربع روح يا ولدي خذهم ووديعهم لاهله قال سمعا وطاعة وسار المقدم

ضيف حتى وصل الى مدينة الاربع وسرق الحصان وصار ينتقل من مكان الى مكان
 حتى وصل للجزاير ورمته المقادير على جزيرة البنات التي فيها زوجة قطلوبغ وكان
 اسلم معها من البنات اثنتين لانها لاحكت لهن على الريس وما فعل معها فزمنوه وورضوا
 له طعام مسموم فمات فرموه في البحر وتركوا مركبه يحبط فيها الموج حتى كسرها ولما
 اقبل المقدم ضيف ورأته الملكة جوهرة فظنت انه الملك قطلوبغ لما رأته ذات النور
 فلما اقبل قالت له يا فتى ابن صاحب هذا الحصان فاعلمها انه مات فقالت له وانت تعرفه
 فقال نعم وحكا لها على ما جرى فقالت له اعلم ان الملك قطلوبغ تزوجني وحكت له
 على كل ما جرى فقالت له وهذا الولد ابني وانا سميت به معروف على اسم جده وانا
 مرادى ان تاخذني معك نوويني الى مدينة الرخام حتى اري ولدي عند اهله والاعمام
 فقال لها البنات اللتان اسلبا معها نسير معكم اينما سرت فقال المقدم ضيف انا تزوج بك
 على دين الاسلام فاسهرهم وتزوج بهم وحملوا منه بولدين احدهم سمي خليل والثاني
 زقير وتر بوامع معروف ابن قعلوبغ لهم كلام واما المقدم ضيف فانه اخذ الملكة
 جوهرة وزوجته وهما فيقه وصفيه وسافر بهم الى مدينة الرخام واعلم الملك دوره
 بما جرى وسلمه زوجة اخيه وولده فانعم عليه وجعله كخيزية عنده واخلاه قصر في
 مدينة الرخام وبقيم له كلام هذا ما جرى ها (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر
 فانه اشتاق ان يتفرج على السواحل فاحضر الملك عبد السعيد واجلسه على تخت مصر
 وركب وحده وسار مخفى بصفة درويش من بلاد الى بلد يحد الدنيا امان حتى وصل
 لانطاكية فوجد عليها حصار والسبب في ذلك ان ملكها الفرعما كور له عدو يقال
 له البلب هذمر صاحب مدينة ططمطا وذلك الملون جبار فتحرك في هذه الايام ارسل
 الى ملك انطاكية يقول له انا انطاكية من مقاطعات بلدي وانت مقيم بها من تحت
 ولايتي ولك سنين واعوام مضت ومرادى منك ان تحسب السنين التي مضت وتورد
 الجزبة والعداد والا اركب على بلادك واهلك عساكرك واجنادك فلما
 وصل الرسول بهذه الرسالة الى ملك انطاكية ارسل يقول له هذه بلاد
 السواحل كلها اخذها الملك الظاهر بالسيف وجميع ملوك الروم تدفع له الخراج

والعدد وانا بالجملة فان كان قصيدك ان تأخذ الخراج امنع ملك الاسلام عن البلاد
واحتان نور د الخراج والعدد فلما عاد الرسول وشال وخط على انطاكية فوجد روحه
ما هو قياسه وسطا على عساكره واهلك خلقا كثيرا واندقت عساكر انطاكية بين
يديه ودخلوا البلد قفلوا الابواب ولزموا الحصار وفي تلك الايام وصل السلطان
ورأى ذلك الحال فاحتال السلطان حتى دخل البلد وهو يقول انا نجاب من عند
ملك المسلمين ففتحو البلد وادخلوه فسار حتى صار قدام ملك انطاكية وسأله عن
هذا العدو بعدما كشف لنا مه وعرفه بنفسه فلما عرفه قام اليه وقبل يده وحكاه عن
ذلك الجبار وما فعل حتى الزمني الحصار فقال للسلطان اكنم سرى وافتح البلد وانا
اخرج اليه ولما كان عند الصباح ركب السلطان وخرج الى الميدان وقال يا ب هدمير
انا باش بطارقة انطاكية وانت تريد منا الخراج فانزل انت في الميدان ان أمرتني او
تقتلني تبقى البلاد بلادك ويباعك الب على ما تريد وان اسرتك احكم فيك حكم
الموالي على العبيد فلما سمع للب هدمير ذلك الكلام خرج من تحت الشفيار وهو يظن
ان هذا بطريق البطارقة فوصل قدام السلطان حتى صرخ في وجهه فخطب كيانه
وضرب به بالث على صدره حذفه الى الارض وجذب عليه السيف وقال له قم
يا كلب وساقه قدامه حتى سلمه الى ملك انطاكية ورد على عسكره ومال عليهم كل
الميل وكالهم كيل واي كيل وبلاهم بالذل والويل وحمل ملك انطاكية وقاتل
معه بسكره حتى شتوا الاعداء في القفار واورثهم الدمار ودخل الملك الظاهر
على انطاكية فتلقاء ملك انطاكية وبات تلك الليلة فقال له يا مملون اذا كان يجور
عليك جبار مثل هذا لاى شيء ما رسلت لى ولا اعلمتني فصعب على ملك انطاكية
كون ان الملك الظاهر قال له يا مملون فصبر على السلطان لما نام وقام اطلق الب
هدمير وتصالح واغر للسلطان البنج في الطعام حتى اكل فقبض عليه حلف الفرما كوس
بالايمان التي يعتقد انها لا يرجع عن ملك المسلمين الا ان كان يوديه في مهلك
يعدم منه وكان في انطاكية واحد تاجر اسمه البطريق درموك ولكنه ترافى
السياحة وطاف بلاد كثيرة فاحضره ملك انطاكية وسأله عن البلاد البعيدة والممالك

والمدن التي يعرفها فقال له على مدينة الثلج وهي في جزيرة الطرفين وبها قلعة اسمها قلعة الحديد ومن أراد ذلك الجزيرة فانه يسافر الى آخر بلاد الغرب ويزل في البحر ويسير من تحت جبل الماس عشرة ايام يقبل على خور اللجج وهو اول بحو المدم رفج الظلمات وفي صدر الجزيرة جبل له طرفين كل طرف منهم مسيرة عشرة ايام والجبل في وسط البحر وله اربع مفاير وفي شط الجبل مدبته دورها يومين ولها صور من العجاج الاسود ولها اربعة ابواب وكل باب تحته قنطرة تفر في الحجر يخرج منها نهر من تحت القلعة ويفوت في سرداب تحت صور البلد من داخل الصور ويظهر من بوابها ولها سبعة اصوار كل صور طولها عشرة اذرع وبين الصور والصور الثاني خندق عرضه عشر وون ذراع وله جسر من الحديد وفي كل باب درك من الفجر وارضها من الحجر وواحدة الباب من الصخر وحول المدينة الاصوار التي ذكرناها ودايرهم مائة برج في كل برج الف مقاتل ودخلها مائة شارع في كل شارع دبر وكنيسة بمصالب ومخادم والقلعة في وسط البلد وهي في مكان واسع واساس القلعة من الجبل واصوارها حديد باربع ابواب من الذهب واعتابهم من الماس وفي القلعة اربع قصور من الرخام في كل قصر اربعة اللون واحد اخضر وواحد احمر وواحد اصفر وواحد ازرق وفي كل لون خمسين كرسي من الذهب وفي صدر اللون كرسي من المقيق وله قبة عقيق احمر لها لمعان ياخذ بالبصر بعواميد من المقيق وكل ذلك صفة حصن من اليونان اسمه الحكيم ضلوت والسبب ذلك انه امر الجان ان ينظروا لارض خالية من الناس وتكون قريبة من مغرب الشمس فجاءوه الى ذلك الجبل فنظروا فيه اربع عيون قاهر الجان ان يبنوا له بين العيون قلعة وبنوا المدينة داير القلعة فبنوا له كما أشار عليهم وفعلوا كما وصفنا ومكث ايام ومات وملكوها من بعده ورائة الى هذا الزمان وكان ذلك التاجر مر على تلك الارض وعرفها وحكي للملك انطاكية عليها فلما سمع ملك انطاكية الكلام احضر الملك الظاهر وسلمه الى ذلك التاجر دمنوك فأخذة وسافر به حتى أوصله الى تلك المدينة وسلمه الى ملكها وكان اسمه البصبايوس وقال

له انت ملك المسلمين كلها وتأخذ الخراج من جميع ملوك النصرارى فقال له نعم يا كلب
 وكان السلطان تعب في هذه السفرة لانها بلاد بعيدة واختار الموت ولا ذاك التعب فقال
 له صافور وملكك اين وانت اين فقال له قريب ان شاء الله اعود اليه بعد ان اهلكك
 واخرب مدينتك لان الله اوعدنا بالنصر فاراد ان يقتله فقال له يا كلب انت ركبت
 على بلادى أخذتني بالسيف هذه حيلة فعلها الكلب فايها انطاكية وان شاء الله
 سوف اجازيه على فعله فاسرله بالحبس ولكن في مكان يصلح له ورتب لها كل وشرب
 يكفيه لانه ملك على كل حال وبلزم له ان يحكم ولما طال المطال ولم يجد السلطان قلق
 السعيد على ابيه لكونه لم يرجع فاحضر القداويه واسرهم ان يفرقوا في البلاد وبالجملة
 ابراهيم وسعدوا قام ينتظر ما يكون ليوم من الايام اقبل البراج ومعه طير بكتاب من
 اسكندرية قدمه للسعيد فتحه يجد فيه انه ورد على اسكندرية غراب طوله ستون
 ذراع وعرضه خمسة وعشرون ذراع وارتفاعه خمسة وعشرون ذراع وله في كل جنب
 مائة مقدار وله خمس طبق واحدة منهم اصطبيل والثانية ذردخانة راحصل وسوق
 وهيدان بسبع صواري على كل صارى سبع قلوب وكل صارى عليه تابوت ياربع
 مدافع وله اربع دقات وله مائة درجة ممنوعة عن الماء والدرجات من النحاس الا صفير
 وحوله مائة جلد من جلود الجواموس محمولة ستار على شواصي من الخشب الصاج وعلى
 اجنابه الف سيف والف طبر وكلايب من البولاد وله خمسمائة بحري مخصوصة
 لخدمته في سفره واقامته وذلك الغراب واقف على سينة اسكندرية (ياساده) وكان
 السبب في ذلك ان الكاهن جوالما ضاقت حيلته وملوك الروم لم عادوا يسمعون
 مشورته فدخل على ملك اشباليه الباب منظر بن بن الارقط وقال له يا بنى اعلم ان دين
 النصرارى اندثر وملك المسلمين اخرب الكنايس والديور والمسيح امرنى ان
 ابلغك رسالته واطلب منك ان تجاهد على شريعته فلن كنت طامع المسيح وطالب
 رضاه فجهز ركة على المسلمين وقائلهم واجهد في قتالهم فان النصر على
 يدك فقال له يا ابانا جوانانا على ما سمعت ان جميع ملوك الروم ادلها بيبرس ملك
 المسلمين وانا اخاف اركب يقتلى واذا وقعت في يده لم يبيعني ويقتلنى انما انا

صنعت في البحر غراب صفته كذا وكذا وهو قدر مدينة على وجه البحر وبه الباب
بولص اخى وهو في البحر مقوم بالف من البطارقة فانا ارسله الى مينة اسكندرية
قالت ملكها ركبت بعده بباقي عسكرى وأخذت حلب وبلاد الشام وازحف
بعدها على باقى بلاد الاسلام فقال جوان مليح فارس لك الغليون وفيه اربعة
آلاف مقاتل كفار وهذا كان السبب ووصلت الاخبار الى الملك محمد السعيد فركب
واتى الى اسكندرية ولكنه كان الملعون بولص ملك المينا ودخل اسكندرية
وملا البلد بالكفار ولم يصل الملك محمد السعيد وحط على اسكندرية كتب كتاب
واعطاه لناصر الدين الطيار بن سعد وقال له وديه لذلك الملعون وهات منه رد الجواب
فأخذه وسار حتى وصل الى اسكندرية وقال قاصد ورسول فقام بولص بعد ما هدده
ناصر الدين الطيار مثل العادة فقرأ الكتاب واذا فيه من الملك محمد السعيد الى
الملعون بولص اعلم بالملعون انك تعديت على بلادنا وطمعت نفسك بالبحال وفعلت
بشس الفعالي فان اردت السلامة تنزل في غليونك وتعود الى بلادك ونترك عنك الطمع
وان خالفت ترى ما يحل بك وبعا كرك من سوء المصرع والسلام على من اتبع
الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأ بولص الكتاب استمظم نفسه وقال كاني
خائف من المسلمين وانا ماجيت الا على هلاكهم واخذ بلادهم وكتب رد الجواب
يقول ما عندى الا الحرب واعطى ناصر الدين الف ذهب حق طريقه وعاد المقدم
ناصر الدين برد الجواب وسلمه للملك محمد السعيد فامر بدق الطبل حربى وجاوبته
طبول النصارى وعند الصباح ركبت الاسلام ووقع بينهم الحرب والصدام وعمل
الرمح والحسام وكان ذلك الملعون بولص جبار فناصر في عسكر الاسلام وقاتل
قتال مورث الحمام واوقف الميدان ونظر الملك محمد السعيد الى فعاله فتحضر اليه
ولطمه رجاربه فتأخر الى بعيد ورشقه بنيلة مسمومة في فخذه فانقلب من الحصان
فادر كاهيدمرا بهلوان وسنده من على الارض ونزل عن حصانه وركب عليه السعيد
وأخرجه من الميدان وهو من ذلك سكران ولما جرى ذلك طاش العسكر ونفلت
الجميع وطمعت الكفار في المسلمين وانزلوا بهم العذاب المهين ولولا العناية من رب

العالمين لم يبق احد من المؤمنين المجاهدين لان ملك الاسلام في غاية الالام واذا بقارس
طويل تقاطيع القيل راكب على جواد من الخيل الجياد وهو كان طود من الاطواد
او من بقايا قوم عاد ومن وراء الف تبعا كل منهم اقتحم الميدان وضرب بالسيف البان
وقادى بدين النبي المدنان ودام ذلك الفارس خايض في عسكر الكافرين والاتباع
له تبع حتى وصل الملعون بولص وهجم عليه وضايقه ولاصفه وسد عليه طريقه
وضربه بالشاكرية في وسط راسه شقها الى حد اخر امه هناك كبرت المسلمون
وآثم النصر من رب العالمين وما لوا على عصابة الكافرين حتى اهلكوهم اجمعين
نزل ذلك القداوى الى الملك محمد السعيد فرآه يحمل من النبلة المسمومة فسقاه من حجر
الهزمير بعد ما حكي اليه وقال له لا تخف يا ملك محمد انا صديق دولتك المقدم عماد
الدين علقم وسب مجيئى الى هذا المكان سمعت ان الملك فطوحيخ مات فرحت
حضرت عزاه عند اخوته وجيت لاسلم على السلطان فسمعت بهذه الركبة فأتيت الى
خدمتك لاجل ان السلطان غير حاضر قال نزلت يا ملك ان ابذل المجهود في طاعة المعبود
حتى ان الكفار اقرضوا عن آخرهم واما الفلبليون الذي جاؤا في سلمه القبطان ابو
بكر البطرني والاسلام والقيام تأخذها عساكر المسلمين فقال الملك محمد يا فداوى
خذ اسلاب الكفار وفرقهم على رجالك لان رجالك تعبوا في القتال فقال لا والاسم
الا عظم ما احديا خذ شيئا ولا بدل الا في بيت مال المسلمين وادار جالى وانا لنا جامكية
تقيضها على طرف سلطانا الحاج شيحة والملك الظاهر جاعلين لنا شيء يكفيننا فمئذ
ذلك انعم عليه الملك محمد السعيد من اسكندرية بعد ما سلم الغراب الذي قد ساذ كره
لابي بكر البطرني ليصلح شأنه و يغير راياته وقلوعه ويقيه جنت غراب السلطان
العظمى ويسميه الغراب المحلوب له كلام واما المقدم عماد الدين تودع من
السعيد وما طالب بلاده والملك السعيد سافر الى مصر منصور مؤيد واقام
بمطاحي الاحكام

(قال الراوى) واما ما كان من القداوين الذين طلعوا يفتشون على الملك الظاهر
ان كل جماعة تراحو على فريق واعتمدوا ان يكون اجتماعهم في القسطنطينية فلما

وصلوا اليها اجتمعوا جميعاً الا المقدم ابراهيم وسعبد فلم يحضروا فأيسوا منهم واما
سعدوا و ابراهيم وصلوا حلب فقال سعد ل ابراهيم سر من طريق و اأمن طريق فسافر
ابراهيم حتى صار قريبا من برصة فدخل في المغار و نام (باساده) وكان بجانب برصة
بلد صغيرة اسمها نوشة و بها كافر اسمه المغيرب ابن يركب اتفق ان ذلك الملعون مار
زراعة البلد و معه اتباعه فلما حى الحرد دخل الي المغار فوجد المقدم ابراهيم نايم فبنجه
و كتمه و اخذه و دخل به الي بلاده و اقمده و فيقه و كان قتل ابراهيم اياه يوم و قمة سبس
قلما ينيقه غائبه و أمر بقطع راسه و كان للمقدم سعد قايت فرأى زحمة فدخل ينظر الخبير
فرأى ابراهيم و ذلك الملعون فسحب سعد شاكرا يته و ضرب الكافر رمى راسه و فاته
و فك ابراهيم فقام و يده على ذى الحياة و كانت بلدة صغيرة فقتلوا من ذى اجله و هربوا
الباقون فقال سعد ايش اوقمك فحكى له على ما جرى و انه كان نايمافاخذ الملعون من
نومه و ساروا مع بعضهم بدوروا على السلطان لهم كلام و اما النصارى فاتهم لساقتل
منهم من قتل مع كبيرهم فأرسلوا كتاب الى قلعة النجم و كان بها كافر يقال له عقور
ابن متى فلما وصل اليه الكتاب جمع عساكره و سار الى مدينة حلب و لبس عساكره
جميعاً صبغة ترجمان و اجتمع على العقور ملك مدينة الغلطة و اشق معه فاته اربعة
آلاف كافر و كانت عساكر عقور بن متى الذين لبسوا الترحمان و دخلوا جماعة
بعد جماعة حتى بقوا جميعا في حلب و لما قدم العقور الى حلب سار في مائة خيال حتى
وصل الي باب حلب و ارسل مائة اخرى من باب ثاني و الثالث و الرابع و هكذا
الابواب السبعة و كل من دخلوا و وضعوا السيف فيما قد امهم و كان الباب عقور
بمسكرة جوى حلب فصاحوا صبيحة واحدة و وضعوا السيف و نظروا عماد الدين
ابو الجيش الى ذلك و راي البلد اخذت و علم انه ان وقع يقتل فهرب الى الشام و ارسل
كتاب الى مصر فركب السعيد و جاء حط على حلب و نظروا الملك المغير و السيقور الى
ذلك فاتفقوا انهم ينزلوا ليلا و يسرقون امراء الاسلام و كان الامر كذلك و انسرق
من عرض الاسلام ثمانية عشر اميرا في اربع ليالى وبقى مختار ابن حارب

فليس عنده من قوم بالحرب وان سكت فلم يمكنه السكوت ولم يبق عنده من الامرا
 الا القليل فصار يتضرع الى الملك الحليل واذا به يسمع التهليل والتكبير في قلب حلب
 والتنصاري خارجين من ابواب البلد فركب السعيد واستقبل الكفار ومعه ابطال
 الاسلام الابرار وضر بهم بكل سيف بنار وقاتل حتى اهلك جميع الكفار
 ودام الحرب الى آخر النهار وعادت الاسلام الى حلب ودخلوها واهلكوا من
 كان فيها من الكفار وسأل الملك محمد السعيد على من فعل ذلك الفعال فقالوا له هذا
 المقدم عماد الدين علقم والسبب في ذلك انه لما عاد من مصر سار الى مدينة الرخام
 اقام عنده اولاد الملك عنون واد قاصد حصن صهيول فبلغه ان حلب اخذوها
 النصاري فسأل من القدي فعل ذلك فاخبروه بانه صاحب قلعة النجم فلبس الالف تبع
 القدي معه لبس النصاري وسار الى باب انطاكية واعلم الغفري انه نجده من قلعة النجم
 ولما دخل البلد طلع الى الديوان وأول ما فعل قتل العيقور والمخير ودار السيف هو
 وجماعته وركب السعيد وملكوا حلب بعد ما اهلكوا الكفار ولم ينفذ الا القليل
 واجتمع عماد الدين على الملك محمد السعيد فشكر فضله وانعم عليه ولما الاسلاب وعاد
 السعيد الى مصر وقلبه مشغول عن ابيه وبعد ايام طلع المقدم جمال الدين الى الديوان
 فقام اليه السعيد مثل ما يفعل ابوه ومشى واستقبله واجلسه عن يمينه فسأل شيعه
 من السلطان فقال السعيد يا عمى من زمان نزل يشق للسواحلي فلم بعدوا رسلت القداويه
 بدوروا عليه فغا بواحدة وأنوا الا ابراهيم وسعد فلم يهودوا فقال شيعه لاحول
 ولا قوة الا بالله فماتم كلامه الا والمقدم ابراهيم وسعد مقبلين فلما رأوا شيعه قال
 ابراهيم يا حاج شيعه انت سلطان علينا وانا وسعد لفينا الدنيا فلم نعلم للسلطان خبر ثم
 دخلنا الاندلس فسمعنا من المهدي ملك الاندلس ان تجار جاءت من جزيرة
 الطرفين وأخبروه خبر يقينا ان الملك الظاهر محبوس في جزيرة الطرفين فلما سمعت
 ذلك قلت لابدان ارجع واعلم سلطان القلاع فان هذا مكان بعيد وانا وسعد لم نقدر
 على خلاصه اذا لم تكن معنا وها انت علمت فقم سا فرها ت الملك قال شيعه
 مرحبا بك يا با خليل ثم ان شيعه قال يا بني اسماعيل كلكم تروحوا الى تلك

الجزيرة وانا وأولادى معكم ولا يتأخر واحد منكم عن هذا المشوار والاجتماع
في مدينة الطرفين التي في وسط الجزيرة فالذى لم يعرف الطريق يا خدمه واحدا
يعرف قال المقدم جبل انا اعرفها وكذلك المقدم دراج الاصم وجماعة من المقدم عارفين
ففرقهم شيخه وقال لهم سبقوا قدامى قالوا سمعا وطاعة واخذوا ابراهيم وسعد
وحسن البشتاني وقال لا ولاده كلكم اسبقوا قدامى قالوا سمعا وطاعة وسار شيخه
الى اسكندر به ووسق غليون تجارة قماش كتان وبلع نمر ورز ضمياطي وعدس
صعبدى لان هذه عادمة من تلك البلاد وسافر حتى طلع على الاندلس وسال المهدي
ملك الاندلس عن الملك قال له في جزيرة الطرفين وهذا خبر يقين فصبر المقدم جمال
الدين حتى اخذ الراحة وقلبه على الملك يقتلى على النيران فالتفت الى ابراهيم وسعد
وحسن البشتاني وقال لهم هذه الجزيرة بعيدة وانا اعلم لها طريق من البحر لكن ارض
البحر مغناطيس واذا مشيت المراكب فيه تطير مسامرها قال ابراهيم باحاج شيخه
اعلم ان البر ولو يقعد الانسان فيه شهرا احسن من ساعة في البحر قال شيخه هذا
كلام تقوله بمقلد يا ابراهيم وانا انا قال في نفسي في الحبحم فاما ان اخلص الملك مما هو فيه
من الكرب العظيم واموت وابقى قتيلا عديم وانت مثلى لان الملك بينه وبينك موثيق
وايمان وله عليك حق الصعجة والوداد وان كنت تتخلا عنه يحرم عليك قال انقدم
سعدان الطريق انا والله لم اتخلا منه ملك الاسلام ولو اموت غرقا او حريقا وعدم
السعادة والتوفيق قال شيخه ما هناك الا الخير ثم ان المقدم جمال الدين اتى الى قبطان
في مدينة الاندلس وساله عن معرفة الجزيرة المذكورة قال له اعرفها لكن مركبي
مسمرة بالحديد الحديد ينتره بحر المغناطيس قال له شيخه هذا شيء لم نحمل همه انا
اغريك مسامير المركب بخشب وفي الحال احضر التجارين وقلعوا مسامير المركب
وسمروها بمسامير من الخشب الصاج وامسروهم بالدهان من شحم السمك حتى
تمكنت وانزل فيها الماسجر الذي قد مناذكرها وكانت بنوا اسماعيل حضرت
في الاندلس فانزلهم شيخه جميعا في المركب وفردوا القلاع فما كان الا ايام قلائل وصلوا
الى الجزيرة وهي جزيرة الطرفين ونظروها بالعين فاخفى الرجال شيخه في عنبر

للمركب وطلع المناجر وكان شيئا ممدوما وكان ملك الجزيرة يقال في الفريق فلما علم
 بوصول هذه البضائع المدومة الي بلده وهي التمر والقماش والرز ففرح بذلك
 وطلع المندم جمال الدين واخذ جانب تمر ورز رقدمه للملك الفريق هدية لقبه
 منه و اراد ان ينعم عليه قال له يا باب الحمصك على وهوان نامرلى ابيع بضاعتى من غير
 احد جازضى واشتغل فى صناعتى قال له وايش صنعتك فقال له انا حكيم اداوى المرضى
 والمجاريح فقال له انت المطلوب وينفج بك الكروب فمئذ ذلك اخذ له خان ووضع
 بضاعته فيه وبالليل طلع القداوىه وادخلهم الخان واقاموا فى امان وباع شيعه متعجره
 وهو يرتقب اخبار السلطان فلم يعلم له مكان الى يوم من الايام قال له الباب الفريق
 ايش اسلك يا حكيم الزمان قلله انا اسمي مقسطون وايش المعنى فى سؤالك عن اسمي
 يا بفرق فقال الفريق انا مرادى اسالك هل انت مريت على بلاد المسلمين
 قال نعم مريت عليهم ورايت ملكهم اسمه بيمس ملك جبار وله سراقين رجال كبار
 ولهم صناعة فى العيافة والنتار وملكهم مرتب الجزية على كل ملوك الروم ومن يشد
 الزنار وله سلطان من تحت امره فاجر سارق يسرق الرجال من اماكنها وله افعال لم
 يعرف احدوازانها اسمه شيعه يسرق البنات والدامريات فقال الفريق ومن
 ملوك الروم تخضع من هيئته وتذل من سطوته وملوك السواحل والمدن والقرى
 فقال شيعه نعم كل الفريق والذى يقدر على قهره يرتفع قدره عند ملوك الروم
 قال شيعه نعم ولكن من يقدر على ذلك ويرمى روحه للمها لك قال الفريق انا ملكته
 وفى بلادى احضرته وحسنته فى مملكى وصار تحت قبضتى قال شيعه اذا كان ملك
 المسلمين فى قبضتك فان ملوك النصارى جميعا يبقوا تحت طاعتك ويخضعوا لهيئتك
 فان اردت اكتب للملوك النصارى بذلك وهم ياتوك بالهدايا من جميع الممالك الا
 انا يا ببالا اصدق ان ملك المسلمين تقدر ان تحضره الى بلادك فانه بعيد والوصول
 الى بلده صعب شديد وهو جبار عنيد قال الفريق وانت اذا رايتيه
 تعرفه قال شيعه انا عمري مارأيتيه الامرة واحدة ولكن جعل عندى منه

خوف ورعب قال الفرقيط قم معي وانا افرجك عليه فقام شبحه واياه حتى دخلوا السراية فكان السلطان واقف يصلي فتقدم شبحه اليه وقال له يا ملك المسلمين ايش تعمل يا لقيام والقعود قال السلطان انا اصلي الى الملك المعبود الذي اهلك قوم عاد وثمود قال له هل انت على دين المسيح قال السلطان على الدين الصحيح فتركه وقال للفرقيط يا باب هذا الرجل على وجهه هلاك الكافرين قال الفرقيط هاهو عندي ولم يبق له خلاص من يدي وطلع الفرقيط الى ديوانه وجلس بين جنوده واعوانه راما شبحه فوقع قلبه بخلاص السلطان فقال له الفرقيط يا ابا نا الحكيم انا سمعت ان هذا الملك خلفه عسكر لا تمده قال شبحه صحيح هذا ملك المسلمين وانت قبضته وانا اتولى على خدمته واكون غفيرا عليه وان انا احد من المسلمين يخلصه فاقبض لك عليه لان مثل هذا لم يتركه المسلمون اذا علموا به انه عندك قال الفرقيط وانا عاذر عليه فسكت شبحه ولما كان عند المساء طلع الى بنى اسماعيل واخبرهم واعلمهم مكان السلطان وقال لهم ادخلوا السراية في هذه الليلة على السلطان حتى تحصلوه ووراهم الطريق فسلروا جميعا حتى تمكنوا من السراية فلم يشعروا الا والابواب التي بين ايديهم انقفلت والابواب التي دخلوا منها انقفلت وجاء اليهم بطريق على هيئة جوان وقال يا مسلمون قولوا كلمتكم فان هذا قبركم والليلة آخر عمركم فقال ابراهيم ومن انت قال جوان وكان هو المقدم جمال الدين وطلع احضر الفرقيط وقال له يا باب هؤلاء مسلمون وقبضت لك الكل وانت اجملهم قربان للقيس والرهبان فلما نظرهم الملك الفرقيط فرح واستبشر وايقن بالنصر والظفر وقال للحكيم يا ابا نا تقتل الجميع فقال الحكيم حتى يا نبي شبحه واولاده فاني اخبر الناس بشبحه فتتولى غفر المسلمين حتى يا نبي شبحه يسعى في خلاصهم فاقبضه معهم وقتل الجميع في يوم واحد حتى تعلم ملوك الروم بما فعلت ولكن اخفي هذا الخبر لاني اريد ان ادور بالليل وادخل الخانات والديور والكنائس على قبول الزبارة لعل ان اقع بشبحه فقال افعلى ما تر بدوا حضر

٢ - الثالث والاربعون

الافرورى وقال له اذارايته الحكيم ماشى بالليل او بالنهار لا تعارضه فقال سمما وطاعة وصار شيعه كل ليلة ينزل ليوضب اشغاله ويدور على الغفرا وهو يقرأ فى الانجيل حتى اعتقد اهل البلد انه لم يكن فى الدنيا مثل البطرق قسطون الى ليلة من الليالي وهو ساير واذا بالافرورى صاح امسك فقبضوه فقال له انا قسطون فقال له عارف ياسيدي انك قسطون ومالك الحصون الذي كشافية فيها ريب المنون فقال له شيعه كانك انت مجنون فقال ليس بمجنون الا الذى يحبس رجاله فى بلاد الاعادى فسلم عليه وكان هذا السابق واخوته جاءوا فى البر على طريق يعرفونها بواسطة الملكة تاج ناس وقال له السابق يا ابى انت ما خلصت من ملعوبك ايش هذا الطول فقال شيعه فى هذه الليلة يهون الله كل امر عسير فقال السابق انا اتيت لك معى بقية عدتك فقال له شيعه كتر الله خيرك فانك دائما تساعدنى فقال السابق انت عدالى غفرك وخلص اصحابك وانا من اول الليل اثلث الغفرا ولم يبق على ايدينا يد فقال شيعه يا ولدي انا شايف ان البلد ناسها كثيرة واذا اطلقنا الملك والرجال لم تبلغ بهم آمال وانما هذه الليلة فانت واللييلة الالية انا آخذ الملك وعساكر البلد واتركها خالية وانت تخلص السلطان والرجال وتلحقنى على البحر وتكون خلصت الاشغال وبات واصبح دخل الفرقيط فقام له واجلسه الى جانبه فقال له يا رب اعلم ان المسيح امرنى بالسباحة والمشى على البحر المالح والطيران بين الارض والسماوات واول الطيران عندي هذه الليلة فتسحب الفرقيط وقال يا حكيم ان فعلت ذلك لا يبق قبلك ولا بمدك فقال شيعه سوف ترى وغاب وعاد لا بس البدة الذي اعطاها له الخضر عليه السلام ودخل بها على الفرقيط ولفخ فى القرن فخرج منه شرار ونار ولعب فى اول الازوره فارتفع عن الارض مقدار ذراع وكذلك ثانى زرافكة ثم الثالث والرابع حتى وصل الى سماء السراية وقال يا فرقيط هيا انت ودولتك سيروا خلقي حتى تفرجوا على كراماتى وما اعطانى المسيح من المعجزات التى لا يملها احد من المخلوقات وطلع من باب الدبوان وسار فى الهوى حتى وصل الى البحر وسار على وجهه والناس من خلفه يهرمون وعليه يفرجون حتى وصل الى الغليون الذي جاء فيه بالرجال من

الاندلس وقال للقبطان بالعربي ادخل بالقلبيون المينة حتى بأثوك الرجال والسلطان
وادخل بهم جميعا الى بحر الى المغناطيس وانا اكون معكم بعدما قبض على الملك الفرقيط
فقال القبطان سمعاً وطاعة ثم انه نقل القليون وجعله في صدر المينة واما الملك الفرقيط
ومن معه وقفوا ينظرون ما يفعل الحكيم من الطيران والمشي على وجه البحار هذا
وشيخه صار ينقل من مركب الى مركب ويركب على القلوع شمال ويمين والناس اليه
شاخصون واذا باب المدينة ظهر منه ناس مطرودين والى الخلاهار بين وخلفهم
صرخات كانوا الرعود القاضفات وشواكر قاطعات فالتفت الملك الفرقيط فرأى
رهوس طائفة ودماه من الاداج فائفة وخيول باصحابها غائرة وكان راكب على
جواده وحوله عساكره جميعا واجاده فعاد الى جهة البلد فرأى الصباح منعقد والملك
الظاهر راكب على جواده من احسن الخيل الجياد وعلى يمينه المقدم ابراهيم ابن حسن
وعلى يساره المقدم سعد بن دبل وخلفهم ابطال الاسلام كانهم اسد الاجام وهم يهروا
في الكفار هرباً ويشيرون رؤسهم بالسيوف ثراً وكردسهم على بعضهم خمسة وخمسة
وعشرة عشرة فصاح وای وهجم على ملك الاسلام واراد ان يصدمه استصدام
وقال ليا كناس من الذي اطلقك حتى ركبت هذا الحصان وخرجت الى ذلك
الوديان فلم رد عليه السلطان كلام بل انه تقرب اليه حتى صار بين يديه وسحب اللت
الدمشق وضربه على وريديه اطاح راسه من على كتفيه ونظر ثالكفار الى حرب
الاسلام الا برار فحملوا من كل جانب وهم بالسيوف القواضب فالتصمهم المؤمنون
وطلبوا النصر من رب العالمين وحمي القتال وزادت نار الحرب بالاشتغال وطال
المطال وتقطعت الاوصال ولعب الحمام القصايل وقطع المناكب والاوصال
ودام الامر على هذا الحال حتى ركبت الشمس في قبة الفلك وسلم من سلم وملك من
هلك فنادوا النصاري يا ملك الاسلام اعطنا الامان ونكون تحت طاعتك
ونحتل امرك فقال السلطان ارموا سلاحكم وانا اعفو عن ارواحكم وكل من
حمل سلاح فليس له من الموت مخلص ولا براح فعند ذلك رموا سلاحهم وامنهم
السلطان على ارواحهم ودخل السلطان البلد فالتقاها ملائكة بالقتلا والدماعلى وجه

الارض سائلة فجلس على تحت الملك الفرقيط وطلب من اهل البلد التاجر
الذي اتاه من انطاكية الى تلك البلاد فاحضروه بين يديه فلما حضر قال له السلطان
أنت رجل تاجر واثق اغراك على هذه الفعالة حتى أثبت في الي هذه البلاد والاطلال
فقال له يا ملك الاسلام الذي أرسلك معي ملك انطاكية وأنا مالي ذنب فلما تم كلامه
حتى ضرب به المقدم ابراهيم بندي الحياة قسمه نصفين وأمر السلطان بنهب جميع
أموال الملك الفرقيط ونزولها الى المراكب لان هذا حال ومال الكافر يباح نهبه
لاهل الايمان فنهبوا كل ما كان في سرايه الفرقيط وقال السلطان لشيعه يا أخى
أنت أثبت من اي طريق لان هذه البلاد بعيدة عن بلاد الاسلام فاعلمه شيعه
بالركب الذي صنعها وعمل مساميرها خشب حتى نفذها من ذلك البحر فامر السلطان
شيعه أن يفعل مثلها في مركبين أو ثلاثة حتى يسافر الرجال فيهم والاموال ففعل
شيعه مطلوب السلطان وأمر المساكين أن تنزل أموال الفرقيط وكلما نهبه من البلد
حتى ملؤا أربع غلايين أموال ومركبين كبار بالخيول والرجال واراد الملك ان يهدم
البلد بالدافع فقال شيعه يا مولانا السلطان هذه بقاية حكمنا وانما نثبت عليها
وزير الفرقيط وينكتب اسمه ونرتب عليه الجزية كل عام مثل ملوك الروم فقال
السلطان انا حال على عدم المبايعه فقال شيعه ميمك صادق وانت ما بايمت الفرقيط
بل قتلته ونهبت مملكته ولم تبق الا البلاد خالية والاعداء جميعا هلكوا تحت السلاح
فقال السلطان يا أخى افعل ما تريد وهات لوزير فاحضره شيعه وكان اسمه الوزير
فأدركه فلما حضر قدام السلطان قيل الارض فقال السلطان يا نادر بن انت نظرت
بميمك ما حصل على الفرقيط فاعتبر واثرم ادبك وان حصل منك تمدى على الاسلام
فاجزاك الا ضرب الحسام فقال نادر بن سمع وطاعة يا ملك الاسلام وانا اورد لك
خارج هذا العام من عندي لقدام فقال السلطان تبق قرساه فيما بعد قال ابراهيم
ايش ان كان حاضر يورده حالا فضحك السلطان وأمر الوزير بدفع الخارج مقدم
ونزل السلطان بالمسافر وعنده الاموال وطلب السفر والارتحال فاقبل السائق
واخوته اولاد المقدم جمال الدين وسلموا على السلطان فضحك الملك لما رآهم لانهم
هم الذين اطلقوه هو والفداويه من الاغلال فقال السلطان ابوكم يحبس وانتم

تفعلوا خلاصكم بالبلاد فقال السابق يا مولانا نحن جملنا ارواحنا فدي ملك الاسلام
 ونزلوا في المركب وطاب لهم الهوي باذن من على العرش استوى ايام بعد ايام حتى
 وصلوا مدينة الاندلس فطلع السلطان يأخذ الراحة وبلغ المهدي باشة الاندلس
 بقدم الملك الظاهر فخرج اليه وتلقاه وصنع له الضيافات مدة ثلاثة ايام وقدم هدايات
 للسلطان وشيخة والرجال وقال يا ملك الاسلام انا قصدت اسير خلفك برجالى
 وافديك بروحى واموالى ولكن ليس لى قدرة على اهل ذلك البلاد لبعدها وكثرة
 عساكرها واجنادها والحمد لله على نصرة امير المؤمنين وعودته الى بلاد الاسلام
 سالم وهلاك الكفار وجلب اموالهم للاسلام غنائم فشكره السلطان وانتم عليه
 وبمد ذلك سافر السلطان من الاندلس فى البحر برجاله وابطاله حتى وصل انطاكية
 وضربت المدافع وكان المقدم جمال الدين طلع البرودخل على ملك انطاكية ليلا
 وقبضه ونزل به من سور البلد وانتظر حضور الغلابين بالملك ولما دخلت الغلابين
 قدم شيخه ومعه ملك انطاكية فقدمه قدام السلطان وفيقه شيخه فرأى نفسه فى هذا
 المسكان والملك جالس فقال الفرعما كوس يا ملك الاسلام ايش ذنبى وانا طابعك
 وأورد الخراج ولم يحصل منى تقصير فقال الملك اما تعلم ذنبك يا ملعون وانا ايش
 اوصلنى الى جزيرة الطرفين فقال يا ملك الاسلام انا كنت معك اودأتنى لما
 قبضتلك وانت ملك كريم لا تاخذ البرى بالسقيم فقال السلطان انت ما أرسلتني فقال
 جاءنا ولا اعلم وانت لما حضرت وخلصتني من الحصار فلم اجذك فأتى نهار واين
 الذى حكى لك انى سلطته منه حتى يقول قدامى فقال السلطان اقبله يا ابراهيم فقال
 الفرعما كوس انا فى عرضك يا ملك الاسلام يبنى اذا قبلتني تنقص النصارى يا مولانا
 السلطان انا ادفع لك اجرة ركبتيك خزنة اموال وايضا اورد خراج العام الماضى
 والقابل فقال السلطان انا اسامحك هذه النوبة مع انى اعلم يا ملعون انك انت الذى
 فعلت هذه الفساق وارسلتني الى جزيرة اللعين فادركنى اخى جمال الدين بابطال المؤمنين
 وخلصت انا وجميع المجاهدين وايدنى الله بالنصر والفتح المبين وبعدهذا اورد انت
 كلغة سفرتى خزنيتين وأورد لى جزيرة العامين والا وحق من مرج البحرين وانار

القمرين اقطع راسك واجدا نفاسك بقبل الارض وقال سمعاً وطاعة واورد المال ونزل السلطان الى البحر وسار اسكندريه ومعه اموال لم يحصها كاتب وسافر الى مصر وانصقده الموكب وطلع الى قلعة الجبل في ابرك الايام اقام بتعاطي الاحكام كما امر النبي عليه السلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان الخواجه شمس الدين السحرتي شافق يوماً من الايام في مدينة الشام فراى ولد صغير جميل الصورة فاخذه من باب الشفقة لكونه لم يعلم له اهل وسال عن ابيه فقالوا له اهل الشام هذا من الضيع التي حول الشام فاخذه الخواجه وسماه عمران وادخله بيته وجعله بين اولاده والبسه ثياب جميلة مثل اولاده ودام معهم حتي كبر وانتشا والناس يظنون انه من اولاد الخواجه شمس الدين فصار هو صاحب الحل والربط في تجار الشام واحتوى على اموال سيده والاخذ والعطا بيده وكان اذا حضر ملك الاسلام في الشام يتولى خدمته الخواجه عمران ويقوم بكل ما يحتاجه ملك الاسلام من اقمشة وممتع واموال كما يفعل سيده فمن ذلك كان السلطان محبه و يوصى عليه الخواجات بالاطاعة له ونفذ كلمته الى يوم من ايام كان السلطان مقيم في الشام فدخل الخواجه حسان عليه وقبل الارض بين يديه فقال له السلطان يا خواجه عمران اظن انك طالب شيئاً فقال عمران يا ملك الدولة انا مترعد في انما ملك اترى ايدوانما المملوك يلتبس من المولى الاذن في بناءة محل بالشام لاجل السكنة ومحل المقام فقال السلطان ابني في اي ارض اردت بلامعارض يارضك وامر باش مهندزان يجتهدا في مطلوبه به فبنى سراية وفي وسطها قصر وسماه قصر عمران وغرس دائره بستان ووسع فيه حتى جعله مثل بستان المملوك وجعل فيه فسقيه ووضع عليها اصناف وحوش وطيور من الميرور والرخام شيء يحسد الا فهام وبسدت تمام البناية والبياض والنقش احضرار باب الفراشات وفرش القصر والصراية باطيب الفراشات وبسدت تمامه عسل عزومة لاعيان الشام واقام معهم على اكل الطعام والشراب والفواكه والحلاوات والمربات ما يذهل اللسان الواصفين ثم هل عزومة مخصوصة لباشة الشام افش التجسلي وانتخر على كل من كان في الشام وصار مرفوع القدر عالى

المقام (ياسادة) ولما عرف انه علا قدره وارتفع عند الحكام ذكره وشاع بين العالم
نبيه وأمره فوسوس له الشيطان على أن يقتل سيده ويبقي هو وحده وليس له من
يعارضه فسافر خصوصا الى مصر ودخل على سيده وقال له أنا قعدي اذا وصلت
الى الشام لا يكون نزولك الا عندي حتى أعلمك ما سمعت عن السلطان فانشغل
الخواجه وقال له ايش الخير فقال لم أقدر أن أكرملك الا في الشام وزكه وسافر وكان
الخواجه شمس الدين السحرتي مشغول بقضاء حاجة للسلطان فلم يمكنه أن يكون
معه كلام ولكن صار قلبه مشغول حتى خلس من قضاء حاجة السلطان وركب
وراح الى الشام ودخل على مهران في القصر الذي بناه وقال له ايش الخير الذي أخبرني
عنه من قبل السلطان فقال يا سيدي ليس فيه الا الخير وأما مولانا السلطان سابقا
قال لي مرادي أن اجعلك أنت باش نجار الشام وأما سيدي فإنه باش نجار مصر فقلت
له يا مالك الاسلام ما أنا الا مملوك لسيدي وليس لي حل ولا ربط الا بمشورته
لاني غرس نعمته هذا الذي جرى فقال الخواجه شمس الدين وهكذا الكلمة التي
تخرجني ان أجيء من مصر الى الشام حتى سمعها ولا تستحق ان تبسبها وتخفيها
وسكت الخواجه ولم يعلم الم قدر والسكاين له في علم الله وعند المساء وضع له الزاد مزوج
بالبنج فاكل الخواجه واضطجع فقام مهران واخذه ووضع في طابق كان صنته في
قلب ذلك القصر وكان مع الخواجه مملوك كان قاضها اسمه ووضع الجميع في الحديد
ولما كان ثاني يوم افاق الخواجه من البنج ورأى نفسه على تلك الحالة فقال في نفسه
يا هل تري من الذي ارمانى في الاغلال وانا كنت عند ولدي مهران واذا بحسان
نازل عليه فقال له لاى شئ فعلت هذه الفعال فقال مهران انا قطعتم مري في خدمتك
وانت مع اولادك وحريمك وخدمك تأكلون وتشربون والاموال تجمعون وانا
بينكم ليس لي حال ولا نوال الا الجري في الابطال وان عدمت انت في يد الحيسة
لم يارضني احد في مالك واما بعد موتك فاولادك يأخذون المال وتبني انا بروح في
البطال فقال الخواجه صدقت في هذا المقال وبذلك تعرف اولاد الحرام واولاد
الحلال وانا استحق منك هذه الفعال لاني احسنت مر بالك ولم اعلم امك ولا اباك فطلع

عمران وهو متيقن انه بلغ بذلك قصده وثاني الايام راح الى اولاد الخواجه وكانوا
 عنده في مدينة الشام فسألهم عن ابيهم فقالوا له ما راياه بل سمعنا انه اتى وسار الي
 عندك ولم نعلم ما جرى بعد ذلك فقال لنا خاف عليه من اعداءه لربما يكون افترس به
 احد وقتله وبكى فبكوا اولاد الخواجه وقالوا له نحن طول عمرنا نعلم ان ابانا يسير من
 مصر الى الشام والى حلب والى الروم والى العجم ولم تطرقه نايبة نط ولم يتسبب
 احد له بصاية فقال لهم لا بد ان اعلم باشت الشام ثم انه دخل اقش النجبل باشا وقال
 له ان الخواجه لم نعلم له مستقر فقال ما الذي احصاه فقال عمران لا نعلم وبكى فكتب
 باشة الشام وارسله الى مصر يعلم السلطان واما عمران فانه دخل باكي على اولاد
 الخواجه وقال لهم انا مرادى منكم انكم تاتوا عندي خفية في قصرى حتى اناشور
 معكم كيف يكون التدبير في كشف خبر ابيكم فصبروا الى الليل ودخلوا عنده فقال لهم
 انا مرادى كل واحد منا يدخل بيت واحد من كبار تجار الشام لعلنا نسمع لا بيكم خبرا
 او كلام ثم انه قدم لهم الشر بات مبنج فلما امر بوانتجوا قبضهم ووضعهم في الحديد
 وانزلهم عند ابيهم الخواجه شمس الدين محبوس واذا باولاده قادمين عليه مكثفين
 فلما راوه بكوا فقال لهم قبضكم هذا الخاين وقصده ان يهلكنا جميعا ولكن الامر
 بيد الله تعالى (ياساده) واما النجيب الدي ارسله باشة الشام دخل على الملك
 واعطاه الكتاب ففرده بحذفيه من حضرة باشة الشام الى ملك الاسلام اعلم يا مولانا
 ان الخواجه شمس الدين السحرتي عدم من الشام وربيه عمران ضاقت عليه المسالك
 وهو باكي العين على فقد سيده ولم نعلم له مستقر فارسلت لك هذا الكتاب حتى
 يكون في شربف عليكم والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب امر الفداوية ان
 يطلعوا بدوروا على الخواجه شمس الدين وكانوا خمسة وثلاثين مقدام فساروا حتى
 دخلوا على باشة الشام وسألوه كيف عدم الخواجه فقال والله يا مقدام لم اعلم له غريم
 واذا بحسان داخل باكي العين وهو يقول ادركسى يا امير سيدى راح واولاده ايضا لم
 يبق لهم في الشام خبر فقالوا الفداوية لا تخف نحن نقتن عليه ولا بد للخواجه ان
 يظهر خبره فقال لهم اتم جيتم بامر السلطان تدورون عليه فقالوا نعم
 فقال لهم انا في عرضكم دوروا عليه بجهدكم وانا ملزوم بمصر وفحصكم

ثم اعطى كل واحد عشرة ذهب وقال لهم انا ليس معي هنا مال لا اعطيكم ما يكفيكم
ولكن في القصر عندي بكثرة واذا حضرتم قبل المسير يهون كل امر عسير وتركهم
وراح الى قصره واما القداوية فقالوا لبعضهم بعض احنا شحاتين حتى يعطينا كل
واحد عشرة ذهب مع اننا لنا على بساط السلطان ما يكفينا ولكن هو معذور لكون
انه ليس معه قبارصه في جيبه الصواب اننا نلحقه في القصر وهو يعطينا فدخلوا على
عمران فقال لهم اهلا وسهلا وقام اليهم وحياهم وادخلهم القصر وفتح درج مليان من
الذهب وصار يد كل الف في كيس وقال لهم يا مقدم انا اعد لكم مصروفكم على
ما تخلصوا من العشا فاكلوا وكان الطعام مبنج فتبجحوا وفي الحال انزلهم في الطابق
بدماء وضعهم في الحديد وبقهم قالوا ليش فعلت ذلك قال لهم وانتم ايش اثمكم
ونظروا الى الخواجه فقالوا له ان مولانا السلطان ثمننا ان ندور عليك وكان وقوعنا
هنا من اجلك ولكن لا نياس من فرج الله تعالى فانه قادر على الفرج ولا بد ان يجعل
لنا من هذا الضيق مخرج قال الخواجه يا مقدم ان كنتم تغتشوا عني فما انتم لقيتوني
والله تعالى يعمل ما يشاء واما عمران تركهم وسمع بدماء وبخوه وشتموه واعتمد انه
يقتلهم فاشعر الا و ابراهيم وسعد دخلوا عليه وكان ارسلهم السلطان ليفتشوا على
الخواجه فلما دخلوا الشام قال ابراهيم يا سعد قبل دخولنا على اقش التيجيل باشه الشام
نروح الى عمران ونسأله عن عمه فقال سعد سر بنا فاخذه وسار به حتى دخلوا على حان
فقام لهم وقبل الاديهم وطلع قرطاس ذهب وقال للمقدم ابراهيم خذ هذا حق
طريقك من مصر الى هنا وقرطاس ثاني الى سعد فزاعت عين ابراهيم للذهب
واشتل آماله حتى ياخذ القرطاس الذي اخذه سعد فشاغله عمران وقدم له الطعام
فبعد ابراهيم وسعدوا كلوا تبجحوا في الحديد ونزلهم في الطابق وبقهم قال ليش فعلت
هذا يا ابن ثلثا ما به مطبله ايش فعلنا معك حتى تقبض علينا قال لهم مقلي اقتضى ذلك
فقال ابراهيم والله يا عمران انت نفخ في معاطفك الشيطان وانلفت نفسك على اى
وجه كان لان هذا الخواجه هو الذي رباك وصار اعز من ابيك وانت جازيته بشس
الجزا سوف تري ما به تندم اذا زال بك القدم هذا ما جرى واما على بن الشناح كان مع

الجملة على اثرهم فدخل الشام على اقش النجيلي وساله عن المقادم ابراهيم وسعد قال
 مارا بهم فقال قد ادى دخول الشام فقال لا اعلم ولكن تعجب وكتب كتاب للسلطان
 يعلمه بعدم ابراهيم وسعد وخمسة وثلاثين فدوى الذى اتوا من مصر لاجل التفقيش
 على الخواجه واولاد الخواجه ايضا عدم موافقنا قرا السلطان الكتاب مناق صدره
 فاجلس ابنه السعيد على تخت مصر وركب خفية وسار الى الشام ودخل على الباشا وهو
 مخفي وقال يادولتلى هذه المصيبة لم يصب بمثلهما احد ولم يخرج عقله الاحسان فان عقله
 خالطه الجنان ولم يبق له نفع الا المرستان قال السلطان يا هل ترى تعلم للخواجه
 اخصام يقصدوه على هذه الاحكام فقال الباشا لا اعلم يا مولانا فقال السلطان انا ساله
 ثم قام الملك وسار الى قصر عمران ودخل خفية ولكن عمران لما رآه عرفه فأنكر معرفته
 وجعل يبكي ويشكي ونظر للسلطان وهو في صفة اعجبى فقال له يادرو بش ادعى
 لسيدي ان الله يرده علينا عن قرب قال له يا ولدى الله تعالى لم يطول على سيدك غياب
 بحرمة النبي الاواب قال عمران آمين يا رب العالمين ومن ساعته اخذ يد السلطان وطلع
 به الى اعلا المكان وقدم له كأس شر بات حتى رقد ووضعه في الحديد ونزله عند الجماعة
 وفيقه فوجد نفسه مع الجماعة فاطمان لان السلطان لا يميزه الحديد وليس مثل
 القداوية فانهم واخذين على مثل ذلك فقال السلطان باسم الدين ايش ذنبيك مع
 ذلك الملعون المقتون قال يا مولانا ذنبي مثل ذنبو بكم وفعل كالفلكم ولكن انا المخطئ
 لكوني ربيت من لا اعرف اصله واقاموا في ذلك الطابق وهم يلومون انفسهم
 كيف ولدا مثل هذا قبضهم جميعا وجعلهم في ذلك الطابق لهم كلام وسار عمران
 طالع نازلن كلما اعرف حدا من اقارب الخواجه يحتال عليه حي يقبضه ويضسه في
 الطابق حتي ملاه من خلق الله وانطلقت النار في مدينة الشام ووصل الخبر الى مدينة
 الرخام فقال الملك بتمورج بن الملك عرفوص لاخته الملك دورة يا اخي احنا اذا جرى
 علينا امر او سطا علينا عدو فاجرو لم تقدر علمه فيدركنا السلطان ولم يتخلنا وهذه
 محبة جرت في الشام انفق فيها السلطان وابطال الاسلام ونحن في مدينة الرخام كاننا
 فيها سكارى وانيام فقال دوره يا اخي واجب علينا نروح الى بلاد الشام نكتشف تلك

النعمة عن الاسلام ولكن يا اخي ايش يعرفنا الغريم حتى نقبض عليه ونسأله عن
 السلطان ومن معه فقال يتمورج انا اروح واذا وصلت باذن
 الله افتش على من فعل تلك القسالة ويتعرف الله الملك المتعال وانا وحيات راس
 الملك عن روص لم اعد الا اذا قضيت الاشغال ثم انه ركب في عشرين مائليكة من ممالكه
 وسار بقوة واهتمام حتى دخل مدينة الشام ودخل على اقص النجلى وقال له اين
 مولانا السلطان فقال ياسيدي لا أدري ولم اعلم له مكان فقال الملك يتمورج انا
 اعرف مكانه ولا بد من كشف خبره عن قريب بعدما افتش بيوت الشام بيت بيت
 ثم انه امر باحضار شيخ الحدادين وقال له اصنع لي اربعين مجس من البولاد
 افتش بهم البيوت حتى لا يفوتني في فعلى فوث فقال الحداد سمعا وطاعة وامر
 بالبادي في الشام ان كل من كان له حريم يخاف فالتعرضه على الملك يتمورج لان
 يبقى ليلا ونهارا وكل من ظهر عنده الملك ومن معه فاجزاء الا قطع رقبة واسلاب
 نعمته وثاني يوم اول ما افتش الملك يتمورج سراية الشام وبيت الباشا وبعد بيوت
 ارباب الدولة وصار يدخل نفسه من مكان الى مكان ويحس يداه الارض والسلام
 الجسات البولاد هذا كله يجري وعمران ينظر ذلك عيان فاحتار في امره وتخلل
 وعلم انه اذا دخل في بيته يتمورج فانه لا شك انه يظهر الخفي وان قتلت الذي عندي
 لم اجده مكانا ادفنهم فيه وان صبرت حتى ياتي يتمورج لي مكاني ويفتش عندي
 كما يفتش عند غريمي فانه يكشف سترى وحالي وانما احتال عليه واقبضه ان قبضته
 اهلكه ولا اله الا الله عليه ثم انه صار يجمع الملك يتمورج ابن ماصاروه ويكي ودموعه
 على حدوده غزار وعند آخر النهار تقدم الى الملك يتمورج وقال له ياسيدي رحمة
 الله على والدك فانه كلن دائما يكشف النعمات عن بلاد الاسلام وله على مثل ذلك
 قوه واهتمام الله تعالى ان يوقع الغريم في يدك ويبلغك كل قصده فقال له الملك
 يتمورج انت من تكون من الدول فقال ياسيدي انا ريب الخواجه شمس الدين
 السحرتي شريك السلطان فقال له يتمورج لاي شئ تبكي قتل لك احدا لاخوان
 اولك مرتبه عندك فقال ياسيدي انا بكيا على سيدي لان عليه معتمدى فقال

له ومن سيدك قال الخواجه شمس الدين فنظر اليه الملك يتمورج وقال له انت بيتك
 أين حتى اني اقتشه كما تشئت غيره من البيوت فقال ياسيدي هذا بيتي انا وهذا الخان
 ملكنا نضع فيه بضائنا فقال يتمورج واجب عليك ان تكرمنا في جوارك وانا
 ان شاء الله تعالى ابلغك املك واقضى اوطارك فقال عمران ياسيدي انم واكرم
 ولا يعارولاندم سعى المولى الى الخدم وحياء رأس الملك عن نوص ما بقي بمكنك
 الا ان تدخل سرايتي وتاكل ضيافتي فقال له الملك يتمورج وكيف انت حزين
 على مولاك وتصنع الولايم لاحبابك ورفقاك فليس هذا عادات الناس فقال له
 ياسيدي يمكن بقدمك يحصل السرور وينجوا الناس جميعا من المذخور والله عاقبة
 الامور فقال له يتمورج سر قدامي حتى اجي خلفك فسار عمران قدام الملك يتمورج
 حتي ادخله القصر واجلسه على الفراشات وامر باصلاح الطعام وقدمه بين يديه
 وكان عادات الملك يتمورج لا ياكل طعام الا اذا أخذ ششنية فأخذ من صحن
 قطعة لحمه برأس الشوكه وحذفها الي قط كان واقف بجانبه فمأ هوان اكلها وصرخ
 صرخة مقبلو به وتنافرت اضلاعه من جثته ومات من وقته وساعته فنظر يتمورج
 الي هذا الحال فقام على قدميه ويده على طبرانيه ضرب حسان عقمته كظم الارض
 بجهته واوثقه كتاف وقال له لاى شي سميت لي الطعام بذلك فقال لا اعلم ياسيدي
 فلا تكن على تمدي فقال له واى تمدي حصل منى انت الذى عزمته ووضعته
 لي السم تقصد ان تقتلني ولا فعلت معك قبيح ولا ملبح انت البادى بفعلك الذى
 هو غير ملبح وانما انا عايز منك السلطان وابطال الاسلام ان كانوا على قيد الحياة
 وان كنت قتلتهم فاعلمنى اين دفنتهم فقال عمران لم اعلم بهم فاحضر اقش
 النجيلي باشت الشام واطلعه على هذا المرام فالتفت الباشا الي عمران وقال له
 اصدقنا فى المقال احسن لك من العذاب والنكال فانك وقعت وخلصك بميد
 اولى لك من العذاب الشديد فقال عمران انا مشغول بعدم سيدي الخواجه شمس
 الدين السحرتي فقام الملك يتمورج ويطعه على وجهه وضر به يده الف سوط
 ولم يقر وأشرف على العدم فقاموا بنجار الشام على يتمورج وقالوا له يا ملك يتمورج

حرام عليك فقال ابش الذي فيه حرام بعد ما عزمي هذا الكلب ووضع لي
 السم في الطعام وأنا وحي الملك العلام لم أطلقه ابدا الا ان حضر مولانا السلطان
 والقدواية وصيده بالجملة يسلمه اليه فان كان يقر قتلناه ومن هذا به ريحناه وان
 لم يقر اعذبه بانواع العذاب ولا اتركه الا بعد ما يعدم وارمي جثته للكلاب فاتم الملك
 يتمورج كلامه حتى قال له الحداد يا ملك وانت لاي شيء امرتني ان اصنع لك المجسات
 الحديد ما هو على ان تبلغ بهم كذا تريد وهذا يا ملك قصر عمران بين يديك اما ان تدخل
 تطلع منه السلطان أو تأمرني حتى ادخل اليه ولا اطلع الا بالسلطان وتوابه حوا اليه
 فقال يتمورج ذلك بام وماتريدا ناصبدي خلاص الملك على أي حال كان فدخل
 الحدادوا أخذ المجس وشك الارض فبان له الطابق المتقدم ذكره ففتحوه وكان في ذلك
 الساعة الملك مقيم فقال له ابراهيم يا ملكنا انارأت أن الحاج شيعه قد أتى الي هذا
 الملقاوي مخلصنا في هذا اليوم فقال له سعد مكرم لم تم الا في النوبة لما اذ هلك بالذهب
 بقت فيونك لا نجهه له فقال ابراهيم صدقت ولكن هذه النهار يأتي الفرج بانف عالم
 الامرار لكن يعني الحاج شيعه كان يقول انه وقته ما يذكر يحضر وكأنه فرحت
 كراماته وان بقينا نفع في مشكلة لم نجدنا منها ابدأ ففقال السلطان انت يا ابراهيم
 كيان تذكر شيعه بالقبايع في حضري فقال ابراهيم هو الذي قال ذلك المقال واعتمدوا
 قوله جميع الرجال وانا انده عليه في هذه النوبة لعل يكون خلاصنا على يديه وان
 لم يحضر واحق مقام الرسول اعصى عليه ثم انه صاح انت فبن يا سلطان القلاع
 والحصون يا حاج شيعه يا من انا عبدك اذكرني هذا وقتك واذا به نازل من باب الطابق
 وقال السلام عليكم فلما نظر ابراهيم اليه قال اسم الله عليك حقيقة أنت سلطان وتستاهل
 الف سلطنة والحق عندني أنا ولوتذكرت وكنت من أول يوم نزلت في هذا المكان
 طلبتك للخلاص لكن هذا مقدور وكان شيعه فك الملك وقال له اطلع فطلع وكان
 يتمورج واقف على الطابق وقال له ابن الحداد فقال الملك ما هو حداد بل هو ملك القلاع
 والحصون المتقدم شيعه وفي الحال طلعا والقدواية واغوا وجه شمس الدين السعرتي
 وأولاده وقرابيه وأتباعه فقام الملك يتمورج وقبل يد السلطان وقال يا امير المؤمنين

هذا الذي فعل بك هذه الفصال هو عمران ابن الخواجه شمس الدين السجرتي وقال
 له هذا ولدك فقال حاشاك وانما انا لقيته في بعض الطرقات وهو صغير وربته وها هو
 جازاني على ربايته فلمنة الله عليه وعلى رؤيته فاصر الملك بشنقه على باب الشام
 وان يفرج عليه الخاص والمأم فقبلوه على باب البلد وكان لصلبه يوم مشهود وراح الي
 لعنت الله عليه (قال الروي) واقام السلطان بارض الشام في ضيافة الخواجه شمس
 الدين السجرتي ثلاثة ايام فرق الصدقات الخواجه على الفقراء وعلى الارامل والايام
 و بعد ذلك يقدم الملك يمجورج وقبل يديه واستأذنه في العودة الى مدينة الرخام فاذن
 له بعد ما اتم عليه واخذ خاطره وسافر الملك الى مصر وانفقد الموكب له في الدخول على
 حسب العادة وشملته المكارم والعادة وطلع الي قلعة الجبل يتعاطى الاحكام وأعجب
 ما وقع وأغرب ما اتفق الي ظهور المقدم سيف ابن اسد وسبب منشاء ان المقدم حسن
 البشتاني كان له كنيته يسمى المقدم اسد وهو من جملة كواخيه لكنه بطل شجاع وقرم
 مناع فاتفق انه عبر على ضيعه في بالشام اسمها البرقة وبها عايق فداوي من جبايرة
 النصارى اسمه المقدم بروق فلما عبر المقدم اسد على ذلك الضيعة فرأى بنات يلعبون
 و بينهم بنت اسمها مارية وهي بنت المقدم بروق فلما نظرها تولع بها فاكسب عليها
 وخطفها وأردفها على كفل حجريته وسار بها الى قلعة بسنه وادخلها عند والدته
 فقالت له من اين هذه البنية قال لها خطفتها من النصارى فقالت يا ولدي لا تقر بها الا
 ن اسلمت وخذها بالكتاب والسنة واما ان دخلت بها في الحرام تبقي سفاح بغير
 عقد نكاح وان حملت منك فيكون الولد ابن زنى قال المقدم اسد ها انا اتيت بها الى
 هنا بها فاسلمت وتزوجت بها وان لم تسلم قتلتها فصارت امه ورجب ماريه حتى هداها
 الله تعالى واسلمت فاعطاها حرمدا انه مقدم صداقها ودخل بها واقام معها اربعة اشهر
 فمرض مرض الموت فسار الى المقدم حسن البشتاني فلما صار بين يديه قال له يا خوند
 - انا زوجتي هذه مارية اعطيتها حرمدا اني مقسدم صداقها اولواها انا صرت مريض
 كجرتي ولم يكن عندي الاسلحة وحجرتي وعلى حزامي مقدار الف قيرص ذهب
 وخلفي هذه مارية زوجتي وزهره والذتي وهي على زوجتي وهذه نسبي ان جابت

غلام يأخذ سلاحه وحجرتي ويتر بانه تحت يدك مع امه ووالدتي وبعد ايام ادركه
الحمام ومات جل الباقي على الدوام فواروه التراب واما بوا البنت فهو جالس والبنات
دخلوا عليه واعلموه بان بنته خطفها سارق مسلم فطلع بفتنى الجره فتاهت الجره منه
فما دالى البنات وسألهم عن صفة الذى خطف مارية بنته فوضعوا له صورته وكان
له اربعون تبع كل واحد منهم مقدم بقلمة قال لهم دوروا قلاع المسلمين واكشفوا
لى عن خبر بنتي ماريه فساروا يطوفون القلاع والحصون ومنهم جماعة دخلوا قلعة
بشنة وكان دخولهم يوم دفن المقدم اسد فراو النسالة بسين الاسود فسألوا من عجايز
القلعة قالت لهم عجوز هذا مقدم كان فى بلاد النصارى واتى بنت تزج بها فكانت
مشؤمة عليه وحكت لهم على قصتها فعرفوا ان هذه بنت مقدمهم فصبروا الى الليل
وهم مختفون ونزلوا على البنت سرقوها وساروا بها ليلاني تمب ومشقه حتى وصلوا
الى قلعة برقة وقدموها بين يدي مقدمهم فلما رآها قال لها كيف رضيتى بالمسلم بمملك
جناقة قالت هذا غصب عني قالت امها وهي ابش ذنبها قال انا مرادى قتلها فقلت
كيف تقتل بنتك ابقها ولا تقتلها فان جابت ولدا اجعله ابنك فابقاها واقامت عند
ابيه وامها واما المقدم حسن لما اصبح فلم يجد البنت فدور عليها فلم يعلم لها خبر وانتهى
ذلك الزمان وتزوج سعد باخته عيشه باكرام واما البنت فاقامت خمسة اشهر وظهر عليها
وضعت غلام فسموه سيف فطلع شجاع وتربى الى ان بلغ من العمر خمسة وعشرين
سنة فضعفت امه واشرفت على الموت فاحضرت ابنها وقالت له يا سيف انا صرت من
الاموات ولكن قبل موتى اعلمك بما فى قلبي فقال وما هو فقالت له انا مسلمة وابوك
مسلم وكان اسمه لمقدم اسد وهو كخيمة المقدم حسن البشنة اني صاحب قلعة بشنة
وانت اسك سيف ابن اسد واما بروق فهو ابى وهو كافر وانا مؤمنة وابوك مؤمن
فان هداك الله يا ولدى للايمان فهو المراد وان كنت ترغب فى الكفر فانا بريئة منك
فقال لها ولاي شىء لم تعلمني قبل هذه الايام فقالت له يا ولدى كان ابى يقتلك وها
انت صرت راجل وتعرف الطيب من الردي وقد اعلمتك وخلصت من ذنبك
فقال المقدم سيف والله يا اماء انا ليس لي عين انظر الى النصارى واحب دين

الاسلام ولكن نقول ايه حتى اصير مسلم فلعنه الشهادة فنطق بها قلبا ولسانا
وهايت جروحه للايمان ولم يتم يومه الا ونور الاسلام ظهر على وجهه وطلع اعلم
بروق وقال له انا مسلم وامى مسلمة وامى مسلم فكيف تقول اني ولدك وانت كافر
فقال له ومن اعلمك فقال امى فقال له ان كنت تسلم بخاطرك وانت كنت تفضل
نصراني بخاطرك وخاف بروق منه وصبر الي ثاني الايام وطلع المقدم سيف لاجل
الصبي فدخل بروق على بنته وقال لها ياملعونة ما كفا كي انك مسلمة حتى اعلمت ابنتك
خلعيه يسلم فقالت له انا خلصت رقبتي من الذنوب لاني من الاموات فضر بها
بخنجر قتلها فطلعت روحها على الايمان وعند موتها اقبل ولدها المقدم سيف فوجد
ابيه مقتولا ورأى بروق واقف على رأسها ينفع كالنعبان الارقط فقال له لاي شيء
قتلت امى فقال له لكون انها اسلمت فقال له ياملعون ونظير ما هي مسلمة تقتلها وحط
يده على قبضة السيف وضر به على ور يده اطاح رأسه من على كتفيه فصاحت زوجته
واى وخرجت صارخة الى وسط القلعة فسألوها الاتباع فقالت لهم ان المقدم سيف
قتل بروق كبيركم فدخلوا عليه وهم جاذبين سيوفهم وقالوا له يا كناس تقتل مقدما
وحلوا على المقدم سيف بقلب أقوى من الحجر وجنان أجري من البحر اذا فخر
ومال عليهم كل الميل واجري دمام مثل السيل وكالهم كيل واى كيل وابلاهم بالحرب
والويل فطلبوا منه الامان فقال لا امان الا لمن يسلم فعند ذلك اسلموا جميعا وانقلب
القلعة كلها اسلام وهذا هم الملك العلام وجمع اموال القلعة واحتوى عليها واعطاه
اتباع جده وصاروا عساكره وجنده وأقام مدة ايام وبعد ذلك تفكر ان له اهل
مؤمنون فاقام له وكيل على قلعة برقة وسار الي قلعة بشنة وكان المقدم حسن البشنانى
جالس في قلعته واذا بالمقدم سيف دخل وسلم عليه وقال له الله اعلم انك يا مقدم لم
تعرفنى فقال له المقدم حسن يا صبي انت بالحقيقة اشبه الناس بالمقدم اسد وهو ابن ممي
من الاب وابن خالتي من الام ولكن من زمان راح للجحيم واتى معه بيئت وتوفى وبعد
وفاته لم ارى البيئت ولم اعلم لها مكان الى الان ولا شك انك ولدها وانت ابن المقدم
اسد ولك عندى مال ابيك وسلاحه وحجرته وملبوسه وهذا الف فرح الذي انت

موجود ولكن لا يثبت لك ذلك الا اذا رأيت امك وصدقت عليك انك ابنها من
 المقدم اسدا ونسبتك فقال له المقدم سيف واذا كنت على ما قلت انك اخذتني بالشبه
 اما ثبت عندك اني ان المقدم اسد فقال حسن الشبه لا يعتبر به الا باثبات النسب
 قال له اما من جهة النسب فمثبت عند الله وانت تعرف وانما الشيطان يزين انك
 تنكرني حتى لا يبق لي حق في القلعة ولا في مال ابني مع اني لم كنت اعلم ذلك وامي
 قبل موتها علمتني وانا لم اصدق وانت الذي قويت يقيني واثبت ان لي حق في هذه
 القلعة ولي عندك مال ابني والاسم الاعظم ان ما اعطيتني بلا حجه والاثيرها بيني
 وبينك حرب واشبعك طعنا وضرب فقال المقدم حسن البشاني ايش تقول باقرن
 والله ان شئت نفسيك لم نمطك جبل مرسن تعلق فيه لا بعد حرب بهذا الجبال
 وطمن بذهل عقول الرجال فقال المقدم سيف ان كنت تريد ذلك فاني لم نرضي
 تفوت حق ابني في القلعة ولا تركته التي احتويت انت عليها وترى بيت انا يقيم في
 بلاد الكفار قم على حيلك اركب حجرتك وابرز الى الميدان حتى اخلص منك ما سبق
 من قديم الزمان فمعداها رككب المقدم حسن البشاني وقال لسكو اخيه يا رجال على
 ما تعلمون ان هذا الصبي ابن المقدم اسد يطلب حقه في مقدمة القلعة وها انا ابارزه
 فان قهرته لم اعطه شيء وان قهرني فالخير لمن تشهد له خصما قالوا الرجال يا اخوند
 ان كنت تعلم ان ابا هذا الصبي ابن عمك فلا شيء لم تعطه حقه قال هذا سفيه
 المقدم فقال سيف انت رجل طباع وانا اعرفك مقام نفسك في الحرب والقراع
 (قال الزاوي) فانطبق الاثنان على بعض ودوت اصواتهم مثل دوى الرعد
 وخرجوا من اهزل الى الجدد ووسموا المجال طولاً وعرضاً وكان المقدم حصن
 البشاني احتقر المقدم سيف في عينه حتى انطبق عليه وعرفه فرآه فارس لا يمسح
 وجبلاً كلما قرب منه شمع وعلا فندم حسن البشاني الذي ما كان من الاول اخذ
 بخاطره ولكن ما بقي ينفع الندم اذا زل المقدم ودام القتال بينهم حتى ان المقدم حسن
 كل ومل وبعد عزه ذل فقام المقدم سيف من ركابه وصرخ فيه اذهله وتعلق بمجلباب
 ٣ الثالث والاربعون

فزعه خيله وعصر على خنقه كاد ان يطير احداقه وجذب به رجلاه وحط يده على الشاكربة
 وأراد يضرب به بقسمه نصفين فارضوه الكواخي وقالوا له يا خوند عيب عليك اذا كان
 هذا ملكاً وهو مؤمن فكيف تقتله فقال لهم يا مقدم اناسؤالك لم اضيعه ولكن اذا
 كان عسى هذا راجل وابى وضع امي عنده وسرقوا الكفار واخذوها وهى حامل
 بى من ابى فلم يسال عنها ولا دور واحتوى على حق ابى ان كان كثيراً او قليلاً وتركى
 تر بينى الحرمه يتيم فى بلاد الكفار حتى قتلوها اهلها بسبب اسلامها فلو كان عسى هذا
 عنده مروه رجال كان دور علينا وخلصنا من الكفار ولما كبرت انا واثيت اطلب
 حقى منه ادعى انه لم يعرفنى مع انه هو الذي قال لي المت تشابه بالمقدم اسد ولما سألته
 عن حق ابى قال لم اعرفك وركب حجرتك يحارب بى بدلا عن هزومتى ولو كنت عاجز
 عنه لكان قتلنى وانلف ميجتى والله تعالى نصرنى عليه واتم بالمقدم عارضتوني
 على عدم قتله فانالم اكسر خاطرهم وانما يأخذ حريمه وعياله من هذه القلعة ويخليها
 ويجعلها بمن رأسه وان خالف قتلته فقالت له الرجال ايش قلت يا مقدم حسن فقال
 ارحل على بيسان واخلى لقلعة بشنة فاطلقه فحين اطلقه ركب حجرتة ودخل
 المقدم سيف القلعة وطلع الى ديوانها وارسل تبعاً اتاه بالف خيال من قلعة بروق من
 الذين اسلموا معه والمرسال الذى راح لهم اعلمهم بما فعل فأتوا الى قلعة يشنة وهم فى
 صحبة دونه فتلقاهم المقدم سيف وادخلهم القلعة واقام ذلك النهار فقالوا له رجال
 للقلعة يا خوند قبل كل شيء ارسل للحاج شيعه اخبره وطعمه وكتب اسمه على شواكرك
 حتى يبقى اسمك مثل الرجال فقال المقدم سيف وهذا شيعه ايش يكون فقالوا له
 سلطان القلاع والحصون واعلموه بصورتته ومناصبه وحيلته فقال شيعه معزول
 وانا الذى ابقى سلطان على القلاع والحصون وان رأيت شيعه قبضت عليه امان
 قتلته واما ان يطيعنى حتى تشهدلى الرجال بانى بلغت درجة السكالم ولما امسى
 المساء دخل المقدم سيف للمنام ولم يبق الا ان وجد نفسه فى مغار مكتف اليدين
 ومقيد الرجلين وعلى رأسه رجل قصير والى جانبه المقدم حسن البشنانى فقال المقدم
 سيف ايش هذه الشطارة عجزت عن الحرب مقام المقادم والامراء واثيت تسرقنى

بالصومسية والعيارة وعرفت انك عاجز عديم المروءة افضل ما بدالك فان قتلى خير من
 حياتي وانظر امثالك فقال حسن البشتاني انا ما سرقتك ولا جبتك وانما اتى بك هذا
 سلطان القلاع والحصون الذي طاعته علينا فرض فانه سيف الله في الارض طولها
 والعرض (قال الراوي) والسبب في ذلك ان المقدم حسن لما ركب وطلع من
 قلعة بشنه تحسر وندم على ما فعل مع المقدم سيف وقال لم يخلصني مما اصابني الا الحاج
 شيحه وصاح بجله راسه انت فين يا حاج شيحه يا سلطان القلاع ادر كنى وكان شيحه
 قادم من الشام بعدما تودع من الملك وجري له ماجرى فسمع الصوت فالتفتاه حسن
 البشتاني فقال مالك يا حسن فبكى وحكى له على ماجرى فقال شيحه وحيث تعلم انه
 يستحق نصف القلعة فلاى شيء تنكر حقه فقال يا حاج شيحه اخطات فقال انا
 اصالحكم مع بعضكم لاطلب للاطاعة اولا وادخله مفار وقال استناني وعبر شيحه
 على قلعة بشنه وهو في صفة تبع ووقع بين الاتباع مجد المقدم سيف ابن احد قمد على
 تحت القلعة واخلع واوهب وطاعته الرجال وبقي له كلمة تسمع وحرمة ترفع واعلمه
 الرجال ان لا بدله من اطاعة شيحه فتكلم بفليظ الكلام كما ذكرنا فصر شيحه الى
 الليل ودخل عليه بنجه واخذه وطلع به الى المفار وفيقه وجري ماجرى وتكلم مع
 حسن البشتاني فقال له انا ما جبتك ولم اتى بك الا سلطان الحصون والقلاع فقال
 شيحه يا قليل الادب الرجال يقولون لك طع شيحه تقول لهم انا اعزله واقدم مكانه
 واملك السلطنة ولكن لا اعرفك قدرك واشغل هذا الصوت على صدرك فقال سيف
 يا حاج شيحه لا تؤاخذني بذنبي انا لاجل خاطرك اصالح المقدم حسن البشتاني
 واكون انا وهو بالقلعة ويسامحنى واسامحه وهو الكبير وانا اكون الصغير فقال
 شيحه والاطاعة فقال طاعة الخو لدلك حتى تعوم الجبال في البحار اى والاسم
 الاعظم فقال شيحه مرحبا بك والله يا مقدم سيف انا كنت ناوى لك على شيء
 يليق يا قليل الادب والحمد لله قرب الله تعالى البعيد ولم يحصل ضرر ولا تشديد واطلقة
 شيحه من الشباحات واصلح بينه وبين المقدم حسن البشتاني وكتب له كتاب
 للمقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال وسار شيحه في شغله واما المقدم حسن

والمقدم سيف عادوا الى قلعة بشتنه فلما راهم الرجال سألوهم فقال المقدم حسن وقالنا
الحاج شيعه وهو سلطان القلاع والحصون وأصلح بيننا فقالوا الرجال لبعض ان
المقدم حسن كلامه عند شيعه وعند السلطان مقبول وثانياً المقدم سعد ابن دبل
زوج اخته وأما سيف هذا لاهو في الجلد ولا في السقط وما لوا حياً الى المقدم حسن
وصاروا له مثل الخدم ونظر المقدم سيف ان القلعة كلها مالت مع المقدم حسن البشتاني
فانفاظ ولهم عليه ذلك الامر لما كان منه الا انه جمع رجاله ووطنهم في ابراج القلعة
وقبض على المقدم حسن وعلى كل الرجال وقال هذا حسن البشتاني وما ارد الاسلحه
وكل من كان يعيل اليه اسلحه معه فقالوا له الرجال والكواخي ياخوند ولحنا ايش
ذنبنا فقال ذنبكم انكم تيملوا له وتتركوني انا فلا بد لي من قتله وارتاح منه فقالوا له احسب
حساب المقدم سعد بن دبل فانه زوج اخته وان علم انك اذيتك فانتقدر ان تتخلص من
يده فقال والاسم الاعظم لم اسلحه الا اذا كنت اجمل سعد مثله واحبسه واخذ عده
وركب حجرتة وسافر قاصداً مصر

(قال الراوي) وكان المقدم سعد طلع الديوان فطلع المقدم سيف الى الديوان
ونظر للملك الظاهر وهو جالس بين ارباب دولته فعرف سعد حق المعرفة ونزل ووقف
في الرميطة وانتظر ابراهيم وسعد لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم وسعد
لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم من انت يا فتى فقال له ياسبع الاسلام
ان ابن المقدم اسد البشتاني والا صل في ذلك ان أمي وضعتني في بلاد النصاري في قلعة
برقاو لسا كبرت واتيت الى المقدم حسن البشتاني فلم يقبلني وطردني وأهانني
ولسا رابت نفسي ضايع ولم يعرفني احد فأتيت اليكم ياسابع الاسلام واريد عندكم
المقام وان كان يمكنكم ان تملكوني قلعة ابي واقيم انا مع المقدم حسن البشتاني كما
كان ابي فهذا غاية مطلبي ولكم في نظير ذلك عشرة آلاف دينار ذهب فقال ابراهيم
اذا اسألك معي واقعدك وآياه انت رضى بك والا ملكناك القلعة وطردناه ثم
احضروا اولادهم ناسرا الدين وعيسى الجماهري واعطوهم الاطبار وقالوا لم بكروه
انتم خدمة السلطان وان سألك عنا فقولوا له جاءهم من القلاع والحصون وسار

ابراهيم وسعد من اول الليل يقطعون الارض طولا وعرضا حين بقوا قريب من
 القلعة فطلع المقدم سيف واحضر خروف وذبحه وطبخ العشاء وقدمه لابراهيم
 حكم العادة وكان مبنج فانطرحوا فحملهم على ججرة ابراهيم ودخل بهم القلعة
 فما قالوا الا وهم في الحبس عند حسن البشنانى قالت سعد الى ابراهيم وقال له
 يا اخي ما تأخذ الا عشرة آلاف دائما عقلت متولع بالطمع فقال سيف انا قصدى سلعكم
 لان هذا حسن البشنانى يقول ان قتلته نكونوا اثم وراه تأخذ ثاره منى فحلفت ان
 اقتلكم قبله وها انا احببتكم فقال ابراهيم يا قرن ان كان ولا بد ان تروح واحنا وانا
 ملك الاسلام الملك الظاهر او بنوا اسماعيل فقال صبر وانا اجيب الجميع الى هنا ودرك
 عليهم وسار طالب المعرفة ودخل على المقدم سليمان باس يده وحكى له على نسبه واعطاه
 كتاب شيعة وقال له ومعى كتاب ثانى للملك الظاهر فقال سليمان مرحبا
 بك يا ولدي والتفت الى اولاده السقر والفهد وامرهم ان يروحوا معه الى مصر فركبو
 معه وطلعو من بنجهم وماد بهم الى قلعتهم حبسهم وقال لرجاله انا رايح اجيب
 الفداوة فاذا جيت وقلت لكم فين سيحه فقولوا لى فات من هنا خمسة اعجام فتبهمهم
 وقال ان جوان فيهم فقالوا سمعنا وطاعة وسار سيف الى المرة ثانيا وباس بدالمقدم
 سليمان وقال له يا عم قرب الله البعيد انا كنت رايح مصر فلقيت شيعة وقال لى لا روح
 انا كنت عند السلطان واعلمته باطاعتك فقلت له انا معى بنت كنت اتيت بها من برقا
 وار بدأن اعمل فرج اتزوج بها فقال لى رح للمقدم سليمان يجمع الرجال واعمل الفرع
 بمحضرتهم وانا ايضا احضر فقال المقدم سليمان امر ساهل وامر بالقروى زعقت على
 الجبال فاجتمعت بنوا اسماعيل فاعلمهم بان المقدم سيف ابن اسد مراده ان يعمل
 فرج ويدخل على زوجته فتحضروا عرسه ووليمته فقالوا سمعنا وطاعة وساروا معه
 الى قلعة بشنا فلما دخل سأل من شيعة اخبروه كما وصفنا فاحضر الطعام للفداوة
 وقبضهم وهددهم وعلهم بما جرى فقالوا له احنا وانا الملك الظاهر والحاج شيعة
 فقال انا اجيب الاثنين حتى يعرفوا همى وبثبت عندكم بما بقى وكب حجره وسافر
 طالب مصر له كلام (قال الراوى) ومما اتفق ان الملك الظاهر لما صبح لقي ابراهيم

وسعد غابوا وأوقفوا أولادهم مكانهم فسألهم السلطان من إياهم فقالوا له را حوا
في مصلحة في الفلاح فقال السلطان لا بد لي ان ألحقهم حتى أشوف حالهم واجلس
السعيد على الكرسي وركب وسار الى حوران فلم يجدهم فسار الى بيسان فلم يجدهم
فسأل عنهم فلم يعطيه احد خبرهم فسار قاصدا الشام فهو ساير قائلتهاء المقدم سيف
عرفه فنزل عن حجرته فقبل الارض بين يديه وناول له كتاب المقدم جمال الدين
شيحة ففرح السلطان لمساقرأ الكتاب وقال له هذا يوصيني عليك ومرحبا بك
لاجل سلطان الحصون وانت من اين اقبلت فقال يا مولانا من قلعة بشتالان
المقدم سفدو المقدم ابراهيم كانوا رايمين حوران فعزمهم المقدم حسن البشاني
وهاهم عنده وللآن مارو حوا فقال السلطان اذا دخلت القلعة قل لهم بلحقوني
على الشام فقال له المقدم سيف يا مولانا الملوك يريد أن يتشرف بركاب مولانا
السلطان يشرف بلدهور بناما خلق شيء احسن من جبراطوا طر فقال السلطان
مرحبا بك سر قدامى الى قلعتك وانا تابع جرتك فقال سيف والله ما مشى الا
ويدي في ركابك ولم اركب حجرني قط فقال السلطان اركب حجرتك وسر معي
وسار خلف السلطان الى آخر النهار نزل الملك للراحة فرب من جبال الحولة فطلع
القدوى من حقيقته طعاما وكل منه قدام السلطان وبعد اخذ الششني قدم للملك
فأكل وبعده قدم قهوه واعطى السلطان ورمى في النار بنج فرقد السلطان
فأخذه على ظهر جواده ادخله القلعة وانزله عند الرجال وفيقوه نظر السلطان الى
الرجال و ابراهيم وسعد قال لهم ايش الخبر احنا مكرين بعشرين الف ذهب ولا
قبضنا ولا صرفنا وحكى للسلطان على ماجرى فضحك السلطان على ما سمع وقال
ياسعد اقتصاراً ان القضاء لا يرد والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما المقدم
سيف فانه طلع طالب جرة المقدم جمال الدين شيحة فهو ساير قائلتهاء بطرق فصاح
القدوى ولد يا بطرق فعاد البطرق اليه وقال له ايش تريد مني فقال له
المقدم سيف انت من اين جاي فقال له انا دور على الملوك الروم والارمل
والافرنك والعجم اكتب لهم مناديل نسج باسمائهم ولى عليهم مرتب في كل

عام فقال سيف كيف تكتب التاديل فقال مثل هذا واعطاه مندبل فالتفاه
 مكتوب باسم رومان ملك رومة المداين ومندبل ثانی باسم مغلوبین واسم
 الانكبيوت وهكذا ينوف عن عشرين مندبل فقال الغداوي انا مرادى واحد
 يكون باسمى انا الاخر مثل هؤلاء الملوك فقال البطرق وانت اين اسمك فقال
 انا اسمى المقدم سيف ابن اسد فقال له اعمل لك واحد باسمك لكن اذا عملت ابن
 الفاك انا فى قلعة بشنا فقال ياسيدى ملىح اصنع لك مندبل راجيه عندك فقال له خلى
 تلك المندبل عندى حق تجيب لي الذى تصنعه لي فقال ياسيدى لاي شيء ترهن متاعى
 وانا اخذت منك شيئا وانا رجل فقير فصار المقدم سيف يتفرج على المندابل واحد
 بعد واحد حتى فتح واحدا فخرجت منه رايحة فشمها وكانت بنج فنام في مكانه
 وكان ذلك البطرق شيخه فربطه بين اربع شجرات في غابه وفيقه وقال له لما ارييك
 لانيك تستحق الادب ايش عملت في المقدم حسن والرجال فقال له اطلقني وانا اطلقهم
 فقال له لما ارييك اولا وتركه مشبوحا ودخل الغابة قطع جانب من فروخ الاشجار
 وسواهم عصي واتى بهم الى عمل المقدم سيف فلم يجدوه والسبب في ذلك انه كان له اتباع
 طلعوا في طلبه لانه اوصاهم ان يقتفوا اثره فأتوا الي هذه الغابة فوجدوه مربوط
 فحلوه فلما عاد شيخه ولم يجده فأقبل على الناطور واعطى له فطيره وقال له هذه قربانة
 من المسيح فاكلها الناطور فخبج داره شيخه ولبس ثيابا به ووقف مكانه فأقبل المقدم
 سيف وقال يا ناطور فأت عليك اخدمني هنا فقال ياسيدى ما فأت الأرجل قصير
 وسألتني عن احد فأت من هنا فقلت له ما رأيت احدا فدخل داخل الغابة ولم يعد ففقد
 المقدم سيف ينتظر عودته فقام الناطور وجاب سل ملا آن عنب ووضع قدم المقدم
 سيف فأكل منه فنام بحاله فاراد ان يكتبه واذا بأتباعه مقبلين فقبضوا على المقدم جمال
 الدين شيخه واطلقوا المقدم سيف وفيقوه فلما افاق قال لشيخه ايش قد ر ما تفعل
 من الفعالي يا قصير الرجال والله لم يبق لك خلاص ثم انهم طلعوا من الغابة فالتقوا امراج
 غنم كبير والرعيان واضعين خروف على النار لاجل الشوى فنظر المقدم سيف وقال
 للرعيان اذهبوا خروف ثاني حتى تأكل معكم فقالوا مرحبا بك ياسيدنى هذه الغنم

بين يديك اذبح ما تريد فقالوا هاتوا ذلك الخروف الذي استوتوا واذبحوا اتم خلافه
 فقالوا له تفصل فأخذ الخروف وبلغ الرقبة بالرأس اعطاها الواحد واعطى لاربعة كل
 واحد ربع فقالوا له وانت ما تأكل معنا فخذ من كل واحد قطعة واكلوا الستة
 وانقلبوا سوى وكانوا الرعيان أولاد شيعه اطلقوا اباهم فتيق المقدم سيف
 وحشفت ابرازه وأولاده كل واحد مسك واحد من الاتباع وقال شيعه
 ياسيف ابن السلطان والرجال فقال لا اعلم فنزل عليه بالسوط وهو يحكي على الطابق
 وكيف حبس الرجال فيه وشيعه لم يلتفت اليه حتى تم ثمانين سوط وكذلك أولاده
 ضربوا الاتباع كل واحد ثمانين وراح شيعه للطابق فتبعه ونزل فيك الجماعة فانقل
 الطابق وكان الذي قفله السجان لان شيعه لمسا قبل لم يرى سجان ففتح الطابق ونزل
 فأتى السجان فرأى الطابق مفتوح فظن انه نسيه مفتوح فقفله واحضر باقي
 السجانين وقعد على باب الطابق واذا بالرعيان اقبلوا ودخنوا على السجانين بنجوم
 وفتحوا الطابق واطلقوا شيعه والسلطان والفداوية وطلعوا حسن البشتاني وجلس
 الملك على القلعة وطلب المقدم سيف فأتى به شيعه الى عنده فقال يا شيعه هذا راجلك
 افعل به ما تريد فقال شيعه ماله الا السلخ وغير شيعه ولبس بدلة المعدة للسلخ وهي
 بدلة جلد ثياب ولباس وركب على اكثافه وطرق الكشافية فقال الفداوي انا شريف
 واسمى على ما انا ادرعى يا شيعه فقال له ولكن فعلك ذميم ولا تستحق الاعذاب
 الجحيم فقال ابراهيم يا حاج شيعه اطلقه لله ورسوله فقال شيعه انا لي عليه كلمة ان
 كان مولانا السلطان يصفح عنه فانا من تحت امره فقال السلطان يا شيعه امانا لا اجل
 خاطر ابراهيم اسامحه بشرط ان يكون من تحت امر المقدم حسن البشتاني فقال المقدم
 سيف يا مولانا انا اقيم في قلعه برقا وسامعت المقدم حسن في هذه القلعة ولو كانت
 تطرح ذهب فقال السلطان وانت يا مقدم حسن سلمه كلما خلفه ابوه فقال سمعا
 وطاعة وكتب شيعه اسمه على شواكره وركب السلطان من قلعة بشته طالب ارض
 مصر والفداوية وكل سافر الى قلته واما الملك فانه قد له الموكب في مصر حتى الى قلعة
 الجبل واقام بتماطى الاحكام الى يوم من الايام محل السلطان ميدان وامر الامراء

وانبأهم ان يركبوا الى الربدانية ويحضروا ذلك الميدان ودام كل يوم اللهب ولعبت
الامراء ونزل احمد سلامش بن السلطان يلعب مع عماليك ابيه فصار يلعبهم ويعلم
عليهم فقال علاء الدين يادولتلى احمد الملب معنا فقال له الملك احمد دوتك وما تر يد فلان
معه فلم الملك احمد على علاء الدين فانمطف عليه سنقر وكذلك علم عليه الملك احمد
وصاروا الامراء ينزلون له واحد بعد واحد وهو يعلم عليهم واخيرا انى ايدمر
البهلوان فقال له الملك احمد هيا يا امير ايدمر البهلوان لا يا ملكا فالا لعب الامع الذي
من مثلى واما يا ملك مالي قدره ان الالعبك وانا اشهد على نفسى انى لا اقدر عليك لافى
قراع ولا فى صراع لان الله سبحانه وتعالى خلقك اسد اروع من ظهر سبع ادرع فلما سمع
الملك احمد هذا الكلام ضحك والنشر فمعد ذلك التفت قلوون الالفى لا يدمر وقال
له انت خفت من الملك احمد لانه ابن السلطان فقال ايدمر ومن فرو سبته لان اولاد
الملك الظاهر منهم عالم وهو السعيد ومنهم فارس وهو احمد سلامش ومنهم ولى وهو
الخضر المادل وشجاعة الملك الظاهر فى ولده احمد سلامش وزادة كان فقال قلوون
انا لا لعبه فقال ايدمر بخاطر كى فحرك قلوون الحصان وقدم على الملك احمد سلامش
وانظر قد دامه فطرد الملك احمد خلفه وكان الحصان الذى تحت الملك احمد من
الكحائل المدومة النال فلحق الامير قلوون فلم يضربهم بغير نظر قلوون ان الملك احمد
لم يضرب به فظن انه وقره لكونه وز برايه ولما عاد احمد مطرود والوزير قلوون
طارده ضرب به بالجر يده فانعدل احمد بوجهه واخذها وحذف بها فوقعت فى صدر
قلوون تمتعتة ولو كان بحر به لكانت تهذت لان الملك احمد صبي والوزير قلوون
صار كبير او ثانيا الملك سلامش له قوة الظاهر كلها اجتمعت فيه فاظهر الجلد وطارد
الملك احمد مشوار آخر فخامره الملك احمد لما انظر قد دامه وطرد وراءه وكان معه
جر يده فخطف بها عمامة قلوون من على سالفه بن على السلطان فصاح السلطان
على ابنه وقال له تفعل كذا يا قليل الادب فقال له الوزير ما فيش ضرر يا مولانا
السلطان الله يخليه لك مدي الزمان يا ملك الاسلام فمعد ذلك طلب السلطان الوزير
قلوون وانعم عليه انعاما زائدا وقدم له عشرة من الخيل العربا بمراكب الذهب وجبر

قلبه واستسمحه فيما فعل ابنته معه وبطل الميدان وثاني الايام جلس السلطان في الديوان
 مثل العادة وتكاملت ارباب الدولة وقعدت على الاحكام كما امر الملك العلام واذا
 بباب الديوان اسد وطلع قاصدا من نابلس وحامل على كتفه سيف خشب فقال
 السلطان من اين فقال يا مولانا تميش رأسك في نائب جيل نابلس لانه قتل فقال
 السلطان ومن الذي قتله فقال القاصد يا مولانا السبب انه كان في قديم الزمان واحد
 فداوى اسمه المقدم كنف وله اخ اسمه المقدم ناهض والاثنان ادرهيان وكان
 لهم وقعة سابقة مع السلطان الصاخر واياهم ابيك الترحمان وكان يدرس تصاحب مهمهم
 وزوج الكنف وصار طالبا لقلته وكان له زوجة فلما رآه غاب عن القلعة طلعت تدور
 عليه فاتفق لها واحد عائق نصراني يقال له المقدم يعقوب فصار بها الى قلته وهي
 قلعة الصلصلة واقامت عنده وهي ادرعية فوضعت ولدانها كانت حامل من المقدم
 كنف فسمت ولدها ناصر الدين الصلبي ولم طالبت الايام وتربى ذلك الغلام فيوم
 من الايام حكم المقدم يعقوب على ناصر الدين ولدها انه يسير له حججته فلما نظرت امه
 ذلك قالت له يا ولدي لو تعلم مقام نفسك لكنت لم تصير لذلك الكلب حججته وهو
 يركبها فانك انت صاحبها وهذا يعقوب ليس هو ابيك بل ابوك اسمه المقدم
 كنف اخو المقدم ناهض وهم مقدم بني الادرع وانما هذا الكلب يعقوب اخذني
 وانا كنت راكبا على حجرتي ام هذه الحجرة فافترسني وامرني وانا كنت حاملا
 بك فاقدرت عليه وابوك وعمك لم يسألوا عني الى الآن حتى ان الزمان جعلك مقدام
 ابن مقدام وافاتك عند هذا الكلب حرام واذا انت عجزت عنه فلا قدر عليه اقله
 واملكك كل ما في هذه القلعة فلما سمع منها هذا الكلام قام على حيله ودخل على
 المقدم يعقوب وقال له يا كلب انت تسبي امي وهي حامل بي وانا كبرت وظنيتك انك
 ابني وخدمتك هذه المدة وانت نصراني ملعون وخطيئه على الشاكربة وضربته في
 وسط رأسه نزلت الفربة اخذت اضراسه ونظرت رجال القلعة اليه فقالوا له لامي
 شيء فعلت ذلك فضحك لهم على ما سمع من امه وقال في آخر كلامه الذي يريدني بقعد
 معي والذي يرحل ياخذ حيا له ويرحل انا لم اغضب احدا على اقامته معي فما لواله

أهل القلعة لبس احدنا يقولك بل كلنا بين يديك ولا نبخل ولو باروا احنا عليك
 فقال لهم نكونوا معي على ما اريد وانا امك قلاع ابي واهلي فقالوا له اقل ما تريد
 فنحن اطوع لك من العبيد فجعل له نائب وكيل على القلعة واخذ من ثوابه اربعين مائقة
 كل واحد كان معه مودرخام وركب حجرته واخذاه بصحبته وكان اسمها اللبوة
 الصصة فركبت على حجرتها ودخلت في عدها وليست برقع الزرد على وجهها وقالت
 له انا اعرف كواخي ابيك فصارت تطوف على قلاع الادريسة وكلما علت
 واحد من كواخي زوجها اعلت بابتها الي ان جمعت له خلقا كثيرا وكل من
 سمع بظهوره ياتي اليه وصار الي جبل نابلس قتل نائبه وجلس على تخت نابلس
 واجتمع عليه كل قاسق وزنديق واما الاكراد لما علموا بقتل نائب نابلس ارسلا
 نجاب من عندهم بكتاب للسلطان ولما دخل النجاب وقرأ الكتاب وبسمته
 ارباب الدولة فقال السلطان لا بد ان اعرفه قدره هذا السكاب الذي يصاري على قتل
 نائبني واما قلوبنا الا لقي فانه يكتب كتاب الى المقدم ناصر الدين بن الكنف
 يقول له ابوك كان حبيبا فحال وصول كتابنا تاتي الي عندنا صبيحة المملوك امتاعنا
 وانا اعلم لك تديرناخذ سلطنة القلاع وانا اأخذ سلطنة مصر وكون معك على
 ما نريد وسافر المملوك حتي دخل نابلس وطلع الى الجبل ودخل على ناصر الدين
 فتعجب لما قرأ الكتاب وسأل امه فقالت له يا ولدي البيلر بجمية يكره هو السلطان
 سر اليه وانا روح معك وان كانت مكيدة انا اخلصك منها ولا تخف من اخذ فركب
 وصار ودخل على بيت الوز يرقلون فقام اليه وسلم عليه باشتياق وقال له يا مقدم ناصر
 الدين فاكل انا وانت عيش وملح وكل من عمل خيانة العيش والملح يغونه وحضر
 الطعام واكل معه وقال له قبل كل شيء سلطان الحصون شبيحة خيس جوان في
 قلعة تقدر تخلصه وبعدها اطلب منك احمد سلامش ابن السلطان فاذا حضرهم اقول
 لك على ما تفعل فطلع ناصر الدين اعلم امه فقالت له هذا امرهين تروح تخلص جوان
 والا اسرق ابن السلطان فقال انا اخلص جوان وامه طلعت ليل على السراية رمت
 عدتها وطلعت سرقت احمد واتوا الاثنان على بيت تليون فالتفت قليون الى جوان

وقال له باجوان انا عملت معك جميلة وخلصتك خذا ابن السلطان وديه بعيد لم ينظر
ابا مولاه ابو ه ينظره فاخذ جوان احمد سلامش ليلوا وسافر له كلام واما قلوون
قال لناصر الدين انا على هلاك الامراء في مصر وانت عليك ان تذبح بنى اسماعيل
حتى ان الارض تنظف ويعداها اخذ الملك يبقى قريب فقال ناصر الدين انا اذبح
بنى اسماعيل واما الادارية فهاهم الاقرايبي وقام من عنده ركب بعد ما تحالفوا على
السلح انهم يكونوا سوى وطلع ناصر الدين سار الى قلعة الكرنك ذبح اثنين مقدم
احدهم اسمه المقدم غازي والثاني المقدم نعيم وطلع من هذه القلعة قاصد قلعة صبيجر
وكان بها المقدم حاصم بن بحر فبلغه الخبر من اتباعه ان قلعة الكرنك اندبحوا مقدمها
والذي فعل ذلك لا بد ان ياتي الي قلعتنا فاخذ الحذر المقدم حاصم واكن ليله ونهاره
نحت صور قلعتة حتى نزل نصر الدين فهجم عليه وقبضة وقال له انت من اين واين
من فقال له انا نصر الدين المقدم الكنف فقال له الله يلحسك ويلعن اباك ما انت
الا عدونا ولا سبقتك اثنين اولاد اعما منا واخذه معه وسار به الي المقدم على شفتور
وقال له ياخون هذا ادرعى من اعدائنا وقتل اثنين من مقدمنا وانا قدمته اليك فقال له
على شفتور ايش كان ذنب الذين ذبحتهم حتى فعلت ذلك الفعال فقال مرادي السلطنة
وقلعة ابي فقال له وانت الذي نائب جبل نابلس فقال انا مارحت نابلس قامر المقدم
على بضر به بالسياط حتى اقر وقال انا قتلت نائب جبل نابلس فقال المقدم على شفتور
هذا تحبسه ونسلمه للحاج شيحة او نرسله للسلطان وحبسه يقع له كلام اذا اتصلنا
اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي يصلي عليه

(قال الراوي) وأما ما كان من جوان لما اخذ احمد سلامش صار به الى اسكندرية
وسلمه لرئيس مراكب وقال وصل هذا الى ارومة المداين وسافر جوان الى قلعة الفريقين
ودخل على صاحبها وكان اسمه الفرقطين وكان طابق حربى من عياق الروم فلما دخل
جوان عليه قام اليه واكرمه وقال له يا ابا جوان ملك المسلمين كتب دور مكاتب
لعمومى لكافة ملوك الروم جميعا يقول لم يبق مبايعة وكل من رأى جوان ولم يقبضه
ويقدمه الى ملك المسلمين جزاه خراب بلاده وموته وموت عساكره واجناده فقال

جوان مجنون ملك المسلمين في هذا السنة يموت وتبقى بلاده للكرستيان مباحة وانا سرقت ابنة والذي يسرقه يتولى مملكته فان الحوارى يخبرون اعلمى ان يبرس في هذا النام نزول مملكته وامرنى ان اسرق ابنة خوفا من ان يتولى مكانه فقلت للحوارى ومن يأخذ بلاده فقالوا بلاده يتولى عليها الذى يسرقه وان كنت ياب فرطين تقوم بجته في سرقته حتى تتولى على بلاده فقال فرطين انا اجيبه وطلع الملعون وتوجه الى مصر ودار القلعة كلها والديوان وصبر الى الليل ونزل سرق السلطان وطلع قاصدة قلعة وكان الملعون جوان سلم ابن السلطان للرئيس كما ذكرنا وامره ان يوديه رومة المدائن ودار الى القلعة وكان الفرقطين اقبل بالسلطان وقال له يا جوان هذا ملك المسلمين الذى انت طالبيه منى وقلت لى الذى يسرق ملك المسلمين هو الذى ياخذ بلاده فقال جوان اركب بنا انا وانت نروح نطوف على بلاد الروم نأمرهم ان يجهزوا عساكرهم ويقيموا معنا وتملك البلاد فقال له الفصل ما بدا لك فأخذه وملك الاسلام معه وصاروا من قلعة فر يقين قاصدين رومة المدائن ودخلوا على دير المغرب فطرق جوان الباب فقال له البطارقة من فقال جوان انا ففتحوا له وكان ملك الدير اربعون راهب فلما راوا جوان سلموا عليه فأمرهم بضموا ملك الاسلام في مخدع فوضعه

(قال الراوى) واما ما كان من المقدم سليمان الجاموس فان الغداوية اجتمعوا وراحوا له في قلعة المعرة وقالوا له يا خوند ظهر ولد للمقدم الكنف اسمه ناصر الدين وذهب اثنين فداوية وها هو الآن عند المقدم على شفتور في قلعة فقال لهم وايش مرادكم ان تفعلوا فقالوا له نقتله فقال لنا اركب معكم وأخذة من عند المقدم على شفتور واسلمه لكم نروحوا به الى مصر تعلموا السلطان والحاج شيعة ولا تفعلوا شيئا الا بأمرهم وركب وراح معهم الى المقدم شفتور وسأله من الغلام فقال له والله يا مقدم سليمان انة هرب وركبت انا في طلبه فما لحقته والذى خلصه امه وكان كلامه صحيح والسبب في ذلك ان أم ناصر الدين خلصته وبعدها خلصه طلعت الى محل المقدم على شفتور وكان قصدها قتله فالتقت بها الثبوة الجارحة ام المقدم على شفتور وقبضت على حلقها

ولم تظلمها من يدها حتى حكك لها على كل ما فعلت هي وابنها فقرضت على رقبتهما حتى خرجت روحها واعلمت ابنها قد قتلها تحت ليلها وركب يقص جرة ابنها فلم يلحقه فعاد وبكى مشغول على خبره واما ناصر الدين فانه تم في سيره حتى اقبل الى ذلك الدير الذي فيه جوان والفرقطين ومعهم السلطان فطرق الباب فطل جنان فعره ففتح له الباب وسلم عليه وساله فاحكى له وكذا الرهبان سالوا عنه جوان فاعلمهم بكيفيته وقام بترك الدير واتى لهم بالطعام فاكلوا فقدر الكفاية وبعد ساعة ناموا كأنهم موتى وكان الطعام مبيعاً والذي فعل ذلك شيعة والسبب في ذلك انه كان في الاول قبض جوان من بحيرة بفره في الاول وسلمه للسلطان حبسه وبات في بيته وصبح انى فما وجده ولقى ابن السلطان عنده فطلع في جرتة ودخل القلاع فسمع بمأمله نصر الدين فمشى في جرتة فلقيه دخل الدير فدخل بالمفرد من صور الدير وبنج الطعام وقبضهم جوان والبرتقش والفرقطين وأول ما بدى ذبح من كل في الدير جميعاً واطلق السلطان وسلخ نصر الدين وسلخ الفرقطين وجمع مال الدير ووضع جوان والبرتقش في صندوق وركب الملك وما الى المغرة وسال عن المقدم سليمان فاعلموه انه عنده على شفتور فراح شيعة احضرهم واعطاهم جلد ناصر الدين وجلد الفرقطين وقال بقيت عايز من جوان ابن السلطان اين هو جوان فقال جوان لا اعلم به ابد افصر به فلم يقر فقال سليمان الجاموس اسال البرتقش فقال شيعة يا برتقش اين ابن السلطان فقال انطلقنى قال والاسم الا عظمم اذ بك فقال في رومة للسداين لان جوان اعطاه لواحده قبطان وقال له تسلمه الي رومة المداين فعند ذلك اطلق شيعة البرتقش واخذ جوان معه والسلطان فقال شيعة يا مولانا نرسل جوان الى مصر مع جماعة من الرجال فقال السلطان ارسله فسلمه لسليمان الجاموس وقال له وصله مع احد من ههنا الى السعيد واما السلطان وشيعة طلبوا رومة المداين يقع لهم حكام

(قال الراوى) واما ما كان من امر القبطان الذي اخذ ابن السلطان فانه سافر به ايام قليلة فاختلف عليه الريح وانبعه وحذفه الى جزائر الهيش في وسط الروم وهم اربعين جزيرة فدخلوا على اول الجزائر فنظروا فيها فاذا هى مدينة وهى من احسن

المدائن اسمها مدينة القصر وفيها ملك يقال له البب كافرين وهو متزوج بامرأة جميلة
جدا ويحبها محبة عظيمة ومعه منها بنتين فكانت زوجته تفتش على غيرها فلم يجدها
فقال أنا حق باولادي من غيري فأرسل أحضر الراهب وقال له كل لي اكليل
بنتي فقال له لا يجوز ذلك في كتاب الانجيل فقال له وأنا ما وجدت امرأة أتزوجها
وهؤلاء بناتي اثنان فكيف ياخذهم غيري وأنا محتاجهم فقال ان كان من أصل الجناقة
فان المسيح يرزقك بالذي يريحك منها

(باساده) واذا بطريق داخل وقال يا بئ فليون اقبل على المينة ولا شك انه تايه
البحر فقال هات القبطان فنادوا أحضر القبطان فقال له البب ايتني معك فقال له يا بئ
معي ابن ملك المسلمين فقال ومن أعطاه لك فقال له جوان سرته وأعطاه لي وقال اوصله
الى رومة المدائن فاختلف الرمح وحذفني الى هذه الجزيرة فأسست على هذه المينة فقال
ايتيني به فاحضره الى بين يديه فقال له انت ابن ملك المسلمين فقال نعم فقال للخدامين
خذوا ابن ملك المسلمين عندكم رهن وانت يا قبطان لا بقيت اعطيه لك حتى تهيئ لي
جوان فلما سمع القبطان ذلك الكلام قال له يا بئ انا ايضاً ابقي مع ابن ملك المسلمين
عندك فان جوان لا بد ان طلع للسماء في طلب المسيح فاذا طل من السماء ونظر مركبي
على مينة بلادك ياتي الي عندي واما انا اذا فتشت عليه لا اجده لانه يكون ايام في السماء
فقال له البب يا قبطان خليك ملازم المينة حتى ياتي اليك جوان واصبر فقال له سماعاً
وطاعة وصبر الى الليل وسبق ابن السلطان ووضع في الغليون وسار ليلاً ولما توسط
البحر حكم الغليون على شعب فأنكسر عرف القبطان ومعه واما احمد سلامش ادركه
المولي بصاري من حواري الغليون فعلق فيه واخذ سكين القبطان وقطع احوال ذلك
الصاري وركبه ودار وجهه الى جهة الخيل وسار بقذف بالخشب والبحر ساكت حتى
وصل الى جزيرة وهو في غاية الفرو والبش المرجعاً ثعبان فطلع الى البر ومشى بعد
ما تشفئاً به من الماء فوصل الى داخل الجزيرة يلتقي بستان وهو مليان اشجار
وامار فدخل فيه فلم يجد احد و يلتقي من داخل ذلك البستان بركة مليانة بالماء واربع
سواقي تناول اربعة حول ذلك البركة وراكب البركة قصر متركب على اربعة هما ويدمن

الرخام وحول الفسقية ار بعين انبوب من الذهب تدخل المياه منهم وراي صبحن فيه
مرية تفاح فقال لمل هذا له صاحب ولكن انا كله والله يفعل ما يشاء ثم اكل
ذلك المربة واكل ايضا من اثمار البستان ودار حول ذلك القصر فالقا اودة ففتحتها
واذا فيها عدة حرب فلبسها وتسليح وطلع وكان هذا البستان ملك الجزيرة واسمه
طارين وله اخ اسمه مرتين ومرتين له بنت اسمها نور المسيح مقيمة في ذلك البستان
وجميع البطارقة لا احد قدر يدخل في البستان ولكن البطارقة نظروا احمد سلامش
لما دخل البستان فجمعوا بعضهم وقالوا هذا مسلم ودخلوا عليه جاذبين سيوفهم
ودخلوا عليه فقام اليهم وصاح الله اكبر بعتها في سبيل الله يا كلاب الكفار وهجم
عليهم وقتلهم وارما منهم الرؤوس واهلك منهم النفوس حتى طلع من البستان ويملك
الخلا فرجعوا عنه فمشا في تلك الجزيرة ولم يعلم من ابن بروح واتسع البر وزاد الحر
فراى مفارقة فدخل فيه يستظل من حر الشمس فادر كه اليوم فنام فدخلوا عليه
النصاره وهونايم كنفوه وعادوا به الى البستان وكانت الملكة نور المسيح داخل
القصر فنظرت البطارقة ومعهم احمد قالت لهم ايش هذا هاتوه حتى انظروه فاقفوه
قد امها فلما نظرت اليه قالت له انت منين فقال انا غريب فقالت له وانت قتلت مي
لاى شيء فقال يا ملكة انا لا اعرف احد منهم هم الذين قاتلوني فقال لهم ومانت عن
نفسى وهم غدروني ولما تمت قبضوني وكشفوني فقالت روحوا دخوله عندي انا
اقله كما قتل مي فانصرفوا النصارى ودخلوا على الباب مرتين وقالوا له واحد مسلم
دخل البستان فدخل اخوك عليه واحنا معه فقتله وقتل مناجاة فتحايلنا عليه
وقبضناه واردا فقتله فاخذته بلك منا وطردنا فقال لهم انا انا اجيبه منها وقام الى
بنته فلما راته بنته وهو قادم عليها فقامت وملات كأس شراب ممزوج بالبنج وقالت
لا احمد سلامش اشرب هذا الكأس شربه وقد وضعت في الحبس وكففته ولما حضر
ابوها قامت له فقال لها ابن المسلم الذي اخذتني فقالت له هذا قتل مي وانا قصدي
اذبحه في الديريوم عيد الصليب فقال لها خليه لكن اصحى بهرب منك

(تم الجزء الثالث والاربعون و يليه الجزء الرابع والاربعون وأوله فقالت الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
محتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمَصْنُوعَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی سیدنا محمد و آله وصحبه وسلم

(قال الراوی) فقالت له من این یهرب وهو محبوس ومکتف فترکه عندها ومضي الي مكانه واما الملك نور فانها السراح ابوها اطلعت الملك احمد سلامش وقد ولت بحبه فقالت يا مسلم انا حببتك وانت ما تحبني فقال يا ملكه انا حببتك اكثر ما تحبيني فقالت ار يدمنك الوصال فقال احمد هذا حرام فی دین الاسلام وانت بکر وازالت البکارة لا تكون الا بالکتاب فقالت له وایس الکتاب فقال لها الکتاب بكون بمد الاسلام فان اسلمت ا کتب کتابک وتبقى زوجتی وأخذک واروح الى بلاد الاسلام واعمل لك فرح عال فقالت له علمنی فعلمها الاسلام واسلمت ولما سادها الله تعالى قالت له انا مرادی اروح معک الى بلدک فقال لها ما عندناشي تركبه قالت انا اجيب وقامت راحت الى اصطلل ابیها وامرت الخدم ان يشدوا لها حصانین ملاح وقالت قصدی اجعلهم تحت قصری کل یوم اركب علی واحد اسلا علیه حول البستان ولما بقوا عندها اخذت معها شيء من الذهب والمعدن وركبته هو حصان وهي ركبت الثاني من اول اللیل فاطلع النهار الا وهم بعيد عن نك البلاد وقد اشرقوا علی حصن وذلك حصن فيه رجل جبار یسمى العملاق وهو یقطع الطريق ویخون السبیل وكان واقف علی باب قلعة فرأى الملك احمد والبنت فمارضهم فی الطريق واقبل علی الملك احمد وقال له انت مسلم ام نصرانی فقال له انا مسلم ابن مسلم فقال له وهذه البنت التي معک مسلمة قال نعم وهي زوجتی فقال له اعطیها لی وسر حال سبیلک فانی حببتها ولا بقی صبر عنها فقال احمد اعطنی حقها وخذها فقال له وایس تريد حقها منی فقال ارید راسک وبعدها هیات ان تبصرها انت ولا غیرک لانهما بقیت فی عرضی فصاح فیہ العملاق وقالة فكان الملك احمد صبور فقام فی رکابه وتطفي فی بداده وضر به

بالسيف على ورديه اطلاق راسه على اكتافه ونظرت اتباعه وكانوا ما بين كافر فقاتلهم
 حتى اهلك منهم ثلاثين فتاخروا عنه وضر بواحصانه بالنبل حتى اوقفوه وقبضوا
 احمد والبننت سوى وكان بجانب الحصن قلعة وفيها كهينة ساحرة اسمها الحكيمة
 بحرة ولها ولد اسمه شاعز بن فعلمت احمد وهو في رصدها فقالت لولدها قم ادخل
 حصن الفلاح وهات الولد والبننت التي فيه فقام ودخل الحصن وقال لمن فيه هاتوا
 الاثنين الذي هددكم فسلموهم له ولم يخالفوه لانهم يخافون امه ولما اخذهم نظرا لي
 الملك نور المسيح وقال لها يا بننت حبيبتك فقالت له وانا حبيبتك فأخذها ودخل
 بها القلعة محل العملاق واحضر الكاس والطاس وقال لها املي واسقني بعدما حبس
 الملك احمد سلا مش فلما نظرت ذلك أدغرت له البنج واسقته فانضجع على القرش
 فقامت وذبحته واطلعت الملك احمد زوجها وركبت هي واياه ليلا وساروا من القلعة
 فما اصبحوا الا بعيدا فالتقوا دبر طرقوا الباب فانفتح فدخلوا فسألوا الم رهبان
 فقالوا نحن غر باوسا يحين في حب المسيح قال لهم بترك الديمر حبا بكم اقيموا عندنا
 حتى تراحوا من تعب السفر فقموا في المدير هذا ما جرى واما عساكرهم العملاق
 لما اصبحوا وجدوا اللب شاعز بن مذبوح فشاؤوه ودخلوا به على امه فلما نظرت
 لطمت على وجهها ومزقت ثيابها واحصرت عون انه ان ياتيها بالاثنتين الذين قتلوا
 ابنتها فخطفهم من الديرو ووضعهم بين يديها فلما رأتهم التفتت الى نور المسيح وقالت
 لها يا فرجه قتلت ولدي واحتضيت بهذا المسلم اما كان ولدي اجمل منه فقالت لها
 يا ملعونة فرقي بعيدا بنك كافر وهذا قاتل ابن ملك الاسلام وقد اسلمت على يديه
 وهذا في الملك العلام وطلب مني ابنك الفا حشة وهذا حرام له فادري عندي غير شرب
 كاس الحمام فان كنت تقتلي وتأخذى نار ابنك افلى والسلام فملفتها من شعرها
 وعلقت احمد سلا مش جنبها على صور قصرها وقالت موتى وانت معلقة ومحبوبك
 بجانبك وان كان عند المسلمين خبر يرسلوا لك من يسبك واماما كان من المقدم جمال
 الدين والسلطان ساروا الى رومة المداين ودخلوا على رومان وقال له شيعه ابن
 الملك احمد ابن السلطان فقال له يا سيدي والله لا اعلم خبر من قال لك انه عندي فقال

جوان ارسل اليك مع القبطان لوقه فقال رومان القبطان لوقه انكسرت مراكبه في جزاير الهيش وهذا آخر العهد منه ومات القبطان فنزل شيعة وقال ياملك الاسلام انت روح الى مصر واما انا وروح في جزاير الهيش افتش على ابنك ولا اعود ان شاء الله تعالى الابه فسافر السلطان على مصر واما شيعة فانه سافر لجزاير الهيش وهو في صفة جوان وأول ما دخل على ابوالبنات فقام اليه واكرمه وسأله أن يكلل له اكليل بناته عليه فقال له يكون ذلك ليلة الاحد وصبر قليل وذبحه لكن كان سألوه وقال له عندك قبطان ومعه ابن ملك المسلمين قال نعم يا بني لكن سرقه وهرب ليلا وانكسر التليون منه ولكن سمعت ان المسلم الذي معه طلع على خشبة ووصل الى ثاني جزيرة فصبر عليه ليل وقتله بعدما عرض عليه الاسلام فاباوسار شيعة ليل لثاني جزيرة وسأل وهو في صفة جوان فاعلموه بما وقع لاحمد سلامش والبنات التي معه وان الكهينة علقتهن للبارحة على سطح قصرها فلما سمع ذلك سار الى قلعة الكهينة وكان عنده البدة التي اعطاها له المغاوري فلبسها وفك زوارتها وسار بزر واحد بعد واحد حتى ارتفع الى فوق سطح القصر بمقدار اثني عشر ذراع وصاح بصوته وكان له صوت هالي جوهرى وقال يا مسيح ويا مريم يا منور ويا منار نحن العمدان السابرين اليه الخور خذوا بيدي في ظلمة الذبحور حتى ارتقى بهيتكم الى اهل القصور ثم انشد قصيدة وهو يقول

الليل يسرى بالظلام الا كحل * وبعده ينشأ صبح بتجلى
يا ناعمين استيقظوا من نومكم * حتي تروا صنع التقديم الاول
ملك احاط بكل شئ علمه * تخضع ليهيته جميع الاول

(قال الراوى) وكان قصد المقدم جمال الدين بهذا القول اخضاع اتباع ذلك الكافرة وسكان الامر كذلك والى الله الرجوع في قلبها فرقت رأسها وقالت دستور فقال يا كهينة ان المسيح امرنى ان اعلمك ان عندك آسرين مسلمين وهو يا مارك ان نجمليهم قربان وفداء لولدك فاذا قدمتيهم له قربا فاقانه يمد لك ولدك كما كان ولكن ان قدمت الاسرى ضعفاياني ولدك ضعيف وان قدمتيهم وهم طيبين

فياتيكم ولدك طيب فقامت الى احمد سلامش حالا وفكته وكذلك الملكة نور
 المسيح اطلقتها ونزلتهم فكانوا ماشين عليهم من شدة الصليب لان الملك احمد كان
 معلق من يديه واما البنت شعرها فقالت الكهينة بحره يا ابى كيف العمل وهم ضاعف
 وانا قصدي ابني يعودي قوى فقال لها صبرى حتى انظر اليهم ونزل ونظر لاحد
 وصب في فمه شئ من دهانات يعرفها وكذلك البنت وصنع لها شئ في فيها وشئ على
 رأسها حتى فاقوا جميعا وأمرها ان تأتي بخاروفين سمان فذبحهم بيده وسلخهم ولقهم
 في جلودهم وطبخهم وأطعمهم من لحمهم حتى ذهبوا اليهم فقالت الكاهنة يا ابى ما
 ترضي المسيح ان يردني صبية ثانياً مثل ما كنت وأنا جعل له على في كل شهر مائة أسير
 قر بان فداعني فقال لها مر حباً بك اشربى من ماء الصبا فقالت له وأين ماء الصبا قال لها
 عند المسيح ولكن لا يكون ذلك الا في الدير فقالت قم بنا على الدير قال خذي الاسارى
 ماشين على اقدامهم بلا كتاف ولا ألم حتى يقبلهم المسيح فأخذتهم وسارت مع
 المقدم جمال الدين حتى وصلوا الدير فقال يا كهينة تريدي ابنتك يعود هذه الليلة
 أوعودي صبية في هذه الليلة أو لا ليلة غداً يأتك ابنتك فقالت اريد ارجع صبية أو لا
 في هذه الليلة فلتشغل شيعه في الزرارات حتى ارتفع وعاد اليها ويده كاس مليان بالبن
 وصباح يا كهينة انقضي فمك ففتحت فمها ففرغ لها ذلك الكاس وقال لها عودي كما
 كنت بحق العذرة مريم وولدها المسيح الحبيب الموتي وهو المسيح المعظم نشر بت الكاس
 وكان مليان بالسّم الطارق واستقر في جوفها فذا بت كبدها وماتت من وقتها وساعتها
 فتصايحت اعوان الجان عليه وقالوا له اراحك الله يا مقدم جمال الدين كما رحمتنا من
 خدمة هذه الملعونة الساحرة المفتونة فقال المقدم جمال الدين اقسمت عليكم بما نقش
 على خاتم سليمان بن داود وعليه السلام انكم لا تنصرفون الى اماكنكم حتى تساعدوني
 على هدم هذه القلعة على راس سكنها الكافرين وتعبروا حتى انادي عليهم لعل الله ان
 نجعل منهم مؤمنين ثم ان شيعه نادى باسكان هذه القلعة ان الكهينة قتلت واموالها
 ملكك وانتم دعواكم لادين الاسلام فليخرج من القلعة ومن اراد الهلاك فليقم بها
 فقالوا له ما يسلموا فاصاح سهدم القلعة عليكم فابشعرا الا والقلعة تزولت وحيطانها

جميعاً نأمت على من فيها ولا بقي سليم إلا أحمد سلامش والملوك نور المسيح وجميع
 أموال القلعة بين أيديهم فسار شيعة الملك أحمد والبنت ينقل المال إلى ساحل البحر
 للمساء وإذا بسيدي أحمد المغاوري مقبل وقال يا جمال الدين هات الذي عندك فساروا
 بوصفوا الذي عندهم والسنورة تنسج حتى ساءت كلها معهم وقال بسم الله عجزاها
 وعلى أسكندرية مرساها وقذف وإذا هو على أسكندرية فقال يا بطرني
 يا سلطان البحار تسلم سلطان القفار ومعه ابن الظاهر سلطان الجدار فانتبه البطرني
 وقال له أهلاً وسهلاً يا استاذي وتقدم إليه قدم يده وطلع شيعة وأحمد سلامش والملوك
 نور المسيح في الغراب العظمى وسار المغاوري ولا يعلم إلا الله تعالى وباتوا الصباح وقام
 وقام شيعة نقل أحمد من الغراب لسراية أسكندرية وكتب كتاب وأعطاه للبراج
 أرسله على جناح الطير فأمضى ساعة حتى طلع برج القلعة فقام السلطان وقال سبحة
 هذا الطير قال الملك الظاهر سبحة علام الغيب فقدم لها الكتاب وإذا فيه من المقدم
 جمال الدين يسلم عليك للوك أحمد سلامش وزوجته فالمرجوا زينة مصر سبعة أيام
 والفرح له ودخل عليها كما هو الأمل في جناب مولانا والسلام على بني تغلته الغام
 فغضب المدافع وزينت مصر ودخل الملك سلامش على مصر وانتهى الفرح ودخل
 على زوجته وسيمت نود الهدايا بالملك تاج بخت وقام الملك يتعاطى الأحكام مدة أيام
 (قال الراوي) وأعجب ما روي في ظهور المقدم خال الهديد وهو أنه كان غائب في بلاد
 النصارى فلما ظهر ودخل قلعة وداروا به رجاله وأتباعه فسأل عن سلطنة القلاع
 فأعلموه رجاله بشيعة وأطاعة الفداوية وما يفعل بهم فقالوا بنوا أسباعيل عجزوا عن
 ذلك الزلعة فقالوا له نعم وأحكموا له على حيل شيعة وأفعاله فقال لا بد لي من قتله كيف
 رجل مثل هذا تطيعه الرجال وطلع بدور على شيعة فأرتمته المقادير على مدينة برصة
 وكان وصوله لها ليلاً فاقبل على مغاريب في فالتقا حرمته مبنجة وهي جميلة ففقهها
 فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال المقدم خالد يا حرمة أيش
 انتي وأيش جابك إلي هنا فقال له أعلم يا فتى أني أنا جارية الملك مسعود بيك وزوجة
 المغربي قرطان المعري ولما كنت في بلاد النصارى نظرنى واحد نصراني طلب منى

الفاحش وكان معي ولدي وهو ابن الملك قرطان واسمه الملك مركزطين فاعلمته بما قال لي ذلك الكلب فقتله ولدي وبمده جرا ماجرا واسلم ولدي واجتمع على ابيه وكان للنصراني اخ اسمه محبتوت وكان غايياً فجاء الى بلده فاعلموه بان ولدي قتل احاء فجاء مرفقي وعاتبني وارماني في هذا المسكان وراح يجيب ابني واذا يقدم في عرضك ان كنت من اهل المروءة قال المقدم خالد لا تخافي ووقف ينتظر وقوع النصراني محبتون يقع له كلام

(قال الراوي) واما محبتون جاء بالملك مركزطين ومقبل راي الفسادى على باب المغارة وتأمل وجد مجاروما هو من رجاله فسار الى جهة البحر بمركزطين حامله على الكتافه فالتقاء القبطان الذي جاء به في الغليون ولقف الراسى وسافروا على وجه البحار وطلب ملك القز قلعة فلاجل امر الله تعالى اخلف عليه الهوا وارماه الى جزير الهيش وكانوا قدمنا ر بين جزيرة والجزيرة التي طلع فيساقحبطون ومعه مركزطين بها ملك اسمه نمر قاطف ولكنه ذو مروءة وشجاعة ومحب العدل والانصاف وبكره الحور والاسراف واذا دخلت مركب عنده يطلم على التاجر التي فيها فاحضر الرئيس فاخبره عامعه من التجارة فقال له وغير ذلك ماممك فقال معي عايق اسمه تعجتون ومعه اسير فلما المسكرا حضروهم فالتفت الى تعجتون وقال له ايش ذنب هذا حتى اسرته فقال قتل اخي فقال له بسبب ايش قتله فقال الملك يامركزطين باملك انا اعلمك وهو انالى والده فطلب اخوه ان يفعل بها الفساد فامتنعت وردته فلم يرجع واراد قتل والدتي ونزل ليلا ليذب بها فلما تلته ان يحكم القضى مو تمل بدى فقال اليه الحق بيدك وتزفي وجه تعجتون وطرده فطلع تعجتون مطرودا واما مركزطين اكرمه واخلاه مكان واجلسه فيه وجعله نديمه مدة ليام فا يحشا وكان وقت عشافسار الى محل مركزطين فرآه يصلى فوقف يتفرج عليه حتى فرغ فقال له ايش هذا الذي اراك تفعله ليلا وانت تقوم وتعد كثير فقال له هذه صلاتي فقال له مارايت من يفعل ذلك الا انت كانت مسلم فقال له والذي يسلم ببقى على دين المسيح فقال يا ب ان المسيح نبي من جملة الانبياء وله ام وهي مريم واما المعبود فهو الله الذي خلق الخلق كلها

و برزقهم ثم يميتهم ويحييهم للحساب والله تعالى الخليم الكريم رب العرش العظيم
فعد ذلك امر البب باحضار البترك وقال له يا ابي ان هذا الامير مسلم ويقول ان المسيح
مولود وان السيد الذي خلق المسيح لم يلد ولم يولد فقال البترك اما ما قاله
فهو حق ولا معبود الا الله وانا اول ما اقول اشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فقال البب مثله واسلم الوزير واسلموا اهل البلد جميعاً
وفي عدة ثلاثة ايام انقلبت البلد من الكفر الى الاسلام وبقا المقدم مركزطين
عندهم امامهم يملهم الصلاة والعبادة مدة ايام

(قال الراوى) وأما مخبتون لما طرده الملك عمر قاطف فسار يدور مدة ايام الى
لينة احال على مركزطين وسرقه ليلاً وسار به الى جزيرة ثانية من جزائر الهيش
وبها ملك اسمه البب زنجيل وله بنت اسمها زين جلا فلما دخل مخبتون الى الجزيرة
فرأت الملكة زين جلا وكانت نظرتة وهي طالة من قصرها ففرفت انه عربى من
الجزيرة فقالت تعالى يا غلام فالتفت اليها وجدها بديمة فى الجبال فقال نعم يا ملكة
فقلت ايش الذى معك فقال لها هذا اسير هرب من عند مولاه وانا مسكته وأريد
ان ارده على صاحبه وأخذ حلاوة فقالت له اطلع عندى فقال نعم قالت له انا اعجبى
اشترى به منك وأعطيك ذهب اكثر من صاحبه فطلع اليه حتى تقى بين يديها فكشفت
الجدان ونظرت الى وجه الملك مركزطين وقالت ايش تريد فى ثمنه حتى ادفعه اليك
فقال الف دينار ذهب وجناقه فقالت له مرحبا بك وعدت له الف دينار ذهب وقالت
له ايش بقالك فقال الجناقه فقالت له الصفا يكون بعد الاكل والشرب فقال افعل
ما بذاك فانالم اخالك فاحضرت له الطعام والمداوم ومزجت له كأس نخبودة مسم خارق
ثم ناولته الكأس باشر به فكان آخر شربة له من الدنيا ومات من وقته وساعته
فقطعتة قطعاً وأرمتة فى كنيف نافذ على البحر وذهبت وبمده فيقت مركزطين ثم
اوقفته قدامها وقالت له انت من وما فعلت مع هذا الكلب حتى كنتك وداير بك على
هذا الحال فقال لها ما فعلت معه شيئاً وحكى لها على اصل العداوة فقالت انا قد قتيتة
وريمحك من عائلته وقصدى منك ان تكون معى على ما اريد فقال لها انالك وبين

يديك فقالت له اريد الوصال فقال لها مرحبا ولكن في الحلال ان وافقتيني على دين الاسلام فقالت له علمني واكون كما تريد فعلمها الشهادة واهداه الله وكانت من اهل السعادات وطاقدها بأفان شرعية وواقعه بعد المقد واقام عندها

(ياساده) واتفق ان ذلك البنت زين جلا عندها عجوز وهي التي ربتها وهي شاطرة في القيادة فلما نظرت مركز طين مع البنت عرفت ما هناك وبقت تشهي شهوة الجماع حتى ان البنت كانت نائمة فجاءت العجوز الى مركز طين وقالت له يا سيدى جبر الخواطر مطلوب وانا خدامة محبو بك فلا بد ان تكون معي مثلها وهجبت عليه وضمتها الى صدرها فدفعها ارضا على ظهرها ولعنها وبجها على كبرها فانفاظت وخرجت من عنده وذهبت الى الملك زنجيل وقالت له يا بى اعلم ان عندك بنتك واحد عملها جناقة وفتح لها بين ساقها طاقة فقوم الحقه قبل ان يملأ بطنها فلايين ويطعموا مسلمين فقام الكافر وصار حتى وصل الى القصر الذى فيه بنته بصنعة من غير جلبه ولا فزعه ودخل يجد مركز طين وبنته تائمين وهم كما قال القائل في حق هذين الاثنين

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متله لفين علمهم حلال الرضا * متعانقين بمصمم وبساعد
واذا صفا لك من زمانك واحدا * نعم الصديق وعش بذاك الواحد
واذا نالمت القلوب مع الهوى * الناس تقرب في حديد بارد

(قال الراوى) فقبض على الاثنين بعد ما بنجهم وسيقهم من بعد ما كتفهم وقال لبنته لما انتى نفسك فى الجناق لما ذا لم تعلميني وانا صابر عليك لما تكبرى فقالت له انا بقيت مسلمة وان كان صعب عليك فاقتلنى فقال لها انا لا اقتلك وانما اقتل هذا الفلام واحظى بك انت فقالت له هذا لا يكون فحبسها في مكان وحدها وحبس مركز طين في مكان وحده يقع لهم كلام اذا اتصلنا اليه نحكى عليه

(قال الراوى) ثم ان المقدم خالد الهدير لما اطلق الملكة ناهيل ووقف ينتظر الملعون غببتون حتى ياتي بابنها فلم يعد فمرف انه مابق يعود فاخذ الملكة ناهيل ودخل

رصة وقال لها اطلعي قعرك والنظري وذلك ان كان سرقة ذلك العبد اهليني وانا
انبع جرتة الي اي مكان فقالت له يا مقدام كل جميلك وسرعي وانا اعلم سيدي الملك
مسمود بيك وزوجي الملك قراطلان المغربي و يكون لك عليهم الجليل فعبس حتى
طلعت الى سرايتها فوجدت الدنيا منقلبه والملك مسمود بك وقراطلان واقفين فلما
راواها قالوا لها اين كنت واين ابنك فاعلمتهم بما جري عليها والفداوى هو الذي
خلصها فطلعت اولاد الملك مسمود واحضروا المقدم خالد فقال له قراطلان شكر
الله فضلك وستر الله عرضك كما سترت عرضنا ولكن بقي ابني مركز طين هل لك
مقدرة على البحث عنه فقال الفداوى نعم ان شاء الله لا اعود الابه ولكن ما ينوبني
منك اذا نعت في خلاص ولدك ورجوعه اليك فقال كل ما قلته ولو تعلم خيره وانا
اقوم واخلصه بالحرب فقال الفداوى انا انا لا بد لي والامم الاعظم ان اسمي خلف
بنك ولكن بشرط ان تكون معي مساعد على سلطنة القلاع والجمعون وعزل
شيخة فقال قراطلان انا وحيات سيدي رسول الله اجتهد معك وان قبض عليك
شيخة واراد ان يهنيك اخلصك منه ولم اتركك ولو كانت سلطنة القلاع ملكي
الكنت سلمتها اليك ولا انخل بها عليك فاعتمد على كلامه ونزل من عنده بمسد ما
اكل الطعام واعطاء الملك مسمود بيك الف دينار ذهب واعطاء قراطلان الف دينار
وبدله وسيف فنزل الفداوى من عندهم وقال في باله يعني الذي اخذ ابنهم ماله طريق
فيم البحار فذهب الي مينة البحر وصار يستنشق الاخبار وهو غتلي مقدار اربعة
ايام واللبلة الخامسة نظر الي مركب اقبلت على المينة وربطت فقالوا هذه مركب
القبطان يعني النابلي ثم انهم سلخوا عليه وهم في مراكبهم وقالوا له انت ما لحقت
توصل الي بلاد الزقالة فقال لهم ان الذي كان نزل معي كان طالب ملك الزقالة صميم
ولكن عارضنا الهوى فارمانا على جزائر الهيش وكان الذي نزل معي وقال انه تاجر
كذاب وما هو الا كافر ولما وصلنا جزائر الهيش فطلبني ملكها وسألني عن التجارة
التي معي فقلت له على الجميع واعلمته على ذلك العائق والاسير الذي معه فامر التجار
ان تطلع تبيع متاجرهم في بلده واخذ الاسير من ذلك العائق وطرده فعاودت انا الى

هنا وارتحت نفسي من التعب والعناء وكان هذا الكلام على حسه وهو في مركبه وباقي
المراكب يسمعونهم وسمع المقدم خالد كلامه فلم ان الغلام الذي هو طالبه في جزائر
الهيش فاقبل على الرئيس وقال له ياريس وجزائر الهيش هذه بعيدة فقال له اذا كان
الهوى متدل يوصلنا في ظرف يومين فقال له اوصلني اليها وانا اعطيك كل
ما تريد فقال الرئيس وايش تريد منها فان الذي يدخلها ان علموا انه مسلم يقتلوه
فقال له الفداوي وانت كيف كنت فيها فقال اسى نفسي باسم احد النصارى
حتى اخرج منها فقال له وانا كذلك افعل مثل فمالك فأنزله في المركب وسافر به
وساعدهم الهوى باذن من على العرش استوى فصبح ثاني الايام وما امسى
عليه الثاني الا وهو في جزائر الهيش فقال الفداوي طلعتي وعدانت الى حالك نبح الله
اممالك وطلع المقدم خالد وهو في زى راهب سواح وسار الفداوي من المينة ليلا الى
المدينة التي اعلمه المراكبين بها فالتقاهما مدينه اسلام فتعجب من تلك الاحكام ودخل
على ملكها بنفسه وسأله عن الملك سر كزطين فقال له نعم كان عندي ولكن له ايام غائب
واظن ان العائق الذي اخذته منه هو الذي سرقه ويكون ذهب به الى الجزيرة الثانية
فتركه الفداوي وسار الى ثاني جزيرة وصار يتجسس الاخبار حتى سمع بعض
الناس ان بنت الملك كان عندها مسلم اخذته عجبوا لها وامسلمت وابوها حبسها
وحبس المسلم معها فقال المقدم خالد باهاذي يا دليل ثم انه صبر الى الليل وارمى مفرده
على سراية الملك وطلع وصار يدور حتى اتى الى المكان الذي فيه الملك مركزطين وكان
مراده في النهار فلما اقبل فالتقاء مفتوح ولا فيه احد فتعجب وقال يمكن ان يكون
عند زوجته وصار الى المكان الذي فيه الملك زين جلا واطلقها وقال لها ترفى المكان
الذي فيه زوجك فقالت نعم واخذته وجاءت به الى السجن فالتقاهما زوجها فقالت له
هذا هو ياسيدي فقال له المقدم خالد من الذي اطلقك فقال له واحد فداوي فتعجب
المقدم خالد وقال لمر بنا من هذه البلاد فقالت له البنت وانا معكم فقال لها سيري
فساروا فوجدوا ابواب البلد مفتحة وواقفين ثلاثة خيل فقال الفداوي ايش هذا
فتقدم مركزطين ركب واحد وزوجته ركبت الثاني والفداوي ركب الثالث وطلبوا

البر والفجار بمد ظلام الاعتكار فصار الفداوى يتمجب من خلاص مركزطين كان
 على يد من (قال الراوي) وكان الذى اطلقه جمال الدين شيعه والسبب في
 ذلك انه كان واقف على البر وسمع الرايين لما تكلموا وكان علم بفقد مركزطين
 وسمع القصة فصار الى الجزاير وكان دخوله مع دخول الفداوى فلم يماضه لعلمه انه
 مجتهد في خلاص الملك مركزطين وسبقه واطلق مركزطين فاستحسن بالفداى مقبل
 فتوارا منه حتى جرى ماجرى وراح الفداوى واطلق البنت وجاءها والتقى
 مركزطين واخذها وصاروا كأن شيعه فتح لهم باب البلد وحضر لهم الثلاثة الخليل
 ركبوها وصاروا كما ذكرنا هذا كان السبب وما زالوا سائرين حتى اقبلوا الى ثالث
 جزرة فقال الفداوى يا ملك مركزطين انا معتزل عنكم فاذا دخلتم وانا معكم ربما
 ان يصيبنا شيء يموقنا فاذا كنا متفرقين يبقى الذى خالص يسعى في خلاص رفيقه
 ودخل مركزطين الجزيرة وزوجه معه وهو سائر فالتقى عساكر طاردين الوحش
 فتركهم وصار منفرد عنهم الى دخلة فرأى اسد مفترس بادي و قابض بمخالبه عليه
 وجاء به تحت منته فهجم مركزطين على ذلك السبع وضر به بالسيف على ظهره فقسمه
 نصفين وخلص الذي كان في يده فالتقاه من شئ عليه فأثى له بالماء ورشه على وجهه
 فافاق من غشونه وقال له من انت يا فتى فقال غريب ومساقر قال له اقم عندي حتى
 تأكل ضيافتي فصار معه الى عند ضيافته وعسكره وامرهم بالمسير الى البلد فصاروا الى
 البلد وضربت المدافع وفرح الملك بسلامته عليه الملك مركزطين وصارت جميع اهل
 المدينة في خدمة مركزطين وزوجه الى يوم من الايام دخل الملك على مركزطين
 في محله فرأى زوجته الملكة نور جلا في خدمته فلما نظرها نظرة اعقبته الف حسرة
 فقال له يا غن دار هذه ايش تقرب لك فقال زوجته فقال له امانا شاركني فيها فاناظا
 مركزطين وغضب في وجهه وقال حقيقة ان الصنمية في الكافي حرام ولو كان لكم
 عندي ايمان كنتم آتمتم بالله فضحك الملك وكان اسمه غادرين فصبر الى الليل فادغر
 لهم البنج في الطعام فاكوا واورقوا واذا بالفداوى مقبل على مركزطين فعلم فداوى
 حتى دخل الى المكان وحده بنار بنجيه فوقع المقدم خالد مبنج ففرح هذا الملبوس

غادر وفيق الفداوى اولاً وقال له انت من اين جئت الى هذا المكان فقال له بالمعون
انا بخارى هذا الملك من برسه وان شاء الله يخلصنا الله تعالى من كل غصة فقال له
وهذا ابن من في برسه فقال له هذا ابن الملك قراطان المغربي فقال له وانت فقال له انا
سلطان القلاع والحصون فقال له انت الذي اسمك شويحات فقال له انا اسمي المقدم
خالد الهدير فقال له ومتي اخذت السطلة هذا الاسم باسمنا الاسك في هذا الوقت
ولكن لما افضي لك واقتلك فان هذا الوقت ما انا قاضي وحبسه وحبس الملك
مركز طين وفيق البنت واراد ان يفعل بها الفاحشة فقالت يا بركة دين الاسلام انا
مستجيبة للنبي عليه السلام واذا بلطش نزل على صدر الملعون ارمه على ظهره وركب
على صدره والعقلة طبقها على فيه وأوقفه كتاف وكان الذي فعل ذلك المقدم جمال الدين
وصار الى الحبس بعدما اطلق البنت وامتها على روحها وصار الى الحبس وهو قابض
على حزمة شمع مصنوع من البنج شكل من شمها يرقد وهو يقرأ في قداس حتى
بنج جميع الناس وفتح الحبس واطلق الفداوى ومركز طين وقال للمقدم لا تخاف
خذ حجرتك اركبها ورفقاك بركبوا معك واذا وصلت الى بلادك افكر هذا
الجميل فقال له وانت اسمك ايه فقال له انا اسمي الدرويش السواح فقام الفداوى ركب
وقال له لكن يا درويش دلنا على الطريق فقال له خذ على يمينك للجزيرة الرابعة ولا
تخاف فروعى فداك وها انا من خلفكم اركم فدخلوا الى رابع جزيرة واذا فيها
مدينة لكن كبيرة باسواق عامرة وخيراتها وافرة فدخلوا الى خان ووطنوا أنفسهم
وطعم الفداوى واحضر لهم مأكل ومشروب فأكلوا وشربوا ولذوا وطر بوا
وبمدها قال المقدم خالد انا قصدى اطلع الى الديوان فقال مركز طين وانا اطلع معك
فصاروا الاثنين حتى طلعا الى الديوان فوجدوا ملك البلد طامل ميدان ومجتمعين
عساكره والاعوان وبينهم رجل سيف ورجل يهلوان وقد اخذوا الصائح على
جميع من كان في الميدان فالتفت المقدم خالد الى الملك مركز طين وقال له انظر هاذين
الاثنين ونحن اثنين فاختار لك واحد وانا واحدا من السيف او الیهلوان فقال
مركز طين هذا هو هذا عندي على حدسوي خذ انت من تريد واترك الثاني

فانطبق مركز طين على البهلوان وانطبق المقدم خالدا على السيف ولا عبوهم وكان مع البهلوان دبوس حديد وهو فارس جليد فجاوله مركز طين ساعة زمانية فضر به بالدبوس فزاع عنه ولقغه من الهوي بشدة حيلة والقوى وضر به بالدبوس مثل ما ضر به فوقعت الضر به وسط رأسه فانطبق الخوذة على رأسه وادمت ~~ككل~~ اضراسه واخذت انفاسه وانهدم اساسه فسار يتخبط في دمه وينطرب في عدمه وكذلك المقدم خالدا الدهير فانه نال مع السيف ساعة بانصاف وساعة باسراف فقام خالدا يده بالسيف وضر به بالشكرية فقطعها سيف خصمه لانه ساحقة المعادن حققة وعلم المقدم خالدا انه اذا اهل خصمه اتلفه فحمل عليه وشاله على سعدة به وضرب الارض ادخل طوله في العرض فصارت خيل وفي دماء جدل ونظر الملك الى هاذين الاثنين وقد اهلكوا ابطاله الاثنين فامر باحضارهم الى بين يديه وقد اخلع عليهم وجعلهم في اعز دولته فقال الملك مركز طين يا بئس نحن ما لنا اقامة عندك لانا اناس سواحين فقال لهم وما منفعتكم في السياحة واقامتكم عندي احسن لكم لانكم اهلكتم كبراء دولتي الذي كنت اعتد عليهم في شدتي وانا اريد اجعلكم اعز احبابي وجندي فقال المقدم خالدا ان هذا اخي معه وزوجته يحتاج لسكران مخصصون فقال له مرحبا به وبها واخلى له قصرا برسم زوجته واقاموا عنده في امان مدة ايام قلائل وهم منتظرين ان يحالوا على سفرهم باى حيلة الى ليلة من الليالي وكان له وز يزاسمه عزازيل بن صليب كل ما ينظر اليهم ما يحق عليه حالهم فتسلل عليهم الى بلد الاسلام فقام ليلا فراهم يتعدون في الايمان ويطلبون من الله الوصول الى بلاد الاسلام فعاد للملك وقال له يا بئس اعلم ان هذين الاثنين مسلمين وما قصدهم الا قتلك واخذ مالك ومسيرهم الى بلادهم فخذ حذرك منهم والا افتنا لوك وقتلوك فلما سمع الملك كلامه وكان اسمه كاشور فارس احضرهم الى عنده بامان واظهر لهم انه فرحان بقدمهم واسقاهم كل واحد كاس شراب مبنج فرقدوا فادخلهم في الحبس وضع الحديد في اعناقهم وايديهم وارجلهم وبقهم فنظروا انفسهم على تلك الحالة فقالوا يا بئس لاي شيء قبضت علينا فقال لهم اتم مسلمين وقتلتم رجالي ومرادكم قتلى وحق الصليب ما بقي لكم

خلاص الاوقد النار ارميكم فيها فقال خالد يا ملعون لا يحرق بالنار الا الكافرو اما نحن مؤمنين والله ناصرنا اينما كنا فلم يسمع كلامه وتركهم في السجن وقال لما يطلع النهار اشهركم في البلد واحرقكم بالنار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقام كلامه الا وابع من اتباعه اقبل وقال له ياخوند أنا صريت على تلك الجزائر ادور عليك فسمعت انك محبوس وهذه البلد بها عساكر لا تعد ولا تحصى وانا مرادي اطلقك ولكن هنا شيء واحد أريد أن أسألك عنه ونجاو بنى عليه بالصحيح فقال المقدم خالد قول يا شيخ حتى اعلم مقصودك فقال له اعلم ان هذه جزائر واسمة والحاج شيعة القدي أنت تريد عزله وتتولي مكانه له في كل ارض عيون وارصاد وأخاف اطلقك وأنت خصمه وأخاف ان يسلمني لاني تعديت وطأرضته فقال خالد يا شيخ شيعة في مصر وأنا هنا وأنا هنا اقسم بالله ان رأيت على يديه نتيجة لم انسكرها ولا اعرضه ان رأيت منه منفعة فقال التابع ان كانت هذه نبتك فان الله ينقذك ومن معك وتركه وطلع واذا بدخنة بنج اطلقها شيعة وكان هو التابع ونقلهم في الليل من الحبس الى الخان وأحضر البنت ايضا عندهم وأطلقهم من كتافهم ثم انه فيقهم فلما افاق المقدم خالد رأي نفسه خالص اليدين فقال من فعل هذه القعل وخلصنا من الاسر والاعتقال فقال له التابع يا فداوى الذى خلصكم سلطان الحصون المقدم شيعة جمال الدين فقال خالد وابن هو حتى انظره فقال مركز طين ولا شك انه هو الذى يكلمنا فقال خالد اسم الله عليك ولعنة الله على كل من عصي عليك فقال له ما هذا وقت كلام اتبعني حتى اوريك ما افعل مع هذا الملعون الذى يريد ان يحرقكم بالنار وصار قد امه الى تحت قصر الملك وأرى مفرد وطلع وأشار على خالد ان يطلع فطلع خالد رآه فدخل على مبيت الملك وفيقه فلما افاق فوجد الذى فوق صدره فقال ايش الخبر فقال شيعة انت باكلب كنت ناوى تحرق رجالي بالنار وانا ما احرقك بل اذبحك فايش قولك في دين الاسلام فقال اسلام ايه فقال تسلم وتؤمن بالله فلم يرض عليه فذبحه وكتب تذكرة وقد وضعها على صدره وملأ خالد مفترنيه من مال السراية وجواهرها وكل شيء فاخر وقال له يا مقدم لا بد لك ما تروح بلادك وتذكرنى بكل ما فعلت معك وانت

واصلك ونزل به من القصر ودار على كابر الدولة ذبح الوزير وذبح اربعين من اعيان
 الدولة ونزل وكان خالد ذهب الى الخان فطعنه شيشة وقال له باب البلد مفتوح وهذه
 ثلاثة خيل اركبوا وسيروا فركب خالد وهو متعجب من شيشة وفعله ثم اتهم
 ساروا والمقدم جمال الدين معهم فدخلهم على الطريق حتى طلع النهار فلم يجدوا للشيشة
 خبير فقال للمقدم خالد اين ذهب سلطان القلاع فقال مركز طين هذه افعله لا تبان الا
 عند الحاجة ونحن الحمد لله بقينا على ظهور خيلنا والطريق بين ايدينا وما زالوا سائرين
 حتى اشرقوا على مدينة فدخلوها ومشوا في سوقها فأتوا الى خان ودخلوا فاستقبلهم
 البواب ونزلوا عن خيولهم صبروهم وور بطوهم وطلع للمقدم خالد الى السوق واشترى
 طعام وطبخوا واكلوا حتى اكثفوا وكانت هذه المدينة تحكها عجوزة ساحرة
 كهينة فهم واقفين يتشاورون هل يقيموا في هذه المدينة حتى يأخذوا لهم راحة او
 يسافروا واذا بالساكر واهل المدينة تلتي كانوا فيها مقبلين فسألوهم الناس عن
 الاحوال وماذا هم لا يسمن السواد على ابدانهم ويقولون ان ملكنا وزرائنا وارباب
 الدولة جميعا نتهنا وجدناهم مذبحين وتذكرة على صدر الملك مكتوب فيها ان
 اجل هذا الملك انقضى ومات وكذلك دولته يقيموه وكل من تمرك منكم الحقناه
 بهم فتمعجوا اهل البلد ودخلوا على الكهينة واعلموها بما جرى فأحضرت الخدام
 وقالت لهم هل كان لكم اعداء يقاتلوه فقالوا يا كهينة ما كان وقع قتال وانما كانوا
 اثنين عندهم بالسلاح وغلبوا مصارعينه فأنتم عليهم وبعد ذلك عرف انهم
 مسلمين فحبسهم فأتدري الا وهو عجوس ومذبح وجميع دولته كذلك ولقينا
 هذه التذكرة فقالت لهم الذي اذ ان يقتلهم هم الذي قتلوه وخافوا من دولته
 لا يتبعوهم يقتلهم وهربوا فقالوا له باقى الناس الذين حضروا يا كهينة اما هو
 اخوك واتباعه الذي قتلهم المسلمين يهون عليك فقال انما اترك دم اخي يروح
 هدر ثم انها دخلت محل كما انها واحضرت اعوانا من الجان وقالت اريد ان نحضروا
 الى الاثنين الذين لعبوا عند اخي وقتلوا خدامه في اللعب فقالوا لها هم عندك في سوق
 بلادك فاقبضهم بيدك فقالت لهم هاتوهم من اينما كانوا فخطف خالد من يده اليمنى

وبالشمال مركزطين فلما حضروا بين يديها قالت لهم اين اتم وفي اى مكان نزلتم فقالوا لها نزلنا فى الخان فاحضرت الخانجى وقالت له هل بقى عندك منهم احد فقال عندي لهم بنت قتالت محضرا حالا فحضرت فالتفتت الكاهنة الى زين جلا وقالت لها وانت من اجل شهوة الجنانة دخلت فى دين الاسلام وتركت دين المسيح وطاوعتى المسلمين على هلاك اهلكت يا ملعونة فقالت لها يا كافرة انا هداى الله تعالى وصرت من حزب الاسلام واما انت فتائه فى ضلالك حتى يجعل الله وبالك والنار مأواك لعن الله امك واباك وايش الفائدة فى هذا الكلام هل ترى قصدى ان اعود الى الكفر بعد الاسلام هذا لا يكون فان اردت ان تأخذى ثارا خو كى وتقتلينى فاقتلينى فى الاول لانى احب هذا فى سبيل الله فاني اموت شهيدة وان كان باقى لي اجل فأعيش باقى عمري سعيدة فانفاظت الكاهنة من كلامها وكان اسمها الحكيمة شمكرينة فامرت الاعوان انهم يصنعوا تخت من الخشب ويصنعوا فيه ثلاث قوائم كل قائمة طولها عشرة اذرع وفوقها درج خشب وعليه غطى شبك سلك بولاد ووضعت البنت فى درج ومركزطين فى درج والمقدم خالد فى درج وغطيتهم فى الشبكة البولاد وأوقفهم فى الشمس وقالت لهم هذه قبوركم فى الحياة والمات بالنهار تلاقوا الشمس وبالليل تلاقوا الهواء ولا يبقى لكم خلاص ولا دوى فقالت الملكة زين جلا سلمت امرى لصاحب الحول والقوى وهو الله الذى لا اله الا هو فالتى الحب والنوى سبجانه لا اله الا هو على العرش استوى (قال الراوى) وكانت هذه الملعونة من خمسة اخوان ثلاثة رجال واثنين نساء فاحدهم الذى قتلها المقدم جمال الدين وخلص منها احمد سلامش ابن السلطان وهذه الكهينة الثانية وامالك كور فان احدهم البب كاشور الذى ذبحه شيعة فى هذه النوبة وخلص منه مركزطين وزوجته وخاله ولما فعلت ذلك بالمسلمين وان لها اخوين اثنين ذكور واحد فى الجزيرة السابعة واسمه البب بشكور وهو أخو كاشور ولها اخ فى الجزيرة الثامنة واسمه عبد الصليب (قال الراوى) وكان ملوك جزائر الهيش جميعا يحملون اليه الخراج ولما

٢ - الرابع والاربعون

اسلم وبقى في بلاد الاسلام وجعل له نائب على بلاد فاتفق ان نائبه طلب جمع الخراج
من سائر الجزائر وبالمجسلة جزائر الهيش فكل الملوك خلعوا الاشكور
وعبد الصليب توقفوا وقالوا البب دوري فات البلاد ولا يبق يسأل عنها لكونه
صار مسلم وايضا وان جاء لنا البب دوري لم نورد له خراج فأرسل النائب الى مدينة
الرخام ومعه كتاب بصورة ماجرى فقال الملك لا بد من صلب كل واحد على باب
مدينته حتى يعتبروا باقى الجزائر وركب وصار للجزائر ومعه من مدينة الرخام
اربعين الف باربعين ملك وهم توابع الملك عرنوص اولاد ملوك البرتقان وصار
حتى حط على اول قلعة ووقع الحرب اول يوم وآخر النهار قال الملك دوري لا اولاد
ملوك البرتقان كل واحد منكم يبق من عسكره عشرة ابطال واتم كونوا خلف
طهرى وهم خلف ظهوركم حتى ادخل بكم البلد واجلسها وقمة الانفصال فقالوا له
افعل ما تريد فمسير الملك الى وقت الظهر والحرب متمم بينهم وصرخ على الملوك
وكان ارضاهم ودفع جواده ودهس في الكفار وتبعوه الملوك حتى وصل الى باب
البلد ودخل ارمى ربة البواب ومسك الباب وقد تبعوه من له من الاصحاب وكبوا
جميعا ودخلوا البلد وطعنوا في الصدور واجروا الدماء من انابيب النحور وما
جاء عصر النهار الا والملك دوري ملك البلد واحتوي على تحتها وقعد وكان البب
كاشور واقف يقوي عسكره على قتال من قدامة واذا يباش البطارقة قال له يا ب
المدينة اخذوها المسلمين واحنا بقينا نقيم بين فالتفت البب باشكور فوجد المدينة
تملكت واكثر من نصف عسكره ذهب فخاف ان وقف وادركه البب دوري
يهلكه فما وجد البق من الهرب قالوى عنان جواده وطلب البرارى والفغار وتبعوه
عباد الصليبان هذا والاسلام يطعنوا في ظهورهم حتى حيرهم في امورهم وعادوا
من خلفهم وهم فرحين بالنصر والغفر والملك دوري ابن الملك عرنوص امر العسكر
ان يلوا سلب الكفار وامر اربعة من الملوك باربعة الف بطل ان يقيموا في البلد
الفين براها والفين جواها واحفظوا ما فيها من الاموال ومن الحريمات والاولاد
الاطفال حتى ادرك انا الكلب باشكور ولا اعود عنه حتى اجعله مقبور فان هذا

الملعون نفسه كبرت ويريد ان يقطع الحمل عن قلعة ومدبنته فلا بد لي من اتلاف
 مهيئته وكان البب باشكور لما انهزم تموه عسكره وماله من الخدم وسار في هزيمة
 لنا من جزيرة ودخل على اخيه عبد الصليب وبكى واحكاه على ما فعل الملك دوري وقال
 له يا اخي انا كنت شاو رتك في قطع الحمل عنه حتى جرا على ما جرانه فقال له عبد الصليب
 ادخل بعسكرك عندي في المدينة وتقفل الابواب علينا وعساكرنا معنا ونحاصر في
 المدينة ونرسل نعلم حصننا الكهنة شمكرينة وهي تدركنا ونامر الجن ان يحاربوا
 المسلمين ويهلكوهم اجمعين فقال باشكور هي يا اخي اكتب لها حتى تخاضنا والاملك
 بهلكنا فكتب عبد الصليب كتاب يقول الى اختنا الكاهنة شمكرينة اعلمني
 ان البب دوري صاحب الجزاير كنا أولا نورد له الخراج الى حين اسلم وراح مع
 المسلمين وكان جاعل له نائب على الجزاير المانعة ونائب على جزاير الهبش فطلب ناييه
 من الخراج واحنا كنا أولا شاو رناك في قطع الحمل وقتلنا قطعناه فقطعناه وما
 هو ركب علينا الملك دوري اخذ الجزيرة السابعة بعدما هلك عساكر باشكورات
 القلعة بما فيها وجاء الى عبد الصليب اخو موترك ماله وعياله قادر كينا انت يا كهنة
 الزمان والاقنونا المسلمين وساوالتجابه حتى وصل الى الكهنة شمكرينة وكانت
 ذلك الوقت كما ذكرنا قبضت على المقدم خالده المديرو الملك مركزطين وزوجته زين
 جلا فلما دخل التجاب واعطاها الكتاب قامت وقسمت وشالت من مكانها فقالوا
 لها دولتها ايش نوبتي ان تفعل من الفعاليات الخلق اخوتي في الحرب والخصام
 وانصرهم واهلك الاسلام فقالوا ربما هؤلاء الاساره بمدروا حكة يخلصوا ويذبحونا
 كاذبحوا غيرنا فقالوا انا وديننا ما اذبحهم الا بيدي وهذا الملك دوري اذبحه في وسط
 بلدي وان كنتم نخالفوني على هؤلاء الاساره اخذهم معي ثم انها جعلت للتخت
 عجل وجعلت له خمسة من الخيل يجروه وسافرت طالبة الجزيرة الثامنة حتى وصلت
 اليها ودخلت بالمساكر التي معها ليلا حتى بقت عند اخيها عبد الصليب فلما راها هو
 وباشكور سألوها عن ذلك الرجلين والحرمة وكيف واضمهم على ذلك الاخشاب
 قاعمتهم لمنهم فتلوا اخوها كاشور فبكى عبد الصليب وكذلك باشكور فقالت شمكرينة

وسا بقا المسلمين قتلوا حتى بخره وانا حلفت الا اهلكهم عن اخرهم واقامت تلك الليلة وهي تدبر في انواع الكهانة والضلال حتى اظلم الليل بالانسدال واذا بالعرضي متاع المسلمين ايقاع له ضجيج وصباح فسألت تلك الكهينة عن الخبر فقالوا لها ان البب دورى ركب واحضر حجارين وامرهم ان ينقبوا الصور بالمعاويل ويكسبوا البلد قبل عسق الليل فقامت الكهينة واحضرت اعوانها وقالت لهم كونوا على الاصوار واذا زعقوا المسلمين ارموهم بالشرار والنار فاجابوها الى ما طلبت وزحف الملك دورى على البلد فنظر الدنيا انقلبت بظلام وغمام وصار عليه رجم بشرار ونار فلما رأى ذلك علم انها من السحر والكهانة تضاق صدره ورجع وكاد قلبه ان يفرقع هذا جبر اللملك دورى واماما كان من الكهينة فانها افتخرت على اخوانها بما فعلت فيبناهاي كذلك وادايترك لكنه سمين قدر الفيل الكبير في المفتنة وهو نازل من على سطح كنيسة البلد يقرأ قدوس من كتاب الانجيل ويفسر ما فيه من التحوير والتحليل وصرخ بصوته وقال يا رجال الغيب فجاءوا به اربع رجال وقالوا له نعم يا بني فقال لهم هاتوا دفتر الاعمار واقرأوه حتى اسمعه فقالوا له سمعنا وطاعة فقال اول اعلموني عن القرائات فقالوا له فلان بقي فاضل سنة واحدة ويموت وفلان له سنتين فقالت الكهينة لن حولها واخوتها اندهوا لذلك البترك حتى اسأله فقاموا بعض الخدام اليه فلم يجدوه فقالوا لها ما وجدناه ولا شك ان ههنا من الحوار بين الطيارين وبعد ساعة ظهر البترك ثابا وقال يا رجال الغيب فقدموا له اربعة خلاف الاولين فقال لهم اعلموني من الذي اخرج صدقات السنة فقالوا له البب الفلاني فتح خارة للفقراء وجعل فيها عشرة فلانين وخمس امرأت للجنافة في سبيل على روح ابيده وامه فقال اكتبوا له خمسة عشر سنة عشر سنة زيادة في عمره واكتبوا له خمس فدادين في سقر لاهوا به يرقدون فيها وخمس مصا لمطب في الهاوية قالوا كتبنا كما امرتنا فقال يا شمكر بنه فقالت الكهينة نعم فقال لها قربان عن اخيك فانه مقتضاي ابنتي وحضري ثلاثة اسارى احدهم ارميه قربان عن اخيك فانه لم يعمل صدقات قبل ان يموت فقالت يا ابني هاهم عندي وانا وهبهم فداء عن اخوتي فقال

لها ذواضعاف ولا تقبل الا الطيبين فقالت يا ابي وكيف الممل فقال لها طيبهم من
 ضمهم وبمد ذلك انحرهم قربان للمسيح فقالت يا ابي وكيف اطيعهم فقال حضربهم
 فقالت اهم فوق الاخشاب قال هاتهم يا مخطفون واذا بواحد صاح بصوت عالى وهو
 يقول الذي ركبهم بنزلهم فأمرت الكاهنة الجان فنزلوه وواقفوه قدام البترك فقال
 يا كهينة اوهبكم للمسيح فداء عن اخنك واخيك فقالت نعم فقال يا مخطفون اودعهم
 فى الكنيسة لليلة الاكنية ثم قال يا شمكر بنه ان المسيح يا مارك بالوقوف بين يديه
 حتى ينعم لك بشرته من يده ويكتبك من حزبه وجنده فقالت سسما وطاعة فقال
 اطلنى على ظهر الكنيسة فقامت وطلعت على سطح الكنيسة واذا بمخطفون
 ساقى فى حلقها سفوت بولاد وصل الى امعاءها وهو سفوت سموم فذوب كبدها
 وقدمات لوقتها وساعتها وقال البترك باشكور فقال سسما وطاعة قال الحق الكهينة
 ونزلها فانها لاسر بت غشى عليها فطلع اخوها قادر كه سهم فى رقبتة خرج من ظهره
 ووقع قتيل ووقع فى البلد الصباح ونظر عبد الصليب وجدا بواب البلاد فتحت
 والملك دورى يضرب بالسيف وباقي الملوك من خلفه يضربون بالحسام وهم كأنهم
 رسل الحمام وقد اهلكوا النصارى وغاروا عليهم غارة واى غارة فصاح بصوت عالى
 وقال الحقينى يا كهينة قومى يا شمكر بنه فقال البترك لدا عبد الصليب اخنك شمكر بنه
 واخوك باشكور حلهم المسيح لنحو القبور وبقوا من جلساء الحوارين والمذره
 أم النور فقاتل انت المسلمين فان اخوتك مام فاضيين ومأم البترك كلامه حتى
 انطبق المقدم مركزطين والمقدم خالد الهدير وجذبوا سيوفهم المشاهير وبقي لهم
 اسواط وهدير وساقوا الكفار بين ايديهم مثل الحسير وصار الدم من الاوداج
 حزين على اهل الكفر حكم المقادير واقبلت الملكة زين جلا الى قدام البترك وقالت
 له يا ابي متى تلمنى قربان الكهينة نمجر فقال لها لا بد بمحو المسلمين اخوا شمكر بنه الذى
 بقى فاضل ويبقى الفداء واحد فلما سمع عبد الصليب ذلك الكلام ونظر البترك
 قد احتاطوا به باطال الاسلام وكل منهم تقدم اليه وقبل يده فقال له يا ابي بدئك
 وما تمتقده من يقينك انت ايش اسمك بين المسلمين فقال له اسمى المقدم شيعه جمال

الدين وانا الذي اهلكك اختك شمكرينة الساحرة ولا بقيت تنظرها الي يوم
الآخرة وكذلك اخوك الي جهنم سيقوك وان اردت ان تسلم فليك الامان وان
كنت على ملة الكفار اصبر حتي تأتوك ويقتلوك ومن عيشتك يرجموك فقال له انا
في عرضك يا سيدي اتوب على يدك واقم في بلدي تحت سيف الملك دوري كما كنت
فقال ليا بخلص دوري وانا امنم عنك فلا تقتل من مكانك فانه ان رآك قتلك
وفي تلك الساعة اقبل الملك دوري ووقف قدام البترك وقبل يده وقال يا ابني ما بقي
فاضل الا هذا عبد الصليب انا اذن لي اقطع رأسه فقال له هذا واقف عندي فاذا قتلتك
وهو عندي كانتك قاصد بذلك عندي انا اضمنه انه يمر بلده و يورد الخراج
والداد كما كان اول وان كان يأتي منه امر ضروري فقتله ماهو فيدينا بقي
آتي اليه واذا بجد على فرشه ولا يلزم حرب ولا قتال قالت عبد الصليب للمقدم
جمل الدين وقال يا سيدي انا في عرضك فقال شيحه لانه خوف وبعد ذلك امر الملك
دوري فلم جميع السلب والنهب كل هذا والمقدم خالد قال يا ملك الفلاح سالنك بالله
المظيم ان تعلمني على هذه القملة التي فعلتها حتى انطلقت على الكهينة وصبرت لك حتي
انك قتلتها قال شيحه يا مقدم خالد من اطاع الله اطاع الله كل شيء والسبب في ذلك
ان المقدم جمال الدين اتبع جرة الساحرة وقصد ان يلحق خالد ومركز طين لان قلبه
عليها فلما اقبل الي المرضي يجد اولاده الاربعة مع الملك دوري ابن عرنوس
لانه لما ركب كانوا عنده وهم الذين اشاروا عليه اولا ان يكبس القملة الاولى
وجري ماجري فلما رآهم شيحه ان يتزبوا بزي الحوار بون ولبس البدة التي اعطاها
له سيدي احمد المناوري فشمطه الهيبة والوقار ببركة الاستاذ ونمت حيلته وقيل ما فعل
وبعد من البلد احضر الملك دوري الي عبد الصليب واراد ان يقطع رأسه فتشفع
اليه شيحه وبعدها قال شيحه للمقدم خالد يا حالدا انت طابع والا طالب سلطنة الحصون
فقال خالد يا سلطان لا تؤاخذني بما سبق من جهلي فانا عبد عبدك ولا لي مقدرة على
على غضبك فقال اقلع سلاحك واكتب اسمي عليه باجمعه وعقده قال الملك دوري
انا قصد ان اطوف على هذه الجزاير واجمع الخراج منهم فقال شيحه انا احضرهم

جميعا الى عندك هنا بالاموال من غير حرب ولا قتال وطلع المقدم جمال الدين والتزم
 بنصف القلاع وأولاده بتصفهم وصاروا ينزلون عن كل ملك وهو نايم وفيقوه
 بعدما يكتفوه فلما يفوق يمدقعه مكنت والعلة في فمه ويقول له عند الصباح تجمع
 الخراج المطلوب منك وتوديه للملك دورى ابن الملك عرنوس وهو مقيم في الجزيرة
 الثامنة وان اقمتم ولم تسر اتيتك الليلة الا تية اخذت رأسك وضعتها بين يديك
 وما داموا كذلك حتى داروا جميع الجزاير ولا رجع شيعة الى عند الملك دورى
 حتى كانت ملوك الجراير كلها اقبلت بالخراج وبعد قبض الخراج قال شيعة بالملك
 دورى هل لك حاجة باقية في الجزائر حتى اقضيها لك فقال له ياسيدى أنت مجتهد
 في قضاء حاجتى قال شيعة نعم يا ولدي أنا خدمتكم على فرض لازم وثانى الايام
 امر الملك دورى بالرحيل وساروا الى مدينة الرخام وودعهم وسار الفداوي الى
 قلعة ومركز طين راح الى برصة وسلم على أبيه واعلمه بما فعل المقدم جمال الدين
 والملك دورى ابن الملك عرنوس وسافر شيعة الى مصر في امن وأمان ومعه حق
 بيت مال المسلمين وما خصه وخص السلطان من الاموال التى جمعوها وكان شيء
 كثير ودخل شيعة على السلطان واعلمه بما جرى وكان فقرح (قال الراوى)
 الى ليلة من الليالي قام السلطان يقضى حاجة سمع دق شاكوش على البلد فعرف
 ان هذا عابق فتدار الماء طلع ونزل عليه كان الملك منتظر فزوله حتى نزل ضربه
 على غفلة باللت حكم في صدره ارماء ونزل عليه كتفه وقال من أنت يا كلب قال
 أنا سلطان ابن سلطان قال الملك طيب اسمك ايه فقال أنا للمقدم بمرأى المقدم
 فهد فأمر السلطان بحبسه وقال الحماية حماية الله وكانت ليلة جمعة وابراهيم وسعد
 في قاعة الخوارنة فلما طلع النهار وحضروا وأحكى لهم السلطان فقال ابراهيم
 بادولتلى هذا رجل جبار ولكن ابقه حتى يحضر الحاج شيعة وكان السبب ان
 ظهر فداوي اسمه المقدم فهد ولما وصل الى قلعة وسألوا عن السلطنة فأحكوا
 له رجالة على شيعة فأرسل اخوه بجيبه الملك الظاهر فوقع كما ذكرنا وغلب على
 المقدم فهد فركب على حجرته وسار قاصدا الى مصر فلما وصل الى مصر ووطن

حجرتة في مغارة في جبل الجبوشي وتركها فيه وقد غير زيه وطلع الى الديوان راود
القلعة حتى عرف من اين يدخل ومن اين يخرج وصبر الى الليل ودخل على
الحبس للسجان بنجدة وفتح الحاصل واطلق أخوه وراح من خلف السراية
أرمى مفردة وطلع على الصور وارخى سرباقه ونزل عليه فحكم نزوله على
الملك احمد سلامش ابن السلطان بنجدة ولفه في جدران وطلع به وسلمه الى اخوه
المقدم وقال له اسبقني به الى قلعة سباط عند المقدم زيا رب حتى اني أقضى حاجتي
والحق وعاد القداوى ثانيا تملق من جهة اخرى وطلع حكم على غل
الحريم فاستعار انه ينظر الحريم فاخذ بنجدة مليانة بمخص الملكة تاج نجت
أم الاسياد وطلع له كلام

(قال الراوي) وأما المقدم بمرد دخل على زيا رب وقال له مرادي احبس هذا عندك
فانه ابن الظاهر فحبسه عنده وبعد ذلك أوصاه ان يحترس عليه وقال له انا مرادي
أعود الي أخى في مصر وأشوفه ان بقى سلطان القلاع والحصون اصكون انا باشة
كواخيه ثم انه ركب حجرتة وصار طالب مصر وهو يقول في نفسه على ما أصل يكون
أخي القهد مسك شيعة ومادام ساير الى آخر النهار وكان أوان الشتاء فاقبل على دير
لاجل بيات فيه فطرق باب الدير فقال بترك الدير من الطارق فقال له المقدم بمرد ففتح
يا معلم انا رجل عابر طريق ابات ليلتي وبكره اسير في طريق فقال البترك مرحباً بك
يا سيدي وفتح باب الدير فدخل القداوى بمجد البترك جالس وقدامه منقذ فيه نار وهو
ينحرف نفسه فتقدم القداوى لاجل الدقا فآخذته رايحة البخور فاقلب بجانب المنقذ
فقام البترك وهو المقدم جمال الدين واولاده صبحته فربطه على عامود وكشف على
صدره وطلع الصوت الفصيان وفيقه فنظر الى شيعة والى اولاده الاربعة واقفين
حوله فلما نظروهم قال لهم لاي شيء بطونى هذا الرباط فقال له شيعة انت جيت منين
قال من قلعتي فقال شيعة اصديق من غير تعب قبل ما اطعمك ضرب عمرك ما اكلت
مثله فقال له نشرت ايش اقول يا قصير والله لا اخى بمزلك ويأخذ سسلطنتك منك
وانت ما تقدر تفعل معى شيء فقام شيعة وضربه بالصوت على صدره فصرخ فلم

بلغت اليه الا بعد عشر ضربات وقال له يا نداوى دستنى برهيتك اصبر حتى اكل على
 صدرك الف صوت وبعدها اسبك فقال انا فى عرضك يا حاج شبيحه فقال شبيحه
 والاسم الاعظم لا يطل عنك الضرب الا تحكى لى بالصحيح وما فعلت فى مصر وما
 فعل اخوك والاخذ ضرب مثل هذا حتى يذوب لحك فقال له يا حاج شبيحه انا اخى
 ارسلنى الى مصر على انى اجيب السلطان فحكم القضاء قبضنى وجاء اخى اطلقنى
 واعطانى ابن السلطان وقال لى اديه الى المقدم بازب وبعده جاب بتيجه مربوطه ما
 اعرف ما فيها وقال لى سلمها مع ابن السلطان وعودلى سريع حتى اقبض على شبيحه
 وهانت جئت هون وهو يدور عليك فى مصر فقال شبيحه وابن السلطان هذا الوقت
 عندى بازب فقال نعم قال لما انظر صدقك وان كنت صادق اعتقك وكتب كتاب واعطاه
 للمقدم على الطويرد وقال له روح الى ذلك الكلب بازب وهانت ابن السلطان وبقية
 المملوك الامايراء التى سرقها القهد وارسلها له مع اخيه النمر فطلع المقدم على الطويرد
 وسار قاصبه قلعة شباطا لالتقاء المقدم فهدى الطريق وكان بعد سيراخاه قال فى نفسه
 انه بروح قلعتة وياخذ ابن السلطان عنده ولا يسلمه لايه الا اذا كان بسلطنته على
 القلاع والحصون ويزل شبيحه فهو ساير فالتقاء بالمقدم على الطويرد كما ذكرنا فى
 الطريق فظن فى باله ان هذا شبيحه وهو يعرف جيداً ان شبيحه لا يعرف بحارب فلما رآه
 عارضه وقال له وقعت يا قصير يا بدوى يا فرقيطى يا جلاب النياق يا راعى الجمال جيتك
 يا معرص ولا بقالك خلاص الا ان تبطل من السلطنة وتحلف انك لا تهيت بعمل
 سلطان والادونك والحرب والطمان فقال له المقدم على اقليل الادب هى السلطنة
 فعصية لك او لغيرك حتى ان واحد زيك جاهل ياخذها وفقر المقدم على صار على اكتافه
 وضر به بلطة حد يد على سماخ اذنيه فوق من على حجرته كانه العمود الرخام فنزل اليه
 المقدم على وهو فى دهشته وركب على اكتافه وادار يديه خلفه واوثقه كتاف وادار
 على وجهه بالسوط وقال له قوم يا كلب انت مطلوب للسلطان شبيحه حتى يسلمك
 جملتك وبلعن اباك وجدك فقام المقدم فهد غصيب عنه ومشاند ام المقدم على حتى اتى به
 الى ابيه شبيحه وقال له خذ يا ابى خذ هذا الجاهل قليل الادب ربه حتى امضى انا

الى السكب زبازب واحضر ابن الملك الظاهر من عنده فتسلم شيخه المقدم فهد وشحطه على عمود في الدبر وجعل صدره من برا وظهره جوا العمود وكشف زرارته صدره وسحب السوط الفضبان وقال له استنما يا سلطان الحصون بالسداعة وتحت الوجوه وناولوه بالسوط على صدره ثمانين ضربة حتى مزق صدره وقال له الذي مثلك حرامي يدخل سرايات الملك ويسرق ابن الملك ومتاع الحريم فما جزاءه الا العذاب الاليم فقال المقدم فهد يا شيخ شيخه ما انا حرامي انا شريف اسماعلي فقال له شيخك شرفك ماله فائدة لان افالك ذميمة وتركة قدر ساعة حتى انه ارتاح ومال عليه ثانيا بالسوط ثمانين ضربة على ظهره وتركة مشوح على العمامة هذا جراها هنا (قال الراوي) واما المقدم على الطور بدقانه وصل الى قلعة بشاطو ودخل على المقدم زبازب وهو في صفة راهب وناولوه الكتاب مجلد وقرأه وعلق رموزه ومعناه واذا هو بالصليب وما صلب عليه من حفرة البترك قديس صاحب دير الناقوص قاده لك الراهب بوهة تسلمه ابن ربن المسلمين الذي محبوب عندك والبقجة التي سلمها لك النمر اخو فهد فان الاثنين صار قبضهم عند شوشو يمات وقالوا له ان البقجة وابن السلطان عندك اراد شيخه ان ياتيك فممنعته انا وارسلت ذلك الراهب حتي انك ترسلهم صحبته مع ناس يفقروهم وشكر بامسيح فالتفت المقدم زبازب الى المقدم على الطور بدقانه فقال له يبقى النمر والفهد انما شوا عندكم قال له نعم والبترك ارسلني اليك تعطي الذي عندك ليحكن انا ما استلم شيئا بل ارسل جماعة بهم من طرفك فقام المقدم زبازب وطلب باش كواخين وكان اسمه المقدم غول البر وقال له خذ معك خمسين جدع وخذ ابن الظاهر سلمه للبترك فقال سمعاً وطاعة واخذ ابن السلطان والبقجة وركب في خمسين خيال وسار بهم من القلعة الى آخر النهار فقال المقدم على ما تمنشا ازلوا بنا في هذا المكان لاجل العشا فلما زلوا تركهم وغاب عنهم وعاد ومعه خمسة روس من الغنم وقال كل عشرة منكم يأخذوا خاروف عشاهم واطبخوا حتى اجيب لكم اليسار فنفذوا قسدا يصلحوا الطعام وغاب عنهم وعاد بقرية مليانة خرو وقال لهم وهذا اليسار وبعدها اكلوا وسكرو وكان الخمر فيه قطع الاجل فماتوا من وقتهم وساعتهم واخذ عدددهم وخيلهم وسلاحهم وسار

بهم الى ابيه واعلمه بالذى جرا كان شيعة ذبح جميع الكفار الذين في الدبر وجمع
 المال الذي فيه وحمله على الخيل وركب ابن السلطان على حصان وساق الباقي بين يديه
 وشد الفداوية الاثنين على حصانين مصفطين وساروا الى مصر ودخل شيعة على
 السلطان وسلمه ابنه فضربت المدافع لقدوم ابن السلطان وكان يوم فرح وهنا بذلك
 الشأن واحضر شيخه الاثنين المقادم وهم عمرو فهد قدما السلطان وقال يا مولانا هؤلاء
 الحرامية الذين سرقوا ابنتك وبقعة الملكة ام الاسياد وانما رادى تسليخ جلودهم حتى
 يعتبر غيرهم فقال الفهد احنا غنم باحاج شيعة تسليخ جلدنا فقال له الفهم لم عقل عنك
 فان لانسان اذا كان قليل الادب ناقص التربية يجب على الملوك ازالته من الطريق
 فقال النمر باحاج شيعة انما نريد سلطنة ولا شيء مثل ذلك هي طاعة الحق منك
 الا حتى تقوم الجليل في البحار والاسم الاعظم عدولن تعادى وصديق لمن تصادق
 وان كان اخي هذا ما يطيعك فهو في حاله وانا في حالي وان العصيان على الملوك
 يبطل القرابة والنسب فقال الفهد وانا ايضا اطيع فان الاطاعة ولا السليخ فقال
 أعاملك بهذا السوط وأكفيني يا شيعة شره أنا داخل على حريمك لان جدي ذاب
 وعقلي من راسي غائب فقال له وجلدك أيضا اطيعه لك وجاب له دهان ودهن
 الجرح فقطبت وبردت فقال له وانا هي طاعة الحق ندلك والاسم الاعظم طاعة
 صحبة لا فيها نقض ولا ابرام فاطلقهم شيعة الاثنين وكتب أساءهم في دفتر
 الرجال وأخلع عليهم من الخلع الثمينة وأمرهم ان يروحوا قلوبهم في أمان ورتب
 الجمانيق والعلقات هذا جرا

(قال الراوى) وأما السلطان فانه جالس في الديوان واذا براهب طالع من
 باب الديوان وهو يذعن ويقول مظلوم يا ملك الاسلام فارادوا الخدم أن يمنعه
 فمنعهم السلطان حتى وصل ذلك الراهب ورفع يديه وقال أشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أن محمدا رسول الله وقال يا مولانا السلطان أنا أسلمت وأمرى الى الله
 سلمت واعلمك بان الملعون جوان دخل بلاد المعجم وعمل رافضى عند ملك
 توزير وهو القرن أبر ابن القان هلاوون وها أنا يا مولانا السلطان أتيت اليك

وجملت معتمدي على الله وعليك فقال السلطان مرحبا بك وتأمل في وجهه
فرآه البرتقش فقال السلطان افلحت يا برتقش ان كنت صادقا لا كنت اسلامك
منافق فامر الملك القاضي ان يعرفه المعرفة بالله تعالى والصلاة والعبادة وامرهم أن
يطهروه فنزل فريد باشا طهره حالا وبعد ذلك أدخل عليه السلطان الخلع وارموا
على البرتقش من طرف السلطان قفطان وقال له انت ستجنى سلطان ارمية
مقدم على جيش الف وامر له بكرسى فى الديوان وامر له ببيت الامير علوة فى باب
القرافة واعطاه قسم من ولاية الجريرة مائة وثمانين بلدا طيانها النصف لزعمه
اقطاع بالمال والنصف يوزعونه الاهالي وهو يأخذ حراجهم واعطاه خيرات
واسعة وامر له بنمسين مملوك تركب لركوبه واعطاه جوار وخدام وعسكر
وامر العلماء ان يعلموه الصلاة والعبادة وساء محمود ولم يبق فى هذه الحالة
صارت اكابر مصر يترددون عليه فصار ينفق عليهم الاموال ويرسل لهم
المدايا ويطعم الفقراء والمساكين ويجهد فى علم الاولاد والدعوات ويحضر
الفقهاء ويمطيهم الاموال ويقول صلوا عوضا عنى فأتى ما علم ان كنت اعيش
حتى أقضى ما على اولادى وبقي على ذلك والناس بقت لهم فيه محبة ورغبة ويقولون
سبحان الهادى بمد الضلال (قال الراوى) هنا جرى للبرتقش واما ما كان
من السلطان فانه يوم جمعة طلب أن يصلى فى الازهر فركب الى باب الجامع
ودخل صلى الجمعة واخرج الصدقة للفقراء والمساكين وخرج من باب
الجامع قدم له عثمان الحصان ركب السلطان وجرت العساكر خلفه فبينما هو
سائر فنظر واحد واربعين درويش عليهم ملابس حسنة وقد امهم رجل
اختيار طويل عربى وفى يده جريدة خضرة ومعلق عليها ورقة فنظر الملك
الى الورقة فلما فيها رسم كتابة فرسى مثل سلاسل الذهب فامر السلطان بمحضور
الورقة بين يديه ولما بقت فى يد السلطان قراها يحمد فيها بسم الله الرحمن الرحيم
يحل من الله يا ظاهر تيق انت ملك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وفيه
جداك دثروه النصارى فقال الملك للدرويش تعالى معى الى القلعة فلما جلس

على الكرسي اخر الدواوى وسأل الدرويش وقال له اي قبر الذى تقول عنه فقال قبر جدك ابراهيم ابن ادم وهو فى اللاتقية بالحيل فلما سمع السلطان احضر السعيد واجلسه مكانه وركب واخذ معه ابراهيم وسعدو باقى السعاة واتباعهم واخذ معارجية السلطنة وسافر السلطان الى جعلة واللاتقية وسأل الدرويش وقال له يا ابي ما اسمك فقال اسمى ابراهيم فأمره ان يورى الممارجية عمل المدفن ويمر به بعمرته وقعد السلطان فى اللاتقية حتى تم البناء وبقي احسن ما كان اول وجمل ذلك الدرويش ابراهيم ناظر عليه واتباعه تقيم معه ورتب لهم حماكى وعلوقات على باشة اللاتقية واكرم الدرويش ومن معه ووصاهم وركب السلطان وسافر الى مصر حتى وصل وجلس وبات ليله وأصبح السلطان جلس واذا بالدرويش ابراهيم طالع من باب الديوان ومعلق فى رقبته رأسين وهو يقول مظلوم يا ملك الاسلام فقال الملك من ظلمك يا درويش ابراهيم بعد ما غمرتني بالاحسان وعمرت المدفن واقمت فيه وعدت انت الى مصر واذا بفداوى نصرانى دخل عليه وهو فى يده شاكريه وقال لى انت تتمر الذى اخرجوه النصارى وهجم علينا فلما رآوه اولادى فصاحوا عليه خوفا على منه فقتلهم وبعد قتلهم هربوا الدراوىش الذى معي خوفا منه فاراد ان يذبحنى فقالت له اما تخاف من الملك الظاهر فحلف انه لا يقتلنى الاقدامك وعلق الرأسين فى رقبتي وقال لى اذهب الى رين المسلمين اعلمهم بحالك وأقوى ما فى خيله يركب واحض ما فى طعامه يشرب وها انا جيت اعلمتك يا ملك الاسلام فقال للملك وما تعرف اسم هذا الكافر فقال يا ملك لا اعلم له اسم فقام السلطان ثانيا لمأخذ السعاة واتباعهم وركب وسار حتى وصل الى اللاتقية فصبر الدرويش حتى دخل الليل وأدعر على السلطان ومن معه البنج ووضعهم فى الحديد

(قال الراوى) والسبب فى ذلك القان ابراه ابن القان هلاوون صاحب ملك تورير العجم كان مقيم بين عسكره فدخل عليه جوان فاستقبله واكرمه الاكرام الزائد وكان سابقا يعرفه انه بزره بخسة فى النصارى فقال له يا جوان ايش جابك عندنا

فقال له يا قان الزمان رايت ان النصراري دياتهم باطلة وان النار هي آية صحيحة فاردت
 ان اكون معكم فقال له مرحبا بك وجمله وزير يساره فأقام مدة وقال اريد ان تأخذ
 لي بالنار من قان العرب فقال ابره وانا قصدي نار ابي من قان العرب فانت عليك التدبير
 وانا على الحرب والقتال فقال جوان حضر لي عيار يكون من الشسطار حتي اعلمه
 ايش يفعل فقال له عندي عيار وتحت يده اربمين رافضي والسكل اولاد زنا فجار فلما
 حضر قدام جوان علمه ذلك الحيلة وكان اسمه تردد فمجاهد ابراهيم واخذ رجاله
 وراح لي مصر وتمت حيله وقبض على السلطان وجماعته كما ذكرنا واعطاهم ضد البنج
 وارماهم في الحديد وقيتهم واعطاهم واقتخر عليهم مما فعل وأخذهم وسار بهم قاصد
 توريز وقدمهم قدام القان ابره فلما سارهم قال يا قان العرب اين القان هلا وون قال
 نضرتو عن قريب الحقلك به يا كلب العجم فقال ودوهم الحبس فنزوههم في الحبس
 وصبر جوان الي الليل ونزل للسلطان باس يده وقال يا ملك الاسلام انا اسلمت واقول
 على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقصدي يا ملك اكون تحت
 ركابك ولكن خائف منك ان يفرك شيعه على قتلي وكان جوان هو السجنان فقال
 يا ملك وانا نبت ونذمت على ما فعلت وارجوا منك السماح وتحميني من ملوك الروم
 ومن دولتك تخلصني من العجم فقال الملك مرحبا بك وحيات راسي لا اسمع فيك
 كلام احد ولا اروح مصر الا وانت معي فقال جوان تقدر تحميني قال السلطان نعم
 لا تخاف من شيء ابدا فقال جوان انا اجيب لك ابرة من فرشه وقد اطلق السلطان
 ومن معه وطلع اخذ القان ابرة من فرشه وقدمه للسلطان فقال ابرة ايش هذا يا جوان
 هذا ملك الاسلام وانا اسلمت وانت الذي بقيت خصم ملك الاسلام ابرة يا قان العرب
 انا اشترى نفسي بخزنة وحق طريق السلطان خزنة واتوب وادفع كما كنت الخراج
 فأمر السلطان باحضار سيد الدولة وسلمه اليه وطلب الخزنتين وقبضهم السلطان
 واخذ جوان معه وسافر من توريز العجم قاصد الى مصر مدة ايام حتى وصل الي
 مصر وبات واصبح طلع الديوان واحضر جوان وخلع عليه وجهه باشة المباشرين
 ومجاهد الشيخ صلاح الدين وامر له ببیت في باب القرافة اكبر من بيت البرتقشي هذا

جری لجوان (یاساده) الی یوم من الایام طلع السلطان الیدیوان یجد الیدیوان ناقص
عشرین امیر وعشرین فداوی وثانی یوم فقد عشرین امیر والبرقش بجلتهم قانفاط
السلطان فطلب شیخه لاجل ان یعلمه فلما طلع شیخه رای جوان فقال ایش هذا
یاملك الاسلام وان غریمك جوان فقال السلطان لا یا شیخه هذا بقی مسلم فقال
جوان هذا حوفی یا مولانا السلطان هذا خو فی یا مولانا السلطان من دقایق مثل ذلك
اتهم بها انا واروح متهم والله یظهر الحق فقال السلطان لا بأس علیك فقال شیخه
جوان غریمنا فقال السلطان اسكت یا شیخه لا بقیت تذکر جوان الا بالخیر ولا تقول
عنه هذا الکلام واقاموا الی آخر النهار وقام الملك صلی العشاء وكان شیخه صلی معه
وطلع قصره ان یزل فلما خرج من القلعة وسار الی محله واذا بلطش علی ظهره ارماء
وكتفه واخذوه الی منار وبقیه ففتح شیخه یجد درویش کبیر ومعه اربعین مثله عجم
والبرقش والامارة والفداویة فی الحدید وتقدم العیار الیهم وبقیهم وقال لهم یاستیة
انتم قتلتم القان هلاکون وتزیدوا ان تیشوا بعده فی الدنیا والنفت الی شیخه وقال له
انت کبیر العرب من الذی بقی یخلصک وحط یده علی الحسام واراد ان یرى رؤسهم
واذا بدخنة بنج فرقدوا جمیعا وكان طالق الدخنة جوان والسبب فی ذلك انه کان لسا
فعل ما فعل فی تور یزکان بینہ وین ابرا وقال له ارسل خلنی ذلک العیار وانا ارسل لك
جمیع کبار العرب وقارب العرب قتلهم فی نار ابوک واملکک ملک العرب فطاوعه
وارسل خلفه هذا العیار علی ما وعده وعلمه علی بیوت الامارة کل واحد علی امیر
وفداوی وودوهم المنار وبمدها الدریش رصد شیخه حتی قبضه وکل هذا تعلیم
جوان واتاهم فی المنار وبنجهم وفیق شیخه فلما افاق یجد الامارة والفداویة
والبرقش معهم فتقدم جوان الی شیخه وقال له یا ابو محمد بحق دین الاسلام ما کنت
تهتمنی قال نعم لانی اظن ما انت تسلح حقاً ولكن الله خرق الموائد وانا یا قاضی صلاح
الدین من الیوم والاسم الاعظم ما بقی لی اعز منک فقال جوان اقطع رؤس هؤلاء
للمرصین الارفاض قام شیخه قطع رؤسهم وساروا جمیع السلطان واعلم شیخه بما
جری فقال السلطان جوان اسلم اسلام صحیح ما فیہ شک ولا تلویح ولا تخرب

(قال الراوي) وكان السبب في اسلام البرتقش اولا وبجيشه الى مصر وذلك ان
جوان قال له ياسيف الروم انا ضاقت حيلتي ولا بقي معي شيء افعله و انت يا برتقش
ما بقي لك مقدرة على مكيدة تعلمها في المسلمين فقال البرتقش انت عجزت انا ما عجزت
هتهم انا روح الى مصر وادخل انت على البترك كرسانيون واشكى له مني اني
عصيت عليك وانا اجمع البتاركة والرهبان واتحاق معك ونشتم بعضنا تجتمع علينا
الناس ولربما يحضر شيخه وينظر افعالنا وانا اسلم وادى الغلنسة وادوسها برجلي
واقول كلمة للمسلمين فلما افعل ذلك تقول انت وبالعند ما بقيت اقيم في بلاد الروم بل
اعمل واقضي وادخل بلاد الهجم ثم انك تسير الي بره ابن هلا ووز وتقرء وتقول له انا
ما جيت الا اقويك على اخذ ساراييك ولتلب للناصب وتوقع بين العرب والعجم
واكون انا دخلت مصر ونبت حيلتي وابتقي لك تميدة فيها قال جوان هذا راى طيب
ثم انهم عملوا لهم خناقه واجتمعت عليهم الخلوقات قال البرتقش ما بقيت احاسر جوان
ولا بقيت الا اسلم وادى البرنيطة من على راسه ودهسها برجليه وقال الشهادة فقال
جوان ونظير ما قلت هذه الكلمة ما بقي جوان الا رافضي وبعد النار ويدخل بلاد
العجم وكان هذا يجرى وشيخه واقف بجملته الناس يسمع ويرى ولما دخل مصر
شيخة اعلم السلطان بما وقع بين البرتقش وجوان وقال له اذا اناك اكرمه فاني رايت في
كتاب اليونان انه يسلم ولما دخل البرتقش على السلطان واسلم على يده اكرمه وانهم
عليه وسماه محمود كما ذكرنا وجرى ما جرى واما جوان فانه فعل في بلاد العجم ما تقدم
ذكره حتى اتى مصر واسلم على يد السلطان وقتل الميار واصحابه وخلص المسلمين
واقمن جملة وسبك منصبه على شيخه وكان جوان اطلق البرتقش من المغار واجتمع
عليه وقال له ما بقي ينشكر منصفك الا يقتل هذين العيارين والا ان مسكوكهم
وضر بهم يقرؤا عليك واذا قتلهم فان المسلمين يمتقدوا ان اسلامك صحيح
فطاوعه وقتلهم وبيع الاسلام من بعد قتل الاعجام وقال له شيخة ما بقي عندي اعز
منك وصار شيخة والسلطان يكرموا جوان واما البرتقش عمل نفسه مريض فسال
عليه السلطان فقالوا له انه مريض فقال يحب علينا ان نطل عليه ولما كانت تلك الليلة

كان جالس جowan قد دخل عليه البرنقش وقال له طالت علينا الايام ولا بلغنا مرام فقال
 جowan انا انكسرت لك متعصف لكن نحتاج الى رفيق ثالث وانا برجل نازل عليهم
 وفي يده شاكزية وكان هذا فداوى من بنى اسماعيل يقال له الكرت ابن اسلام وكان
 غائب في بلاد النصارى خمسة وثلاثين سنة وثقل ظهره بالمال وشكت رجاله الغربة
 فجمع امواله وسافر الى قلته واجتمع برجاله وسأل عن معروف فاخبروه انه ظهر
 وان المتولى على الحصون شبيحة فحلف انه يقتله ويقتل الظاهر وركب دخل مصر
 فرأى جowan نازل من الديوان فسأل عنه فقالوا له هذا جowan قد اسلم وحكوا له انه كان
 عدو شبيحة والا تمانى عنده اعز منه فقال الفداوى لا بد من قتله هو الا تخرو تبهه الى
 بيته وصبر الى الليل ونزل عليه ليقتله وكان البرنقش جاء له وجلس وم يتشاورون مع
 بعضهم ولا يسين لبس النصارى فعرف الفداوى ان اسلامهم حيلة ولما قال جowan
 للبرنقش نحتاج لساريفك ثالث فنزل عليهم وشاكزته في يده فقال لهم انا رفيقكم
 واعلمهم بما كان منه فلما عرفوه أحكوا له على ما جرى من الاول الى الاخر فقال
 لهم وانا اكون معكم وانفقوا معه واكن عندهم في البيت وصار البرنقش يأخذه
 ليلا ويسرق هو واياه من الامراء والفداوى حتى سرق أربعين أمير ففضحت
 أرباب الديوان فقال ابراهيم ياملك الاسلام ما أخذ غريمنا الا هذا جowan فقال
 جowan لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياملك الاسلام صدق كلام المقدم
 ابراهيم او ضمنى في السجن فان ظهر شئى وانا مسجون ابقي انا برى ولا تأخذوا
 البرى بالمقيم فقالت الرجال هذا راي سواب وسجنوا جowan تلك الليلة وقال
 السلطان للمقدم ابراهيم ها قد حبسنا جowan وها انت عليك حراسة البلد في هذه
 الليلة فقال ابراهيم وهو كذلك ونظر البرنقش ذلك فاخذ الفداوى ووقف في اول
 الليل قدام باب القلعة واوقدراكية نار وارمى فيها بنج بكثرة وكان نظر ابراهيم
 وهو طالع من باب القلعة ولاجل القضاء ان ابراهيم وسعد لما طلعوا ونظروا الى
 هذه النار ولاخذ عندها فأتوا اليها فاخذهم البنج ورقدوا جنبها فحملهم الفداوى
 والبرنقش ودواهم وعادوا الى القلعة وكان السلطان طلع الاخر يتبع اثر ابراهيم

٣ الرابع والاربعون

وسعد وكان ميادهم الرميّة فنظر الى تلك النار فسحب القضاة اليها فرقد جنبها فلما عاد البرتقش ورأى السلطان فقال هذه ليلة مبركة من اولها واخذوه ودوه الى ابراهيم وسعد وصبح السعيد جالس لساغاب السلطان هذا وجوان حلف انه لا يطلع من الحبس ابدا وقال خليني مرتاح من القال والقبل ولما جلس السعيد دخل شيحة عليه وقال يا سعيد ان كان جوان محبوس يكون هذا فعل البرتقش قانا اخذت ذلك بالقراسة ولكن الله يعلم بالسرائر والانسان يحكم بالظاهر ثم صبر لليل وصار قاصديت البرتقش فالحق ان يصل اليه الا والفداوى قبض عليه وكتفه ووداه تحت ظلام الليل وعاد وكان البرتقش قبض السابق لانه نظرهم طالعين على السرايات فقطع الحبال فوقوا فنزل عليهم وهم في عشوتهم وقبض واحد والفداوى قبض الثانى وماطلع النهار الا وشيخة وأولاده عادمين وكان الفداوى كل ما يأخذ جماعة يحبسهم في سهرنج كبير في الرحبة الى ان تكاملوا جميعا في هذا المكان وبعد ذلك قال الفداوى ايش بقى مرادى استنى وصفك الجميع ووجد شاكرته وقال لهم يا قرون اخذت الدنيا كلها لكم ما بقى لكم مشارك فيها ولا تملوا ان رجالكم اكثر منكم موجودون لهم مقدرة على الافعال وهز الشاكرية على رؤوسهم واراد ان يضرب رقابهم واذا بدخنة انطلقت فرقد الفداوى والذى اطلق تلك الدخنة كان البرتقش وتقدم فك السلطان والامراء فطل الملك الظاهر اليه وقال له شيخ محمود انت طيب فقال بنفسك يا مولانا السلطان فقال وايش اعلمك بأننا في هذا المكان فقال يا مولانا انا انى الخضر بالعباس ومس بيده على بدنى شغيت وقال لى ادرك السلطان والاسلام فى المحل الفلانى فانيت كما ترانى فقال له السلطان بارك الله فيك يا امير محمود ثم انه بعد ما اطلق الجميع اخذ الفداوى وهو مبنج وصاروا به الى القلعة فقال له المقدم جمال الدين يا مقدم ايش تقول فى الاطعمة فقال يا قردان كيف اطعمك وانا تحت بدى الوف بمثل ياخذوا منى جامكيتى وجرايات وانا لا بدلى من قنك واتولى محلك فان كنت خايف منى فاقبلنى وان كان لك مقدرة على وانا على قيد الحياة

غدوئك وما تريد فقال شيعة لولا انك من بني اسماعيل كنت سلختك ولكن
 انت تستحق التريبة ثم ان شيعة ضرب به ثمانين بالسوط الفضبان ووضع في
 السجن والتفت الي السلطان وقال ابن صلاح الدين فقال ابراهيم محبوس فقال
 الملك ومن حبسه فقال ابراهيم انا حبسته فقال السلطان وانت لك امر ونهي
 تحبس الناس يا لتعدى وانت حبست الرجل والافعال ظهرت انها من جنسكم
 وتماح انت وتظلم صلاح الدين وتقول جوان فقال ابراهيم يا ملك انا قول على
 ما انا شايف ان هذه المصائب من البر تقش ومن جوان وهذا اسلامهم باطل
 فخذ الحذر يا مولانا عند ارباب الكبار فان الله يعلم بالسرائر فقال الملك
 يا ابراهيم انت لا بقيت تعارضني فقال ابراهيم الذي اله كلمة ماله خدمة فقال
 السلطان الى حيث القت فالقت ابراهيم لسعد وقل له عيا انت وابنتك ومن
 يتبعك والتفت الى سعيد الهايش وعيسى الجماهري وقال لهم ايش مرادكم لما
 بقينا في يد الكفار مثل الدجاج هيا على حوران اتم وتوابكم فقال السلطان
 هيا حوراني بيسان في جهنم فنزل ابراهيم وسعد واتباعهم جميعهم وصاروا
 الى قاعة الحوارنية واخذوا متاعهم وسافروا الى قلاعهم يقع لهم كلام اذا
 اتصلنا اليه نحكي عليه (قال الراوى) واما جوان بات واصبح دخل قدام
 السلطان وقال يا ملك الاسلام انا بقيت رجل كبير وقلبي مشاق للحج وزيارة
 الرسول واقرا لك الفاتحة على مقام الرسول فقال السلطان يا قاضي صلاح الدين
 مرادي اجعلك امير الحج وتسافر في الحج في هذا العام فنزل جهاز نفسه للسفر
 مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلوعوا خدامين القاضي وقالوا يا ملك الاسلام
 اننا بقنا وصبحنا فوجدنا القاضي قتيل وهذه تذكرة وجدناها معلقة في رقبته
 فاخذ الملك التذكرة فوجد فيها حيث انك قبلت جوان وجعلته لك صاحب قانا
 قتلته وانا ابراهيم بن حسن وقلة حوا ان تلني الخيل والمشقة ان أردت اخذ
 الثار فقال السلطان هذا الخائن ما قتلناه وهو كافر ولا أسلم يقتله والله لا بد
 لي ان اجازيه على فعله وامر بدفن جوان واضمر الملك انه يركب على حوران

وياخذ تارحوان و بات واصبح واذا بأغات الحريم من عند الملكة مريم
الحمقة تخبر بان الوزير طقطمر اخو السلطان يتناوس بجنانها وجدناه وهذه
تذكرة وجدناها مكانه فاخذها السلطان يحذفها ما اغاظك موت جوان ها انا
اخذت اخوك فان كنت فيك نحوه تعالى الى حوران تلقاه مصلوب على باب
حوران واقوى ما في خيلك اركب واحض ما في طما ملك اشرب فقال السلطان
طيب هذا خائن وثالث يوم عدم الظاهر والسبب في اعدامه انه اخذ معه
اربعة امير وكان في النهار واصاهم ان يدخلوا عند البرقش ويسا بروه حتى
يلموا ما في قلبه فقالوا الامراء يا امير محمود مرادنا منك ان نعلمنا ليله فقال لهم
انا احب ما على ولكن اخاف اني رجل غريب وما انا منكم واذا عزمتم
تستجروني فان كان يا سيادي لكم رغبة في ذلك فما انا الا اعبدكم ولكن
بشرط ان لا يعلم احد بنا فقالوا وهو كذلك وعند المساء دخلوا عليه الي بيته فراه
فارد سجادة وواقف محرم بالصلاة فقدموا وهو لا يلتفت اليهم بل يجعل باله صدر
المكان وهي القبلة يتوسل ويضرع فقالوا الامراء سيحان من اهداء من بعد
الضلال وبمساعدة دخل الملك الظاهر فقاموا اليه واعلموه انه من حين دخلوا
الشيخ محمود محرم بالصلاة ولا التفت اليهم فقال لهم سبقت له السعادة باذن صاحب
المشيئة والارادة وبعد ذلك سلم البرقش فلما التفت ورأى السلطان فحصل عنده
خجل وقال يادولتلي لا تؤاخذني فاني متعلق بالعبادة عسى ان الله يقبلي ويعفو عني
فقال السلطان يا شيخ محمود انت بقيت من الزاهد بن الصالحين فقام على حيله وقال
يا سيادي تأكلون تمر فقال السلطان هات لنا شوف التمر الذي عندك لعله من تمر
الجنة فقال يا سيدي من اين كنا حتى اتصلنا واحضر علية خشب وفتحها وطلع منها
جانب تمر وبعد ما احضر صفحة صيني فيها تمر مبلول وقال يا سيادي هذا الطعام
الذي امرني به استاذي الحضر لا اكل الا منه فقط فاخذ السلطان الصحيفة شرب
منها والامراء جميعاً وكل منهم شرب من هذه الصحيفة وقعدوا يأكلون التمر فقاموا
جميعاً كأنهم موتى ووضعهم في الحديد و بات واصبح طلع الديوان وشاع الخبر

بفقد السلطان فاشتد الكرب في لديوان على الحاضرين وشكوا حالهم للوزير شاهين
 (قال الراوى) فقال السعيد هذا فعل المقدم ابراهيم فقال الوزير ابراهيم لا يفعل
 فعل مثل ذلك وانا اقول انه بريء يا كابر بن اسماعيل ومن حضر واذا كتبت كتاب
 هل فيكم من يوديه قلعة جوران للمقدم ابراهيم ابن حسن فقال البرتقش انا يادولتلى
 وزيرا اكتب لي الكتاب وانا اوديه واجيب لك رد الجواب فقال الوزير انت
 كنت غلام جوان واذا قابلك ابراهيم بمحمد عليك فقال له اذا كان ذلك والله ياوزير
 انا اقدوا قوده الي بين يديك اكسب انت فكسب الوزير كتاب اخذه البرتقش وامر
 عساكره ان يحضروا للسفر وتزل الي بيته طلع كرام ومطبخه الا وجوان دخل عليه
 سرا ومعه شيخه والسابق ونورد وكان السبب انهما عمل قاضي المحمل احضر واحد
 من حارة الروم وذبحه ووضع في مكانه وكتب تذكرة على لسان ابراهيم وجرا ما جوا
 وثاني يوم سرق طقطم وسرق المقدم جمال الدين واقام ذلك المدة وهو ممكن له في بيت
 في مطبخهم جور حتى اجتمع باولاده السابق ونورد فبنج الطصام في المطبخ وقدموا
 لهم الجوار وجرت بتلك الاقدار فاخذهم جوان وضلع بهم عمليين على بفسلة وادخلهم
 اغلامه البرتقش وقال هذا منصب كامل وبلد الاسلام خير بت وغاب جوان وانا
 بالفداوى الاكرت ووضع له الجميع في قلب صندوق وقال هؤلاء غفرك وحمل البرتقش
 المحمول وخرج من مصر فاخذ جوران كما علمه الوزير وسافر مدة ايام قلائل حتى قطع
 اللد والرملة وازلهم وفيهم فقال الفداوى ايش لفائدة في حل هؤلاء الكلاب انا
 قصدي قطع رؤوسهم ثم انه رصهم قدامه وجردشا كريتته فالتفت السلطان وجد
 جوان والبرتقش وباقي الامراء معه مكتفين فقال ايش الطير يا قاضي صلاح الدين
 وانت يا شيخ محمود فقال جوان يا ملك الاسلام اعقل انت عمرك سمعت ان جوان
 نفوت دين المسيح ويسلم وانما هذا منتصف وباطل وهذه الساعة آخر اعماركم
 قال السلطان كل التفريط منى انا كذبت ابراهيم بن حسن وارضاك يا كلب حتى
 بلغت اربك وانت يا شيخه وقعت منى فقال شيخه واذا نزل القضاء همى للبصر والله
 تعالى اوعدنا بالنصر والظفر على رغام نف من طغى وكفروا انت يا جوان فصرنا

قال وابن نصراني ثم ان جوان قال للفداوى قوم هات رؤوسهم واربع النصارى منهم
فقام المقدم كبرت واراد ان يضرب وقابهم واذا بالنبار غير وعلا الى الصفا ونكدر ثم
انكشف النبار وبان من الفين فارس الف حوراني والف بيسانى ويقدمهم المقدم
ابراهيم ابن حسن والمقدم سعد بن دبل وعيسى الجماهرى وناصر الدين الطيار وسعيد
العاميج والكل على خيول كانهم للفرلان ومقبلين كانهم العقبان وفي اولهم المقدم
ابراهيم وكان السبب في قدومهم ان ابراهيم في تلك الليلة قاعد في محل نومه فاقبل عليه
الخصم عليه السلام وقال له قم انجد ملك الاسلام وخلصه من جوان والبرقتش اولاد
الغلام فقال ابراهيم وابن القاهم ياسيدى فقال على طريق الزملة قاصد بهم بلاد الروم
ادركهم فصاح ابراهيم وركب واعلم سعد بذلك فطار سعد البيسانى واحضر رجلاه
بابراهيم حتى ادركوا البرقتش كما ذكرنا ولما نظرهم جوان قال وقتنا يا سيف الروم ولا
بقا لنا خلاص من يد ابن الحوراني فقال البرقتش اهرب يا جوان واما الفداوى كان
ملتقى في تهديد الاسلام وهو واقف فبايشعرا لواله نيا طبقت عليه اراد ان يركب
حجرتة فحذف المقدم ناصر الدين الحجرة برغيف رصاص ارماها قدامه وابراهيم
ابن حسن لحق الفداوى وضايقه وسعد ضرب به في ماقيله ارماء وكفوه واخذوه
اسير واما الحوار انه واللبيا سنة اهلكوا كل من كان من اتباع هذا الملمون البرقتش
لانهم جميعا روم وفكوا السلطان وشيخه فنظر شيخه الى المقدم الفداوى وقال له
تدعى انك شريف ولكن فمك يرث التعنيف انا قصيرم تعلمنى وتخدم عند جوان
تما ونه على اذبة المؤمنين بقى هذا حلال عند الرجال انا اول اضربك واما النبوة ما بقى الا
سلخك فقال الفداوى يا سلطان الحصون انا خطيت وانت تساعننى فقال شحه ان
طعنى اكتب اسمي على سلاحك وعفا الله عما سلف وان عصيت والاسم الاعظم
اسلخك ولو تكون اعز اولادى اما تلم يا فداوى ان اقدى فلبنته شيء صعب فقال طبيع
يا مقدم كرز بلا مخالفة فان الشتاء اخل وان سلخك شيخة سموت من البرد قال الخوندانا
طمت وسأ كون له من جملة التابمين وكتب اسمه على شوا كره وخناجره والتفت
ابراهيم للسلطان وقال يا ملكنا ان اريح قلعتي فقال السلطان لاى شىء فقال ابراهيم

ماقلت لي روح جهنم فيها انا رحت جهنم مع ان الشام جنبه ما هي جهنم فقال له الملك امش
على مصر انت ورجالك وابنك وابن خالتك واتباعهم انتم اخواني فقال ابراهيم انت
ما طردتنا فقال السلطان نعم انا طردتكم ولكن جبايكم شغاله على بساط لدبوان واما
الييب الذي كان فيه البرنقش وجوان وما خلفوه في هذا المكان فهو لك ولاهل
حوران ولسمد واهل بيسان فقال ناصر الدين الطيار اصبر لما تقسم وخذ حقك واحنا
نأخذ حقنا فقال عيسى اقسم يا اخي ما احدا مالك فانقسمت هذه الاموال التي تركها
للبرنقش وجوان نصفها للحوارنة عن يد ابراهيم والنصف الآخر للياسنة عن يد
ناصر الدين هذا وسعد يضحك على طمع ولده وعيسى الجماهرى يضحك على طمع
ابيه و بعد ذلك طلبوا العودة الى مصر فقال السلطان انظر يا شبيحه افعال جوان معنا
وركو بنامته القلعة فقال شبيحه يا مولانا هذا قضاء متلاطف وفعل الله اقوى من فعل
العبد والسلامة غنيمة فقال والله الذي تقديست اسماءه ان وقع جوان في يدي لا بد ان
تقطعه وان ما قطعت انت اقطعه انا بالحسام فقال شبيحه وهو كذلك واي ما وقع يكون
آخر عمره وتقطيعه وسافر الملك الى مصر وانمقد موكب مثل المادة حتى طلع قلعة
الجيل وجلس يتماطى الاحكام (قال الراوى) الى يوم جالس السلطان فحصل له
انشغال فنفض المنديل ونحو لت العساكر ودخل الى عمل التبديل وطلع في صفة
درويش نزل يشق مصر فجاز على الرميطة وتركها على سوق السلاح ووصل باب زويلة
فقرأ الفاعحة للمتولى ونظر يلتقى رجل قاعد عريان وواضع اصبعه في فمه فنقدم الملك
اليه يجد الناس يكلموه وهو لا يتكلم فقال له الملك السلام عليهم فقال وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فقال يا شيخ لاى شئ واضع اصبعك في فمك هل فيه قائدة اعطني
على حكايتك لعل الله ان يزل فاقنك فقال يا سيدى انا عندي خمس بنات وانا وامهم
بقا لنا ثلاثة ايام بالجوع ولا عندنا شئ وهذه حكايتي فقال له السلطان خذ هذه التذكرة
وسر الى القلعة اعطيها الى الخزاندار وان احد حاشك في الطريق خذ معك واعطاه
الخزانة التي في يده اماره وقال له انا واقف هنا حتى تحبى تسطين خيزارنى فقال سمنا
وطاعة وقدم الملك على دكان حتى ان الرجل طلع الى القلعة ودخل على الخزاندار

واعطاه النذ كزة فوجد فيها خمسة آلاف دينار فاعطاه الخزندار ونزل الرجل حتى
 انا السلطان اعطاه الخيزرانة ووقف الرجل يفرق على الناس الذهب حتى ما بقي معا
 ثي، والملك ينظر فقال له يا شيخ انت قلت انك محتاج ولاي شيء تصدقت بما ملكك
 فقال يا سيدي يدفع البلاء وان الله تعالى يقوم معك كل من الناس يأخذ نصيبه مود
 بملك الاسلام الله بينك على وقتك اعلم يا ظاهر ان الاحسان ينجي الانسان من
 صروف الزمان وانت مشتغل بلمهو الدنيا وتركت الآخرة خلف ظهرك كأنك غلدف
 الدنيا ولا تعلم ان لا بد من انقضاء عمرك فقال له السلطان اما تسير معي الى مكانى فقال
 حاشا ويكلا انا لا استطيع ان تحمل شيأ من البلاء ولا يعرف النازال من بها اسطلا
 (قال الراوي) وغطس ذلك الرجل ما بال كانه ما كان وعاد السلطان وهو يتفكر
 فيها قال ذلك الرجل حتى وصل الى محل اقلته وزادت فكرته حتى صلى العشاء وبات
 فرأى في منامه انه سار الى بولاق فرأى البحر علا وعلت امواجه وساحت مياهه
 وعلت وتصاعد الماء بالقوران والعلو حتى عم على مصر وزاد في العلو حتى غرق الاصور
 ودخل مصر حتى عم على شوارعها وتصاعد للسماء حتى غطا موادن الجوامع فصاح
 السلطان يا غياث المستغيثين يا سيد المرسلين يا أمان الخائفين واذا بالدين ابرقت وصار
 البرق ينزل على السماء بلحسه حتى جف جميع الماء كثيره وقليله وعاد البحر الى محله
 فافاق السلطان من منامه وقام يصلى ويذكر الله حتى صلا صلاة الصبح وقرأ اوراده
 وطلع النهار ودخل الاغا جوهر وقدم البابو ج للسلطان وقال

صبحت بخير واسعد الله لياليك * فرحوا سرورا مع دواما لها ذيك

قولي حق وانت اهلا للصدق * مالك رقي مكفيت شرا حاديك

جو غلمانك وخدمك واعوانك * في ديوانك ما يحتاجون الا اليك

قال السلطان على ان الكمال اللهم قوى عزائم الاسلام انك على كل شيء قدير وقام
 الملك ولبس البابو ج وظهر الى الديوان فماج الديوان من هيئته حتى جلس على
 الكرسي في مرتبته ونظر الى الميامن والمياسر والصدر والجناحين اطرقوا جميعين وبعده
 صاح جاو يش الديوان بصوته وهو يقول

الملك لله ان الله متجلى * على الخلائق والظلمات مجلى
 يا ما على الوورد خانه كل متولى * سبحان من صنمته المهلة كل مولى
 (ياساده) قال الملك آمنا والله اطمننا من اين كنا حتى اتصلنا اراد الملك بتعاطي
 القصص ويزيل الفصص ويحكم بالعدل والانتصاف كما امر جدد الاشراف واذا بابو
 على البراج طالع يقول سبحان هادي الطير قال يا ملك سبحان عالم الغيب قدم للسلطان
 كتاب يجمده من اسكندرية ومضمونه ان ابو بكر البطرني قدم بالقراب العظمى
 وصحبته الملك دورى ابن الملك عن نوص ومقصوده القدوم للحضرة الظاهرية
 وصحبته اخوته فامر الملك يشكك ومهرجان وبمدخسة ايام كان السلطان امر بزنة
 البلد ودخل الملك دورى بموكب يشارله باطراف البنان فاستقبله السلطان واكرمه
 هو واخوته واقام في حظ وانسراح الى يوم من الايام قدم المقدم جمال مدين شيحه
 وسلم على اولاد الملك عن نوص فلما رآه السلطان قال له يا اخي انا مقصودى ان
 اخبرك بما رأيت من مدكم ليلة منام فقال شيحة خيرا فاحكاه السلطان على المنام الذي
 قد مناذ كره وكان حاصر بالجلس سادات علماء الاسلام مثل الخزائن عبد السلام
 وامثاله فقال المز يا ملك الاسلام اما ز يادة البحر وعلوم الماء فهذا حصار للبلاد وجور
 عداؤوا ضدادو ركو به على الموادن يخشى عليك منه فان لم يكن اعلام من مقامك فانه
 يفضاهى الموادن في الارتفاع واما السبق الذي اتاورد الماء فانه فرج من عند رب
 السماء خالق النور والظلمة فهم كذلك واذا بيا ب الديوان قد استند ونجاب طالع
 باستعجال ومعه كتاب وهو يقول

سلامى على هذا المقام وذا الحما * فان به كرسى الخلافة قد سما
 يعم امير المؤمنين وجيشه * وقد حفت الكرسى ملائكة السما
 الله حافظك وناصرك واخذ بيدك الى جنات النعيم يا امير المؤمنين قال السلطان من
 اين قال من الشام يا ملك الاسلام ثم انشد

عرج ركابك عن دمشق لانها * بلد تذل لها الاسود وتخضع
 ما بين جبهتها وباب بر يدها * قمر يغيب والشمس تطلع

(قال الراوي) فاخذ ابراهيم الكتاب واعطاه للمقرى فقرأ ، واذا فيه من
حضرة نائب الشام الى بين ايادي حضرة مولا فاملك الاسلام ان يوم تاريخ الكتاب
مقيمين فاقبلت علينا عساكر لا تحصى بمدد الرسل والحصا وهم ستين شفيار على رؤس
ستين ملك من ملوك الروم وكل ملك منه فداوى من بحيرة يفره والستين ملك يقيمهم
ستين الف كافر بالخييل والسلاح فحاصرونا وكل عاصر مأخوذ ادركنا يا ملك
بنسيفك المستون وامرك المكثون وجوادك الميمون فاننا في ريب المنون والامر
امرك اطال الله في عمرك والسلام على نبي تظله الغمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب
امر الامراء ان يتحضروا للجهاد و امر الفراشين ان ينصبوا له الصوان في الميدان
وبرز السلطان للسعر واقام ثلاثة ايام في العادلية حتى كمل المرض وكان الملك دوري
ابن الملك عر نوص حاضر فاستأذن الملك على الذهاب الى مدينة الرخام لاجل ان
يحضروا ويلحق عسكره ويلحق السلطان على الشام فقال السلطان لا يلزم وما تم امر
يوجب تعبكم فقال الملك دوري يا ملك الاسلام اما ان الجهاد فرض على كل مؤمن ثم
انه توجه له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه مار بالعرضي وارسل قدامه
المقدم سعدوا بنه ناصر الدين بنهبوا على الفداوية المقيمين بالحصون ليكون الاجتماع
على الشام وما فر السلطان حتى حط على الشام وكتب كتاب بعدما اخذ الراحة
بالسكرو اعطاها الكتاب الى المقدم ابراهيم فركب حجرته وسار حتى وصل
الى عرض الكفار وتزل عن حجرته وسلمها الى المقدم على ابن الشباح وشر
حاس الله اكر

كفوا التلاهي ولبس الخنز والنعميم * الي الاسنة التي قد طمعت تطمئ
اخلوا الطريق من قبالى واتركوا التوهيم * ومن تصدر فما خصمه سوى ابراهيم
(قال الراوي) ومال على اليمين اراما مقدار عشرة من الكفار وكذلك على
اليسار قتل مثلهم فهربت من بين يديه الكفار ودخلوا على الملوك اعلموهم بقدم
ابراهيم فقال جوان هذا ابن الحوراني قبل كل شي خذوا منه الكتاب واكتبوا
له رد الجواب بالحرب واعطوه حق الطريق واكتبوا شره فقلت فداوية النصاري.

نهجم عليه في الذيوان ونقطعه بكل سيف وستان فقال البرقعش ماهو شرط النجاة بل
 ياخذ واحق طريقهم ويروحوا بالامان هذا و ابراهيم اقبل وهو يقول قاصد رسول
 بالزوج البعول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن ابى طالب مظهر
 المعجائب كرم الله وجهه ورضي الله عنه بالقوة الامام انكسر الاصنام واحم البيت
 الحرام ولا تبع من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه في الارض كبرت ملائكة
 السماء سمع النداء من المللا سيف الاذم الفقار القصطل ولا امير النحل الا الامام
 سيدنا على (فقال) جوان هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم ابراهيم يا ابن
 المطبلة يا جوان لانه رضى ولا مخاطبني وانما قول الذى يكون متمرى على هؤلاء
 الملوك حتى اعطيه كتاب السلطان والاعود من حيث اتيت من غير مكانة فقال له
 ملك من الملوك وكان اسمه بطاروس ابن اصطالود صاحب القلق هات كتابك
 فقال له انت ابن من قال ابن اصطالود فقال له ثور على حيلك خذ كتاب السلطان بادب
 واقرأه بادب واعطني رد الجواب بادب اعود من عندكم بادب (ياساده) اعطوا له
 حق طريقه ورد الجواب وعاد الى السلطان ولقاء بالحرب مزقه وارمله وامر بدق
 الطبل حربى فجار به طبول الكفار ولساطع القطار ثانى الايام تمحض العرضى
 وخرج كافر وهو طالب البراز نزل اليه ايدمر البهلوان وقال له وضر به بالحسام ابرامن
 الهام والثانى والثالث ونظر جوان الى ذلك فارما البريطة من على رأسه وقال
 يا ملوك الروم هذا الحرب كان في زمان يحوز واما في هذه الايام لا يحوز الحرب
 الا كما اقول انا لكم والخذ واعسا كرم وعودوا الى بلادكم وانا اسلم روجي
 للمسلمين فقال له بابي اعلمنا ما تريد ونحن بين يديك اطوع من المبيد فقال يركب
 منكم عشرين ملك بعشرين ألف ويزعق زعق واحد على المسلمين تحاربهم طول
 النهار وعند المساء يزعق عشرين ملك ثانية تحاربهم بالليل وثانى يوم تحاربهم العشرين
 ملك الثالثة طول النهار الثانى وفي المساء يحاربهم العشرين ملك الذى حاربوا اول
 يوم وهذا الحرب مثالثة حتى ان المسلمين لم يكن لهم صبر على ذلك الحال فيموتوا
 في الحرب والقتال وهذا تدبير جوان كما امر المسيح وصار في حنا الممدان فقالوا

ملوك الروم احنا رضىنا بذلك فقالت الفداوية واحنا ايش نمعمل فقال جوان
انتم تخلوا الحرب داير وتزلوا على عرضي المسلمين ترموا فيه النار تحرقوا الخيام
والسراقات والاعلام فقالوا الرضىنا بذلك فوقف جوان وقال يا اولادى احملاوا
على الذي في الميدان فحملت عشرين ملك بعشرين ألف ونظر السلطان زعقهم
بامر عشرين امير ان تزعق على القادمين وتختلطوا بهم اجمعين واختلطوا العسكريين
وقد تلاطموا الفريقين وغنا على رؤوسهم عراب البين وتقا بضوا مع بعضهم
با ليدن وداموا على ذلك الحال الى آخر النهار وقد دق السلطان طبل الانفصال
فهز جوان الشناير وامر عشرين ملك ان تحمل بالليل كما وقع الشرط وفي هذا
اقبل المقدمة جمال الدين واعلم السلطان بما جروا وقال له ان الامراء حاربت بالنهار
والفداوية بحار بون بالليل وحازوا على العرضي فلان هناك اللعين جوان دبر على
حرقه ولكن انا قصدي اتسبب في حرق عراضهم ولكن خلوا عشرين مقدم
تجار بهم بالليل ثم انه امر عشرين مقدم ان تقاتل فقالوا سمعنا وطاعة وزعقوا على
الكفار من هذه الساعة وطلبوا القتال وطال المطال وقطع الحسام انفصال ودام
الحرب على ذلك الحال حتى مضى سواد الليل واستحال واقبل الفجر بضياؤه
التلال اندق طبل الانفصال فزعقت العشرين ملك الاخر وجذبوا كل حسام
اكثر فقال السلطان عشرين امير اليهم بخروجون لكن خلاف الذي خرجوا
بالامس وعما كرم معهم فحملا قلاوون الابن والعشرين امير رفاقته وأظهر
في الكافرين قوته وبراعته وودام على عذا الميار الى آخر النهار حملت الكفار
الليلة الثانية وكانت اجل مدانية وعند الصبح في اليوم الثالث اقبلت ابناء القلاع
والحصون وقد أفلح المؤمنون وخذلت الكافرون وكان السلطان ارسل الى بنات
البلاد وأمرهم بالجهاد ودام الحرب والطرد والغرب والاجتهاد هكذا عشرين
ايام متواليات هذا وعسا كرا الكفار من بلادهم متتابعة مثل السيون التابعة
وفي اليوم الحادي عشر اقبل الملك دوري ابن الملك عرنوص وصحبته من اخوته
خمسة عشر بطل والمعدم جو ينش وهدير الرعود بن لوب ونظروا الحرب

عمال تركوا الفراشين تمدل في الخيام وهم حلوا يطلبون الحرب والصدام ويوم
الثالث عشر اقبل الملك مسعود بيك من برصه ومعه قار اصلان المغربي والملك
مركزطين ودار الحرب بالتمكين ويوم الخامس عشر بطل الحرب حتى انهم
بنظفوا الارض من القتلا بان الدنيا بقت كلها حيف وقالوا ملوك الروم يا جوان
ان المسيح جعلك بلوة للنصارى لانك ما عمرك جيت لهم خير فقال جوان هذه
الليلة يكون تمام الحرب ولا يتم الا بقضاء الاشغال نعم ان الملعون جوان طلب
القد اوىة النصارى وقال لهم انا اخرتكم حتى توروني شطارتكم فالت النصارى
لا يكون الا على يديكم كل واحد منكم يزل على خيمة امير ولا يعود منها الا به
فقالوا سمعا وطاعة وخرجوا وهم ستين كافر سرقوا ستين امير وراحوا يدا
واحد الى عرض الكفار ودخلوا تحت ظلام الاعتكار فالتفت البب عبد
الصليب صاحب اوراد فقال لهم جيت فقال نعم ابن اللوك فقال يسلوا مشورة
فقالوا وابن جوان قال لهم معهم فقالوا بقا جوان يسل المشورة من غير حضورنا
قال عند بسطاروس القلق وجوان معهم فكل من كان معه حمدان ارماء وراحوا
جريا على ملك القلق فقام هذا وفك الستين امير فافاقوا يمدوا انفسهم في هذا
المكان فقال ايئش خبر فقال لهم اسحبوا سيوفكم وقولوا الله اكبر لكن بسوط
عالى وادخلوا ثانيا عندي وكل واحد منكم يأخذ هذه القارورة النفظ
ويضرب كل واحد منكم ملك في وجهه فقالوا سمعا وطاعة وأخذوا منه
وصاحوا بصوت واحد الله اكبر وكل واحد منهم راح على جهة وما
بقيت الا ماره وركب الملك دورى واخوته واولاد ملوك البرتقان وغنا السيف
اليسمان والتقا الجممان (قال الراوى) واما الستين فداوى الذي جابوا الستين
ودخلوا بهم عرض الكفار وكان عبد الصليب صاحب اولاد هوشية صاحب
العقل والسداد والسبب في ذلك ان جوان قال يا برتقش اطلع بنا الى بستان تنهوا
فيه ولا احد يرا حتى نشرب لنا كاسة يبيار والحرب دايرة فاخذه وطلع وراح
البرتقش بزي ضرورة قبضه شيحة وجاء مطر حه قبض جوان ودام في مكان

وجعل السابق البرتقش ودخل على الملوك وهو عمل جوان ونجر خيامهم فقاموا
جميعا وكان آخر ما دخل خيمه صاحب اوراد واقبلت الفداوية كان هو قبض
على عبد الصبيب وجلس محله ووضع من خلف الخيمة بحجرة نار وفيها بخور
حضروا الفداوية قال لهم ما قال وطلعوا الى خيمة صاحب الفلق فرماهم البخور
وكان السابق رآهم يده على الشاكريه ذبح جميع الفداوية كل هذا وعسكر الاسلام
تضرب بالحسام في اعناق الكفرة اللثام حتى غسق الظلام حتى ذاقوا العذاب فمشتوا
النصارى في البرارى والقفار وأرادوا المسلمين العودة فرأوا النار دقت في الخيام
والسلوك جميعا بالنقطوا اكثر عنا كرم معهم والسبب في ذلك ان غلام من
غلمان جوان يقال له جن ابن بنحشب الارملى كان أرسله جوان انطاكية والسواحل
فكتب للموكنهم يحضروا ذلك الوقته فحضروا مبهجتته فرأوا ماجرا ونظروا جن
ابن بنحشب الى ذلك الوقته فاندك على عرضي الاسلام بدور فلم يجد ملوك الروم ولا
جوان فقال انهم لساعة في عراضهم وسار الى عراضي الكمار وفيق الملوك وحضر
لهم النقط وامرهم ان يحرقوا عرض المسلمين ويقاثلوا عسا كرمهم بالنقط في وجوههم
فعملوا ما أمرهم وردوا الاسلام على اعقابهم بالنار وبقت الاسلام شاة في القفار
وضاق صدر السلطان واذا برجل يقول لا نخاف يا ظاهرتطفى النار بقدره العزيز
الجبّار وخجلت الكفار فضر بواقيهم الاسلام بالسيف البتار ونظر الملك الظاهر
الى النداء طفا النار وكاد الكفار واذا هو شيخ الذي رآه في باب زويلة وهو عريان
واصبغه في فيه وقال له يا ظاهر اذبح الكفار ولا تبقي لهم انا فقال السلطان يا معشر
الاسلام جودوا الضرب بالحسام ولا تبغوا شيئا ولا غلاما وكان الامر كذلك
حتى اهل الشام طلعموا قاتلوا وادام السيف ثلاثة ايام والكفار محتاطة بهم أبطال
الاسلام حتى افنواهم بالحسام ولا قد الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير وهلكوا
الكفار صغير وكبير وامر السلطان باحضار الشيخ الذي امجدته واطفا النار فلم يجدوا
له مكان ولا علموا له خبر فقال الملك ابن المقدم جمال الدين فقال شيعه نعم يا أمير المؤمنين
قال له يا اخي هذا الوقت ابن جوان فقال موجود يا ملك هو في سجن الشام حتى احضر

له العربية واقطعه عليها بعد ما اشهره قدامك في مصر وينظره الخامس والعالم فقال السلطان
الرحيل على مصر بكرة نقال على الرأس والمسين وبات الملك واصبح طالب الرحيل
طلب جوان فلم يجده فقال السلطان ابن هو فقالوا السجانيين لا باب افتتح ولا خوخة
افتحت ولا قفل وماذا الا خطفه ملك من السماء أوجى من الارض (ياماده) واذا
بتذكرة وقعت بين السلطان وشيعة مسكها السلطان وجد فيها من حضرة جوان
الى ملك الاسلام اعلم ان الذهب التي مضت صغيرة وها انا احضرت لكم داهية
كبيرة لا تعملها انت ولا عسكريك فلا تزحوا بمسكركم خليك في الشام حتى آتي لكم
(قال الراوى) وكان السبب في خلاص جوان وهوان مدينة بين الروم والهند
اسمها مدينة السند وحولها بحراسه بحر الاجاج وملكها اسمه لذلك قفلين
ابن القيسين وذلك الملك يتباطا الكها نقو علم للقلم وكان يحكم على جانب من الهند
وجانب من الروم وذلك المدينة مقاصدها في وسط البحر من جهة الترب ومبنى
فوق ذلك الجبل اثنين وسبعين حصن وقلة والكل مليون بالجلل والمدافع ولها
مينه وفيها برجين وحوليه بحر واسع عميق وله مينه ثانية والبحر لا يدرك له قرار
ولا يقدر احد على دخول المينتين الا باذن الملك خوفا من المدافع التي قد منا ذكرها
بذلك الحميون والقلاع وداير بها سورين و بينهم خندق ولا يستطيع احد الدخول
الا بالامر قيل وذلك الملك له ولد اسمه عبد الصليب الكليبي وسبب ماسمى بذلك
الاسم انه كان اناه السل حتى ان يده بقت جلده على عظم ولا فيه لحم ابدا الا نفسه
بتردد في العروق بين الجلد والعظم وقد حيرا به الحكماء والاطباء ولم ضاقت
حيلته فضر به اليزرجه لانه ونظر الى طاله فرأى انه يطيب اذا أكل لحم الكلاب
فاحضر بعض الحكماء الذين يقتسمد عليهم وقال لهم انارأيت ولدى اذا اكل لحم
الكلاب ينشج له منه الشفا فقالوا الحكماء يا كهين الزمان ما نظرت الاموضع النظر
ونحن نعلم ذلك ولكن ما قدرنا نقول ذلك خوفا لا يصعب عليك فقال لهم انا قصدى
انه يشفا على أى وجه كان فصاروا يحميون له من الكلاب السمان ويطبخوا له
لجها وهو يأكل فامضى عليه شهرين حتى ردت جفته وبدا صلاحه جمل اكله

دائما لحم الكلاب لما بقى فى غاية العافية واتسع بدنه ولما بلغ من العافيه منتهى
امله فتولع بالبنات الجليات والفساد فى النساء الفاحشات وجعل شغله شرب الخمر
والزنى واذا سمع ببنات جميلة يرسل يطلبها للفساد فان رضىت لا بأس وان لم ترض
ياخذها قهرا ولا احد يقدر يتعرض له بما انه جل له عجايز تدخل البيوت تنظر له
النساء الجمالات و باتوا اليه يعلموه فاذا قالوا له زوجة فلان جميلة يرسل لها مع العجائز
و يطلبها للجنائفات فان رضىت كانت به وان خالفت فيطلب زوجها ويمسكها من
بعده و يقضى منها وطره و تقيم عنده حتى يشبع منها و يتركها اذا سمع بغيرها وهو على
هذا الحال وذلك الكاهن له وزير اسمه لوقا وله بنت اسمها شوقفة وذلك الوزير
كل من فى المملكة يحبه وله اثنا عشر بستان كل بستان باني حصر من حجارة المرمر
وفيه فسقيه من الرخام بقوارات وانايب من الذهب والفضة والفسقية فيها اسمك
من جميع اشكال السك والبساتين فيها من سائر اصناف الوحوش باكلون وبشر بون
لان ارباب الدولة اذا ظلموا الصيد والقنص اذا مسكوا شيئا من الوحوش يطلقوه
فى بساتين الوزير من محبتهم فيه والبساتين الاثنا عشر على ذلك الصفة ومن خوف الوزير
على بنته من ذلك الكهين تارك بنته قاعدة فى تلك البساتين وهى تقيم فى كل بستان
شهر كامل على اكلها وشربها وخدامها يخدموها دائما ابوا يخوفها من ابن الكهين
انه يعلم ان بنته هذه لما نصيب بزواج انسان مسلم وتدخل معه الى دين الاسلام فمن
ذلك بنى لها هذه القصور وحجبرها عن الاقامة فى ملك الملك الباب فلقيت وبنى لها
ذلك للبساتين وجعلها تقيم فى كل بستان شهرا قامت على ذلك الحال فاتفق ان عجوزة
من بعض العجائز نظرت الى بنت الوزير فدخلت على عبيد الصليب الكلي ابن
الكهين فلقيت وقالت له اعلم يا بى عبد الصليب ان بنت الوزير لا لها فى الدنيا نظير فاطلبها
واجعلها لك محضيه فانك لا تجد اجمل منها فقال لها امصى اليها عن لسانى وقولى
لها امضى الى ابن الملك لا جلى يعمل لك جناقه فانه متولع بمحبك ولا له صبر عنك

(تم الجزء الرابع والاربعون و يليه الجزء الخامس والاربعون وأوله فراحت الخ)

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
عمر والظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواديسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيخ جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاموال والجيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخامس والاربعون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلتزم طبع المصحف الشريف بمصر

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ﷺ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوى) فراحت المعجوز وقالت لها ابن الكهين ارسلى اليك ومراده يجعلك محضيه تبقى انت الحاكمة على جميع مملكته فطاوعيه وابشرى منه بكل ما ترى يدى فقالت لها يا معجوز انا بنت الوز وهو ابن الملك الكهين وان كان قصده في ذلك يخطبى من ابى ويكلل الكليل مثل ما يفعلوا الملوك في اولادهم فقالت لها صدقت فيما قلت وعادت المعجوز واعلمت عبد الصليب بما قالت لها بنت الوز يرفا نفاظ من ذلك لانه ما يرضى الا بالفساد وقال للمعجوز عودى اليها وقولى لها ان لم تطاوعيه على يريد والا اقتل ابيك ونهبك وعملك جناقة غضبا وبعد ذلك يقتلك فمادت المعجوز اعلمت البنت بذلك الحال فلما سمعت خافت على نفسها وعلى ابيها لما تعلم ابن الكهين يقدر على ما يقول يفعل فنزلت من قصرها وعادت بيت ابيها ثم انها صبرت لما اتى آخر النهار اعلمته بما سمعت من المعجوز وقالت له وانا من خوفى اتيت اليك واعلمتك بما جرى فدير على قدر ما ترى فقام الوزير وسار الى الكهين وقبل لارض قدامة وقال له يا كهين الزمان انا وبنى نحت فضلك ونعمتك وحضرة ولدك طلب بنى للجناقة فقالت له كلل الكليل وخذنى بالحلال فارسل يقول لها ان لم نأت طوعا ولا اخذنا نككرها واقتل ابوك فانا يا كهين ما رديته عن بنى حتى استحق موتى غير انى طلبت التحليل كفى كتاب الانجيل فلما سمع الكهين ذلك الكلام قال له انا امنعه هناك يا وزير ثم انه احضرا بنه في الحال وقال لا تعرض لبنت الوزير مطلقا فقال له لا يشى تمنى اما جعلت البنات الجناقات قال نعم ولكن بالاكليل فقال له والخيل والجمال والخمر يسلوا جناقه بلا اكليل فقال له هؤلاء حيوانات فقال هو كله جناقة فقال الوزير ودينى ما تاخذ بنى الا بالاكليل وكان الوز ير معطش لكون انه قد ام الكهين ولكن كان ذلك الولد احمق فقال للوزير تحلف على اكلب الوز هو انا نحت يدك وسحب الحسام وضرب الوزير على ريد يده اطاح رأسه

من على كتفيه ونزل من قدام ابيه في حقيقته و دخل على بيت الوزى و اخذ البنت و طلع
بها الى سرايته وقال لها انا ما قلت لك ان منمنى اقتل ابيك وها انا قتلتك و اخذتك فقالت
له يا ب انا ما تمنعت عنك وانا احبك اكثر ما تحبني وانا ما طلبت التخليل فسمع
ابوه كلام البنت فقام الى ابنته و ضرب به و منعه عنها وقال له لا تكون الجناقة الا بالتخليل
حتى احضر عالم الملة بكل لك عليها و اعمل لك نوح وادخلك عليها وبقى هي و زوجها
وصاحبة بيتك اما غيرها فانالا امنك فقال له مات لي عالم الملة جوان حتى بكل عليها
وكان قصده الولد بذلك ان جوان بعيد عن ابيه وان ارسل يطلبه فلا يجده فقام الكهين
واحضروا من اعوان الجان وقال له اريد منك تحضر لي جوان فقال اعلمني في اى
مكان فاضرب الكهين تحت رمل وقال ان جوان محبوس في مدينة دمشق الشام
والذى حبسه ملك الاسلام ثم قال للمعون امض اليه وحضره و ترفق به ولا توهنه
وان امرك بشيء فافعله فقال سمعا وطاعة ونزل على جوان و اخذته من حبس الشام
والبرقش فقال جوان من الذى خالف جوان فقال المون انت مطلوب للكهين
فلتقين وامرني ان احضرك الى بين يديه وامرني اطاعك في كل ما تقول عليه فقال
له اصبر حتى اكتب ورقة وارميها للمسلمين فصبر له حتى كتب الورقة ورمها بين
يدي السلطان وشيخه وقرؤها كما ذكرنا فقال كان هذا الملعون كلما نطلب
تقطيعه تظهر لنا ارباب السحر ولكن الله وعدنا بالنصر فيا مولانا لا تشيل
المرضى من الشام حتى ننظر ما يقضيه علينا الملك العلام هذا ما جرى هنا
(قال الراوى) واما جوان فان المون سار به حتى وضعه قدام الكهين وقال له يا كهين
هذا مطلوب بك جوان فنظر الكهين الى جوان وقام اليه وقبل يديه واجلسه
وهذا روعه فقال له جوان انت لاي شيء احضرتني فقال له الكهين يا ابني ان الوزى
بناعي له بنت جميلة وابني يحب البنات الجميلات فاتفق انه رآها وطلبها من ابيها
فقال الوزى لا اعطيها الا بمهر و اكليل وكان الحق بيد الوزى لكن ابني احق وقتل
الوزى يرلما قل ذلك حلفت انا ما ياخذها الا ان يكمل اكليلها فلما سمع ابني فقال
لا يكمل اكليلها الا جوان فارسلت احضرتك حتى تعلمني هل تجوز الجناقة من
غير اكليل فقال جوان وابن البنت فقال ما هي في قصر ابني فقال جوان يا كهين لما

هي بنت وزيرك وابوها منثره ابنك فاجوان عوض ايها لانه عالم الملة وقبل
 ما يكلل عليها يكشف على بكارها ان كانت مسدودة والامفتوحة فقال له
 الكهين انت عالم المسلة والذي ترفه انت لانمرله احنا فالتفت جوان الى البرقعش
 وقال له ياسيف الروم هذه البنت احنا نعلها جناقه قبيل ابن الكهين فقال البرقعش
 طبيب يا بني (قال الراوي) واحجب ما وقع ان المقدم محمد طود البحر كان
 اخوه على الطور يدواقف معه ان جوان كان في الشام وخطفه كاهن فقال له طود
 البحر يا اخي انت لك خادم من عند امك تقدر تامره ان يؤدي الى البلد الذي
 الخطف اليها جوان ابنت فيها ليسة النرج على ما يجري ويأتي بي ثانيا فقال على
 الطور يدواخاف من امي تخافني والتفت الى سحاب الخطف وقال له تقدر يا سحاب
 تعمل ما قلل احي فقال القدر ولكن اذا امك غضبت على انت تردها فقال وهو
 كذلك فخطفه وأوقفه على باب بيت بنت الوزير فرفعت البنت رأسها وقالت لملك
 طود البحر فقال لها ومن اعلمك بهذا الامم فقالت له ابني اعلمني انك تزوجني
 واسلم على يديك ومنعني عن ابن الكهين فقتله وها انا بقيت ذليلة بين يدي الكهين
 وابنه واحكت له على القصة التي جرت ولا في الاعادة افادة فقال المقدم طود البحر
 حيث ان هذا الملعون قتل ابيك فانا اذبحه بين يديك واخلصك ولو كان خطفه الف
 كهين فلا ينظرك بالعين وفي تلك الساعة طلع يمد جوان والبرقعش واقفين يتشاوروا
 على الدخول فمادى بذلك عبد الصليب وتركهم ودخل على بنت الوزير واراد
 ان يقعد فبادره طود البحر بدخنة بنج كرفها ابن الكهين والبرقعش وجوان فتاموا
 سوى فذبح ابن الكهين بمدافيق البنت وأوراها بعينها وقال لها هذا في نار
 ابيكي وأقطع رسة ووضع البرقعش في القفرش وجوان فوقه واخذ البنت في حضنه
 وقال يا سحاب انا وقت في المذود فرح بي عند اخي انا وهذه البنت فقال سمعا
 وطاعة وخطفهم وحملهم قدام الملكة تاج ناس فقالت الملكة تاج ناس ايش هذا
 يا سحاب فاحكها على القصة فقالت يا بنت وانت ترضي الدخول في دين الاسلام
 وانا احبكي من الكهين وكل من يطلبك فقالت يا سيدتي رضيت ولكن تزوجيني
 سيدي طود البحر فقالت لها امر حبا بك فاحضرت اهل قلو صنه والقاضي واسلمت

البنت على يديهم وبمد ذلك عقدت لها على المقدم طود البحر وعملت له فرح ثلاثة
ايام ودخل طود البحر على شونه في ليلة افراح لم يدخلها كذرقط ولا انراح وانا
معاها له كلام

(قال الراوى) واما الكهين اقام ينتظر من جوان الاخبار متى باتيه ويكل
اكيل بنت الوز ير على ابنه فلما ابطأ عليه امره قام هو بنفسه الى قصر ابنه ليهنيه
بدخوله على بنت الوز ير فنظره وهو تلمتين ثم التفت بمجد البنت عدمت وجوان
والبرتقش فوق بعضهم نائمين فتيقهم وسألهم فقال البرتقش اما نحن فلانعلم ولا رأينا
احد وانت يا كهين الزمان احضرتنا لتكل اكيل ابنك على وز ير فدخل
الكهين محل رصده وخرج يقول يا جوان الذي اخذ البنت طود البحر وهو الذي
قتل ولدى قال جوان انت ملك وصكهين فماتاً خذ في قاربك الاملك المسلمين
ادكب وروح بنا على بلاد الشام وانا اسلمك كل بلاد الاسلام ولا يبقى احد
يضاهيك في الاحكام فاحضر الملعون سرير وجعله له هو وجوان والبرتقش
وحمل بساط يحمل الف انسان وامر الحان مملوهم حتى وصلوهم الى الشام من
ناحية الصالحية نزل السريرين على ظهر جبل الصالحية والذين كانوا حاملين
السريرين بقوت رابوا صاب الله كل واحد منهم شهاب فافناظ الكهين مما عاين
وحلف انه لا بد من قتل المسلمين اجمعين قال اخاف يسكونى فقال له الكهين قوم
ولا تخاف فلبسوا في صفات دراويش والبرتقش مشا خلفهم على حالته قاول ما مر
علاء الدين اليسرى وقال خذوا هذا فانخطف وبمده شتك وستقروا الجداوى
وهكذا كلما امر على واحد يشيلوه حتى اخذوا الامرا والفداوى والسلطان
وشيحه ولاخر جوان من مرضى حتى اخذوا منه كل مقدم والكل بقوا على جبل
الصالحية وقعد الكهين على كرسي وقعد جنبه جوان وارمى المسلمين قداهم مكنتين
قال جوان لشيحه حضرت العربية التي تقطع عليها جوان فقال شيحه نم باملعون
وهذا الشيء لا بد منه باذن الله تعالى فضحك جوان وقال لنا تخلص ابقا افضل
ما تريد فقال شيحه يا ملك الاسلام انت تفعل طاهرة قاطب لنا الفرج من الله
تعالى فانه يقيبل دعاك فرفع الملك طرفه الى نحو السماء ونادى يا عظيم العظماء اللهم

انت تعلم اننا مؤمنين ووقفتا في يد اعدائنا واعدائك الكافر بن الماجزين فلا
 تسلطهم علينا بذنوبنا ولا تنتقم على ايديهم منا انك على كل شيء قدير فقد قلت
 وقولك الحق في كتابك المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين (يا الله يا الله يا الله)
 اغثنا يا غياث المستغيثين برحمتك يا ارحم الراحمين فماتم الملك كلامه الا ورجل
 عريان سائر عورته بخرقة بيضا وا قبل مائي على قدميه حتى بقا قدم الكهين وضربه
 بعصاة كالت في يده اطا ح رأسه عن جسده وفك السلطان وقبل يده فتأمل الملك
 فيه واذا هو الشيخ الذي كان وحده في باب زويله واعطاه الذهب وفرقه على الناس
 فقال السلطان يا سيدي ما اسك الكريم فقال حسن اليمان فقال له وانت اطلقتني
 وما تطلق اخواني فقال هم مطلوقين قوموا انزلوا عرضكم حتى اني اوصيكم فقال
 السلطان سر معي قال لا وانما قصدي ان تصنع لي مدفن في هذا المكان فاني ما بقيت
 اقمذ غير هذه الساعة فاجتهد في دفني بمدفن جديد ثم انه قام الى باب كهف في الجبل
 ونام معتدلا للقبلة وقال اللهم آتني سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابسته
 المقام المحمود الذي وعدته واعطه الخوض المورد الذي جملته له انك لا تخلف
 الميعاد اللهم اسقني من يده شربة هنية مريئة لا اظمأ بعدها ابدا وصلى الله على سيدنا
 محمد النبي الاصيل وعلى آله وصحبه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
 الله اول خلقه وخاتم رسله وفق فقهه خرجت روحه مثل النسيم فتقدم السلطان
 وغسله وكفنه وصنع له معمار جي باشا مدفن عظيم بمقام وورده التراب وقرأوا عليه
 القرآن ثلاث ليال و بعدها قال السلطان يا اخي جمال الدين هات جوان وسر معي
 الى مصر لاجل ان تقطعه ونرجح الاسلام منه قال له شيخه سمعا وطاعة وفتش
 على جوان فلم يجد له خبر ولا جلية اثر ولا برقش فاغتاظ السلطان وقال يا شيخه
 وايش آخر افعال هذا الكلب اعجز فاعنه فقال شيخه يا مولانا هذا شيء لا تحمل
 همه وان نفذ اليوم لم ينفذ غد والله تعالى يسهل كل امر عسير
 (قال الراوى) والسبب في اطلاق جوان ان في بلادك النصارى سبع جزاير يسموا
 جزائر الذهب وكل جزيرة فيها قلعة وكل قلعة فيها ملك وكل ملك له عشرة آلاف
 جنود واعوان في خدمته وهم يبعدون النار دون الملك العجبار وخلفهم جزيرة قدر

السبع جزاى وفيها ملك اسمه الاكبر ابن عبد الصليب وهو كهين عنيد ويحكم على
الجزائر السبعة والملوك الذين فيها من تحت يده وكان سمع بان ميخائيل له بنت
جميلة فارسل يخطبها فلم يرض البب ميخائيل ملك القسطنطينية ورد رسوله خائب
وقال انا ما عندي بنات تصلح لذلك الملك وان كان عندي انا ما ارسلها الي جزائر
الذهب ويتولنى غاية التمتع فما والرسول الى الكهين واعلمه بما قال البب ميخائيل
من الكلام فاغتاظ الكهين وجمع عساكرهم من جزائر الذهب وامر السبع ملوك
الذين على السبع جزائر ان يجمعوا عساكرهم ويركبوا صهيبته وكل من تخلف منهم
عن الركوب يركب الكهين على بلده ويقتله ويهلك عساكره وجنده فلما احد
قدرا ن يتأخر عن الركوب فركبوا جميعا وانفذت على رؤوسهم الشنانير وصاروا في
حمية وأى حمية حتى وصلوا الى القسطنطينية وكباثرهم ملائكة الاقطار والبرية
وبلغ الخبر الى البب ميخائيل فجمع ارباب دولته ورؤوس مملكته وشاورهم
في حرب ذلك الملك الكهين الهول الاكبر وهو ملك مطاع ومساكره ملائكة الارض
والبقاع فقالوا له ان حاربناه يهلكنا يهدم المساكن وكن احنا امكن منه اذا قلنا
ابواب المدينة وتركناه في الخلا يكا بد الفرام وبلدنا فيها ذخائر تكفيننا عوض
العام اربعين عام فاذا مضى عام او اثنين معسره يزعل ويعود الى بلده فقال صدقتم
وامر بفتح ابواب القسطنطينية وان يركبوا المدافع على الاصوار والابراج
المالية ففعلوا كلها يلزم للحصار وقت اصوار البلد كلها مدافع ترمى نار وتطر
الكهين الهول الى ذلك الحال فضحك على قلته عقل ميخائيل وقل ميخائيل نفل
البلد وتركنى كافي عاجز عن اخذه ولكن لا بدلى ان اورد به كيف يكون فعل الرجل
وقام ودخل على رصده والتى على ديوان ميخائيل باب السعرقا بشر ميخائيل
الا والديوان امتلا بالماء حتى ثمت التوزر والبب والمساكر يعلقون بحيطان
الديوان خوفا من الموت والفرق وصاروا يتصارخون وكلامهم يستنبت
باخيه فلا احدا يأخذ احد وقل صبرهم الجسد ثمان ميخائيل قام على حيله
ووقف على الكرسي والماء حصل صدره وقل جثده وصبره ونعم
على ما فعل فبينما هو كذلك الا والذي خطفه وعلا به الى الجوق صاح يا مسيح

فما شعر الا وهو قدام الكهين بين عساكره واعوانه فلما رأى نفسه قدام
 الكهين فسلم فقال له الكهين الهول الا كبر اما تستحي يا بيب ميخائيل وانت
 اكبر القرائات وارسل لك رسولي لمخطبة بنتك تقول ما عندي بنات وان
 كان هندي بنت ما غر بها عن بلادتي ببق بلادك احسن من بلادتي او
 تظن انك اكبر مني في القرائات حتى تقول ما عندي بنات فقال البب ميخائيل
 يا كهين الزمان ان كنت انعمت مني تظلمني وانت ملك مطاع ولك جنود
 واتباع فتكون حلیم وتهم عذري فقال الكهين ايش يكون عذرك فقال على
 ما تعلم ان الملوك تحكم عليها القرائات وانا قران والذي يحكم على القرائات علماء
 النصراني وبناتنا لا يجوزهم الا على يد عالم ملة الروم والاسر المختوم البركه جوان
 ولا تقدر نبدي ولا نعيد الا باصر عالم الملة لانه بيده الفعل المفيد ولما جاء في
 رسولك سألت عن جوان اشاوره فالحقته فقلت للرسول ما عندي بنات لما ان
 البنات بلغت بقت في حكم نفسها وعالم الملة متولى امرها فخطبها يا كهين من عالم
 الملة جوان فقام الكهين ودخل بيت رصده وسأل عن جوان فلم انه محبوبوس
 فارسل عون اليه خطفه وانا به حتى اوقفه بين يديه هذا كان سبب اعدام جوان
 من حبس الشام وجرا ما جرى بين ملك الاسلام وشيخه من الكلام (قال الراوي)
 واما جوان لما انخطف فلم تكلم حتى بقا قدام الكهين قال انت عندي يا ابني وامر
 باحضار الطعام والمدام واكرم جوان فاية الا كرام وبجله وعظم قدره فتقدم البب
 ميخائيل الي جوان وقال له يا ابني هذا الكهين خطب مني بنتي وانت تعلم انك ولي
 امرها وانا رديت رسوله فركب على بلادتي وألقا على ديواني باب من السحر حتى
 فرق المسكان وخطفني بعدها الى بين يديه مع ان لا يبغي وبينه عداوة ابد الا
 بسبب زواج بنتي ومنعها حتى تحضر انت وهانت حضرت بقا جوره اورده عنها
 وخليه يمنع عني فعاله ودونك واياها فلما سمع جوان ذلك عرف المضمون والتفت
 الى الكهين وقال له يا كهين قبل كل شيء ارفع هذا الباب الذي ألقيته على ديوان البب
 فانه لاله في البنات حل ولا ربط واما انا ولي امرها واجوزها لك ان كنت تقدر على
 مهرها فقال يا ابني انا قادر على مهرها اطلب مني ما تريدوها انا منعت عن البب ما فعلت

معه ولا بقاء قولك امتثله واتبعه فقال جوان بنات الملوك مهرهم ما هو مال يستعلن
 به على الجهازان الملك يقدر وعلى تجهيز بناتهم من خزائنتهم واموالهم واما المهر
 رؤس المسلمين فان كان معك مقدرة تقدم وان كنت عاجزا فلا تقدم فقال الكهين
 اطلب ما تشاء فقال جوان هذه مهرها عشر روس من رؤس المسلمين اولهم الظاهر
 وابراهيم وسعد من مصر ودورى وتمورج وجويش من مدينة الرخام وشبعة
 والطويرد والسابق وطود البحر هذه عشرة رؤس من رؤس المسلمين فاذا وضعت
 العشرة قد امني اسحب بالوصك وانا افتح لك بكارها يدي واقول قسها هل هذا
 البانور الناعم وان كنت مالك مقدرة على ذلك ارجع الي يدك من حيث اتيت
 ولا تكون ظلمت الناس ولا تمديت فقال الكهين يا ابني هؤلاء انا لا اعرفهم واريد
 منك ان تكون معي تعرفني مكانهم واطلب من رؤسهم قال جوان انا اروح معك
 والبرتقش معنا واما البب ميخائيل ها انا احكم عليه انه يركب ويساعدك لان هذه
 طلبته لا نك تبقى نسبيته وزوج بنته وما زال جوان يسحب الي ذلك للملون ويضربه
 حتى قال وحق الصليب وما صلى عليه لا بقيت اعود الى بلدي الا ان قضيت هذه
 العبارة واقدم بين يدك الرؤس الذي قلت عنهم وفي الحال يدق بطول الرحيل
 فركب في عسكره اربعين الف والسبع ملوك كل ملك معه عشرة آلاف فقال جوان
 للبب ميخائيل قوم انت الآخر وساعد زوج بنتك فان هذا اخر ما يد عليك وحلف
 ما بقي يرجع بلده الا اذا قضى غرضه فقال البرتقش ويمكن انك لا ترجع بلده ولا
 تنظر هابند ما اجتمعت على جوان فان بركة عالم الملة تحلى للملك يطلموا من بلادهم
 وبعدها قليل ان كانوا يمودا لها فقال الكهين لاي شيء ملا يمودوا فقال البرتقش
 ان ملوك الروم اذا طابت لهم ارض المسلمين يتاموا فيها بل يقوموا فيها فقال الكاهن
 انا اقدم في بلاد المسلمين قال البرتقش ويمكن ان تنام انت ومن معك فضحك
 ميخائيل من كلام البرتقش وركب الكهين وركبت الملوك السبعة والملك ميخائيل
 معهم وساروا بساكرهم يقطعون البراري والاكام حتى وصلوا الى مدينة الرخام
 فقال جوان يا كهين الزمان هذه فيها ثلاثة من العشرة الذي قلت لك عليهم فقال
 الكهين ما بقيت انتقل حتى اقدم الثلاثة رؤس منها بين يدك فقال البرتقش ما يصح

الا الشرة رؤس يكونوا سوا واما اذا قدمت ثلاثة واحملت بالباقي لا يجوز فقال
 الكهين ودينى لا ابل سلاحي في احد منهم الا اذا اجتمعوا الشره وبنوا قدامى
 فقال البرقش هذا هو المقصود فخط الكهين بالعساكر على مدينة الرخام ونظر
 الملك دوري واخوته اولاد الملك عرنوس الى ذلك الجلس المزايه فاراد الملك
 دوري ان يفتح ابواب البلد ويطلع للقتال فقالوا اولاد ملوك البرقان ياملك هذا
 عسكر عظيم ومن الصواب انك تغفل ابواب البلد وتكتب كتاب للملك الظاهر
 فانه سقيم على الشام فان ما يروح هذه الركبة الا السلطان فكتب الملك دوري
 كتاب وارسله مع نجاب وقيل باب البلد هذا اجرا (قال الراوى) واما جوان بات
 واصبح دخل على الكهين وقال له انت ساكت ما تقوم تمسك المسلمين لاجل
 ما تمطين رؤسهم ونزوح وان اخفقت منهم او ممنوك لما تغفلوا ابواب البلد ونزوك
 فقال الملون اصبر يا ابي لما اورك صناعتى حتى تبقى تذكر عني ما رايت منى وقام
 محل كها تها وراسر الاعوان ان يهدموا من الصور مكان حتى تدخل المسكر والفرسان
 فما يشمروا اولاد عرنوس الا وركن الصور انهدم وبقت المدينة تنداس بالقدم
 فقال ما بقى الا السيف البتار وطمع الرمح الخطار وصرخ على اخوته فركبت وكذلك
 البرقان تبادرت وركب الملك دوري في عساكره والمك يعمورج والمك هدير
 الرعود ابن لخب وكذلك المقدم لصير النمر وتصاحت الفرسان وقد حفر حوافر
 الخيل بالنيران وقام كل فارس ومسك الاعنان وقاست لاسننه وبق للناس ضجة ورنه
 وغنا الحسام المصصام وذلت الاقدام وكثر الحقد والغصام وقل الكلام وقوى
 الحرب والصدام وزد النقع غيام وظلام وحفيت مواضع الاقدام وتكررت
 القتلى وكومت اكوام ودام الامر على ذلك الحمام حتى الى النهار بالا بقسام وهجم
 الليل مجبوش الظلام ولكن اولاد الملك عرنوس اشبعوا من الكفار الغليل ومالوا
 على الكفار كل الميل وابلوهم بالحرب والويل وكالوهم كيل واي كيل واعدموهم
 القوى والحيل ولما مضى النهار وانى لهم الليل حتى عادوا الى البلد ونزلوا عن
 ظهور الخيل وايقنوا بالنصر والظفر وان يبلغوا الارب في كل من كفر وقال الملك
 دوري والله يا ليتنى ما كنت كتبت الى السلطان فان فينا كفاية لاعدائنا ونطلب

النصر من مولا نافقا لواله اولاد ملوك البرتقان يملك ما في الاحتراس من باس وما يدمه
احد من الناس هذا ما جرى هاهنا (قال الراوى) واما الكاهن المهول الاكبر لما
نزل في صبيوانه فقال للباب ميخائيل ان عسكر المسلمين فوق البون وما هم بمن يطمع
الانسان ان ياخذهم بالحرب والعلمان قاتهم ما يسلموا انفسهم ابدا ولو شربوا
شراب الردى قال ميخائيل من هذا انا كنت خائف عليك واما انا لو علمت انك
قادر على مهربتي ما كنت رديت رسولك الا بالمقصود فقال جوان يا باب ميخائيل
وحق شوقا ولو قالان عجز هذا الكهين عن مهر بنتك يا محضره الاجوان فقال
الكهين يا ابني على مهلك في هذه الليلة اعطيك كل من كان في مدينة البرتقان من
ابطال وشجعان بس سمي اسماهم وانا احضرهم بين يديك فقال جوان اقم
وانا امل عليك واكتب اولهم الملك دورى و يتمورج وجويس ورهدا والجاول
وروضهوا ستاق ومعرف وسار الملعون جوان يقول والكهين يكتب حتى قال
جوان يكفي بقى لما عجيب هؤلاء يهون علينا الباقى فقام الملعون ودخل بيت وحده
وصار يتلو اسما حتى تصارخت اعوان الجان فقال لهم احب منكم فلان وفلان
الح الذى ذكر لهم جوان فما يشعروا اولاد الملك عرنوص وتوابهم الا وهم
مرفوعين من على فراشهم فقالوا ابش فقال لهم الجان لا احد منكم يتكلم هذا
الذى جرى ليكم من القديم فسكتوا حتى بقوا اقدام الكهين فقال جوان اهلا
وسهلا واصطفوا اقدام الكهين وجوان صار يرقص شمال مع يمين ويقول المسيح
يطرح فيك البركيا كهين طابت الدنيا من المسلمين وملكوها النصارى المسيحيين
فما تم كلامه جوان الا والدافع تضرب والفبار علاوا نكشف عن الملك الظاهر
وعسكر الاسلام من كل فارس وراجل فقال جوان يا كهين ما قضيت حاجتك
و بلفك المسيح امنتك وهذا يبيرس طلبك فدونك وما تريد فقد قرب المسيح
لك البعيد فقال الكهين مرحبا يا جوان وصاح على اعوانه فاتوه فقال لهم القوادخنة
على المسلمين وادعشوهم اجمعين وصار الملعون يزم حتى بقت المسلمين واقعين
باهتين والكفار عليهم رايمين ومستظهرين وبقي كل كافر ينظر الى المسلم ويعد
يده اليه يسحبه مثل الخروف ولا احد يمنع ولا يدفع حتى اخذوا الفين اسير ومن

جماتهم القداوي والسلطان والوزير وكل فدوي وامير ومقدام ونوابع واكراد
 وبقى عرضي اسلام مثل مراح الغنم الذي يلا راعي وضافت على الناس المساعي
 واما باقى الاسلام لسا راوا ما حل بكبرائهم ارادوا الحرب فوجدوا دايما يدور
 وعرضي الاسلام نارفلا قدر احد ينتقل من هم وبكيت لاسلام على ماجرى لهم
 البعض منهم احسن الشهادتين وعلموا انه ما بقى لهم من هذا ملجأ ولا لهم ناصر
 ولا معين ونظروا ان الى السلطان ومن تبعه وهم واسر ذلك الكهين فخرج وقال
 يا برتقش بقلش احد من المسلمين بقدر يخلص من هذا الحال الذي هو فيه ملك
 الاسلام واتباعه فقال البرتقش يا جوان افلحت ان خلصت من ايديهم واما اذا
 اتاهم الفرج من عند صاحب الفرج بقى عليك كله لاش في لاش فقال جوان يا برتقش
 اتا قصدي ان روح دير النار واتعبد للمسيح واساله ان يخلصنا من المسلمين تمام
 الفرض حتى لا يبق للمسلمين خلاص فقال البرتقش والله يا جوان ما هذه الاعحقة
 عظيمة وقام جوان والبرتقش وراحوا الى دير النار وزوا اما الاسلام ما لحقوا
 ان يقفوا ونظروا النار احاطت بهم فرفعوا عينهم الى السماء وصاروا يسألون من
 عظيم العظماء ويتوسلون لله حاكم الحكماء والبعض كشف راسه والبعض ضاع
 من حواسه والبعض طار عقله من راسه وشاشت المساكر وضجوا بصواتهم
 للملك القادر فهم كذلك واذا انقار اقبل من ناحية الشام وطبول تندق لها دوي مثل
 الرعد في الغمام وكاسات تنق كانهما صياحات النعام واعلام في الجو منشورة
 ويارق اشكال والوان وكلهم من الحرير الاخضر والاصفر والاحمر على قضبان
 من الفضة والذهب وعلى راس كل علم جوهره قدر بيضة الدجاجة وهي لها ضوء
 غالب على الشمس والقمر وغلما ن كانهم الوان وكلهم ماشيين على الهوي بقدره الله
 الذي على العرش استوى وبينهم قبة عظيمة لها انوار باهية جسيمة وهي في مشيها
 في الجو مستقيمة ولها ثمانية وجوه كل وجه له عامود من الزمرد الاخضر يرفرف
 من الذهب الاحمر وحولها صفات طيور من الذهب على سائر الاصناف وذلك
 طيور محتاطة تلك القبة من جميع النواحي والاطراف والطبول تضرب من حولها
 والكاسات تندق من داخلها ولما ظهرت في البر تلك العبارة شخصت لرؤيتها

المسلمون والنصارى وممن أحد الا ويقول هته غارة لما راوا
 من تلك العجائب والاهوال وسارت تلك القبة وماحولها تدور حول
 المراضى حتى تمت سبع دورات والخلق جميعا الى رؤيتها باهتات وبعد ذلك
 نزلت القبة الى الارض وخرج منها شمس الى جميع ملابسه من الذهب الاحمر
 وعلى رأسه طربوش من الجواهر وسار حتى وقف قدام الكهين وقال له قم
 كلم المسيح فانه أرسلنى اليك وبرؤيته تفر عينيك فقال الكهين سمعا وطاعة وقام
 على حيله وصار مع الشمس وهو فرحان حتى وصل الى محل القبة مجد حولها انوار
 تذهل الابصار ولا أحد يقدر يشيل عينه فيها ولا يستطيع النظر اليها وذلك من
 لمان الجوهر الذي نوره يذهل البصر فدخل الشمس وقال للكهين ادخل يا كهين
 الزمان وقابل مولانا المسيح فانك اذا نظرت الى وجهه المليح فينه ذلك من تعب
 الدنيا حتى تستريح فدخل الكهين وهو فرحان ووصل الى الديوان فالتقى
 بشيخ جالس على كرسي عجب قوائمه من خواص الذهب ودايره مطعم بالؤلؤ
 الكبير الرطب وملبوس ذلك الشيخ كله فصوص من الماس وجواهر ولؤلؤ
 ومعادن وعقيق احمر وزمرد أخضر وشي لا يقدر على مثله كسرى ولا قيصر ولا
 ملوك بنى الاصغر فقال الكهين انت الهول الا كبر فقال له نعم ياسيدى فقال له اعلم
 ان السيد المسيح اولاك ملك الدنيا على ان تواضب على فرضه وتكون انت نايبه
 على ارضه وتهد الارض وتقتل المسلمين الذى يطلبوا اشهار شر بعثهم وينفوا
 شر بعثه فتكون انت الذى يمتهمهم وتردعهم عن مملكتهم وبعد ما ملك الارض
 وتكون فيها لاهل الزنا وحارسا وحماير بدان ياخذك بفرجك على السماء فقال
 الكهين الهول الا كبر ياسيدى على الرأس والعين انا خدام المسيح ومن يتبع من
 المسيحين فقال له قوم ممي حتى ينظرك ويباركك في كل ما تحتويه يدك وتبقى
 دائما تاتي عنده وهو ياتي عندك ولكن انت اكلت من طعام الدنيا فلا تقابل
 ونفسك مندرج بطعام الدنيا خذ هذه النفاحة من اثمار الجنة كلها في فلك فانها
 تقطع من جوفك انفاس الدنيا ورائحة الذنوب والكبائر وتقابل المسيح وانت
 طاهر فاخرج حتى يلبسك من حلال الملك المشغول بالجواهر ويطعموك جميع الملوك

الاكابر ففتح الكهين فيه فالنعمه التفاحه وقال له اذا انت اكلتها تطير كما انا طائر فاكل
 الكهين التفاحه وهي اصلها سمي فذاب لحمه وعظمه واتفك الرصد والحديد
 والسحر عن الاسلام وكانوا على دولب فنزلوا الى الارض فنادي صاحب القبة
 وقال على يا مسلمين فصاروا حول القبة اجمعين والقاقاقه الرعب في قلوب الكافرين
 فصاح يا اهل الاسلام ادخلوا يا مدينة الرخام ويا اهل الدين المسيح اقفوا في اما كنتم
 حتى احكم بينكم فقالوا سمعنا وطاعة ولم يعلم احد ما جرى على الكهين لانه من
 داخل القبة (باساده) وكان السبب في ذلك وهو ان المقدم جمال الدين لما نظر
 الى ما فعل هذا الكهين باكابر المسلمين بمدينة الرخام وارجوان اغراه عن هذه
 الاحكام فطلع وهو طالع في فكرته باي شيء يدخل على ذلك الكافر من حيلته
 حتى لمجل منيته ويخلص عرضي المؤمنين من قبضة فيبها هو سافر فالتقاه سيدي
 عبده المناوري فقال له يا سيدي اسعفو بالساعده فقال له الاستاذ يا جمال الدين
 امض الى من هي تعرف افعاله وتنظم اشكاله مثل اشكاله واطلب النصر من الله فانه
 قال وهو اصدق القائلين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ودفعه يده فالتقا بالملك تاج
 ناس زوجته وهي واقفة له في الانتظار فلما قبل قالت له يا سلطان القلاع انا قاعدة
 استنالك حتى تاتي فقال لها ما انا اتيت فقالت له ان الاسلام قد احتوا عليهم كافر
 ساحر اسمه الهول الا كبيروا ناضرت تحت رمل فرائت نصرهم على يدك ولكن
 بحيله مليحة وما تفعل غيرها وها انا ارسلت سحاب المختطف بامارة وعزيمة حتى
 اتاني بقفة شدا ابن عاد صاحب رم ذات العماد وجمعت انها قبة المسيح وامرت
 خدامها ان يحملوها وانت ادخل الى ذلك والبس بدلة الملك شدا ابن عاد والسابق
 يلبس ملبوس وزيره (قال الراوي) وفي تلك الساعة انت الملكة جميلة الملك وكانت
 ضربت تحت رمل فرائت الاسلام في ذلك الضيق ولا يكون خلاصهم الا بذلك
 القبة فانت تر يدان مخرجهما فرائت الملكة تاج ناس فعلت ذلك الفعال قالت لها انت
 يا اختي سبقتني للصواب ولكن انا اساعدك فما اقدم عليه وصورت هذه الطيور
 وامرت اعوانها ان يدفروا حول القبة الطيور ومن داخلها الكاسات وانقضت
 خلية ودخل شجرة في القبة ونمت تلك النصة وانهلك الكهين الهول الاكبر

بقدره الله تعالى وكان شيعه امرأه الاثنتين وهم تاج ناس وجميلة الملك ان
 يركبوا على اسررتهم ويكونوا معه انهم بعد تمام النصف بما ود القبة الى مكانها
 وكان الامر كذلك وقال لهم ادوا الى مكانها واما جوان فانه لما دخل الدركا
 ذكرناه والبرقتش سمع الطبول وقد ازعجت الدنيا فقال يا برقتش اكشف
 الخيوط فطلع البرقتش وعادوه يقول يا جوان السكينة قتله شيعه والمسلمين بمد
 ما كانوا مأسورين هم بقوا في مدينة الرخام مطمئنين وانت مطلوب وان
 ولم تذهب والا لا بقالك خلاص فصار جوان وهو ملهوف من ذلك القضية
 ودخل على ميخائيل وهو قاعد مع ملوك الجزاير وقال لهم يا اولادى الحرب
 فقال ميخائيل منين نروح يا ابتنا فقال ما لكم الا البحر ومرا كيكم ام لكم مما
 محتاجون فانزلوا بنا في المراكب من قبل ان يطلع ملك المسلمين ولا يخل منكم ما شي
 ولا راكب فقام الملوك وميخائيل قدامهم وهو حيران في امره وتركوا خيامهم
 منصوبين على حالهم وسترهم الليل حتى بقوا في المراكب وفردوا القلاع ولججوا
 في البحار وطلب لهم الهواء فما اصبحو الا بعيدا عن مدينة الرخام (قال الراوي)
 واما السلطان بات واصبح امر العساكر بالحمل على الكفرة الشام فزحفوا الاسلام
 ودخلوا الخيام فلم يجدوا الا شيعه ولا غلام فقال السلطان يا شيعه وكيف يكون
 العمل انا يا اخي ضاقت بي الحيل وهذا جوان كل ما نمتد على هلاكه فينسرله
 فكما كه وكل ما نفرغ من مصيبة باتى لنا من اعظم منها فقال له شيعه يا ملك
 الاسلام هذه النوبة آخر النوب ولا تدخل مصر ان شاء الله الا هو قدامك على
 العربة وانا اقطع بين ايادك وتقر بتقطيعه عينيك وانما انت سر بسكره
 وانتظرنى على مدينة الشام حتى اتيكم بجوان او ارسل لك خبر صحيح البيان فقال
 السلطان هي الرحيل على الشام وقال شيعه للملك دورى وانت واخوتك تكون
 في انتظارى وطلع شيعه تابع جرة جوان (قال الراوي) واما جوان فانه لما بعد عن
 مدينة الرخام وبان له وجه الامان فقال للملوك جزاير اذهب انتم غمضوا الى جزاير
 الكهيش وتحضروا ملوكها وتأتون الى رومة المداين حتى اجمع انا ملوك الروم على
 هلاك المسلمين فقالوا سمعنا وطاعة وسار جوان الى ان دخل رومة المداين وقال

قلب رومان قوم على حيك فقد آن الاوان على اخذ بلاد الاسلام فقال للباب
 رومان انا لا اركب معك ولا اطاعك ولا اضرب بلادى فقال له يغضب عليك
 المسيح فقال رومان المسيح يعرف انك كذاب ما تسعى الا في الفساد وخراب
 البلاد وانا ما اطاعك واخرب بلادى واثبتك فقام الباب ودفش وقال لايه
 انت عاصى المسيح من دون ملوك الروم وانت متفق مع ملك المسلمين وتارك
 الكرسيان وموتك احسن من حياتك التي مامننا فائدة وضرره بالحسام علي
 كتفيه وصاح على اهل المدينة والمساكر وقال الجهاد يا فتيان على نصرته دين
 المسيح وما ربحنا الممدان ومن يتاخر عن الجهاد فيخرج من هذه البلاد فانها بلاد
 النصارى على ذمة المسيح فقالوا النصارى كلنا واياك فقال له جوان احسنت
 يا هب دوفش وانت بقيت ناهب المسيح بلا شك ولا تلويح وفي نظير ما فعلت
 هذه الفعل نظرك المسيح بعين الاقبال وقد جوان عنده وكتب الى الانكبيرة
 ملك الافلاق وملوك السواحل السبعة وكتب الى ملوك الاربعين ملك ملوك
 البرتقان والى ججم بن ملك اوراد والى ملوك الجيجير والطويل والى
 درديك وجزاير الفلق وجزاير الهيس وكلما كتب كتاب ياخذ دوفش
 ويرسله مع سباريد ما يعلم عليه ويختتمه بختمه حتى كتب اربع مائة كتاب الى
 اربعمائة ملك وكانت نسخة الكتاب يقول اعلوا يا ملوك الروم ان السيد
 المسيح جعل نايه الباب دوفش ابن رومان وغضب عن الباب رومان وامر ولده
 دوفش ان يقتله ولاء المسيح مكان ابيه وامر ان يفتح البلدان ويجمعها كلها مسيحية
 والكلم كلها مرسية فسار هو الى نصرته وكونوا من تحت طاعته ومن تاخر عن
 اجابه او قصر كان مطرودا من سفرو من الهاوية والواد الاحمر فالهدار البدار
 والحذر ثم الحذر فالحذر فالحذر وسارت السيارة فما كانت الا ايام قلائل حتى
 اجتمع على رومة الدائن اربعمائة ملك وسبع باب وسبع اقرانات ودوفش
 بما بلهم بالرحيب ويكرمهم وينزلهم في اطيب الاماكن هذا جراحنا وقال لهم
 جوان اقيموا هنا حتى اجيب لكم الباب ميخائيل صاحب القسطنطينية وسار

جوان ودخل على ميخائيل وقال له يا هندي لا تنفوا ناعني في هذا العام فان الملوك
جميعا على رومة المدائن فقال ميخائيل يا ابي وكم اركب وانفق مال وبروح في الفارغ
البطل فقال جوان الا هذه النوبة فانها قاطمة الشهوات هذا جرا (باسادة)
واما شبيعة فانه لما امر السلطان ان يحط على الشام وصار شبيعة قاصد جرة جوان
فالتقوه اولاده الاربعة نورددو نويرة وعلى الطوبيره وطود البحر ولما راوه
تجاروا اليه فقال لهم ابش عندكم من الاخبار فقالوا له ان على رومة المدائن اجتمعت
اربعمائة ملك وكل ملك يتبعه الذين وثلاثة آلاف واربعة آلاف ومجتمعين
بحبش لا يمد ولا يحصوان وصنوا هؤلاء الى بلاد الاسلام يا كلوا الدنيا وماطينا
ويخربون الارض والاكام وقد اتينا اليك لنملكك حتى تدبر حالك فقال شبيعة
انا قاصد رومة المدائن وكتب لاولاده كتاب للسلطان يقول انه بركب وبلغني
شبيعة على رومة المدائن وكتاب الى الملك دوري وهدير الرهود واولاد الملك
عرونص ان بقاطمواعلى ميخائيل ويقابلوه على مقدونية وكتاب الى الملك
مسموديك يلحق اولاد عرونص على مقدونية وكتاب الى ابي بكر البطرني ان
باتي بالعمارة على القسطنطينية وسارت الكتب وشبيعة وسار الى رومة المدائن
ولما وصل وجد بركة من الماء مملوءة من المطر وهي بركة واسعة بين السخور والجبال
فوضع فيها قرص من السم الخارق وغير شبيعة في صفة اراهب سواح وعليه
علامات السفر ومشقة قطع الطريق وسائر وحده في الغللا بلزريق فلما نظروه
ملوك الروم الذين مجتمعين على رومة المدائن فقالوا لبعضهم هذا راهب سواح ولا
بدان يكون عنده علم بما ياتي في هذا العام من الخير والشر فاطلبوه حتى نساله لعلنا
نكتسب منه فائدة تتبع بها فتجاروا اليه وصاحوا عليه فلم يلتفت اليهم ولا يعز
عليهم حتى لحقوه وداروا به وجوان وقالوا له يا ابي انت ساير الي فين فقال لهم انا
سواح في بلاد السبع ومجدوب بالسياحة والمسير من بلد الى بلد غير هاندعوني اسير
في حالي وابش لكم هندي تقبضوني عليه فقالوا له هل تعلم ان في هذا العام تلك
٢ الخامس والاربعون

النصارى بلاد الاسلام فقال يلكوها اذا اغتسلوا في بركة الهوام لان المسلمين
 معهم سلاح يقطع في اللحوم والعظام والذي يغتسل في هذه البركة ويبل لحمه منها
 فان السلاح لا يصيبه ولا يصل اليه فلما سمعوا النصارى هذا الكلام قالوا واين
 البركة يا ابي فقال بين هاتيك الجبال وهي مليانة بالماء الزلال ولكنها لم تسع هذه
 الجموع فانقسموا نصفين النصف يمقد هنا والنصف يروح معي حتى اذلكم ليها
 فقالوا له اصبر حتى نقسم فانقسموا مائتين ملك وساروا مع عساكرهم والبركة معهم
 حتى وصلوا الى تلك البركة ووقفوا فقال لهم الراهب لا تقصدوا على بعضكم بل
 اقفوا سواوا قلعوا نيا بكم سواوا نزلوا سواوا ولا احد منكم يتقدم ولا احد يتاخر
 حتى لا احد يزاد على الآخر ففعلوا سواوا ونزلوا سواوا فاصابهم المتون وماتوا سواوا لم
 يطلع منهم ولا من بوصل الخبر فتركهم شيعة وخرج من بين الجبال فالتقا الملك
 الظاهر وعسكر الاسلام فاقبل عليه وسلم عليه وقال له ياملك الاسلام ان دونش
 قتل ابوه رومان وجمع له جوانا بمائة ملك فانا اهلكت منهم مائتين ملك بالحملة
 وباقي مائتين ملك وعساكرهم وانا قصدي ان تلبسوا لبسهم واسيرا تاقدامكم
 تدخلون عليهم في الليل وتضعون الحسام فما يطلع النهار الا واثم خالصين منهم
 فقال السلطان هذا رأى صواب فنزل السلطان ولبس لبس الملوك وكذلك ابراهيم
 وسعد وباقي القداوية والامراء والعساكر لبسوا من ملابس العساكر وساروا
 تحت الظلام لما كره حتى وصلوا الى الكفار فرأوهم لهم في الانتظار فتصايحت
 المؤمنين ومالوا على الكافرين وضرب فيهم بالحسام الذي كره ضرب لا يبقى ولا يفر
 واموا منهم البصر ودام الامر على هذا الحال من وقت السحر حتى برق ضياء الفجر
 باذن خالق الصور ودخل السلطان الى رومه المدائن وقد ملكها بالحسام وقد على
 محل رومان وقبض على دوفش وقال له لا عشي قتلت ابيك وجمعت هذه الملوك اما
 سمعت ماجرا على ملوك الروم وغيرهم من العجم امالك موعظه عن تقدم ثم امر
 بصلبه على باب المدينة فعلم به وقتلوا على جوان وجدوه فنهبوا البلد وبعد ذلك
 دو مارحل ابيه وبايعوه النصارى وقال له السلطان انت رأيت ما حصل لايسك
 واخيك ايش جرافيهيم فان انت دخل فيك القرو تعرف على ماذا تقدم فقال سمعا

وطاعة و بعد ذلك ركب السلطان فقال له شيعة الى اين قاصد سر من هنا الحق الملك
دورى ابن عرنوص وعساكره فى مدينة الرخام والملك هدير الرعود فساق السلطان
طالب مقدونية هذا اجرا (قال الراوى) واما ما كان من اولاد الملك عرنوص
فانهم ساروا حتى وصلوا الى مقدونية فالتقوا عساكر ميخائيل والبب معهم فلما
راهم لم يفعلوا اهمال دون ان حملوا على الكفار وغنا الحسام البتار وقصرت
الاعمار واخترق الملك دورى الصفوف وفرق المياه والالوف وطار الذبد على
اشداق كالقطن المندوف وفى تلك الساعة اقبل السلطان ومعه ابطال الايمان وفنا
السيف اليمان وتعلقت الاعيان فالتفت السلطان الى دورى واخوته وقال لهم اتم
سبعة ملوك وانا اردنكم بسبع مقام كل ملك منكم ياخذ من عندي رجل وهم
ابراهيم وسعد وناصر الدين وعيسى الجماهرى ومحمد القندور وعلى ابن المناورى
وحسان ابو الدواب السابع فكل واحد من رجالي يكون مع واحد منكم ولا
يعود الا ومعه ملك من تلك الملوك السبعة وانا خلف ظهوركم اذ اربت احد منكم
قدر على خصمه اكون انا عوضا عنه فقال دورى انا واخوتي نلزم اربع ملوك
ورجالك ياخذون ثلثه وزحف الملك دورى وسار يشق المواصب
و يرمى الرؤس من على المنالك وبصبح صبيحان يربح المواكب
حتى قرب الى اول ملك من السبعة ومسكه من خنقه وجذبه اليه القتل ثم اذا بمرخة
من خاين وقال يقول الله اكبر خذ يا سعد تأمل ذلك الملك دورى بمحمد ابراهيم ابن
حسن اخذ الملك الثانى وسلمه لسعد قام الملك دورى سلم الذي معه لا تباعه ولحق
الملك الثانى اراد ان يضرب فضرِب عراقيب جواده بالحسام قطعهم وجذبه اخذه
اسير كان ابراهيم اسر الرابع واذا بتناصر الدين الطيار طالع من المعينة ومعه الملك
الخامس وعيسى الجماهرى معه السادس والملك السابع ونظر ميخائيل الى ذلك
الحال فابقن بالو بال فقال كيف رأيت يا جوان فقال ما بقا الا الحرب والاحل بنا
المطب وطلب البر والسبب ونبعوه الكفار وتشتوا فى لهوات الغفار فنبعوه
الاسلام الابرار وهم بضربوهم بكل حسام بتار حتى وصلوا الى القسطنطينية
وهم فى اشد الرزية فدخل ميخائيل وقفل البلد وحصن الافراج بالمدافع وقال

جوان يا ابني انا ما بقيت اقدر اسبيك لأن ملك المسلمين يبهرس ودوري ابن الملك
هرنومي راخواته ومعهم عسكر مثل الرمل السيل فاذا ارسل لي ملك المسلمين
وقال تعيب جوان والاراسك هوضه ايش اقول تخليك عندي حتى انظر كيف
يكون العمل فقال جوان ها انا قاعد فقال يا برتقش ان اردت تقعد معي اقم دون
اردت تروح روح فقال البرتقش انا ما حدش طالبي فقال جوان يا برتقش انا
ربيعك واريد منك ان تقوم من هنا الى كنيس الذهب وتدخل على البسترك
حرجيش صاحب الحماره والكنيس وتقول له بقولك جوان اضرب لي تحت
رمل انظر هل ترى بقاله خلاص من هذه التوبة فقام البرتقش وغاب ساعة وعاد
اليه وقال له ما تطلع من كنيس الذهب الا مملوب على العربة وشيعة بقطعك فقال
جوان من قال فقال البرتقش قال البترك حرجيش فقال جوان كذاب هذا الكلب
النحيس انا اقوم اسأله فقام جوان قال ميخائيل فين رايح يا جوان فقال جوان
رايح كنيسة الذهب اتبع فيها قال ميخائيل روح الى الكنيسة فسار جوان
والبرتقش حتى دخلوا كنيسة الذهب (قال الراوي) واعجب ما وقع ان الملك
الظاهر قال لشيعة ما طالع به المطال ايش تقول يا شيعة وما آخر قعادنا حول
القسطنطينية فقال شيعة يا ملك الاسلام الليلة يحصل كل خير وصار شيعة الى
تحت صو البلد وارباعه فدهم وطلع حتى بقا فوق الصو ونزل على ميخائيل وهونائم
وكتب تذكرة ووضعها في رقبتة وتركه ونزل فلما افاق ميخائيل يجد التذكرة
وفيها من حضره سلطان القلاع جمال الدين شيعة يا ميخائيل لا تنظن فقل بلدك
بمحميك مني وانما انا امرني السلطان ان آخذ رأسك او تسلمني جوان فانا اثبت
اليك ولو كنت لقيت جوان عندك كان مرادى اقطع رأسك انت واعطيتها للسلطان
لكن تروح انت مظلوم لاني ما اعلم ان كنت عاصي انت ام طايغ هات جوان سلمه
للك الملك والا ان كان هرب منك الى اى مكان آخر تقول عليه ويحك عذرك للملك
وان كنت عاصي وطلع النهار ولا حضرت جوان البلية الآتية انا آتيك وآخذ
رأسك واسلمها للسلطان وها انا عرقك وشأنك وما تريد (قال الراوي) فلما قرأ
ميخائيل تلك التذكرة قال لمن حوله ابن جوان قالوا له دخل كنيسة الذهب فقال

الف واحد منكم محتاطوا بالكنيسة وان هرب جوان قطعت رؤسكم جميعا ففعلوا
 ما امرهم وقام ميخائيل وعلق سيفه في رقبته وسار يمشى حتي بقا قدام صبيوان
 السلطان وقلع الفلاسوة من على رأسه وقبل الارض قدام الملك الظاهر وختم
 وترجم وافصح ما به تكلم وقال يا ملك انا ما اعصى عليك ما انا وقفت على بساط
 هلك فاستوفى مني ما تريد فقال السلطان انا ما ار يد منك الاجوان فقال يا ملك
 انا يمكنني في ديانتي ان اقبض جوان واسلمه اليك وانما جوان دخل في الكنيسة فان
 اردت ان تأخذه دونك وما تريد فقال السلطان انت بقيت خالص ولا نقي ملزوم
 بحضور جوان الا لتقديم جمال الدين فقال شيعه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 يا مولاي هؤلاء سبع كنايس وكلهم منالك وسبعان المنجي منهم فقال السلطان
 هذا شفك وانا اطلب جوان الامنك فقال شيعه الامر بيد الله والثفت الى
 الرجال وقال لهم من فيكم يكون معي قال ابراهيم انا وكذلك سعد وثلاثين مقدم
 من بنو اسمعيل الذين يصبروا على حور الزمان واخذهم ودخل القسطنطينية الى
 كنيسة الذهب فوجده خالي لافيه برك ولا راهب ولا قسيس فصار يرتش حتى
 ضاقت حبلته فرفع عمدة فوجد البرتقش مخبي تحتها فقال له قوم يا برتقش اما ان
 الاوان فقال البرتقش يا ابا محمد وانا ايش ذنبي ان كنت طالفي قاتلين يدبك فقال
 شيعه ابن جوان ولك مني الامان فقال البرتقش احلف لي انك تطلقني ولا تخلي
 احدا من اصحابك يمكني خلفي شيعه فقال له هذه الرخامة رنمها جوان ونزل من
 تحتها فان كنت عاوزة دونك واية لكن اولا طلعي كما حلفت لي فقال شيعه
 صدقت والحق معك واخذه لبا ب الكنيسة وقال للسلطان هذا تركه يروح لحاله
 فأخذه السلطان بطلعه له كلام (قال الراوي) واما ما كان من شيعه فانه عاد
 للكنيسة واتى للرخامة التي اعلمه بها البرتقش فوجد عقرب نحاس اصفر ففركة
 فدارت الرخامة وارتفعت وبان من تحتها باب كنيسة من الرخام الاسود باربع
 شبايك من الفضة الحجر وفي وسط تلك الكنيسة قبة من النحاس الاصفر
 باربع لواوين وفي وسط اللواوين سرير من العاج مطوم بالدر والجوهر
 وجوان قاعد على ذلك السرير وقدامه مملوك مثل البدر اذا بدر وهو جالس على

سرير آخر وفي يد جوان كأس الخمر والمملوك في يده المربع وهو يحمل الكأس
 لجوان وجوان يسكر وعلى رأس جوان عشرين قنديل من البلور وفي كل قنديل
 جوهرة نضى ليلاً ونهاراً وهو قاعد يسكر ويقول للمملوك من ابن يحيى شيعه او
 يعرف لي طريق فقال له شيعه وانت من اين تهرب وانا وراءك في الطلب فقال
 جوان عرفت طريق هذا الموضع يا شيعه يا ابن ثعلبة تقدر تجي عندي هذا بعد
 عن شريك فتجيز شيعه وكان شيعه واقف وعلى يمينه ابراهيم بن حسن وسعد على
 يساره واما باقي الرجال طلبهم لما طلع البرتنش فنظر شيعه الى كتابة يونانية
 يا واصل الى هذا المكان ان كنت شيعه وطارد جوان وتحصن منك بهذا المكان
 فانظر من معه سلاح مرصود من رجالك يضرب هذا الشابك بسلاحه فيتكسر
 وادخل منه تاخذ خصمك فقال شيعه يا ابراهيم اضرب هذا الشابك بدو
 الحيات فضر به ابراهيم فانتكسر وهجم على جوان فقفز جوان الي مخدع ودخل
 ابراهيم للمملوك بمجد شبح خشب مدهون واما جوان فلم يجدوه فدخلوا وراءه
 المخدع فوجدوا ذلك المخدع صغير قدر فرش الحصير وارضه منقوشه بالرخام الملون
 وحيطانه رخام ابيض فقال شيعه لا صعبا به دوسوا على الرخام الا يبيض ممالك
 والاسود سليم فدا سوا حتى وصلوا الى صدر المخدع فوجدوا لوح كبير في المحيط
 فقال شيعه لا ابراهيم اضرب هذا اللوح بذئ الحيات فضر به انتكسر باب كنيته
 من الرخام الاحمر باربعة وعشرين شابك من الذهب ووجدوا في ذلك المكان آفة
 اى ثعبان ولكنه قدر جذع النخل وواقف على ذنبه وفتح قاه الى جهة شيعه وحابل
 بينه وبين جوان هذا وجوان يسكر وقدامه خمس ممالك واقفين لخدمه وفي
 تلك الكنيسة اربع لواءين على كل ليوان كوم من الذهب وجوان يفتى وكل
 ما يشرب كأس يقول دوس ابن شيعه يتفرج على قعدة جوان واذا بشيعه قال له
 ها انا جيتك باملعون ابن تنجوا مني بالحرب وانا خلفك في الطلب فلما رآه ضحك
 وقال تقدر تجي الى عندي روح يا شيعه انظر لك واحد سارق اضربه بالسوط حتى
 يطعمك واما جوان مالك اليه وصول فنظر شيعه يلتقي لوح رخام اصفر بحلقه من
 النحاس لكن ثقيل فقال للمقدم ابراهيم ارفع هذا اللوح فتقدم ابراهيم ووضع يده

في الحلقة فبان عن شباك نحاس وفيه لولب ففرك اللولب شيعة فانتزع الشباك و بان
 من خلفه الطريق فهجم شيعة على جوان فقال له جوان وانا هربت وخليتك
 وراح خلف الممالك فضربت الممالك والسيوف التي في ايديهم فقال شيعة اضربهم
 يا ابراهيم بذوا الحيات فضربهم وقموا واذا هم صوم من الرصاص والسيوف ورق
 ازرق ولم يجدوا جوان فوقف شيعة محتار فوجد حجر مثل باب وعن حوله قنطرة
 تدل على ان هذا الباب مكان تامل شيعة حوله فوجد لولب فدوره فاقسم ذلك
 ورقتين و بان من خلفه باب من الصاج الهندي مصفح بالذهب فتقدم ابراهيم ليفتحه
 فقال شيعة امير هذا مهلك ووضع شيعة المجلس تحته وقرص عليه فارتفع لفوق
 واذا تحته عتبة باربعة درج وبسطه جس شيعة الدرج يخدم مهالك والبسطه
 سالمة فقفز شيعة الي البسطه وتبعه سعد و ابراهيم يحدوا باب قاعة افتتح وفيها
 كنيسة من الرخام الابيض بستين شباك من فضة الحجر وعلى كل شباك قندبل بره
 وقندبل جوه كل قندبل فيه جوهرة نضى ليلا ونهارا معلقين بسلاسل فضة وفي
 وسط الكنيسة فسقية كبيرة بفوارات بانابيب بطاسات من الفضة عليها طيور
 من الذهب كرمي الماء من افواهها واربع قضبان نحاس في وسط الفسقية ممرك
 عليهم سرير كبير قدر القبة وتلك الطيور حوله معلقين في سلاسل قنطرة وجوان قاعد
 على هذا السرير فوق كرسي ذهب وحوله ورد ومشموم وهو قاعد يسكر ولا على
 باله مسي ويقول ان كان ابن ثعلبة شاطر يحمي هنا فقال شيعة ها انا جيت هنا يا جوان
 حتى اخذك واقطعك فقال جوان اخرص وزقه برجليه فانتزع وسط تلك
 الفسقية فقال ابراهيم انا اجيبه فقال شيعة اصل للفسقية ما هي ماء انا اجيبه هذا
 زئبق مسموم انظر يا ابراهيم فعل ذلك الحكماء فقال ابراهيم يا حاج شيعة ارجع
 بنا ما بقي لنا وصول اليه فقال له شيعة لا تقلق يا سبيع الاسلام فان الصبر سيمة الكرام
 قال ابراهيم من اين بقمنا نلحق جوان او نحصله فقال شيعة من هنا ودار حول
 الفسقية بعد ما سال الله تعالى ان يهديه الى الصواب فالتقى لولب على شاطئ تلك
 الفسقية فدوره فانتزع طابق نزل فيه ذلك اثر ببق فوصل شيعة بمجد طريق فدخل
 منها وهو برحرف حتى ظهر يمد جوان على سرير احسن من الاول فهجم ليقبضه

فزلت سلسلة من سقف ذلك المكان فمسك فيها جوان فارتفع وجذبته السلسلة
 الى سقف المكان وانفتح السقف ودخل نجسة جوان وهو يصفق ويستهيء
 بهم فقال شعبة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ما تيسر من القرآن ودعى الله
 سبحانه وتعالى واذا به وجد لوح وفيه عقر بذهب فلما لقيه فرقه فاقطع اللوح
 من مكانه وان دهليز كله رخام مدور أشكل فقال شيعة لا احد يدوس حتى
 نجسوه نجسة شيعة فوجدوه كله مهالك واما الرخام الاحمر سليم فدا سوا عليه حتى
 اتوها الى قاعة قدر الثلاثة التي قاتوا منهم والقاعة لها دابرها لواوين كل جهة
 ست لواوين من الرخام الجملة اربعة وعشرون لوان وعلى كل لوان مائة قنديل
 من البلور وفي كل قنديل جوهره على سبلبته تضيء ليلا ونهارا وبين هذا واللواوين
 كنيسة اصوارها نحاس احمر باربعة ابراج في كل برج خمسة مدافع وكل مدفع
 واقف عليه طهيبي يده اليدك ومحضر لضرب النار وحول الكنيسة مائتين شباك
 على كل شباك قنديل ره وقنديل جوهر وفي كل قنديل نص جوهر يضيء ليلا ونهارا
 وجوان جالس على سرير من الفضة مطوم بمصووص المارودا بالسرير شجر
 من البولاد بفستقيات معشق بمضبه في بعض وهو بصناعة الجسكة وحول جوان
 عشر جوار اربعة تضرب بالعود وأربعة بالآلات المغاني ومائتين يملوا المدام وتسقيه
 وهو لا يس بدله كانها سرقت من كنز كلها من صنف الجوهر وداير الشجر مائة
 شخص يلعبون بالسيوف ويهويهم الى بركة الكنيسة يقول ابن ابن تلمبة يتفرج
 على ما انا فيه واذا بشيعة قال لها جيت يا جوان فقال جوان جئت لهما كان فما قل
 جوان ذلك الكلمة الا والمدافع انضربت فتزك شيعة للارض وضربت السياقين
 ناحية شيعة وخرج شرار ونار فخر ابراهيم مغشيا عليه وكذلك سعد ونظر شيعة
 الى ذلك فخاف عليهم من المهالك وقرأ آية الكرسي عليهم وسورة الجن وأخذ
 الزمزية ورش المساء على وجوههم فلما اقاموا قالوا اشهد أن لا اله الا الله محمد رسول
 الله وانفتح باب الكنيسة فقال شيعة بسم الله الرحمن الرحيم ودخل الكنيسة وهو
 فرحان وامل ان يقبض على جوان واذا به خطس ما بان كانه ما كان والسرير مافيه
 احد والسياقين يمدوهم سور من قزدير والسيوف من جلد خنازير فلما رأى

ابراهيم ذلك فقال يا شبيحة هذه الاموال والجواهر والملابس اذا اخذناها
 احسن من جوان الله وكيل على جوهره من تلك الجواهر ما ارضاهم بالف مثل
 جوان فقال يا بو خليل هذا شئ مرسود لا يباح لنا اخذه الا من بعد تقطيع جوان
 وتظير شبيحة الى السرير يمد لوح نحاس اصفر رفعة الى فوق فبان عن طابق فنزلوا
 فيه فوجدوا سلاسل قطعت من الحجارة الى ان اتهموا الى دهليز رخام ابيض
 ووجدوا كنيسة من القفصة البيضاء والحجر باربعة شبابيك من الحجر الذهب
 بقه من الابرجد الاخضر وحولها اربع برك كل شباك تحته برك ماء عذب
 وفي وسط ذلك الكنيس سريرين جوان جالس على سرير والبرقش على
 السرير الثاني ويده اليمين وهو قاعد يسكره وأستاذ جوان وعلى راسه الف
 طير في رقبة سلسله ذهب معلق فيها قنديل من الجوهر وجوان يفي ويقول
 يا برقش بقدر شبيحة يحبي الى هنا فقال شبيحة ها انا وراك وتروح مني فين فقال
 له والضراط في دقك ونط من على السرير فافتحت في الارض طابقة نزل فيها
 جوان وانقلت كما كانت فتامل شبيحة وجد مصفوره نحاس فقررها فافتتح باب
 وفيها ممشة من النحاس الاندلسي فمشوا عليها حتى وصلوا الى شباك واذا بسد
 هجم عليهم وفتح فمة فضر به المقدم ابراهيم بذو الحياة قسمه نصفين ودفع شبيحة
 الباب افتتح ودخل سمعوا البرقش بزق حامي وهجم على ابراهيم اراد ابراهيم ان
 يهجم عليه فقال شبيحة ارجع هذا ما هو البرقش هذا شبيح في مورثه ابعده
 والاهلكك قامنتع المقدم ابراهيم واذا بالبرقش بعد ما كان واقف وقع للارض
 وهو شبيح من الرصاص مدهون ونقشوا على جوان فلم يجدوه فدار شبيحة يفتش فلم
 يجد علامة فالتفت للسرير الذي موضوع ورفع واذا تحت لوح عريض من الكهر
 بلوالب فيم القوالب فارفع اللوح الى فوق وانكشف عن بحر يجري من الريق
 يدور حول كنيسة في وسطه وهي من الذهب وفيها اربعين سرير مركب عشرة
 تحت وعشرة فوق وعشرة ثالثة وعشرة رابعة فوق بعضهم وعلى كل سرير جارية
 واحدة بيضة وواحدة حبشية وفوق الجميع سرير عالي قرية من سقف المكن
 وجوان قاعد فوقه وسلاسل من السقف معلق فيهم تاج وهو موضوع فوق راس

جوان وملا بس جوان كلها كتون وداير ما بدورتلك الكنيسة مائة مقصوره
ممقودة على ممدان ذهب وعلى كل محمود جوهرة قدر بيضة المدجاجة لا يقدر احد
بنظر اليها وفراشها من الفدياج بشرار يب من الخش البندق وذخائر في تلك
الكنيسة ما لها مثيل ولا يقدر احد يحصى ما فيها من الزمرد الاخضر وقطع
الناس ابيض واحمر وأوانى ذهب مطبوعة بالقصور وشيء يذهل العقول
والنفوس وجوان جالس وقدامه عروسة الكنز تلاعبه الشطرنج وجوان فرحان
ويقول تبيعه هلك الى لعنة المسيح فقال له انا انتك يا عنيد وعن خدك فلا حيد
فقال له جوان بيني وبينك بحر من اريق المسموم ولم تقدر تصل الى عندي يا ميسوم
فاننا ط شيعه وطلع مقلع ووضع فيه رغيف من الرصاص وكان شيعه لم يجد له
طريق يوصل الى جوان منها فضر به بذلك الرغيف الرصاص فزاغ منه جوان
وحط يده اخذ الجرشة وأورها في قوس وضرب شيعه فزاغ عنها وانت خائبة
وطلع رغيف ثاني ووضع في المقلع وضرب فيه رش مثل رش النصارى وضرب
به جوان حسم الرغيف في الشباك فالتلع وقع وانهدت ائفال هائلة من النحاس
على ذلك البحر من عمل الشباك الى عند شيعه فسمى باسم الله وداس عليها وجر
الشباك وهم على جوان فمسك جوان في سلسلة من الذهب فحذبه وطلع من
السقف وشيعه دخل راحما به معه الى الشباك يمدوا البحر اتي بيق هرب وجوان
عدم فقال شيعه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونظر لجهة ما طلع جوان
فوجد لوح فضة بيضا مكتوب باليوناني قرأه وذافيه اذا كنت شيعه اقرأ حسبك
ونسبك وافرك هذا اللوح برجلك ترى العجب فقرا حسبه ونسبه فرأى ذلك
اللوح بلمب فضر به برجله فدار كالرحاية وانكشف واذا من تحته كنيسة من
البلور مطلق مثل العمدان وفيه سرير من الزمرد قدر ما في الستة كنائس بين الامعة
والجواهر النواضر ونظر شيعه واذا بجوان نائم على وجهه فوق سرير بلور فهم
عليه ليقبضه ففرك لولب فانفتح السرير من تحته وغطس جوان فيه فمن اغاظة
شيعه نزل خلفه في وسط السرير فنزل المقدم سعد وراه وابراهيم اراد النزول
التقا اهل ضيق فطلع السرير من مكانه ونزل لخلق سعد واذا بالسكان انقلع عليهم

جميعا ونظروا الى ذلك المحل واذا به ضيق قدرهم وهم واقفين لا غير وهو حبس
 معطور ملعون فقال ابراهيم هذا آخر التمسب الله يلحن جوان وكل نصراني فعندها
 انفتحت طاقة صغيرة قدر فم الا لسان وطل منها جوان وقال آنت يا ابن الحوراني
 انت وسعدايش حشركم مع ابن ثعلبة حتى احترقتم بناره وهذا قبركم حتى تلاقوا
 ربكم وانا اوعدتك بهذه المظمورة تموت فيها كما اوعدتني بالمر به تقطعني عليها ثم
 انه ركب على هذه الطاقة اتوب نحاس ففرقه فتنزل الماء عليهم ودام نازل حتى
 امتلا المحل بالماء وفار الماء حتى قرب سقف هذا المكان فقال ابراهيم قتلنا
 يا شوحه في صحايف جوان فقال شيحه لا تخف يا ابو خليل الفرج يأتي قريب
 مني اللطيف الجليل واذا بشيحه يسمع قائلا يقول افنح الطابق من تحت رجلك
 يا جمال الدين ففقد شيحه وجس الارض واذا بحلقة فجذبها بقوته فانخلع لوج رخام
 ونزلت المياه منها والمحل توسع قال شيحه يا مسهل ونزل من ذلك الطابق وبعه سعد
 وابراهيم فوجدوا انفسهم في كنيسة الذهب التي دخلوا منها وجوان لم يجدوه
 فقال ابراهيم اطلع بنا فقال شيحه انا ما اطلع الا اذا اخذت جوان معي فاتم كلامه الا
 واحد طواشي مقبل وقال له قوم كلم الملك يونان فقام شيحه والطواشي قدامه الى
 ديوان فوجد ملك جالس وعلى راسه تاج اصفر فلما راي شيحه قال اهلا وسهلا مرحبا
 بالمقدم جمال الدين شيحه ابن سيف القبايل ثعلبه انت اتيت تأخذ جوان عدوك من
 هنا فقال شيحه هم قال له اسلمه اليك بشرط انك لا تقتل ميخائيل ولا تعطي
 السلطان يؤذيه ولا ينهب بلده فان القسطنطينيه ماهي لكم وفتحها اسلام ماهو على
 يدكم والذي يفتحها لسا مظهر ولا آن أو ان ظهوره قانه يملكها اثنين واحد مسلم
 وواحد يهودي فان كنت تماهدين وتحلف لي انك تعطي ميخائيل الامان اسلمك
 جوان فقال له شيحه رضيت بذلك فقال له اذا كنت رضيت بذلك فعاجتكم
 قضيت والتفت الى أعوانه وقال لهم هاتوا جوان فها بوا وعادوا بجوان وهو مغلول
 بمنزله في رقبته وسلعوه الي شيحه وقالوا له اطلع من هنا وفتحوا الباب فطلع الى
 وسط الكنيسة وبوا اساعيل واقفين منتظرين طلوعه فقال السلام عليكم فردوا
 عليه السلام وأخذ معه جوان وطلع به الى بين ابادي السلطان واحكاه على ما جرى له

وما قام من التعب خلف جوان حتى انه قبضه وكذلك الرجال وكان شيعه قلبه
مشغول بهال الكنايس فقال للسلطان جوان عندك حتى ادخل انا البلد فقال
السلطان للفداويه احفظوه وراح شيعه لميخائيل وقال له جوان اخذنا موانا
قصدي اكون واسطة في اطلاقك باربع خزن وعدم نهب بلادك لكون اصحى
لختمى الذى على باب كنيسة الذهب فانه برأسك فقال سما وطاعة وما شيعه
(باساده) وكان السلطان سلم جوان للسجانيين فصار يرتش من البرد قائما ابراهيم
وقال له يا جوان ابن المال الذى جمعت من ايام صباك الى الآن فقال جوان عندى اربع
صناديق ذهب فى دير مصر المتينة وصندوق فى دير الخانة قاله ابراهيم وفين كان
فقال وصندوق فى دير الجيزة ولكن يا ابو خليل انا بردان وجماد عشرين ودفني
اعطيك كل اموالى فقال ابراهيم مرحبا بك يا جوان وقام ابراهيم للطبخ وانى
برغيفين وصحنين طيبخ فقال له خلص لى بدى آكل بها فقال ابراهيم طيب
وخلص له به بقا باكل ويرتش فقام ابراهيم وفندمه متقدما لى النار ووضعه
بين يديه فحط يده تحت باطه ونسل شعر باطه وارماه فى النار واذا بسلسلة نزلت
مسله طرفها فرستته الى سقف المكان وغطس ما بان كانه كان ما كان فقال سعد
اقبض يا ابو خليل من جوان وطلع يجرى سعد للسلطان وقال يا ملك الاسلام
جوان هرب فامتزج بالنضب واراد ان يضرب رقاب السجانيين وانما قال ابراهيم
يادوللى لانظلم للناس فان جوان طاروا ناعا قدما معه واذا بشيعه اقبل فاحككاه
السلطان فقال يا ملك الاسلام صدق كتاب اليونان وهذه يا ملك آخر هروجه وهو
راح الى دير الشقيق ومنه ياتينا جوان والمربة وآلة النقطيع وها انا طالع
فى طلبه وطلع شيعه قاصد دير الشقيق واذا بسيدى عبد الله المغاوري قال له الى اين
يا شيعه فقال له يا سيدى طالع ادور على جوان فقال له يا سيدى طالع ادور على
جوان فقال له دير الشقيق بيد عليك وانما انبني وانا واصلك اليه من قريب وسار
شيعه تبعه مقدرا ساعة واذا به على باب الدير وقال له اطرق الباب فاذا سمعت قوله
من بالباب فتقول انا شيعه ابن سيف القبايل طالب جوان فطرق الباب فقالوا
له الخدام من بالباب فتلا حسبه ونسبه فانفتح باب الدير ودخل شيعه الى صدر

الدير فرأى رجلا اختار قاعه على سرير فقال له اهلا وسهلا بسلطان القلاع
والحصون انزل يا سيدي وهذا الباب بين يديك ندخل شيعة الى ذلك الكنز
بمجد قاعة في بيت التبريع ولها باب مفتوح دخل يلتقي اربعمائة رجل على اربعمائة
لواو بنو سميع قائل يقول حود عن الصناديق وخذ على يمينك فتقدم الى جهة اليمين
ورفع الستار بمجد عربة من الحديد العيني ولها سلسلتين وكلايب اربعة من
البولاد وفي العربة صندوق برجلين وعن يمينها كانون حديد وعليه مقلة من الحديد
النام وكرار نحاس ملبان زيت ومحل مقعد بمجد فرصة وسكاكين ومحل آخر فيه
صندوق مغلف فدخل المكان الثالث فسمع القائل يقول خذ العربة والصندوقين
وخذ جوان فهو في صدر الليوان ارفع الستار الرابع بمجده نائم خذاه واطلع فرفع
الستار الجواني وجد جوان فقبضه وكان المتكلم سيدي عبد الله الفارسي فاخذ
العربة والصندوقين وما ذهبهم الى الخيام ووصا على جوان وقال للسلطان انا تعبت
فيه حتى احضرته وانت يا ملك تحفظه فقال الملك لا تخف عليه (باساهه) وكان
شيعة اراد ياخذ شيئا من الكنز فسمع القائل يقول لالت هنا شيء مطلقا فطلع
وبعد طلوعه اتقفل باب الكنز ولما هاد شيعة للقسطنطينية قال السلطان يا بوا السعيد
اطلق ميخائيل واباه نفسه بالمال فاني انا ضمنت اطلاقه ولا نافي قتله فائدة وخذ
ملك ملوك الجزائر السبعة حتى توديعهم الى مصر فقد ذهب المنا والحصر فاحضر
السلطان ميخائيل وقال له رقبتهك اربعمائة خزن ويملك وبذلك اربعمائة خزن فقال
على اراس والعين وانورد المال واطلق السلطان ميخائيل وركب وأمر بالرحيل
طالب النيابة المصرية وجوان على العربة وملوك الجزائر

(قال الراوي) وكان هذا جوان له بنت اسمها رومة وولد اسمه اسفوط
فاتفق ان رومة كانت تطل على أبيها وأوها بنو امماعيل فقالت لهم كل من خلص
أبي من شيعة أسلم على يديه وأنزوج به فاشتغلت القداوية من حين رأوها وكان
شيعة عارفها ومتعلق قلبه بحبها وساروا حتى خرجوا من بلاد الروم ودخلوا الى
بلاد الاسلام واي بلد علمت بقدوم السلطان يزنها الى ان وصلوا الى بلاد الشام
كتب السلطان كتابا وارسا الى مصر مع نجاب فسار النجاب حتى وصل الى مصر

ودخل على السعيد بالكتاب فلما قرأه فرح بقدم أبيه وفرح ايضا بالقبض على
 جوان فركب في عساكر مصر وطلع للقتال بيه ومراد المسكران يتفرجوا على تقطيع
 جوان وكان شيعه متبع المندوق الذي كان منطلي يحذ فيها بدلة من الجلد السوداني
 وعليها اسماء مكتوبة مثل ديب النمل صنعة الحكماء وسكين ماضية ومسخر لاجل
 التقطيع ووجد قميص من الجلد وكفا فيه مكتوب ما حملت هذا الا لتقطيع جوان
 ووجد لباس من الجلد فعد ذلك لبس شيعه الجميع وجاب جوان وعلقه من يده
 اليمين ورجله اليسار في الكلاب الذي في السلاسل وفرغ الزب من الكوز في المقام
 ووضعها على الكانون وحط الفحم وفرك اللولب الذي معمول في ارض العربية
 فانفتح المنبر يحد فيه اعضاء بنى آدم من الخشب ورأس مثل رأس جوان فطلعهم
 عندهم وساروا الموكب تايماله في المسير الى باب النصر فامر السلطان باحضار القس
 سمعان وتوابه من القساسة والرهبان والبترك كوسانيون صاحب دير مصر المتيقه
 وتوابه وامرهم ان ينظروا ما يجرا على جوان فساروا كما امرهم السلطان (قال
 الراوى) وطلع شيعه الكشافية واول ما قطع اصبع يده اليمين الخنصر ووضعوه
 في التريت وقلبه حتى استوى ووضعوه في فم جوان وقال له قل يا ملعون فلم يقدربان
 يأكله وكان في العربيه فرامات بولاد فقرص عليهم حتى اكل اصبعه وقطع الذي
 جانيه حتى فعل به مثل ما فعل بالاول وركب غيره وهكذا وجوان لاله الا ان حمل
 وكما يقطع شيعه عضوا يركب غيره على هذا الحال والموكب منعقد حتى صار قدام باب
 الصباغة وهم في افراح ومهرجان وخلفهم موكب السلطان ساير في امن وامان واذا
 بصرخة ادوت لها الدنيا وشاكرية سطعت ولعت والصايح يقول يا قصير الى متى
 عايش في الدنيا يا قرن وضرب شيعه باشا كربة ضربة جبار فزاع شيعه عن الضربة
 فوقت في وسط العربيه وكانت بعزم وامكان فطيرت رقبة الملعون جوان وحكمت
 في امرأة قاعدة على باب الصباغة فطيرت حجرها على الرأس وقامت بين الجماعة
 وهاجت الناس في تلك الساعة ولا احد يلتفت الى احد في ذلك الساعة فسمع
 السلطان فذفع الحصان ولحق الى عند العربيه وصاح يا مقدم حال الدين فقال ليلىك
 يا امير المؤمنين ادام الله لك السرور والايام على مصر الليالي والايام (قال الراوى)

وكان الذي ضرب هذه الضربة فهو المقدم نصير النمر لان من حين ما استشهد الملك
 عروص وغاب المقدم امبا عيل أبو السباع من مدينة الرخام كبرت نفسه ان يقعد في
 مدينة الرخام فناد الى قلعتة وعداوة شيعة متمكنة من مهجته حتى بلغه ماجرا في
 القسطنطينية وما فعل شيعة حتى طلع جوان من كنيسة الذهب وهرب الى
 دير الشقيق وجاء به شيعة على عربة فرك ولحقه من شدة ماعنده من
 الحسد ودخل في الناس واراد قتل شيعة واغتنام الفرصة فحكم الضرب في
 رأس جوان اراد ان يبنى على شيعة فقدم السلطان فسار من المقاصيص
 وما زاد عيشه الانتفيس (قال الراوى) والاعجب من ذلك ان المرأة التي وقع
 الرأس في حجرها وضمت حجرها عليه وراحت الى حالماتها في البرقش لانه
 يعلم من كتاب اليونان بذلك فقعد في ذلك المكان حتى اخذ رأس جوان وسار
 طالك بلاد الروم له كلام (قال الراوى) ولما قدم السلطان رأى جوان جثة بلا رأس
 وكان شيعة كله وهو داخل العربة وطلع وفي يده رأس مثل رأس جوان فركبه
 مكانه ثم انجر الموكب وشيعة بقطع في اعضاء جوان حتى وصل الى باب زوبله وكل
 من نظر جوان وهو معلق يظن انه طيب والرأس الموضوع راسه ولا احد يعلم انها
 تغيرت وما زال كذلك حتى وصل الى الرميطة والمالم والناس عليه يتفرجون
 وسار الى تحت القلعة وطلت الملكة الاساد وكان يوم احسن من ايام الاعياد
 وبعد ذلك جاء في وسط الرميطة وقال كل من انا بحرية كلب فله درهم فضمه فاجتمع
 عنده جانب فاحرم فيه النار ثم وضع اعضاء جوان فوقها حتى احترق فتنقدم المقدم
 ابراهيم وقال يا شيعة اعطني تراب جوان فان لي فيه شغل فقال شيعة خذه باسبع
 الاسلام فقال سعد وايش تعمل به يا أخى قال ابراهيم يا سعد علم ان جوان عند
 الكفار شيء عظيم واذا هلمت الكفار بان تراب عندي يا نولى وشتره مني لاجل
 يتبركون به ثم ان ابراهيم انا بصندوق خشب ووضع تراب جوان في قلبه وختم
 عليه حتى يأتوه الا فرنك وياخذوا الدرهم بديتار ذهب ولا يكثر عليه البيع فمن
 خوفه لا يفرغ فيحرق بما يط كلاب وبضيف على تراب جوان وبسبه وبمدمام
 ذلك طلع السلطان قلعة الجبل بعدما اطمان قلبه وطلع المقدم جمال الدين والقداو به

صحبته اجمعين فقال السلطان باشيعة اما تعرف من الذي فعل هذه الفعلة فقال
ياملك كيف ما عرفه وهو الذي لا تبرح عداوتي من قلبي قديم وجد بدوهو المقدم
نصير النمر ابن اسد الدين اليوبطي ابن داغر العنيد وانا ياملك والله لا بد لي وله من
يوم شديد حتى اقبض عليه وعن سلخه لا اchied فقال السلطان والله يا جمال الدين ان
نصير لم تسلخه اكثر اما للملك عرنوص ولو يفعل فانتا له تتحمل ولا يصعب ذلك
عليك فانه لا بد من حضوره على يدك ويصالحك وتصلحه واما والله العظيم لم
تسلخه فقال شيعة وهو كذلك وانا يامولا نا الحمد لله على كان فقال السلطان
اتمنى كلما تريد فقال شيعة يامولا نا انا اتمنى على الله اتزوج برومة بنت الملعون
جوان وانا ايضا مال الكنايس للسبعة فقال السلطان مال الكنايس فهو لك
وبين يدك واما بنت جوان اذا املكناها في هبة مني اليك فقال المقدم ابراهيم
يا حاج شيعة انت رجل طماع كيف تأخذ مال الكنايس وتأخذ بنت جوان هذا
امل بعيدا ما تأخذ مال الكنايس فهو لك حلال وانك لنا رومة اقنع بمال فقال
شيعة ومن منكم ياخذ رومة هل ترى تشتركون فيها يا رجال وانا ارضيكم واربحكم
فقال الرجال والله يا شيعة ما نخلى لك لا رومة ولا اموال ونحن حتى ما بقينا نطيعك
فقال ابراهيم هيا بنا سماعيل لان شيعة ماله الا نصيبان فانه قلعا رانا طامعين له
طمع فينا ولا يمان من يرد فقال شيعة امشوا بلا قلة ادب ونتر فيهم فنزلوا الديوان
على نية للمعيان وساروا جميعا وقالوا الاجتماع يكون في قلعة مسياط فقال ابراهيم
يا رجال ان المقدم سيف الدين ابن فضل معه بالسلطنة حجة ولا احديما نعه عنها
ولا يحتاج له بحجة فنحن نرسل اليه ونحضره في قلعة مسياط ونطيعه جميعا ويبقا
هو سلطاننا فقال المقدم سليمان الجاموس والله هذا بشس الراي وانا ما اطيع الا
شيعة ونبعه على ذلك المقدم حسن الحوراني والمقدم دبل البيساني ومهاد الدين علقم
والمقدم عجبور واجتمعوا هؤلاء الخمسة وقالوا يا بنوا اسمعيل لا تحسبونا معكم فانتا
طامعين شيعة ولا تتبعكم فقالوا لهم انتم كبرتم وبقيتم خرفا لئن فركبوا الخمسة وكل
منهم طلب قلعة واما الرجال فاهم احضروا المقدم سيف ابن فضل واطاعوه
جميعا وقالوا له انت سلطان علينا وشيعة معزول ففرح بذلك (باساده) ومن شدة

فرح سيف احضر ماله بين يديه وصنع له شطنة مثل شطنة المقدم جمال الدين وفردھا
على رأسه عندما يركب وقال للرجال يا بنوا اسمعيل كل مقدم منكم يقبض جامكية
اربعة اشهر مني لقدام فاذا فرغت المدة يطلب لقدام فقالوا له اقل ما تر يد نقبضهم
كل واحد منهم جامكية اربعة اشهر وسلم باقى امواله للمقدم ابراهيم وقال له انت
تكون الخزندار على جميع ما لى ففرح بذلك ابراهيم وقال لسد سيف هذا بسلخه
شيعة وماله اخذته انا ولا بقيت ارده ولا درهم واخذ فضحك سمد هذا ما كان
من القداويه (قال الراوى) وأما المقدم جمال الدين لم يسلم بذلك فانه مقم في
في مصر عند السلطان واذا اباولاده ما ير بن عليه فلما رآهم قال يا أولادي مرأدى
تكشفوا الى خبر الرجال وتنظروهم في اى قلعة يجتمعون وعودوا الى اعلموني
فساروا اكما مرهم والتفت شيعة للسلطان وقال ياملك الاسلام انا اعرف ان القداويه
يمصوا ويطلبوا المكايده معى ولكن يا مولانا لا تحرك ساكنا كفولهم جميع
وسوف اعرفهم قدرهم والعاصى لا بد ان بطيع ونزل شيعة من الديوان وطلب
الاراسى والكتان له كلام (قال الراوى) وأما البرنقش لما اخذ رأس جوان
وطلب بهادير القور وكان اسقوط ورومة ولا دجوان هناك فوضع الرأس قدامهم
وبكاوا وحكالا ولا دجوان ان الذى قطع ابوهم شيعة فانا طعنا من ذلك ورومة
كرهت شيعة بعد الحبة لانه قاتل ابيها فقال اسقوط وحق كل بترك وقسيس
لا بقيت اقيم في مكان وابلغ ارنى الا ان فعلت بشيعة مثلما فعل باى فقالت رومة
وانامك واين ما سرت اتبعك ولا بقيت افارقك حتي تقضى حاجتى وحاجتك
فقال البرنقش العوالب ان تسروا من هذا المكان ثم اخذهم وطلب بهم دبر
العامود ودخلوا على البترك كرسانيون وكان اقامهم بيزيهم في ابوهم لعلهم انهم بانوا
في هذا الدبر عادتهم فاعلموه بحالهم وما فعل شيعة في جوان فقال لهم البترك انا ما
اقدراحيكم من المسلمين والعوالب انكم تمضون الى دبر الجليود وتدخلون على
البترك ديون وتساؤلوه ان يوديكم الى بركة الحوت وقلاع الجامور فاتها اما كن
مرصودة بركة الحوت في وسطها عامود طوله خمسين ذراع من الذهب وفوق

٣ الخامس والاربعون

رأسه طبل اذا انا احد يطلب ان يودي عليها فان في طرف العالمود شخص مرصود
 وفي فمه بوق فيزعق ذلك الشخص في البوق و يدوي فيها هذا الطبل فيظهر من
 اسفل البركة حوت من الذهب و يفيض الماء حتى يبقا بمو العالمود و يصل الى
 قارب على شاطئ البركة له اربع ممداف وله اربع رايات وفي مقدمه شخص
 وفي فمه نفير فيزعق النفير يكون الماء عم على القادمين من العدا فاذا سمع الناس
 زعقته يعلمون بان الغريم مات غريق و يمدوا بهبط الماء ويظهر القتلا و ينظرونهم
 الناس ودا بر ما يدور البركة خمسة قلاع خارجة وخمسة قلاع داخلية و بينهم جبل
 وواد متسع و يحكم على كل هذا ملك يقال له طود لهم فاذا رحتهم اليه و وقع في مرضه
 فانه يحميمكم من شيعه وغيره وان خالفتم ما ينفعكم احدا علم يا سقوط ان شيعة
 ما يشهان امره الا يصل اليك شره و ربما ان يفعل بك كما فعل بأبيك و جميع ملوك
 الروم ما يحموك فقالوا له اكتب لنا كتاب الي الراهب ديبوب لعله اذا نظر كتابك
 يقبل كتابك فكتب لهم كتاب واعطاء لهم فاخذوا الكتاب و ساروا طالين
 رومة المداين الصغرى و دخلوا برأس جوان على دردر يك واعلموه بما جرى على
 جوان فبكوا و صنع كنيسة و دفن فيها رأس جوان و بعد ذلك صور صورة جوان من
 الذهب و صنع لها عيون زمردا خضرو بنوا حول الكنيسة اما كن يسكنوها
 الفقراء على روح جوان صنع اصفيوط لايه شمارة و جعل فيها عشرين امريات و عشر
 فلايين و كتب الذي يدخل الشمارة يشرب بيسار و يا كل لحم الخنزير و يفسد في
 الدامرات او في القلايين كرامة على روح جوان و اما دردر يك فانه صنع اربع غلابين
 وملاهم يقطعوا طريق البحر على روح جوان و بعد تمام هذه الافعال اجتمع
 البرتقش بالباب دردر يك وقال له انت عملت خير كثير والبركة جوان لا بد ان يعلم
 المسيح بملكك فيجازيك بجانب في سقر والهاوية فقال يا ابونا البرتقش انا
 ما كان عندي اعز من جوان ولكن هل رومة ترضي ان تزوج بها فقال البرتقش
 لما نخلص من ايها وانا اسألك في ذلك وخرج البرتقش فاعلم اولاد جوان
 وقال لهم هيا سيد وانا ببركة الطوت فاخذهم و سار طال ببركة الحوت و اما شيعه
 فانه تنكر في صفة بترك و سار الى دير العالمود فلما دخل على كرسانيون فوجده يبكي

فبكى معه على جوان وقال يا أبونا قد بلغني ان شيعة قطع جوان وبلغ منه مراده وانا
خائف على اولاده فقال له كرسانيون لا تخاف عليهم فانا ارسلهم الي دير الحمود
فقال له خيار ما فعلت فهو على كل حال يحبهم من المسلمين والبر نقش اين راح فقال
معه فبات الي وقت السحر وقام شيعة وسار من طرق يعرفها حتى وصل الي الدير
وقرأ قداس ودخل فاستقبله البتر فلما استقبله قال له ابن اولاد جوان فانا قلبي
عليهم فقال له انا ارسلتهم الي بركة الخوت فقال شيعة في نفسه اتعني ثم انه صبر
حتى اقبل الليل وقام اليه وقبض عليه وعرفه بنفسه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم
فقتله وقتل كل من كان في الدير واذا باولاده الخمسة مقبلين وكانوا له تابعين فلما قابله
قالوا له اعلم ان القد اوية سلطوا عليهم سيف بن فضل واطاعوه الا خمسة منهم وهم
حماد وحسرو دبل وسليمان وعجبور واجتمعت عليهم بنو الادرع وهم مقيمون
تحت قلعة مسياط فقال شيعة انا كفوا لهم ثم انه اخذ مال الدير وسار به الي حصن
صهيون وسلمه الي المقدم جمال الدين علقم وقال له هذا عندك امانة الله حتى اسير انا الي
قليل الادب واعرفهم قدره فقال له حماد الدين الله ينصرك عليهم وسار المقدم جمال
الدين حتى وصل الي قلعة مسياط وكان وصوله بالليل فدخل على خيمة المقدم
سيف فالتقا القد اوية عنده مجتمعين وهم يتشاورون على مكافحة شيعة وكل واحد
يقول كلام على قدر عقله فصبر عليهم حتى سرحوافي الحديث ودخن عليهم بدخنة
بنج فرقدوا الجميع فخلق دقونهم جميعا الا ابراهيم وسعد وكتب تذكرة ووضعها
بينهم وراح الي حال سبيله قاصد بركة الخوت واخذ خيلهم وسلاحهم وعند
عودته التقا المقدم على الطويرد فقال له خذ هذه الخيل والسلاح وديهم لعماد الدين
علقم وعود الي ابراهيم واعلمه بالخبر وسار شيعة قاصد بركة الخوت له كلام
(قال الراوي) واما على الطويرد فانه سلم الخيل والسلاح لعماد الدين علقم وقال له
حتى اعود اخذهم وسارنا نيا على قلعة مسياط فكانوا بنوا سماعيل دخلوا كواخيمهم
لقومهم مبنجين فقيقوهم فراودقونهم معلوقة الا دقن ابراهيم وسعد فقالوا له كيف
يا حوراني انت الذي خلقت دقوننا فقال لهم لا والاسم الاعظم وهذه افعال الحاج
شيعة وسبب ما بقاني انا فان مراده ان تقع الفتنة بيني وبينكم بسبب ذلك ويريد

ان تسموني وتعدوا على وتظلموني ثم انهم لقوا تذكرة مكتوب فيها يا رجال
 انا خلقت دقونكم واخذت سلاحكم وخيلكم ولولا انكم مؤمنين كنت ذبحتكم وانا
 المقدم جمال الدين شيعة فقال ابراهيم يا حمرنى على حجرة المريكنية وشاكرى
 ذوالحيات وبقا ابراهيم بمحسرو قدم على عصيا تمل شيعة فيبناهم في قال وقيل
 واذا بالمقدم على الطوير دقادم عليهم وبداهم بالسلام فلما راه المقدم ابراهيم قال له
 يا مقدم على انظر ما فعل ابوك معنا حتى سرق سلاحنا وخيلنا وحلق دقون
 الرجال فقال المقدم على وايش بقيتم تفعلوا في ابى لما فعل هذه الفعالي فقال ابراهيم
 ما نعمل شىء ولكن مرادى منك ان نجيب لي حجرتى وشاكرى ذات الحياة
 فقال المقدم على اما انا اذا كان ابى هو الذي فعل بكم هذه الفعالي فكيف انا اخالته
 واراد لكم الذى اخذه ابى منكم فقال المقدم ابراهيم انا اجمع لك عشرة آلاف قيرصى
 ولا اثم حجرتى وخيل الرجال وشاكرى وسلاح الرجال الامنك فقال المقدم
 على هات المال فقال ابراهيم والاسم الاعظم اذا جبت خيلنا وسلاحنا ما احده
 ياخذ عده ولا حجرته الا بعد ما نمطيك عشرة الاف دينار فقال لهم رضيت بذلك
 فعندها سار المقدم على الطوير دوشد جميع الخيل وحفظ على حجرته سلاح صاحبها
 وسار بهم الى مسياطوس لمهم لا صبا بهم واخذ المال من ابراهيم ثم قال للقداوية
 يا رجال اعلمو ان ابى سار الى بركة الحوت وقلاع الجاموس وانا اعلم ذلك وقال
 لي ان كان سيف ابن فضل سلطان القلاع الجديده غرض هو الرجال ان يتبعوني
 فيها انا بين ايدهم وما النصر الا من عند الله فقال المقدم سيف يا رجال هيا وراءه ثم
 انهم ركبوا في اواثلهم المقدم سيف ابن فضل وتبعه بنو اسماعيل وبنو الادرع
 ولهم كلام (قال الراوى) واما ما كان من المقدم شيعة فانه ايضا طلب بركة الحوت
 تبع اثر البرتقش ورومة واسفوط لانهم لما ساروا وقطعوا البر الا فقر قاصدين بركة
 الحوت الذي قال لهم عليه البطرق فما زالوا سائرين حتى اشر فو على الدبر القدي في
 اول قلاع الجامور وكان بهذا الدبر بطرق اسمه بمحريق وهو بعيد النار دون الملك
 الجبار فدخلوا اولاد جوان والبرتقش عليه واخبره بما وقع لايبهم فلما سمع
 كلامهم فقال لهم يا اولادى وايش قصدكم منى فقال له البرتقش مرادنا منك الحماية

من شيعة المسلمين وتكون مساعدنا حتى نأخذ بثأر جوان فقال البطرق انا مالي
قدرة على ذلك وانا اعرف لكم ملك اسمه الافريقى فانه ملك مطاع وله
عساكر كثيرة فهو الذى يفلت المسلمين فان عساكره الف الف محاربين وهو يقاتل
بعامودين فانا اخذكم وادخل بكم عليه فقال له البرتقى هذا هو الصواب فاخذهم
وسار بهم الى الملك الافريقى واوقفهم قدامه وقال لهم يا اولادى هؤلاء اولاد
عالم الملة جوان والمسلمين قطعوا ابوهم وحرقوه ويريدون منك ان تحميمهم من
المسلمين وناخذ لجوان بثأره وتكشف عنهم العار ثم ان رومة تقدمت بين يديه ثم
انها بكت فلما نظر اليها الملك قال لها انت بنت جوان فقالت نعم فتولع قلبه بحبها
لان رومه في الجمال با بعد غاية واقصى نهاية فقال البرتقى انا قصدى ان ازوج
بذلك البنت وتكون هي واخوها عندي حتى اهلك المسلمين فقال البرتقى يا اب
هذه راهبة ولا يمكن الزواج الا اذا كان مهرها قتل شيعة والظاهر ان كان
يمكنك ولك مقدرة على ذلك دونك وما تريد فقال الملك هذا امر سهل فقال
البرتقى انا وصيتك يا ملك عليهم وهم بقوا في امانك فقال على راسى يا ابى
والبرتقى يركب سمارته وخرج من عند الملك الافريقى طالب الدين فوجد يترك
سايج وعالم في البر وهو باكي العين فلما راه قدم له وقبل يده وبكى فقال له لاي شيء
تبكى فقال له يا ابى من المسلمين قتلوا جوان وقد كان قطعوه على عربة وهذه عمرها
ما جرت في الدنيا لبرتقى فقال هذا امر سهل وان اولاده دخلوا على مع البرتقى
واخذتهم ودخلتهم على الملك الافريقى وهو نوى على ان ياخذهم ويقتل شيعة
ويتوجه على بلاد الاسلام وياخذ ويزوج بها فقال له نعم ما فعلت وبكى ثانيا
وقال يا فرحتى وسار معه يساير هو واباه وطلع من عيه جانب لوز وقال تأكل
يا بطرق لوز فاخذ منه قليل واكله فبنتجه وادخله في مغاروفيقه وقال له كيف
يا مملون انك تاخذ رومة بنت جوان وانا محبها هايم وتودىها للافريقى وتعمب
قلبي في خلاصنا فقال له شيعة وانت ايش قلت في دين الاسلام فقال ما بسلمس
فقطع راسه وتلمط شيعة في صفته وسار الى الدرافة لقتوه البطارقة والرهبان ولا
احد فكرفيه وبات واصبح واذا بالنبار غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن

بني اساميل وبنو الازرع يقدمهم المقدم سيف ابن فضل وهم قد اقبلوا الى هذا
 الدير فمألواعن رومه واسفوط والبرتقش
 فلما وصلوا الى ذلك الدير طر قوا الباب فطلع البطرق لهم من قلية الدير وقال انتم من
 فقالوا له يا معلم احنا اتينا نسألك عن اسفوط بن جوان واخوته رومة والبرتقش
 فقال لهم كانوا عندي وارسلتهم للملك الافر يطق خوفا عليهم من سراقين المسلمين
 فقال سيف ابن فضل يا بطرق احنا كلنا عاصين الحاج شيحه افتح لنا الدير نفيم معك
 ونخلف لك اننا ما نخونك ولا نعدرك واحنا ما جينا هنا الا ندور على شيحه نقطعه
 مثل ما قطع جوان وبمدها نريد ان نجعلنا بالملك الافر بطن ونحن نساعده على حرب
 الملك الظاهر وقتاله فقال لهم انا اخاف منكم فقال سيف ابن فضل لا تخاف يا بطرق
 احنا نخلف على ماتريد قال لهم طيب ثم انه نزل وفتح لهم الباب واخذهم ثاني الايام
 وسار بهم الى الملك الافر يطق وقال له يا بني هؤلاء يساعدوك على شيحة سلطانهم
 فانهم عليه عاصين واذا بقوا معك يفتسوا لك بلاد المسلمين وانا الضامن لك عنهم
 الا ما نفعنا منهم يا بني بالاحسان فصدق كلامه واخلى عليهم واكرمهم ولما جن الليل
 قدم الملك يسكروهم يسكرون معه فقلع البطرق بحر بن وشاغلهم وادغر لهم البنج في
 الخمرة فشر بواوتبنجوا فذبح الملك واعيان قومه واخذ رومة بنت جوان وجعلها
 في جمدان وكسب تذكرة وعلقها في المكان ان عمل هذا العمل الا المقدم جمال الدين
 رفيق البرتقش وسعد ابن دبل وقال لهم انا شيحة وانا قتلت الملك واعيان قومه
 واخذت رومه ففبقوا انتم اصحابكم قبل ان يطلع عليكم النهار فيقتلوكم اهل البلد في نار
 ملكهم وادي خطي وختمني في ايديكم وانا الذي كنت في صفات البطرق بحر بن
 والحاضر منكم يعلم الغايب وخاطركم على والسلام واخذ رومة وطاع سها طالبا ثاني
 قلعة وكان بها ملك اسمه مريز الاعرج وهو جبار عنيد وشيطان مريد فدخل عليه
 شيحة في صفة الراهب بحر بن ورومة معه ولما اجتمع به قال له يا اب مريز اعلم ان
 هذه البنت بنت اليبس طاجر بن وهي راهبة فمشقت واحدم من سراق المسلمين اسمه
 سيف ابن فضل الدين وكان قد اتا عندنا في الدير هو واصحابه السراقين لبوا
 بمقلها واخذوها ودخلوا بها على الملك الافر يطق ولعبوا بمقله ثم

اعطوها له وكانوا ليعبوا بقلها واستسلموها غصبا عنها لانهم شياطين المسلمين
واحد اسمه شيعة وواحد اسمه السابق اما شيعة فانه متلمط في صفة البرتقش
فالسابق متلمط في صفة اصفيوط ودخلوا على الملك بمنصف وذبحوه على فرشة
وذبحوا اعيان قومه واخذوا البنت وساروا من عنده واذا قربت عليهم قداس
واخذتها منهم بفرح الحواري سمعون وجبتها لك وهم عن قريب يكونوا عندك
لانهم تامين جرتي ويقولوا على هذا شيعة لكوني اخذت البنت منهم وجبتها
اليك وكذلك البنت من عشقها لهم تقول على هذا شيعة لانهم علموها لكن اذا
قالت لك على شيعة قل لها صحيح واقبض عليها واحبسني عندك ولما يحيى
الفداويه وبأسألك عنى قل لهم هو عندي مسجون لانه ساقا قتل ابن عمي وانا
مرادى ان اقتله فيه واخذكم معي واجمع عساكري وعسكر ابن عمي واغري بكم في
بلاد الاسلام فاذا رضيت بذلك الكلام ودخلوا عندك فلا تأمن لهم فان ما قصدهم
الاخذ ذلك البنت ويستسلموها وان تمكنوا منك قتلوك وان حاربهم حاربوك
ويجبروا عليك وتبعوك فقال الملك وكيف العمل فقال له خذ هذا البنج اوضعه لهم
في الطعام اذا اكلوا الطعام تراهم يناموا كأنهم موتى اطلقني لهم وانا اوريك ما فعل
بهم (قال الراوى) وكان شيعة قبل ذلك فوق رومه واعرض عليها الاسلام فقالت
لا يمكن ذلك لاني قتلت ابني وبقيت عدوى ولا بقيت اريدك ابدان دخلت
بي على ملك اقول له هذا شيعة فقال لها شأنك وما تريدى واطعمها واساقها
و بنجها وسار بها الى هذا الملك واعلمه بما ذكرنا واما الملك دخل عليه كلام شيعة
وظن انه الراهب بحر بن ثم ان الملك فوق رومه وقال لها لاى شي تولمت بالمسلمين
وخالفت البطرق بحر بن وحييت المسلمين فقالت له يا ملك اعلم ان هذا شيعة
فقال لها صدقت يا سيدتى وقبض على شيعة وسجنه وطلعها الى سرايته واكرمها
وبات تلك الليلة وهي عنده في امان وعند الصباح اقبلت الفداوية وهم طاردين
خيلهم في جرة شيعة والبرتقش واسفوط معهم وسبب يحييهم ان شيعة لما فاق
البرتقش وسعد بن دبل كما ذكرنا فقام البرتقش فيق الفداويه فلما افاقوا وجدوا
كل من في القلعة مذبوح واعلمهم البرتقش بما جري ثم قال لهم وان طلع النهار

وفاقوا اهل القلعة ما يقصدوا عنا ولا يسموا كلامنا قال صواب تقوموا تنتمو
 جرة شيعة فركبوا خيولهم وساروا حتى دخلوا على الباب من الارجح ودخلوا
 وهم في حمة عظيمة واول من تقدم البرتقش واسقوط معه وقالوا له يا بيا علم ان الذي
 اتاك فهو شيعة المسلمين ومعه رومه بنت جوان اخذها بعد ما حرق ابيها وقطعه
 وهانحن اتيناك نحذرك منه لان السراقين معنا طاصين عليه وسار سلطانهم سيف
 ابن فضل الادرج فقال صدقتم وكذلك البنت اعلمتني بذلك فقبضت عليه وسجنته
 وانتم ابن السارقين الذين معكم فان شيعة هذا قتل ابن عمي وانا مرادى اقله
 عوضه واريد ان تكونوا معي حتى اركب على ملك المسلمين واخذ صاعا كرى
 وعسا كرابن عمي وتكون معهم يدا واحدة وفي ذلك الوقت دخل المقدم سيف ابن
 فضل وقال للملك ابن شيعة فاحكي له البرتقش على ما قال فقال المقدم سيف طيب
 ورومة عنده قال نعم وقبض على شيعة فاطمأناو الفداويه ونزلوا عن خيولهم فلما
 رآهم الملك امرهم بالجلوس وطلب لهم الطعام فلما حضر الطعام اكلوا جميعا واما مواقي
 اما كنهم بمنجين فقام الملك واطلق شيعة وقل له يا بني بحر يق ها ناقلت ما امرتني
 به فدرك واحدك افضل بهم كلان يد وكل لي اكليل هذه البنت حتى اعلم انها
 بنت ملكي فقال له يا بيا علم ان هؤلاء خلقهم عسا كرم تايمينهم فانظر لنا قلعة
 نجلس فيها للشراب والناما وكونا وانت والبنت فقط ونجلسها على كرمي بين
 يدك واقرأنا عليها القداما ونقوم انت نحضنها وضما الي صدرك بمدري رقاب
 هؤلاء المسلمين الذين يطلبوها منك واول ما تقتل سيف ابن فضل معشوقها فاذا
 فعلت ذلك رضيت لك ولم تقدر تخالفك فقال الملك صدقت قم بنا الى داخل القلعة
 في قلب سرايتي فقال له اربط هؤلاء على خيولهم وخدمعك حتى تضرب رقابهم وعند
 ذلك سقطهم على خيولهم ودخل بهم الى داخل القلعة ووضعهم في الحديد فدخل
 شيعة وفوق المقدم سعد وقال له ايش تقول يا سعد في قبضهم هكذا واقول للملك
 مرتين الارجح جري رقابهم فقال سعد لا يا حاج شيعة احنا اول النهار وآخره رجالك
 رجالك وان عصينا اليوم بكرة نطيعك فقال له وهو كذلك وبنجه ودخل على
 الباب مر بن الارجح فالتقاء يقول لرومة ايش تقولي في زواجي قالت له حتى

تقبل شيعه هذا الذي جاء في اليك فقال لها شيعه يا بنت هذا احسن من سيف
ابن فضل ووضع الكرسي وطلع مبخرة ووضع البخور وقرأ قداس فبجع الملك
ورومه فقام للملك وذبحه ووضع رومه في الجدان وفوق البرنقش وسعد وقال لها
ها انا ذبحت الملك واخذت البنث ورابع الى القلعة الثالثة واذا طلع النهار
ونظروكم اصحاب القلعة وملكمهم مذبحوكم فانهزم بذبحوكم واخذ شيعه البنث
وسار طالت القلعة الثالثة من قلاع كفور الجماموس وكان فيها الملك البنث
طاغين وهو جبار عنيد وكان شيعه اتي الى مغارة وفيق رومة وقال لها يارومة انا لا بد
لي من اخذك على كل حال وتمنك هذا فما يود منه فابده وان كان صعب عليك
تقطيع ابوك اذا اسلمت فما يبقا ابوك لانه كافر بالله تعالى فقالت له انا ما اتبعك
وأى ملك يوديني له اقول له هذا شيعه فهو معها في الكلام واذا بالملك طاغين فوق
رأسه والسبب في ذلك انه كان في الصيد والقتل ونبع غزاة وطرد بها الى هذا
الجبل فرأى المغار وسمع الكلام فثبت عنده ان هذا شيعه صحيح فنزل اليه
وكتفه وسأل البنث عن حالها فاعلمته انها بنت جوارب وهذا شيعه قطع ابوها
ويريد يأخذها من بده فقال لها امر حبا بك وركبها خلفه على الحصان وسار وساق
شيعه قدامه حتى وصل الى عسكره واقوامه اخبرهم انه لقا هذه الراهب وظهر لي
انه شيعه المسلمين وسارقها وهي بنت عالم الملة جوارب ثم انه سار الى قلعه وطلع البنث
السراية ووضع شيعه في الحديد وطلع سال رومة عن حالها فاحسنت له جميع ما جرا
لها والقدابة عاصين على شيعه وهم تابعين جرتهم ومعهم البرنقش غلام جوارب
واسفوط اخوها فقال لها وانت ترضي ان اكل لك الاكليل وتكوني مراني
فقلت له ارضا بعد ما تقطع رأس شيعه هذا قدام اخي اسفوط وللمسلمين واقفين
ينظروه فقال لها هذا امرهين وان اردت اقطع رأسه قبل ان يحضروا فقلت لا تقتله
الا وهم حاصرين فقال مليح وبات تلك الليلة وهو طيب قلبها ويوعدها بتفريج
همها وكرمها وثاني الايام اقبلت بنو اسماعيل واسفوط والبرنقش معهم فاستقبلهم
فقالوا له شيعه عندك فقال لهم هندی واحكاهم انه لقاها في المغارة وهو
يعاتب البنث ويطلب منها انها تسلم فقبضته وسالت البنث فاعلمتني انها بنت جوارب

واخوها والبرنقش معهم فقالوا لصبيح وايش تريد تفعل به فقال اقطع رأسه بين ايديكم فقالوا له افعل ما تريد واحنا نزوجك رومة اذا قتلت شوحه فاحضره قدامهم فقالوا له وقلت يا قصير فلم يرد عليهم جواب فغضب الملك بالحسام اطاح رأسه فصب على ابراهيم في الباطن وكذلك سعدوا ما باقي الفداويه فرحوا فيه وقالوا ارحنا من ظلمته ودخلوا القلعة في فرح وسرور قال لهم الملك هذه الليلة بقت كلها افراح وامر باحضار الطعام اكلوا جميعا وبعده احضر المدام وقداوقد الشموع وارتدت الكاسات وامر الساقى ان يفي لهم على الكاسات حتى اغتتموا اوقات اللذات لنصف الليل ناموا كأنهم موتى والسبب في ذلك ان شيعه بعد ما وضعه للملك في الحديد وتركه محبوبا فتحايل شيعه على الحديد ولده وخلص روحه وحضر من القلعة بطريق ولطفه في صفته واخرص لسانه ووضع عقله ولما كان عند الصباح احضره الملك وضرب رقبتة

(قال الراوى) واما شيعه فانه دخن الى الساقى اخذه ليل اقنعه وتلمط في صفته حتى درات آتية المدام واشغل الملك والفداوية وبنجهم وذبح الملك واخذ البنت وفيق البرنقش وقال له ها انا ذبحت الملك واخذت البنت وما بقىم للحصن الرابع واخذر رومه وقصد القلعة الرابعة وكان اسم ملككم اعيد الصليب المتقوت فهو جالس وشيعه داخل عليه وقال له المسيح ارسل لك بنت ولكن عاشقة واحد سر او اسمه سيف بن فضل وقلت لها ان المسيح امرني ان اوديك الى بيت عبد الصليب فقالت ان اديتي له اقول له عليك هذا شيعه لاجل ان يقتلك وانا قصدي انك تحطني في الحديد وتعلقني على دولاب واذا جاءك اسما فهو شيعه في صفة والبرنقش وابنه في صفة اصفوط ويقولوا لك انهم اولا دجوان دورمهم وطاوعهم وبنجهم واحضرني حتى اشتفى منهم واكل لك الا كليل وتمكنها بامر المسيح فلما سمع كلامه فبق البنت وسالها عن حالها فقالت هذا شيعه وانا في عرضك فقبض على شيعه وعلقه في دولاب ولما اقبلت الرجال تلقاهم واكرمهم وادغر لهم البنج وبنجهم وارامهم في الحديد واطلق شيعه وقال له زوجني برومة فقال له يا ب هذه مقبله من بلاد بيدة ولا يجوز الا كليل عليها الا بعد سبعة ايام وفي

كل يوم تنفسل انت من ماء العمودية فانها بعد ذلك تحمل لك فقال له وجب فاقام
شيحه وهو متحير واذا بزوجة عبد الصليب دخلت عليه وقالت له انا في عرضك
يا ابني لا تزوج رومة للملك فاني لا اطيق الغيرة فقال لها هل نرفي لهذا الملك عدو
قالت له نعم له عدو واسمه الهبوت المجنون وفي اول قلاع بركة الحوت مسكنه
فصبر شيحه الى الليل واراد ان يعمل عملا واذا بواحد راهب مقبل تامله شيحه
فراه السابق فقال له ما جيت الا في وقت حاجتك واحكي له على ما وقع وقال له
تلمط في صفتي وادخل على عبد الصليب وقل له ان الهبوت المجنون سمع بحبر رومة
جمع عساكره ومقبل عليك ياخذها منك وانا ابعث اليهوت المجنون احثه على
الركوب واوقعهم في بعض فتلمط السابق في صفة ابيه ونزل على الملك وقال له كما
قال له ابيه واما شيحه فانه سار اليهوت المجنون فلقيه مريض قد دخل عليه ودهن
ساير اعضائه ولين مفاصله واعلمه بالبت وقال له المسيح جعلها من نصيبها اليك
فاخذها عبد الصليب وجازها عنده وخالف المسيح وانا اعلمتك والى صوابك
تركب في عسكرك وتحارب به وتخرب بلده فقال الهبوت طيب وراح شيحه وخلاه
واما الملك بهوت فانه جمع عساكره وسار الى عبد الصليب وارسل له يطلب البنت
فقال ما عندي بنات وما عندي الا الحرب والنبات ثم انهم نزلوا المساكر الى
الميدان وبهوت قتل عبد الصليب وملك بلده ونصب فيها واحدا من جنبه واخذ
القد اويه والبر نقش واصفوط وهم في الحديد واخذ رومة ذلك الفعال قالت
للملك بهوت يا ملك اعلم ان هذا البترك مسلم واسمه شيحه وهو سلطان على جميع
السراقين فلما سمع ذلك قال لها تقولي هذا السلام لكونه جاء بك الي عندي
ومرادك اقتله وانت تروحي للمسلمين والاصعب عليك عبد الصليب ما قتله
بالمعونه وقشعر في وجهها وكان مجنون فيبش باظفيره وجهه حتى جرح وجهه
ومحمرت عيناه وبقى عيرة لن يراه وكانت صورته شنيعة وحالته في الاصل مريضة
فاندهشت رومة من رويته وذهلت من سطوته وبكت وقالت لشيحه انا في
عرضك خلصني فقال لها يار ومه ناقلت لك ادخلي دين الاسلام واخذك بالكتاب
فلم تقبلي كلامي ولكن انا اخلصك ولا تخافي والتفت الى الملك وقال له اصبر علينا هشة

ايام حتى يهدأ خوفها فقال لا ادخل عليها الا في هذه الليلة والا اتعبن منها فقال شيعة
 صرحا بك الليلة هذه ادخلك عليها هيا حضرك فرشك وادخل بها فقام الملعون وفتح
 قاعة مقر وشة من احسن الفراشات وقال هذا عمل المدخلة فقال شيعة يحتاج
 البخور فقال له بخره مثل ما تعرف فطلع شيعة المبخرة وبخر المكان بالبنج وقال له
 ادخل يا ملك وخذها معك ادخل معه لا تخاف في قدخلوا الاثنين اخذهم النج نامو
 فدخل شيعة ذبحه واخذ رومة وقال لولده ياساق فيقهم وقل لهم اني قتل الملك
 واخذ رومه وراح في الجبال فراح السابق اطلقهم واعلمهم بما قال ابيه مركبوا
 خيولهم وراحوا تابعين جريته وشيعة لما اخذ رومه وطلع من القلعة وسار حتى
 طلع النهار فاتى الى شجرة وجلس تحنها وفيق رومة فقالت له وايش فعلت بالملك
 قال قتلته من اجلك فماتم كلامه الا والصرخات اخذته من كل جانب قالت فتجد
 القد اوية مقبلين مثل الجراد فلما راهم ترك رومة وطلب البر وقام القيام فاوله من
 اقبل ابراهيم وسعد اخذ رومة ودخلوا بهادير وقد افتتنوا بحبها قال ابراهيم
 آخذها انا قال سعد ما ياخذها الا انا فحمل ابراهيم بد على ذوالحياة وحط سعد يده
 في شاكر يته وانطبقوا على بعض فكان شيعة في الدبر خلاهم مع بعض في القتال
 واخذ رومة وسار واما ابراهيم قال ياسعد انت ابن خالتي وتبيع خاطري
 بينت قال سعد نسألك انا والا انت فالتقوا فلم يجدوا رومة قال سعد هي
 راحت لاني ولالك قال ابراهيم جهنم وكان شيعة لما اخذ رومة طلع بها
 الى الجبل فرأى مغار في بيت التريبع وفيه اربع سدلات على صفة قاعة جلوس
 وفي وسطه فسقيه ميه غط رومه فيه وسار الى ضيعة فرأى عجوز طالعه
 راكبة حمارة فقتلها واخذ الحمارة وحملها من الضيعة اكل وشرب واقبل
 بالحجارة الى المغار وفيق رومة واراد ان يطعمها واذا بباب المغارة انسد بالمقدم
 سيف بن فضل وهو يزعم ويقول تروح فينمى يا شيعة فتضايق شيعة وكان
 في المغار طاقة في الجبل فنط شيعة منها فنزل على ارض رمل ناعم قال الحمد لله وقام
 فنزل سيف الدين اخذ رومة وصاح على بنو اسماعيل اقبلوا وقال لا سقوط
 زوجني برومه اختك والا قتلتك فقال له هي لك قال ابراهيم تدخل عليها بلا مهر

ولا فرح قال البرقعش نسل فرح ويدخل عليها هنا غمبا عن شبنات شيعة
 قال ابراهيم ومن اين نجيب لنا ماشطة قال البرقعش انا اقوم من هنا ادخل ضيعة من
 ضيعة الفلاحين واجيب منها ماشطة وثلاثة مغاني قال ابراهيم وانا اسير معك
 ثم انهم ساروا الى ضيعة وسألوا من اهلها فاعلموهم ببنت للماشطة فحرقوا الباب
 قالت لهم من الذي يديق على الباب قالوا الهائر يد الماشطة والمغنية فلن عندنا هروم
 نريد ندخلها على زوجها في هذه الليلة قالت انا الماشطة واما المغنية في البيت الثاني
 الذي قد امك فساروا الى بيت المغنية وطلبوها نزلت اليهم اخذوها وساروا
 وقعدت الماشطة وزينت رومها والمغاني يننوا زفوارومها وادخلوه عليها في المنار
 وكانت الماشطة وشيعة والمغاني اولاده ثم انه صبر الى ساعة الخلوة وادغره البنج
 بنجهم وجاب اسفوط اخورومه وزينة باللبوس ونيمه في حضن المتقدم سيف
 بالخلاف وجعل رجلين اسفوط عند رأس سيف والبسه لبس اخته وبنج باقى
 القداوى به باتوا وأصبحوا فلم يجدوا الماشطة ولا المغاني فدخلوا المنار فوجدوا
 سيف محلول قد قنه واسفوط نائم في حضنته وبينهم ورقة مكتوبة ما حمل هذا الا
 شيعة والشاطر منكم يتبين فتيقوا سيف واسفوط واعلموهم بما جرى قال
 سيف انا وراء فركبوا جميعا وساروا وراء شيعة واما شيعة ما زال سايرا حتى طلع
 النهار طلع الى رأس الجبل وفيق رومه واطعمها واسقاها قالت له ابش فملت في
 سيف فاحكها على ما فعل وقدمها بنادما حتى استراحت وبنجها واخذها
 وسار طالب القلعة السادسة وكان بها ملك يقال له الفرقيط فدخل عليه شيعة في
 صفة راهب وقال له يا ملك هذه بنت جوان وشيعة قطع ابوها والمسلمين لعبوا
 بمقلها وهم يريدوا زواجها لسيف بن فضل فان امر قتها منهم ولم ارض ان بنت عالم
 الملة ياخذوها المسلمون وهم جايبين شيعة بقولوا عنه انه البرقعش والسابق ابن شيعة
 بقولوا عنه اسفوط ابن جوان وانا يايب كرهت اين اعيش واريد منك ان تحبسني
 حتى يأتون اليك فاذا قالوا لك على هو شيعة قل لهم صدقتم وخذ هذا القرص البنج
 واوضعه لهم في الطعام فاذا اكلوه ورقدوا اطلقني حتى اوريك ما فعل بهم فقال
 الملك طيب ووضعه في السجن واكرم رومة وكان افتتن بمحبها وما صدق ان النهار

ارتحل والليل اقبل حتى سار الى عندها وقد يتنادم معها وقال لها انا اردت ان
اجعلك زوجتي ماحكك على علكتي فقالت له ان اردت ذلك اقتل شيعة فانه
قطع ابى جوان فقال لها على الراس واليمين ولما كان عند الصباح اقبلت القداوى بهم
كانهم اسد من حد يدو وصلوا الى القلعة وعلم الملك الفرقيط بتقدروهم فقام اليهم
كاهله المقدم جمال الدين شيعة فلما ساروا وقالوا له يا ملك شيعة عندك ومعه رومة
بنت جوان وهو قاتل ابوها وهما نحن مرادنا قتله واخذها منه وهذا اخوها اسفوط
ابن جوان وهذا ايضا البرتقش غلام جوان وكان تزوج بها المقدم سيف منذ طلع
شيعة هذا مرقا وهرب بها لندك فلما سمع الفرقيط كلامهم صبح عنده كلام
شيعة بان هؤلاء مسلمين وهذه البنت نصرانية وقصدت اسلامها واخذها منهم
واما قولهم ان الذي عنده البنت شيعة ايش اخرجته من حز بهم وهو مسلم زبهم
وايش ادخل اسفوط والبرتقش مع المسلمين فان هذا شئ مخارق العادة وان الذي
انا بالبنت كلامه صحيح ولا زور ولا تلويح هذا ما اقتضاه عقل الفرقيط فما
كان منه الا انه ادفعه اليه في قلب الطعام وقدمه بين ايديهم اكلوا وقد افوضهم
جميعا الى الحديد واطلع شيعة وقال له يا ابى كللى اكلسل هذه البنت وحاهم
اخصامك بقوا الى الحديد افعل بهم ما تريد فقال له هات البنت بين ايديك واحكم
عليها ان تفنى لك على المدام وان لم ترضي بذلك اسحب عليها الحسام وان قالت لك
هذا شيعة فلا تسمع لها كلام فمئذ ذلك احضروا رومة قدام الملك الفرقيط
وقال لها الفرقيط هيا بنت غنى الى على الكاس حتى اعملك جنازة في هذه الليلة وخط
يده على الحسام فالتفت رومة الى شيعة مستجيبة فقال لها لا تخافى فانا افديك بكل
من في الدنيا ولا يبلغ احد منك غرض ابدا وانا احملك بقدره الله من جميع الشر
والضرر ثم انه ملا الكاس وقال له اسحب عليها الحسام واسحب عليها الحسام
فشرب الكاس وانقلب فمئذ ذلك اخذه شيعة الى محل السجن وفتح القداوى
وقال لهم اتم طال ما تبغونى وعاصين على ولم تطيعونى وانا باقى لي فيكم رغبة وانا
والاسم الا عظم ما بقيت اطلقكم هذه التوبة حتى يطلع النهار وتأتيكم البطارقة
ويفعلوا بكم ما يريدون لانكم تعرضتم لرومة معشوقتي وخالفتم امرى ومشورنى

وخرجتم من تحت طاهتي ولو كنتم كفار كنت قطعتم رؤوسكم ولكن انا انركم
 للكفار اعداؤكم واخذرومة وقام وترك محمد السابق وقال له يا ولدي هؤلاء على
 كل حال رجائي ولا ارضي ان يملكوهم الكفار فاقم انت عندهم واطلقهم عند
 طلوع النهار فقال سمعوا طاعة وصبر عليهم لاطلع النهار واطلقهم فقاموا واخذوا
 اسلحتهم وركبوا خيولهم وساروا في حالهم واما اهل القلعة دخلوا على ملكهم
 لقوه مذبح فقاموا للصباح وركبوا خيولهم وطلبوا الفداءية حتى ادركوهم
 وصاحوا عليهم يا كناسات تقتلوا الملك وتأخذوا زوجه ونهر بوائيم انهم حملوا
 عليهم ووقع القتال وغنا السيف القتال وهدرت بنوا اسماعيل وكان لهم يوم
 طويل فانتصبت الاسلام وجود ضرب الحسام واهلكوا جميع كثير من الكفار
 اللثام ولا فرق بينهم الا الظلام ولكن استخنوا الفداء به بالجراح ولما اخلصوا
 من القتال والكفاح بانوا في تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح وقال المقدم سيف
 هيا يا رجالة نلحق شيعة ولا نرجع عنه ابدا وركبوا خيولهم وطلبوا جرة شيعة
 (قال الراوي) واما شيعة فانه سار ايام طويلة برامة وهو يطعمها ويسقيها
 وينبجها حتى وصل الى قلعة بميدة من العمران منقطعة عن الوديان وبها كهينة
 اسمها الملكة تمرى وهي كافرة زنديقية فدخل شيعة الى القلعة في صفة بترك ومها
 نفسه بمجرى ودخل على تلك الحالة وبقرا قداس فدخلوا البطارقة على الكهينة وقالوا
 يا كهينة الزمان قدم عليك الراهب بمجرى وهو مبروك فاذا دخل بذلك بعلاها بركة
 فلما سمعت قامت اليه مصرعة واستقبلته احسن استقبال واجلسته على كرسي
 عالي وقالت له يا ابني منين العزم فقال لها يا كهينة انا اسى البترك بمجرى من
 دير الجلمود ونزل على حوارى اخبرني بهذه البنت الراهبة انها عاشقت
 سراقين من سراقين المسلمين وقال لا يجوز في دين المسيح ولا ترضي به المدوة صريم
 صاحبة الوجه الملبس الصبيح فقاتله وكيف رأى فقال لي الحق البنت وانا اموقها
 لك وخذها وسير بها الملكة تمرى فانها هي التي تحمى بها من المسلمين فقتت على حبل
 فوجدته اماقها منهم وخلفها بمناحه وصار يزعم عليهم فانخرم منه وانا اخذت
 البنت وجيتك بها مثل ما قال لي فقال له يا كناس يا مرفوض لما قتلت الملوك ابقي

لى ولدى من غير قتل ثم انها امرت البطارقة قبضوه وقبضوا اولاده معه الخمسة
 وارمتهم في الحديد وفي ثانی الايام اقبلت عليها القداوية والبرتقش واسفوط
 فاستقبلتهم واكرمهم اكرام زائد واعلمتهم بما فعلت مع شيخه واولاده فشكروها
 على فعلها واراد البرتقش واسفوط قتلهم فقالت لهم اصبروا على لما اجمع ملوك
 النصراني يحضروا هلاكمهم ثم انها كتبت الكتب وارسلتها مع ابن جوان
 والبرتقش فساروا الى جميع الملوك فيينا هم سائرين واذا بالملك من ملوك النصراني
 مقبل وخلفه سكر الف بطريق الماراي البرتقش واسفوط امر باحضارهم فلما
 حضر واسألهم عن حالهم فاخبروه عن شيخه واولاده وكيف حبستهم الكهينة
 ونحن دايرين بجميع الملوك يحضروا قتلهم فقال لهم وانا من جملة الملوك الذي ارسلت
 الكهينة تطلبهم ولكن انا ما عرف البلد تعالوا دلوني عليها وارجموا الى شتمكم
 فقال اسفوط انا لم ارجع فقال له لا تخالفني يا كلب ورماه ضربه ثمانين سوطا
 وضرب البرتقش مثله فرجع اسفوط قهرا عنه فقال البرتقش وحق المسيح
 انك العن من ابوك كان هذا من الاول وساروا مع الملك حتى ادخلوه البلد
 لقد ام الكهينة وكان ذلك الغلام اسمر اللون بخدا حمر وعذارا خضر فنظرت الكهينة
 اليه فقال قلبه لهبة وقالت له منين انت فقال لها من الجزاير الجوانية وصلتي الاخبار
 بموت عالم الملة جوان وشاع موته في جميع البلدان فطلعننا نقتفي من شيخه الاثر فالتنا
 عنه الاخبار انه وصل الى هذه الديار هو واولاده واسفوط والبرتقش فالتنا فاعبد بن
 الى هذه الارض فاخبرني للبرتقش واسفوط انك قبضت شيخه واولاده فالتيت
 اتفرج على هلاكهم وقلت لاسفوط اعرفني طريق البلد فصص على فصر به
 وادبني جيت فقالت له ياسيدي مرحبا بك وانا ايضا لما شفتك حيثك ومرادى
 تنزوج بي وانا احكمك على هذه البلد فقال لها وانا رضيت بذلك فارسلت احضرت
 البترك وقالت كل اكليل على هذا الملك نسطون فكلل لها الاكليل وقاموا
 للفراش للخلوة فضعها في حضنه وقرص عليها وحط يده على فيها ولا رفع يده حتى
 سمعها نفست من تحت فلم ان روحها خرجت وقام الى شيخه واطلقه هو واولاده

تم الجزء الخامس والاربعون ويليه الجزء السادس والاربعون واؤله قال له الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعها كـ
ومشاهير أبطاله مثل شيخه جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الأهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السادس الأربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ

بميدان الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوى) قال له انا زرقش الطيار ابنك وامى جميلة بنت ملك الحبش ففرج به
شيحه غاية الفرح والسبب فى مجيئه الى هذه البلاد هو انه سال امه وقال لها من اين
هو ابى فقالت له انت ابن شيحه جمال الدين سلطان الفداويه والملك الظاهر
سلطان مصر عمك فلما سمع ذلك ركب من وقته وساعته وسار الى مصر ودخل على
الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واعلمه انه ابن شيحه وساله عن ابيه واعلمه انه
سار الى بركة الحوت وفلاح الجاموس وكان فى عشرة آلاف فارس من فرسان
الحبيشة فسار بهم طالب بركة الحوت ولما تقرب الى هذه البلاد نزل يامثل البطارقة
هو واصحابه وترك منهم تسعة آلاف واخذ الف ولبسهم مثل البطارقة حتى
يحقق خبر ابيه فالتقى اسقوط مع اليرقش كما ذكرنا وراح للكهينة وجرى من
القصة ما جرى وصبح جلس على كرسي المدينة وقال لاهل البلد ان الملكة فى
السراية ونمكن من اذقات البلد وارسل السابق اخيه يعلم الرجال و يقول لهم ان
الغلام الذي انى للكهينة هو اخينا ابن ابينا فان كنتم طامعين ابى عفا الله عنكم وان
كنتم على عصيانكم خلى ابى يسلخكم قاسر عواود خلوا على شيحه جيما واعتذروا له
فقبل عذرهم وطاعوه فمغاذنو بهم وعند الصباح ضربوا فى البلد بالسيف اخر بوها
وهدموا اصوارها ونهبوا اموالها وحلف المقدم زرقش الطيار لا بد له من
خراب بركة الحوت ونهب اموالها وقتل اهلها ثم التفت الى واحد من الرجال
وقال له هات الى سيف بن فضل فلما حضر قال له تسير قدام الرجال ام خلفهم فقال
اسير قدام وتبعته بنوا اسماعيل وطاعت شيحه وتركوه صعب عليه ومن غيظه صبر
الليل وسرق شيحه وطلع فالتقه لبراهيم وقال له ايش الذي معك فقال شيحه فقال
ابراهيم بعدما طعناه وآمننا تسرقه هذا من باب الخيانة ثم انه تخاضع معه فاقاق ابنه
على الطور دفين ابوه وقال له والله يا سيف لو يسلم لي ابى فيك ما اقلتك الا على ظهر

حصانك فقال شيعة خليه وانا كفاية له والتفت الى سيف وقال له ازم نفسك فاننا
 خصمك بلاعبه شيعة كبسوها فعارضهم سيف فاندك عليه شيعة في صفة رومة
 بليت جوان قال له انا هربت قال لها وانا احميك بنجعه ليلا وراح وبنجعه ليلا وراح به
 معا وضر به ثمانين سوط حتى غشي عليه وتركه مرمي وعادوا هكذا حتى اخر بوا
 بلاد الجماموس جميعها واخذوا ما فيها من الاموال وكسروا المود الذي في البركة
 والشخص وأخذوا أموال لا تدر فرقه شيعة على الرجال فكان قسم ابراهيم اربعة
 اجمال جمال ذهب خلاف ما أخذه متاع وفرح وترك المعاداة وقال يا حاج شيعة انا
 مالي بركة الا انت وبعده قبض على سيف بن فضل وقال له انت امانسلم وتطيع
 شيعة ولا يسلخك فقال له فشرت انا ورايا بنوا الادرع فقال له شيعة وانا لا
 اسلخك الا بعد ما يتركوك ويهربوا وان ثبتوا سلختهم معك ولا اسلخك الا على
 قلعتك واعلق جلده على بابها وامر الرجال بالمسير الى قلعة العصبية وقال شيعة لسيف
 ارسل لرجالك فارسا تبع يعلم بني الادرع وما وصل شيعة الى قلعة العصبية حتى
 التقى بنوا الادرع احتاطوا بها فلما قدم المقدم جمال الدين حملت بنوا الادرع
 فصاح زرقش العليار في رجاله الحبشة فحملوا على خيلهم وقال شيعة يا بنوا اسماعيل
 اقفوا اتم مكانكم ولا تقا تلوا الادرية على شاني فانا ينصروني الذي خلقني ونشاني
 فقال له ابراهيم والامم الاعظم ما تناخر عن القتال حتى تلمب الخيل بروؤوسنا في
 المجال وكل من لم يقتل فما يكون ابن حلال وركب حجرة وحمل وتبعه المقدم سعد
 وحمل فاصر الدين وعيسى الجماهري وباقي بنوا اسماعيل وغنى البتار وقل الانصارى
 ولحق الجبان الانهار والندل حار وصار الدماغ طاير ودماء فاير والجواد بصاحبه
 غابر نفرقت المرابر كانت وقعة يالها وقعة نجلا علينا الملك العزيز القادر تغضايقوا بنوا
 الادرع من بنى اسماعيل وارادوا الهروب فحاط بهم المقدم زرقيش بابطال الحبشة
 واوراهم الغلبة والدهشة فصاحوا على شيعة وقالوا له ايش مرادك منا فقال لهم
 ان اردتم النجاة كل منكم يسير الى محله ويرتاح من غايته واصبروا حتى اسلخ
 سيف بن فضل قدامكم على باب قلعتي والذي يهرب ولم يحضر سلخته ولحقته
 امه وابوه فسلحه وعلق جلده على قلعتي وكتب فرمان شيعة وعلقه على صدره

هذا جزء من معارض سلطان الفلاح وسافر شيعة وأولاده إلى مصر ومعهم رومة
 بنت جوان واسقوط والبرتقش وزرقش الطيار وبنوا اسماعيل وساروا حتى
 وصلوا إلى مصر وطلعوا إلى الديوان ضربوا الإطاعة لشيعة وأعلموا السلطان
 بسلخ سيف بن فضل ففرح السلطان وطلعوا رومة المرامية والبرتقش واسقوط
 ودوهم الحبس وعمل السلطان شنك فرح بالمقدم جمال الدين وإطاعة الرجال وبنوا
 تلك الليلة وعند الصباح طلعوا السجناء أخبروا أن اسقوط والبرتقش عدوا
 ليلاً وقدم الإغا جوهر بخبر السلطان أن رومة سرقت من الحريم ولما نضا حال النهار
 قدم إغاة الحريم بتاع شيعة أعلم الملك أنه انسرق الليلة فقال السلطان والله إنها
 عجيبة ولا يقع إلا كل شاطر (قال الراوي) وكان السبب في ذلك واحد رومي اسمه
 تقولا الصابغ من حارة الروم وكان عميل جوان فبلغه ما جرى على اسقوط والبرتقش
 فطلع وأخذ عيش وطلع فرقه على المهايبس وقدم بمحائب السجناء وهو يسامر حتى
 بنجته وفتح الحبس وطلع البرتقش واسقوط وقال له تعالى معي فقال البرتقش أطلع
 بناديوان السلطان فأنهم مؤمنين من جاء بنا فطلعوا كان شيعة طلب رومة في قاعة
 الجلوس وقال لها بقينا في مصر وانت عند الظاهر اهتدي بالله واسلمي فتقدم
 اسقوط وفي يده كره وحطها في حنك شيعة وقد ساعده البرتقش ورومة
 وكفوه ونزلت رومة مع أخيها فرحانة بخلاصه وخلّص نفسها وأخذوا شيعة
 وطلعوا من الصور ونزلوا على الجبل وساروا تحت الليل فما أصبحوا إلا بعيد عن مصر
 إلى اسکندرية نزلوا في مركب وصلوا إلى رومة المدائن الكبرى فطردهم رومان
 فراحوا رومة المدائن العسفري طردهم ددر بك راحوا إلى البب طاجرين
 فاستقبلهم وفرح بهم وحبس شيعة وكان بملوك الروم حتى يجتمعوا للبائمة
 على قتل شيعة وطلع رومة مرايته واجتمعت ملوك الروم حتى بقوا عند البب
 طاجرين الملوك جميعاً وكل منهم يشتهم أن يقتل شيعة في بلده فقال طاجرين كل
 منكم يدفع لي دواقيت وأنا أعمل له عربة وأقطع له كما قطع جوان فقالوا الملوك كل
 واحد منا يدفع خزنه ألف كيس (قال الراوي) وكانت رومة تلك الليلة وهي نائمة
 أتاها هاتف يقول يا رومة اسلمي وبطل اللجاج أنت من السعداء فلا تتبعي طريق

الشقاء فافاقت والقا الله حلاوة الاسلام في قلبها وكانت مقيمة في مكان بطل على
 المكان الذي فيه الملوك وهي تنظر اليهم وسمعت ما قالوا على شيعه فقالت والله
 امكنكم من قتله كيف هؤلاء الملاعين بنشا ورون على قتل شيعه وهو سلطان النلاع
 فعند ذلك نزلت لهم وبكت بين ايديهم وقالت لهم يا ملوك الروم انا رومة بنت عالم
 الملة جوان وقصدي ان تأخذوا بشارتي وتنظروا الى ملك منكم ياخذني في مكانه
 ويحميني من المسلمين فلما رأوها الملك بهتوا في جمالها وما بقا احدا الا وهو شاخص
 اليها وقالوا لها يا سيدتي احنا كلنا نخدمك ولا احد منا الا ويحميك ويكرمك
 وبذكريام ابيك فاخذت كرسي يدها وقعدت بينهم وشاغلتهم ولما رأوها بينهم
 طلبوا المدام وملوا الكاسات وارادوا ان يسقوها فقالت انا لا اشرب البيبار
 حزينة على ابي واما اتم اشربوا مشروب البافية وكان كلامهم لها بنيه ودلال حتي
 اشغلتهم بما حوت من الجمال ولما رأت الحمرة بينهم قالت لهم انا ما بقيت اشرب
 البيبار ولكن لاجل خاطركم املا لكم واسقيكم كل هذا والبر نقش واسفوط
 قاعدن والى فعلها ناظرين فشمرت عن سواعدها وملت وناولت الملوك واخيها
 مع البر نقش وشاغلته الجميع وادفرت لهم البنج حتي رقدوا واطلقت شيعه وقالت
 له هذه نتيجة عملتها معك حتي خلصتكم فان كنت تذبجهم دونك وماز يد
 والبر نقش واسفوط فعند ذلك نزل شيعه احضر حصانين طيبين حط البر نقش
 واسفوط على واحد مسقطين في جدانين واركب رومة على الثاني وسار بها تحت
 الليل وهي راكبة واخيها والبر نقش مسقطين على الخيل وسلك من طريق لم يعرفها
 احد وهو يكن بالنهار ويسافر بالليل مدة ايام حتي اتا الى مصر وطلع الى قلعة
 الجبل ودخل على السلطان وهو جالس في وسط الديوان فلما نظره الملك الظاهر
 قام اليه واعتنقه وسلم عليه بعدما مشا اليه سبيع خطا مثل الماده واخذ يده واجلسه
 جانبه في مرنبته وساله ابن كانت غيبته فاخبره بكل ماجرا عليه من ملوك الروم ثم
 انه احضر اسفوط والبر نقش وقال شيعه يا بر نقش انا اعرف ان غلمان جوان
 ما بقا منهم احد الا انت وانا اعلم ان لا بد لك ان تسلم وسبب ذلك باقى عليك فهل
 تري هذه النوبة من الذي تسبب في خلاصكم فاعلمني بيقين والا والاسم الاعظم

امدك تحت الضرب ولا ابطال عنك اما تقرا وتموت فقال البرتقش انا اعلمك من
غير ان نضر بنى ولا تؤذيني لكن يا بو محمد الايام طويلة وان شهرت الذى خلصنا
نخاف الناس ولا يبقا احد يمرض لنا فقال شيعة اذ اقلت لى عليه لم اتلقه وانما
اعرفه فقال له تقوله الصايغ فسكت شيعة ونزل البرتقش واسفوط فى الحبس
وطلع رومة فى السرايه عند الملكة ام الاسياد واعلم السلطان باسلامها ويريد
الزواج بها ففرح السلطان بذلك ولما كان ثانى الايام طلع المقدم جمال الدين الى
الديوان وقال يا ملك الاسلام انا جيتك خاطب راغب فى رومة بنت جوان فانها
اسلمت وهى فى السراية بين خدامك وغلمانك وانت ولى امرها بعد اسلامها
وقد جيتك يا مولانا خاطب فلا ترد فى غايب فقال السلطان للقاضي قم يا قاضي وخذ
ابراهيم وسعد واسألها ان كانت ترضى ومن يكون وكيل عقدتها فقام القاضي كريم
الدين وطلع مع ابراهيم وسعد فرضيت بزواج شيعة والوكيل السلطان وعقد
القاضي النكاح وعمل فرح الى رومة يشار له باطراف البنان مدة سبعة ايام ولما كانت
ليلة الاصابة دخل شيعة عليها وازال بكارتها وانسر قلبه وارتاح خاطره وكانت
ليلة ابرك الليالى وبات واصبح دخل الحمام رفع الجنابه عنه ولبس ملبوس الملكة
وطلع الى الديوان لتلقاه الملك الظاهر واجلسه الى جانبه واخلى السلطان ذلك
اليوم الخلع على ارباب المناصب والموالاه اكراما للمقدم جمال الدين واطلق من فى
الحبوس وابطل المظالم والمكوس ونادي في مصر المنادي بالامن والامان وحفظ
الرعية وقلة الاذيه (قال الراوى) وبعد ايام جلس السلطان على تحت القلعة يتعاط
القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وشيعة قاعد بجانبيه
واولاده مقيمين بالديوان وهم السابق وتوريد وعلى الطويريد ودرنش الطيار
والسكل حاضرين والديوان معتبك بالقدوايه والامر والوزرا ارباب الدولة
جميعا واذا بقداوى طالع من باب الديوان الى قدام السلطان وقبل الارض وقال
يا ملك الدولة تمشي رأسك فى المقدم عاصى سلطان بنو الادرم وكان هذا القداوى
يقال له المقدم نجم الدين بن شاكرك فقال له السلطان ومن قتل المقدم عاصى فقال
بادولتلى قتله نصير النمر بن اسد الدين البو يضى وملك حصنه ووضع يده على ماله

وسلاحه وخيله وفرد شطفة عاصي على رأسه ونادى في الجبال ولم جميع العصاة
سجته وركب بالتموره واخرب سبع قلاع من قلاع بنو اسماعيل واخذ النهب
منهم ورجع الى الحصن الازرق عمره وسكن فيه ونزل جلود بني الادرع من على
القلع وامر بدفنهم فهاهنا علينا ذلك الفعل فركبت انا وانيت لكم اعلمتكم
ليكون في شريف علمكم والسلام

(قال الراوى) وكان السبب في عصيان المقدم نصير النمر انه من حين مات الملك
عرنوس قعد المقدم نصير النمر في زاوية بارة بخدم المقدم اسماعيل ابو السباع لانه
عمي من بكاه على ابن اخيه الملك عرنوس وقد طلع مدينة الرخام وقعد في زاوية
بارة واخذ نصير النمر عنده فلما وصلت الاخبار ان شيعة ابي بجوان من الشيعة
كنائس وسار به يقطع في مصر دخل على اسماعيل ابو السباع وقال له ياخوند
مرادي اسافر الى قلعتي واظلل على اولادى رقرابي واحباني قال له المقدم
اسماعيل يا ولدي سر ولكن يا مقدم نصير اوصيك لا تعصى على المقدم شيعة ولا
تعمل فعلا يوجب العصيان فقال نصير عيب على ياخوند وانا ايش لي بشيعة
فقال له اوصيتك والسلام فقبل يده وركب بعد ان تخفا وسار الى مصر فلما وصل
التقى جوان معلق على كلاليب للمر به وشيعة يقطع فسحب ساكرته وضرب
شيعة الضر به التي هارأس جوان ولما فعل هذه الفعالة تطبقت عليه الرجال فاحمى
نفسه منهم ولازال يقاتل حتى قفل باب الخوخة بينه وبينهم وما صدق انه ينفذ
وعادت الرجال وجدوا شيعة طيب فهنوه بالسلامه وجرى ماجرى وعاد نصير
من حيث اتى ودخل الى زاوية بارة وقلع الزبور واقام عند المقدم اسماعيل
يخدمه الى ان رجعت بنو اسماعيل من بركة الخوت وقلع الجاموس وشيعة سلخ
سيف بن فضل وساروا بعدها الى مصر وتزوج شيعة برومة بنت جوان
واقامت بنو اسماعيل في مصر حتي يحضروا الفرح واما بنو الادرع لما جرى
لهم ماجرى وانسلخ سيف وعلق بجلده شيعة على قلعتهم ارسلوا الى نصير واعلموه
بما تم من شيعة وقالوا له كيف ابن عمنا ودمنا ولحنا ويتمكن شيعة من سلاحه فلما
سمع نصير النمر ذلك ركب وسار اليهم واجتمع معهم وقال لهم يا رجال هذا كله منكم

ومن سلطانكم عاصي فانه لافيه نخوة رجال فقالوا له هم معنا وخذ لنا بالثار ونجعلك
سلطانا وننفع معك على قتل عاصي لكن بشرط تاخذ لنا بالثار من شيعة فقال
نصير يا رجال لمواي بعضكم وتعالوا على قلعة الطيرة وعكار ونسير كلنا الى عاصي
وندخل عليه ونعامله بما عولنا عليه فان قام معنا وشد بنا كئنا معه وهو معنا وان ابا
وقال انا ما اعادي شوحه قتله انا وقعت مكانه وبعدها انفرغ انا لشجيحه
والظاهر وكل من معهم فقالوا له واحنا معك على كل مائر يدوارسوا اتباعهم
وجمعوا ما تبقى من بني الادرع وساروا الى قلعة الطيرة وعكار ودخلوا على نصير
كما اتفقوا قالوا له انا نحن جينا فاخذهم وسار بهم الى قلعة العبيبة ودخلوا على
المقدم عاصي وطلبوا منه ان يكون معهم على اتفاقهم قال المقدم عاصي كيف اعصي
على رجل يني وبينه عهد الله وميثاقه انه لا يهونني ولا انا اخونه فتقدم نصير النمر
اليه ومسكه من لحيته وقال له هتكت الادرعية وانكي عليه ذبحه وبعدها سلكه
وكفنه ودفنه واخذ شطفة السلطنة ونشرها على راسه وجمع اللوم وركب واخذ
الادرعية وهجم على الحصون واولاد اسماعيل غايه في مصر ونهب سبع قلاع
من قلاع بني اسماعيل ورجع ملك الحصن الازرق كان المقدم نجم الدين ابن شاكر
منقطع في قلعة وهو ضعيف فلما بلغه ذلك ماها ن عليه وكان لما شئ من ضعفه ركب
حججته وسار الى مصر ودخل الديوان اعلم السلطان هذا كان السبب (قال
الراوي) فلما سمع الملك ذلك الكلام اشتد به الغضب وامر نجم الدين بالجلوس ثم
انه التفت الى شيعة وقال له كيف الراي يا مقدم جبال الدين فكتب شيعة كتاب
وقال يا رجال من فيكم ياخذ هذا الكتاب ويدخل به علي نصير النمر ويحب منه
رد الجواب فسكتوا الرجال لا احد قدر يتكلم فعندها تحرك ابراهيم بن حسن
وقال انا اكون بداه اولاد اسماعيل فقال شيعة تساهل يا ابو خليل ان تكون
نايب عني في كل امر مهم ثم خلع عليه قفطان النياية على السلطنة وقفطان النجاية
وفرد له شطفة الملك على راسه ونادي له في الديوان ان يكون كيخة الحصون فزل
ابراهيم من الديوان وجمع رجاله وكواخيه واخذ كواخي شيعة وكبير المقدم
اسيل بن الاصم واخذ معه فارس وسالم وسلام وغانم وغنام والحطاب وهؤلاء

السبعة الذين كانوا كواخي عند نبيك الشهي ولما طاعوا شيعة جليلهم كواخيه في الديوان فلما ركب ابراهيم اخذهم معه وساروا جملة واحدة وقد ساروا طالبين الحصن الازرق (ياساده) وكان في الديوان رجل تبع من بني الادرع وهو متخفي ولا احد يلتفت اليه ولما جرى ماجرى فها هو عليه فزل ركب حجرته وسبق الى الحصن الازرق ودخل على نصير النمر وكان اسمه المقدم حامدا وعلم نصير النمر وبنو الادرع بقدم ابراهيم الحوراني وكواخيه قالوا بنو الادرع نركب ونسير ونقابلهم على ابد مكن ونذهبهم وهم تبعان من كثرة السفر فقال المقدم نصير هيا يا رجال فركب بنو الادرع وطلبوا البر وساروا حتى التقوا مع المقدم ابراهيم ومن معه وكان ملتقى على محل يقال له حبس الشغل قريب من ارض الشام ووقعت العين على العين فلم يصبروا بنو الادرع الا حملوا على بني اسماعيل في الحال ووقع على الطائفتين وغنا الحسام الفصال وتبطحت القنبل على الرمال وهطل الدم وسال وحجم الشجاع ومال وثقل على بنو اسماعيل المدد وزاد المددود وارجعهم بنو الادرع الى وري ونظر المقدم ابراهيم الي تعب الرجال فسأل عن الخبر فقالوا له كسروا بنو الادرع فدكس ابراهيم على بني الادرع بحجرته وصرخ فيهم بمعلم زعقته وقوا قلوب الرجال بمحملته ومادام يضرب في بني الادرع بذو الحياة حتي اشرفوا على الحرب والشتات وصار يضرب فيهم ضرب مطلق بقدر الخود والدق حتي ردهم الى الحصن الازرق ولما عادوا الادرية دخلوا الحصن على نصير النمر فقال لهم ايش الخبر فاخبروه بما فعل ابراهيم بن حسن فقال نصير خلوا ابن الحوراني من قسي وانا الضامن لكم قتله اقموا يا رجال فقموا واذا بالسبعة كواخي داخلين ومهم كتاب شيعة والسبب في ذلك ان ابراهيم جاء تحت الحصن ونصب خيامه وقال ان الحاج شيعة قليل العقل كيف يكتب كتابا الى هذا الفاجر ويريد منه رد الجواب هذا ماله الا الطمان عند الحملة والضرب فقالوا الكواخي السبعة يا مقدم ابراهيم قبل كل شيء ارسل كتاب شيعة اليه قبل الخصام فان عمل بما فيه فما يبقى عليه عتب ولا ملام فقال ابراهيم اقوم ادخل في قلعتي واعطيه كتاب

سلطان القلاع وهو رجل مجنون يقطع كتاب شيعه فمن ذلك يقع بيني وبينه القتال وعلى اى حالة مابقى الا القتال فقالوا سلطنا كتاب شيعه ونحن نسلطه اليه ولا نلزم رد الجواب الا منا ما بالاطاعة والصلح واما بالحرب فاذا اطلب الحرب وحاربناه يبقى هو البادي والسلام فقال ابراهيم اذا اخذتم الكتاب تدخلون به على نصير النمر اتم ولا ازم رد الجواب الا منكم قالوا نعم فاعطاهم الجواب فاخذوه السبعة ودخلوا من باب القلعة ولما وصلوا الى نصير النمر قالوا له تفضل يا سلطان بنو الادرع وخذ كتاب شيعه فاخذه منهم وفرده قراه واذا فيه من حضرة المقدم جمال الدين شيعه الى المقدم نصير النمر اعلم انه بلغني خبرناك عاصي وقتلت المقدم عاصي سلطان بنو الادرع ~~كأنه~~ ليست رانت على قلعتهم وطاعوك بنو الادرع واتم اولاد عم واقتربنا ما الى ان اترض لكم في فمكم ولكن انزلت جلود المسلوخين من الادرعيه ودفنتهم فهذه ايضا لا نؤاخذ بها لان دفن الرمة احسن من ابقائها وانما انا كعبت لك هذا الكتاب اسألك ان كنت باقى على صلحي وعدم الفساد وترك الذي اخذته من قلاع بنى اسماعيل ويكون الصلح بيني وبينك وانت سلطان عوض عن المقدم عاصي وان خالفت الصلح تعلم على ماذا تقدم وانا والاسم الاعظم ان وقعت في يدي لم اقبل فيك قط شفاعه الا اهلكك ولا ابقي عليك وقد اعلمتك والسلام فلما قرأ المقدم نصير الكتاب دخل الشيطان في معاطفه فقطع الكتاب وصاح على الكواخي الذي اتوا له بالكتاب وقال لهم يا قرون اتم ما كنتم رجال المقدم زنديق الشبهي ولما سلخه شيعه خدمتم عنده وتركتم بنو الادرع وصرتهم اسماعلية وقام على حيله والنضب يلسب على وجهه فقبض عليهم وشنقهم على صور الحصن الازرق وقطع الكتاب وارماه وصاح على بنو الادرع وقال الخليل يا ارباب الخليل فركبت الرجال وركب المقدم نصير النمر في اوايلهم وطلعوا من القلعة واصطفوا صفوف وتحضر والشرب كاسات الختوف وكان ابراهيم منتظر عودة الكواخي فما يشعرا الا والخليل خرجت ونظر للكواخي وهم على الاصوار فركب وركبت الرجال الذي معه والتقت الرجال وتصادمت الابطال ساعة من النهار واذا بنبار انقدو غمام ارتفع وبعد ساعة النبار انكشف وبان عن ملك

الاسلام وباقي الفداوية والامراء ونظر السلطان للقتال فامر الفداوية ان يدوروا
 بالادرعيه وكذلك الامارة المسميه ومالوا على بنى الادرع كل الميل وانزلوا بهم الذل
 والويل وكالوهم كليل واي كيل وانزلوا عليهم العذاب واسقوهم من الموت امر
 شراب فانهزموا وعادوا على الاعقاب وطلبوا الحرب والذعاب ودخلوا الي
 الحصن الازرق وغلقوا الابواب واقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار
 فنزل السلطان وامر بنصيب الخيام وعاد المقدم ابراهيم وهو في غيظ عظيم فلما بقي
 قدام السلطان احكاله على ما فعل نصير النمر وانه شق المقدم اصيل ومن معه من
 كواخي سلطان القلاع فصعب على السلطان ذلك الحال وبات السلطان تلك الليلة
 وعند الصباح انفتحت القلعة وطلع المقدم نصير النمر بالرجال طالب الحرب
 والقتال فامر السلطان ايدمر البهلوان ان يفتح باب الميدان فركب ايدمر وبرز
 للقتال فنزل له كيشية ادرعي قتله فلما نظره نصير النمر قال له هذا ما يشفي غليل
 وركب حجرته وبرز الى ايدمر اخذته اسير وصرخ على الميدان فخرج اليه من
 بنى اسما عيل حسن النسب بن عجبور اسره وبعده صهوان بن الانعا وجيل بن رأس
 الشيخ مشهد حاصله اخذ خمس مقادير اثني عشر امير وعاد من الميدان وثاني يوم
 كذلك اربعة ايام فقال السلطان حضر يا عتمان الحصان قال الوزير اسير يا ملك
 الرجال عندنا ينزل المقدم ابراهيم قال السلطان هيا يا مقسد ابراهيم قال ابراهيم حاضر
 واراد الخروج واذا بالمقدم هدير الرعود اقبل وصحبته الملك دور بن الملك عرنوص
 واخواته وهم كاهم العقبان على خيول كانوا النزلان فنزلوا به وسلموا على السلطان
 فقام اليهم الملك ونذر الملك عرنوص وقدمه في مثل الاوقاف فقال هدير الرعود
 يا ملك الاسلام اسمع لي انزل الي ذلك الضال الذي فره الجهل بعد ما بقي رجل كبير
 ولا اختش من اللطيف الخبير فقال السلطان دونك وما تر يد فمئذ ذلك نزل المقدم
 هدير الرعود للميدان ولما رآه نصير النمر قال له ايش جابك يا هدير الرعود من
 مدينة الرخام الى هذا المكان ونزلت الي الميدان فقال له يا قليل الادب في حق
 السلطان انا قلبي عليك والصواب انك تنزل عن حجرتك وتسير معي الي الاولاد
 الملك عرنوص تقع عليهم ويصالحوك مع السلطان قبل ما يتسع عليك الفضب فان

شيحه حلف ان وقعت في يده فما يبقى عليك فقال المقدم نصير ان كنت جيت
 بحارب دونك والقتال وان كنت من خوفك عمال تقول هذا المقال فانه منك كله
 محال فقال هدير ابر عود جيتك فانطبق الاثنين كانهم جبلين وافترقوا كانهم بحر ين
 وحان على رؤوسهم الحين وزعق عليهم غراب البين وكانوا بطلين شجاعين فجرى
 لهم في ذلك اليوم ماجرى كل عين وداموا في الحرب والقتال حتى مالت الشمس
 الى الزوال فسبق من الاثنين ضر بتين فاصلتين قاتلتين فاما ضر بة نصير النمر وقعت
 على صدر الملك هدير فقطعت الزرد والحدود ووصلت الجسد ولا اثرت واما ضر بة
 هدير فكانت مشبعة تمام من يد بطل همام فوقعت على كف نصير النمر وهي
 ضر بة ما حقة والسيف من صاعقة فغزل كتف نصير النمر وجرحه جرح شنيع
 اشرف منه على الرحيل للمقابر والتوديع وامر الملك هدير الرهودان بثني بالضرب
 عليه فانهم من بين يديه وحسرت الدنيا انطبقت عليه فدخل القلعة وحاله لم
 يسر حبيب وقال لرجاله ها تواتوا الى طبيب فقالوا له ما نعلم طبيب الا الشيخ صابر
 الحلاق فقال اطلبوه حتى يقطب لي هذا الجرح والا يعجز ذراعي قاتوه الى بين
 يديه وهو رجل اختيار ونصير يعرفه من قديم الزمان فقال له يا شيخ صابر الحقني
 فقال له لا تخف فما يحصل لك الا الخير والسلامة وتقدم اليه وقطب جرحه ردهن
 له بدهن الاستقطاب فبردت جراحاته وراق من سكراته التفت الى الطبيب وقال
 له يا شيخ صابر مالك اولاد تعلمهم هذه الصنعة فقال له يا خوندلي اربعة تعلموا صنعتي
 وها هم في خدمتي فنظر اليهم نصير وقال لهم اقموا عندى فقموا بين يديه فقبض
 على الطبيب والحاضر بن قبضوا اولاده وقال للطبيب بالاسم الاعظم ما انت شيحه
 وهؤلاء اولادك فقال شيحه نعم ولكن اصحابا نصير فان خلفي ملك الاسلام فقال
 والاسم الاعظم الذي ما يحلفوا به ادرعيه ما قتلك الا والظاهر مملك وكل من
 كان من اكبر دولته وحبسهم جميعا واقام حتى فرغ النهار وا قبل الليل بالاعتكار
 ثم التفت الى مقدمه وقال لهم انزلوا هيجوا في عرضي الملك الظاهر فاذا التفتوا الى
 نحوكم الحراس اسرقوا الظاهر فقالوا له سمعا وطاعة ونزلوا وودوا نحو خيمة
 السلطان فصاح ابراهيم وسعد عليهم فكان نصير من خلف العيون ارمى تعفينة

بنج ودخل على السلطان حمله وعاد للقلعة وعاد ابراهيم لم يجد الملك فشاخ المرضي
بالليل وطلع ابراهيم من ناحية وسعد من ناحية حتى خلعوا قلعة نصير فلم يجدوا
فعادوا على اعقابهم ودخلوا صبيوان الملك فاخذهم البنج لان نصير كان ارسل السلطان
واختفى في الصيوان حتى عاد ابراهيم وسعد وقبضهم وطلع بهم والناس مشتتة
بضيغان السلطان وبات المرضي بضيح وعاد آخر الليل سرق الملك هدير الرعود
وعند الصباح طلع على صور القلعة وعمر المدافع ونادى باتباع الظاهر اعلوا وان
جميع ملوكم وشيحيه واولاده عندي وانا هذا الوقت اشق الجميع فان
كان احديهم نخوة وحية يطلب خلاصهم من يدي فانتحت الاسلام وزعقوا على
الحصن الازرق فامر الطوبجية ضر بوههم بالمدافع فامتنت الاسلام وطلع نصير
فوق صور الحصن وطلع الاسلام واراد شفقهم وجميع عساكر الاسلام تنظر
ولا احده له قدرة ان يتقدم الى الحصن مما عليه من ضرب المدافع والثار وبعده قال
نصير شيعه سلاح من بني الادرع كل مقدم بسوي كل اليلر يجيه وانا الراى
عندي اسلحه حتى اكون اخذت بشار بنو الادرع وتقدم لشيعه ومسكه واراد
ان يسلمه واذا بلطش نزل بين اكتافه ارماءه والضارب المقدم زرقش الطيار وفك
سادات الاسلام وكان السبب في ذلك ان الملكة جميلة ام المقدم زرقش الطيار لما
فارقها ابنها واتى الى مصر وطال غيابها عنها ولا لها غيره وفي السحر والكهانة
بمكان رفيع فضر بت نخت رمل تنظر ولدها اجتمع على ابيه ام لافرات شيعه
والاسلام في هذه الحالة فاخذت دبوس من الخشب واعطته الي عون من الجان
وقالت له خذ هذا اعطيه لولدي وقل له يضرب باب القلعة ويدخل يضرب ذلك
العدو بهذا الدبوس وكل من تعرض له يضرب به وان كان بعيد عنه يشاور عليه فيقع
من غير ضرب ويقبض الاعداء يخلص ابوه واخوته من الرذافاتاه العون واعطى
بما قالت له والدته فاخذ الدبوس في يده وسار الى باب القلعة ضر به بالدبوس فانفتح
ودخل وتموه عساكره الحبشه وصاح الله اكبر ولطش نصير النمر ارماء وكتف
جميع رفقاءه وكل من هوب عليه بذلك الدبوس ارماءه وسار اعلاما فيه رجلاه وقبض
زرقش كل من في قلعة الازرق وكتفهم جميعا والتفت شيعه الى المقدم نصير النمر

وقال له انا اذاعنا بكتك فما ينفع معك العتاب وايضا الناس لا يبتغوا الا على العاقل
 وانت رجل مالك عقل قليل الادب جاهل وانا ايش رايح اأدبك أكثر ما بيت
 على اكتافك صور مدينة الافلاق ودبرها واخيرا افركك الملك عن نوص هذه
 المدة ولا اعا قبك على افمالك وكل الذي جرى لا اسالك عنه وفي هذه النوبة ان
 طعني وتبت من جميع الذنوب ودخلت تحت طاعتي حتى اكتب اسمي على
 سلاحك واسمحك فيما فعلت فقال نصير يا ابن تسع مائة معطلة ما انت عندي الا
 كلب وابن كلب كيف اطيع مثلك بدوي تابع مملوك حرمة اما هذا الظاهر الذي
 كان خدام حبظلم بظافة واشترته بنت الاقواسى وعلق محمود المسارع وانت
 يا خدام جوان يا قليل الاصل (قال الراوى) وخبص نصير النمر بكلام مثل هذا
 وازيد لا نه علم انه لا يبقى له خلاص من يد شيعة وان اطلقه شيعة ما يطلقوه اهل
 المقدم عاصى لكونه قتله وهو سلطان بنى الادرع وراى المقدم طايح ابن المقدم
 عاصى وهو واقف منتظر ما يفعل سلطان الحصون في حق قاتل ابيه فلخبط نصير
 النمر وغلف الكلام في حق شيعة ما علينا يا مقدم نصير وانا ايضا اغتليت عنك وعن
 اطاعتك ولا بد ما رايح بنوا الماعيل نصير جنزير حديد بعقله ومكنوا من جوزة
 رقبته وقرصها عليه فخنقته وكان شيعة اراد سلخه لكن تذكر عمن السلطان لما
 حلف على شيعة انه لا يسلخه واما سبب استجالة فانه نظر الى الملك دورين ابن
 دورين ابن الملك عن نوص وتبعه باقى اخوته وايضا اولاد الملك قتلوا بنح لسا يعلموا
 ان هذا القداوى خدام ابوهم وجدهم فارادوا ان يتشفعوا فيه ويخلصوه منه ولكن
 شيعة حلف لا يبقى عليه ولكن المنية تدانت وهذا آخر ماله من الدنيا واقبلت
 اولاد الملك عن نوص على حد المستوار وهم طاردين الخيل وقالوا شفاعة يا عم فقال
 المقدم لو حضرت قبل موته كنت طلقته لكم ولكن يا مملوك الروم لا تؤاخذوني
 فانا في ذلك معزور وثانيا انه حصل منه ايضا في حق مولانا السلطان وثالثا قاتل
 المقدم عاصى سلطان بنوا الادرع كل هذا يجرى واولاد شيعة شغالين في مقدم
 بنوا الادرع حتى سلخوا الاربعة عشر مقدام فصاحوا باقى المقادم وقالوا يا حج
 شيعة املا قلبك يا الله سيادتك الملكية وهى طاعة الخوذلك حتى تقوم الجبال

والرمال فوق ماء البحار فقال شيجه أريد منكم ضامن بضمنكم واجعله سلطانا عليكم فانكم قليا ون الاصل وانا بعد ما قتلتم المقدم عاصي ما بقيت اخلي ولا مقدم من بنو الادرع ببيش في الدنيا فقال ابن المقدم عاصي وكان اسمه المقدم طابع ياسلطان الحصون اريد منك ان تسامح بنو الادرع والذي قتل ابني هانت قتله واخذت لي بالثار وبنو الادرع اولاد عمنا على كل حال وقد اطاعوك فاكتب اسمك على شواكرهم واعتقهم حتى يقيموا في قلاعهم وانا الضامن لهم فقال شيجه اذا كنت انت طلبت ذلك ما امنك ولا ارد كلامك بشرط ان تكون انت سلطان عليهم عوض ابوك والذي يخالفك في كلام انا انتقم منه غاية الانتقام اسألهم هل يرضوا بذلك ام لا فقال بنو الادرع ياسلطان الحصون كل من وليته علينا فلا نخالفه ونكون جميعا تحت طاعته وكفنه فقال شيجه قوم يا مقدم طابع اطلقهم واخرج عليه السلطان ولبسه قفطان الرضى بان يكون مكان ابيه وانفردت على راسه شطقة ابوه وارحموا بنو الادرع الى قلاعهم واقام المقدم طابع في قلعة الصبيبية مكان ابيه له كلام واما الظاهر فطلب المودة الى مصر واولاد الملك هرون من اخذوا اذن بالسير الى مدينة الرخام والملك هدير الرعد معهم وشال السلطان بالسائر طالب مصر حتى وصل برجاله وانقله الموكب وجلس على تخت مصر يتعاطى الاحكام كما امر الملك العلام

(قال الراوى) وكان فداوى في سابق الامر يقال له المقدم جمر ابن الاسد وهو صاحب حصن صهيون وكانت سلطنة القلاع والحصون سابقا في قلعة زاوية بارة والمقدم جمر بن الاسد قل ماله وقالوا لرجالهم ياخوند مر بنا الى بلاد النصارى نكتسب فيها اموال فقال صدقتم وقام دخل جمر الى معروف وقال له هذه قلعتى سلطتها اليك وانا قصدي الدخول في اللجج فان كان لي عروا تيت اخذت قلعتى وان كنت اموت فالامر بيد الله تعالى وسافر في اللجج واما المقدم جمر انى معروف فانه التقا حصن صهيون هذا مليح وفي وسط القلاع جملة تحت السلطنة وتوفا وتولى بعده معروف وجرا ماجرا واما المقدم جمر ابن اسد فانه لما دخل الى بلاد النصارى فدخل في قلب دير فالتق بنات

مترهبين ومن جعلتهم بنت باذعة في الجمال فساء لها عن اسمها وعن أهلها فقالت أنا
 اسمي كريمة بنت البب توميه صاحب قلعة سردانية فلاعبا وسائر هاشق طاعته
 على مراده واسلمت وعاقها وزال بكارتها وقام في ذلك الدير الى ليلة قام على أهل
 الدير بنجهم وذبحهم ولا يقا في الدير الا المقدم حجر والبنت فقط قاتفق في بعض
 الايام ان ابوها أتى لزارتها فلم يجد عندها احد وراها حامل فساء لها وقال يا بنتي بطنك
 كبيرة ولا عندك اجد فقالت له وهو ان واحد سراق اناها في الدير وقد ابشكرها
 وهو الآن غايب في الصيد والقنص فاستخبا في الدير حتى انا القداوى ونجايل عليه
 وقبضه وأخذه الى قلعة وحبسه في سرايته فسارت البنت تراعيه وهو محبوس فاقام
 خمسة سنين وبعدها فكته البنت من الحبس وطلع قتل البب توميه واقام مكانه
 وطاوعه جماعة من عسكره وأوراهم انه نصراني فاقام بتعب في الليل وهو مع
 زوجته وفي النهار يحكم بين دولته على تخت قلعة فاقام خمسة واربعين عام الى ليلة من
 الليالي قالت له زوجته هذه بنتك كبرت واسمها نجمة المسيح لا يهون علينا ان
 تزوجها للنصارى ولا احد يعلم بها من المسلمين سر بنا الى بلاد الاسلام احسن
 مقام لنا فقام وجمع امواله وهوشى كثير واخذ زوجته معه وسار الى حصن
 صهيون فدخل على المقدم عماد الدين وسلم عليه وقال له يا مقدم عماد الدين اعلم ان
 هذا حصن صهيون ملكي وانا صاحب ولى مدة اعوام غايب في بلاد النصارى
 واما اصل قلعة اجدادى زاوية باره فقال المقدم عماد هذا كلام لا اسمعه ولا يدخل
 عقلى ولا انبى هذه قلعة خالى معروف اخذها عن ابيه المقدم حجر وتوفى خالى
 واستحقوها اخوتى النساء لان حق القلعة للملك عروص وساحني فيها وقد اخذ
 مدينة الرخام ومضت سنين وشهور واعوام فقوم على حيلك فالك عندي شيء
 ابدا ولولا ما اكلت زادى ما كنت اها ملك الا بالحرب والصدام فقال المقدم حجر
 الحق معك وطلع زوجته وبنته وادخلهم في ضيعة بجانب صهيون وركب حجزته
 وراح الى مصر ودخل على الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واحكى له على
 على الذي جرى بينه وبين عماد وان حصن صهيول هذا حصني وهذه المدعة التي غبتها
 كنت في اللجج قال السلطان حتى اذا كنت صادق ما يجوز ان الملك بعد خمسين

سنة ياتي له منازع والانتزاع دعواه ولاهي تركه كنا نقول الى التركة تقعدار بعين
عاما وهذه الغيبة زيادة عن اربعين عام ولكن الحكومة ما تفتضي ان تقوتك حقتك
ولا نهكم على عماد الدين ان يطلع منه بل يقتضي الصلح بينكم على اى حالة وتقسم
القلمة بينكم ان كان قولك صحيح والتفت الي ابراهيم وقال له سرعه الى حصن
صهيون وصالحه مع عماد الدين ويقوم معه في السكنة سوي وعدم التعدي وقلة
الجور على ملكه فقال سمعنا وطاعة وركب المقدم ابراهيم وسار مع المقدم جمر الى
حصن صهيول وقال للمقدم عماد الدين ان السلطان يا امرئ بالصلح بينك وبينه فقال
عماد الدين اللهم عندنا حق في هذا السكان ولا يبنى وبينه الا المبدان فقال ابراهيم
ما يكون الا الحق والحمد لله خالنا المقدم اسماعيل ابو السباع حتى في زاوية باره نروح
اليه وتسأله ان كان المقدم حججه حق في الحصن فلا يجوز ان يمنعه من حقه وقام
ابراهيم واخذ المقدم جمر معه وسار الى زاوية باره ودخلوا على المقدم اسماعيل ابني
السباع واعلمه ابراهيم بالقضية فقال المقدم اسماعيل يا ولدي الحق احق ان يتبع
وحصن صهيول فهو ملك المقدم جمر هذا وكان اعطاه لابني المقدم جمر ودية وسار
الى اللجج وابي جملة تحت مملكته ومن حيث انه اتى صاحبه فهو احق به فقام
ابراهيم ابن حسن وركب حججته وراح الى المعرة واسر المقدم سليمان ان يجمع
الرجال فلما حضر وا قال لهم ابراهيم يا رجال انما رادى ان تسيروا معي للمقدم
اسماعيل ابو السباع حتى نسمعوا ما يقول فراحوا معه وساله قدامهم قال له المقدم
اسماعيل يا مقدم ابراهيم انما قلت لك بالصحيح واشهدوا يا بنوا اسماعيل على
قولي ان حصن صهيون فهو ملك المقدم جمر بن اسد وابي كان اخذوه مستودع فقط
فشهدوا الرجال على ذلك وعاد بهم ابراهيم للمقدم عماد الدين وقال يا رجال اخذكوا للمقدم
عماد الدين بما سمعوه من المقدم اسماعيل وكان المقدم اسماعيل معهم فقال له يا عماد الدين
هذا حق اصطلاح مع ابن عمك ولا تخالف الامر السلطان فقال عماد الدين سمعنا
وطاعة عند ذلك قاموا الرجال ودخلوا الحصن وقسموه نصفين وقال للمقدم جمر
خذ النصف فرضى بذلك وادخل حريمه وعياله وامواله واصطلحوا على ذلك
٢ السادس والاربعون

وعند دخول عيال المقدم جر نظر ابراهيم الى بنته وكان اسمها نجمة فلما رآها تولع
بجها فساق على ايها في الحال المقدم سليمان الجاموس والمقدم عجبور لسكون انهم
من اكبر المقادم وخطبها من ايها على يديهم فقال المقدم جر يا ابوا خليل بنتي
جارية لك نخدم اقل ما في بيت ولا اجد لها احسن منك فقال ابراهيم ومهرها مني
عشرة آلاف قبرص فرضى المقدم جر بذلك وانقدا العقد وقال المقدم ابراهيم حتى
اروح مصر واستأذن السلطان وركب ابراهيم وسافر الى مصر ودخل الى السلطان
واحكى له ما وقع من الصلح بينهما وقال يادولتي وانا خطبت بنت المقدم جمر
وقصدي زواجها واتيت التمس الاذن من مولانا السلطان فقال السلطان مبارك
(قال الراوي) وانتم السلطان على ابراهيم واذن له ان يعود الى صهيون ويعمل
فرجه ويدخل على زوجته فماد المقدم ابراهيم قاصد حصن صهيون (ياساده) وكان
المقدم عماد الدين بعد ما اصطاح مع المقدم جر وركبت الرجال وعادت الى قلاعها
تشاجر عماد الدين مع جر وقال له والامم الاعظم ان ما خرجت من القلعة اكبس
عليك ليلا واقتلك قال المقدم جر يا مقدم ما محتاج الى ذلك الحال انا اترك هذا
الحصن خير من الفتنة واخذ حريمه وامواله وطلع من القلعة فالتقاه ابراهيم وهو عايد
من عند الملك فساله عن حاله فاخبره فطلب ابراهيم القلعة وجمع الحواريه ودخل
على حصن صهيون وكبس على ابن خالته عماد وقال هذا حصن صهيون ماهولك
ولا خلفه ابوك ففزع فيه عماد الدين ووقع القتال قتل ابراهيم ابن حسن
وضايق عماد الدين علقم واخرجه من القلعة قوة واقتدار وطلع عماد
وعمل ابراهيم فرح ودخل على زوجته زال بكارتها وصبح ركب طالب
قلعة حوران ليعلم اية يأخذ خاطرنا فله ويطيب خاطرها لكون انه تزوج
بغيرها فكان المقدم عماد الدين انا ليلا ومعه رجاله ومراده ان يكبس القلعة على
المقدم جمر ويقتله او يطلع من القلعة فكان المقدم جمر اخذ الحذر منه ولم اعرف
قصده وقف هو ورجاله ليلا يختفي حتى نزل عماد الدين من على المفرد وقبضه وشاغل
رجاله حتى نزلوا وكانوا عشر كواخي فقبض الجميع ووضعهم في الحبس وتركهم
وعند الصباح سمع الصياح في الحرم سأل عن الخبر فقالوا له بنتك نجمة عدمت في

هذه الليلة فقال هذه اعمال المقدم عماد الدين ودخل له وقال له انت سلطت على بنتي
 فقال عماد الدين والاسم الاعظم ما سرقت بنتك ولا سلطت عليها ولا اعلم من
 سرقتها صدقه وتركه «قال الراوى» وكان السبب في ذلك ان جمره ابن اخ بقال له
 المقدم حسن فكان في اللجج واتفق انه ظهر في هذه الايام و يعلم ان عمده بنت
 وكان قصده يخطبها فبلغه انه تزوجها ابراهيم ابن حسن وقالوا له الرجال ما بقا
 لك اليها وصول فنزل تلك الليلة سرقها لانه عارف بخازن القلعة ولما اخذها فصار
 بها الي قلعة الفضبان وكان بها فداوى نصرانى اسمه المقدم سليم فقال له
 مرادى ان اخلى هذه البنت عندك حتى انى اهتدى مع ابيها و يطلقها زوجها
 واتزوج انا بها قال له سمعنا وطاعة وطلع البنت الحريم ولما كان عند المساء قدم
 له الطعام وادخله فيه البنج فلما عرفه انه تنبج ذبحه ودفنه في قلعة واحضر البنت
 وقال لها ايش اسك فقالت له اسى نجمه وزوجى ابراهيم ابن حسن فقال
 لها اما تدخلين في دين النصارى قالت له لا يكون هذا ابدا فمضت صاحبها
 وارسل تبع من اتباعه وقال دور على ابن جوان اسقوط والبرتنش حتى
 يكلل لى اكليل هذه البنت فصار التبع يدور على اسقوط «قال الراوى»
 واعجب ما وقع للمقدم جمر لما بات واصبح لم يجد بنته فارسل تبع
 للمقدم ابراهيم يعلمه فى حوران فدخل التبع على ابراهيم واحكا له فلما
 سمع ابراهيم بعدم زوجته ركب عن وقته وساعته وعلى ظهر حجرته طلع
 وطلب البريدور على زوجته فصادفه تبع فى طريقه وهو سائر على عجل
 فدفع المريكنية وصاح عليه فوقف فقال ابراهيم من ابن اثبت والى اين
 سار فقال فى طريق فيروز الحياة وقال له وحق دين الاسلام ان لم تصنع فنى
 فى الكلام جملتك قسمين بهذا الحسام فقال له انا ارسلنى المقدم سليم ادور على
 اسقوط ابن جوان يكلل له اكليل بنت مسلمة واعلمه بالقضية فلم ان زوجته فى
 حصن الفضبان فقتل التبع وسار طالب حصن الفضبان ولما هجم الحرد دخل مفار
 يستريح حتى يرد الهوى فادركه النوم فنام فى المفار واتفق ان المقدم سليم ابن مريم
 طلع ليتبع تبعه حتى يجيب اسقوط معه فدخل ذلك المفار فوجد المقدم ابراهيم

فأيام فبينجده ولفه في حرمدانه وسفطه على حجرته وعاد به الى قلاع الفضبان
 حبسه عند البنت ورجع لبس ملابس تبع من اتباع المسلمين ودخل على
 المقدم جرابن اسدي قلعة صهيون وباس بده وقال له ياخوندانا كنبت في قلاع
 الفضبان فرايت بنتك المقدمة نجمه عبوسه ورايت المقدم ابراهيم راح يسمى
 في خلاصها فقبضة المقدم سليم وحبسه ايضا وانا لما رايت ذلك فما هان
 على واتيت اليك اعلمتك فقال له مرحبا بك وشكرا لله فضلك وقبض على خناقه
 ونادي على جميع الكواخي وقال لهم هل فيكم من يعرف هذا النبع فقالوا
 له من بعض الرجال هذا ما هو تبع هذا مقدم اسمه سليم صاحب قلاع
 الفضبان فلما سمع ذلك الكلام قال له ومن حيث انت المقدم سليم اتيت
 ياقرن تعمل مكيدة على قلعتي بعدما قبضت على بنتي وزوجها واتيت الي عندي
 وتريدان تعمل بي كما فعلت بهم وتقبضني كما قبضت عليهم انه شبهه على هامودور بطه
 عليه ومال عليه حتى اشرف على الموت فقال له بنتك زوج بنتك عندي
 فقال له وبنتي ايش الذي اوصلها اليك فاعلمه بالذي جاء بها وهو المقدم حسن بن
 اخيه وقتلته قال وابن اخي قتلته قال نعم فضر به بالشاكر به قسمة قسرين وصباح
 على رجاله وقال الخيل فركبت بنوا سماعيل وسار بهم الى حصن الفضبان
 كبسوه ليلا وضع السيف فيه هو ورجاله حتى اهلكوا كل من كان في الحصن وخلصوا
 ابراهيم والبنت ونهبوا جميع ما في الحصن من مال وذخاير وخیل وسلاح ثم عادوا
 طالبين حصن صهيون فوجدوا ابوابه مقفولة وعليه الحصار فتمجبوا من ذلك
 وكل منهم حار (ياسادة) والسبب في ذلك انه كان في الحصن فداوى يسمى
 المقدم خالد الحاجري وكان اصله من بلاد الحاجر وما هو من بني اسماعيل
 وسكنه فارس شجاع وقرن متاع فاتفق انه نظر الي بنوا اسماعيل فاعجبه
 زبهم فاراد ان يكون من جملتهم ليكون مجاهد وترفع قدره حتى يتي مقدم و يعلم
 ان المقدم عماد الدين علقم له كلمة تسمع وحرمة ترفع فاخذه هدية ودخل عليه وقال
 يا مقدم عمادار يد منك ان ناخذني الاذن من بنوا اسماعيل حتى يدخلوني في زمرةهم
 واكون من حزبهم وجماعتهم فقبل هدیه المقدم عماد الدين وعمل عزومة للرجال

واضافهم وسألهم ان يقبلوا المقدم خالد لاجل خاطر المقدم عماد الدين علقم وان
يكون سياف على سلطان الحميون قاجا يوه الى ما طلب وكتب شريحه اسمه على
سلاحه وكتبه في دفتره وبقى من بني اسماعيل وجرت المودة بينه وبينهم وكان هذا
من مدة سنين واعوام وتحاربوا مع المقدم عماد الدين علقم واقام على ذلك الحال
الى ما ولي الى تمام فلما كان في ذلك الايام بلغه من بعض رجاله ان المقدم عماد الدين
علقم مقبوض في حصن صهيون فسأل عن الخبر واركد القصة فلما ثبت عنده ذلك
احضر فرقة من المقدمين واعلمهم فركبوا جميعا وراحوا على قلعة صهيون وقد كسوا
القلعة واطلقوا عماد الدين علقم وسن كان معه فلما خلاص عماد الدين انطلقت
اصحابه على كواخي المقدم هجرو قبضوا جماعة منهم حبسوه وجماعة هربوا وقلوا
حصن صهيون وقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار وحصنها
بالنار كان ذلك في غياب المقدم هجرو المقدم ابراهيم واقبل ابراهيم ابن حسن بزوجته
والمقدم جمرور فالتفت ابراهيم بن حسن الى المقدم جمرور وقال له اعلم ان عماد
ابن خالتي وصعبان عليه قلعة صهيون ان يقوتها بعد ما نرى فيها وانا جبرته وطرده
غصبا منها و اراد ان يحمال عليك فكنت انت اسبق قبضته وجري وهذا الوقت
اجتمع معه بعض مقدم و هذه فتنة نفوذ بالله منها وان حاربناه ضمنا يجرى الدما
بيننا وبينه ونفسد حاله وحالنا و اذا علم السلطان بما جرى من القتال بما تبنا على
هذه الاعمال والصواب ان نرسل نعلم السلطان قبل الحرب والقتال فقال له المقدم
جمرور صدقت وكتبوا كتاب وارسله ابراهيم مع كتيبة من كواخيه وقال له اعطيه
لولدي المقدم عيسى يسلمه للسلطان فاخذه الكتيبة و سار الى مصر وسلم الكتاب
الى المقدم عيسى الجاهري فاخذه عيسى وسلمه للسلطان فلما علم السلطان بذلك
خاف من اثاره الفتنة لما يعلم ان عماد الدين احمق فركب السلطان في جماعة من الامرا
والمقادم وطلب حصن صهيون ولما قبل السلطان كان عماد الدين على اصوار البلد
ونظر الى بيرق السلطان تخاف من غمسه وفتح القلعة ونزل طايح حتى بقا قدم
السلطان فقبل الارض بين يديه وقال يا ملك الدولة حيث انك حضرت تساعدا ابن
الحوراني على حربى مع انك لو علمت من فينا الظالم ومن فينا المظلوم فقال السلطان

ايش الخبير احكاه عماد الدين على اصل طلب جمر القلعة قال السلطان خذوا قلاع
 الضباب لكم تساعدوا بانساعها ان كانت قلعة صهيول ضيقة عليكم واتركوا هذه
 العداوة من بينكم فقال المقدم جمر ان ارضيت بذلك فقال عماد الدين نحن اولاد
 هم على كل حال فاما احب اليك يا مقدم جمر تأخذ صهيون وارحل انا القلاع
 الفضبان قال جمر بارك الله لك في قلعة صهيون وانا اخذت قلاع الفضبان
 واصطلاحوا على يد السلطان وقد تماقوا مع بعضهم وزالت الاحقاد من قلوبهم
 وبعد ذلك رحل السلطان من على صهيون واخذ ابراهيم وامر خالد ان يذهب
 الي قلمته وصل السلطان الي مصر واقام يتعاطى الاحكام (قال الراوى) اسمع
 ماجرى من تصاريق الثمان وهو ان الملك الفرنسي صاحب مدينة سيس ما هان
 عليه موت جوان وان ملوك النصارى ذلوا لمساروا جوان قطعه شيعه فارسل
 خطاب من عنده يقول الي القان ابرمة صاحب ملك توزير يا قان ابرمة كيف
 طاب على خاطرك ان تملك سائر بلاد العجم وهذا الملك الظاهر قاتل ابوك
 ومقيم على نخت مصر وانت ساكت عنه ان كانت ملوك العجم ما هم منطاعين
 معك للحرب اركب وتعالى عندي وانا اركب ملوك السواحل ونكون معك حتى
 نهلك المسلمين فلما وصل الي القان ابرمة هذا الخطاب ركب واتى الي مدينة سيس
 ودخل على فرنسيس واستوى معه على حرب ملك الاسلام ويكونا يد واحدة
 وعاد ابرمة الي بلده وارسل من عنده ناس في صفة تجار وسافر واعا برين طريق
 يتوطنوا في خانات حلب حتى بقا في البلد مقدار خمسة آلاف عجمي وبعده
 اصطنع مائتين صندوق وحفظ في كل صندوق عيار وجعل الصندوق بحرف وهو
 بروحين من تحت الغطاء اموال واما الروح الثانية رجال ولكنهم ابطال معدودين
 للحرب والجلاد وهم عيار بن شياطين وحمل الصناديق على جمال على صفة انها خزنة
 مسافر بها للسلطان وسار بها هو وملك توزير ابراهيم هلاوون مخفي على هيئة
 طومان عجمي وسار حتى وصل الي حلب ودخل على عماد الدين ابوا الخيش
 واعلمه ان هذه خزنة قامت من ملك توزير وانا غفير عليها وطلع على الفرنسيين ملك
 سيس يريد ان ينهبها وهذا بل الملك الظاهر وانا اريد اودعها عندك وارسل

للسلطان يرسل باخذ ماله ويحميه بفسا كره ورجاله فانطلا الكلام على باشة
 حلب وادخل الصناديق في القلعة ولم يعلم ما كتب له في الغيب من القضاء والقدر
 ولما تمكن ابرمه من القاية طلعت الرجال من الصناديق وكان السفير عند الذي في
 باب الخان فتمت ذلك ضربت في اهل المدافع بالسيف وخانوا عليهم خوف وای
 خوف ونزل عماد الدين من القامة بمسكوه يدافع عن الرعية فكانوا الذي في القلعة
 ملكوها واجتمعت الاعجام على بمض وملكوا القلعة واهلكوا من عسكر
 الاسلام جميع عظيم وفي تلك الساعة اقبل الفرنسي بفسا كره وكبس على حلب
 فهرب من عساكرها من هرب وملك ابرة البلد وقبض على عماد الدين ابوالخيش
 وبلغ الخبر الي المقدم سليمان الجاموس ان حلب اخذوها النصاري والمجمر فركب
 من شرعه على الاسلام وسار الي حلب وكان القان ابره قسدا على كرسى حلب
 والفرنسيين بجانبه واذا بكبار البلد طالعين اليه وقالوا له يا قان الزمان انت ملك وما
 قصيدك الا ملك البلاد والهيبة ايش ذنبهم اعطيتهم الا مان يقيموا في اما كنهم
 فقال ابره الراعا عظم الا مان ولا احد يمارضهم واما بعد قتل قان العرب الذي يطلب
 الاقامة في بلادنا يكون رفقي مثل القان ابره قالوا له بعد ما تنقض من قتال السلطان
 يكون الشرط هذا وقد نزلوا و بعد نزلهم احضر عماد الدين ابوالخيش وارماه
 على نعلمة الدم وامر بضرب رقبته واذا بالمقدم سليمان الجاموس ضرب السيف ارماء
 نصفين فصاح ابره عليه انت من السفية قال نعم وبعث روضي في سبيل الله
 (قال الراوي) وكان المقدم سليمان الجاموس لما اقبل وضع حجرته في مكان
 وطلع الديوان لينظر الخبر فرأى باشت حلب تحت السيف فما هان عليه وضرب السيف
 قتله فصاح ابره على المجمر وصاح الفرنسي على النصاري فما لوا عليه فقاتل المقدم
 سليمان وماريهم في المجمر والنصاري حتى ذاب الدرع الذي على يده واستشهد
 هو وعماد الدين ابوالخيش باشت حلب رحمة الله عليهم فامر ابره بدفنهم ودفن قتلاه
 المجمر وقتلاه النصاري وجلس على تخت حلب وارسل يطلب عساكر من ملك
 تونيز حتى يزحف بهم على ملك الشام ولا بقادير جمع حتى يهلك ملك العرب
 ومن معه من عسكر الاسلام

(قال الراوى) وكان القان ابره له ولده ادى اسمه شراجيل فدفن جمع القتلاء في الغللا لاسليمان الجاموس ومهاد الدين ابو الخيش دفنهم في باب انطاكية بجانب المقدم معروف بن جمر وعاد لاييه وقال له يا ابى ابقى موضع للصلح فقال اسكت يا شراجيل وايش يكون صلح بمد موت ابى القان هلاوون وانا ما رجع الا اذا قتلت قان العرب او يموت ابره و يذهب وقد جاءت المساكر من ملك توريز فرحب بها اخذ حماه مع حصن و بعدها كان الفرنسيين ايضا اخذوا سمريل والعمره وداهوا بلاد الاسلام حتى اخذوا مدينة دمشق الشام (قال الراوى) ثم ان اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص دخلوا عليه وقالوا له يا خوند ان ابره قان العرب بن هلاوون والكافر فرنسيس ملك سيبس انطب قوامع بعضهم واخذوا حلب وما يليها من البلاد وحصن وحماه واقطاعهم واخذوا دمشق وقاتلوا المقدم سليمان الجاموس نقيب بنوا اسماعيل وقتلوا ايضا باشت حلب عماد الدين ابو الخيش فقال لهم هبارو حوا الى مصر وادخلوا اعلموا السلطان لان البلاد بلادده والاجناد اجناداه فصاروا ائتين اتباع منهم حتى دخلوا مصر واطلعوا الديوان وقبضوا الارض وقالوا له يا ملك الاسلام نحن من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص ارسلنا اليك نعلمك ان حلب ملكها ابره ابن هلاوون وقتل عماد الدين وكذلك نقيب الرجال المقدم سليمان الجاموس واخذوا الى آخر اقطاع الشام وهلك خلق كثير من المسلمين ومقدمنا ارسلنا اليك لنعلمك فامرهم الملك كل واحد الف دينار وكسوة وحصان وحلف انه لا بدله من نشر ابره بين خشبتين كما نشر ابوه وبرز بمساكر الاسلام وسافر طالبا لارض الشام فلما وصل اليها رأى الدنيا منقلبه وجميع اهل الشام والبلاد الذى حولها يتقاتلوا مع الاعجام وواقع الحرب والغصام فقال السلطان يا بنوا اسماعيل هكل مقدم منكم بعشرة يأتى من ناحية وانا بالامارة اصدم القلب فنقدم الامير فارغول الى السلطان وقال له يا مولانا السلطان في هذه الغزوة اريد الاذن منك واسير بسكرى افتح حلب قال السلطان روح اذنت لك والى الله تعالى ياخذ بيدك فاخذهما كره عشرة آلاف البسم ارهاض وسار بهم طالبا لحلب

فلما وصل نصب على رأسه يرق الارفاض ودقت قدماه طبول الاشارة انه عابد
منصور وكان في حلب مقدار اربع آلاف عجمي وعليهم مقدم اسمه عبد لهب
فلما نظر الي الملك قراغول نزل ليقا بله وكان يشابه ابراهيم في الزي والمنظر فتقدم عبد
لهب الي قراغول ليسلم عليه فغضب به بان سيف على وريديه اطاح رأسه من على كتفيه
وكان هذا اقدام باب حلب فكسبت عساكر قراغول ودخلوا على حلب ووضعوا
في الاعجام الحسام وساعدتهم اهل البلد لان اصحاب حلب كلهم ذوهمة ونخوة
وحية وكان ايضا الفرنسي ملك الفرنسيين مقبم في حلب ومعهم مقدار الفين
فاهلكوهم الاسلام وطرحوهم بالحسام وما جاء الليل حتى اهلكوا جميع الكفار
ولا فضل منهم ولا ديار هذا والملك الفرنسي كان في حلب بقاتل حتى غلب
فدخل عليه احد الرعايا واعطاه كفا علك من لبسه ومتاعه حتى انه يداريه عنده
فاخفاه كلام

(قال الراوي) واما الملك الظاهر فانه لما كبس على الشام بمساكر الاسلام
وفرق الغداو به كما ذكرنا والقي الله هيبته في قلوب الاعداء وضربت الرجال بكل
سيف فصال وطعنوا العدا بكل رمح املود عسال ونظر القان ابراهيم ان ملك
الاسلام ماهو مما يتعاند فعلم ان اجله نداء ومنيته جاءت فقاتل فادركه المقدم حسن
النسر ابن عجبور وساعده والده فقتلوا جواده وضايقوه حتى قبضوا عليه وكتفوه
وبعد وقع الفنا في باقي الاعجام وقطعوهم الاسلام ودبحوهم دبوح الاغنام وما
هجم عليهم الليل حتى دخلوا مدينة الشام واهلك الله جميع الاعجام ونصر الله
الاسلام وبان الملك الظاهر اصبح شال العرضي وحط على حلب فالتقى الامير
قراغول ملكها واهلك كل من كان من العجم والنصارى وطلع قبل ركاب السلطان
فاخلع عليه الملك قفطان وجعله باشة ونادى المنادى من قبل حلب كل من داري
الفرنسيين ووالي عليه يكون دمه مهدور ورأسه تحت رجليه وسمع الذي هو
عنده ذلك النداء فدخل على الفرنسيين وقال له يا ابا نامالي طاقه ان اعادى الدولة
قم معي حتى ادخل بك على باشة حلب الجدد فقال له اديني لبراهيم الخوراني
فقال له وهو كذلك قوم معي فاحده ودخل به على المقدم ابراهيم واخبره بالقصة

وكان الرجل اسمه السيد احمد التقي فقال له ابراهيم كلما اخذته من هذا الملعون
 لك حلال واخذ الفرنسيس ودخل على السلطان وقال يادولتلى هذا الملعون
 شريك ابره قتل نقيبنا سليمان الجاموس وكان المقدم قد واقف فعرضه بالشاكر به
 قسسه نصفين فقال السلطان احسنت هاتوا ابره بن هلاوون فاحضروه ومعه
 مايتين اسير فامر السلطان بصليهم على اصيوار حلب واما ابره وابنه شر اجيل امر
 السلطان ان يوضع ابره خشبتين وينشروه وجرى ذلك حالا ونظر شر اجيل الي
 ماجرى على ابيه فبكى والتفت للوزير وقال في جبرتك يادولتى اشفع لى عند
 السلطان وانا اعيش تحت سيفه بامان ولا يؤخذنى بذنب ابى قاتى ما رضى
 بالضلال وان حصل منى ادنى خلل فيكون جزايا كما جرى لابي فقام الوزير وقبل
 انك السلطان وتشفع في ابره فقبل شفاعته اطلقه وسير الى بلده بامان وقال السلطان
 لا بد من الراح الى مدينة سيس وفتح السواحل (قال الراوى) واعجب ما وقع
 واغرب ما اتفق من عناد سيف الروم البرتغش وابن جوان اسقوط والسبب في ذلك
 ان الكلب اسقوط سمع بواحد جبار فداوى نصراني يقال له فخر بن حبش
 ودخل عليه وقال له اعلم ان دين المسيح انهدم وما بقى فيه احد يجاهد سولوك الروم
 والا فرنج جميعا سمعوا بعملوا المسلمين في جوان لما قطعوه فما سألوا عنه ولا
 كانه كان عالم ملتهم واناجاءني في هذه الايام حوراني من عند المسيح يا صرني ان
 ادور على كل الملوك وامرهم فنزوا بلاد الاسلام فقلت للحوارى الذى اتاني
 الملوك ما بطاوعنى فقال لى سر للمقدم فخر بن حبش وقول له على لسان المسيح اكتب
 الي ملوك السواحل كتب من عندك وامرهم فيها بالجهاد والذى له رغبة في دين
 المسيح قال سر حبا بك يا ابى اسقوط فكتب له كتب يقول فيها الذى اعلم به الملك
 الفلاني انت وجميع الملوك ان عالم الملة جوان هلكوه المسلمين ولا بقا في الدنيا بركة
 والان ظهروا لده اسقوط بامر المسيح بأمر النصارى بالجهاد فاول ما اتى الي واعلمنى
 فقلت سمعا وطاعة وكتبت لكم هذه الكتب فالملوك الذى في السواحل تبيع
 سواحل المسلمين والملوك الذى في البلاد تتبع المدن وفي هذا العام قوموا جميعا
 قومة واحدة حتى ان الدنيا تصبح من المسلمين خامدة والذى يتأخر عن الجهاد

فيكون مخالفًا للمسيح وملوي ملة فيجب علينا أن نفرّيه قبل المسلمين وها حذرناكم
 يكون في علمكم شكرًا للمسيح وكتب على موجب هذه النسخة أربعين كتابًا إلى
 أربعين ملكًا وأخذهم أسفوطًا والبرنقش وساروا بهم إلى ملوك جنوه وملوك
 السواحل فأول ما ركب الرين حنا ملك جنوه وأخذ معه خمس ملوك وهو السادس
 وسار بهم قاصدًا لسكندرية وساروا أسفوطًا للاقريش ملك الجزاير أخذ معه خمس
 ملوك وهو السادس وسار قاصدًا دمياط وانتقل أسفوطًا إلى الأنكيرة ملك الأفلاق
 وملك القيقبول ومعهم ست ملوك فصاروا أمانة وقصدوا أنطاكية ولما وصلوا
 إليها وكانت جردة السكاكر ثمانين ألفًا مملوكوا أنطاكية وزحفوا منها إلى حلب
 ومسكوا ناياب الرحبة بالمساية كردى الذين كانوا يحافظون معه أرسلهم أنطاكية
 حبسهم فيها وأما ناياب حلب أتاه الخبر وعلم بذلك فقفّل أبواب حلب وأقام
 الحصار وكتب كتابًا للسلطان أرسله مع نجاب فسار بالكتاب حتى دخل على
 الملك وبقي بين يديه وقدم له الكتاب فلما قرأه وفهم معناه وإذا بكتاب داخل من
 دمياط من عند علي ابن الجوحى فحله يجدي فيه يا ملك الإسلام أنه راكم على دمياط
 ست ملوك وتبعهم ستون ألفًا كافرًا احتاطوا بدمياط وملكو البرو البحر أدر كنا
 يا ملك الإسلام لولا قدرة الله وأولياء الله ألا كانت البلاد ملكتها الكفار أدر كنا
 والأرسل اليانما يدر كنا الأمر امرك اطل الله عمرك فلما قرأ الملك الكتاب
 والبراج طالع يقول سبعان هادى الطير وكتاب من اسكندرية من محمد فارس
 مضمونه اعجبا يا ملك الإسلام فانه احاطت سبعة ملوك مسكوا اسكندرية من
 الاربع جوانب حولها وها نحن في شدة الضيق ادر كنا يا ملك الإسلام فان كل
 محصور ما خوذ فقال الملك قم يا يدمر اخلع عليه قفطان ثم قال له انت باش تجرودة
 معك عشرين امير بعشرين الف سافر فقال سمعنا وطاعه والتفت الى الوزير فقطمر
 اخو السلطان وقال له وانت خلف ايد مر يا اخى بعشرين امير تكون خلفك تدم بقدم
 فقال سمعنا وطاعه والتفت الى اولاده احمد سلامش مع سعيد فقال لهم اتم الاثنين
 وامير قلوون واحمد بن ابيك انتم الاربعة واربعين الف مهاجرين تذهبوا على
 انطاكية فقالوا سمعنا وطاعه وبعد ذلك برز السلطان بياقى المساكر طالب دمياط على

كرسى مصر وسافر الملك وارسل كتاب مع محمد بن كامل الهجان للفداويه ان لا
يلاقوا الملك محمد السعيد على انطاكيه وارتمل السلطان بالمسكر وخط على دمياط
وجد النصارى ناصبين خيامهم فنصب السلطان وانتصبت الخيام واركرت
الاعلام وبات السلطان واصبح يصلى على نبي في كفه الورد فتح اراد ان يكتب
كتاب ويرسله واذا بعرضى النصارى تمخص واصطفت الكفار صفوف
وترتب المثات والالوف وبرز الملك الاقريش أول من برز وكان ذلك باسم الملون
اسفوط ولما برز دارت به العساكر وقد ذكرنا ان الامراء والفداويه جميعا شيه
راح اسكندريه وشي راح انطاكيه مع اخوا السلطان واولاده ومن معهم من
عساكره واجناده فاول من اراد ان يبرز كان عز الدين الحلبي باشه الاكراد وقال
للسلطان يا ملك الاسلام اصبر علينا حتى نأخذ لنا جانب من الصواب وخرج
للميدان فقاتل الملك الاقريش ساعة زلما نية فغضب عز الدين الحلبي بنبله حكمت
في نفسه سميرت نغذه في جنب الحصان فماد من قدماه وهو كانه سكران ولولا ادر كته
الاكراد اخذوه والا كانوا الكفار اسروه فماد الى قدام السلطان وهو على ذلك
الحال فاتفاظ السلطان وقال اول من يخرج منا يعود مجروح ولكن الامر لله عز
وجل وصاح باعتمان هات الحصان فقال عتمان قوم يا جدد ما لها الا رجلاها فركب
السلطان وبرز الى الميدان ولطم الملك الاقريش لطمه الاسد الكاسر وصايقه -
ولا صيقه وسد عليه طريقه وما زال معه حتى سد عليه طريقه وطرايقه واتعبه وطبق في
خناقه وهز من على ظهر حصانه وسلمه لفلمانه ونظر اسفوط والبرقش الى الملك
الاقريش اسرفهوا الشناير كان السلطان سلم الاسير للاكراد وعرض للكفار
لانه نظر اسفوط لما هز الشناير فصاح الله اكبر يا كلاب المشركين وأعداء الله
رب العالمين او تكب وارتما كصاعقة نزلت من السما كحل الكفار مجرودا لما -
ابلاهم بالقليل والقال والذل والخيال وغنى السيف البتار وقل من الاعداء الانصار
ولحق الجبان الانهار والتدل ولما وصا بار لا تري الادماء بارود ما غطاير وجواد
بصاحبه غاير تفرقت المراير كانت وفمه يالامن وقمة تجلا عليها الملك القادر
القاهر ودام الامر الى آخر النهار واتصلوا المطايفتين وعاد السلطان وهو مؤيد

منصور حتى وصل الى عرضي الاسلام ونزل في صبيوانه وحدثت بهار باب دولته
واعوانه بعدما اخذ الراحة امر باحضار الملك الاقريش فاحضره ابراهيم ابن حسن
الى بين يديه فلما نظره قال السلطان اقطع رأسه يا ابراهيم فخاف من الموت فقال
يا ملك الاسلام انا احط الخراج وبايعني نفسي بالملك فقال السلطان بعد موت
عروص خلقت لا بايع كافر منكم ابدا ولو بعطيني ملك الدنيا الا اذا اسلم فقال انا
اسلم فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فقال الاقريش اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال السلطان سبيه يا ابراهيم فقال ابراهيم اسلامه باطل
قال السلطان اطلقه فاطلقه قال الاقريش وحيات رأس السلطان ما بقيت اروح
للكفار ولا احارب الا تحت اركاب السلطان في دين الايمان فقال السلطان شاك
وما ترى يدولسا كان عند الصباح ركب الاقريش وطلب الميدان ونظر اسفلوط
ففرق المعني فسار ينزل مكل من كان عاد من النصاري وهو يقتل ويأسر حتى اخذ
عشر اسارى وقتل اربعة وثاني الايام كذلك وثالث يوم الى الليلة الرابعة وهو
واقف قد دام السلطان في الخدمة ففاضل ابراهيم وسعدوا ندغروا على السلطان وخر به
بالحسام يحكم على فخذيه فجرح لكن جرح بالتمصرخ السلطان امان فدخل ابراهيم
وضرب الاقريش في راسه ارماء وكنتفه ووضع في الحديد وطلع الابرء والمرهم
وقطب جرح السلطان ابراهيم وقال يا ملك كذا ليتته كان ضربني ولا ضربك هذا
الملعون فقال السلطان هذا قضاء الله تعالى يا ابراهيم

ولما كان عند الصباح اصطفيت العسكر بن واول ما فعل ابراهيم طلع الاقريش
قطع رأسه في وسط الميدان ونظر السلطان عيان فوضعه في حفرة واحضر الملك اولاد
اخوته وامرهم ان يكونوا مكانه ووصا عليهم العسكر وسافر السلطان على مصر
وحاربوا اولاد اخوت السلطان وعلموا النصاري ان السلطان سار على مصر
عيان فطمعوا في اهل الايمان وزاد العدد وقامت الاسلام البلاء والسقام فهم كذلك
واذا بعسكر مقدارهم الف فارس على خيول مثل الطيور ويقدمهم الملك قسطنطين بن
البسب ميخائيل ملك القسطنطينيه ولما دخل الملك قاموا اليه الملوك جميعا وكانوا
قاعدين فلم يقوموا فقالوا له الملوك من اى طريقك قال لهم من اجل اني لاني

خطبت بنت البب دونش فقال لا ياخذ مهرها الا رأس سلطان الحصون وملك
 المسلمين ركب في محفة وروح على مصر واما شيخا قليل وقوة في يدي وقصدني
 اعرف مكانه او اعرفه ذات فقال اسفوط خليك مني دائما وانا اذكك عايه
 فانه عدوي وقاتل ابي فقال قسطون وانا ذلك ولسا كان وقت البحر والنصارى
 في الحظ الا وفرالى البنج على الجميع وقبض على الملوك وارسلهم ليلا الى عنده
 ايدغدى وايدغشى ولحقهم قطع رؤسهم تحت الليل وركب رؤسهم تحت
 مزاريق وعري البرتقش من ثيابه وحلق دقنه وكفا اسفوط على وجهه
 والبرتقش كفاه فوقه كمثل الذى يلوطون بعضهم ورهن المزار بن بالروس في
 وسط الميدان وما اصبح الصباح الا واصطلقت المساك والمادى ينادى
 يا ابناء النصارىة عن تقائلون اما اتم ناطرين الى دروس ملوككم وهم على المزارق
 في وسط الميدان هل لكم ملوك غيرهم ام علمتم انهم يعودوا بعد موتهم وهذا
 شى لا يقا به فائده وبعذلك خرج المقدم زرقش من الحبس وقال لهم جودوا
 بضرب الحسام وطعن الرمح المعتدل القوام في هؤلاء الكفرة اللثام عندها
 هجمت عساكر الاسلام وافترسوا النصارى افتراس الاسود الاجام وانتقموا
 منهم غاية الانتقام قاهل كورهم وشتتوهم في البرارى والاكام ونصر الله الاسلام
 وهربوا الكافرين وذاقوا العذاب المهيمن ولما الاسلام متاعهم ونهبوا كل ما كان
 لهم واخذوا خيامهم واموالهم وخبوهم وقال المقدم زرقش لابدان اروح الى
 مصر واسلم على حى الملك الظاهر والتفت الى اولاد اخنت الملك وقال لهم سلموا الى
 على السلطان وقبلوا على يديه وقولوا له زرقش راج اسكندريه بنجد الاسلام
 فمادوا الى مصر واعلموا السلطان بما جرى لهم من الفتن والنصر وما فعل زرقش
 الطيار فاخلع عليهم وفرج بما جرى وزال عن قلبه الهم والنم (باساده) واما
 المقدم زرقش فانه عاد الى اسكندريه فوجد عسكر الاسلام على آخر نفس
 مع النصارى لان ملوك الكفار تكاثروا على الكفار واهاتوا المسلمين
 بكثرة العدو وتزايد السدد رفقوا المسلمين في غاية الضيق فترك عساكره

وقال لهم انتم اثبتوا مكانكم حتى انتقدم انا قد امكم واحتال على ذلك الجوع ثم انه
 كتب كتاب على لسان اسفوط وملك جنوة وختم عليه بختم اسفوط وختم ملك
 جنوة وباقي الملوك والاختام مثل اختامهم لا تغيير ولا تبديل ودخل به على النصاري
 الذي في اسكندر به فوجدوا فيه من حضرة عالم الملة المسيحية البركة اسفوط بن
 جوان الى ملوك النصرانية الحاصر بن المسلمين في اسكندر به اعدوا اني سافرت
 الى ارض انطاكية املكها للنصاري باسم الماريحنا العمدان والبترك زارة
 واتم لازم لكم ان تملكوا اسكندرية فلاتتوانوا عن القتال وانا ارست لكم
 نائي بمقوب بن القيس حتى يساعدكم في الجهاد وملككم اسكندر به وما حو لها
 من الاراضي والبلاد فطاوعوه واذا قال كلام اسمعوا له وعلى رايه اتبعوه ولا تخالفوه
 فلما سمعوا الملوك هذا الكتاب فامنتهم الا انهم واجاب وخلصوا عليه قبلار
 نصير وزنا كبير وقالوا له يا في نحن لك وبين يديك ولا تبخل بارواحنا عليك
 فقال لهم هذه الليلة اذا جن الظلام نجتمعوا عندى في بعض الخيام حتى اعرض
 عليكم ما قال لي اسفوط من الكلام وبكرة من اول النهار لا اخلي من المسلمين ولا
 ديار ومن هنا اسير قد امكم الى معبر وملككم قلعة الخيل فاربط كل من هناك من
 المسلمين ففرحوا بذلك واخلاء خيمة مليحة من احسن الخيام ووضعوا فيها
 كل ما يحتاج من شراب وطعام وعند الليل دخلوا عنده فقرأوه عريان وواضع عنده
 البخور وقرأ في الانجيل بصوت حنين وطب بشفي العليل فدخلوا عليه فاشار
 لهم بالقماذ واجتهدوا بالفراءة كل الاجتهاد واطلق في النار البخور وهو يقرأ
 لهم في شرح الزرور حتى اكتم من كلامه وهم له شاخصين والى قوله سامعين
 وتباركوا بالبخور وامثلوا الى هذه الامور وهجم الليل فناموا سوى فقام اليهم
 ذبحهم جميعا وتركهم في الخيمة وطمع يقرأ في الانجيل حتى بقي في وسط الكافرين
 وصاح بعلموسوته وقال يا ابناء النصاري اقبضوا على المسامين فانهم دخلوا في وسطكم
 وهم يرون هلاك ملوككم فهاجت النصاري في بعضهم وزرقش تركهم وغطس
 من بينهم فصاحت النصاري ووصل الخبر الى تقطر وقال لهم احضر واعساكم
 واكبسوا على الكفار وهذه الليلة تنتصرون من الله العزيز الفقار فانا ابن شيجه

واسمي زرقش الطيار فصاح تقطعرا الخيل يا اربابها فاستعدت على السروج
ركابها وتحضرت فرسانها ونجائبها وحضرت توابيع زرقش الطيار واجادوا
والضرب بالحسام البتار وما اصبحت الصباح واصناء الكريم بنوره ولا ح ودخلوا
التصاري على ملوكهم يحدوهم مذبحون ودماهم سابل في الخيمة فعلموا ان هذه نومة
ذميمة واحوال ما هي مستقيمة قسا كان لهم احسن من الهروب والهزيمة وتركوا
اموالهم وخيامهم للاسلام غنيمة وما دخل الليل الا والديا خالية عن الكفار
وجمت المسلمين كل ما تركوه مال وخيام وخيل وبعد ما همعوا النهب والسلب قال
زرقش لقططمر يا امير سلم هذا كله الى عمي الملك الظاهر وقتل له زرقش راح
انطاكية ليعايد الاسلام وايضا قتل له عن القدي كسر الركبتين وقتل اثني عشر ملك
يستاهل ان يكون ملك بعد ابيه على الحصون فعاد تقطعمر الى مصر واعلم السلطان
بما فعل زرقش فاخلع عليه قطعان وكان السلطان يرى من جرحه وبدأ اصلاحه
فقال للوزير تقطعمر وزرقش ابن اخويه وشيخه ابن راح فقال له يا د ولتلى توجه
الى انطاكية يساعدا الاسلام فاني اعلمته ان اولاد مولانا السلطان هناك فقال
لا بد لي ان اخفيهم فقال السلطان وانا ايضا لا بد لي ان اروح انطاكية وبرز السلطان
بالعساكرو سار طالب انطاكية هذا ماجري (قال الراوي) واما الملك محمد السعيد
فانه قدم احمد بن ايبك وجعله باشة عسكر الركبة وجعل حوله عشر مقدم من بني
امماعيل وهم عباس ابوالدوايب وسيف الساعى وخال البراعى وجبل بن راس
الشيخ مشهد وصوان ابن الاتقه ومنصور المقاب ونجم الدين الفيور والتيل بن
ملهب وداود ابن شاهين ومعهم خمسين الف مقاتل وسار احمد بن ايبك وسبق
السعيد وخط على انطاكية كانوا الكفار مال كين البلد والقرنما كوس مقبم معهم
في انطاكية واصفوط والبرتقش معهم فقال لهم اصفوط اقبلوا الابواب
واضربوهم بالدافع والنار من فوق الاصوار فقموا كذلك ومنعواهم على قدر رمي
النار وحضر السعيد فرأى ذلك فنعصب العرضى على قدر رمي النار واقام ثلاثة ايام
ولما اعياء الحال كتب كتاب واعطاه للمقدم عباس ابوالدوايب فاخذوه وسار به
الى انطاكية وقال نجاب ففتحوا له الباب فدخل على ابن ملك القيقول وناوله الكتاب

فقرأه واذا فيه اعلما ايها الكفار انكم تعديتم واقمتم في انطاكية وقبضتم على
الاکراد الذي كانوا بالرحبة وفعلتم هذا الفعل وهذا من باب التمدى والضلال
ورجعتم قفلتم باب انطاكية وجبستم انفسكم في البلد وها انا اتيتكم بامر السلطان
فاطلقوا الاسارى من الاعتقال ودونكم والقتال وها انا اعلمتكم وحذرتكم قبل
قطع اجلكم وايضا قبضوا على اسفوط والبرقش ان كانوا عندكم وان خالفتم
جاز يتحكم على افعالكم والسلام قلنا اقرأ الكتاب مزقه وارماه هذا وعباس ابو
الدوايب نظر الى الكتاب انقطع ويده على قبضة شاكريته فضرب ابن ملك
الفيقول على ورديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح اهدا كبر فاطبقت الكفار
على المقدم عباس ابوالدوايب فقال ما احسن هذه السماعة اذا كنت في ذلك اليوم
افوز بالشهادة ثم انه قاتل ما قصر كانه الليث الفشوم ارمى رؤوس كالا حكر
وكغوف كالوراق الشجر هذا واسفوط يصيح على النصارى اقتلوه كاتل ملككم
وسمعوا المسلمين الصباح فبقي السعيد قلقان على المقدم عباس واما عباس قاتل الى
آخر النهار واستشهد في انطاكية وبعد ما قتل عباس قال اسفوط للملك اذا كان
المسلمون يقتلوا منكم كل من ملكوه واتم لاى شيء تبغوا عليهم اقتلوا الا كراد
الذى عندكم وريحوا انفسكم منهم على كل حال تبغوا اخذتم بشاركم ففندها احضروا
الماية كرودى قطعوا راسه وسهم وارموه من على الاصوار ونادوا يا مسلمين ادي اسراكم
قتلناهم وكل من وقع في ايدينا قتلناه وهذه جنة الاكراد وهذه جنة النجباء
وارموه من على الاصوار فقدموا المسلمين الى الجثث اخذوهم وفتوا في الارض
دفنوه وانفتح باب انطاكية وطلعت الكفار واصطفوا لاجل الحرب والقتال وطلبوا
البراز والنزال فقال احمد ابن ابيك حيث انهم طلبوا البراز فانا اتولى برازهم وانزل
بالذل اعمارهم وبرز الى حومة الميدان ولطم البطريق الذى قد امسه وضربه
بالسيف على هامه اطاح راسه قد امه نزل اليه الثاني والثالث جعلهم على الارض
قتلنا كس نزل الرابع والخامس والسادس والسابع القاهم وقتلهم وجعل بعضهم
لبعض توابع واحى الامير احمد ابن ابيك الميدان ولا عاد آخر النهار حتى اهلك
٣ السادس والاربعون

جمع كثير من الكفار وعاد احمد من الميدان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من
 آدمية الفرس ان عباد الصليبان فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير احمد فقال له
 الله يقبلنا وياكم وثاني الايام برز احمد ايضا وقا تل مثل اول يوم والثالث والرابع
 وهكذا امده اثني عشر يوم حتى ان النصارى كلت وملت وخافت من القتال
 وقالوا لا سقوط انت ما قلت انك تنصرا على المسلمين فقال لهم الاذية منكم ايش
 النفع في البراز الذي ماله عمره كل من نزل اطبقوا عليه ولا تبغوه حتى تأمروه او
 تقتلوه فقالوا له هذا رأي جيد ولما كان عند الصباح نزل احمد ابن ابيك وكان
 ثالث عشر يوم ولما برز احمد هز الشنايع اسقوط فزحفت الكفار كأنهم موج
 البحار فقاتلهم احمد ابن ابيك وغطس في وسط هذه المراكب فصاح اسقوط
 عروبو جواده فضر بوا حصانه ووقع احمد واقف على قدميه وقاتل عن نفسه
 واذا بضربة فوق راسه والقائل يقول الله اكبر وكان هذا المقدم نجم الدين ابن
 شاكر وقاتل على راس احمد الى ان ادركوه عسكر الاسلام ووقع الضرب بالحسام
 فهم على ذلك واذا بنصار علا وثار وانكشف عن عساكر الاسلام والملك الظاهر
 وبيق المظلل بالغمام ولمس ادى السلطان ازدهام الحرب فصاح في عسكر الاسلام
 وقاتلوا ذلك الوقت ودام الحرب الى آخر النهار اندقت الكفار الى جانب
 الاموار واندق طبل الانفصال ولما عادت الاسلام فتشوا القتلا فراوا احمد
 ابن ابيك مات ونجم الدين ابن شاكر مشطب بالجراح فامر السلطان بدفن احمد ابن
 ابيك بجانب عباس ابوالدوايب والاكراد واما نجم الدين امر بارساله الى قلعته
 وامر طبيب السلطنة ان يروح معه يداويه له كلام (ياساده) واما اسقوط لما
 نظر السلطان حضر قال للملوك بطلوا الحرب حتى اقوم لكم وكتب كتاب واعطاه
 لبطريق وقال له سر الى الصلطة ومجلون للمقدم زرطيق ابن الغايب فانه اذا قرأه
 يحضر الى هنا حتى يساعد الملوك على القتال فما غاب الاثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع انا التقدم زرطيق وسلم على الملوك وعلى اسقوط والبرقش
 فقال له اسقوط يا فتاوى انا ما رسلت لك الائتعاون الكرستيان على
 حرب المسلمين فقال مرحبا وبات واصبح نزل الميدان واسر من الفتاوى

والامر اهكذا ثمانية ايام اخذ عشر فداوى واخذ اربعة وثلاثين امير وكان هذا
المقدم زرق بطل جبار فقال السلطان يا ابراهيم انزل الى هذا الملعون قال ابراهيم
يادولتلى والله ان هذا ما هو ملعون وما هو الا فارس ربيان وبطل من الابطال وهو
صورتة ماهي مثل صورة الكفار ولكن ان اراد الله الملك المتعال انزل انا
اليه والله ينصرف عليه واقوده بين يديك اسير فقال السلطان هكذا يكون ان
شاء الله هذا جرا (قال الراوى) واما ما كان من المقدم جمال الدين فانه انا الى
انطاكية وهو مختلط بالناس حتى بقي في قلب الديوان ونظره اسفوط عيان
فقال يا ملوك الروم انا قصدي اروح بحيرة ينهره حتى اجمع الفداوى به ابناء
النصرانية واحثهم على الجهاد في دين النصرانية لاني اراكم في القتال باردين ومن
المسلمين خافين ولولا جبت لكم هذا الفداوى لما كنتم قد رتمتمكم سكوالا
مسلم وانا ما اقدر اقيم على هذا الحال ثم انه نزل ونفى في مكان كان شيعه نظر
اسفوط لما نزل فقال لا ولاده خلى لنا المسكان ومرادى اخشانا بترك واتم
رهبان فقالوا له اولاده افعل ما بدالك قد دخل على الملوك وقرأ قداس واولاده
يردوا عليه واسفوط من خلقه يقول يا ابناء الروم هذا شيعه واولاده فقبضوهم
فقال اسفوط بالاسم الأعظم ما انت شيعه واولادك الخمسة قال نعم يا ملعون
فالتفت الى الفداوى وقال له يا مقدم زرق خذ هذا شيعه وديه عندك في
قلب قلعتك وهي قلعة سمعان في الصلح وعجلون فاني قصدي نعطهم كما قطعوا
جوان فقال المقدم زرق ان كان كذلك هات اسراقي معي لاني اخاف ان
يحتالوا المسلمين و يطلقوهم وانا غايب عنهم فقال اسفوط خذهم فزل المقدم
زرق ابن الغايب وفي الحال احضر الخيل وحط كل امير على حصانه وكل
فداوى على حجرته وطلب بهم البرارى والقيمان قاصد بهم قلعة
سمعان (قال الراوى) ومع ما وقع من الاتفاق ان انقدم زرقش الطيارا
وصلى الى انطاكية وراى ان كثرة الامم فقال للمساكر الذى معه
الحبشه سيروا بنا ولا تتحشر في عساكر الاسلام فانفردوا الى بيسد
عن انطاكية وشاورهم المقدم زرقش انهم يفرقوا وكل من ملك الدخول يدخل

و يكون الاجتماع في شوارع البلد لان البلد فيها ملوك بكثرة فكل من رأى كم يظن انكم من ملوك غيرهم وتضيعوا بينهم حتى اتم حيلتي واطلبكم فقالوا له اعدل ما تريد فنحن عن رأيك لا نخيد وسار كلامهم بروح وحده و يتحامل في دخول البلد حتى لم يبق احد الا المقدم زرقش فقط فلما علم ان الالف حبيشي اتباعه تمكنوا من دخولهم انطاكية فدخل بدمهم وطلع الديوان فالتقى اسقوط قبض ابيه واخوته كما ذكرنا بحيلته وسامهم لذلك الفداوى حتى يودبهم قلعة سمران فتبهم حتى دخلوا الحصن ودخل معهم وصبر حتى دخل الليل واول ما فعل شيء اطلق ابيه واخوته وقال لهم اطلقوا الامارة والفداوى حتى الحق انا الى ذلك الكافر الذي اتا بكم الى تلك القلعة وسار المقدم زرقش الى مكان الفداوى بجده قاعد قدام أمه وقال لها انا معي خمسين مسلم ومرادى اذ بهمهم بامر اسقوط فقالت له يا ولدى هل فيهم احد اسمع عباس ابولودايت فقال لها قتل في الحرب قبل ما احضرتا لانا ملك المسلمين ارسله بكتاب فقتل ابن ملك التقيقول فقتلوه النصراري في ثاره فقالت يا ندامه عليه وانا يا ولدى اعلمك بالصدق فان عباس ابوالدوايب ابوك وانت ابنه وهكذا اسمك بن الغايب وعلى الحقيقة انت مسلم واسمك حماد ابوالدوايب وهذه نسبك وانا مسلمة فقال لها وايش السبب في ذلك قالت له ان صاحب حصن الصقعة وعجلون كان ابى المقدم ساطع فاتفق ان المقدم عباس دخل هذا الحصن ونظروني فزل على ليلا وسرقني وقال لي انا حبيبتك فقلت له وانا حبيبتك فاعرض على الاسلام فلما سمعت اسلمت على يده وعقد على كما فعل اهل الايمان وزال بكارتي واعطاني حسبته ونسبه وقال لي اذا جيت بالسلامة اخذتك الى قلعتي وان قدر الله على ولم ارجع فان جاءك بنت سميها فاطمة وان جاءك ولد سميته حماد ابوالدوايب واتى في هذا السبب جددك المقدم ساطع ابى وانا رب بيتك واني اراد قتلك فامكنته من ذلك فمات وانا فضلت ادا ديك حتى كبرت وبلغت مبلغ الرجال وانا تارة اقول هذا من ابوه وتارة اقول ابن الغايب حتى جري هذا الحال هذا كله يجري واسقوط الى البنج ونزل عليه ارماء فيق امه فلما افاقت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتيق ابنها فقالت امه يا ولدى اسأل هذا من الذي قبضنا فقال زرقش انا ابن سلطان الحصون ولولا سبعتني

املك واعلمني وسمعت حديثها كنت ذبحتك فيا فداوى اقطع القول بالاسلام
 حتى انى افسكك والابالكفر حتى اذبحك فاناستجبل فقال له كيف ذلك اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاطلقه زرقش وقال له انزل ساعد المؤمنين
 فمئذ ذلك نزل المقدم زرقش يلتقي ابطال الاسلام انطلقوا وملكوا سيوفهم فحط
 يده في سلاحه وصاح الله اكبر وماطلع النهار حتى ما بقى في الحصن ولا ديار ولا
 نافخ نار وسأل شيعه ابنه زرقش عن ذلك الفداوى فاعلمه بحاله وانه ابن المقدم
 عباس ابو الدوايب فقال شيعه الحمد لله الذي خلف عباس هذا البطلم انه
 طاهر ودهن له بدهن الاستقطاب فطاب لوقت وساعته فقال شيعه احسن
 الاسماء اسلك حماد ابو الدوايب فقال زرقش اسمه حسان لانه احسن الينا وأول
 ظهوره بادانا بفعل الاحسان وبعد ذلك نهبوا القلعة ورجعوا الى عرضى الاسلام
 ودخلوا على السلطان واخبروه بما جرى وكان وقال المقدم حسان ابو الدوايب
 ياملك الاسلام لا تطلب فتح انطاكية الا منى انا وانا الضامن لك فتحها بعون الله
 تعالى وبركة دين الاسلام وسار من وقته وساعته طالب انطاكية ودخل على
 اسقوط فلما رآه عرف انه اسلم لان دين الاسلام له نور ظاهر فقال له اسقوط اهلا
 وسهلا وديت الاسارى قلعة سيمان فقال وحبستهم فيها وائت اليك حتى اقاتل
 المسلمين فقال له اسقوط حتى انجرك فقال له ما يلزم مخور فقال انا اخاف اليك ان
 يصيبك جرح من المسلمين ثم قدم المبخرة بالبخور قد امه فشمها وقع لانه واضع له
 بنج فقالوا له الملك بعيد يا ابى اسقوط فقال لا تخافوا لان هذا الكلب اسلم واني
 يعمل علينا مكيدة حتى يوقنا في يد المسلمين ثم انه كنفه وفيقه فاحسن الشهادتين
 قال اسقوط لحقت في يوم واحد عرفت كلمة المسلمين هي امتنار فتقدم سيف
 ووقف على رأسه فقال اسقوط وعلى السيف قبضه وقبض معه اربعة وكان
 هذا شيعه وأولاده داخلين على اثر حسان ابو الدوايب ووضع الكل في الحديد
 واراد ان يقطع رؤوسهم فقالوا له الملك يا ابى اسقوط قيل ان قبيل شيعه وأولاده
 سلمنا كل ملك واحد ويقعون فاقوم ادر كنا بتجده من ملوك الروم تعيننا على
 المسلمين لانك اذا قتلت هؤلاء وملكونا رجال الاسلام قطعونا بالسيف العصم

فقال اسفوط ابقوهم عندكم ولا الزمهم الا منكم وطلع اسفوط ركب حمارته على انه ياتي بتجدد قوتهم يا توما الملوكة في امان وهم محاضرين واذا بنهارا انعقدوا فكشف عن عسكر الف خيال و يقدمهم ملك البسلاط فلما رأوه ملوك الروم فتحوا له انطاكية فقال لهم اقفوا حتى ناتي باقي العساكر فاني سبقتهم هذه الالف وحالا اقبلت تسعة الاف يبقوا عشرة آلاف وطلع الى الديوان وحالا قبض على الملوك وصاح الله اكبر انا زرقش الطيار ابن شيخه وخرجوا العسكر الله اكبر انا ابراهيم وهذا يقول انا سعدو وهذا يقول انا ايدر وما كانت الاليلة مظلمة وما اصبح الصباح الا والسلطان على كرسي انطاكية وقطع رأس الملك وقسم الغنيمة واخرج قسم المقدم نجم الدين شاكر وقد سلمه الي ثلاثين مقدم من اصحاب القلاع وقال لهم انتم سايرين الي قلاعكم وهذا قسم المقدم نجم الدين شاكر وهو ابن محبكم فخذوه معكم ان كان عفا الله عنه وان كان عيان فسلموه له وسلموا الي عليه وخذوا خاطره عني وان لقيتوه توفى بسبب الجراح فسلموا حقه لذريته وبعد تسليمه لهم تعلموني فقالوا له سمعنا وطاعة واخذوا اقسمة مع استحقاقهم وطلبوا القلاع وركب السلطان وامر العرضى بالرحيل فرحل من انطاكية حط على حلب واما القداوية فانهم ساروا الى قلعة المقدم نجم الدين ودخلوا عليه فالتقوه برامن جراحه و بدا صلاحه لكنه عنده حزن وبكى وناح وتعدد وكل من في قمته جميعا لا بسين السواد فاعطوه قسمة وسألوه عن سبب لبس السواد بمد ما بلغوه سلام السلطان فقال لهم يا ليتني قتلت في هذا الموقفه والا فجمعت في عرضي هذه الفجعة فقالوا له الرجال وايش الفجعة فقال فيجمعت في بنتي نجمة انسرت من فرشها وهذه كبر الفظائع وهي عزيزة عندي لانها كانت نجمي قلعتي اذا كنت انا غايب ولها في ركوب الخيل احوال وعجائب فقال له الرجال اما تعرف لك غريم فقال نعم كانت ذات يوم تصيد لنا شيئا من الغزلان فوجدناها نصير الكافري فكلما بكلام قلة ادب فحملت عليه وحار به وضرته بالشاكرية جرحته وجاءت من الصيد اعلمتني بذلك وانا اقول ما سرقها غيره فقال له منصور العقاب صدقت رمالك غريم الا هو فانه هذا الكلب لما انفاظ منها فاناها ليللا وسرقها وانا

لا بد لي ان اروح اليه فقالوا الرجال واحنا معك ولم نرجع نقيم في قلاعنا الا اذا
 ظهر عرضنا ولا يكون كلب كافر مثل هذا القرن يسود عما عمتنا وركب منصور
 العقاب وركب معه عشر بن مقدم برجالهم وساروا الى قلعة الكفور ودخلوا على
 نصير الكافري وقال له اين نجمة يا نصير انت من غيظك ما قدرت عليها وهي على
 ظهر حبرتها تسببت واجتهدت في سرقتها وتقدم منصور العقاب قبض على خناقه
 فقامت اهل قلعة عليه فما لوا بنوا اسماعيل على الذي في القلعة اهلكوهم ونهبوا
 القلعة وقتلوا على نجمة فلم يجدوها فقال نجم الدين انالا ارجع من نصير هذا ايدا
 ولا اطلب بنتي الا منه فاخذوه وعادوا به الى قلعة نجم الدين وضر بوه فالكرا بنت
 ولم يقر بها لهم فعند ذلك حبسوه كل ذلك يجري واخوه المقدم مله بختفي وشاف
 ماجرا على اخيه نصير الى الليل ونزل على المقدم نجم الدين شاكروا في فراشه
 وخلص اخيه نصير وكان الذي سرق البنت هو نصير الكافري ولكن ما حطها في
 قلعة وحسب هذا الحساب فودعها عند اخيه المقدم مله في قلعة واعلمه بالفضية
 حتى جرا ماجرا (ياساده) ولما نزل المقدم مله وفعل ما فعل اخذ جميع ما اخذوه
 الرجال من قلعة اخيه وعاد الى قلعة واخوه معه وعند الصباح طلما بنوا اسماعيل
 فوجدوا المقدم نجم الدين مذبوح ونصير الكافري انطلق من الحبس فقالوا
 ما فعل ذلك الا ان كان مله اخو نصير واحنا ضيما الخزم ولو كنا لحقنا مله
 كنا خلصنا بنتنا ولكن كان الذي كان ولا بقا لنا وجه الا اننا نعلم الملك ثم انهم غسلوا
 المقدم نجم الدين وكفنوه ودفنوه وارسلوا جماعة منهم يعلموا السلطان (قال الرازي)
 واما مله ونصير اخوه لما قتلوا نجم الدين عادوا الى قلعة مله اخذوا نجمة
 ودخلوا قلعة الكفور واقاموا اثواني المصيان ووقفوا ابواب القلعة بعد ما استحضروا
 على ما يقوم بهم للحصار وارسلوا الى كل من كان عاصي الجبال ورغبوهم في كسب
 الاموال فاجتمع عندهم كل من لا يخاف الله من اهل الضلال ولا يفرقون بين
 الحرام والحلال واذا ساروا بملوا السلطان وصلوا الى حلب وقالوا يا ملك
 الدولة تعش رأسك في نجم الدين ولكن ما قتل بسبب الجراحات وحكوا له على
 جميع ماجرا فقال السلطان وهذه العبارة ايضا جرت علينا فلاحول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وشال السلطان من على حلب ووصل الى قلعة الكفور ونصب
 العرضى قد امها ونظر نصير واخوه ملهيب الى ذلك فايقنوا بشرب كأس المها لك
 فقالوا له الرجال الذي اجتمعوا لا تحمل هم شي . فسكلامنا قلبه مليان من شيعه
 والسلطان ونمتان نرى مثل هذا اليوم حتى لشقى قلوبنا من هؤلاء القوم وانزلوا
 ليلا واختلطوا بهسا كرا السلطان وكل فاجر اندك على خيمة من خيم المقادم ولا
 ظلموا من العرضى الا وكل زنديق منهم سارق امير وفداوى لان المسكر تعبانه
 من السفر وعرضى السلطان واسع يتوه فيه الدليل فاعتنوا اولادنا القفلة طول
 الليل وفعلوا ففعلوا وعندما طلع النهار ثار المايط في الحرس بان العرضى انسرق
 منهم اثني عشر مقدم وخمسة عشر امير فقال السلطان للوزير يا ابي اما هذه من
 الغريبها اذا دخلت الاعداء في العرضى ويفعلوا على قدر ذلك فقال الوزير يا مولانا
 هذه عصاة الجبال اجتمعوا جميعا في هذه القفلة وغافلوا ولكن الله تعالى له في خلقه
 ارادة يا نرى ابن سلطان الفلاح يقتص من هؤلاء العصاة واذا شيعه مقبل فقام
 السلطان واجلسه وتحدث معه واحكاه على الذي جراف قال شيعه يا ملك الاسلام
 ناس تدانت آجالهم وهذه الفعالم سببالاتلافهم وهلا كهم ثم انه قام واحضر
 اولاده وقال لهم هذه القفلة كلامنا برح من ناجيه حتى تقبضوا على العصاة
 الذي فيها وان ظفرتهم بهم لا تبقومهم والذي تقبضوه اذبحوه حتى تنظف الدنيا من
 تلك العصاة فقالوا سمعنا وطاعة وقد تفرقوا من تلك الساعة فكان المقدم ملهيب
 مخفى وسمع كلنا جرى بين شيعه واولاده فنادى الى القفلة واعلم نصير قال نصير
 هذا معرص وكان قريب من القفلة ديرا فاحذ جماعة ودخل بهم ذلك الدبر اهلك
 كل من فيه وادخل مقدار اربعين مقدما في الدبر وقال شيعه معمل بترك فاذا
 دخل بترك اقبضوه هذا جرى واما شيعه واولاده وصلوا الى سور القفلة
 فقال السابق يا ابي اناسمت ملهيب ونصير يقولون لبعضهم ان شيعه واولاده
 قادمين اليانا في الليلة ووضبوا الحرس وانا عارف انهم واقفين بالرصاد والصواب
 انا ندخل ذلك الدبر نقيم فيه الى آخر الليل يكونوا نسيوا فأتينا فيهم آخر الليل قاله
 شيعه هذا رأى صواب وسار شيعه واولاده الى الدبر وطلع هو في الاول لما حصل

الصور واذا بالذي قبض عليه ووضع الاكره في فمه وبعده طلع السابق وبعده نورد
 حتى قبض الجميع ليلا وعادهم الى القلعة وحبسهم مع الاساري كان نصير طالب
 الملك الظاهر فأنكشف عليه كيخية من كواخي المقدم ابراهيم فصاح عليه من انت
 في الليل كان نصير اسرع من البرق ضرب الكيخية بالشاكره على صدره خرطه الى
 جده ظهره فكان ابراهيم بن حسن قريب منه ورأى هذا الحال فخط يده على ذو
 الحياه وضرب نصير في وسط رأسه فشقه الى حد لباسه ونظر الى كيخيته وجده
 مات فانما ابراهيم ودفن كيخيته واعلم السلطان بما فعل نصير وانه قتله فقال ارمي
 جثته للسكلاب فانه ملعون من قاتل فرموه ونظر ملهيب اخوه فقال والله ما ارجع
 الا آخذ ثاره وبات واصبح نزل الميدان وطلب الحرب والطمان وقال بإظهار انت
 قنلت اخي وانا قبضت على رجالك وشيخه واولاده في هذه الليلة اشتق الجميع فان
 كان عندك فرسان تلقاني في الحرب والطمان ابرزهم لي في الميدان حين اريك قتال
 الشجعان وكان هذا المقدم ملهيب من ابطال الحرب قال السلطان قوم يا ايديمر
 فقال الوزير يا مولانا ايش قصدك بنزول ايدمر فها هو من رجاله ولا يمد من
 اشكاله فمنداها قام المقدم حسان ابن عباس ابوالدوايب وباس الارض فدام السلطان
 قال السلطان مالك يا حسان قال يا مولانا انا قضيت الايام الذي مضت في بحر
 الضلال وارجو الاذن من حضرتك حتى ابرز الى القتال فقال السلطان دونك وما
 تريد فخرج حسان وانطبق على ملهيب وتقاتل معه قتال راى قتال حتى نحرمت مما
 فعلوا الناظرين الى المجال وطال بينهما المطال حتى ولى النهار بالارنحال واقبل الليل
 بالانسداد واندق طبل الانفصال وعاد حسان ابوالدوايب وهو خجلان لكون
 انه ما اسر خصمه ولا قتله في الميدان فلما علم بحاله السلطان قال له والله يا مقدم حسان
 ما قصرت في رد شر هذا الجبار عن المؤمنين الا برا قال يا ملك الاسلام الحرب سجال
 وانا كنت اقول اني افدرا قتله او اسره ولكن الله ما اراد لي بالنصر وان شاء الله في
 غداة يفعل الله ما يريد ان اذن لي مولانا السلطان انزل الى الميدان والنصر يكون
 من الرحم الرحمن هذا ما جرى (باسادة) واما للمقدم ملهيب فانه عاد الى القلعة وهو
 منماظ كيف ما قتل المقدم حسان ولا اسره فهو كذلك واذا بسيار مقبل بكتاب

ففراه وجد فيه من حصرة اسقوط بن جوان الى المقدم ملهيب ياسيدي انت تعلم
 بالذي قبله شحده في اني جوان لما قطعه على العربية وقد حرقه بالنار وبلغني انك
 قبضت عليه واولاده فارسلت لك هذا الخطاب مع البترك سمعان وهو بترك ملك
 الزغاورة وعلى علمك ان ملك الزغاورة تحت يده عشرة آلاف فارس وهذا بتركهم
 فان اردت ان تعاوده ويا تيك بملك الزغاورة يعاونك على المسلمين واذا اخذت
 بلادهم فالسال لك والبلاد وانما ارجو منك ان تفرجني على شيعه لما تقطعه وانا
 ارسل لك ملوك الروم والافرنج يحاربوا معك فلما قرأ المقدم ملهيب الكتاب التفت
 الى البترك السيار وقال له وابن ملك الزغاورة ما كان يأتي معك قال له اتي معي ومعه
 اسقوط والبرقهش لكن بعد ما قرب الى هنا قال للبترك اسقوط ر بما يكون المقدم
 ماهب يقول ما احدى ساعدني انا قد رملك المسلمين ولا اريد مساعد ولا غيره قال
 المقدم ملهيب سراليه وسلم عليه وقل ان شيعه واولاده يقطعهم مثل ما قطع ابيك
 واما هذا ملك الزغاورة اذا ساعدني في القتال فيكون شريكى على كل حال وله النصف
 في الفنايم والماله وكذلك السلطنة هو يبقا على البلاد كلها وانا لى سلطنة الحصون
 ويا بترك اسرع اليه وخليه يسرع في القدوم قال البترك يا مقدم ما هو قريب وما هو
 بعيد ولا تنفسي هذه الله الا وهو معك انتظرني في نصف الليل والملك وعسكره
 عندك وهم عشرة آلاف فارس للحد يدلوا بس وطلع من عنده وقعد المقدم ملهيب
 منتظر عودته ومامضى ساعتين الا والحيل اقبلت ويقدمها ملك الزغاورة هو يذبعه
 عشرة آلاف خيال فانفتحت القلعة حالا ودخلت المساكر واول ما دخل ملك
 الزغاورة تقدم اليه المقدم ملهيب ليسلم عليه فغضب به بدبوس حد يد على رأسه اسكره
 وصاح الله اكبر فصاحت العشرة آلاف الذي معه الله اكبر ووضعوا السيف في
 القلعة ليلا وكانت ليلة ظلمه ودام السيف يعمل في القلعة الى الصباح فلم يكوا كل
 من فيها وملكوا القلعة وكان هذا التجاب الاصلى هو المقدم زرقش الطيار
 وكذلك الذي اتى باسم ملك الزغاورة وقبض على المقدم ملهيب وفعل ما فعل
 والمساكر الذي معه جماعته الحبش وبقى المسكر عسكر السلطان فانه لما علم بما
 جرى على ابيه في القلعة كان حاضرا وناظر فاعلم عساكره وتكرروا في صفعة الزاورة

ودخلوا مملكوها ودخل المقدم زرقش الى السرايه واطلق ابوه واخواته والحبوسين
 معه ونظر الى عجوزه مقيمه فقال لها من تكوني قالت انا ام ملهيب ونصبر قال لها
 قاعده هنا ايش تعملي قالت غفيرة على نجمه فسمع المقدم شاكر بن نجم الدين
 فصرها اطاح رأسها وطلع اخته نجمه ودخل المقدم زرقش الطيار على السلطان وقال
 يا ملك الاسلام هذا ملهيب الذي قتل المقدم نجم الدين وهذه نجمة بنته وهذا شاكر
 ابنه قال السلطان يا مقدم شاكر اقطع رأس الذي قتل ابوك فصر به اطاح رأسه
 فقال زرقش يا ملك الاسلام انا مرادي ان تزوج بهذه المقدمة نجمه فقال لبنا
 اسماعيل والله انك تستحق ان تأخذ الاموال جميعها والارواح فقال السلطان
 والفرح من عندي هنا في حلب وشرع السلطان بالزينة في مدينة حلب مدة سبعة
 ايام وانقد المقد واليوم السابع يوم الزفاف فلم يجدوا البنت خبر فقال المقدم
 شاكر انا احترت في عارة نجمة هذه فانها فقدت ارواح ابي مقتول في سببها وهذه
 النوبة اقتل انا ولكن يجب علينا ذلك لان الفرض مادونه فقال المقدم زرقش
 الطيار يا مقدم شاكر هي كانت اختك واما هي الاكن زوجتي وانا المزموم وطلع
 المقدم زرقش فتنش على نجمه «قال الراوى» وكان السبب في اعدام نجمة وهوانه
 نشأ للمقدم نصير النمر ولد في قلعة الطيرة وعكاز اسمه المقدم الفهد وهو اقوي
 واشجع من ابيه وقلبه مليان من شيعه وبنو اسماعيل فانفق انه قايت على حلب
 وراى الفرح فسأل عن ذلك فاعلموه الناس ان هذه نجمة بنت المرحوم نجم الدين
 ابن شاكر والذي تزوج بها زرقش الطيار ابن شيعه فلما علم بذلك وطن حجرته في
 مكان ودخل اختلط بالناس حتى ملك رشده وبقى في السرايه فبنج النساء
 المقيمين وبنجها معهم ولفها في جمدان واخذها وزل من عمل ما طلع وسار بها الي
 دير النحاس قريب من حلب فدخل بنج الذي فيه وذبحهم راقعد البنت وبقها
 فلما راته قالت لمن تكون قال لها يا نجمه انت بنت نجم الدين تزوجي زرقش
 بن شيعه قالت له يا خوندانا ايش بيدي والله لو رايتك انت تخلصني منه كان هذا
 اكبر مرادي ومن حيث يابطل الزمان انك قدرت على اخذى وها انا بقيت بين
 يدك اجتهد على قتل زرقش وانا اكون زوجتك فقال لها مرحبا بك انا اعود

لك الازرقش والامر لله فقالت له وانا لك وبين يديك وماتت كمت نجمة بذلك الكلام الاخوف من ذلك الجبار ان يسي عرضها قوة واقتدار فما كان لها الا المخادعة معه حتى تامن شره فتركها في الدبر وحدها ونزل قاصد حلب حتى يجيب زرقش او يذبحه وياتي براسه «قال الراوى» واتفق ان تبع من اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مر على ذلك الدبر ليلافراى اثر المفرد فلم ان هنا محل عابق طلع الى الدبر فما كان منه الا انا من جهة ثانية وورما مفردة وطلع فوق الصور وسمع ما جرى من قتل الذى كانوا في الدبر وحديث المقدم فهدو نجمة ونظر القداوى لما نزل طالب حلب حتى يقتل زرقش او ياتي به اسير فعاد طالب حلب فالتقى بالمقدم زرقش فتقدم اليه وقبل يده وقال له اعلم الى مريت على دبر النحاس فرايت المقدم الفهد ابن نصير النمر في دبر النحاس قتل النصاري ومعه بنتا وحكي له على ما جرى وقال له خذ الحذر على نفسك من هذا الجبار والسلام فلما سمع زرقش هذا الكلام سار المقدم زرقش حتى وصل الى الدبر وطلع فساكنات نجمة واقفة على الصور فعرفته معرفة تمام فصبرت حتى طلع وضمت الى صدرها وقالت له يا بطل الزمان مثلك من يصون الملاح وبنفدى بكل الاموال والارواح وقالت له اموال هذا الدبر ناخذها قال نعم وغاب ساعه وعاد ابرمة جمال وحملهم اموال الدبر واخذ نجمة وسار حتى وصل حلب ودخل على السلطان واعلمه بانها جاب نجمة والذي كان يعرفها فهدا بن نصير النمر فقال السلطان داهيه ثا نيه جاءت لايبك لان نصير ما كان يسرق بل يأتى محارب واما هذا حربى وحرامى فقال زرقش يا ملك وانا ايضا مثله حربى وحرامى فأمر السلطان بزيينة حلب ثانيا وعمل فرح ثلاثين يوما ودخل على نجمة المقدم زرقش واقام حتى سبع وأمر السلطان بالرحيل على مصر وسار زرقش مع السلطان الى مصر (ياساده) واما اسقوط فانه دخل على سرجويل وعلمه على مكيدة ثم ن سرجويل ارسل كتاب الى باشة الشام وهديه يقول انا معى بنت ومقصودها ان تزور كنيس مريم وادى غفرها على يدك فقبل باشة الشام الهديه وارسل يقول له ابثها فانا الضامن لها فزل البنت واعطاها حق من السم واعلمها كما علمه اسقوط فركبت ومعهما بطريق حتى وصلت الشام

وحطت البسانين ولا رضيت تدخل الشام وارسلت تقول لباشة الشام انا ما اقدر
ادخل الشام الا اذا كنت تستلمني بيدك وازور الكنيس وارجع وان كنت
ما ترضاش اناخذني ارجع مثل ما جيت فزل الباشة من الديوان وطلع برا الشام
وراح الى صيوان البنت وكان اسمها صفا المسيح فلعمارات الباشا اتي قامت اليه
وخدمته وادخلته في قلب صيوانها واجلسه ووقفت في خدمته ورفعت
قدره وعظمته وطردت خداما بره الصيوان وقالت له ياسيدي اعلم
اني رايت في المنام ان القيامة قامت وانتصب الميزان فرأيت النصارى يساقون الى
النار وانت واقف فقلت لك في عرضك خذني فقلت لي انا مسلم فان كنت تستلمني
اخذتك بالسنة فقلت اسلم فقلت لي قولي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقلت لها وانا واقفة بجانبك وها انا اعلمتك ومرادى ان اسم اسلامي على يدك
وانت ابش تقول اني اكون لك زوجة وتكون لي بملاقال لها باشة الشام يا ملكة
هذا مقصودي اذا كان هذا هو لك فانا اكون في رضاك وقال لها هيا سيري الى
مرايتي فقامت وطلعت الى سرايته وفرحت والتفت ثالي الايام الى البطارقة وقال
لهم الملكة صفا المسيح اسلمت قالوا له ما يجيبها تود بها لا يها قال لهم لا يجوز واحضر
العلماء وطلعمهم السراية وقال لهم اسمعوا ما تقوله هذه البنت تسالوها فقالت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا لها بقا يجب زواجك قالت انتم سياتي
على باشة الشام يقبلني اكون زوجته قال الباشا قبلت ذلك لكن انهم تكتبوا لي
حجة اعرضها على مولانا الملك قالوا له وهو كذلك وكتبوا له حجة وختموها له
باختامهم وبات واصبح قال للبطارقة عودوا الي البش سرجويل وقولوا له بنتك
اسلمت فعادوا الى بلادهم واعلموا البش سرجويل بذلك واما الاميراقش النجيلي
كتب كتاب بصورة ما جرى ووضع الحجة في قلب الكتاب وارسله مع نجاب
دخل على السلطان وقدم الكتاب فقري المقرئ على السلطان وسمعوه ارباب
الديوان وانه يطلب الاذن من السلطان بزواجها فكتب له السلطان وعاد النجاب
ومعه رد الجواب بالاذن فاحضر القاضي والعلماء وعقدوا له عندها وامهرها وعمل
فرح ثلاثة ايام والليلة الرابعة دخل عليها وزال بكارتها واقام معها ايام فقالت له

مرادى ان اعمل وليمة وتجمع لي اكابر الشام والعلماء حلوة اسلامي
قال لها هو كذلك وعملت لي وليمة وحضرت اعيان الشام وكانت صفا المسيح مباشرة
الطعام حتى ملته بالسم الذي كان معها وانعم السباط في سراية اقش النجيل ولا يقى الا
اكل الطعام واذا بالمقدم زرقش الطيار اقبل وطلع الى الديوان وصاح على السباط قال لا
احديا كل يا قوم فان الطعام هذا مسموم فتعجبت الناس من كلامه فهذا ما كان منهم
(قال الراوى) ثم ان المقدم زرقش اخذ بسنان الخنجر قطعة لحمه وارماها لقطعة
فاكلتها فانت لوقتها قال يا امير اقش انت مرادك ان تهلك اهل الشام فقال لا والله
واحكي له على ما جرى فقال زرقش وقال مريت على صفة فرأيت النصارى يصاحون
في تلك البارة فانت مطرود حتى لحقت الناس شكر الله فضلك واتخذك من الموموم
والغموم كما اتقدتنا من اكل الطعام المسموم فقال زرقش اطلع معي يا امير اقش على
سرايتك حتى انظر البث التي فعلت هذه الفعال فطلع قدومه واحضر البث وسألها
فقلت نعم اى امرنى البترك اسفوط فقال لها زرقش وانت اسلامك صحيح والا
نصرانية فقلت نصرانية فضر بها بالحسام قسمها نصفين تركها ونزل فامر الباشا
بدفنها في ترب النصاره ودري البس سرجويل بما جرى على بنته فاحضر اسفوط
وقال له بنتى ماتت فقال له اخذتها المذرة ام النور عندها اركب انت على الشام وانا
املكك البلاد واهلك لك المسلمين عساكروا جناد فركب سرجويل وسار بالكفرة
اللثام حط على مدينة الشام ولما علم اقش بقدومه طلع اليه بمساعره وصحب قدومه
فارس له سرجويل يقول انا الذى كنت عملت على قتلك وانت الذى قتلت بنتى
فابرزافت وانا الى الميدان فان قتلتك يكون بثار بنتى وان اسرتك اخذت منك
حقى وان انت قتلتنى او امرتنى افعل بي ما تريد فاجابه باشة الشام الى ذلك ونزلوا
وتقاتلوا وكان افش من الفرسان المشهوره والاطال المذكورة فقاتل سرجويل
حتى اتعبه واكر به واراد ان يأسره ونظر سرجويل نفسه كل ويل ووما عزمه
واضحل فولى هاربا والى النجاة طالبا فوقف الباشة ولم يتبعه حتى عبر جواده
وسار الى عرضى الاسلام فضر به سرجويل بنيلة حكمت في ظهيرة نفدت من صدره
لحمته عساكره وحملت اهل الشام مع عساكر الاسلام وقالوا الكفار حتمى

ابدوهم في القبار وبادوا فشاوا الفس من الميدان فتبيل وغسلوه وكفروه ودفنوه
 جنب الناصر وكتبوا كتاب اكابر الشام الى ملك ابي سلام وارسلوه مع مسافر فلما علم
 السلطان ان سرجو يل المهري قتل باشة الشام فركب المساكر وحط على الشام
 ونظر سرجو يل الى عسكر السلطان فقال لاسقوط كيف العمل فارسل اسقوط
 الي بحيرة يفرة لفسداوي نصراني يقال له العليج بن عجلون فلما حضر قال له اسقوط
 انزل حارب المسلمين فان النصر على يدك وانت تيقا سلطان الحصون واما
 سرجو يل يكون ملك البلاد ويقتود المساكر والاجناد ونزل المقدم العليج وكان
 جبارا فاسر من الاسرا اربعة ومن القداوي اربعة نزل له الثالث وهو مصدا فابن
 المقدم بدر الفغير فقاتله فاذا هو بامور الحرب خبير فظهر له الكسل والتقصير حتى
 طمع فيه وبعدها اسلست حربة من تحت نخذه وضر به بها حكمت في صدره
 خرجت من ظهره كان هذا من باب القدر ونظر المقدم بدر الفغير الى ابنه قتيل
 فمات صبر دون ان حمل على العليج واطبق عليه وضايقه ولا صقه وسد عليه طوائفه
 وضر به بالشاكرية على ما تقة فطلعت تلمع من علائقه وكان هذا آخر النهار
 وانفصلوا عن القتال ولما امسى الساقال سرجو يل لاسقوط يابى كيف العمل
 فقال له الليلة اجيب لك نجدة انا ارسلت آتيك بملك من جزائر المنبر ولا يصح
 الحرب الا على يديه فكان زرقش واقف وسامع فقال البرتقش لاسقوط انا قلبي
 خائف من سرجو يل من خوفه من ملك المسلمين يقوم يقبض عليك ويقبضني
 معك ويودينا لملك المسلمين وبعدي بقصد وبلده بنا وانا الراي عندي انك
 تقوم بنا وتقول له اجيب لك فداوي مع ملك جزائر المنبر غضب المسيح وانزل
 بنا من عنده ان ابقا احدا نينا وعدنا به وان ما وجدنا احدا تبقى بره ويحاطر
 سرجو يل فقال اسقوط صدقت والفتت الى سرجو يل وقال له يا ابي انا مرادي
 اقوم اجيب لك نجدة راعود اليك فقال في عرضك يا ابي الحقني فقال له الليلة لا تم
 الا وعندك غضب من المسيح ملك جزائر المنبر وقام اسقوط والبرتقش طلبوا
 بحيرة يفرة وبعدها اقبل غضب المسيح ملك جزائر المنبر الذي ارسله اسقوط
 فلما رآه سرجو يل فرح بقدمه وقام له واستقبله وادخله معه الصبيان واحتاطت

عسا كره بصيوان اليب سرجويل وكان هذا زرقش لما عكن من الصيوان صاح الله
 اكبر وقبض على سرجويل وارسل اعلم السلطان بركب في عسا كرا الاسلام وغنا
 الحسام المصمصام ولا طلع النهار حتى هلكت الكفار تحت القبار ونصر الله
 الاسلام الابرار ودخل السلطان على سقط وقدم له زرقش سرجويل المهري
 فامر السلطان بنهب بلده وجعل عليها نائب بامر السلطان واخذ سرجويل معه
 وراح الى الشام فعلقه على باب الميدان وخلع على الامير سنقر وجعله باشا الشام
 وركب السلطان طالب مصر (قال الراوي) وكان هذا شيعة دالر بشق في كنائس
 الشام كنيسة كنيصة ومراده القبض على اسفوط حتى يرتاح من غايته فالتقا عشرة
 دهبان دايرين من كنيسة الى كنيسة بقاطع عليهم وتزيا بزي بترك وقال لهم اتم
 دايرين على من فقالوا له يا ابي دايرين على اسفوط ابن جوان فقال لهم لا شيء
 اعلموني حق احضره لكم لانه ما يقعد في هذه البلاد الا القليل واكثر اقامته في
 الجبال بحضر دراوين الحواريون فقالوا له يا ابي ان بركة الحوت بها عشرة كهان
 وقصد هم ان يبايعوه على البركة فقال لهم سيروا حتى ادلكم عليه فسار وامعه الى
 كنيسة حتى بات وقال لهم هنا تجمع الحواريون بالليل اقمنا بنا الى الليل وقام
 جاب لهم ثلث خنزير مشوي على عشرة ارغفة وقال لهم هذا عشاكم وجدانية خمر
 وقال لهم وهذا سكركم فقعوا ويا ملوا وقعد شيعة يقرأ في الانجيل بعيد عنهم حتى
 انهم اكلوا واكثفوا وسكروا وارتموا فقام اليهم ودبجهم جميعا ودفنهم في
 الكنيسة وطلب السفر فاصد جزيرة الحوت فتاه عن الطريق واقام ثلاثة ايام ولم
 يعلم من ين يسير فاقبل على ارض وعرة كلها احجار ولم يجد فيها طريق مسلوكة
 فضاق صدره وهجر عليه البر وزاد الهجر والحرق دخل في مقام يستظل فيه من
 الشمس والحرق فالتقى في ذلك المغار رجل اختيار قاعد وحده ولا اخذ عنده فلما
 نظره اقشعر بدنه واراد الخرج من المغار فقال له الاختيار هذا لا تخف فانا قاعد
 في انتظارك كان لي ايام وانا مقيم ها هنا وموعدك ان تأتي الى عندي حتى ابلغ
 مرادي وقعدت فقال شيعة وانت قاعد تلظرن في هل لك منفعة مني او انت تنفني
 اتم الجزء السادس والاربعون ويليهِ الجزء السابع والاربعون واوله فقال الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السابع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلتَزِمُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوى) فقال له مانت شيعة الذى قتلت الرهبان وقصدك ان تروح جزيرة
الحوث تعمل مكيدك كما فعلت سابقا ومعك رومة بنت جوان واخر بت القلاع
ونهبتم اموالهم فقال له شيعة وانت من تسكون فقال له انا مقدم الكهنة الذى انت
قاصد اليهم ومراك ترمى مكابذك عليهم انزل في الحديد حتى اعذبك العذاب
الشديد فانك شيطان مريد واذا بشيعة يجذ نفسه في الحديد وذلك الكهين
قال له لو تعلم يا شيعة ما يجري عليك من الكاهن برهوت ما تعرضت الي الرواح
تمحو بركة الحوث فماتم الكهين كلامه واذا بتخت مقبل من الهوا وضع على باب
المغار وخرج منه المتقدم على الطور يدوامه الملكة تاج ناس وسبب بعيشها ان
المقدم على قام يوم من الايام واستوحش الى والدته فطلب سحاب المختطف خادم
امه وقال له وديني فخله وسار به الى امه فلما رآته قامت اليه وضمته الى صدرها
وسألته عن حاله واخوته وقدمت له طعام ليا كل فقال لها يا امي انا لي مدة ايام
لا رايت ابي ومرادى منك ان تنظري ان هو فقالت سمعنا وطاعة وضربت
زاجرجه وقالت يا ولدى ابوك حصره كهين جبار من كهان بركة الحوث يقال له
الكهين برهوت وانه يا ابني صرامه قتل ابيك فقال لها وكيف تسكتى على ذلك
سرى بنا اليه فقالت وهو كذلك واحضرت مريرها وابنها معها وشالت السرير
الخدام حتى وضعوه قدام المغار فلما نظرها الكهين قال لها انت اتيت يا عاهرة تريد
ان تخلصى زوجك من يدى وهذا شىء لا تقدرى عليه ثم انه نفث شعرة من شيبته
زرقة وقال لها كونى حربة وادخلى من صدرها اطلعي من ظهرها فتصورت
الشعرة وخرجت حربة ولها هفيف يريق ونظرتها تاج ناس فقال لها عودى
شعرة كما كنت بقدره من صورك فلادت شعرة كما كانت فضحك الكهين وقص
ورقة وقد جعلها صورة آدمى وقال اليسى جثة تاج ناس حتى اقطع منك الرأس

فقالت تاج ناس المقص لا يقص ولا يقطع بل انه يعود بقدره الله الملك المعبود فساد
 المقص ويطل عمل الكهين وهكذا عشرة ابواب وهي تردم الملكة تاج ناس وذلك
 الكهين طمع في جانب الملكة تاج ناس واراد ان يهلكها ويطل عليها علمها واذا
 بسيدى عبد الله المغاوري مقبل وقال يا كافر يا ابن الكافرة لقد طمعتك نفسك
 انك تهلك الاسلام بما عندك من عنوم الاقلام قال موسى ما جئتم به السحر ان الله
 سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم انه اخذ من الارض شوية تراب وقال نحن
 كلنا من التراب ولعود الى التراب وانت يا عدو الله كن تراب بحق رب الارباب
 وضر به بذلك التراب فانهم في نفسه ونخيل فياديه المقدم على الطور يردو ضر به
 يحد حسامه البتار واذا برأسه من على يده تارفت صارخت اعوان اجان وقالوا له
 اراحك الله يا مقدم كما رحمتنا من خدمته (فقال) شيعه يا سيدى جزاك الله خيرا
 فقال المغاوري يا شيعه انت ما قصدك ببركة الخوت فقال وما قصدى غير الجهاد
 في طاعة رب العباد لعل الله تعالى ان يهدينا الى سبيل الرشاد فقالت تاج ناس طالع
 وارجع فان هذا امل بعيد والوصل اليه صعب شديد فقال المقدم جمال الدين انا
 لا ابالي بكل ماجرى لي لاني اعلم ان الجهاد هذا فرض على الانسان وانا لا تأخر
 عنه ولوا جئتم على موتى الانس والجان واطلب النصر والاعانة من الله العزيز
 الديان فقالت الملكة تاج ناس خذ هذا اللوح النحاس فاذا وصلت الى شاطئ البركة
 فاظهر هذا اللوح على صدرك فيظهر لك الخوت قاطع على ظهره فانه يعديك الى اى
 محل طلبت وتوكل على الله فاخذ اللوح وسافر شيعه حتى وصل الى البركة وقد اظهر
 اللوح فظهر الخوت وداس على ظهره فعداه الى البر الثاني قال لقاه اول كهين وكان
 اسمه الكهين لوقا فقال له اهلا وسهلا من اين انيت يا ابى حتى وصلت الى بركة
 الخوت فقال له انا ارسلنى البتراس غوط فضحك الملعون وقال له انزل في الحديد
 فسار في الحديد وقال الكهين والامم الاعظم ما انت شيعه وقتلت مقدما
 يا كناس وجاى تدبر مكيدة علينا فاسم كلامه الا واذا بحرية دخلت من صدره
 خرجت من ظهره وكان الضارب له طود البحر وصاح الله اكبر واذا بشرار وثار
 واصرخت اهل البلد وقالوا يا جمال الدين نحن ما عصيناك ارفع اذنتك وبلاك فقال

انا قصدى تدخلى فى دين الاسلام فاسلموا جميعا وسبب عيسى طود البحر ايضا
 الملك تاج ناس لان المقدم على الطويرد قال لا بدلى ان الحق ابى فقال طود البحر
 وانا معك فاعطتهم الملك تاج ناس كل واحد قوس واربع نبلات وقالت لهم اينما
 رايتم ابوك مقبوض مع كهين فلا تملوه بل اضربوا الكهين بضربة اقتلوه واذا
 احدكم يضرب الثانى وكان الامر كذلك فتبعوا شيعة على هذه الصفة حتى وصل
 شيعة وقبضه اول كهين فضربه محمد طود البحر وصاح الله اكبر فكانت الملك تاج
 ناس يكبروا ويرموا احجارا نار حتى اسلموا اهل القلعة جميعا وجرى مثل ذلك
 فى الثانية والثالث لغاية سبع قلاع قد صاروا اسلاما وقد وصلت الملك تاج ناس
 وقالت لشيعة اجعل لك فى كل قلعة نائب فنيب على كل قلعة نائب فقالت الملكة
 تاج ناس بئى عليك اخذ الحوت ثم انها اقبلت واطلقت البخور وعزمت فانفتح كنز
 الجاسور وقالت له انزل هات الحوت فقال شيعة ما اقدر احملة فقالت له متى قبضت
 عليه بيدك صار معك فنزل شيعة وطلع الحوت فخرج شهاب وقع فى صدر تاج
 ناس فماتت لوقها وساعتها وخرجت روحها وهى تقول اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى طود البحر فقال له على الطويرد
 ما هذا يحل بكى فكنا للموت ونزل طود البحر فى قلب الكنز واخرج جميع
 الذخائر منه ومن جلته مائة ناطورة وامر بها الجان ان يحولوا جميع ما فى الكنز
 واخذ امه وعاد بها والذخائر كلها الى مدينة قلوصة ودفن امه فيها وسلم جميع المال
 والذخائر الى ابيه شيعة وشيعة اعطاهم السلطان اعانة للجهاد ودخل شيعة عند
 رومة بنت جوان واقام فى امن وامان

(قال الراوى) واما اسفوط بن جوان فانه صار الى البلاد يفرى ملوك الروم
 على حرب الاسلام فلم يقبلوا كلامه وقالوا ابوك خرب بلادنا فى الاصل وانت
 قصدك تكمل البقية خراب فلما ضاق عليه الحال دخل الجزائر السود الى ملك
 يسمى الملك يار سوط وهو يحكم على اربعة وعشرين بن ملك وقرأ قداس وهو يفلط
 يستاهل من يلصقه ايناذكر والبرتنش قدماه يظهر للكفار شهرة الكلب
 اسفوط حتى طاف الاربعة وعشرين قلعة واحباؤهم قلاع السرور وعرفوه جميع

ملوكها ان هذا ابن جوان وقال لهم اسفوط انا امرني المسيح انا احثكم على الجهاد فقالوا له اذا ركب الملك برصوط ركبنا معه فتركهم ودخل على الملك البارصوط وقرأ قدمه اشياء من الانجيل فقام الملك اليه واستقبله واجلسه بجانبه وقدم له طعام فقال اسفوط اكلي من عندكم حرام فانكم من دونكم المسلمين مر فوسين وقد غضب عليكم المسيح ومارى حنا الممدان وجميع الخواريون واما انا ما انا قادم اليكم على اني اخذ منكم صدقات وما تبث الا احذركم من طردكم من صقر و بيقكم في المساوية والوادي الاحمر كما امروني رجال القيب فان طاعتموني نصرتكم وان خالفتوني شطبتكم من دين النصاري فقال له الملك البارصوط ايش الخبر يا ابني اسفوط انت قلت لنا على شيء وخالفناك فيه حق انك تطردنا من دين النصاري فقال اسفوط يا بيا انا ساقت على الدنيا والمسيح اذ ييران احسن الناس على غزو المسلمين وفي هذه الايام انا اني حوراني من طرف المسيح اسمه الحوري سيروط وقال لي ادخل الجزائر السود وطوف قلاع السرور واطلب الملك البارصوط فانه في هذا العام يأخذ بلاد الاسلام ونطبعه العام فروح اليه وحته على الجهاد فقلت انا لم اعرف تلك البلاد فامر الخواري بدلي على ارضكم وها انا جيتكم وبقيت عندكم فما اتم قائلون ان كنتم نصاري فتجدوا في ذلك القارة واصفوط قد امكم على ظهر الجارة وان كنتم مخالفين خليك قاعدتين والمسيح لكم من الناظرين واتم من شعيرتكم مطردين فلما سمع البب ذلك الكلام هم وانبا على الاقدام وصرخ بصوت كانه الرعد في خلال النعام وقال لمسكره احقر وا جميعا حتى اركب على بلاد الاسلام فقال اسفوط اصبر يا بيا الحرب يكون بالاستدلال قبل ان تتركب اكتب كتاب الى الاربعة وعشرين ملك الذين تحت يدك واطلبهم للجهاد فالذي بطاوعك لا بأس والذي يخالفك اعلمني حتي امسح اسمه من النصرانية فكتب كتاب الى الملوك الذي حوله واخذهم اسفوط ودار عليهم حتى جمعهم على قلعة الملك البارصوط وقرأ قداس وبعد ذلك صاروا من الجزائر طالين بلاد الاسلام وعدة عساكرهم مائة الف وثلاثين الف وكلهم بالخيول العربية والسيوف الهندية والرماح الخطية وهم في حمية واي حمية وسار بهم

الملك البارصوط والبرقش واصفوط وهم يقطعون الارض حتى وصلوا الى
انطاكية فقال اصفوط ادخلوا هذه البلاد فان انطاكية هذه مقارنة على حلب
وتدخلوها ويبقى كامل احتياجكم فيها والمساكر يكونوا جرائد على الخيل ففعلوا
ذلك وقطعوا الطرق وصارت سراياهم تهب حول حاب وصارت ايضا الى جهة
النعام وصار سفك الدماء على الطرق واباحة المحرمات وبلغ نائب حلب فخاف ان
يزحفوا على بلاده فكتب كتاب الى السلطان يعلمه بتلك الاسباب وارسله مع
نجماب وامره ان لا يتهاون في المسير فصار ليل ولناهار حتى دخل مصر وطلع الديوان
وقدم الى خامه الطلب واطهر الكتاب بعد ما ختم ودعا للسلطان بدوام العز
والنعم فاخذ التقدم ابراهيم الكتاب واعطاه الى من يقرأه ففضه وقرأه واذا فيه من
حضرة باشة حلب الى حضرة ملك الاسلام اعلم يا مولانا ان الملعون اصفوط بن
جوان جمع عساكر لا تعد ولا تحصى وهو ملك الجزائر السود واسمه بارصوط
ومعه اربعة وعشرون ملك وعسكرهم شيء لا ينهي له عدد ولا يدرك له مدد
وقاطعين الطرق على السالكين والفاشرين لا يفوت قفل الا وينهبوه والذي
يتعاصى عليهم يقتلوه واخربوا السواد ونهبوا البلاد فلا تنوا ناعنا يا ملك الاسلام
قادر كتنا والارسل لنا من يدركتنا والامرأ مراك اطال الله عمرك والسلام

(قال الراوى) فلما سمع السلطان هذا الكلام اخلع على النجماب وامر المساكين
ان يتجهزوا للرحيل وفرق القفاطين على الامراء واجلس السعيد على الكرسي
وبرز بالعرض الى الرودانية وعمل مولد سيد المرسلين وشال طالب انطاكية
وارسل الى القداوية ان يلاقوه على الشام والقوه وصار حتى حط على انطاكية
وقعد ثلاثة ايام واليوم الرابع كتب كتاب وارسله الى انطاكية مع المقدم سعد
فصار به حتى بقي تحت الاسوار وصاح على البوابين وقال لهم سيار فانزلوا له حبل
من الصبور واعطاهم الكتاب فدخلوا للملك برصوط ففضه وفراه فوجد فيه
من ملك الاسلام الى حضرة الكلب بارصوط ايش اغراك يا ملعون حتى اتيت بلاد
ما انت منها ولا تعرفها وتبعت اصفوط واربعت نفسك في بلى مالك به طاقة انظن
ان انطاكية تحميك مع انها من جملة من تعطى الخراج وهي اقل البلاد فان اردت
السلامة تقبض على اصفوط والبرقش غلامه وبأني بهم وانت خاضع صاغر

ابايكم رقتك بالمال واخذ منك كل ماتكفته ركبتي وجماعتي مدة السفر
 واكتب عليك الجزية في كل عام فان عملت ذلك والادونك والقتال فقطع الكتاب
 وأرماه وكتب رد الجواب بالحرب وارسله مع سعد فقطعه السلطان وقد أمر بدق
 الطبل وعند الصباح انفتحت انطاكية وخربت العساكر وتصفت واراودوا
 ان ينزلوا للبراز فخرج بطريق فخرج له ايدمر فقتله فانطبقت الكفار على ايدمر
 وقال اصفوط البراز مافيه فائدة وهز الشنبار فزحفت الكفار والفتها المسلمين
 الاربار وعنا السيف البتار وحكم في الرقاب وجار وقصرت الاعمار فكم من
 رأس طار ودم فار الى آخر النهار ودقوا طبول الانفصال فمارسى اصفوط ولا
 البرتقش ولا بار وصن بل قسموا العسكر نصفين نصف لليل ونصف للنهار وعرف
 السلطان المقصود فخرج من تحت البيرق ورد الفداوية واخذ الاغاشين الوزير
 وقلوبون وتقطروا ايدغدى وايدغمش وقال انا اتولى حرب الليل وكان الامر
 كذلك فقاتل السلطان طول الليل حتى ان الفداوية يكون عليهم حرب النهار
 وقاتل السلطان ومن معه هذه الليلة وعند الصباح زحفت الفداوية وآخر النهار
 نزل ملك الاسلام والامراء الكرام وهكذا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اقبل الملك
 دور وأخوه يجموج وباقي اولاد الملك عن نوص واولاد ملوك البرتقال وهم على
 خيول اخف من الغزلان وعند وصولهم كان الحرب متصل فكل منهم صاح وحمل
 وجود الطعن باطراف الاسل وحكم السيف اعالي القلل هنالك طلع الفبار وتقتسل
 وزاد النفع وقوى فيه الهوجل وضرب بالناس المثل ودام القتال على ذلك الحال حتى
 ولي النهار واستحال واقبل الليل بالانسداد ودقت طبول الانفصال وكان هذا
 آخر النهار من اليوم الرابع وصارت ارض الميدان ملاءة بالفتلى وحامت عليهم
 عقبان الفلا وعادت الناس الي اماكنها واما عساكر الاسلام عادوا الي الخيام واما
 الكفار فانهم دخلوا انطاكية وملوكهم ووزرائهم باكية لانه هلك منهم خلق
 كثير وايضا استشهد من الاسلام مقدار عشرة آلاف نسام والخروج مثل ذلك
 واما عسكر الكفار فراح منهم كل عين وحان عليهم الحين وعاد الملك البارصوط
 هو كانه مخبوط من شدة ما رأى في تلك الايام من المشقة والسقوط ولما جلس

في مكانه قال ائتمني باسفوظ فاحضروه الي بين يديه وصدغه مثل الخشب البلوط فقال البب بارصوط كيف رايت حالنا فقال له رايت كل الخير ولا يصيبكم هم ولا ضرر فقال له اما ترى يا ابني عسكر المسلمين سحقونا ومات نصف العسكر وحالنا معهم تمس فقال اسفوظ لا تحملوهم الذي يموت وانا متي انقضت ايام القتال الذي يموت كله انا اسال المسيح بحبيبه ولا يعدم من عسكركم ولا شخص واحد فقال البارصوط انا لي ابن عم في الجزائر السود يقال له البب صبرون وهو افرس اهل زمانه وهو ما يرضي بتمرض لقتال المسلمين ونحن على كل حال عادينا هم وبقينا دما لهم ولا بد لنا من قتالهم والصبر على لقاءهم لكن عسكرنا هلك منه خلق كثير ولا بد لنا من النجدة قبل القتال والان صدمتنا المسلمون صدمة واحدة اهلكوا باقينا واما اذا جاءنا ابن عمي ولو بمشرة آلاف يساعدونا في القتال فقال اسبوط بكروه يوم احدث نقل البلد ونبطل القتال وانا ارسل من عندي نجاب الي الجزائر السود فقال البب انت الذي تر وح ومعك البر تقش فقال اسفوظ ار وح ولكن اصبر على بكروه طول هذا ماجري

(قال الراوي) واما ملك الاسلام فانه عاد الى الخيام ونزل واحتاطت به القداوية من كل فارس وبطل وتقدموا اولاد الملك عربوس وسلموا عليه فتزحزح لهم وسلم عليهم واستوحش لهم فقال الملك دورى يا عمى عجب يعني اذا جاء الكفار يحاربوا الاسلام فما ترسل لنا ولا نعلمنا ما نحن ايضا من جملة توابع ملك الاسلام اما نحن بنات مثل القداويه تكايننا مثلهم فقال السلطان انا والله ما يهون على نفيهم فانكم على كل حال مقسمين في مدينة الزخام قصد ملوك الروم اللثام ولكن هذا حال بطول كون ان الملاعين نمكنوا من انطاكية وقلوا ابو ايهلوهلك فتهتم خلق كثير واقول انهم يقعدوا في البلد ولا يقا تلوا حتى تأنيهم بجده وانا ار يدمن يفتح

الى البلد ولا يقا تلوا حتي اضرب فيها بالسيف المهند

(قال الراوي) واذا بشيخة طالع فقام له السلطان وسلم عليه واجلسه الى جانبه فقال السلطان لشبيحة يا اخي انا مرادي بجتهدي في فتح انطاكية فان الكفار لا بد ان يحاصرونا فيها وانا قصدى منك فتجها فقال على الرأس والعين الليلة هذه باذن

الله يفعل الله ما يشاء فيها وقام شيعة وطلع من عند السلطان فالتقوه واولاده فقالوا
 له اين قاصد فقال انا التزمت للسلطان ففتح انطاكيه ولازم الليلة تجتهدوا فقالوا له
 نعم نطلع من الصور والاجتماع في مكان الملعون اسقوط فان قتل هذا الملعون
 افضل من الجهاد فانه نعمة على الاسلام ثم انهم اتفردوا على صور انطاكية وكل
 واحد منهم طلع من ناحية واما اسقوط لما قال له البب بارصوط نروح الجزاير
 السود فقال حاضر وطلع من قدامه والبرتقش واختفا في الصور مثل الحصين
 بعد ما قال للبرتقش انا ظني انك موالس مع المسلمين فقال البرتقش وما الذي رايت
 مني وانا قضيت عمري مع ابيك وبعدا بك تبعتك ومشيت معك فقال اسقوط
 وانا اعلم انك على الاخر تسلم وتسير مع المسلمين فقال انا والاسم الاعظم لا ولت
 عليك مطلقا ولكن انت في هذه الليلة تأخذ شيعة واولاده من الصور لانهم ياتوا
 طمعانين ان يفتحوا البلد ويملكوها للسلطان وانا ضمن لك قبضهم في الدوان واختفا
 البرتقش ايضا واختفا اسقوط ولما طلع شيعة واولاده من بعده صبرا صقوط حتى
 بقوا عند الملوك وجاء اسقوط من خلفهم وقال ازبط وساعده البرتقش واستيقظوا
 على انفسهم الملوك وقبضوا شيعة واولاده الخمسة وقال اصقوط اقطعوا رؤسهم
 قبل كل شيء حتى تستريح منهم فقد موهم لضرب الرقاب فمنذ ذلك تذكر البرتقش
 كلام اسقوط لما قال له انت موالس مع المسلمين وانسب انه منافق فقال في عقله
 هذا الملعون تعبى معه باطل وضائع وكلما افعله مع النصارة هو الذي يفتخر به
 عليهم وانا ما بقي لي الا ابطال عليه كلما يفعله والجمل عند المسلمين ما يضيع والتفت
 للبارصوط وقال له يا بب لا تقتل من هؤلاء احدا الا لما يحضر ابن عمك البب صابرون
 بساكره من الجزاير تبقا تقطع رؤسهم وترمى بهم المسلمين وتكبس عليهم في
 دهشتهم فيكون قل عزهم اذارأوروس اصحابهم وتكونوا اثم عليهم بالكثرة
 فبذلك تقتلوهم وانت امس قلت البترك اسقوط روح الجزاير السود هات ابن
 عمك بروح بل اجتهد في القبض على شيعة واولاده مع انهم لا يبحاروا ولا يضاربوا
 بل محتالون حيلة مصروفة ولا تدخل علينا ما دمنا مستيقظين على انفسنا وانما
 نحن نخاف اذا وقع الحرب وعساكرنا قليلة تبقي وقتنا مع المسلمين وبيلة فالتفت

اليه بار صوط لا صقوط وقال له انت تضحك على انزل في مركب حالا وخذ هذا
المكتوب ولا تعود الا ومعك ابن عمي وها هو البرتقش هنا يقوم مقامك ونحن قافلين
البلد ولا نفتحها ونفدور الحرب حتى تعود انت بالمعا كرمع الجزاير السود ومعك
ابن عمي فمندا نزل اسقوط في مركب وسافر له كلام

(قال الراوي) واما البرتقش فانه قال للملك انا مرادى اروح للمسلمين
واكشف لك اخبارهم وانت لا تنفع البلد الا اذ حضر ابن عمك بمسكوه ونزل
البرتقش وهو يتسلل حول عرضي الاسلام فلم يجد زرقش ابن شسحه فسار يدور
عليه حتى التقا عرضي الحبش منفرد وحده فمر عليه فقبضوه الحرس وقالوا له انت
من فقال لهم ودوني للمقدم زرقش فسا قوه الي بين يديه فقال له زرقش من تكون
فضحك وقال له انا البرتقش وايتت اليل بفائدة وهوان اصقوط نزل في البحر
قاصد الجزاير السود للملك صابرون وانا اتيتك اعلمك ومرادى منك ان
تاتي في مراكب من البحر ومعك عشرة الف عسكري لاسين لبس النصارى
حتى اذا وصلت انطاكية نقول انا صابرون صاحب الجزاير السود ابن عم الب
البار صوط ويكون الذي معك ابطال شداد وتضعوا السف في انطاكية وتملكوها
فقال زرقش انا افعل ذلك ولكن ربما تكون هذه منك مكيدة يا برتقش فقال
البرتقش الحق فيك فاوضعي في الحديدا واذا دخلت انطاكية ورايت فعلى مكيدة
اقطع رأسي قبل كل شيء فقال زرقش انا اقنع منك ان تحلف لي بالاسم الاعظم ولا
احبسك ولا اضرك فحلف له البرتقش وقال له زرقش واني واخوتي عجبوسين عندكم
فقال البرتقش نعم فمندا ذلك قام دوفش ودخل على السلطان واعلمه بكلما اراد
ان يفعله ونزل المنقدم زرقش الطيار ويدبر اشغاله وعاد البرتقش الى انطاكية له كلام
(قال الراوي) واما بار صوط امر يقفل باب انطاكية والتوكل على شيعه
وأولاده حتي لا ينحومهم احد وما مضى الا ايام قلائل وقد اقبلت من البحر
مراكب عدد الكواكب وناشرين قلع سود وما داموا ساير بن حتى تقوانحت
مدينة انطاكية ونشروا بنا دبر الامان فلما نظر الملك البار صوط اليهم ارسل يكشف
اخبارهم فعاد اليه السيار يقول يا ب هذا عسكر الجزاير السود والمنقدم على ابن

عمر صابرون فامر الملك بفتح ابواب انطاكية ودخول تلك العساكر المقيمة فافتحت
الابواب وطلعت العساكر جميعا ووقف البارصوط يوضب لهم عملات واما كن
يقعدون فيها وكلما طلعت فرقة يستقبلها وبنزلها في مكان حتى امتلأت انطاكية
وكان العسكر مقدار عشرة الف وبعد ذلك طلع الملك صابرون وهو يشتكي الضعف
من قسائه من السفر في البحر وهو رابط رأسه حتى بقي في وسط الممرابة وهو
بتمل من العيا فاقبل اليه الملك بارصوط وسلم عليه فلم يرد عليه السلام دون ان
ضربوا بالحسام فحكم الضربة على ودينه اطار رأسه من على كتفيه وصرخ
في وسط الممرابة الله اكبر فكانت عسكره معهم السفير فوضعوا السيف في الكبير
والصغير وكانوا جميعا منهم كل فداوى وامير فما نصف الليل الا وجميع من كان
في انطاكية راوحوا على براشق السيوف كالقطن المنسوف لانهما افتتح الباب
وكان الخبر عند السلطان ودخلت عساكر الاسلام حكم فيها فرح للتصاري طلبوا
الانهمزام ولولا ذلك لانهم منهم من يوصل الخبر وكانت هذه اجتهاد المقدم
زرقيش لانهما طلع قدام السلطان اخذ من بني اسماعيل اربعين مقدم ونقامن
الامراء عشرة الف مقاتل وعساكره الحبشة وسار ليل الى اللاتقية فكان
البطريق هناك فاعلم بالخبر واخرج الغراب العظمى وعشرون خلافة غليون
قدمهم له البطريق ونزل الرجال من اللاتقية ليل وخرجوا للبحر وغروا القلوع
والبيارق والملبوس حتى دخلوا المغرب على مينة انطاكية وكان الليل اقبل والنهار
ارتحل وملك زرقيش البلد وقتل البارصوط وملك انطاكية كما ذكرنا ودخل
السلطان واحتوا على ما خلفوه عباد الصليبان واقام في انطاكية بعد ما اطلق شيعه
واولاده وطاب قلب السلطان وانصرفوا

(قال الراوى) واما اسقوط فانه سار الى الجزاير السود ودخل على الملك صابرون
وقال له ابن عمك ملك انطاكية بعد ما هلك من المسلمين خلق كثير ومراده ان يتوجه
منها الى حلب ويحيط فيها نائب من طرفه وكذلك اذا اخذ حلب ايضا يحتاج ان
يخفى فيها نياحة من طرفه والشام وغيرها فاسلني السك لتركب ويكون معه فقال
صابرون طيب يا ابني اسقوط وفي الحال جهز عسكره واعرض عساكره فكانت

خمسين الف بترك منها عشرة الف يحفظ البلاد ثم اخذ اربعمين الف وساروا على
الخيول وانقشروا في البرعرضا وطول وقطعوا القيا في والفارطالبيين انطاكية
وتلك الامصار فوجدوهم منهزمين من عكة فقال اصفوط ايش الخبير فقايلوه
ملوك الشرور والعزائر السود الذين كانوا اصحبة الملك البارصوط وكانوا
اربعة وعشرين ملك كما ذكرنا فقتل منهم تسعة ملوك وخمسة عشر منهزمين
وخلفهم عساكرهم متفطعين من عشرة وعشرين فلما راهم اسقوط وصابرون
فسألهم عن الخبر احكوا على الذي جرى اوانا بالملك صابرون وقبض على الملك بارصوط
وقتلوا وفتح انطاكية واعطاها له في المسلمين فقال اصفوط هذا من تدبير بارصوط
فاني قلت له ابست نجاب الجزائر السود لابن محمك وانا اخليكي املكك المسلمين
فما قيل مني الا ارسلني ولكن املكك ارض المسلمين للبيب صابرون وهذا مات الى
لمنة المسيح وانت يا بيب صابرون سر بنا الى عكة فان انطاكية بقيت مع المسلمين فقال
صابرون وانا اخذنا ابن عمي من ملك المسلمين وسار مع اصفوط ودخل به
على عكة وامرهم الملوك الذين انهزموا ان يكونوا معي اليه صابرون حتي انهم
يخلص لهم تارهم اصفوط كلما عدم منهم ويملك المسلمين اعداءهم ونصبت عرضي
النصارى على عكة وكان السلطان بعدما ملك انطاكية شال من عليها واراد ان يرحل
على حلب فانه تبع من القصاصين واعلمه بان اصفوط حط على عصكة ومعه
عساكر الذي انهزمت من انطاكية وصابرون صاحب الجزائر السود فالتفت
للوزير وقال له لا بد لي ان الحق هذا الكلب وادخل عكة واشوف ملكها
طابع ام عاصي واجاز به على قدر ما اري واخذ ابراهيم وسعد وسار بهم حتى
اختلط بالناس ودخل عكة وهولاء بس مثل روم ووصل الى الميدان وكان في تلك
الساعة دخل اصفوط بالملوك واحكى له على ما وقع وطلع اصفوط نظرا الى
السلطان عرفه فعاد الي ملك عكة وقال له سلطان المسلمين ها هو في الميدان فخذ
الحذر منه وافعل كذا وكذا فعند ذلك قام ملك عكة على حيله وقبض على
اصقوط وصابرون والملوك الذين معه ووضعهم كلهم في السجن وقال له يا اسقوط
انت مرادك تغرنى على الضلال وانا طول عمري طابع ملك الاسلام ولا اقدر

اخالفه فنظر ابراهيم والسلطان ما فعل ملك عكة فقال السلطان هذا لنا من
 الناصحين ودخل علي ملك عكة السلطان و ابراهيم وسعد وقال له يا عبد الصليب انا
 كنت ظنيت انك تقوم مع هؤلاء الملاعين لسا رأيتك هذا فقال وقبضت اعدائنا
 بقيت عندى فى المنزلة العليا فقال عبد الصليب ملك عكة يا ابن المسلمين انا ما بقيت
 اخونك ابد ولا اسمع من اسفوط ولا من غيره كلام ثم انه اجلس السلطان
 وقال له انا قبضت على اعدائك خذهم معك ولا ارسلهم لك انا فى عرض المسلمين
 هذا وقام الملعون عمل للسلطان الفداء وقيل بديه وقال له يا ملك الاسلام تعجز خطري
 يا كل الطعام قال السلطان اكلكم لا يحل عندنا فقال هذه مربات وحلويات ما
 فيها من المحرمات عندها دخل السلطان و ابراهيم وسعد وقد اندقت الحيلة
 عليهم اكلوا تهنجوا ووضعهم ملك عكة فى الحديد وفك اسفوط والملوك وقال
 لهم هذا ملك الاسلام دونكم وما تريد فقال اسقوط منتارا قام السيف على السلطان
 واراد ان يضرب به واذا بلطش ارما رقية السيف وكان الضارب له المقدم
 هو اجر سيف السلطان وقال انا فدا امير المؤمنين وقاتل وقع قبضوه
 ارادوا ان يقتلوه الجميع كان الوزير اقبل بمساكر الاسلام فصر به ملك
 عكة بالمدافع امتنع على قدر رمي النار ونصب المرضي ولما كان عند الصباح
 تنصب الميدان وقال اسفوط للملوك النصاري ملك المسلمين معكم مقبوض
 ما بقا غير التبع فارجموا عليهم واطحنوهم تحت نساك الخيل فحملوا اهل الكفر
 فتلقتهم الاسلام وحكم الحسام الصمصام فى الاعضاء حتى اقبل الليل بالظلام
 وخفيت مواضع الاقدام ونأى الايام هكذا عامار بسة عشر يوما
 (قال الراوى) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم طود البحر لى اتى
 بالنواطير من جزاير الحوت يمد كل ناطورة لها مراية وكل من له غائب او ماسور
 يشوف المراية وبقوله فلان فانه يراه على كيفية ما هو فيه فقال لا بد ما جعل فى كل
 بندر ناطورة فجعل واحده فى اسكندرية وواحده فى رشيد والثالثة فى دمياط
 وبدمياط وضب الناطورة بدمياط اتفق انه جايز فى شارع دمياط فرأى باب دار
 انفتح وطلعت منه بنت جميلة لكن فقيرة الحال فلما نظرها طود البحر وقف حتى

أتت إلى عنده فقال لها يا بنت اني من وما اسمك وما اسم ابوكي فاستجبت لانها
تعلم انه سلطان الحصون فقالت له يا سيدي انا اسمي فاطمة السملوية وابي مات
وخلفنا سبع بنات وانا واخواتي ناكل من صدقات السلطان وها اناراحة للتكية
اجيب من صدقات الملك الظاهر واطعم اخوتي فقال لها ما تقبليني ضيف عندك
فقلت يا سيدي مرحبا واهلا وسهلا فما انا واخواتي الا من بعض خدامك فصار
معاها إلى البيت وقال لاهما اما تزوجيني بنتك فاطمة فقالت يا سيدي انت ملك
وابن ملك فان يطيب على خطرك مرحبا واهلا وسهلا فكتب كتابها وامهرها
ودخل عليها وبات واصبح اخبر اباها عما طوقا له انا ركبنا الناطورة تبع المسلمين
وهذه المراية كل من له غايب فينظر في المراية يراه كما هو ثم انه رتب للمراية كل
عام عشرة فضة وبمذلك نظرق المراية وسأل على السلطان فقرأ في عسكة
ورأي عسكرا لا سلام في الحرب على عسكة فطلب سحاب المختطف خادم الملكة ناج
بخت وقال اريد توديني عسكة وتساعدني حتى أخلص السلطان ومن معه فحملة
ووصله إلى عسكة فقال لها شيليني إلى قدام السلطان وكانت الملوك اجتمعوا وضر بوا
رأيهم على قتل السلطان وابراهيم وسعدو وضعوهم في نقطة الدم وارادوا ان يقتلوهم
فزل طود البحر أرمي رقة السياف ورقبة صابرون والملوك الذي معه وأطلق
السلطان وابراهيم وسعدو أعطاهم سلاحهم ضر بوا في البلد ونزل طود البحر فتج
البلد وقال للقد اوية والامراء ادخلوا ووضعوا السياف حتى ملكوا البلد وهرب
اسقوط والبر نقش ومعه الملوك جميعا قتلوا الا ملك عسكة أحضره السلطان ووبخه
على فعله وشقه على باب البلد وكان له ولد اسمه عبد المسيح أتى قدام السلطان وطلب
الامان فبايعه الملك على عسكة وأخذ عليه المكاتبه ورحل السلطان بطلب مصر
وشجيه معه فقال السلطان والله يا طود البحر انك فعلت في هذه النوبة فعل الرجال
وتستحق ان يتمني غاية الآمال فقال يا ملك الاسلام ما استحق أن أكون بعد أبي
ملك القلاع فقال له شيعة يا ولدي انت حكيم والحكمة أعلا قدر من السلطنة وفيها
نفع للناس أكثر فأنبئ طود البحر من أبيه واما السلطان تودع من شيعة ومن
اولاده وسافر إلى مصر وأقام يتعاطى الاحكام (ياماده) ومما اتفق ان في بلاد

كروان فداوى نصرانى اسمه يعقوب الكروانى وهو عليه خراج سنوى يوديه
 للمغيث و بعد وفات المغيث وتولية ولده الكامل صار يودى له كذلك فاتفق ان
 الامير كامل يوم فى البر فصادف ذلك فقال له انت تعرف تصطاد فقال له يا قليل الادب
 اذ كنت انا باشة الكرك ما عرف اصطاد انت الذى تعرف تصطاد يا فلاح
 الكروان وكافر بالله الملك الديان فانفاط الفداوى وحط يده فى شاكر بنه
 وضرب الامير كامل حكمت الضربة فى رأسه بالحد فانفلقت وتقع قيل وكان خلفه
 خدامين عشرة لكن ماقدروا ان تقا تلوا فسا قهم قد امه وصاح على اهل بلده فنبهه
 خلق كثير ودخل الى قلعة الكرك وملسكم انما ارات الا كراد ذلك الفعاليها ان
 عليهم اخذ بلدهم وقتل ابن عمي فانت جماعة منهم مصرود خلوا على باشة الا كراد عز
 الحلبي واعلموه بموت كامل ابن المغيث فقال الله الدائم ولا بد بقى من اعلام السلطان
 ونقول له ان يرسل قلوون الا لقي لانه من الاتراك وصاحب هبة وعراك وصبح
 طلع للسلطان وكان السلطان بحبه عبة زائدة لكونه ابن عم الصالح فقال عز الدين
 ياملك الاسلام واحد نصرانى قتل كامل ابن المغيث واخذ قلعة الكرك وحاصر
 فيها ابعث له قلوون الا لقي خليه يملص او دانه فان كل شيء له آفة من جنسه ولا يقدر
 على هذا الكافر الا قلوون وقدرة الله تعينه على ذلك الملعون فقال السلطان مرحباً
 وفي الحال طلب قلوون وارى عليه فقطان وقال له انت باشة الكرك خذ عسكرك
 وسافر والذى تعجز فيه اتحملة عنك فقال قلوون نعم وسافر بمسكروه حط على
 الكرك فرأى الحرب واقع فى القلعة وكان السبب ان المقدم زرقش سمع
 الخبر وهو جازم من على الكرك فاخذ عشرة من عساكره وقال للباقي انا افتح لكم
 البلد وانتم اتبعونى حتى آخذ القلعة واقتل هذا النصرانى الذى قتل باشة الكرك
 وسار الى باب القلعة وهو فى صفة بترك ومعه عشر رهبان فقالوا له البوابين ايش
 مرادك يا ابى فقال يا اولادى المسيح اعلمني بان المقدم يعقوب اخذ هذه القلعة
 وامرني ان اوضع له البركة لانه جاهد فى دين المسيح قالوا افتح له الباب فدخل المقدم
 زرقش يجيد الحرب واقع بين الاكراد اهل القلعة والنصارى ولكن المسلمين فى
 اشد الضيق فلما وقعت عين المقدم زرقش على يعقوب وعلم انه المطلوب فتقدم اليه

وضر به بلطش دبوس حديد على صدغه فارماه وصاح الله اكبر هجمت الجيش
 واهلكوا النصراره واخذ يعقوب وطلع به الى الامير قلوون وقال له يادولتلى هذا
 يعقوب الذى انت جيت لاجله خذه اقتله واتولي على الكرك فاخذه الامير
 قلوون وقال له شكر الله فضلك وطلع قلوون بساكره ملك قلعة الكرك
 وبعدها احضر يعقوب وقال له انت فداوى وقتلك خساره وانا قصدى
 منك ان تكون معى صاحب رفيق واشفع فيك عند السلطان والمال الذى
 عليك تدفه ولكن اذا طلبت منك حاجة هل تقضيها لى قال له نعم واكون
 لك من بعض البيد فقال له تكون قلعة السكروان وقلعة الكرك سوى سر
 معى الى قلعتك وانت مكتف فسا زمعه لقلعة السكروان وقال يا اهل القلعة
 هذا يعقوب مقدمكم واريد اطلعه لكم ويكون حاميك قالوا له افعل ما يزيد فطلع الى
 قلعة السكروان وتبعوه من له من الخدم والمسكر والغلمان ولما بقي في القلعة صاح الله
 اكبر وضر برقبة يعقوب السكروانى عند ذلك صاحت عسكر قلوون الله اكبر
 ودام القتال حتى ملك القلعة واهلك كل من فيها واعطاها للاكراد واقام في الكرك
 حاكم وباشة واتفق ان كامل ابن المنيث له بنت اسمها كاملة فملى الامير قلوون بها
 فارس لما بعض الدايات ليحفظها فابت فقال قلوون للكيخية وكان اسمه صالح
 الكردي قال له قلوون اعلم يا صالح كيخية ان السيدة كاملة بنت باشة الكرك قلبي
 مولع بها وقصدي ان اتزوج بها فانها لا تجدي كفو لها وان خلفت مني ولدا
 يبقى باشة محل ابيه فقال الكيخية انا اسألهما وقام طلع للحريم اعلم اغا الحريم ان
 يا مرسيدته تأني تكلمه فلما قبلت قال لها يا سيدتي كاملة انت لايشى وطردت
 الباشا وهور اغب في زواجك واذا خلفت منه ذرية فيكون مقام ابيك ولم تجدي
 احسن من هذا الباشا كفو لك وما دام يلح مثل هذا حتى رضيت واعلمته برضاها
 فاحضر قاضي الكرك وعقد عقدها دخل عليها فخلعت منه ولد جميل يسمى محمد
 الناصر له كلام واقام قلوون باشة الكرك

(قال الراوى) واما اسقوط لما هرب من عكة فانه نزل في البحر ليللا وسافر الى
 مدينة الرعدة وكان بها ملك يقال له عبد المسيح فدخل عليه اسقوط وقال له يا ب

ماهو الجهاد فرض عليك في دين المسيح لعل ان تهلك المسلمين وتقتل ملكهم
 وتأخذ بلدهم فقال يا ابني اعلم ان المسلمين نارهم قوية ولهم سطوة وانا ماسبق منهم لي
 عداوة حتى كنت اتجرد لقتالهم واجازيهم على فعالهم فقال له اسقوط اما تعلم ان
 يبيرس ملك المسلمين مرتب الحراج والعداد على ملوك الافرنك وانت اذا قتلت ملك
 المسلمين فتكون ترفع ذلك عن ابناء النصرانية وبشيع ذكرك والمسيح بفرد ذلك
 ويهاديك فقال وكم عند ملك المسلمين عساكر فقال اسقوط عسكره كثير ولكن
 اذا كنت معك نهلكهم بالتدبير ولا يبق منهم صغير ولا كبير فقام عبد المسيح واجتهد
 حتى عمر غليون مائة شيء كان حاضر وشيء جددته وملاهم بالساكر
 وسافر على وجه البحر طالب اسكندر به فجاء في طريقة على القسطنطينية
 فلما مر عليها قال اسقوط انا اطلع واقول للبب ميخائيل يركب معك ويجمع
 عساكره وينفلك قوم بنا ندخل عليه وأخذه ودخل على ميخائيل وقال له اسقوط
 انت اكبر البيات ولاي شيء متأخر عن حرب المسلمين فقال ميخائيل انا مائتا خرت
 وانما انا منتظر قدومك فقال اسقوط ماهو عيب عليك لما سلت ابني جوارك
 للمسلمين قطعوه ولكن كان الذي كان وسراي منك ان تتركب معناتي فأخذ
 فاراني من المسلمين فقال ميخائيل على الرأس والعين سيروا قدامي وانا الحقكم على
 ما اجمع عساكرى فساروا وقام ميخائيل بجهز عساكره وسار البب عبد الصليب
 طالب اسكندر به فقال اسقوط يا ب انا لي غرض قبل كل شيء ناخذ مدينة الرخام
 فقال عبد المسيح افعل ما بدالك وساقوا على مدينة الرخام حتى بقوا قداسها
 وضربوا المدافع واصطفوا حواملها ونها مروا على الدخول على مينتها فضر يوم
 الطبعية بالمدافع ومنموهم عن المينة وقال الملك دوري للملك هدير الرعود طلع
 العساكر حتى اننا نلقاهم ونبيد اقصاهم وادناهم فقال هدير الرعود الراي عندي
 يا ملك دوري ان كعب كتاب للسلطان لا جل يبقى على عليه ولربما انه اذا بلغه
 الطعير يرسل لنا نجدة في البحر وناتي من خلف هذا السكرو ونحن من بين ايديهم
 فنهلكهم وتفتنهم فقال له صدقت وكعب الملك دوري كتاب وارسله مع سيار

٢ السابع والاربعون

فسارحتى وصل الي السلطان فاخذ الكتاب وجدفيه من حضرة اولاد الملك
عرنوص الي بين ايادي ملك الاسلام انه قدم علينا عبد المسيح ملك الرعدة بماية
مركب مليانه عسا كركفار فارسلنا اليك هذا الكتاب ادر كننا والا بعث لنا من
يدركنوا السلام على من ظلمت عليه النعام فلما قرأ السلطان الكتاب التفت
لابنه احمد سلامش وقال له حضر نفسك وسر على مدينة الرخام وخذ معك عشرة
من الامارة وبنوا اسماعيل يلحقوك من قلاعهم واجتماعكم على مدينة الكرك ومن
هناك تروحوا على مدينة الكرك فسمع هلوون بقدم احمد سلامش فخرج
وركب اليه وسلم عليه وطلع من الكرك واقامات علوفات واعلمه احمد سلامش
انه قاصد مدينة الرخام قال له وانا معك بجميع عسكري وركب قلوون في عساكره
بعد ما اقام له نائب في الكرك ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الرخام ولحقته
بنوا اسماعيل (قال الراوى) واما اسقوط والبرتقش فانه لما وصلوا الى مينة
مدينة الرخام ومنعواهم بالدافع فساروا الى ساحل مرج الخيل قريب من مدينة
لرخام وطلعوا البر ونصبوا الخيام قدام مدينة الرخام فمئذ ذلك امر هدير الرعود
بفتح اليد وطلع بمساكره وعسا كركملوك البرتقان وطلعت اولاد الملك عرنوص
ونصبوا عرضهم قدام عرض الكفار وتصفت الصفوف وترتبت المقات
والالوف وبرز الملك هدير الرعود الى الميدان وبرزت عبادة الصليان فقائل قتال
الفرسان ونكس عباد الصليان واشيعهم من الحرب والطعان فلما تمبوا من البراز
شكوا الاسقوط فقال لهم اذا برز عدا احملاوا عليه في الحرب والكفاح ولا تتركوه
يرتاح وشيلوه على اسنة الرماح فمئذ ذلك صبر الكفار الى ثاني يوم وبرز الملك هدير
الرعود وطلب البراز وسأل الانجاز بقدره الكفار وحملاوا عليه من جهة اليمين
واليسار فتلقاتهم وصبر على ثقلهم هناك حمل الملك دورى وحملة اولاد ملوك
البرتقان ووقع ضرب السيف البانى وطعن الرمح المهان وكان لهم يوم حارته فيه
الافكار وذهلته النظار وفي عصا النهار قبل الملك احمد سلامش وقلوون
وبنوا اسماعيل ولما قبلوا وجدوا الحرب داير فعلم الملك احمد سلامش
على الكفار وتبعوا بطل الاسلام الابراو غنا البتاد وقل الانصار ولحق الجبان

الانهاروداموا الي آخر النهار ودق طبل الانفصال وبطل القتال وعاد الملك دورى والملك يتمورج وباقي اخوته وهدير الرعود وتلقوا احمد سلامش وسلموا عليه وعادوا الي الامير قلوون وسلموا عليه وعلى بنو السماعيل فردا فردا وشكروهم واثنوا عليهم بكل خير فقال احمد سلامش والله يا اولاد العلم انما اعطيت نهاون في المجيء الامقدار ما امرني السلطان حتي اتيت الي الكرك وجمعت الرجال واتيت والحمد لله انتم لا محتاجين الي نجدي لان الله اوعدكم النصر عن اباكم وجدكم فقال دورى والله ما جئتم الا وقت الحاجة لكم شكر الله فضلكم واحسانكم وقاموا يفقدوا عساكرهم فوجدوا مات من عسكر مدينة الرخام سبعون نفر ومن عسكر مصرار بعة وثلاثون من اتباع الغداوية اربعة واربعون فقال الملك احمد وهل عندنا مجروحون فقالوا سبعة انفار مجروحة من عساكر مصر هذا والملك دورى احضر للملك احمد سلامش ومن معه الاقامات والعلوقات من مدينة الرخام فقال احمد سلامش السلطان اعطانا بزايد فقال دورى ونحن كل ما عندنا من السلطان الله لا يجر منا منه هذا ما جراهنا

(قال الراوي) واما البس عبد المسيح فانه لما نزل في صيوانه اول ما سال عن الذي قتل في هذه الوقعة فنا بواو حبسوا وعادوا له وقالوا قتل مقدار احد عشر الفا والذى جرح اكثر من هذا المدد فلما سمع ذلك الكلام صار الضيا في وجهه ظلام والتفت الي اسفوط وقال له كيف العمل يا ابي وانت قلت لي انك تملكني البلاد بالتدبير وهما انت لا دبرت ولا تميت فقال اسفوط ما بقى الا التدبير ولا تخاف من المسلمين وعن قريب ياتينا البس ميخائيل هذا اجرا

(قال الراوي) واما ميخائيل ملك القسطنطونية فانه جهز عسكره وقال في غد يكون الرحيل وفي تلك الليلة نائم في فراشه ما يشعر الا والذي نزل عليه ليلا بنجيه واخذه من وسط فرشه وفيقه في قلب منار في جبل وقال له يا ملعون كم تقع في يد ابي وهمى مرارا عديدة وتحلف لهم ايمان وتماهدهم وتدعى التوبة وتغدر بعد التوبة فقال له وانت من يا غدار فقال له انا المقدم زرقش الطيار بن شيحة وابي قائت على القسطنطونية فراك تتجهز في عساكر كرك وقد اعتمدت على قتال المسلمين فقال هذا

الرجل لا يبقى فيه خير روح خذته الى مفار واذهب و اتركه مرمى حتى تكفي
المسلمين شره فقال له ياسيدي انا الذي امرني اسقوط ولكن ياسيدي اتوب
واقعد في بلدي من هذا الوقت لا بقيت احرك ساكن ولا اجيب يدي على صدرى
وانا ياسيدي في عرضك اعفو عني هذه النوبة وان تحركت ثانيا حركة اوجبت
يدي على صدرى الفعل في انت وابوك ما تريد فقال زرقش انا ما بيدي حل ولا
د بطل الامر والنهي بيد ابى وانا عبد مامور لكن اذا تركتك بلا قتل ابش لمطيني
دية رقبتك فقال خزنة دواقيت فقال زرقش هاتهما فقال مامى هتاما قال زرقش
انا اجيب لك المال وتركه في الفار مربوط واتى اليه بالوزير بتاعه وقال له هذا
وزيرك يشهد عليك وانا مرادي اردك الي فرشك حتى توزن الجزية وتبتمها
للسلطان ابعت لي الجزية وان وقع منك خلاف انت تعرف على اي شيء تقدم ثم انه
بنتجه ووجهه مكانه فلما كان الصباح قال المقدى ركو به بطلت السفر كل منكم بروح
الى حاله هذا ابلغ الخبر الي عبد المسيح فالتفت الي اسقوط وقال له ارميني وارميت
عسكري للمسلمين فقال له يا ب لا تخاف وكتب اسقوط كتاب واعطاه للبرقش
وقال له تقوم تروح حصن القمام اعطني هذا الكتاب للمقدم الحاييم وقول له
طالبك اسقوط نجدة للنصارى على مدينة الرخام فراح اسقوط واعرض عليه
الكتاب وحضر وسلم على اسقوط وبات واصبح نزل الميدان ولطم هدير الرعود
وكان لهم يوم مشهود وطال القتال بينهم الي آخر النهار ونظر الحاييم الي هدير الرعود
بطل جبار وان الجبار لا يؤخذ بالحره فمادم قدامه آخر النهار وقال لاسقوط انا
ما انا قياس المسلم هذا وان كانوا المسلمين كلهم مثل هذا فما يقتدر عليهم فقال اسقوط
يا مقدم حاييم انت على وجهك النصر للكرستيان فقال ما اقدم شيء الا بالبيعة
واللصوصية فقال اسقوط هذا ما نعرف نصير الي الليل ونزل الي عرضي الاسلام
واندغرى على خيمة الملك هدير الرعود سرقه ووصله الي عرضي الب عبد المسيح
وسلمه لاسقوط وعاد الي بنى اسما عيل سرق المقدم عقيل البلاط وداه ورجع الي
عرضي الفداوية سرق سعد الدين الرمانى وداه وهدير الرعود وآخر النهار قال له
اسقوط ما تخيلهم في العرضي لا يتسبب شيعة في خلاصهم خذهم الي حصن القمام

فاخذهم الحاييم وسار الي حصن القمام وحبسهم ودخل على امه وقال لها ما عرفت
 ما جرا قالت له ايش جرا قال اسقوط ابن جوان ارسل طلبيني ان احارب المسلمين
 فخاربهم فראيتهم جبارة فمقرت منهم تسعة في ليلة واحدة وامرني ان احبسهم هنا
 في حصن القمام وانا سرادى اقتلهم وارتاح منهم لانهم من اكابر المسلمين فقالت له
 يا ولدي هؤلاء المسلمون اهلك وانت مسلم وابوك اسمه منصور العقاب ابن كاسر
 ومن حيث انك عليهم كيف تقتلهم فقال لها وايش الذي جمع المسلمين علينا فقالت
 له احكي لك والسبب في ذلك ان منصور العقاب مر على حصن القمام راى بنتا جميلة
 حبها فنزل عليها ليل اسلمت على يده استبكرها جابت هذا الغلام وستة الحاييم
 وكبر واتشوا وكان مقدم الحصن اسمه سيف النصرانية فلما كبر الحاييم وطلع جبار
 استولي على الحصن وحيث النصرانية سأل بنته واسمها مريم فاعلمته ان الذي
 ابتكرها سراب وهذا ولده فتركه في الحصن والناس نظن انه ابنه حتى مات وتولا
 الحاييم على الحصن من بعده ولما اعلمت ابنتها بذلك فقالت لها وايش بقا يجيئني باهل
 وانا اسلم واكون معهم فقالت له فك الاسرا وانا اروح معك واعلم ابيك بك وانا
 معي سبعة فاعمت كلامها الا وزر قش نازل عليهم وكان يسمع الكلام فقال له يا فتى
 ابوك عندي وانا ابن شريحة فاسلم على يده ودخلوا اطلقوا الاسلام واعطاهم
 خيلهم وضربوا السيف في الحصن حتى ملكوه وانقلب من الكفر الى الاسلام
 واسلم كل من كان في الحصن بالتمام رجال ونساء ونزل الحاييم وقال على ما اقبط
 اسقوط وتركهم وراح الى عرضي عبد المسيح فقال له اسقوط عرفه انه اسلم فقال له
 اهلا وسهلا حبست المسلمين عندك فقال نعم فقال له انا شاف على وجهك عفار
 ومسح وجهه بمنديل فبنجه وبقه قر بالشهادتين فقال له اسقوط من يوم واحد
 بقيت مسلم منتارا فقام عبد الصليب ليقتله واذا بالملك هدير الرعود واخوته كبسوا
 الرضي وعسا كرز قش ودار السيف في اهل الصليان وكان وقعة يشار لها باطراف
 البنان وزر قش اطلق الحاييم اعطاء سلاحه ووقع القتل وهجم احد سلامش من
 تحت الاعلام وقض عبد المسيح وسلمه الى الممالك وكذلك وزراءه واسقوط هرب
 والبرقش جمعوا العلب واجتمع الحاييم على ابيه سلم عليه ففرح به ووضعه الى صدره

وقال له والله يا ولدي لو اعلم بك ما كان يقرق راوي وانت قبالة منظرى ولكن يا ولدي
اطع شيخه ولا تكن من العاصين فان اطاعة شيخة شرف للرجال و بعد هاهم
السلطان يقتل الاساره وقسم الفتيمة وعاد طالب مصر وتودع من الامير قلوبون
فركبت اولاد الملك عرنوس لوداع ابن السلطان فحلف عليهم وردم وقال لهم
يا اخوتي اتم عند ابوي والله اعزمني ومن اخوتي فلا تقطوا زيارته فقالوا له يا ملك
احنا والله نعلم ان ما لنا حبيب الا الملك الظاهر فلا اذا قنا الله بدمه هذا وكان احمد
سلامش قسم الفتيمة وكانت شىء كثير من مراكب مائة قطعة خشب بعدوها هذه .
مسكتهم رجال مدينة الرخام وذخايرهم ومدافعهم وخبامهم وسلاحهم فقال الملك
دورى هذه المراكب يستلمها قبطان الاسلام اما باقى الفتيمة اخرجوا الخمس ليت
مال المسلمين وخمس لاولاد عرنوس وخمس للفداويه وقوون وخمس ل احمد
سلامش وتفرقوا على ذلك الحال وسافر احمد سلامش الى مصر وسلم الفتيمة الى
ابيه فقال له يا ولدي ياريتك ما اخذت فقال له والله يا ملك الاسلام اولاد الملك
عرنوس ما هم راضين ياخذوا من الفتيمة شىء واما المراكب ارسلوها فى البحر
لقبطان المسلمين بغير زيا بزي الاسلام للجهاد هذا جرى (قال الراوى) اما ان كان
من امر الملعون اسقوط ابن جعوان لما هرب من مدينة الرخام فسا وجد محلا
يلجى اليه الامدينة قسطوره وهى قرية لانطاكية وملكها اسمه ددوش فلما
دخل عليه اسقوط قام اليه واستقبله فاقام عنده لما علم ان الدنيا راقت فاغراه
اسقوط على طريقة خيانة لاله نظير ابداب الاسم لليب دردينش ملك اسطورة
ولكن الفعل لاسقوط فانه ارسل يستأذن الملك فى عمارة مدينة انطاكية حكم
ما كانت ويبنى فيها جامع للمسلمين وحارت اسلام بقيموا مع النصارى حتى ان
البلد يوجدوا فيها المسلمين ويقول فى كتابه يا ملك الاسلام القدي سلموا فيها
مقيمين بلا جامع فانا اجمل فيها جامع فاذن له السلطان ان يفعل ذلك ويكون كلفة
الجامع على طرف السلطان فاشتغل الملك دردينش واجتمعت اهل العمارات بتائين
وحجارين وخلاف ذلك حتى صنعوا جامع فى وسط حارة الاسلام وكنيسة
فى وسط حارة النصارى ومن خبث اسقوط بنا القلعة والابراج كما كانت وارسل

كتاب للسلطان اعلمه بما فعل وطلب منه ان يكون حاكما من طرف مولانا
 السلطان لاجل حكم الاسلام وارسل الملك الامير سقر يكون باشة على انطاكية
 فلما علموا اهل الروم ان انطاكية عمرت وهي بلد احسن البلاد قد دخلت الاسلام
 سكنوا الماعلموا بالامير سقر ومعه الف عسكري ودامت الايام حتى عمرت البلد
 فقال اسفوط هذوقت الاشغال واحضر اربعين حايق و ابراهيم ودخلوا السرداب
 الذي نافذ على الجامع من الكنيسة وكان خارج انطاكية دبر قريب منه اسمه دبر
 انطاكية كان اسفوط جعل سرداب من الكنيسة نافذ اليه ولما حضرت العاقي التي
 اتى بها اسفوط واوراهم طريق الدبر من تحت الارض وقال لهم اذا رايتم مسلم تفرد
 وحده بالجامع خذوه الي الكنيسة ومن الكنيسة للدير ففعلوا ذلك واهل الاسلام
 الذي في انطاكية بدافعها النقص مع ان البلد فيها امان ولا يعلم بها سوء والناس
 اجتمعت في انطاكية لكونها باب الروم ففى اقل من عشرة ايام طلع للامير سقر
 دعاوى بكثرة فاتفق ان شحة دخل انطاكية وكان هو الذي سعى في خرابها فلما
 راها عمرت دخل يتفرج اعجبه شوارعها وكذلك الجامع وكان قصده انه بعد
 ما يتفرج على الجامع يغير زيه ويتفرج على الكنيسة فلما دخل الى الجامع وصلى
 صلاة الظهر وجلس يقرأ فما يشعر الا وطلعوا عليه اثنين من السرداب اخذوه
 اسير فقال شيخه والله مصدق لما نظير ولما انزلوه ادخلوه الكنيسة ونظر اليه
 اسفوط وقال له يا شيخه الان وقعت في يدى ولا بقاء الا تقطيعك كما قطعت انى فقال
 له يا معلمون ابوك قطعته انا وانت يقطعك واحد من اولادى عن قريب ولا تظن انك
 تنقذ وابمالك في الدنيا نصيب تأخذه فقال اسفوط دينى ما اقطعك الا واولادك
 معك ثم انه سجنه وتركه واقام على ما هو عليه وثانى يوم اجتمع السابق واخوته
 وقصدوا جرة ابهم حتى دخلوا انطاكية فراوها عمرت والاسلام فيها كثرت
 فدخلوا على الامير سقر وسلموا عليه وسألوا عن ابيهم فقال لهم انا مارا بته ونظروا
 شكيان الناس على عدم بعض رجاله منهم فقال السابق لا بد لنا ان نقيم هنا ايام
 حتى ننظر ايش الخبر الذي سرق بنوا آدم في هذه البلد فان هذه مصيبة عظما
 واقاموا يدور الى وقت الظهر دخلوا الجامع صلوا وبعد صلاة الظهر جلسوا
 يتحدثوا فما يشعر الا والابواب انفقلت وداروا بهم اربعين كافر قبضوهم باليد

ونزلوا بهم من السرداب الى الكنيسة ووقفوهم قدام اسفوط
(قال الراوي) فلما نظرهم قال لهم وقستم يا اولاد شيعة ابوكم يقول ان واحدا
منكم يقطعني كما هو قطع ابي قال السابق صدق ابي فيما قال ولا بذلك من هذا الحال
واما يا ملمون سوف يعلم بنيا بملك الاسلام وياتي اليك ويخلصنا من يدك ويزي
ما قدره الله عليك هذا ما اجرا (ياساده) واما السلطان فانه قال للوزير يا ابي انا
انشغل قلبي بانطاكيه وعمارتها وكان قصدي خرابها الى الابد ولكن عمارتها
ثانيا اشتغلت بها ولا بد لي ان ادخلها واتفرج عليها وجلس السعيد على كرسي
وركب السلطان وصار في هيئة درويش حتي وصل انطاكية ودخل الى خان
ونزل على الحصان وسلمه الى البواب وسار ينتقل في شوارع انطاكية حتي وصل
الى الجامع فقال بقي يجب الصلاة فيه ودخل توضا واحرم بالصلاة كان اسفوط
مرصده فتركه حتي سجد وكان مستحضر على دبوس من حديد وضرب السلطان
في صدغه ولولا خردة السلطان على رأسه كان مات من اللطش لانه على غفلة منه
وهو في محراب الصلاة وفي دهشته تكاثروا عليه العياق والجامع كان انقفل
وكتفوه وانزلوه من السرداب فسا افاق الا وهو بجانب شيعة فلما رآه شيعة قال
يا ملك الاسلام هذه البلد عمارها ما نابوا منهم الا الضر فقال السلطان البسدايش
عملت هذا فعل اسقوط الذي قطعت ابيه وتركته لنا يعاقبنا قال شيعة صدفتم شعر

كان في الحارة كلب * اقلق الناس من عواه

فلما مات خلف جرو * فاق في القبح عن ابيه

وسكت السلطان على مضض واما اسفوط بعدما فعل ذلك اتى الى الباب ورد بنش
وظلمه على حيلة ارسل وزيره الى مصر على صفقة تاجر ومعه متجر فلما وصل الى
مصر طلع الديوان وقدم للملك السعيد هدية وهي عقد جوهر وخنجر بقبضة
جوهر يساوي مبلغ كثير فقال له السعيد وانت ايش تريد تفعل حتي تهادي بي بهذه
الهدية قال يا ملك قصدي الحما تحت جنابك وادخل في دين الاسلام واكون لك من
بعض الخدام قال السعيد مرحبا بك وانت اين نزلت فقال في خان قال ومرادك
تسلم قال نعم وكان القاضي جالس بالديوان فلقنه الشهادة واسلم على يد السعيد في

الديوان فاعطاه له بيت في قلعة الكيش وقال له كلما احتجت اليه انا اقضيه لك فاقام
 ذلك الوزير وسماه سعيد المهدي واصل اسمه وهو كافر هدية المسيح ولا سكن في
 قلعة الكيش سار يقدم من بعض التجارة الذي عنده سيوف وعدد دركات
 مذهب ويعطي الامارة ولا يظلم اليهم بالثمن قصار يترددون عليه وقالوا هذا التاجر
 لا نظير له ولما عرف نفسه امزجوا به الى اول ما عزم ايدمر البهلوان وكان ايدمر
 سأل في قبضة خنجر مثل الذي هاداه به السعيد فقال له اذا حضرت الى بيتي تشرني
 تشرب عندي قهوة واورك صندوق الخناجر الذي يجيبك خذه والثمن مائة
 خلاف فصبر ايدمر الى آخر النهار ولما روج من الديوان قال لخدا مده روحوا اتم
 قانا لي شغل ودخل عند الوزير سعيد فلما لقاه فرح به واحضر له الشراب وكان
 مبنج فقبض عليه ولما كان ثاني الايام عدم ايدمر فقال للصيديات امرأه انا مثل ابي
 كل منكم يحرم بيته ونفسه فقالوا له يا ملك الحق بيدك وبعد يومين قعد الامير علاه
 الدين وهكذا كل يوم والثاني امير فضاى صدر السعيد وقال للوزير كيف العمل
 وابي غائب وانا والله ضاقت حضيرتي فينما هو على هذا الحال واذا بالمقدم زرقش
 الطيار طالع الديوان فقام السعيد اليه واستقبله فلما جلس اعلمه السعيد بالذي جرا
 وفقد الامر فقال له زرقش يا اخي هل حدث عندك حادث فقال ابراهيم انا اقول
 ان هذا المرحوم الذي اسلم فان اسلامه زور ومحال وما هو الا على ضلال لانه اسلم
 على غير الاسلام ولا شك انه على دين الكفرة اللثام فقال زرقش ومن هو يا مقدم
 ابراهيم فاعلمه فقام زرقش وسار الى بيت سعيد المهدي ولما دخل قام اليه وتلقاه فقال
 له انا لى غرض انما لا معك لان الباب دردينش ارسل لي سرايوسيني عليك ويقول
 لك ان اردت ان ترسل له احد فلا يكون الا على يدي فقال له وانت من فقال زرقش
 انا كليله واسمى عبد السيد ولي معه صداقة من قديم ومن حين راج اسفوط الى
 بلادكم وعلم الباب على بناء الجامع عندي الخبر فلما سمع الوزير هذا الكلام بقي
 بين مصدق ومكذب وبقي مختار يظهر نفسه او ما يظهر نفسه وتلخ الخ فقام
 زرقش وصاح على توابه وقبض الوزير وكل من كان معه في تلك البيت
 وبعد قبضه امرأه وسحب السوط الغضبان ومال عليه حتى انشق

و بعده دهن له برده وقال له ابن الامرا وسحب السوط ثانيا فقال له في عرضك اقول واعلمه وفتح المظمورة وطلع الامرا وبعد ذلك قال له زرقش ايش الذي اغراك على هذه الفعاليات فاعلمه ان اسقوط هو الذي دخل على الباب ورد نيش وعلمه انه يبني انطاكية وماجر او قبض الناس من الجامع وكل ما فعله اسقوط فقال السعيد هذا ما كان في حسبانهم انه قطع ذلك الملعون وحرقه بالنار وركب السعيد بالساكرو وسار حتى حط على انطاكية فلما نظر الباب ورد نيش ذلك قام على الامير سنقر قبض عليه وعلى من معه ووضعهم في الحبس عند السلطان وقتل باب انطاكية وقام الحصار وقال لاسقوط ايش بقي عندك من الرأي ترك المسلمين حتى يأخذونا قال اسقوط لا تخاف انا اجيب ناس تحارب المسلمين ويهلكوهم اجمعين ثم انه كتب كتاب واعطاه للبرنقش وقال له يا سيف الروم روح الى حصن ترحيل الى المقدم يعقوب الصيني اعطيه هذا الكتاب ولا تعود الا به لانه يساعدنا فسار به ودخل على يعقوب الصيني اعطاه الكتاب فقرأه وقال افتكرني اسقوط لما غلب من حرب المسلمين فقال له اسقوط ونصرة الكرستيان على يدك مركب معه وسار الى انطاكية فقام اليه اسقوط ورحب به واكرمه وطلب منه حرب المسلمين فقال على راسي افتح باب البلاد ونزل المقدم يعقوب يدع في الميدان لانه كان قتاله مبارزه فارس لفارس فاخذ اول يوم خمسة عشر امير اولهم ايدمر واخرهم قلوون وثاني يوم اخذ عشرة فداو به وثالث يوم و رابع يوم في خمسة ايام اخذ من الفداو اية عشرين ومن الامراء ثلاثين وقال لاسقوط اعلم يا بني انا كل من اسرته يكون عندي في قلعتي ولا اكون انا اقاتل واصعب وتعبى باخذه غيري لاني مقصدي اجتهد حتى آخذ جميع المسلمين واذا خلصت منهم اشارك مع الباب ورد نيش في اموالهم وغنائمهم فقال له اسقوط افعل ما تريد وفرح اسقوط بقوله فقال الباب ورد نيش يا مقدم يعقوب انا معك على كل ما تطلبه ولا اخالفك فيما تأمر به ولكن فوق عن حصن ترحيل قلعة اسمها قلعة قسطوك فان كنت تطاوعني وتأخذ هؤلاء الاسارى وتسير بهم الى هناك ونوكل عليهم احدا من رجالك الذي تعرف انه معتمد لا مانع فقال يعقوب انا اودعهم قلعة قسطوك واخذهم وأخذ

معه مائة كافر وسار بالمسلمين ليلاً طالب قلعة قسطوك فجاز على حصن ترجيل
 فدخل لوالدته بالسارية معه وأمر البطارقة بحفظهم ودخل على أمه واحكى لها
 ما فعل فقالت له أمه يا يعقوب يا بني أنا أعلمك أنك مسلم وأبوك أكبر الإسلام واسمه
 المقدم إبراهيم ابن حسن والسبب في ذلك أنه لما ظهر واحد فدأوي وكان اسمه
 سمعان العزم ووقع بينه وبين شيعه مشاجرة وقبض على شيعه والسلطان
 وسجنهم في ذلك الحصن وكان المقدم إبراهيم متعادي مع أبيه المقدم ترجيل فانفق
 أنه نظري فصبّر حتى خلصوا الإسلام على يد سيدي عبد الله المغاوري فاني المقدم
 إبراهيم بالخورانة وأخرب الحصن وأخذني أماً لي قلعة حوران اسلمت على يده
 وزال بكارني وقتت عنده فلما جرى ذلك هرب أبي وبعد أيام أنا في أبي المقدم
 ترجيل وجاب جارية نصرانية كانت مانت مع من مات ذبحها وحطها مكان
 وأخذني وأني بي إلى هنا لجل أن يأس أبوك ولا سأل عني بسبب ما رأى الجارية
 مذبوحة في الفرج فظنها أياي وأقام في هذا الحصن بعد ما عمره ووضعته أنا صرك
 يعقوب وربيتك أنا على هذا الحال حتى كبرت أنت ومات ترجيل وأنت توليت
 على الحصن من بعده وجاء أسفوط أخذك تقتل أهلك المسلمين وتبش تحت
 ظل الكافرين وإذا مت تدخل جهنم والمسلمون مأواهم الجنة وأنا أعلمتك وأنت
 وشأنك فعند ذلك بهت المقدم يعقوب من كلامها وحنت جوارحه للإسلام فعند
 ذلك كررت عليه أمه الكلام فاهداه الله واسلم قلباً ولما أنا ودخل على المسلمين
 أحكي لهم ماجرى وأنه مسلم أبوه إبراهيم ابن الخوراني وبعد ذلك أطلقهم
 وأعطاهم سلاحهم وقال لهم سلوا معي على أهل هذا الحصن أما بسلما وأما تقتلهم
 فصاحوا الله أكبر وقد قفل باب الحصن ولا نفذ ولا واحد وقال للمسلمين
 أقعدوا أتم هنا حتى أروح انطاكية وأمسك أسفوط وأما أسفوط أخذ
 البرقش وقال له مرادي الحق يعقوب هذا واشوف حاله فانا قلبي مشغول منه
 وأعلم البب درد نيش بما هو عازم عليه وراح له كلام وآخر الليل دخل أسفوط
 وحده على البب درد نيش وقال له يا بيش قصدك تعمل في المسلمين الذي عندك
 وشيعة وملك الإسلام أدخل معي إلى السراية وأنا أقول لك على تدبير مقام معه

للسراية وقال له هات اكابر البطارقة معنا فاحضرهم قال اسقوط يا غنداره كل واحد
 منكم يقتل واحدا من المسلمين المحبوسين لاجل ان ينظر لكم المسيح بعين الرضي
 ويعلم انكم مجاهدون في ملته وقائمين على شريعته فقالوا له سمعنا وطاعة فقال اسقوط
 بابب حضر لنا جميع المسلمين الذي عندك حتى نضرب رقابهم وترمي رؤسهم
 الى باقي اصحابهم بعد ذلك احضر جميع المسلمين الذي ضبطوهم من البلد جميعا
 وكذلك السلطان وشيخه واولاده فقال اسقوط هذا نهار مبروك باتلاف هذه
 المسلمين ثم ان اسقوط فتح سوطه وقرأ قداس وطلع البخرة وحطها اقدامه واطلق
 البخور وكان بخور بزياده فاعسكر النصراني والمسلمين وقام الى المسلمين جميعا شمهم
 ضد النج فاقاموا وقال لهم انا مرادي اطلقكم لاجل ان تقتلوا اعداءكم فقال السلطان
 والله يا ملعون ما اظنك تفعل ذلك ابدا فقال اصبر يا ملك وقام على حيله ويده خنجر
 امضى من القدر مع القضا فذبح رديش واتباعه واكابر البطارقة جميعا وبعده تقدم
 فك الاسلام وقبل يد السلطان فقال له السلطان كانك اسلمت يا اسقوط والا
 ايش الخبر فقال يا مولانا اسقوط ولا اشتهى للكفار رحمة انا زرقش وايضا
 اسقوط هرب واذا بالذي دخل من القلعة ويده على شاكريته وقال يا مسلمين
 من فيكم انا واسمه المقدم ابراهيم الحوراني فقال ابراهيم انا يا صبي انت ابن من
 فقال انا امي مريم بنت ترجيل وهي مقيمة في الحصن ووربتي يقيم مقام ابراهيم
 وعنقه وضمه الي صدره وقال لشبيحة ظاهره يا شبيحة فقال المقدم يعقوب انا نظفت
 حصن ترجيل من النصراني ومرادي انظف لكم انطاكية قال السلطان صدقت
 ووضعوا ايديهم جميعا على السلاح وصاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على
 البشير النذير وطلع الامير يستقر الى سرايته واعلم اتباعه فحذبوا سيوفهم ونادى
 ابني انطاكية يا مؤمنين جاهدوا في الكفرة اعداء الدين ودام الامر كذلك حتى
 هلكوا جميع الكفار وايد الله الاسلام الابرار وملكوا انطاكية وجلس
 السلطان على تختها وامر شبيحة يظهر المقدم يعقوب وكتب اسمه على شاكريته
 والتفت شبيحة الي اولاده وقال لهم اتم اولادي خمسة والسادس زرقش الطيار هل
 تراء اتم عجزتم في اسقوط ولا بقي احد منكم يعرف مستقره يا جيف اولادي

وكل واحد يطلب مني سلطنة الحصون من بعدى مع ان هذا منكم اكر عيب
 والسلطنة التي تطلبوها بعيدة عنكم ان لم تقدروا على اسقوط فكيف تقدر
 على الرجال تحكوا عليها ونطيعكم وانا انا انا انا انا انا انا انا انا انا انا
 واتانى به فهو سلطان القلاع والحصون وتطيعه الرجال من بعدى فالذى فيكم له
 مقدرة فليجتهد فلما سمعوا ذلك المقال طلوعوا طالبين جرة اسقوط لهم كلام
 (ياسادة) واما اسقوط لما هرب فانه دخل الى جزائر الفلق وكان بها ملك يقال له
 الكندوفش ابن اصطالود وقال له يا بى المسلمين قاتلون ابيك وانت قائم على ملك
 وملوك النصارى يقولوا عنك انك تصير الباع مالك مقدرة على اخذ ثار ابيك
 قوم جهز عسكرك واركب على سلطان المسلمين وانا الضامن لك انى امسكك
 ببلاده واهلك لك عساكره وجناده فقام الكندوفش وجهز عساكره ورحل
 من جزائر الفلق واسقوط صعبته والبرقش وهم قاصدين بلاد الاسلام حتى
 وصلوا الى مدينة الرخام فلما وصلوا قال صفوط انزلوا على هذه المدينة فانها
 اول بلاد المسلمين وان اخذناها تكونوا منصورين فعد ذلك نزلوا على مدينة
 الرخام (قال الراوى) وكان الملك الظاهر لما رحل من انطاكية وتفرقت العساكر
 كلالا الى محل اقامته والقدارية الى قلاعهم وعبر السلطان للسويدية فبلغه الخبر بان
 الكندوفش على مدينة الرخام فقال السلطان هذه ركبات متباردة خلف بعض
 وانا والله ضاق صدرى ورحل حط على الشام وارسل ناصر الدين الطيار يطلب
 القدارية من القلاع فاجتمعوا بالشام فلما حضروا قال لهم الجهاد قالت القدارية
 يا ملك الاسلام مرادنا تقبضنا جما كيتا فقال السلطان المال في مصر ولا يمكن
 ان اصل الى مصر واترك العد على مدينة الرخام ولكن انا استلف لكم من نجار
 الشام واحضر التجار وقال لهم سلقوني مال حتى اكلف الركبة وبعودنى ارد
 عليكم ما لكم فقالوا مرحبا وقاموا للشيخ النووى فانى السلطان وقال له لا يجوز
 لك ان تستلف مال من التجار وان كنت ما عندك مقدرة على الجهاد كيف تقبض
 الخراج من اهل الارض والجزية من الكفار فقال السلطان ازرعوا الشام ارضها
 بالقصبة وكل فدان عليه اربعة دراهم فضة وبعذلك لا اعود من الركبة الى معكم كلام

فما رضى الشيخ النووي وقال له حرام عليك ان تحدث حادثة على الناس فقال له اطلع
من بلدي ودعني انا ورعيتي فقال النووي رحمه الله انا اطلع واعود وامانت
تعود مرتين وكلامنا له حق في الدنيا يا اخذه وطلع النووي من الشام غضبان فتنام
السلطان في صيوانه تلك الليلة فرأى منام كان كان الملك الصالح يقول له ابني
لك بيت تاوى اليه اذا ارحلت من الفانية الى الباقية فلما افاق من نومه احضر له
مهندس باشه وامره ان يصنع له مدفن في دار المقيق ورحل من الشام طالب مدينة
الرخام (باسمه) واما ماجرى للنصارى والملك الكندوقش فانه لما حط على
مدينة الرخام فقام الملك هدير الرعود فتح البلد وطلع المسكر واصطف قدام
الكفار ووقع الحرب والقتال وخفة الكفار وانلفتها الاسلام الابرار ووقع
درب السيف البتار الى آخر النهار وانفصلوا عن القتال وكذلك اليوم الثاني
والثالث ورابع يوم كان الحرب مبارزة نزل الملك الكندوقش الميدان وقال
يا مسلمين انا الذي طالب اخذ بلدكم منكم وجيت احاربكم فاخرجوا لقتالى
فرسانكم فارس فارس فخرج له الملك دورى ابن الملك عن نوص وقاتل معه الى
وقت الظهر ووقف الملك دورى في ركابه وغطا في الرمح واراد ان يطعن خصمه
فاقطع الركاب ووقع الملك دورى فانقض على الكندوقش في وقته اخذه اسير
ونزل بعده احداخته فاكسر للملعون واندق طبل الانفصال وثاني الايام نزل
الملك بتمورج ابن عن نوص وهكذا في خمسة ايام اسر من اولاد الملك عن نوص
سبعة وكان الثامن الملك هدير الرعود فقاتله الى آخر النهار وانفصلوا على سلامة
وعاد الملك هدير الرعود طالب مرضى الاسلام كان الكندوقش اشرف
من البرق اخذ حربة الجرسية وضرب بها الملك هدير الرعود من خلف ظهره
ولا جل قضاء حكمت الحربية في سلسلة رقبته من تحت الخوذة تعدت من صدره
فوقع على الارض قتيل فصاحب اولاد ملوك البرتقان وحملوا على الكندوقش
عملوا الكفار عمل بينهم السيف البتار ودام الحرب حتى بقى وقت الاصفرار
وفي تلك الساعة اقبل الملك الظاهر ونجد الاسلام ودام ضرب الحسام حتى اقبل
الظلام وثاني الايام برز الكندوقش وطلب البراز فاراد السلطان ان يبارزله من

بيار زو اذا بدوى خرج وكان هذا سلطان القلاع حسن ابن حنتم قاهر السلطان
 باحضار هدير الرعد فنزل المقدم سعد بن دبل واتباه من الميدان وغسلوه وكفنوه
 وولوه التراب على هذا وحسن ابن حنتم مع الكند فش انقبه واكرهه ولطش
 الكند فش الى سلطان القلاع حكم اللطش على صدره قسه قسمين هالك زهقت
 الاسلام وحملوا على الكفرة الشام حتى دخل الظلام وانغمسوا اخذ البقاع من
 وسط المعركة دفنوا اجنب هدير الرعد وحزنوا الاسلام على الاثنين فقال السلطان
 سبقونا للجنة وثالث وابع يوم في الخامس ان الملمون الكند وفش كان جبار
 جسيم يفتك في الاسلام سبعة ايام وهو بيار زو فارس وما نزل احد الا قتله
 أو يأسره وثامن الايام ضاق صدر السلطان فقال يا عثمان حضر الحصان حتى
 انزل انا الميدان فقال ابراهيم يادو تلى اموت انا انزل بعدى فهو كذلك واذا بالنيار
 غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن الف خيال والكل فرسان ابطال
 ويقدمهم شاب امر دجمل الصورة حسن المنظر ولكنه لا بس لبس الفداويه
 وعلى رأسه مخوذة من البولاد مطلية بالذهب وعلى جسده درع داودى ضيق الرزد
 كثير العدد كانه اعني الجرد لا يسمل فبا العارح المهند وفي يده صبيحة هندية على
 حدها رسول القضا والمنية ولما وصل الى الميدان اشار الى من خلفه وامرهم
 بالوقوف وقفز بحجرته حتى صار بين الصفوف وطلب الملك الكند فش حتى
 حاداه وقال له يا كلب الكفار لقد بست دمك غالى في هذا النهار لانك قتلت
 فارسين منسوبين من اهل المجد والوقار وها انا اتيتك اخذ منك بالتار وازيل
 عني العار مع انك والله ما نفعوا التراب احدهم ولكن الصواب قتلك فيهم لانك
 قتلتهم ثم انه هجم على الملك الكند وفش هجمة الاسد واخذ منه واعطاه وضايقه
 ولا صقه وسد عليه طرفه واتبعه واكر به وضرب بالحسام ضربة مشقة تمام
 وقع السيف في وسط رأسه شقه الى حد اضراسه وصاح بالتارات جدى الفارس
 الفشمشم سلطان البقاع حسن خنتم ومد يده الى الكند وفش اخذ منه الطير ونظر
 اسقوط لي هذا الحال فزاد به الوبال وهزل الشنانير وصاح بالتار بالباء
 النصرانية هناك اطبقت النصارى على ذلك الفلام فتبسم لقاء الاهوال وقال الله

أكبر وأنشد

إذا ثار العجاج مع السراد * وجمعت العوافنة الجياد
تروني اقتحم حرب المنايا * بقلب قد من قلب الجاد
وان حملت كلاب الكفر نحوى * تريد العطن بالسمير الصماد
احبهم فوق حجرة اعوجيه * لها في الحرب سباق في الطراد
هابوا معشر الكفار نحوى * فقد نادا بقلعكم المناد
انا معروف من عرنوس حمبي * له ذكرك سرا بين البواد
وسلطان البقاع حسن ابن حنم * فجددي في التناسب والوداد
بنوا اسماعيل لا تستغربوني * فاني هاذم جمع الاعداد
اخذت النار بالغضب اليماني * نهار المنقا والسيف حاد
فدونكم على الكفار ميلو * فان الله قد فرض الجهاد
وصل الله على احمد محمد * نسي جاء بالقرآن هاد

(قال الزاوي) و بعد ما فرغ هذا الفارس من ذلك الكلام حمل على عصابة
لكفرة اللثام ودعس فيهم كما يدعس الذي في الاعتبار وقطع بسيفه كل عنق
وهدم فمئذ ذلك حملت خلفه ابطال الاسلام وحملت الالف خيال التي جاءت
معه كانوا اساد الاحام وانمقد على رؤوسهم الفيار والقتال وغنا السيف الصمصام
وظهرت اسراء الاسلام وقد انطلقوا من الامر والالام واقبلوا على الخيل
وطلبوا الحرب والعدام كانهم رسل الحمام وانمقدت على الجميع القسيرة وكانت
ساعة عشرة اذهلت من الشجاع بصرة و بقت الارض على الكفار ضيقة متحصرة
(يأساده) وكان الذي اطلق الاسارة المقدم نو برد ابن شيعه لانه لما طلع من
قدام ابيه يدور على اسفوط فرأى الوقعة هذه على مدينة الرخام قد دخل يريد فرصة
على قبض اسفوط فما قدر ورا ذلك الاسارة الذي اسرهم ذلك الجبار الكندوفش
فقال في نفسه والله اطلاق هؤلاء احسن من قبض اسفوط واطلقهم وقدم لهم
خيولهم فركبوا ولحقوا الحرب كما ذكرنا ودام القتال الى آخر انهم سارقتشت
الكفار وطلبوا الحرب والفرار وخلفوا خيامهم ورجاهم نهبا للاسلام الابرار

وجلس الملك دورى ابن عرنوص وكان ملك الاسلام اقبل من بعد اسره فلما
خلصه الوقمة وجلس في العرضي وعلم بالسلطان فسماعا الي خدمته هو واخوته فهناه
بالسلامة واسره بالجلوس هو واخوته واقبل الغلام المقدم ذكره وقبل بدا السلطان
فقال السلطان يا غلام من انت من فرسان الاسلام فاني مارأيتك الا في هذا اليوم
فقال يا مولانا السلطان انا اسمي الملك محمد سيف الدين عرنوص ولكن لا رأيت
بل نوافوا انا على كتف ولدني صغير فقال له ومن هي ولدتك فقال له ولدني يقال لها
حسنه البقاعيه بنت المقدم حسن سلطان البقاع وانا رأيت جدى ابو ولدني قتله
ذلك الكافر اريدت اسي ان يخرج الى هذا للبلون ناخذنا رابوها فمتمتها وقلت
لها لا يجوز خروج النساء بل انا انزل له واقتله فقام اليه الملك دورى وضمه الي
صدره وقال له يا اخي ولاي شيء اتيت الي عندنا وشاركتنا في غلغات ابينا لما
انك اخونا فقال معروف يا اخي لما عرفت بقتل ابي كنت على اكناف امي طفل
فهذا معذور وطلعت لما عرفت ركوب الخيل وقفت في الجبال اصطاد الوحوش
والنزال واقابل اسد الدجال وترى بوا مع هؤلاء اولاد الانبياء ولما علمت
بموت جدى قايت رايت امي تحضرت لتأخذ ثارها فتمتها واتيت انا الى مدينة
الرخام وقتلت هذا الكلب ابن اللثام فلما سمع السلطان هذا الكلام قال لاولاد
الملك عرنوص هذا اخوكم وله قلعة البقاع مقيم فيها كما تعلموا هل ترا انا مقامكم
عند ولدتي برضيكم وهو اخيكم ومن عزة نفسه لا انا كم وان كان تقولوا انه ما يعرفكم
فان ولدته المقدمة حسنه البقاعية ولكن هي بنت ملك البقاع وايضا جد هاما كان
يفارقة ولكن هذا فارس حبور و بطل غيور لا يجوز ان يفرط فيه فقالوا اخوته
يا ملك الاسلام احنا كلنا نملكه من مال وسلاح وخيل واموال هو الحكم فيه فقال
السلطان يا مقدم معروف انت على مدينة الرخام مقدم كان مكان الملك هدير الرعود
فاجاب بالسمع والطاعة واذا بخيال مقبل من البر على حجرة دومة حتى وصل
قدام الملك وترجل وقبل الارض وهو ضارب على وجهه ثمام وصاح نعم يا ملك الدولة
سامح ولدي يقوم معي فما اقدر اقدم بلاه ولا فرد ساعة فقال السلطان انت

٣ السابع والاربعون

حسنه فقالت نعم فقال ابنك بقي مع اخوانه فقالت له يا مولانا خلفات جده اكثر
 من مخلفات ابيه وتانيا لا على قلعة البقاع لا حرب ولا قتال واما الملك عرنوس رحمه
 الله تعالى كان دائما ينفق ماله في الحروب فقال السلطان قيمين في مدينة الرخام
 ومملكته البقاع فهي لك ما حدي يمنعك عنها فقالت اقدم مع ولدي و باش كواخين
 اى يقوم بالقلعة وتولى الملك معروف ابن الملك عرنوس على مدينة الرخام محل
 هدير الرعود وفرحوبه اخوته واقام السلطان على مدينة الرخام حتي عملا وعزا
 هدير الرعود وكذلك اعز المقدم حسن ملك البقاع واراد السلطان الرحيل فانا
 نجاب من برصة ومعه كتاب فاخذ السلطان وجد فيه حضرة مسمود بيك الى
 ايدى مولانا السلطان اعلم انه ركب على برصة ملك مدينه سهدره بمائة الف مقاتل
 وكان السبب في ذلك ان اسفوط لما هرب من مدينة الرخام بموت الكندوفش
 فتم في هزيمته حتى وصل مدينة سهدره وبها ملك اسمه البب هيدون فقام اليه وسلم
 عليه وراة بيكي هو والبر نقش فسأله عن حاله اعلمه بالذي جرا على الكندوفش
 وقتله على مدينة الرخام وكان هذا سهدروقي ابن عم الكندوفش فلما سمع من اسفوط
 هذا الكلام فقال انما اقدم عن المسلمين الا اركب عليهم فقال البر نقش شد حيلك
 يا بب سهدون فانك على يد البر نقش اسفوط تلصص على المسلمين وتهلكهم اجمعين
 فقال البب هيدرون لا بد من قتلهم ولو كانوا يقتلوني فقال البر نقش انت ونصيبك
 وعند ذلك اطلق المنادي في عسكره باخذ الالهة للقتال واعرض عساكره وكانوا
 مائة الف مقاتل فامرهم بالركوب طالب بلاد الاسلام ولما صاروا قال اسفوط
 ان ملك الاسلام احاط على مدينة الرخام وانا قصدي ان اسير بهذه الركبة على
 برصة حتى املكها فان ملكناها نجعلها لنا حصار وصار الى برصة ونظر الملك
 مسمود فطلع باولاده وعساكره ونصب عرضيه مقابلة اعاديه ووقع القتال ثلاثة
 ايام بين الكفرة والاسلام ورابع يوم كان القتال بالبراز فنزل الملك قراصلان المغربي
 واسرا لاعداء وقاتل الى آخر النهار فاسر خمسين وقتل سبعين وثاني الايام كذلك
 فصعب على الملك سهدرون وقفز من تحت الشمار بالحصان حتى لحق الملك
 قراصلان وكان لهم ساعة تشعر منها الجلودو يلين لهولها الحجر الجلودو وتعلق

في رقبته خصمه واراد ان يأسره فمز اصفوط الشنيار فزحقت المسا كره على الملك
 قراصلان فاطلق خصمه من يده وتلقى بوادر الخيل ونزل عليها نزول السيل
 ومال عليهم كل الميل فممن اغاظة الملون سهدرون اغمال الملك قاراصلان وضر به
 نحر به فجاءت في فخذ الحصان فحس بالجرح فطار بالجريان وما قدر بمحوشة
 قراصلان وما زال الحصان في جريه وقراصلان قوته حتى وصل به الي بلدة بعيدة
 ودخل الليل والجود لا زال به حارى ودام الى الصباح وطلع النهار فاذا قراصلان
 فوجد نفسه قدام قلاع النمورة وهو مجانب سهدرة الذي هي مدينة ذلك الملون
 الذي جرحه ونظر بين قلاع النمورة وبين مدينة سهدرة فرأى قصر على قاني
 قراصلان محت ذلك القصر فنزل عن الحصان وكان في ذلك القصر بنت ملك
 سهدرة واسمها الملكة سهاد فطلعت فوجدت الملك قراصلان فقالت له انت من
 اين اتيت الى هذا المكان فقال لها انا رجل غريب ومرادى استريح واركب
 جوادى واطلب بلادى فقالت انت قراصلان المغربي فقال لم فقالت زوجي
 في الدنيا والآخرة وانما سمية واسمي الملكة سهاد فقال لها قراصلان اسمك سعاد
 وطلع الى عندها وسأها عن سبب اسلامها فقالت اسلمت على يد الشهد عرو من
 مناما وقال لي ان قراصلان زوجك في الدنيا والآخرة فمقد عليها وقال لها لا يكون
 دخولي عليكى الا في برصة ونزل من القصر واخذها على كفل الحصان وصار
 طالب برصة فكان في القصر محورة ورأت ما جرى فاعلمت اهل سهدرة فركبوا
 الخيل وطمعوا اثره حتى لحقوه عند برصة وكان وصوله بالليل فاعلموا ابو البنت
 فركب في عسكره وصاح على قراصلان فنزلت البنت من خلفه واخذت حصان
 المعركة وعدة من القتال وركبت وصاحت بالدين الاسلام وقالت مع قراصلان
 طول الليل واما الملك يزيد ابن مسعود بك فانه اخذ فرقة من المسكر وطلع بكشف
 خبراصلان في عودته فلقيه كما ذكرنا فقاتل معه ورسلا علم اباه فاذا راكم الاسلام
 حتى كتبوا النصرارى فوجدوا البنت مائت وقراصلان مسعون با اجرأح فمعد
 ذلك أخذوا البنت دنوها ورجعوا بقراصلان وهو مجروح الي برصة فمات فدنفوه
 في برصة وفي تلك الايام وصل السلطان بالعرض وحط قدام الكفار هذا ماجري

(ياساده) وأما زرقش الطيار فانه أقبل بعد انهرام الذي كانوا قد اقدموا قراصلان فاختلط هو بهم وعسا كره في الظلام ودخلوا معهم في العرض فصار زرقش الي عند الملك وقال يا بيب اعلم ان الذي أخذ بئتك سهاد ودخل بها الي بستان برصه فقوم مئى وانا ادلك عليه فاقبضه والا اقتله وخذ بئتك منه فقام معه واخذ كبراء المسكر ومم ثلاثون مقدام وكان ذلك تحت استار الظلام وكان اسفوط اخذ البرتقش وقصد عرضى الاسلام ليدير له مكيدة وأما زرقش اخذ الملك ومن معه الى البستان وكانت الحبشة مقيمين في البستان مختلفين بين الاشجار فقاموا عليهم واول ما فعل زرقش ضرب الباب بالدبوس على جذع رقبته والحبشة قبضوا على رفقاه وصاحوا لله اكبر وكان الخبير وصل الى السلطان فقال الملك الخليل يا رباب الخليل وكبسوا النصاري في الليل واعدموهم القوي والغيل وماطلع النهار حتى تشتتوا الكفار وهجوا في البراري والفغار وجمعوا السلب والنهب والغنائم وهرب اسفوط وهو صاغر ونادم وامر السلطان عسكره بالرحيل وسافر حتى وصل الى السويدية بعدما حضر عرف اصيلان في برصه واندقت فيها فانه مات من الجرح الذي اصابه ودفنوه مع زوجته كما اوضحاهم ولما وصل السلطان الى السويدية فرأى العسكر الذين انهزموا من برصة وكان اسفوط خالص الملوك وجمعوا عساكرهم وراحوا على السويدية وذ الاسير قلوون فأتى على السويدية بحار بهم ولما قدم السلطان فاعلمه قلوون بالخبر فنصب الملك الخيام على السلطان السويدية وارسل كتاب مع ابراهيم الى ملك السويدية مضمونه المراد منك ان تقبض الملوك الذي عندك واسفوط والبرتقش وترسلهم لي في الحديد حالا والا ان وقعت في يدي صلبت على باب بلدك وكان النجاب نورد بن شبيحة فاعطاه له سرأ فقراء فارسل يقول ارسل لي الفداوية وانا اسلمهم لهم فأتى طائع فامر السلطان ابراهيم ان يأخذ الرجال ويدخل السويدية يجيب الرجال فقال سمعوا وطاعة واما اسفوط قال الملك السويدية ارني الكتاب الذي اناك من قبل السلطان فقال له ما وريك انت تريد ان تخرب بلادى فعرف اسفوط واخذ البرتقش وهرب ولما دخلوا الفداوية على

الملوك اخذوهم وضر بوارقاهم وصاحوا الله اكبر وسمع السلطان ان تكبس على
 السويدية ليلا وماطلع النهار الا والدنيا خالية وطلع ملك السويد به وقابل
 السلطان فاخلع عليه خلعة الامان وركب السلطان طلب مصر والفداية راحوا
 قلاعهم وشيخة واولاده طلبوا اجرة اسقوط يفتشوا عليه لهم كلام
 (قال الراوي) واعجب ما وقع ان ملك بيروت جمع جماعة من الصماء ووقف
 معهم لقطع الطريق على جبل كسروان وكان المقدم على بن بارزفان مقيم في ذلك
 فارسل اعلم السلطان وطلب منه الاذن ان يرده فارسل له السلطان وقال له املك
 بيروت وهي لك من غير مال فلما جاء الجواب للمقدم على بذلك جمع رجاله ولبسهم
 نصاري وسار بهم الي بيروت وكبسها بالنهار قتل ملكها واحتوي عليها وهد
 كنائسها والديورة والصوامع وبناهم مدارس وجوامع وارسل اعلم السلطان
 فارسل فرمان يقول له انت نائب في بيروت مستمر طويل مدة حياتك وان مت
 لذريتك من يدك فاقام بها يقع له كلام (ياسادة) نعم ان اسقوط لما هرب دخل
 السواحل واغراه اهمل السواحل وقال لهم ملك المسلمين ضعف وضعفت
 عساكره قوموا معي املككم بلاده قام الملك سيس وملك قبرص وقاموا بتادير
 العسبان فمرت الفصا صين توابع المقدم موسى ابن حسن وراحوا الى مصر واعلموا
 السلطان فقال هذا امر سهل واحضر السعيد واعطاه ثلاثين فداوى وثلاثين امير
 وقال له انت تركب على سيس وانا راجع على قبرص فانه ما بقي الا فتح السواحل
 فسار السعيد حتي وصل الى سيس ونصب العرضي قدام المدينة والفرنسيس لما
 راي ذلك قال لا اسقوط يا ابني ايش عندك مقابلة ملك المسلمين ومحاربته وتقتل
 البلد ونحاصر فقال اسقوط الحرب والجهاد في دين المسيح واما روح قبرص واساعد
 ملكها وادبر على الحرب واعود ذلك سر يما ونزل اسقوط واما الفرنسيس جالس
 واذا بفداوى وقف بين يديه وقال له يارني مرادى احارب المسلمين
 فاذا نصرتك عليهم وملكتمك بلادهم اريد منك ان تجملني باشة البطارقة
 عندك فقال له مرحبا وانت من تكون فقال له انا اسى شادر بن اها الى
 نصارة الشام وغضبت على اهلي وبقي لي سنة مقيم في بلدك ولما رايبت المسلمين اتوا

يخار بوك تعرضت ان احارب معك فقال له النبي فرئيس انزل الميدان وفرجني
على شطارتك وانا اعطيك طلبتك فقال له في هذه الليلة اهرلك الحبوس منهم ونزل
شادراول ماسرق منهم في ليلة واحدة خمسين اميرا ونزل في النهار اسر خمسة وثاني
ليلة سرق اثنين مقدم واسرق في النهار اربعة من الفداو يكون هذا الفداوي في
الفروسية بمكان عظيم وفي الموصوبة يفوق على كل غريم فاجتهد وهو في النهار
يحارب وفي الليل يسرق حتى انه سرق السعد وفرقة من الفداو به وفرقة من
الامراء وتضعض العرضي من افعاله الي يوم هو في الميدان يبرزه المقدم جرابن
اسد وتقاتل معه وهذا جمر من الابطال الموصوفة وهو صاحب حصن صهيون
وجري له مع عماد الدين علقم ماجرا فقاتله ذلك الفداوي فراه ثقيل عليه فالتفت
شادر الي المقدم جمر وقال له يا خوندانا ما انا بكافر حتى تجتهد في قتل الاناث ومن
واسمي المقدم خالد ودخلت على فرئيس بهذه الحيلة وحتى املأ الاسلام في
الحبوس واطلقهم في الليل واملكهم مدينة سيس وانت حاربي بها ونحتي
ينفصل القتال وفي الليل اعمل طريقة وادخل عرضي النصارى وقتاعندي
فساعدني على ما انا ازم عليه ببقالك الصواب فقال المقدم جمر ان كان على هذا الحال
انا ما اعدك والنصر من عند الله وقائله حتى اندق طبل الانفصال وعاد اعلم رجاله
بما راى وقال يارجال من في الفداوية اسمه خالد قالوا له يا خوندانا نعرفه فحسكي لهم
على ماجرا ولما دخل الليل قام المقدم جمر وسار حتى دخل عرضي الفرنسي للخيمة
الذي وصفها له خالد فكان قاعده في الانتظار ولما اقبل قام اليه وسلم عليه وضمه
في حضنه وكان محضر له جماعة من جبابرة النصارى بما ونوه حتى قبضوا المقدم
جمر فقال له جمر هذه الحيلة الذي قلت لي عليها فقال يا جمر ما انا خالد انا شادر
البيبرملى اكبر غلمان جوان فقال جمر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واما
الاسلام جلسوا ينتظروا المقدم جمر ان يعود فلم يمد فكتبوا كتابا للسلطان
وارسلوه مع نجاب فلما قرأه التفت الي ابراهيم وقال ارواح الى سيس فقال المقدم
ابراهيم على الرأس والعين يا ملك الاسلام وطلع قدام الملك وكتب كتاب
مثل ختم شراجيل وسار الى سيس وهو في صفة عجمي ولما بقى قدام

ناوله الكتاب فقرأه يلتقى خير قان العرب انه راكب على بلادك فجمعت عسكري
 وسرت اليك وهما اذ عسكري على جبال ترابلس وهما انا قدم عليك واكون
 من خلف قان العرب لعل ان نهلكه وناخذ بلاده والقادم لك حامل الكتاب اتيه
 عندك الساعة الحلة معك فانه باشة لومان ومن الشجاعة بمكان عظيم فاحفظ عليه
 والسلام فلما قرأ الفرنسي ذلك الخطاب التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ان القان
 يا مراك ان تقيم عندي فقال ابراهيم ما فيش ضرر والقان على طرابلس وعن قريب
 يكون عندها ووقف المقدم ابراهيم وأراد أن يقول للملك هذه ابن الحوراني فكان
 ابراهيم اسبق يده على ذبها الحياة وضر به في بيت الحرام قسمه نصفين فانتاظ
 الفرنسي منه وقال له لا شيء قتله فقال ابراهيم هذا من العرب واسمه المقدم
 خاله المناق و يلعب بمقل الملوك يلعب عليهم ويقول انا اقاتل المسلمين وينزل
 الى الميدان يقاتل المسلمين ليسلموا له ارواحهم بانخداع وينزل ليلا يبيج بالسرقة
 بالخاوية حتى يلا الحبوس ولما يبقى عنده ناس كثير من جبابرة الفرسان ينزل ليلا
 يطلقهم ويعطيهم سلاحهم ويطلع بهم يقول الله اكبر يهلك الناس ويملك البلاد
 وهذه افعال ذلك الكلب كما فعل عند القان ابرمة وملكك العرب حتى نشره وكان
 ناوي يملك بلادك فقال له الفرنسي صدقت واذا امر عندي جماعة اسلام بكثرة
 وبالجملة السعيد ابن ملك المسلمين سرقه وارسل لي اسقوط خطاب مع البرتقش
 اخذه فقال المقدم ابراهيم ما كنت له حتى تفعل معه مثل ما فعل بالقان ابره ولكن
 ادفنوا هذا الكلب فدفنوه فاقام ابراهيم وقلبه ينل على السعيد الذي هو جاء من
 اجله فلما كان الليل قام ابراهيم ودخل اطلق الهبوسين جميعا وقال لهم استعدوا انفسكم
 ودخل هو على الفرنسي وقبض على خناقه وقال له ما تعرفني يا مريض انا ابراهيم
 الحوراني ثم انه كتفه وصاح الله اكبر اذ ابراهيم الحوراني الذي تعرفوه وجاؤ به
 الفداو به والامراء وما لوا على الكفار كل الميل وانزلوا بهم النل والويل وكالوهم
 كيل واى كيل ولا طلع النهار حتى فنت طائفة كثيرة من الكفار وقتشوا على السعيد
 فاوجدوا له خبرا فاحضر ابراهيم بب فرانسيس وقال له اين ابن السلطان يا كلب
 فقال له اخذه اسقوط والذي استلمه البرتقش وهو الآن في ارطنطوس قارسل

انفرنسيس للسلطان بكتاب يعلمه ان السعيد اخذه البرتقش وهاملك سيس مرتين
 حتى تكشف اخبار السعيد فلما وصل الكتاب للسلطان قال للفرنسيس يا كلب
 الكافر بن ما بقيت ترجع ولا تتوب عن ما انت فيه حتى اصلبك على بلدك وارتاح
 منك والتفت الى الوز يرتقطر وقال له اركب وخدمك عشرين مقدم من بني
 اسماعيل بمساكرهم اربعين الف كل مقدم الفين وعشرين امير بمشرين الف
 وسافر وحط على ارطنطوس فركب تقطمر وسار كما امره السلطان ولما وصل الى
 ارطنطوس فركب الباب امسيس ملك البلد ولما وصل الى عرضي الاسلام نزل
 ومشى على اقدامه حتى وصل الى قدام تقطمر وقال له يادولتي انا طابع ملك
 الاسلام واورده احزيرة في كل عام ولاي سبب انيت لي بمساكر من غير ذنب
 فقال له عندك ابن للسلطان والذي ارسله الباب اليك الفرانسيس ملك سيس وكان
 الفرانسيس مع تقطمر فقال الباب ها انا موجود ان كنت اخذت ابن السلطان
 يا ملعون فقال لا ادري وانما جاني كتاب بخط اسفوط مع البرتقش وقال انه رابع
 يوديه ارطنطوس وهذا الذي جرافقال امسيس كذب اسفوط والبرتقش وانا
 لورأيت السعيد كنت ارسلته لاييه فقال تقطمر روح انت بلدك وانا ارسل اعلم
 السلطان فعاد الى بلده وقلبه مشغول على الفرانسيس لانه ابن عمه ولما وصل الى
 بلده احضر عايق من عنده يقال له المقدم شاروخ ولكن في اللصوصيه بمكان عظيم
 وقال له مرادى منك ان تنزل على عرضي المسلمين وتسرق الباب فرانسيس او
 تطلقه من وثاقه وهو يهرب الى بلده فتزل الملعون ووصل عرضي الاسلام اول
 ما فعل اطلق ملك سيس وسار الى خيمة الوز يرتقطر فكان تقطمر واقف يخلع
 ثيابه للنوم فنظر الى العايق شاروخ فصاح عليه ويده على الحسام وضر به بحدا سيف
 وكان الملعون فيده خنجر فحذف به تقطمر حكم الخنجر في صدره وضر به الوز يرت
 تقطمر حكمت على صدر الملعون خرجت من ظهره فوقعوا الاثنين فقال كان
 لفرنسيس عا وركب من بعض الخيل وطلب بلدة تحت الليل هذا جرا واما
 السلطان فانه كان حاطط على قبر ص كما ذكرنا فيا بشمريلا والا والمقدم جمال الدين
 اما اليه وقال له ناقبضت على ملك قبرص وفتحت البلدا اعطيت المدافع وبنجت

الحرس فقم بقي اركب فركب السلطان وتبعوه ابطال الاسلام وصرخ الله اكبر
ولا طلع النهار الا وهو على نحت البلد فيرب ملك قبرص قامر السلطان المسكر
بنهب البلد والعليجي ضرب على اصوارها مدافع هدم ابراجها ومن استعجاله على
ولده محمد السعيد ركب بالساكرو وصل ارطنتوس فحكم دخوله اليوم الذي مات
فيه اخوه فرأى تقطر ميتا فصبره وأرسله الى مصر يدفنه في طيلون والتفت الملك
الي القداوية وقال هل فيكم احد يقدر فتح هذه البلد حتى انظر هذا الملعون
امسيس كيف اخي اطلقه وهو يفعل هذه الفعال وبرسل اخي من يقتله فقال
للمقدم بدر الفقيه انا ياملك الاسلام وقام المقدم بدر دخل البلد وسار حتى بقى في
الديوان فنظره الباب امسيس فصاح يا ابناء النصارة فحط بدنه في شاكر بته وقال
الله اكبر وقاتل في الكمار وارماؤوسا كالاكر والكفوف كاوراق الاشجار
وسمعت الاسلام فاعلموا السلطان فركب وسبق سعد وناصر الدين كسر
الابواب ودخل السلطان وقاتل في الكفار والتقى المقدم ابراهيم بالمعون اميس
وضربه بذوا الحيات ارماء نصفين واهلكوا باقي الكفار وملك البلد السلطان
وفتشوا على بدر الفقيه فرأوه استشهد قامر السلطان بدفنه وصاروا يدوروا في
البلدان على السعيد فما وجدوه واذا اتباع من اتباع المقدم موسى قبل الارض قدام
السلطان وقال ياملك الاسلام انا رأيت اسفوط بن جوان معه ولدك السعيد ودخل
قابه مقدونية فقال له السلطان وانت من اين فقال يا سيدي انا من اتباع المقدم موسى
قمر له بالف دينار ذهب وصار السلطان بالعساكرو حط على مقدونية وعند رحيله
الال ابراهيم بادولتي انا اسبقك لملي قبض على اسفوط وصار ابراهيم الى جانب
مقدونية فرأى بستان وفي قلبه دير فدخل ابراهيم الى ذلك الدير فلم يجد فيه احد
فصار يفتش فيه واذا بنتين طالعتين من سرداب تحت الارض فقبض عليهما ابراهيم
وقال لهما اتم من ابن اتيتم فقالوا له اتينا من السراية لنزور الدير لان هذا سرداب
اوله في السراية وآخره في الدير فقال لهما وايش تقولوا في دين الاسلام فلم
يسلموا فقتلهم بمد ما اخذ منهم اوصاف السرداب وعرفه وكان النهار مضى
واقبل الليل ووصل السلطان مقدونية وحط بالمرضى قاتاه ابراهيم وقال

له بادولتلى هذه الليلة مخلص السعيد ونفتح مقدونه وايش تعطىنى فقال له اعطيك عشرة آلاف دينارا فقال له ابراهيم هانهم والا اكتب لى بهم تذكرة وقوم معى حالا وانا املكك مقدونية فكتب له السلطان تذكرة واخذه والفداوية معه وابراهيم قد امهم وانزلوا من السرداب فطلعوا من وسط السراية وكان مقدمين قائم يريد للنوم فضربه ابراهيم بذو الحيات صفعا على راسه ارماء على الارض فقبضوه ابطال الاسلام وصاح السلطان الله اكبر وضرب بالسيف فى رقاب الكفار المسلمون الابراوروا مطلع النهار حتى اهلكوا الكفار واحضر السلطان ملك مقدونية وقال له ابن السعيد ياملعون فقال فى الديريامولا نال السلطان فهجموا الاسلام على الديروطلعوا السعد وخلصوه من الحديد فقال السلطان لملك مقدونية انت من الذى جاب لك ولدى السعيد وسلمه اليك فقال اسقوط فقال السلطان وابن اسقوط ياملعون فقال فى السويدية فصلب ملك مقدونية على الصور وقال لا بدلى من خراب السويدية وامر العساكر بالرجيل فسااروا حتى وصلوا الى السويدية وحط قدمها وكتب كتاب وقال ابن ابراهيم فقالوا له انه مريض واصبح عيان فقال المقدم شهاب الدين ياملك انا اروح بكتابك الى السويدية فاعطاء الملك الكتاب وصار حتى بعى فى وسط الدوان وقال لملك السويدية ابن اسقوط ياملعون قوم حضره والا اقطع راسك واودىها للسلطان فانفاظ ملك السويدية واسر بقفل البلد وقال عليكم بهذا ابناء الروم فحملت الكفار على المقدم شهاب الدين فقاتل حتى اسشهد رحمة الله عليه فاخذوا النصرارى جشته وارموها للاسلام وقتلوا البلد فلما نظر السلطان شهاب الدين امر بدفنه فدفنوه وكان عند ملك السويدية عايق حرامى اسمه المقدم سماطع فقال له يا سماطع ان جيت لى ربن المسلمين ازوجك بلتي وعاهده على ذلك وطلع من قدماه وقصده عرضى السلطان فكان المقدم ابراهيم واقف لغفر السلطان فنظر الى سماطع وهو بدور ويسل فتقدم للباب بتاع صيوان الملك وقال يا سمد اقف مكانك حتى اناام شوية ودخل ابراهيم وتحنى حتى دخل سماطع من خلف الصيوان فقبض ابراهيم على اذنه وقال له انت من فقال له يا سيدى انا فى عرضك

انا سماطع فقال ابراهيم و من ارسلك فقال ارسلني ملك السويدية اقتل ملك المسلمين وبزوجتي بنته فقال ابراهيم وعلى شان زواجك تقتل ملك المسلمين والله ان هذا المهر غالى وانكي على رقبته طلع روحه وواراه تحت الليل وكان للمقدم شهاب الدين ولد اسمه الليث الشديد فلبس ثياب سماطع ودخل السويدية واختفى فيها حتى اقبل الليل وصاح الله اكبر فصاحت النصارى دالى وضربوا في بعضهم حتى طلع النهار فالتقوا قد قتل منهم يزيد عن خمسمائة كافر فقال ملك السويدية ما الخبر فقالوا له يا بئس سمعنا في الليل صياح المسلمين اكبر فقلنا ولم نعرف المقاتل من ولما طلع النهار راينا الذين قتلوا كلهم نصاري ما فيهم ولا مسلم فقال ففتشوا البلد فتشوا فوجدوا الليث الشديد نائم في جانب كنيسة البلد فقبضوه وقد موه للملك فقال له من انت يا كناس فقال انا سماطع فقال له انت مسلم وتدعي نك سماطع يا كلب ووضعوه في الحديد ثم ارسل للسلطان يقول له ان قبضت على مسلم منكم فان اردت ان تاخذه ارحل عن بلدي فارسل له السلطان يقول ما احد ناقص رجلا لنا فلما اتاه الجواب امر باحضار الليث الشديد وارماه في قطعة الدم واذا بترك اتي من دير تخرأز وبصحبته اربعين راهب وهو يقرأ في الانجيل ويفسر قواعده في التحريم والتعليل فقام اليه ملك السويدية وعظم قدره ويحمله واجلسه بجانبه قال له ابن العزم يا ابي فقال من عند الملك الظاهر سيد سلاطين بنو ادم وظل الله في السلام وانت يا ملعون قتلت المقدم شهاب الدين ومرادك تقتل ولده ولم تحسب ان الزمان يقدر عليك ويراسل من يقطع راسك من على كتفيك وحط يده على الحسام وضربه على ريد يده اطاح راسه من على كتفيه وكان هذا المقدم زرقش الطيار والذي معه ابراهيم وسعد وباقي الاربعة من بنو امماعيل نخلصوا الليث الشديد ونادى زرقش الله اكبر وتبعوه الفداوية وسمع السلطان فقال السلطان اخيل وركب وكبس بالساكر على السويدية وما زال السيف يعمل في جنبات البلد حتى افنوا من النصارة العدد وبعد ذلك امر السلطان ان يحرقوا السويدية فوضعوا الاخشاب في ازقاتها واضرموا النار فيها حتى حرقوها وكان السلطان سأل عن اسقوط فقيل له في سكندوته فقال لا بد من خرابها وكذلك

كل بلد تأوا ذلك الملعون الا اخربها واقتل اهلها وسار (قال الراوى)
السلطان وحط على سكندونه وكان اسقوط الما دخل سكندونه اوصى ملكها
على السكر والخداع ورحل من عنده وكان ملك سكندونه من اهل الخداع
والاحتيال فجمع ماله واخذه قدامه وطلع من البلد وسار حتى وقف قدام السلطان
فما رآه السلطان قال امسك فقال عسكني لا يمشى يا مولانا السلطان وانا ما ابيت
الا ادخل دين الاسلام فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فعندها اسلم مكررا
وخداع ودخل السلطان سكندونه بالعساكر وطلب من اهل البلد الاسلام فلم
يسلم احد فوضع السيف في البلد حتى اخربها ونهب ما فيها ولم ينقذ منها غير الملك
وكان اسمه منير فقال يا ملك الاسلام انا اعلمك بان طرطوش عمرت واسقوط
فيها وقائمة المصيان فقام السلطان عليها ورحل بالعساكر الى طرطوش فراها
محصنة فكتب كتاب واراد يعطيه لابراهيم فقال منير دانا اروح بالكتاب
واجيب رد الجواب فقال له روح فاخذ الكتاب ودخل على عبد الصليب ملك
طرطوش فلما رآه عرفه فقال له ايش الخبر فقال له انا اسلمت خداع وابتسك
بالكتاب حتى ادبرانا وانت حيلة على المسلمين فخذ الكتاب اقرأه ورد لي رد الكتاب
بالحرب ونا أتى ليلا حتى اعمل حيلة على المسلمين كما علمنى ابن اسقوط فقال عبد
الصليب وانا اسقوط اتانى وقال لي طالع منير ملك سكندرونة فقرأ عبد الصليب
الكتاب وجد المضمون انك تقبض على اسقوط ونقدمه الي عندي والا اخرب
بلدك واهلك عسكرك واجتادك فكتب له رد الجواب ما عندي غير الخوب وعاد
برد الجواب منير فقرأه السلطان ولما اقبل الليل تنكر عبد الصليب وجاء عند
منير فقبضه واخذه قدمه للسلطان وقال يا مولانا هذا جاء يفريني على العودة للكفر
والنفاق فقبضته وابتك به فقال الملك خطوه في الحديد وجعلوا عليه القفاه واما
منير داختلا بنفسه ليلا وكتب كتاب الى ملك طرابلس يقول له تحضر الى عندي
حتى اتحابل على ملك المسلمين واقبضه واسلمه اليك فركب البرتر ملك طرابلس
واتى الى ارطنطوس فعلم به السلطان عند دخوله ومعه عسكره فقال لمنير من هذا
قال له البرتر ملك طرابلس فقال السلطان لا بد ما اخرب بلده ان شاء الله تعالى فقال

منيرد يامولانا السلطان اعطىني عشرين مقدما وانا اجيب لك البرتر من قلب
 طرطوس وتعليبه مع عبد الصليب في يوم واحد فقال السلطان روح واعطاه
 عشرين مقدما اولهم حسن النسر وآخرهم صيوان ابن الانعا فاخذهم وسار بهم
 الى طرطوس ودخل ليلا وكان البرتر واضح متقدملبان فخم وفيه قرص بنج فدخل
 منيرد بالقدابة فشموا جميعا انقلبوا فكتفوه ووضعوا كل اثنين على حصان
 واخذهم البرتر وصار بهم الى طرابلس الشام وقعد في ديوانه وامر باحضار
 القدابة فلما حضروا قال لهم انتم تقبضوني وتودوني لملك الاسلام يقتلي
 وانظلت عليكم حيلة منيرد ثم انه ارماهم في قطعة الدم وامر بقطع رؤوسهم واذا
 بالمقدم شجاع الدين مقل وكان في طرابلس ولما رآهم جذب سيفه وقال الله اكبر
 وضرب السيف اذ مارقبتة فاطبقت النصارى عليه فقاتل حتى استشهد رحمة الله
 عليه وفي هذه الساعة اقلت عشرين راكب في البحر بأن ملك اللاذ وعسا كره
 وطمعوا على المينة العسا كره فلما علم البرتر خرج للقاء هلك اللاذ فاستقبله فلما بقوا في
 البلد صاح الله اكبر وكان هذا زرقش الطيار وعسا كره الحبشة فسار القتال وسبب
 القدابة وضربوا بالسيف حتى اهلكوا الكفار وحرقوا اما كنها بالنار
 وهرب البرتر فقتلوا ابنه وحاد الملك الظاهر طالب طرطوس نسبه ابراهيم وسعد
 وباقي سماء الركاب هجموا على طرطوس مسكوا البرتر قطعوا رأسه وحربوا
 البلد وقبضوا منيرد واركبوه جمل وحرقوه بشعل القطران وارتحل السلطان من
 على ارطنطوس الى قلعة الحبش وكان بلغه ان اسفوط فيها فسلط المدافع على
 القلعة فحاربوه بالمدافع من على الاصوار فبقوا عليها حتى هدم اصوارها ونهبها
 وقتل ملكها وخر بها ورحل بالعسا كره طالب جرة اسفوط الى صور الساحل نزل
 عليها كتب الملكها بطلت الحزبه والمداد والقبض على اسفوط ان كنت طابع
 وان لم تفعل ذلك فالقتال فردا الجواب له بالحرب وقتل البلد وقام الحصار وكان هذا
 تدبير اسفوط فقال له يا ابي اسفوط انا ما افرد فيك ولا اسلمك للمسلمين
 لكن انا مالي طاعة على حرب ملك المسلمين واريد منك المعاونة فقام اسفوط
 وكتب كتاب وارسله مع البرتنش الى بحيرة يفره الى قداوى عايق اسمه المقدم

سلط ابن شريجة البرملي انه يحضر فقام البرتقش وانا به فقال له اريد منك المساعدة
على قتال المسلمين فنزل الميدان وكان جيار فنزل له ايدمر اليه سلوان عاد من قدامه
مجروح نزل من بعده على الدين اسره وبشك والجلالوى اخذ خمسين امارة وخرج
اربعة وفرغ النهار وعندما دخل الليل لبس ملابس اسلام ونزل من الصور وراح
الى عرضي الملك وما دام يتلصص حتى بقى قدام السلطان وكان ابراهيم قاعد مع
سعد ونظره وعرفوه فصبر عليه ابراهيم حتى قرب عليه وهو نايم واراد ان يحطيه
فسكره من رجليه ورفع له فوق وخطبه في الارض غطط عظميه وكشفه وقال له من
اين انت يعمر من فاتبه السلطان وقال هاته يا ابراهيم ولما بقى قدام السلطان امر
بكفيه على الارض ويدور جنته بالنار والا يحكي بصحيح الاخبار فقال انا اسي
المقدم سلط ابن البرملي وانا بى اسقوط واحكاه على الذي جراه فضر به ابراهيم
قسمه نصفين فاخذ ملابسه ناصر الدين ابن سعد وقال انا ادخل مكانه وافتح لكم
ابواب صور الساحل وسار حتى وصل الى الصور وارما مفردة وطلع وهو على صفة
المقدم سلط ووصل السراية واراد الدخول فخاف من اسقوط يعرقه فنزل الى باب
البلد وقال للبوابين افتحوا الى انا المقدم سلط وارسلني اليك اسقوط في اشغال
فتفتحوا له الباب فلما رأى الباب انفتح صهب البواب على عنقه اطاح رأسه وصاح
الله اكبر قادر كه ابوه ومحمد الفندور وعلى ابن المناوى وحسان ابوالدوايب
ونابعت بنوا اسماعيل وكسروا قلعة حور الساحل وغنا الحام وانطلق الهام
وهشمت العظام هلكت اللثام ونصر الله الاسلام وملكوا البلد واهلكوا كل من
فيها وملكها هرب في كنيسة تحت الارض يدوروا عليه لاقوه قال السلطان اسألوا
عليه من الحريم نقيبضوا الحريم وضر بهم فقالوا البب صور دني في الكنس
الذي تحت القلعة وساروا معهم دلوهم عليه فاطلقوه ووقفوه قدام السلطان قال له
اين الامرا قال له اخذهم اسقوط وراح على بيروت فامر السلطان بشنقه على باب
البلد وركب السلطان حتى وصل بيروت كان اسقوط حقيقة دخل على ملك
بيروت وشكا له فعل الاسلام فقال له يا ابي انا نايب من تحت يد المقدم على ابن
بازد فان فقال اسقوط لا تخاف مما وانا املكك بيروت وغيرها ولا عليك من على

ابن بردغان وعلمه مكريات وخيانة فلما قدم السلطان على القلعة فقام ملك بيروت وسار للمقدم على ابن بردغان وقال له ياسيدي انت الذي بدتني على بيروت وانا ما حصل مني ذل الا دخول اسفوط عندي باسرة المسلمين وانا ياسيدي اريد تاخذ لي من السلطان امان وانا اطلق الاسرا واقبض على اسفوط مع البرتقش وايد معهم بين يدي السلطان فقام المقدم على معه وسار الى السلطان واعلمه بما قال نائب بيروت عبد المسيح فقال السلطان انا حالف كل من قبل اسفوط لا بد من قتله الا ان يسلم وكان عبد المسيح واقف وسمع فقال انا اسلم احسن من الموت واسلم على يد السلطان فقال السلطان ان كان اسلامك صحيح روح بيروت اطلق الاسلام واقبض اسفوط فقال سمعوا وطاعة وعاد الى بيروت قبض اسفوط واطلق الاسلام واتى للسلطان وقال يا ملك الاسلام ان ملك عكة اتاني في هذه الليلة وقال لي اعص على ملك الاسلام وانا اساعده فان اعطيتني عشرين مقدما فانا اقبضه واقدمه الى بين يديك فاعطا له عشرين فدأوى من حملهم الملك ابو طبرابن معروف واخوه الملك الطوفيرتي فسار معه للبلد فادخلهم في برج وفيه منافذ مها لك لها لوالب فلما دخلوا برم اللوالب انطبق ذلك البرج عليهم وقال لهم هذا قبركم وعند الصباح نزل الميدان وقال انا قتلت المسلمين الذي اخذتهم فان اطلقتم اسفوط والادونكم والقتال فاتم كلامه الا وخيال هجم عليه اخذ منه واعطاه وتملق في جلباب درعه اخذه اسير سلمه للاسلام وساق حصانه على بيروت وقال هاتوا هذا الملعون ودخل بيروت وضرب بالسيف وكان هذا على ابن برتقان فصاحت اهل بيروت الا امان نحن طامعين وهذا الذي هو النايب انت الذي ملكته قدونك واياه قاحضه وقال له اين الاسلام يا ملعون فقال ما اقول عنهم حتى تعطيني الا امان فقال على ايش يكون الا امان بهذا اسلامك وكفرك وماله عليه بالضرب حتى اعلمه بالبرج الذي فيه الاسلام فاطلقهم وشنق نايب بيروت على البرج المذكور وطلع قبل يد السلطان وقال له يا مولانا ما اغري هذا الملعون الا ملك عكة واما اسلامه في الاول على يدك فهو باطل فقال السلطان هاتوا اسفوط فقال له اسفوط هرب يا مولانا فقال على برتقان ان كان اسفوط هرب فهو في عكة ولاقاتها وكان قوله

حقن لان الذي اطلق اسفوط البرتقش وقال له اسفوط اعلم ان الوقت قرب فسر بنا نغمد في بحيرة يقره ويخفي الدما والاقطعوك المسلمين كما قطعوا ابيك من قبلك فقال اسفوط وديني لا ارجع عن المسلمين حتي اهلكهم اجمعين وسار الي عكة وامر ملكها بالعصيان وارسل الى جبل الدروز احضروا كافر يقال له كفرطون المجنون وقال له انت تجميع طائفة الدروز وتنزل من على الجبل تحارب هذه المسلمين فاذا التهبوا معك اطلع منهم الحيل لملهم يتبعوك وانا بسكري اجيهم من خلفهم وانت من بين ايديهم فتأخذهم واسطة فاعتمدوا على ذلك التدمير

(قال الراوي) واما ملك الاسلام فانه ارتحل بالمسكر حتي وصل عكة ونصب بمساكره فابشع الا والدروز نزولوا عليه مثل الجراد وكفرطوز قدامهم فصادرتهم ووقع بينهم الضرب بالحسام وكانت وقعة شديدة الانتقام فما كنت ترى الا دماغ طائره ودماء فايره وجواد بصاحبه غابر وتفرقت المراير كانت واقعة تجلج عليها الملك القادر القاهر ودام القتال الي آخر النهار وانفصلوا عن القتال (ياساده) وكان ملك عكة طلع مسكره من البلد وكبس عرضي الاسلام ونهب جانب من الخيام والناس مشتغلة في قتال الدروز فاغنم القرصة في غفلة الاسلام ونهب كرر السلطان ومناخ الامراء واخذ شي كثير من خيل وسلاح وعاد الى عكة دخل وقفل ابوابها وعاد السلطان من الحرب والقتال كان المملعون كفرطوز طلع الجبل هارب لما ضاقت عليه المذاهب قادره نصر الدين الطيار وخر به بمنجبر في احشاء طلع امماه ورجعوا الاسلام فوجدوا ما جرا على العرضي فانفاظ السلطان وحلف الا يقوم على عكة حتي يهلك من فيها ولما كان عند الصباح واصطفت الصفوف واشتهرت الرماح والسيوف وانصب الميدان وظهر كل فارس عرمان فانفتحت ابواب عكة وخرجت النصاري واصطفت قدام الاسلام فاراد السلطان ان يامر الامير ابدمر ان يفتح باب الحرب

تم الجزء السابع والاربعون ويليه الجزء الثامن والاربعون واووله واذا باسفوط الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيعه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الثامن والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

تَعْبُدُ الرَّحْمَنَ مُحَمَّدًا
مُتَنَزِعًا طَبْعَ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَصْرِهِ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوي) واذا باسقوط هزال الشنيار وقلع البرنيطة من على راسه وصاح
العجها ديا امة المسيح هنالك رجعت الكفار وتلقته المسلمون فقال السلطان يا بنو
اسماعيل يقف منكم عشرون مقدم في الخيام بما تنزل الدور من خلفها ويقفوا كما
فعل هذا الملعون الدمهاري ملك عكة بالامس في عراصينا فتاخر من الفداوية
عشرين مقدم والباقي طلبوا الحرب والعدا وغنا الحسام الصمصام وطلق الهام
وانهشم العظام وانعقد الفبار والقعام وقاتل كل فارس مهابم وتزلزل الاقدام
وانقطع الكلام واشتد الخمصام ودام السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل
ونار الحرب تشعل الى آخر النهار وانفصلوا عن درب البتار وعادوا الى الخيام
وانفصلوا واخرموا النيران وتحارسوا الفريقان وباتوا الى الصباح واصطففت
الصفوف وبرز ملك عكة الدمهاري على ظهر جواده ومال وحال ونادا وقال يا مسلمين
انا ملك عكة الذي بيني وبينكم الحروب مشتبكة وها انا نزلت الي الميدان ومقام
البراز فابروا الي فارس لغارس ان كان عندكم انصاف ولا ايش ذنب العساكر الذي
عونوا بيننا في القتال فماتم كلامه حتى برز اليه الامير ايدمر البهلوان وقابله ساعة
زمانية فاسره ونزل من بعده على الدين اليسرى كذلك اسره واسر بعده خمسة من
الامراء واخذ من الفداوية اثنين وفرغ البهار واندق طبل الانفصال ولما كان ثاني
يوم برز المقدم عيسى الجماهري وتقاتل معه الى آخر النهار واندق طبل الانفصال
وافترقوا عن القتال وعند عودة المقدم عيسى صاح عليه المقدم ملك عكة فالتفت اليه
المقدم عيسى كان بيد الملعون حر به فخرقها اليه فبالقدر حكمت في مشعره وعاد
الملعون ودخل في بلده فهجمت الاسلام اخذوا المقدم عيسى واوصلوه لاييه فما
وصل الاميتا لان الحرب في بيت السود فصعب موت عيسى على الاسلام وكذلك
السلطان وكل الامراء والفداوي قتلوا مر السلطان بتعصبيه وارسله الي مصر ليدفن

بها وامالك عكة فانه التفت الى اسفوط وقال له انت الذي شبكتني مع المسلمين
قد بر والاقبض عليك انت والبرتقش واسلمك اليهم فقال له اسفوط يا بيا علم
ان في جبل المناولة رجل حكيم كهين يقال له الكهين مرموت فارس له كتاب من
عندك لعله ياتي اليك وبنجدك وانت تعرفه حق المعرفة قال صدقت انا اكتب له
كتاب وانت تكون النجاء فسكتب ملك عكة كتاب واخذه اسفوط وسار
للكهين حتى وصل اليه واعلمه بالاسلام وما فعلوا في سواحل البحار واخير امد ينة
عكة عليها الحصار فقال الكهين انا ما علمت ذلك الا في النهار فقال اسفوط وقد
احتجنا اليك ولا بقي نصره الكروستيان الا على يدك فعند ذلك قام الكهين
مرهوت ودخل بيت رصده وغاب فيه مقدار ساعة وطلع فعد على سريره واخذ
اسفوط معه وسار الى وسط عرضي النصرارة وقال لاسفوط اقم بجاني وسي
لي كبار المسلمين الذي عليهم المعتمد

(قال الرازي) فقدم الملون بسميهم واحد ابدوا وكما يقول على اسم واحد
يسهل عون جان يخطفه ووضعه بين يديه فيوضع الحديد في رقبته حتى اخذ
اربعين من ابطال الاسلام ولهم الملك الظاهر واخرهم شيعة واراد ان يضرب
رقابهم واذا بالدنيا اظلمت وطلع شرار و نار وصراخ وهدير وقابل يقول ارجع
يا عدو الله وكانت هذه جملة الملك بنت ملك الحبش وسبب مجيئها الى ذلك المكان
وهي انها ضربت تحت رمل لتتظروا ولها زرقش في اي مكان وكذلك زوجها فانها
ما نظرت له لمدة ولا دخل عندها فرأت شيعة مقبوض في ذلك النهار مع هذا الكهين
الجبار فركبت على سريره واقبلت مسرعة كما ذكرنا وصاحت على الكهين فعلم
المقصود وقام اليها وحاربها بابو اب السحر ودام بينهما وبينه السحر حتي اوقمها
ولما علم بتقصيرها ضربها بحرمة مرصودة وقمت في صدرها فماتت من وقتها ونظر
طود البحر الى ذلك الكهين واراد ان يحارب به فضر به بحسام مرصود فقتله
نصفين ونظر المقدم زرقش ماجري على امه واخيه فقال توكلت على الله واني من
خلف ذلك الكهين وتوكل على رب العالمين ووضع يده على سيفه ليضي من الغضب
والقدر وكان الكهين يعاتب الملك الظاهر وشيعة ويوبخهم بالكلام الذي

يبيض الانفس فابشعر الاولطش وقع على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه
 والضارب له زرقش الطيار وقاموا ابطال الاسلام واقفين ولسوفهم جاذبين
 وصاحوا الله اكبر وسمعت بقية الاسلام نداء السلطان والمقدام فصار كل منهم
 على الحرب قادم واما اعوان بجوان توابع الكمين تصابحوا سلم الله بمينيك يامقدم
 زرقش واراحك الله من العذاب المهين كما ارحت قلوبنا من خدمة هذا اللعين فقال
 زرقش اذا كنت ارحمكم من الضرر والتكد فساعدوني على فتح هذه البلد فقال
 كبيرهم وكان اسمه المساف ادخل يامقدم زرقش البلد ولا تخاف فقد
 اطلقنا اصحابك من الكتاب وسلمنا اليهم الحروب والاسياف وابواب
 عكة مفتوحة فادخلوها اجمعين فدخل المقدم زرقش فالتقاء الملك عكة
 الملعون دمار فلما رآه ضربه بالحسام البتار واذا رأسه عن بدنه ثار
 وحملت الاسلام الابرار والتي الله خدمة على الكفار ودام القتال الى آخر
 النهار حتى لا بقي من الكفرة ديار ولا نافع الا مابين قتل أو أسير وهرب من في
 اجله أخير ونصر الله الاسلام واهلك الكفرة اللثام قال السلطان هيا على حيل الدور
 والمناولة وكان الامر كذلك نزولوا على الذي فيهم اهلكوهم عن آخرهم ولا هرب
 الا من في اجله تأخير ورجعوا على عكة نهبوا وأخربها الملك الظاهر بالمدايح
 وهدم اصوارها لانه صمب عليه عيسى الجاهري واما شيتحه قال ابني كان يتعاطى
 الاسحار وما قتل الا بسببها ولم يكن احسن من التوكل على الله وكون كان بعدني تولى
 سلطنة القلاع والحصون كان يفعل بالرجال افعال الجنون والحمد لله على موته على
 دين الاسلام لان السحر فتنة وفعله حقيقة حرام وقتلوا على اسقوط فلم يجدوه
 فقال زرقش انا رأيت تبعاً علمني ان اسقوط داخل قيسرية عتليه وهي من صفت
 السواحل قال الملك ان اسقوط راح قيسرية عتليه وقبله ملكها فلا بد من خرابها
 وقتل اصحابها وركب السلطان ودخل بالعساكر وحط على قيسرية عتلية فكذب
 كتاب وسلمه الى ناصر الدين الطيار أخذه ودخل به البلد وقال قاصد ورسول
 فقال اسقوط هات كتابك فقال ناصر الدين وانت مالك ياملعون والتفت الى ملك
 القيسرية وقال له قوم على حيلك خذ كتاب السلطان فقام واخذه بِلَتِي مضمونه

اما تقبض على اسفوط والادونك والقتال فترمط الكتاب ارماء في وجه ناصر
 الدين فحط يده ناصر الدين على شاكر بته فقال اسفوط دالى يا ابتاء الروم فحملت
 الكفار على المقدم ناصر الدين فقاتلهم طول النهار حتى كلت منا كبر وبسد ذلك
 استشهد رحمة الله عليه عساراً وه النصرارى قتل ارموا جثته من فوق الصور فراح
 سعد جاب جثة ابنه وقال عوضك الله يا ولدي الجنة فامر السلطان بدفنه لانه مشطب
 ما يحمل البصير ولا السفر وكان في قيسارية عتلية فداوى نصرانى يقال له عملاق
 وهو كافر فاجر فقال للبيب غادر بن باب لا تفعل ولا تخاضرا انا احارب المسلمين محبة
 في ابى اسفوط حتى تزيدي بركاته قوة وعافية وشطارة فقال له اسفوط انا امك
 وبركات الحواريون تساعدك فتزل الملعون عملاق وقاتل قتال مر المذاق من
 حين طلعت الشمس بالافراق حتى اقبل الليل بظلام الاغساق اخذ من الامراء
 اربعة ومن الفداوية مثلهم واني يوم كذلك وهكذا اربعة ايام حتى انه اسر من
 الفداوية خمسة وعشرين ومن الامراء خمسة وثلاثين وكل ما ياسر احد بسجنه
 تحت يده فقال له اسفوط كل اسير تاسره يكون بسنة زيادة في عمرك فقال له رضيت
 ان بذلك (ياسادة) ثم ان السجان الذى واقف على حبس الماسورين فهو المقدم
 شيحة ولما علم انه بقى عنده ستين بطل وكان عملاق قال للبيب اعلم ان ابطال المسلمين
 عندك محبوسين ولا بقا الا ملكهم واقدى ممة جماعة عيانين فاطلع وصفه
 عساكر كقدامهم واحمل عليهم حملة واحدة حتى تجعل الارض منهم خامدة فقال
 له اسفوط صدقت في هذا المقال وبجعلها وقعة الاتصال فمئذ ذلك خرج ملك
 القيسرية الى قدام عسكر السلطان واصطفقت عساكره حول الميدان وركب
 الملاق على ظهر الحصان فخرج اليه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وقد
 هجم عليه هجمة الاسد النضبان وقام في ركابه ومطأ في بداديه وضر به بذو الحياة
 على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه ونظر اسفوط وملك القيسرية اليه وقد
 وقع فاندهل كلامهم وانصرع وهز اسفوط الشنيار فحملت الكفار قتلقتهم
 الاسلام الابرار كانوا الجن والعفار وحمل ملك الاسلام وهاج كانه يهجم اسد
 الاجام وزاد على الكفار العدد وكل منهم الحيل والجلد واراو الدخول الى

البلد وإذا باهل البلد خارحين وغالهم مجرجين واعلموهم ان البلد ملكت والناس
 الذي في البلد من العسكر اطلق شيعه المأسورين وخرجوا من الحبس فازعين
 دصوا البلد باقدا مهمم والذي لحق الابواب هرب والذي بقا شرب العطب ودام
 الحرب عمال حتى عجزوا النصرارى على وجوههم في الجبال ونصر الله الاسلام
 ودخل السلطان قيسرية عتليه وجلس على الكرسي وطلب ملكها فلم يجده وكذلك
 اسفوط هرب فقال السلطان ابن راحوا يا شيعه قال شيعه ما بقا لهم ملجأ الا يافة
 يامولاذا السلطان فقال السلطان الرحيل هيا على يافة او حط على يافة وكان زمن
 الصيف فقام الوز يرمع السلطان واما احمد سكندرون بن الوز ير فانه غاب في
 الاسواق فوجد بطيخه فاخذها بنصف درهم فضبه ومعلمها لاحدا الخدامين الى
 خيمة ابيه وكان ذلك الوقت وقت الندفا كل الوز ير وولده من البطيخه فكانت
 البطيخه مسمومه والذي باعه لابن الوز ير كان اسفوط فلما اكلا الاثنين سرا
 فيهم السم فامر السلطان باحضار حكيم فلما حضر الحكيم اطعمهم اعشاب ضد
 لتلك السم وقال للسلطان الوز ير بطيب واما ابنته بدم فارس لهم السلطان الى مصر
 فركب السلطان على يافة وهي بلد صغيرة فضرب فيها المدافع هدم ابراجها واصوارها
 واطلق فيها النار واما ملكها هرب واما ملك عاياه فتله المقدم سعد فانه لما كس
 السلطان يافة ركب ملك عاياه ليهرب فرآه سعد وعرفه فضرب حصانه بنبله فشب
 وارماه فلحق ان يتور حتى ركب سعد على صدره ومخره من اذنيه واما السلطان
 رحل من يافة ووصل الى مصر وقلبه مشغول على الوز ير وابنه واول ما دخل
 مصر سال عنهم فاعلموه ان الوز ير شفا وولده مات الى رحمة الله ودفن في بيت الحسينيه
 نسأل السلطان عن شيعه فحضر بين يديه فقال له طالب لنا التعب ولا بلغنا من
 اسفوط ارب فقال له شيعه ما انا راح لا ارجع عنه حتى الحقه بابيه ثم انه جمع
 اولاده وقال لهم كل من اتاني باسفوط فهو خليفتي على سلطنة الفلاح والحصون
 فسمعوا اولاده بذلك فطلبوا طالبين جرة اسفوط (قال الراوي) واما اسفوط
 لما هرب من يافة فراح الى مصر ودخل بيت شيعه الذي فيه اخته رومه وهو
 متنكر في صفة ماراة فاستقبلته اخته ولا ترفه واعلمها ان حريم الوز ير يدور

على شيعه وكان معه البرنقش مثله فحينهم واكرمهم فطلع اسفوط من جيبه مندبل
وأخذ بالمذر محل الحلوة والقراش وعرف المندبل الذي لفضاء الحاجة ومزجه
بجانب من السم الخارق ودعك به المندبل وتركه مكانه وبعد ذلك قال لها بارمة
انا اخوك اسفوط وهذا شيعه الذي قتل ابيك فانه صار زوجك اما تملئ حيله
على قتله (ياساده) وكانت رومة عاقلة فقالت له يا اخي انا ايش بيدي ومن ابن
للحرمة مقدرة ان تفعل شيئا ولاي قلب يجسرني وانما السايحي هنا بقي انبه وافعل
بجهدك معه فقال لها متى يكون حضوره في بيتك فقالت يا اخي لاله مباد وانما
اوعدني انت على مكان اذا حضر عندي ارسل اعلك تحضر ومنك له تصطفل
فقال لها الخواجه فقال له الارمل على بحارة الروم خياط اذا كتبت ورقة بصورة الذي
تريد به اجعلها في ياقه ذيلك من ملبوسك وارسله مع احد الجوار تقول له خيط
هذا للسيد ترومة حرير ملك الخصبون وبيات عنده وتصيح تأخذه منه يكون
فيه رد الجواب لك وهذا الخياط يكون الواسطة بيني وبينك فقالت له سمعا وطاعة
وقد نزل اسفوط من عندها ولم تعلم ما فعل اسفوط بالمندبل وبالا سر المقدم اني
شيعه تلك الليلة الى عند رومة وجامها فناولته المندبل لينشف نفسه فكان المندبل
مسموم وهذا بقضاء الهي القيوم فصرخ شيعه ورفع فكان نور دوله حضر تلك
الساعة فن شفته على ابيه لاراي ذلك سال رومة فاعلمته وقالت له هذا بعد الجماع
وكان نورد يعلم بذلك من ابيه بانه يصاب بالعم في ذكره ولادواه الا الذي يحص
الاحليل بغمه على ذكر ابيه وصار يحص ويبلغ حتى وقع ميتا وشيعه افاق وهو
قد نجى من ذلك السم فلم ان هذه من مكابدا اسفوط واما اسفوط لما طلع من عند
اخته قال للبرنقش سر بنا الى جهة بلاد الروم فان المسلمين اذا خرجوا من يافة
بر وهو اعلى مصر تكون بلاد الروم خالية منهم نفعل احنا على قدر مائتة فاخذ
وسار حتى قاربوا راس الوادي واحكي اسفوط للبرنقش على الوعد الذي صار
بينه وبين رومة اخته فلما سمع البرنقش ذلك قال له والله يا اسفوط ان كانت
اختك تساعدنا فاني يكون هلاك شيعه الاعلى يدها وانت اوصيت الارمل يكون
واسطة بيني وبينك لاجل ادا ارسلت مكاتبة لها يمر فها منا فقال اسفوط ما علمته

ولكن ما هو محتاج وصفيّة فقال البرتقش الصواب عودتنا حتى لانكون ضيعنا
الحزم فعاد اسقوط والبرتقش على عقبهم وبالقبضاء والقدر حكمت عودتهم من
الخائسكة فانفق انهم صادفوا محمد السابق وهو قادم من مصر وسبب قدومه لما
سمع من ابيه حيث قال كل من اوقع لي اسقوط والبرتقش يكون خليفتي على
سلطنة الحصون فكلوا من اولاده اقرض بنفسه للتفتيش واما السابق من زكاوته
طلب هذه الطريق لشدة ادراكه وان البرتقش واسقوط ساروا منه ونظرو
صحيح ولكن تهم الحمم ويسمى القدم لمعدنا او لزق تسم وقال بمض العارفين
في مثل ذلك الاتفاق

إذا لم تات المنية بلادنا * سعيانا ورحنا للمنية بلادها
(قال الراوى) فلما نظر السابق اليهم عرفهم وهم ايضا عرفوه ولكن زاغوا
منه فتركهم السابق يسرون وقاطع عليهم وطلبهم وبده على خنجره وقال لهم
سيروا معي يا ملاعين حتى اقدمكم بين ابادي ابى شيعة فعرض له البرتقش وقال
له نحن دراويش وانت ايش قصدك باخذنا وعودتنا فقال له السابق يا برتقش
اترك الحال يا منسكين فانا محمد السابق فسامهم كلامه حتى بادره اسقوط بمخنجر
وضربه به في ظهره خرج ذباب الخنجر من صدره فوقع السابق قتيل اسقوط
واراد ان يقطع راسه لياخذها ويعود الى بلاد الر وم ليعلم ملوك النصارى انه اخذ
ثار ابيه من المسلمين واذا بالنبار انقذوا بان عن خيل كانها الفران عليها فرسان
كانهم المقبار وهم ضاربين على وجوههم اللثام ومقبلين كانهم اساد الاجام فلما رآهم
اسقوط والبرتقش علموا انهم مسلمين فولوا هاربين الى النجاة طالين وكانوا
هؤلاء اولياء الله الصالحين الشهداء المجاهدين والاقطاب الممدودين علموا ان
ذلك قضاء نافذ واجتهدوا في منع هذا الكافر عن اخذ راس المؤمن وشهريتها
في بلاد الكافرين (قال الراوى) ثم ان الملك الظاهر رأى تلك المنام وهو ان السابق
يقول له ادركنى يا ملك الاسلام فان اسقوط قتلتنى على سطح الخائسكة واراد بعد
قتلى اخذ راسى من على جنتى فمتموه الصالحين وها انا مطروح في الارض قتيل
قادر كنى وادفنى انا على سطح المنير فلان تنوانى عني احسن الوحوش تاكلى (قال الراوى)

ومثل ما رأي الملك رأي شيعه وصبيح شيعه طلع الديوان فتلقاء الملك واعلمه بما
 اى فقال شيعه وانارابت ذلك في هذه الليلة فما تم كلامه لاوشيع العرب ابراهيم
 شراره اقبل ومعه جماعة حاملين تابوت وفيه السابق وقال يا ملك الاسلام ان هذا
 المقدم محمد السابق ابن شيعه رايته على سطح المنبر فحملته على تابوت واتيت به
 كما تري فقال له السلطان جزاك الله خيرا يا شيعه العرب بما فعلت من الاحسان
 وكفونوه ودفنوه بجوار البيدي رحمة الله عليه وبعد ما فرغوا من دفن السابق
 ونو برد ضاح شيعه يبكي على اولاده ويتحسر على افعال اسفوط ويكاده
 فسار الى رومه ودخل عليها وهو باكي على اولاده فضحكته رومه على كلامه
 وقالت له انت قتلت ابوه وها هو قتل ولدك فهو في ذلك معذور لان الاب
 يحرق الولد فقال لها شيعه يا رومه الله اعلم ان اسلامك مختل وما هو صحيح واما
 لو كان اسلامك صحيح كنت تمزني في ولدي الذي قتله اخوك واحرق
 عليه كبدي ولكن انا اقسم برب الارض والسما وهو الله لا اله الا هو رب
 الارض والسما لا ادخل عليك في مكان ولا افعل معك ما تفعل الرجال بالنساء
 الا بعد قتل اخيك وراحة قلبي من هذا الاسا ونزل شيعه من عندها
 وسلاها من بعد ما كان متولع في هواها فلما علمت رومه منه ذلك لبست
 ابرارها ونزلت من بيتها وراحت سراية السلطان ووقعت في عرض الملك
 تاج نخت واقامت عندها الى آخر النهار حتى طلع السلطان وتقدمت وقبلت
 انكروا حكمت له على ما قال لها سلطان الحصون وكيف طلع من عندها مغبون
 فقال السلطان يا رومه انت اخطاتي فما فعلت حتى نسبت في قتل رجل مجاهد
 في دين الاسلام واصل الزواح كان لزواجك وتقدم ولده وطلع اخوك من عندك
 قتل ابنه الثاني فقالت والله يا مولانا ما نسبت ولا لي في ذلك علم ابدا واغاضه
 من القضاء والقدر الذي مالم يبد منه مهرب ولا مفر فاعدها السلطان ان يصلح
 شيعه معه او ثاني الايام احضره وقال له لا بد من دخولك اليها لانك اذا هجرتها
 ربما ان الشيطان يغريها للكفر وكعود كما كانت واذا فعلت ذلك يجب قتلها
 او يسرقها اخوها من عندك وهذا اشاعة في عرضك فقال شيعه صدقت

يا ملك الاسلام لكن انا حلفت بالملك العلام فامر الملك ان يمد الحديث على المز
ابن عبد السلام فقال الاستاذ اذا كان يمينه على دخوله البيت التي هي فيه فيدخل من
باب آخر خلاف الباب الاول وكان ظهر البيت ناحية فتنطرقه منقرا فامر المهندس
ان يحدث فيه باب آخر فاحضر الخدامين وخرقوا الحيط على قدر الباب ودوروا
البناء فطلع عليهم من ذلك المكان ثعبان ازرق فلما رأوه ارباب البناء هر بوالاذه
ثعبان هائل الصورة وكان عند شيعه عبد يقال له سميد وهو من أولياء الله فقام الى
ذلك الثعبان وقال له هذا يومى ويومك وبهذا قدر الله الكريم المتعال ثم انه
تقدم اليه ومد يده له وهو يكرر في الشهادتين فمسك الثعبان بيده وطبق الثعبان
بفمه في يده فقرص العبد على رقبة الثعبان خنقه وسرى سم الثعبان في بدن العبد
قتله ما توالا اثنين سوى باذن من على العرش استوى فامر شيعه فدفعهم هذا جرى
وانم الباب ودخل منه المقدم جمال الدين وهو يعتقد ان هذا ما هو قصده باليمين
وما قصده الا هجر زوجته لفعل اخيها الفعال المذمومة وعلمت ايضا رومة
بذلك فخافت على نفسها وعلى افساد اسلامها وايضا ان شيعه يندربها وعقل
النسا ضعيف فانت يوم وتفكرت في نفسها وعلمت ان اخيها نعلمة على الاسلام
وهو عدو الله الملك العلام فعند ذلك كتبت كتابا الى اخيها اسفوط تقول له فيه
اعلم يا اخي ان السابق مات واحبرتنى اذا حضر شيعه عندي ارسل اعلمك حتي
تجتمعي في اخذ ثار ابيك جوان وشيعه صار عندي وكان غضب منى لما قتلت
انت السابق وفعلت ما فعلت في المنديل وكان القضاء على ولده الثاني ولو كنت
انت اعطيني السم كنت ادغرت له في الطعام فان كنت يا اخي تركتني اعلمني
وانا اصير حتي ينقذني ربي منه وان كنت كما أومدتنى فاحضر الى عندي حتي
تهلك شيعه وتنقم منه ووضع الكتاب في باقة يلك من ملبوسها واحضرت
عجوزة تعرفها وقالت لها خذي هذا اليك وروحي للخواجه الخياط بحارة الروم
وقولي له سيدتي رومة سلم عليك وتقول لك اضبط ياقة هذا الملك فانها ما هي على
قدر رقتها وسماها فراححت المعجوز كما امرتها الى الخياط وكانت تعرفه سابقا
وكان اسفوط اوصاه واقام عنده هو والبر تقش هذه المدة الطويلة فلما مسك الخياط

اليك عرفت المعنى وقال لها تعالى بكره خذيه فراححت المعجورة واما الخياط اخذ الكتاب وسار الى اسفوط فقرأه اسفوط وكتب رد الجواب يا اختي اذا اردت رسل لك حق مم حتى تدغره له في طعام او شراب واعطاه للخياط فاخذه وصبر لما جاء المعجوز فاعطاه لها فراححت المعجوز واعطت اليك لرومه فلما طلعت الكتاب قرأته وكتبت كتاب ثاني تقول يا اختي اعلم ان شيعه معاذر على نفسه منى لا يأكل منى طعام ولا يشرب من يدى الماء ولا من بيتى مطلقا فما قصدي الاحضورك انت والبرتقش فاذا كنتم عندى نصبر عليه حتى يدخل محل نومه وتقاوا عليه ونذبحه او نختقه العجل العجل قبل طول الامل واعطته للمعجوز فسلته للخياط فقال لها اقضى حتى اخطئه وخذيه فوقفت وقام ودخل به الى اسفوط فقرأه وكتب لها يقول امانلى ان بينك محصن بالرجال ولا فيه عمل خالي من حين ملجينا فى النوبة الاولى فدلينا على مكان نجى منه ثم وضع الكتاب فى اليك وسلموه للمعجوز فراححت به ودخلت على رومه فلما قرأته كتبت له تقول نعم يا اختي قولك صادق ولكن بركة الشقيقاتيه نزلت المياه عن برورها فيكون مجبشكم منها فى الليل وانا اعلق قنديل فى شباك المقديد لكم على عمل تدخلون منه والبركة ما عليها غفر بطريق المياه فاذا بقيتم تحت القنديل تجددوا السرايق معلق اطعموا عليه ولا بقالك عاقبة عن هلاك شيعه واتخذ ذلك الرعيمة وارسلته مع المعجوز باليكت وقالت لها قولى له ثبت نباته فان هذه الخياطة سلافة فاحذنه المعجوز اعطته للخياط اخذ الكتاب منها ودخل به على اسفوط فكتب بعد ما قرأه يقول لها فى هذه الليلة انتظرينى انا والبرتقش وهي آخر ليالى شيعه من الدنيا وعادت المعجوز الى رومه واعطتها اليك قرات الكتاب وعرفت المقصود فقامت الى شباك من جهة البركة وهو من الحديد فاجتمعت حتى خلعت من مكانه وردنه محل بشير سامع وارخت منه سرايق بمفردي سلام من بتوع زوجها شيعه وعلقت قنديل فيه ولما امسى المساء أوقدت ذلك القنديل هذا جرا واقبل اسفوط والبرتقش ليلا فرأى القنديل فسارحتي وصله وجد الشباك فالتقوا السرايق فطعموا عليه بلانصب ولا مشقة وكانت قاعدة لهم فى لا انتظار فلما

طلعوا ثلقتهم وسلمت عليهم وادخلتهم في مخدع وسألوها عن رقب زوجها فقالت
 لهم هذه الليلة ما هو عندي واليلة القابلة ليأتي وادخلتهم في خزانة عقد بالحجر
 وعليها خشب غرجاج مصفح بالحد يدوقلت الباب عليهم وقالت لهم اجلسوا
 هنا حتى يأتي شيعه اظلمكم فجلسوا ينتظرون قدوم شيعه حتى اقبل الله بالصباح
 فاقبل اليها شيعه وهو منافذ منها على ما في قلبه فقالت له يا سلطان الحصبون انا
 اشتيت عليك تساعني اولا وتفوعاني وتترك الغيظ الذي في باطنك معي
 وثانيا تجميع لي عشرة فقهاء من اهل القرآن يقرأوا له ختمه او هبها للسيدة زينب
 لان ياسيدي في قلبي نولع بحبها واثار يد منك ان تحضر الملك الظاهر لاجل
 ان يشرف مكافى ويكون صحبتته سعادة ركا به واكابر دولته وعلما الاسلام
 ومفتي الاسلام وهذه تمنيتي عليك وان لم تقضها لي فانا مالي حكم عليك فقال
 لها شيعه سمعا وطاعة قالت له بشرطان يكون في هذا اليوم فاجابها الى ما ارادت
 وطلع للسلطان واخبره ولا جاء وقت الضحا الا وكلما طلبته رومه حضرو كذلك
 طلع شيعه وعزم السلطان فنزل الملك الظاهر وار باب دولته حتي بقايت
 رومه ممثلي والفقهاء يقرؤن القرآن فتلفقت رومه وخرجت الى وسط المجلس
 قدام السلطان وقالت مظلومه يا ملك الاسلام وانا كما تعلم رومه بنت جوانب
 والذي ظلمني شيعه وانا في عرضك منه فقال السلطان وما ظلمتك فقالت قوم
 يا مقدم ابراهيم افتح ذلك المكان وطلعوا اعداءكم واعدا الله وريحوا منهم انفسكم
 حتي اسمع صدق القدم جمال الدين بما اوعدا ولاده بقواله كلما اتاني اسفوط
 والبرتقش يكون خليفتي على سلطنة الحصون قد دخل ابراهيم المخدع فوجد اسفوط
 والبرتقش قاعدتين وهم يتذكروا ما يفعلوا في شيعه وكيف يقتلوه قال اسفوط
 انما اراتح الا اذا اخذته واركبته على عربة وادروا به بلاد الروم كلها وكل مدينة
 ارمى فيها عضو من اعضائه فقال البرتقش بلاتمب قلب اذا قتلت خذ دماغه معك
 وفرج عليها ملوك الروم واما ايش اخذه يأتي احد يتسبب له الخلاص منك فقال
 ايضا وان خلص مني لا بد ان يقع ثاني ولا بد من تقطيعه فقال البرتقش والله
 يا اسفوط ان عقلي ما يطاوعني ان شيعه يتقطع لان كتاب اليونان يدل على ان

شيحه يقطع جوان وابن شيحه يقطع ابن جوان فقال اسفوط كتاب اليونان
 بطل فنام كلامه الا و ابراهيم ابن حسن داخل عليهم وقال لهم قوموا يا اعداء
 الله فقال البرتقش ما قلت لك يا اسفوط كتاب اليونان لم ينخزم ابدا والتفت البرتقش
 ل ابراهيم وقال له يا ابو اخيل ترفق على انا ما بقيت بمد هذا اليوم ارقاك ولا اقيم
 الامعك واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
 ابراهيم اسلامك صحيح وان رضيت بالاقامة معي اجعلك باش كواخي عندي
 فقال البرتقش وارضي باقل من ذلك والاسم الاعظم لم افترعن خدمتك ابدا واما
 المقدم زرقش الطيار فانه سلم اسفوط وامر رجاله ان يحضر نجارين واهصام ان
 يصنعوا ربة مثل الذي انقطع عليها جوان وكان الامر كذلك ولان اليوم الا
 وهي متمومة وعند الصباح تزينت مصر وركب اسفوط على الربة ودار به
 زرقش بموكب عظيم وقطعه وجعله رماجم وحرقه وافرغ القاعد والقيام وبعد
 ذلك احضر السلطان ولده محمد السعيد وقال له انا هيت رجل كبير اجلس على
 الكرسي انت خيفتي مجلس السعيد و يا عمه الوزراء والنواب والولاة واندقت
 السكة على اسمه ولما علم المقدم شيحه بذلك جمع للرجال وقتلهم انا بقيت
 رجل كبير ومرادي ان اجعل ولدي زرقش هذا يكون عليكم سلطان وقام واجلسه
 وامر الرجال ان يطيعوه فطاعوه جميعا الا المقدم صوان ابن الانما لارضى ان يطيع
 وقام من وسط الرجال فضبان طلب قلمته له كلام

(قال الراوى) وكان زرقش اخذ ابراهيم وسعد معه وركبوا طالين القلاع
 والحصون لهم كلام واما الملك الظاهر اخذ شيحه نديمه وقال له يا اخي كفا نا
 ما تبعنا خلى اولادنا يتعبون كما تعبنا و اقاموا مدة ايام الى ليلة راي السلطان في
 المنام ان سيدى عبد الله المغاوري اتاه وقال له اعلم ان البطرني مراده ان يسافر سفر
 بعيد وانت يا ظاهر كنت جاعا له خديمك فلا بد ان تودعه وها انا في اسكندرية
 مقيم حتى تاتي راي راي معك لوداعه وهات شيحه معك فلما كان عند الصباح جلس
 الملك الظاهر يتفكر فيما راي واذا بشيحه طالع عليه فلما قعد احكى الظاهر المنام
 الذي راها فقال شيحه وانا رايت مثلك ولا شك ان البطرني قد اصابه عارض فقوم

بنا يا مولانا فروح اسكندرية لتتظرو ما يكون وركب السلطان وشيخه وراحوا
 الى اسكندرية فالتقاهم المغاوري وقال لهم انا منتظر قدومكم حتى تودعوني
 صاحبكم هيا انزلوا معي في السنورة فنزلوا وقال بسم الله مجراها على اللاذقة
 مرساها فسارت الى اللاتقيه فوجدوا البطرني توفي على فراشه فدفنوه
 وصعب على السلطان الظاهر وقال اللهم الحقنا به على الايمان واقام باللاذقيه
 حتى اخذ المزونزل السلطان وشيخه مع المغاوري وارادوا ان يتوجهوا
 الى مصر فقال المغاوري لما تودعونني سيروا معي الى محل سفري فصاروا
 معه الى الجزيرة الخضرة وقال انا مرادى ان تدفني باملك الاسلام في
 هذا المكان ثم ان المغاوري جلس في وسط الجزيره واضطجع وأحسن الشهادتين
 وهو يشير بأصبعه الى السماء متجها الى القبلة وخرجت روحه كنسيم الريح قام
 شيخه غسله بيده وكان له مشهد عظيم والدفن محل طلبة في الجزيرة الخضرة وبنا
 السلطان لمجا معافي الجزيره وكتب له اوقاف تقوم بكفافته وعاد السلطان الى
 مصر واقام بمنزل عن المملوك واما الملك السعيد فانه اقام بها على الاحكام مدة ايام
 الى يوم اقر له كتاب من حلب مع سيار فاخذه وقرأه وجد فيه ان الفان شرجيل بن
 الفان ابراهيم بن هلاون ارسل الخزانة التي عليه سنوى والذين اتوا بها مار بن على
 قلعة الطيرة وعكار فاعترضهم المقدم القهيد بن المقدم نصير النمر اخذ الخزانة وقال
 للاعجام انا الذي صرت سلطان وكل ملك غيرى قانه معزول وكل من تكلم منكم
 فمليت به هذه القفال وضرب كبيرهم ارمى رأسه وقال للاعجام سيروا فصاروا الى
 حلب واعلموا باشة حلب فارسل الكتاب للسلطان فلما قرأ السعيد الكتاب
 فقال هذا فداوي والذي يحكم عليه زرقش وكتب كتاب وارسله الى زرقش وكان
 زرقش مقيم في حصن صهيون عند المقدم عماد الدين علقم فلما وصل اليه
 الكتاب وهرف مضبونه كتب كتاب من عنده الى المقدم القهيد وارسله
 له مع المقدم ركن الدين بن عماد فاخذه ودخل به الى القهيد بن نصير النمر
 حله وقرأه بمجد فيه من حضرة المقدم زرقش الطيار الى المقدم قهيد حال
 وصول كتابي اليك نجيب الخزانة التي اخذتها وتأتي سر بها خاضعا اكتب

اسمى على سلاحك مثل غيرك وتمحضر اموال السلطان وتعذر من هذا الذنب
الذى فعلته فان فعلت ماقلت لك عليه كان والا اعرفك مقامك واعجل
انتقامك واجعل هذه الايام آخرا يملك فلما قرأ الكتاب قطعه وارماه ثم
التفت الى ركن الدين وقال له - فداوى ما انا ممن يطع زرقش ولا غيره عودا اليه
واعلمه بما رأيت فلا تكون ظلمته ولا تعديت وان كنت تريد غير ذلك
افعله فقال ركن الدين انا لا افعل شيئا الا باذن الملوك ونزل من قدامه وعاد الى
زرقش واعلمه بما جرى فقال المقدم زرقش هذا شيء قريب واخذ الرجال
وساروا الى قلعة الطيرة وعكاز فلما نظره القهيد امر بفتح القلعة وركب
وخرج الى الميدان ونادى ميدان يا ابن القصير دونك امالي عليك نار لان
اباك قتل ابى وانا فى هذا النهار ابلغ اربى ومطلبى فاما كلامه حتى ركب المقدم
زرقش واراد ان يخرج الى الميدان واذا بغيره انعدت والى الجو طلعت وانكشفت
عن عشرة ابطال يقدمهم المقدم معروف ابو طبرابن عروص فانتظروه لما
نزل فسلم عليه المقدم زرقش بعد السلام قال معروف لزرقش باسلطان المحصون
انا بلغنى وكتبك على قلعة الطيرة فاني اساعدك على القهيد لكن يا اخى كان
الواجب تملنى لما اراد هذا الرجل ابوه المقدم نصير النمرقتيل لاني وابيك وانا
انبت اليك قصدي احق الدما فان اردت ان تقا تل القهيد كانك تقا تلنى ومرادى
منك ان تأخذ الرجال وانا التزم بالخزنة واطاعة المقدم فهد اليك فقال زرقش
يا اخى هذا هو المراد ورحل زرقش بالرجال جميعا واما الملك معروف ارسل
للمقدم مهد يقول له يا مهد اعلم انى انا ضمنت اطاعتك واموال السلطان ترد
اليه فان كنت انت ما تنزل من قلعتك والا جيتك انا فعند ذلك ركب القهيد وانا
الى معروف وقال له يا ملك معروف ما انا عاصى عليك ومن حيث انك الى
ها هنا فهذه خزنة السلطان اديها له وحيثك على الرأس والعين قال معروف
لكن تلزم قلعتك وتجلس باذب واترك يا اخى الفتنة بين الاسلام فقال سمعا
وطاعة وعاد الى قلعتة واما الملك معروف ابو طبرابن المال وسافر الى مصر
ودخل على السعيد وسلم الخزنة اليه واعلمه وكان معروف قبل مسيره ارسل

زرقش يعلمه بأنه خلص الخزنة ورايع بها إلى مصر فقال إبراهيم حيث أن معروف
ابن خالي راح إلى مصر نروح نلحقه في مصر ونسلم عليه ونخبرنا بالفهد اطاع ام
عاصي وسار القداوية والمقدم زرقش ووصلوا إلى مصر ودخلوا على السعيد فقام
اليه واجلسه بجانبه وكان معروف لما دخل ما قام له فانماط معروف فقال والله يا ملك
الاسلام ما كان ظني ان يكون عندك اعز مني لا اهل انك هكذا ولكن الحق على
الذي اتيت عندك وقام معروف من الديوان واخذ عساكره وسار إلى مدينة
الرخام له كلام (قال الراوي) واما المقدم زرقش فانه قام ودخل على السلطان
الظاهر واعلمه بما حصل من معروف ابو طبر قدام السعيد في وسط
الديوان فقال السلطان يازرقش معروف يجب علينا اكرامه لاجل الملك عنوص
والده وانت يازرقش وصيتك بالسعيد على قدر اجتهادك لاني ما اوصيك الا عليه
فقال يا مولاي ما نا الا عبده ونحت امره واقام في مصر ثلاثة ايام واخذ رجاله وسار
إلى حصن صهيون له كلام واما الملك الظاهر فانه رأي في منامه انه واقف في الميدان
الاخضر ووجد الناس مجتمعين على رجل واحد وذلك الرجل ضعيف والناس
حوله ينظرونه والملك الصالح من جملة العالم فتقدم الظاهر وقبل يد سيده الصالح وقال
له يا سيدي من هذا وايش هذه الجملات فقال له هؤلاء أولياء الله الصالحين وهذا
الرجل فهو صديقك شيعه وانتبه السلطان ولما طلع النهار أتى إلى الديوان فقام له
كل من كان جالس فقال لهم وهو واقف هل تعلموا شيعه في أي مكان واذا بشخص
ظهر قدامه وقال له هو في دمياط يا سيدي الحق في المرج الا خضر فانه منتظر اليك
وفطس الشخص ما بان فنزل للسلطان وطلب الحصان ركب وسار حتى وصل
إلى دمياط وهو مخفي ولا احد يعلمه بنفسه فادخل حصانه في خان وطلع إلى
السوق ووجد الناس يهرعون إلى الميدان الاخضر فسار معهم وحد مكان والناس
يدخلون فدخل واحد شيعه ضعيف اقدم ملتقي في دلق من شعر الدب فجلس على
راسه ونظر اليه وتذكر ايامه التي مضت وقال له سلامتك يا مقدم جمال الدين ففتح
عينيه إلى الظاهر وقال له الحمد لله يا أخي الذي أرسلك الله لي وانا في زمان انتظرك
ولما اعياني الامر ارسلت لك ابني وهو الذي اخبرك باني في دمياط فيا ملك الاسلام

اصبر حتى تخرج روحى على الايمان وادفنى فى هذا الميدان الاخضر وسيمى جمال
 الدين المعجمى وادفنى فى موضعى هذا ثم انه احسن الشهادتين واندل الى القبلة
 وفهق فهقة واحدة خرجت روحه فعندها قام الملك ارسل رجلا من الناس الواقفين
 بتذكرة لبناشاد مياط فحضر واشتبر السلطان وتناوبته اعيان دمياط لما علموا بان
 هذا شيخه وهذا السلطان قاهر السلطان باحضار ارباب التجهيز والبنائين وبناله
 مقام ودفنه ورسم عليه ترس خاتة سلاح وحمل على الباب خشبة حتى ان الداخل
 للزيارة يفعل به كما فعلت الرجال فى حال حياته ولا يمنع عنه حدود السلطنة واقام
 الملك الظاهر مدة ايام وهو مركب ذكر وعتاقات وقرآن وبد ذلك ركب وسار
 الى مصر له كلام (ياساده) وكان للبر نقش له ولد اسمه الارقش وهو مقيم فى بحيرة
 يفره عند حده فبلغه ان اياه البر نقش اسلم فكفر وقال هذه مصيبة ما كانت فى حسابنا
 يكون ابى سيف الروم يدخل فى دين الاسلام فانما اصبر على ذلك ابدا والتفت
 الى جده وكان اسمه منقر دوس فقال يا ارقش لا تطعم فى المسلمين فما انت قياسهم
 قال الارقش لا ارجع ابد اودار يتوقع على ملوك النصارى حتى يجمع ملوك بكثرة
 واتى الى القسطنطينية ودخل على ميخائيل وقال له يا بى البر نقش من خوفه من
 المسلمين لا يفعلوا به كما فعلوا بمحو ان اسلموها نحن جمعنا ملوك الروم نريد ان نرده
 الي ما كان عليه قال ميخائيل انا حالف مع المسلمين ولا بقيت انقض العهد قط
 لاني كلما خالفت وقت فى ايديهم فقالوا الملوك يجرى علينا مثل ما جرى عليك لما
 انك اكبرنا ولالك رغبة فى الجهاد فانفق معهم واجتمع على القسطنطينية وكان
 السلطان السعيد مقيم واذا بتبع من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص اقبل وقال
 يا ملك الاسلام انى قصاص جرة من اتباع المقدم موسى ومريت على القسطنطينية
 فرأيت ابن البر نقش جمع ملوك الروم واغراهم على الركوب على بلاد الاسلام
 وها انا اتيت اعلمتك لتأخذ الحد فلما سمع السعيد ذلك الكلام امر بتجهيز
 العساكر للرحيل الى القسطنطينية وبرز الى الريدانية وانحتم العرضى وسار الملك
 السعيد يقطع الارض حتى وصل الى القسطنطينية فنظر الملك ميخائيل والتفت الى
 الملوك المقيمين عنده من ملوك الروم وقال ها قد جئكم المسلمون الذين اتم لهم

٣ — الثامن والاربعون

طالبون ونحن قد اجتمعنا على حربكم بامر الارقش فاتبعوا الحرب والميدان
فقال الارقش اول من يحارب المسلمين انا ولا تبارز المسلمين الا بعدى قال
ميخائيل دونك وما تر يد فبات واصبح نزل الميدان وكان من الفرسان المشهورة
فزلت اليه الامراء وكاد اول ما نزل ايد مولا مرتبه ان يكون مفتاح الحرب من
ايام الملك الظاهر فالتقى ذلك اليوم الحرب الى آخر النهار مثل عادته وثاني الايام
نزل المقدم حسن النسر بن عجبور وهكذا يوم على الاسراء ويوم على بني
اسماعيل مدة عشرة ايام هلكوا من النصاري خلق كثير حتى ان النصاري ضجت
وقالوا للارقش ما نالك من موت النصاري فانه ما احدث نزل الى الميدان ورجع ابدا
الاكل من نزل مات والمسلمين مات منهم اعدوا برك البرقش الذي تذكر عنه انه
كاه اسلم قاعد عند المسلمين لا حارب ولا ضارب فقال لهم انا بكرة انزل الميدان ولما
كان بعد ذلك نزل الارقش ولعلم ادمر البهلوان وضايقه ولاصقه وتعلق
في جلباب درعه اخذه اسير وبعده علاي الدين وبشتك والخطيرى والجاولى واخذ
من الاسراء خمسة واندق طبل الاتصال وثاني يوم قاتلوه القداويه فاخذ منهم
خمسة وثالث يوم كذلك مدة عشرين يوما حتى انه اخذ خلق كثير اسارى واخر
ما نزل له معروف ابوطير وكان هذا معروف من ابطال ابيه وجده في الحرب
والارقش ماهو من رجاله ولا يعد من اشكاله فقاتله قتال مدافعه عن نفسه حتى
قضا النهار واندق طبل الاتصال وعاد الارقش وهو يعرف انه ماهو قياس الملك
معروف فدخل على الملوك وقال لهم انا قصيدي اسير في هذه الليلة واجيب لسكم كم
هايق من هياق يعاونوني في براز المسلمين وسار ظالب بلاد النصاري وترك الدنيا على
الجال فلما قال ذلك الكلام وسار كان المقدم سقر اللوالى فاقبل مخفي بين النصاري
وسامع الكلام فاقبل على الملوك وقال لهم انا ارسلنى ارقش اقاتل معكم فقالوا له مرحبا
بك ودونك والميدان فنزل ليحارب فلطمه معروف ابوطير فعرف سقر ان هذا
معروف بن عرنوس وهو في الشجاعة بمكان عظيم فتقاتلوا ساعة زمانية واجتهد
معروف ان يأسر سقر فقال له يا مقدم معروف انا سقر اللوالى وسبب نزولى اليك
مرادى ان احتال في خلاص الاسلام واملكت الملك السعيد هذه البلاد فقال معروف

وابش الذي تريد ان تفعله فقال له اقاتلك للمسا واعدوا تسليفي نفسك فقال وانما
 اقاتلك للمسا واعدو في غدا ارسل لك من تأمرهم وقتله لآخر النهار وعاد وعند
 عود سقر اللو الى كان عاد الارقش بغير نجدة قالوا له ملوك النصاري ابن النجدة التي
 أتيننا بها حتى تساعد على المسلمين فقال لنا خايف اغيب عنكم بملككم المسلمين لان
 هذا الذي عندكم مسلم فقالوا له انت الذي ارسلته لنا فقال ولا رابته فلما عاد سقر
 اللو الي سادفه الملعون الارقش ومسكه من خناقة وقال دالي يا ابناء النصاري قالوا
 عليه قبضوه وقال الارقش اقطعوا رؤس هؤلاء المسلمين حتى نرتاح منهم فمند
 ذلك احضر والمأسورين وكان بالجملة سقر اللو الى وارموهم بقطع الرءوس (ياساده)
 واعجب ما وقع ان الملك معروف ابوطبرلسا عاد من قدام سقر اللو الى جمع عشر
 مقادير وقال لهم اما تبيعوا أم ارحمكم في سبيل الله فقالوا له بناها ياسيدي فقال لهم
 غيروا زبكم وتكروا معي فقموا اما امرهم ودخل بهم من خلف العرضي وتخلصوا مع
 النصاري وهم منكروين والاسلام في نطقة الدم فلما وصلوا اوراد الاسلام في نطقة
 الدم فهجم معروف وضرب السيف ارمى عاتقه وصاحوا الله اكبر ففكوا الاسلام
 وما لوال على الكفرة اللثام ووقع الضر - بالحسام حتى شتتوا الاسلام وما لوال على
 الملوك قوة واقتدار ونصر الله الاسلام الابرار وجلس الملك محمد سعيد وتقدم
 معروف وقدم الملوك بين يديه فمات بهم على فلمهم ووبخهم على جهلهم وبعد ذلك
 ضربوا قلوبهم والبس ميخائيل بالجملة فقال ابراهيم يا ملك ابوك ما كان كل من وقع
 في يده بضيمه بل كان يطول باله عليهم فقال السعيد اسكت يا ابراهيم واهمل اني
 هو الذي طمع النصاري في الاسلام وكان لميخائيل ولد يقال له قسطين فامر الملك
 السعيد محضوره بالامان فخاف ان يحضرو كان وزيره المقدم على الطويرد ابن
 شيحة فشاوره في مقابلة السلطان حيث ارسل بطلبه بالامان فقال له المسلمون
 اذا اعطوا الاحد امان فلا يحو فواو عادتهم الصديق وانا يا باب اروح معك فمند ذلك
 طلع وقابل الملك السعيد فلما بقا بين يديه قال له يا ملك قسطين انا مرادى ان اسلمك
 بلا دابوك تحكم فيها وتورد اخراج سنوي وان حصل منك خلاف يجرأ عليك كما
 تجري على ابيك فقال سمع وطاعة يا ملك الاسلام فاخلع عليه قفطان الرضا وسأله

عن الارفتش ابن البرفتش الذي تسبب هذه الفتنة فقال هرب فقال الملك السعيد ان
راجبه اقبضه وارسله الي في الحديده فقال سمع وطاعة وبمدها امر السلطان المسكر
بالرحيل ورحل هو طاب مصر ورحل معروف الي مدينة الرخام والفداويه طلبوا
فلا عنهم يقع لهم كلام (قال الراوى) واما الملك الظاهر اشتاق الي الحج وجهز نفسه
فقال له الوزر قلوبون ياملك الاسلام وانا ايضا مشاق الي الحج فقال له جهز نفسك
وكان الامر كذلك ولما كان في اول الحج طلع السلطان وقلوبون وقال يا وزير
اذا كان في الاحل تأخير بإرادة الله يكون رجوعنا على الشام فعلم قلوبون مضمون
السلطان فارسل الي الامير سنقر نايب الشام حتى سم وأرسل كتاب يقول فيه ان
الملك الظاهر عند عودته من مكة نازل على الشام فاجتهد ان توضع هذا الحق في
مرتبان مر به عسي يا كل منه ويعرت فان صبح ذلك العمل اخذت انا السلطنة
بعده واعطيتك الشام وتكون عليها ملكا مطلقا غير خراج وانا يكفي في مصر
وحامل الاحرف ارمى رقبته والسلام قاعتمد سنقر على كلام قلوبون واما السلطان
سار الي مكة لفضا الحج وهو القرص الذي عليه وعاد مع الركب الشامي حتى وصل
المدينة واقاموا فيها حتى بلغوا زيارة الرسول وشالوا من المدينة بعد ما شالوا على
مقام الرسول ان قلوبون لم يخون ولا يغير قط باولاد الملك الظاهر ولما سافر الملك
الظاهر وهو طاب بلد الشام حتى بقا عند مداين صالح جاءت له الهدايا من
باشة الشام وكان قلوبون جاءه الي موزبان السم في الشيء القلا في فادخره على السلطان
وخان العهد والايان ونفذ القضا بالرغم لا بالرضى واكل السلطان من المرات
المستفولة بالسم فضعف السلطان ودخل عليه المرض وباغ زرقتش الطيار قدوم
السلطان فركب وركبت بنوا اسماعيل فقال ابراهيم بن حسن يا مفدم زرقتش
يا حذري ان كان قلوبون سم السلطان فقال له يا ابو خليل اتق الله ولما دخلوا على
السلطان قال ابراهيم هذا مسموم والذي سمه قلوبون فقال له السلطان وكان
صاحي على نفسه لا تظلمه يا ابراهيم فانه حالف معي على مقام الرسول فقل قلوبون
يلمؤمنين والله العظيم لا اعلم ولا عندي خبر ان كان السلطان مسموم او غير مسموم
والعلم لله الحى القيوم فقال ابراهيم يا قلوبون الباغى له مصرع والقضاء نافذ ولا

احدى بقدر برد القضاء (قال الراوي) وبعد سبعة ايام مات السلطان
 دفنوه في دار العقيق بالشام وبلغ الخبر للملك محمد السعيد فركب هو واخوته واتوا
 الي الشام وعمل عزي ابيه وارنحل باخوته طالب مصر وارنحل زرقش الطيار طالب
 جهة الحصونة له كلام (ياساده) واما السعيد لما دخل الي مصر جلس على الكرسي
 واطلق من في الحبوس وابطل المظالم وخلص القضاة فترضت عنه الرعية الي يوم
 دخل السراية فرأى بنتا جالسة على كرسي فلما قبل قامت باسة يده فسأل امه عنها
 من هي فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون وكان السبب في طلوعها السراية لما
 رجع قلاوون من السفر قدمت باسة يده وقالت له يا ابني في غيبتك ارسلت هدية
 للملك تاج بخت واردت ان ادخل عليها حتى تطلعي السراية وتجمع بيني وبين محمد
 السعيد فاوعدتني وقالت لي اذا جاء ابوك من السفر خذي بخاطره وخليه يطلعك
 بيده السراية وهما انت جيت وسكت فقال قلاوون يكون خير وسكت وكانت هذه
 البنات بكر وانسرفت ابام الظاهر وانهم فيها نسير النمر وعصي وركب عليه الملك
 الظاهر في عين حيا ته وجاء خبرها انها في رشونة وخلصوا البنات وقتلوا الذي
 سرقها وضطبها نصير النمر واعد هم قلاوون بزواجها في مصر لما تمكنت في الدولة
 الفتنة وقع قلاوون في عرض ابراهيم وعطى له عشر آلاف دينار فاخذ ابراهيم
 البنات من اسكندرية ودخل بها مصر وعقد عقدها على السعيد ليلة الدخلة اقبل
 السلطان ومنه عنها وارسلها بيت ابيها وهي بكر بصار السعيد يرسل لها سر من
 وراء ابيها جميع ما تحتاج اليه فعملت من ذلك ان السعيد يحبها فلما سمعت ان السلطان
 مات ارسلت وقمت على الملكة تاج بخت ان تدخلها على زوجها فقالت لها ما يحيى
 السعيد اعلمي ابوك ان رضى ادخلك السراية وادخله عليك فلما جاء ابوها اعلمته
 فقرح قلاوون وقال لها يا بنتي انا قصدي اعطيك حق سم تقتلي السعيد واخوته
 اذا تمكنت من السراية فان فعلت ذلك انسلطن وتبقى انت ملكة مثل الملكة
 تاج بخت واكثر فقالت هات يا ابني وانا افعل كما قلت لي عليه فاعطاها حق سم وطلعها
 السراية فقرحت بها الملكة تاج بخت واجلستها وارسلت خلف ولدها فطلع الي
 السراية فقامت باست يده فسأل امه عنها فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون هذا

كان سبب طلوعها السراية فلما علم السعيد دخل بها تلك الليلة وازال بكارتها ولما
 كان عند الصباح وتكامل الديوان طلب السعيد بقطان اخذه على قلاوون وقال
 له انت وز برميمنة الكرسي واما الوز يرشاهين بقا كبير يلزم بيته فقال الاغاشاهين
 انا بملك قصدي اقيم في الشام فاني بقيت كبير واجعل لي تكية بامر مولانا
 السلطان فاذن له برواح الشام لاجل لا يغير واعلى الوز ير قلاوون وسافر الوز ير
 شاهين الى الشام واقام بها وبناتكية وسماها الافرمية واقام بها له كلام واما قلاوون
 فان جميع النواب والامراسار وابهاده الاعلى بادغان فانه لاهده ولا اعتناه
 فكتب كتاب على لسان السعيد وختمه السعيد على غفلة مع بعض ورق واحضر
 بهاء الدين المعجمي وقال له تروح بيروت وخذ هذا الكتاب معك واخفيه
 وسر بمسرك واذا تمكنت من بيروت اقبض على ابن بادغان واقتله
 وان احذر ذلك قل له هذا امر السلطان فسار حتى وصل بيروت
 ودخل بمسكروه وعلى لم يعلم المقصود وما يشعر حتى قبض عليه واراد قتله بعد
 ما ورد المساكرا لفرمان فقالوا المسكرا صبر علينا حتى نكتب الملك السعيد ونسأله
 عن الذنب الذي اوجب قتله ثم وضموه في الحبس وكان للمقدم على ام وهي فداوية
 فركبت على حجرة وراحت الى صهيون ودخلت على ابراهيم ابن حسن والمقدم
 زرقش الطيار واحكت لهم وقالت لهم بمقام الحصون ايش ذنب ولدي حتى
 يرسل السلطان على قتله فرمان مع بهاء الدين المعجمي فقال ابراهيم لا تخافي وكان
 الاخير منصور البرقش حاضر فقال له المقدم ابراهيم خذ معك يعقوب الصيني
 ومايتين تبع وادخلوا بيروت اقبضوا على بهاء الدين وسيبوا على وهانوا بهاء
 الدين حتى انظر ايش هذه القضية فراح البرقش كما امره ابراهيم وسبب على وقبض
 على بهاء الدين فلما بقا به قد ام ابراهيم قال له يا بهاء الدين كيف تعقل المقدم على وهو
 مؤمن ابن مؤمن فقال له بامر السلطان فقال ابراهيم بقا يجب علينا روح مصر
 وننظر هذه القضية وركبوا على الخيل وساروا الى مصر وبهاء الدين معهم فلما
 بقوا قد ام السعيد قال ابراهيم يادولتي ايش ذنب على باذرغان حتى تقتله فقال السعيد
 ما امرت بقتله قال ابراهيم هذا فرمانك وهذا المعجمي وهو الذي اتى به فانظروا

السعيد وامر ان يحفر قبر ويدفن فيه بهاء الدين العجمي حتى يذوق حرارة الموت
 فاندفن بهاء الدين بالحياة ونام الملك السعيد في تلك الليلة فاتاه ابوه مناما وقال له بهاء
 الدين مظلوم فاصبح السعيد طلعه من اللحد فرأى فيه الروح فرشوا على وجهه
 الماء حتى افاق فانهم عليه السعيد وقال له يا امير ابى اعلمنى انك مظلوم وانا اريد منك
 المسامحة واجعل لك انعام زاهد يقوم مقام ما فعلت معك واز يد فقال له يا ملك انا
 والله ما نمت هذه الليلة في الدنيا ولا نمت الا في الجنة وان اعطينى ملك الدنيا كلها
 ما بنيت واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفهق فهق طلعت روحه
 فعند ذلك امر السلطان ان يدفن في المكان الذي كان فيه لكن يمدد ما غسلوه وكفنوه
 ووالوه التراب واما قلوبهم فانه طلب الامير خالد الحاجرى وقال له يا امير خالد انا
 قصدي اجمعك صديقي وارذلك جاكيك واجعلك باشا على اسكندرية ويعلموا
 قدرك على جميع الامراء كلهم ولكن تكون معي على ما اريد وهو اني اعطى لك
 حتى سم ونجته ان توضع لاهم ابن حسن في شراب او طعام فقال خالد على
 الرأس والعين وانا الضامن لك على ان اقله واقتل زرقش الطيار معه ثم انه اخذ
 حتى سم منه وسار طالبا صهيون كان خالد الحاجرى هذا طرده السعيد من الديوان
 بعد وفاته ابوه وقصص منه جاكيه وامر له ان يلزم بيته بعد ما كان اراد قتله لانه
 اراد ان يتدخل بينه وبين اخوته بالفتنة فلما اخذ الحق السم وسار حتى دخل
 حصن صهيون ودخل على المقدم ابراهيم ابن حسن وقبل يده وقبل يد المقدم
 زرقش ثم قال لهم يا مقاديم انا بكم مستجير لانكم تعلمون ان الملك السعيد قطع ديواني
 والزمى ان اقم في بيتي وضافت حيلتي واريد منكم ان تسالوه الفوعى ويردنى
 كما كنت فقال له ابراهيم مرحبا بك على قطع رأسك وارسلها الى قلوبون الذي بعثك
 هات الحق السم الذي اعطاه لك قلوبون تدغره لنا حتى تقتلنا فقال خالد يا بوا
 خليل سم ايش فقال ابراهيم الذي معك ثم ان ابراهيم قبضه وفنشه وطلع الحق
 السم من جيبه وقال له يا كلب ابي وجهك لك حظ في الاسلام اذ اكنت تنعرض لقتل
 نفس حرم الله قتلها وكان ابراهيم له جواسيس في بيت قلوبون يأثوه بجميع ما يجرأ
 ولما جرد ذلك الكلام بين قلوبون وخالد كان الجاسوس سامع فما صير الا سبق

خالد ودخل على المقدم ابراهيم ليلا واعلمه وايضا المقدم ابراهيم كاذر عنه ان
 انخفض لسا كجعله وقال له انظر ما نشاء نظرك صحيح ولما جرد ذلك قطع رأس خالد
 والتفت الى البرتقش وقال له اريد منك ان تأخذ هذا الرأس تعلقها فوق رأس قلوون
 وهذا الكتاب تعلقه في رقبته فقال سمما وطاعة فكتب له المقدم ابراهيم
 كتاب اخذه منصور البرتقش واخذ الرأس وسار حتى دخل مصر الى بيت قلوون
 وارما مفردة وطلع حتى تمكن من المسكان الذي نائم فيه قلوون ووضع الرأس
 فوق راسه والكتاب علقه في رقبته وصبح طلع الديوان لينظر ما يجرا واما قلوون
 فانه عند الصباح افاق من منامه لقا الكتاب في رقبته والرأس بجانب راسه فاخذه
 وطلع الديوان وصبر حتى ظهر الملك السعيد ووقف على رخامة العلب وقال
 يا بعض شاه انك انت من نومي دامت فوق رأسي هذا الكتاب وهذه الرأس ولم اعلم
 ما هم وما سبب قدومهم فقال البرتقش انا الذي اتيت بهم ووضعهم ولو كان امرني
 المقدم ابراهيم بغير ذلك لكنت فعلت لان الخاين يستحق القتل فقال السعيد
 اقرأوا الكتاب واذا فيه من حصرة كيخية المحموني الى الوز ير قلوون يا خاين
 ايش الذنب الذي بدامي في حقلك حتى ارسلت الى خالد بحق سم والزمته بقتلي
 وقتل المقدم زرقش وانت اذل واحقر من ان تبلغ مني ما تريد وها انا بعد ما قر
 خالد بما هو طام عليه الذي ضمنه لك فقطعت رأسه واخذت منه الحلق السم وارسلت
 لك راسه وانا قسم بالله العظيم يا قلوون اني اذا اردت قتلك فما اقتلك غيبنة بل
 يكون قتلك على رؤس الاشهاد بعد ما اثبت عليك انك تستحق بسبب انك تخلف
 وتكذب وتدمي الامانة وانت خاين فقال الملك السعيد انت يا وز ير قلوون اذا
 كنت فعلت ذلك فالحق بيد المقدم ابراهيم قال قلوون يا بعض شاه وحيات راسك
 ورأس ابوك لا اعلم ولا ارسلت خالد ولا اعلم بشيء من ذلك ويمكن يا ملك ان
 خالد افراء الشيطان على فعل هذه الاذية ولما مسكه المقدم ابراهيم فالحاله خلاص
 الا انه تهمني بهذه القضية فقال السعيد يا مقدم منصور اعلم خالي المقدم ابراهيم
 بما رايت وان الذي تمسك بالسم فيها هو جزاءه قتله واما قلوون ما عليه حجة
 ونعوذ بالله من الفتنة والسلام فعند ذلك عاد المقدم منصور الى الحصن واعلم المقدمين

بما جرو فقال ابراهيم مسير الدابر يقع هذا جرو ها هنا (ياساده) واما ما كان من
الارقش ابن البرتقش فانه لما هرب من القسطنطينيه فسار الى جزاير الانكليز
وبها ملك يقال له البب كيتلان فدخل عليه الارقش وبكا بين يديه وقال له ان
المسلمين قطعوا جوارقهم وقطعوا اسفوط ابنته واخذوا بنته رومه للجنافه والبرتقش
من خوفه منهم اسلم واقام عندهم وهذا عيب في مسلة المسيح وانا دابر على ملوك
الروم فلم يحاربوا لي وقلت لهم ان الجهاد في دين المسيح مغر وض عليكم فقالوا لي
عجزنا ان اتيت يا ملك اتيك بعد ما امرني السيد الحي على لسان الحواري مهلسون
وقال لي لا تنتقل من مكان الى مكان حتى تدخل على البب كيتلان وتأمره ان يركب
على المسلمين لاجل ارضي عليه واجعله نائبي على مله المسيح وهذا قول صحيح
لا فيه شك ولا تنويح فقال كيتلان وانا رضيت بما قال المسيح واركب
ملك على المسلمين واقاتلهم اجمعين واحرب بلادهم واهلك عساكرهم
واجنادهم وكان عدة جروايد عساكره مائتي الف خلاف ما يتبعه من الخدم
فترك خمسين الف لحفظ الجزاير وأخذ مائة ومخمين الف شيء في البحر
وشيء في البر وسافر مدة شهرين كاملين حتى وصل الى السويدييه ونصب
خيامه وركز اعلامه فانفق ان المقدم مومي ابن حسن القصب ص كان زار
البيت المقدس ومر على السويدييه فسمع الاخبار ورأى عساكر الكفار
واجتمعهم في تلك الاودية مع انه لم يعلم السلطان بذلك فعاد الى قلعه وكتب كتاب
بيده بصورة الواقعة وارسله للملك السعيد ولما وصل الكتاب وقراه السعيد
احضر ابن عمه الملك احمد المزيز وعين له الطوفرين وكل واحد معه خمسين الف
وفال لهم سيروا على السويدييه فساروا حتى وصلوا الى السويدييه ولما وصلوا
نصبوا الخيام على اليمنى وترك عسكر الكفار على اليسرى وبات واصبح العزيز
ان يكتب كتاب ويرسله لكيتلان واذا برضى الكفار خرج منه خيال على
جواد ومال وجال على اربعة اركان المجال وقال سيدان يا مسلمين فبرز اليه بطل
من ابطال الاسلام وكان من عساكر الطوفرين ولطم الكافر وضايقه ولا صفة
وقام في ركابه وضربه بالسيف على وريديه اطاح راسه من على كتفيه برز اليه

الثاني والثالث هكذا قتل عشرين من الكفار واندق طبل الانفصال وثاني
 الايام قال العزيز للطوفرين يا اخي انت عليك يوم فقال الطوفرين لا يا اخي انت
 ابن عم السلطان مقامك من مقامه وابن ايدمر البهلوان فمات على عليك فقال له
 والسلطان ماهو خالك لا بدان الحرب يبتنا فهم في الكلام واذا بالكفار زحفت
 تر بد القتال هنالك حمل الملك الصوفرين وتبعه ابطال الموحدين واستغاثوا برب
 العالمين ووقع القتال وغنا الحسام الفصال وحمت انفسها الا بطل وبطل كل قيل
 وقال ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار عاد كل من الطائفتين الى خيامهم
 واجتمع العزيز وابن عمته الصوفرين فقال ليه يا اخي اتعبت نفسك قال العزيز
 يا اخي لا تدخل على قلبي غرورا نا والله قصدي ان اموت في الجها في طاعة رب
 العباد قال الصوفرين وانا كذلك ان شاء الله يا اخي نكون اخوان في الجنة ثم انهم
 رتبوا الحرص وثالث يوم انزل الارقش وطلب البراز وسأل الانجما فنزله اليه من
 الامراء الذي مرتبين مع احمد العزيز والصوفرين فاسر منهم اثني عشر واندق طبل
 الانفصال وجرح سبعة وقتل اثنين واليوم الرابع كذلك وخامس الايام اقبل
 الملك معروف من مدينة الرخام ومعه ابطال الاسلام فلما نظره الارقش عاد
 من الميدان ودخل على الباب الكيتلان وقال له باب قبل الحرب والقتال اقتسل
 الاسرا خلينا نرتاح منهم ونطلب غيرهم فقال دونك وماتريد فمنداها قدموهم
 الى قدام الكيتلان وداروا بهم عبادة الصليبان وارادوا ان يقطعوا رءوسهم
 واذا بترك كنيسة الذهب قادم ومعه رعين راهب كانهم الكواكب فلما نظر
 الارقش اليهم صاح دالى هؤلاء مسلحون وهج على وجهه في الحرب وكان هذا
 المقدم زرقش العليار والرهبان الذي معه فهم ابطال الحصون وبنوا اسماعيل
 اولهم ابراهيم ابن حسن وآخرهم سعد فتقدم ابراهيم قبض على خناق الكيتلان
 وبده على ذوا الحياة وضربه على هامه اطاح رأسه قدامه وسعد اطلق الاسرا
 من الاعتقال وضربوا السيف انفصال وسمع الملك احمد العزيز والطوفرين
 فصاحوا الخيل ومالوا على الاعداء كل الميل واسقوهم شراب الويل وكالوهم
 كيل واى كيل وآخر النهار نهزمت الكفار ووقع بينهم الخفاف والدمار وملكوا

السو يد به وانفصلت الوقعة وجمعوا مخلفات الكفار من خيام وسلاح وخيل
وعدد وذخاير ومثل ذلك وقعدوا للراحة في ذلك الارض فقال المقدم زرقش
للمقدم معروف يا معروف ما انت من رجالي حتي اكتب اسمي على سلاحك
فقال معروف اخص عليك انا اطيعك ياقرن وهي السلطنة لابي وجدي عن
ابي وابي وامى والله يا زرقش لولا انك من اهل الجهاد لطاعة رب العباد لقسمتك
نصفين فانفاظ زرقش فقال العزيز يا مقدم احنا بقمنا اخوان ولا يجوز ان يكون
مثلكم يطاول على قدر ذلك بالكلام مع ان الذي اقل منكم لم يحسروا على هذه
الافعال وكذلك قال للمقدم ابراهيم ومنعوم عن بعضهم وقال ابراهيم لو علم
ما كان بين الملك عن نوص والمقدم شيجه من المحبة والوداد فلا بد لكم ان تكونوا
كأباكم وما زالوا حتى اصلحوا الحال بينهم و بعد ما تصافحوا اركب احمد
العزيز والطوفرين وطلبوا مصر وكذلك معروف طلب مدينة الرخام والمقدم
زرقش طلب قلعة صهيون ولما دخل احمد العزيز الى مصر سلم على الملك السعيد
واعطاه السلب والنهب وجميع مخلفات الكفار فاخرج منه الخمس لبيت مال
المسلمين والاربعة الاقسام جعلها ستة اقسام قسمين لاحمد العزيز والطوفرين
وقسم لزرعش والفداويه وقسم لمعروف ورجاله وقسمين للخرقة تحت جاكى
العساكر وانتهى الامر وقام الملك السعيد على تخت مصر يتعاطا الاحكام واما
المقدم معروف ابن عن نوص لما سافر من مصر طالب مدينة الرخام ففات على
قلعة المقدم مرعش وكان وقت الظهر فعبى على القلعة وكانت المياسة بنت المقدم
مرعش قادمة من الصيد والقنص ودخلت القلعة فنظرها معروف نظرة اعقبته
الف حسرة مع انها ما كلمته بل راكبة على حجرتها وقادمة وكان معها من جملة
الصيد نمر قابضته من رقبتها بيدها وهو يتفلعص منها مسك في رقع الزرد فاذا حه
عن وجهها فانما غلت من النمر وشالته بيدها وضربته في الارض فاوهنته ونزلت
من على حجرتها اليه وقالت له يا قليل الادب ما تستحي وخسر بته بالشاكرية قسمته
نصفين وتركته مرمي ودخلت القلعة فسأل عنها معروف الواقفين فقالوا له يا مولانا
هذه بنت المقدم مرعش فكم حاله حتى وصل الى مدينة الرخام وقال لاخيه دورري

يا اخي انا وقمت في شرك الحب والغرام واحكاه فقال له انا اخطبها لك من ايها
ولا يصعب عليك يا اخي وركب الملك دورى وسار الى قلعة مرعش ودخل عليه
وقال له يا مقدم مرعش انا جيتك خاطب بنتك لاخى معروف وانت تعلم انه ماهو
خارج عنكم لان ابوه الملك عنونى وامه بنت سلطان البقاع حسن ابن حنيم
فمليك انك تقول وجب وانا انا قلها لك بالذهب فما تقول فقال المقدم مرعش
يا مقدم دورى انا ما اقول على نفسى الا من بعض رجاله بيكم واجدادكم ملوكنا
ولكن يا سيدي البنت بالغ وكم طلبوها منى خطاب فما قبلت الزواج وانا اقوم
اسألها قال دورى نعم فقال وهو كذلك وسار اليها رسالها فقالت انا ما تزوج ولا
اراة ستر وحجاب انا خيالة فنادوا عتذر للملك دورى وقال له يا سيدي
ان تزوجت غير اخيك فيكون دمها لكم حلال فقال الملك دورى انت معذور وركب
وعاد الى مدينة الرخام واحكى لعروى على ماجرى بينه وبين المقدم مرعش فقال
معروف ايش هذا الكلام والاسم الاعظم لا بد لي من قتل مرعش وخراب
قلعته واخذ بنته غصبا بالحسام وصاح في مدينة الرخام فى الحال وركب وركبت
الرجال وسار الى قلعة مرعش كان مرعش علم بقصد ومهم لانه كان له جواسيس
جهة مدينة الرخام من خوفه من اولاد الملك عنونى فلما علم بالخبر ركب حجرته
وطلب حصن صهيون ليشكى للمقدم زرقش ويقرأ عذره كون ان بنته ماضيت
بالزواج وان المقدم معروف بروم اخذها غصبا وهذا لا يجوز فى دين الاسلام وبعد
ركوبه اقبلت عساكر مدينة الرخام يقدمهم معروف ابو طبر ونظرت المقدمة
مياسة غبارهم فقالت هذا معروف ولا فصد له انا يا اخذنى غصبوا ركب
حجرتها رطلت البرفلا اقبل معروف الى قلعة المقدم مرعش فما وجد احد فيها
وقفى وجهه فدخل الى القلعة نهبا وقتش على البنت فلم يجدها فانفاظ من ذلك
واخذ كلما كان فى القلعة وطلب مدينة الرخام واما مرعش وصل الى حصن
صهيون فما وجد زرقش فيها بل قبل انه وصل الى الفلاح يطوف عليها ويعود
فما المقدم مرعش الى قلعته فوجدها منهوبة والذى نهبا المقدم معروف فلما
راى ذلك قال والله ما بقى لي الا اروح مصر واشتكى للسعيد يخلص لي مالى

ونبتى وكانت بنته المقدمة سياسة لما ركبت سارت طالبة مصر وما زالت سائرة
 الى قلعة العريش فتجنبت القلعة وسارت الى جهة البحر وجاءت شاطئ البحر
 واكلت شيئا من الطعام فنامت بجانب البحر فاتفق ان قبطان مقبل من جزائر الغلف
 وهو قرصان في البحر ورد على ذلك المكان وطلع بجوز البر فرأى ذلك البنت
 نائمة فبنجها ونزلها في الغليون وسار بها الى جزائر الغلف فلما طلع حضر قدام
 ملك الغلف وقال له هل جاء معك اسارى فقال يا بيب معي بنت مسلمة كنت
 وجدها في العريش فامر به باحضارها فلما نظرها الملك اعجبته اعرض عليها
 الدخول في دين النصارى فلعلته وقالت له يا ملعون انا لو اكون على ظهر حترى
 كان بعيد على مملك ان يراى بين يديه ولكن هذا بقضاء الله تعالى وانا الذي
 اوقت نفسى في المحذور فلا بنغاز الملك منها لانه تولع بحبها وايضا لا عرف
 مقالها وكان له بنت يقال لها كترونه فامر ان يودوها عند بنته فادخلوها عندها
 فقالت لها كترونه يا اختى لا يصعب عليك من اى واعا كان مراده يملك جناقة
 لاجل ان تخفى له فليكون لانه ما عنده فلا بين وكان قصده يأخذ بنته ويسلمها جناقة
 فقال البترك هذا حرام فقالت مياسة الله يلعن البترك فانه كافر باقه ولو كان له
 عقل آمن بالله تعالى وانت يا كترونه انظرى حسنك وجمالك هذا وكيف تصبرى
 على الكفر حتى تصبرى من اهل النار ولو كنت تسلمى كنت تبقى من اهل الجنة
 فاعجب كترونه كلام مياسة وصارت تستفيد منها حد بشها فهداها الله تعالى
 للايمان واسلمت على يديها وكتبوا اسلامهم واقامت مياسة عند كترونه مدة
 ايام وهى تعانها الصلابة والعبادة الى يوم اخذتها وقالت لها سيري معي حتى فرجك
 على شوارع البلد فسارت معها من سوق الى سوق فنظر علاما من اتباع المقدم
 موسي بن حسن الفصاح يقال له ناصر الدين ابو الرؤوس ابن علاى الدين وكانت
 تعرفه سابقا لانه كان يمر على قلعة ابنها فلما رآه وكانت لابسة ملبوس النصارى
 فكلمته بالعربية فسمع كلامها وقال لها بالعربية انت من تسكوني فقالت له انا
 مياسة بنت المقدم مرعش اقيم الليلة هنا في البلد حتى اعطيك كتاب توصله للملك
 السعيد فبات في البلد وقال هذه بنت مقدم ولا يصح ان اتركها وعند الصباح اعطته

كتاب واعلمت كترونه بنت الملك فقالت لها ان فرج الله بالخلاص خذيني معك
 ونحالفوا علي ذلك وسارنا صر الدين بالكتاب طالب مصر (قال الراوى)
 واما كان من المقدم مرعش فانه دخل علي الملك السعيد واعلمه بما فعل المقدم
 معروف كونه نهب قلعه واخذ بنته وهذا ما يجوز في بلاد الاسلام فقال السلطان
 ايش اصل المداوة التي بينك وبينه فاحكاه اصل خطبة بنته وكون البنت مارضيت
 فركب على قلعتي وانا غايب نهبها واخذتني وهذه حكايته فكتب السلطان كتاب
 للمقدم زرقش بامر ان يروح الى مينة الرخام ويأتيه بمعروف حالاً وسرياً حتى
 انه يقيم عليه الاحكام واعطى الكتاب الى سيار فاخذه وسار حتى دخل على المقدم
 زرقش الطيار وناول له كتاب السلطان فقام على حيله اخذ الكتاب وقراه
 وسمعوه الحاضرون وقاله المقدم زرقش للرجال تمضروا حتى اني اروح بكم مدينة
 الرخام واجيب معروف كما امر السلطان فقال له المقدم ابراهيم ما يحتاج جلبيه
 انا وحدي اروح مدينة الرخام وحضر معروف طايماً الى السلطان فقال
 المقدم زرقش دولك واياك فركب المقدم ابراهيم على حجرته وسار الى مدينة
 الرخام فوجدوه اولاد الملك عرنوس وقالوا له انزل فالتفت الى معروف وقال
 يا معروف انت مطلوب للملك وانا مأمور بحضورك بين يديه انت تروح معي
 طايح انا مثل ما اوديك ارجعك فقال معروف سمعاً وطاعة وقام على حيله وركب
 على حصانه وسار مع المقدم ابراهيم حتى وصلوا الى مصر واطلع الى قلعة الجبل
 قال ابراهيم يا ملك الاسلام هذا معروف الذي طال به حضر فقال السعيد يا معروف
 انت نهب قلعة المقدم مرعش واخذت بنته قال معروف اما القلعة نهبها حقيقة
 لكوني ارسلت خطبت بنته لما رضى فتجاريت على قلعه ونهبها ولولقيت بنته
 كنت اخذتها ولكن ما لقيتها في القلعة وان تعاصت قتلها ولو وجدت مرعش في
 القلعة كنت قتلته فقال السلطان كانك ما بقيت خائف مني ولا من الله ايضاً لما انك
 تنجاري على ظلم العباد واظهار الفساد امسك يا ابراهيم فتقدم ابراهيم قبض معروف
 فامثل معروف ولم يتملح حتى بقا في نطعة الدم وقال يا ملك الاسلام انا مثل
 للاحكام لاني لو علمت هكذا ما كنت طلوت المقدم ابراهيم قال ابراهيم اخرص

يا معروف الجاهل الذي مثلك يستحق أكثر من ذلك فهو كذلك وإذا انما صرنا نحن
 طالع يقول نعم يا ملك الاسلام قال الملك ابن قال من جزاير الغلف انا انيت بجواب
 من المقدمة مياسة بنت المقدم مرعش هذا هي مأسورة في الجزاير ولما رايتي اعطيتي
 هذا المكتوب فاخذ ابراهيم الكتاب وقدمه للسلطان فعله ينتقى يا ملك الاسلام
 انا خطني الملك معروف من ابني وانا امتنمت ولسا ارا ادمعروف يغور على قلعة ابني
 فهربت انا الكوني ان ابني قابض فجر او عد الله وانا بقيت اسيره في جزاير الغلف
 ولما رايت نصر الدين ابوالرؤوس اعطيه هذا الكتاب التمس من مولانا فكي
 من الاسر على يدك وهذه حكايته واطلب من الله ومن ملك الاسلام ازالة كرتي
 والسلام على النبي البدر التمام فلانم القاري قراءة الكتاب قال السلطان بقا كان
 معروف ما اخذ بئتك يا سرهش انما هو من اغاظته منك نهب قلعتك فالذي نهبه
 يرد عليك وانت دور على بئتك ما بئالك عند معروف الا الذي راح من قلعتك ان
 عدم لك خيط في ابره على انا واطلق معروف يا مقدم ابراهيم فزهرج له السميد
 واجلسه عما به بينه وبين زرقش ملك القلاع فقال زرقش يا مولانا معروف خطم
 مياسة ومن اجلها نهب قلعة ابنيها وهي هربت ووقعت في الخندور حتى نبت اسيرة
 قال شاطر الذي يسعى في خلاصها وباني بها الى بلاد الاسلام يبقا يستحق ان تكون
 ضحيعة ولقوله سامعة مطبعة فقال معروف وانا وحيات رأس ابني الملك هرانوس
 ما اقوم من هنا الا في طلبها ولو اعدم مهجتي بسببها فقال زرقش وايضا اقول وحيات
 رأس ابني المقدم جمال الدين لم اخلع عنك را بذل مهجتي دون مهجتك حتى تقضي
 حاجتك وتبلغ امنيتك فقام معروف ولم يلتفت الى كلام زرقش ولا اعتنا به وركب
 على ظهر جواده وسار يقطع الاراضي والاردية ايام وليالي حتى وصلوا الى جزاير
 الغلف وكان اخذ معه ناصر الدين فلما دخل اوراه الكنيسة فدخل اليها وهو في صفة
 راهب واقام ينتظر حتى راي المقدمة مياسة مع بنت الملك فاتي الي عندهم وجلس
 بسمع مقالهم فقالت كتر ونه مياسة يا اختي انت قلت ان ملك المسلمين يغير على
 الاسيرة التي مثلك ويجهد في خلاصها وقد مضت لنا ايام ما احسد سأل هل ترى خاف
 من دخوله الى هذه البلاد او عاجز من عدم المساكروا الاجناد فقالت مياسة والله

يا ختي انا اعرف اني اخعأت في ارسالي للسلطان ولو كنت ارسلت الي الملك
 معروف ما كان قعد عن خلاصي ولكن الامر لله تعالى فقال معروف يا بنت انا
 معروف واثبت اخلك ففرحت مياسة واحكت لبنت الملك ففرحوا الاثنين
 او قالت بنت الملك يا سيدي هل عندك مركب تاخذنا فيها قال لها باذن الله تحضر
 المركب ماهي بعيدة (ياساده) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق في هذا الديوان من
 لانفاق العجيب المقدم زرقش قام من الديوان قاصدا يتبع جرة معروف فوصل
 اسكندرية وزل في الفرااب العظمى وقال لعلى بوجي ودينى بلاد الغلف فسار حتى
 قرب منها فقال له ارميني على البر وقف انت في البحر اصفع وصلح حتي ترى اني
 ارفع راية فيل على البرخذني فقال سمعا وطاعة وطلع زرقش الطيار الى ان دخل
 الى البلد ودخل الى الكنيسة وراى معروف بتكلم مع البنات فقالت بنت الملك
 لمعرف صر معنا الى السراية وبات عندنا وانزل بكرة دور على مركب وتعالى خذنا
 فسار معهم الى السراية واما زرقش فانه تركهم ودخل على ملك الغلف وقال له يا ب
 انا حوراي وانا ارسلني اليك المسيح يا مراك ان تقوم تدخل على بنتك بمجد عندها
 بنت مسالمة ورجل مسلم اقبضهم سواء او وضعهم في السجن حتي يا تيک الحواري
 الثاني يخبرك باننى بليق لهم تفعله فيهم فقام الملك ودخل بلقي البنات الاثنين
 ومعرف معهم فقبض عليهم قبضا باليد كما امره الحوراني ووضعهم في السجن
 وقعد ينتظر حتي ياتي اليه الحوراني هذا جري واما المقدم زرقش فانه اقبل للسجان
 ووصاه بالحفظ على البنات والمسلم الذي معه وانه بكاسة شراب لتمينه على السهر
 فشر بها وترك السهرو نام فذبحه زرقش واطلق معروف والبنات وقال له قوم معي
 فانا زرقش الطيار اتبعني حتي اسفرك عن هذه الارض والديار واخذه الى جهة
 البحر و اشار لعلى بوجي فاقبل بالفرااب وزلوا فيه وفردوا القلوع وطال لهم الهوى
 باذن من على المرش استوى وكانت ايام قليلة حتي وصلوا الي اسكندرية فالتقي
 فليون السلطان فارسل يسأل عن الخبر فقبل له اقبل سلطان الحصون المقدم زرقش
 ومعه معروف فطلع الي لقاهم وبالسلامة هناك وطلعو من البحر وهم في افراح
 واخذوا الراحة يومين وساروا الى مصر وطلع زرقش ومعرف قدام السلطان

واحكامه المقدم زرقش بالذي جرى وقل في آخر كلامه يا ملك الاسلام وانا سايفك
 على اخي المقدم معروف ان يزوجني الملكة كثر ونة بنت ملك الغلف فقال السلطان
 يا ملك معروف ايش تقول يقال معروف يا ملك الاسلام البنين يعلموا السراية
 والذي يسترضوه يزوجه فقال السلطان كذا مناسب وانا اكون وكيلا والفرح
 من عندي بشرط ان تزىلوا الاحقاد وتقدموا الصفا والوداد ويكون زواجكم
 على يدي وافرأحكم كلفها انا من عندي وكان الامر كذلك وعمل لهم الملك فرحا
 سبعة ايام رنع فيهم اغصاص والمام ودخل معروف على المقدمة مائة ودخل
 زرقش على المقدمة كثر ونة واقاموا في مصر سبعة ايام وبعدها اخذ معروف
 زوجته وراح مدينة الرخام ورزقش طلب الحصون له كلاما واما ملك الغلف فانه
 لمسا اصبغ فلم يبعد بتمولا الذي محبوسين معها فزاع بصره وحار في امره ولقي تذكرة
 موضوعة مكانهم انا الذي اخذت بنتك فانها اسلمت واخذت بنتنا التي كانت عندك
 واخذت معروف من عندك فان قصدت في بلدك في اهلك كان خير وان خالفت
 وحركت ساكن سوف ترى ما يحل بك من المقدم اذ ازل بك العدم مع اني لا قاسيت
 عليك ولا تهبت لك مال ولا قتل لك رجال ولست امكن اذا حصل منك ادنى خلل
 تري ما يحل بك من العمل فلما رأى ذلك السكتابة فنصر وسكت على مضض وبعد
 ايام قلائل اتاه الارقش بن البرقش وشكى له من اسلام ابيه وطلب منه المعاونة
 فاحكى له الملك على فعل زرقش واسسلام بنته قال له انا اخلص لك بنتك من عند
 المسلمين فقال له انا اركب معك لكن اخاف من زرقش لا يقتلني قال له انا اضمن
 لك قتل المسلمين جميعا وكان ارقش له اثنين اخوة احدهم اسمه الارنط والثاني
 عجلون فلما كان في هذه النوبة ارسل احضرهم وقال لهم ابوك اسلم وانا احضرنكم
 فاساعدوني على قتله او يمودلدين النصارى فقالوا له ونحن معك وعلى ما اردت نتبعك
 فدخل بهم على ملك الغلف وقال له ها نحن الثلاثة نقاتل جميع المسلمين فقام الملك
 وجمع ملوك الجزاير وامرهم ان يجمعوا عساكرهم للجهاد فاجتمعوا في تسعين
 الف مقاتل فتقسمهم قسمين جعل قسم ارسلهم على انطاكية وقدم عليهم ملك من

٣ الثامن والاربعون

جزيرة الغلف يقال له البب صلبون الاغلف واخذ القسم الثاني وسار على
السويدي به واخذ معه الارقش والارقط وعجلون اولاد البرتقش وما دام يسير
حتى حط على السويدي به واقام العصبان وتسامعت البلاد بالركبتين وارسل المتقدم
موسى بن حسن القصاص تبع من عنده يعلم السلطان السعيد ولما بلغ السلطان
ذلك اخبر اخضر احمد المزني بن طلقطمر وامره ان ياخذ فرقة من العسكر ويرفع
على انطاكية وارسل كتابا على انطاكية ان يدرك المزني على غز والسكفرة اللثام
واحضر الطوفان بن واحد سلامش اخو على السويدي به وقلادون يكون معهم
على السويدي به وكتب كتابا الى زرقش الطيار اسمه ان يدرك اخوه على
السويدي به ولما جرى ذلك وسار قلادون على السويدي به فادخل الى بهادر الجنون
والى الامير ركن الدين الصالحى وقال انما توجه على السويدي به وانهم مقيمون في
مصر والسعيد يامن لكم فاجتهدوا على ان توضعوا له السم في طعام او في شراب
فاذا فعلتم ذلك اجعلكم وزراة يميني ويساري فاذا مات السعيد اقول انما نمت مصر
وابلغكم مرادكم وهذا حق سم توضعوه له اما في طعام او في شراب فقال سمعا وطاعة
وركب قلادون وارتحل مع العسكر حتى وصل السويدي به ووقع الحرب بين احمد
سلامش ومن معه وساروا ينزلون اولاد البرتقش كل يوم فزل واحد يقتل في
ابطال المسلمين واقاموا ثلاثة ايام واليوم الرابع نزل الطوفان بن الميديدان فتلقاه
الارقط وتقاتل معه حتى انعقد عليهما الغبار ونظر الارقش فرأى الطوفان بن قابو
على اخيه خاف على اخيه فاخذ عودا شاب واوره في القوس وضرب به فجاء في صدر
الجواد فسب الجواد ووقع به اراد ان يقوم فضر به الارقط على راسه بالحسام
وناع عليه الارقش فما لحق على نفسه حتى لحق ومات وراح الى رحمة الله وفي تلك
الساعة اشرف زرقش ومعه القداو به ورأوا ذلك الغارة فمند ذلك صاح وجاهل وتبعه
من القداو به كل فارس بطل فانهزمت الكفرة اللثام والنجاوا الى الخيام فاخذ
الاسلام الطوفان بن قتيل دفنوه وكتب زرقش كتابا ارسله الى مصر صعبة بحباب
يعلم السلطان بفعل الطوفان بن والتفت ابراهيم بن حسن لمنصور البرتقش وقال له
ايش مزية اسلامك يا منصور ركوبك تنظر اولادك يقتلوا هذا الفعل وانت قاعد

وساكت منهم فان كان قلبك مال اليك الكفر فان الاسلام غنى عنك ولا هو محتاج
 اليك فما تقيم معنا الا ان يحيب اولادك تقتلهم والارح انت اليهم فما نحن محتاجين
 اليك فقال منصور والله يا ابو خليل افما لهم ما هي على خاطري وفي هذه الليلة يفعل
 الله ما يشاء وصبر الى الليل ودخل عرض الكفار وهو منتظر حتى وصل الى محل
 الاسارى بفكرهم ومال الى خيمة الملك فالتقاء بسكر واولاده الثلاثة معه فاخذ
 بجانب الخيمة حتى تمكن وارمى عليهم تعقينة بنج فرقدوا فتقدم الي اولاده ذبحهم
 وذبح ملك الغلف وطلع به زرقش والعزير وامرهم بالحل ليلا على الكفار فركبوا
 الاسلام وضر بواب الحسام في الكفار اللثام وما طلع النهار الا واخلى الله دينامن
 الكفار وهم بين قتيل واسير ولا هرب الا من له جوادسا بن وفي اجله تأخير رجعوا
 سلب القتل فقال زرقش الرحيل على انطاكية تتخذ اخوانا الاسلام وركبوا
 طالين الطريق على انطاكية لهم كلام (ياساده) واما الملك محمد المعيد لما دخل عليه
 الخبر بقتل الطوفرين فسمعب عليه لكونه ابن عمه وعرض مدة وانقطع عن
 الديوان فدخلوا عليه الاصدقاء يطلون عليه وبالجملة بهادر الجنون وركن الدين
 الصالحى وقعدوا عنده فقال الامير بهادر ياملك الاسلام الانسان اذا كان هيان
 ماله طاقه على القيام في الفراش فاذا طلعت الى الفيحة والمرح تشم الهوى ينتعج لك
 الشفا قال السعيد يا عمى صدقت وانا قصيدى ان اطلع فقام بهادر واحضر له بفسلة
 وفرش له وركب ومشي هو وركن الدين السكردى في ركابه حتى ادخلوه بستان
 الفيحة واجلسوه على شط الفسقية وطلعوا له كاسات خشاف ليشرب فادغروا
 فيها السم فشربو بعد ذلك فادوا به الى سرايته فاستحسن السعيد بالسم فاحضر
 والدته الملكة تاج بخت وقال لها انا كنت في الفيحة وكان معي ركن الدين و بهادر
 وكانهم دغروا الى في الشراب بنج او سم وانا من عنيا يا ما وعيت الا بعد شربى وهذا
 بقضاء الله تعالى و سرادى ان اسير الى الشام لاجل تبديل الهوى ان طبت جيت وان
 مت ادفن بجانبى واحضر الخمر الصغير واجلسه مكانه على البخت وسافر قاصد
 بلاد الشام فلما قارب الشام علم بقدومه الاغاشا حين نطلع ابيه وتلقاه وادخله عنده
 واحضر له الحكاء والاطباء وامرهم ان يجتهدوا في مداوته وارغبهم بالمال وتوكل

هو بخدمة يفتح لهم كلام (قاله الراوى) واما احمد المزبى لاحظ على انطاكيا فلما
 رآه الكفار ما تركوه ان ينصب خيامه بل حملوا عليه فتلقاهم وطبقت معه الامراء
 وهم شبان المساكر وقاتلهم الى آخر النهار وانفصلوا ثانی الايام كذلك وداموا
 عشرة ايام ولما كان فى اليوم الاحد عشر وقع البراز فتارة الاسلام بقاتلوا بالمبارزة
 فارس لفارس عشرة ايام اخر وفى اليوم الواحد والمشرين وصل زرقش بالفدا وبه
 واحتاطوا بالكفار وداروا بهم وحطوا فيهم الحسام البتار وبوم اثنين وعشرين
 كان الملك معروف ابو طبراتي ومعه اخوته وفرقه من المسكر ودخلوا انطاكية فى
 صفة نسارة ملكوا الابواب وكانت النصارى ملتوية فى الحرب ما يشعروا الا
 والاسلام ملكوا البلد وملكوا كل من فى انطاكية ودام السيف يعمل حتى
 كنسوا البلد من النصارى وكذلك المزبى واحد وزرقش ومن معه اهلكوا كل من
 معهم من الكفار ولانجا الامن كان جواده سابق او فى اجله تأخير وملكوا البلد
 واخربوا الاصوار وجمعوا السلب والنهب وما تركوه الكفار وارادوا العودة
 قبلهم ان السعيد فى الشام ضعيف فساروا الى الشام ودخلوا على السعيد ونظر اليه
 ابراهيم وقال هذا مسموم والذى دبر عليه فلا وون والفتت الى السعيد وقال له كنت
 مع من يا سعيد فقال السعيد المبدأ الله وتلجج لسانه عن الكلام ومات لوقته
 وساعته فدفنوه هنداييه وقال لابراهيم ما بقى يصلح الا الملك احمد سلامش وقاموا
 من الشام وصلوا الى مصر وطلعوا جميعا الى قلعة الجبل واحضر علماء الاسلام
 وبايعوه على السلطنة واخذوا عليه العهد بانه يحكم على الرعية بالعدل والانصاف
 وترك الحدود والاسراف وغموا عيونهم وادخلوه اودة السلاح فاخذ نعشة ابيه وهو
 نعشة ابن الخاتم وتقليد بها وطلع وجلس على الكرسي ووقعت فى خدمته ارباب
 الدولة خلع القفاطين على الولاة واقام يتما على الاحكام وارسل المكاتبات الى جميع
 ملوك الروم والمعجم وطلب الحزبة المعتادة عليهم فادوها ولا حصل تقصير من احد
 لانه ما بقا احد يمين احد على المصيان وترتبت قواعد المملكة لاحد سلامش
 واطاعوه جميع الخلائق الى يوم دخل السراية عند والدته يزورها فرأى نساء
 السعيد مقيمين عندها وهم يبكون فقال لهم اما تملوا ان الدنيا كلها زائلة ولا ديم

الا الله تعالى ويعني اخي سعيد اغلام من ابيه فقالت امه يا ولدي الموت كل مناصيره
 اليه واما السعيد اخوك فان الذي قتله بهادر المجنون وركن الدين الصالح فانهم
 اشاروا عليه ان يشتم الهوى في الفيحه وساروا معه ولما احتلوا به سموه والله
 يا ولدي ما اعلمني الا السعيد اخيك من لسانه قبل رواحه الى الشام فلما كان ثاني
 الايام وكان دخل الديوان فاحضر الملك احمد سلام من بهادر المجنون وقال له يا امير
 بهادر انا بلغني انك سميت اخي الملك السعيد والذي اخبرني ركن الدين الصالح
 وقال لي عنك انت الذي ادغرت له السم لما كنتم معه في الفيحه لما اشرتم عليه ان يشتم
 الهوى هل ترى انت الذي سميت وحدك والاركن الدين هو الذي اشار عليك
 بذلك فقال بهادر يا ملك الاسلام هذا الذي جري كان قلاوون الوزير هو الذي
 امرنا والذي ادغرا السم هو ركن الدين فامر الدين فامر بحبسه والتعطف عليه واحضر ركن
 الدين الصالح وقال له يا كلب الاكراد ان لم تملئ بالصحيح والاقطعت اعضاءك
 عضوا عضوا واطعمهم اليك فاصدق في المقال من الذي ادغرا السم لاخي السعيد
 انت ام بهادر المجنون فقال ركن الدين يا مولانا انا ويا مسوا والذي فرنا على ذلك
 الوزير قلاوون فقال السلطان هل احد غيركم يعلم ان قلاوون اغركم حتى نقيم عليه
 البيعة فقال يا ملك ما كان احد حاضر عندها قطع رؤوس الاثنين ووضعهم على
 صنية وارسلهم الى قلاوون مع سيار فدخل عليه وقال له خذ رؤوس الذي وصيتهم
 على قتل الملك السعيد وعن قريب تكون مثلهم وتركه وعاد الى الديوان فلما سمع
 قلاوون ذلك ارسل احضر علماء الاسلام وقال لهم يا اسياذنا علموني بالشرع بيني
 وبين السلطان فانه اتهمني بقتل اخيه وهوياته في الشام واقاما كنت حاضر فركبو
 العلماء وطلبوا الديوان وقالوا يا ملك الاسلام تكون ظالما فان الظلم حرام فقال لهم
 وانا ظلمت من فقالوا له ان قلاوون يشتكي انك نهمته بقتل اخيك الملك السعيد
 فان كان عندك عليه بينة فهو يقتل شرعا وان لم يكن عندك دليل المفوي يا مولانا
 السلطان والله تعالى يعلم الظالم ويجازيه علي ظلمه قال السلطان اما قتل اخي فهو
 حق قتله واغر بهادر وركن الدين حتى سموه وانا قتلته من امس بعد ما قررا علي
 يدي وان كان هذا العمل فله فكيف اتركه يقيم في مصر وانما من اجل خاطركم

اثر كه بلا قتل لسكن يطلع من تحت حاكمي و برنجل من هذه البلاد فعند ها قالوا
 العلماء يا قلاوون خذ بيتك واهلك وارحل من هذه الارض فقال سما وطاعة
 ونزل حالا اغذعياله وحمل وطلع من مصر يروح الكرمي له كلام واما الملك احمد
 سلامس فانه اجلس ايدهم البهلوان وجعله وزرير (قاله الراوي) واما قلاوون فانه
 اغناط من السلطان وقال يبقى مثل ذلك ولد ينشيني انا من مصر وانا كنت وزرير
 لسكن لا بدما ادر على هلاكه واحرمه ان يشرب من مصر شربة وقعد يتفكر
 تذكر ان المقدم صوان بن الافعام مقطوعة جامكيته فسكتب له كتاب يطلبه فلما
 حفر عنده قال له يا مقدم صوان انا اعرف انت اذهيت مالك في هذه
 المدة وانا والله قلبي عليك فقال له وكيف العمل يا دولتي لما ولد مثل زرقش صار
 سلطان فتركته ومغيبت وها انا الى الآن اضيع من مالي حتي فرغ كل مالي فقال له
 ان وافقتني جعلتك سلطان الحصون ولا يبقالك خصم ابدا فقال له اعطني ايش
 مرادك حتى اوافك فقال له تروح وتجهد وتسرق احمد سلامس وتعمل على قتله
 وانا اخذ سلطنة مصر بعده واجعلك انت سلطان الحصون فقال صوان هذا امر
 دين وسافر صوان الي مصر وكان صوان من ايام ما تولى زرقش الطيار على سلطنة
 الحصون وهو منقطع في تكية وتارك قلمته لم يدخلها الا نادرا فها صدق ان يفتح
 هذا الباب اجتهد وقام من عند قلاوون وسار الي مصر ووضع حجرته في خان
 السبيل وصبر الى الليل ونزل على الملك احمد سلامس بنجه وثقه في ثيابه وحمله واتى
 الخان واخذ حجرته وصطفه فوقها وطلع طالب البر وسافر طول الليل الى طلوع
 الشمس نزل فيقه وها تبه كونه بقامدة ايام بلا جامكية فقال الملك احمد يا مقدم
 صوان ايام تسطن زرقش الطيار ما كنت انا سلطان وانما سبيني وانا اردك
 جا كيك واجعلك عندي في اعلام منزلة مثل ما كنت عند ابي فقال صوان والله
 يا ملك احمد ما بقيت اخليك تميش على الدنيا ابدا فقال الملك وحيات راسي ان
 خلعت لا جعل موثك عبرة لن اعتبر فقال له ابقني اشقني فقال له وحيات راسي
 اشقك فاخذه بعدما بنجه وسار يقطع الارض الى ان وصل الى العريش وجا
 به الى جانب البحر وفيقه واطعمه واسقاه وبنجه ونام القسداوي وكان آخر

النهار فنام طول الليل وما افاق الا وجد نفسه في مركب مسافر وهو مع السلطان
 في الحديد وقد وجد حوله بطارقة وعمالقة فقال الملك كذا يا صوان ضيمنتني
 وضيمت نفسك فقال صوان ما يعرف الذي جري (قال الراوى) وكانت للركب
 من الافلاق اصحابا يقرن صوافي البحر ياخذوا الاساري بيعوهم للكفار
 وقبطانها اسمه درمنوك الفدار فاخذهم وسار بهم حتى وصل الى الافلاق ودخل
 ابن الانجبرت وقال يا بانا امريت على العريش فوجدت اسيرين نايمن ياخذنهم
 ووجدتهم ملك المسلمين والثاني سراق فلما راهم ملك الافلاق عرفهم وقال منتار
 فارموهم نطعة الدم وارا دقتلهم وكان في الافلاق واحد فدأوى منتكر مع الزهبان
 وهو مسلم يقال له ناصر الدين ابوشنب فسمع الخبر فطلع الى الدوان فلما راهم عرفهم
 فحط يده على الشاكريه وضرب السياف ارماعه وصاح الله اكبر والعلقت
 البطارقة عليه وكان هذا الفدأوى من الابطال المذكورة فقاتل على رأس السلطان
 طول النهار ولكن خاف ان يموت بالكثرة ولا يمكنه ان يخلص السلطان وصوان
 والصواب ان اروح الى بلاد الاسلام واعلم الدولة حتى باتوا الى مدينة الافلاق ان
 لقوهم طيبين يخلصوهم وان لقوهم ميتين ياخذوا نارههم وانسل في الظلام وطلب
 بلاد الاسلام فلما كان عنه الصبح فتشوا النصارى على الفدأوى فلم يجدوه
 فوضعوا السلطان وصوان في الحبس وحلف السلطان ما يقتلهم الا بعد مجيء ذلك
 الفدأوى ويقتل اولهم وامر الخليل ان تلحق الفدأوى من جميع الطرقات فركبت
 الخيالة وطردهوا اخيو لهم طالبين ناصر الدين وغابوا يفتشوا فابوجه وهو عاودا بالخبيه
 (قال الراوى) واما في مصر لما طلع النهار فلم يجدوا السلطان الفمت الناس الحبسين
 والمبغضين فرحوا وارسلوا الى قلاوون اعلموه ففرح بذلك وقال الى جهنم وانا
 الذي اعمل سلطان لما يجي رجل متاعى صوان وانا انظر ان كان الولد احمد يموت انا
 ابقى سلطان بدلا عنه ودام الامر وهم منتظرين الا والفدأوى وهو داخل عليهم
 وقال لهم يا معاشر الاسلام اعلموا ان السلطان ومعه القدام صوان في مدينة
 الافلاق ادركوهم فبند ذلك قال الملك الخضر انا ما اقمه وكتب الى زرقش الطيار
 والفدأوى وقلوون فلما اجتمعوا كان الاجتماع على الشام وساروا الى الافلاق

ونصبوا العرضى وكتب الملك خضر كتاب اراد يرسله واذا الابواب افتحت من
 كل الجهات ركبنا الاسلام والتفتهم الكفار اولاد اللثام وفنا الحسام بينهم ودام
 الحرب والصدام حتى ولى النهار واقبل الليل بالظلام وعادت الاسلام الى الخيام
 فلم يجدوا زرقش الطيار فاتفقت الرجال على غيابه وقتشوا عليه فى القتلا فوجدوه
 وكان زرقش نسكر ودخل مع النصارى اليه وقد صبروا الى الليل وانفرد على ملك
 الافلاق بنجيه واطلق الملك احمد سلامش واخذ صوان ونهى المسكر هجموا على
 البلد فما طلع النهار الا والا سلام فى قلب المدينة واهلكوا كل من فيها واحتوا على
 الذخائر والاموال وصلبوا ملك البلد على بابها ونزل احمد سلامش فى البحر واخذ
 صوان معه فى الحديده وحلف لا بد من شنقه فعندما التفت صوان الى قلوبون فقال له
 بالاشارة لا تخاف انا اخلصك فى مصر بالسيف ولا يصيبك ضرر وداموا كذلك
 الى اسكندريه الى العادلية وليلة العادلية ارسل السلطان شق صوان ابن الافنا
 فى الرملة وصبيح ركب فى المركب الى الرملة ونظروا القداوية الى المقدم صوان
 فصب عليهم وصاحوا على السلطان وقالوا له ابوك ماشق واحد منا وانت ليه
 فعلت كذا فقال لهم اتم تعلموا ما فعل فقالوا له وجنته ما تدفنها فقتل لهم ادفنوها وطلع
 السلطان الى القلعة وجلس تما على الاحكام (قال الراوى) واما ما كان من المقدم
 زرقش الطيار فانه سار الى الحصون فطلقوه الرجال وقالوا له يا خوندان المقدم الفهد
 ابن المقدم نصير النمر اجتمعت عليه جمع المعصاة فامر زرقش بديوان يجتمع فيه
 جميع القداوية فلما اجتمعوا قال لهم يا رجال الفهد عادي وانما رادى ان تكونوا
 معى حتى اسلخه فقام المقدم يعقوب الصبيني ابن ابراهيم وركن الدين ابن حماد الدين
 علقم وقالوا له هذا مناو البنا وان كنت انت تريد تحاربنا فاحنا معه ولا نطيع الا هو
 وركبوا خيولهم وساروا الى الحصن الازرق فسلم الفهد بقدمهم فركب الى لقام
 واكرم مشواهم واقاموا عنده وهم عاصين وقالوا له يا فهد لا تخافنا نحن بين يديك
 ولا نبخل بارواحنا عليك فشكرهم على فعاظهم واقاموا مدة ايام قلائل حتى اتى
 المقدم زرقش ومعه الرجال وحط قدام الحصن الازرق فقسام يعقوب الصبيني
 وركن الدين اتفقوا مع بعض وبنجوا الفهد وصغطوه على حجرته ونزلوا به ليلا

ودخلوا به على زرقش وقالوا له خذ هذا خصمك فقال لهم شكر الله فضلكم
 فقالوا له بغير ذلك كان يطول الحال ولا كنا نملكه قال زرقش صدقتم ثم انه فيق الفهد
 وقال له ايش قولك في دين الاسلام والا طاعة فقال له فشرت يا ابن تسع ما به معطلة
 ثم ان الفهد تقض خنجره من حزامه وقام ذبا به الى فوق وانكفى عليه بصدره نقد
 من ظهره وقال ها انا قتلت نفسي بيدي وخرجت روجه فسلخه زرقش بعد موته
 واخذ الجلد حشاه بوبر واوقفه قدام صبيوانه فنظروا اليه المعصاة فقتلتوا على
 وجوههم في الجبال وبقي الحصن خالي لافيه احد فطلق الجلد عليه زرقش وكتب
 عليه تذكرة هذا جزاء من يمرض السلطان ويتقاوى بالمصيان ويتبع نفسه
 ويطاوع الشيطان ورجع المقدم زرقش طالب نعمة صهيون فالتقاء باهل قلعة
 باره فقالوا له ادرك المقدم اسماعيل ابو السباع فلانه في القبله ترجع زرقش والرجال
 صحبته حتى دخلوا الى قلعة باره على المقدم اسماعيل رأوه في مرض الموت فقال له
 المقدم ابراهيم سلامك ياعم فقال اسماعيل يا رجال القوا بالسكم من ولدي فانا مالي
 عندكم وصية غيره فقال ابراهيم ومن هو ولدك فقال له هذا الوقت يا نيكم واتم قاعد بن
 افهم في الكلام واذا بالغباء غيروا انكشف عن الفين فداوى ويقدمهم غلام اشبه
 البرايا بالمقدم اسماعيل في حال سباه فلما رأوه الرجال سألوه عن حاله فقال يا رجال
 نا اسى جمر العبوس وابى اسمه المقدم اسماعيل ابو السباع (قال الراوي) وكان هذا
 الولد ابن الفداوى به التي تزوجها اسماعيل وعصى من نحت رأسها في حلب وكانوا
 اخوتها انسر قوا وهي حامل ووضعت هذا الولد وسمته جمر لاجل ما تعلم ان جده
 اسمه جمر كما عرفها المقدم اسماعيل وأعطاهما نسبته فلما بلغ مبالغ الرجال سأل امه
 عن نسبه وابيه فاعلمته ان ابا مفداوى وهو في الحضور واسمه المقدم اسماعيل
 ابو السباع فلما سمع بذلك جمع الفين فارس من قبيلته واتى سهم الى زاوية باره
 ودخل نظر ابيه كان ابوه على غاية خروج الروح فقهق وخرجت روجه رحمة
 الله عليه فقام معروف ابو طبر وتولى تجهيز عمه ووالوه التراب ومهلوا عزاه وبعد
 ذلك اخذوا المقدم جمر وساروا به الى مصر دخلوا على الملك احمد سلامى وقال
 معروف يا ملك الاسلام هذا ابن عمى ابى فقال السلطان اهلا وسهلا فقال المقدم

جمر يا ملك انا قصدني الاقامة في مصر فقال السلطان مرحبا بك وكتبه امير مقدم
 على الف واخلاه يبتا بحارة السباعين فاقام فيه وبناله جامع وحمام وهم باقين الي هذه
 الايام ورجع معروف الي مدينة الرخام فحضر هدية جسيمة لها قدر وقيمة وهي
 اربع فصوص جوهر كل جوهر قدر بيضة الدجاجة اصلهم من بحر الظلمات
 جابوهم سواحين البلاد فاراد ان يهادى بهم السلطان واربع خيول اصلهم من
 اولاد خيول البحر واربع دروع زرد مغموسين بالذهب واربع سيوف صواعق
 امضا من القضا وصندوقين من العنبر الخسام والمسك والطيب الذي يصلح لكل
 حبيب وسلم الجميع الي كيخية من كواخيه وكتب له كتاب تمجيد السلطان وبسأله
 في قبول الهدية فسار الكيخية من مدينة الرخام وقاصد مصر لما قرب من حلب
 فطلع عليه حسين الهواري في الطريق وقال للكيخية اعطني هذا المال فقال له هذا
 المال مال السلطان فقال له يا مجنون اين السلطان واين انت وصرخ على
 الكيخية واطبق عليه بالعرب وكانوا خاق كثير نهب الهدية ونظر الكيخية
 انه ماله طاقة فهرب الكيخية وتبعوه العرب فاقاله ملجأ الادخوله حلب وسأل
 عن باشة حلب فاعلموه بالامير قراغول الكردي فدخل عليه قال له يادولتلي انا
 كيخية من كواخي الملك معروف ابو طبر ومرسول بهدية الي السلطان فطلبوا
 على عرب نهبوا الهدية وقتلوا جماعة من الذي معي وهذه في بلدك فقال له الامير
 قراغول لا بأس عليك انا اجيب العرب واخلص مال السلطان واجاز بهم على فعلهم
 ثم اخلاه محل في سرايته وامر له بالاقامة وجمع من الاكراد اربعة آلاف كردي
 وسأل اميرهم عن ذلك المكان الذي يقفوا فيه العرب فاعلموه فقال لهم كل الف
 تأتي من ناحية وحمل قراغول الصناديق على عشرة ابغال وسار هو في صفة تاجر
 حتى وصل الي محل العرب فطلع عليه حسين الهواري واراد نهب مامعه فصار
 بخادعه حتى اقبلت الاكراد وهجموا على العرب ونهب بمجمهم واهلكهم عن
 آخرهم وخلص كل ما اخذوه وجاب حسين الهواري وشنقه في حلب وسلم الاموال
 للكيخية وقال له سافر بها السلطان والا انا ارسلها من طرفي فقال الكيخية ارسلها
 انت وانا اقيم عندك حتى يأتيني جواب السلطان بوصولها فارسل الهدية الامير

قراغول بكتاب من طرفه السلطان واقام الكيخية في السراية على حاله وكان ذلك
الكيخية اسمه المقدم زاهر وسبب عدم سفره بالهدية ان عند قراغول محضية
تولعت بزاهر فسارت تتردد عليه وجري بينهم الجاري في علم الله تعالى فانفق ان
قراغول عبر ليلة على زاهر ليتحدث معه فرأى عفتيه عنده فابدا اجواب
ولا خطاب الاضر به بالسيف على ورديه اطاح راسه وذبح الجار به ووضعهم في
صندوق وكتب لمروفي اعلمه بكما وقع من نهب الهدية وحلاصها واقامة الكيخية
وما قل وهاهم ارسلتهم اليك حتى يثبت عندك اني صادق فلما قرا الكتاب انما ظ
معروف وقال كان الواجب عنم قتل الكيخية فانه ما يستحق الا اذ به وانا كنت
ادفع له ثمن الجارية او اعطيه احسن منها ولا كان يقتل رجلى ثم انه اخذ جانب
عسكر جسيم وسار الى حلب ودخل على قراغول وقال له يا كلب على شان جارية
تقتل كيخيتي فقال له كيخيتك يستحق القتل لانه خاين قليل الادب فمام هذه
الكلمة حتى ضرب به معروف بالطير جملة قسمين وصل على الاكراد اطلقهم من
حلب وجلس معروف على كرسي حلب فارسلوا اهل حلب بكتاب اعلموا
السلطان فلما علم السلطان بموت قراغول احضر الامير لاشين العزيز وقال له انت
نايب حلب اقتل معروف واجلس مكان قراغول فسار حتى وصل الى حلب فعلم
معروف بقدومه فارسل له يقول ان اقلت الي بكرة قاتلتك وان مسكتك قطعت
راسك فلم يقتنع وبات واصبغ خرجه من معروف وكبس على عسكر لاشين العزيز
واهلك عساكره واما لاشين فانه هرب وكان جواده هو الذي نجاه وطول الاجل
وامالو وقع في يد معروف فما كان ابقي عليه ودام في هزيمته حتى وصل الى مصر
واعلم السلطان فانما ظ من معروف كونه كسر لاشين للعزيز واحتوى على حلب
غضبا فكتب السلطان كتاب وارسله الي زرقش الطيار يقول له ان معروف ابو
طبر تجاري على حلب واخذها وجلس فيها كانه مارضى في السلطنة وهذا مما
يدل على افتراءه فحال وصول جوابي هذا اليك تركب على معروف وتاتي به فلما
وصل الكتاب الي زرقش الطيار انفت الى ابراهيم وقال له انتظر افعال معروف
والسلطان قال احار به فقال ابراهيم هذا لا يوافق لاحد يرضى الفتنة انا ورح الي

معروف واخليه يطلع من حلب ويروح مدينة الرخام من غير حرب ولا خصام
 وركب ابراهيم حججته وسار الى حلب ودخل على معروف وقال يا ولدي
 انا ما ارضى لك ان تكون عاصي وتجلب الفتنة في بلاد الاسلام وتخرج السلطان
 للحرب والخصام قوم اركب وروح الى مدينة الرخام فقال معروف سمعا
 وطاعة وركب وطلب مدينة الرخام وجكان الامر لاشين حاضر فسلمه ابراهيم
 ابن حسن كرسي حلب وكتب المقدمة ابراهيم كتاب للسلطان يعلمه بما جري
 فلما وصل الكتاب للسلطان سكت وكان قلاوون حاضر فكتب كتاب عن
 لسان احمد الى زرقس يقول فيه ان معروف ابو طبر خاين ومتعدي على السلطنة
 فحال وصول جوابي اليك تركب عليه وتنكأ لث عليه وان قدرت عليه اقطع راسه
 وترحه لا ترحم ناسه فلما وصل الكتاب الى زرقس اعرضه على المقدم ابراهيم فقال
 ابراهيم هذا ما هو كتاب السلطان وان كان السلطان كتبه فانا نعتده اتركه ولا تسأل
 عليه ولا تسلم في معروف لاحد ولو طارت رؤسنا عن الجسد فكن عاقل يا سلطان
 الحصون ولا تتبع الجهل تبقي مجنون فقال له صدقت يا امي ولا قلت الا صواب
 ورايك قطلا يا ب هدا جري هنا (باساده) واتفق ان صليب الروم صاحب رومة
 المدائن الكبرى احضر الملوك الذي على بلاده واختار عشر ملوك وجمع لهم مائة الف
 بطريق وقال لهم مرادى قتلكم او تطاوهون فقالوا له يا ملك نحن ماعصيناك حتى
 تقتلنا ولو امرتنا نخوض البحر نخوضها بين يديك فقال لهم مرادى اركب على
 المسلمين فقالوا له نحن بين يديك فوضهم واتي بوزيره وعلمه على مكيدة يفعلها فاسار
 الوزيرو كان اسمه عبد المسيح فوصل الغمامة بزورها و بسدا في يارة سارا الى مصر
 وطلع الى قلعة الجبل وقال للبوابين انا امي نصيحة للسلطان قد خلوا البوابين اعلموا
 الملك قاهر باحضاره فلما حضر بين يديه اسلم وقال يا ملك الاسلام ان الملك صليب
 الروم راكب عليك ومعه عشر ملوك فخذ حذرک منه وانا يا ملك الزمان اتيت
 بحریمی وعيالي ومالي واسلمت وقصدی ان اعيش تحت حکمک واکون من رعیتک
 فقال السلطان مرحبا بك وامر له ببیت في قلعة الکبش ورتب له کما یحتاج ومناه
 عبدا لله وبقي مقيم مدة ايام الي يوم احضر زوجته وقال لها مرادى ان تدخلي على

حريم السلطان ومخلطى مع الخدم والجواري لملك نجدى لك فرصه وناخذى حق
 سم كان امكنك او ضعيه فى الطعام او فى الشراب فقالت له اما تخاف على نفسك من
 نعمة الله تعالى فانهم ما فعلوا بك شيئا يستحقوا عليه ذلك واكرمونا وانزلونا عندهم
 وامنونا قال لها الا بدلى من ذلك وان لم تطاوعين انزلت بك الممالك قالت اطاعوك
 وعلى فمالك اتبعك فاعطاها حق السم فاخذته وصارت حتى دخلت الى السراية
 ودخلت على الملك تاج بخت وباست يدها وقالت يا سيدتى انا زوجى نصرانى كافر
 ولما حضرنا عندهم ولا السلطان فاكرمنا واخيرنا زوجى اعطانى هذا السم وامرنى ان
 اقدمكم حتى اوضعه له فى شراب او طعام وانا يا ملكة قلبى تولى بالاسلام فاني
 اعلمك والسلام فارسلت لافاريحان احضر لها الملك وقدمت زوجه الوزى وراسنها
 ناصية واحكت للملك كما احكت للملكة فقال لها الملك وانت اسلمت صحيح
 قالت له نعم ولا اعود للكفر ابدا فنزل الملك وجلس على الكرسي واحضر العلماء
 والقاضى وطلب الوزى بعبد المسيح وقال له يا ملعون ايش ذنبى معك حتى تدبر على
 قتلى قال حاشا لله يا ملك فقال له وهذا السم ما رسلته مع زوجتك قال لا فاحضر
 زوجته شهدت عليه فقال هذه كافرة وانا مسلم ولا يجوز شهادة الكافر على المسلم
 فقالت العلماء صدقت ان كنت من اهل الايمان وفى تلك الساعة حضر زرقش
 وكان مقبل باموال الحصون يوردها الى خزنة السلطان فلما طلع ونظر القصة
 فالتفت للمقدم ابراهيم وقال له ما تقول وكان ابراهيم حضر معه فقال ابراهيم
 هذا كافر بن كافر وحط يده على ذوا الحيات وضربه ارمى عنقه واذا بعثمان طالع
 يقول هذه العروسة عروستى وانا يا جدعان اتزوج بها لان المتقرش الذى كان
 معها تبقيق وانا احق بها من غيرى قال الملك احمد سلامش تستاهلها وانما اسألوها
 فسألوها فرضيت وتزوج بها عثمان وبناتها قصر وسماها قصر الشوك ثم بنا جامع
 بجانب القصر واقام منقطع بميد الله فيه له كلام (يا سادة) وما ما كان من صليب
 الروم ركب وحط على انطاكية فلم لا شين العزيز ارسل كتاب من حلب يعلم الملك
 وكان الملك فى علمه ان هذا الملعون راكب عليه فاحضر اخيه الخضر واجلسه على
 الكرسي واوصاه بالمدل وركب السلطان وسار الى انطاكية وكان ارسل قلاوون

قد امة حط على انطاكية ونظروا ملوك الروم فما خلوه ينصب خيامه بل حملوا عليه
 وضايقوه شدة الضيق ولا ادر كماله السلطان الا وهو في شدة الكرب ولما حضر
 السلطان وقع الحرب وزاد الكرب ودام الى آخر النهار واندى طبل الانفصال
 وثاني الايام كذلك وثالث يوم اقبل معروف وزرقش الظياري فوجدوا الحرب بين
 الكفار والاسلام فقال زرقش لمعرف خذ عيني برجالك وانا ابرج الى يسار فقال
 له مصروف مرحبا وحمل معروف عيني وزرقش يسار ووقع ضرب البتار وما داموا
 حتى اهلكوا الكفار والذي سلم تشتت في البراري والقفار واما الملوك العشرة قتل
 منه ستة وقبضوا ثلاثة وهرب واحد فقتلوا الباقيين وكذلك قتلوا ملوك انطاكية
 واخربوها وحلف السلطان لا يرجع حتى يخرب رومة المدائن اراد قلاوون ان
 يمنعه نفيه وسار بالمسكرو القداويه وكل كنيسة عبروا عليها يهدموها او دبر
 يهدموه حتى وصل الى رومة المدائن قام ملكها نزل اليه وسيفه في رقبتة وهو مائتي
 على قدميه حتى بقا قدام السلطان وقال له يا ملك الاسلام ايش ديني حتى تاتي الى
 بلدي وتريد نهارني واقاطيع وكل عام ادفع الجزية بقى ايش يحب علي وانت ملك
 عظيم لا تاخذ البارى السقيم فقال السلطان انا طالع جزية بلدي حالاً فقال نعم
 ووزن له الجزية حالاً وقال له يا ملك ان تاحرت عند دفع الجزية سيفك اولى في فقال
 الملك واين الملك الذي هرب من العشر ملوك قال ما اعرفه ولا لي معه علاقة ولا نسب
 فقال السلطان ركبتي تكلفت بخزيين فان اردت ان اعود عنك فاطلبهم منك فاورد
 ولم يخالف واخذ احمد سلامش الاموال وعاد الى مصر في هناء وسرور واخلى
 القفاطين وقال للمقدم ابراهيم وسيد القعدا عندى فاني ما استغنى عنكم فقالوا له حبا
 وكرامه وامر معروف ان يروح الى مدينة الرخام ويحفظ بجانبها وكذلك زرقش
 توجه الى القلاع وبيده سال عن اخيه الخضر فلم يجده سال عنه فقالوا له انه مخفي
 يوم واخدمه عشر مما ليك فلم يرجع الى وقتنا هذه فاتفاط على اخيه فقال ابراهيم
 يا ملك احمد لو كان دبوا لك نظيف ما جري على اخيك شي واما انا قلبي يحدني
 ان الامير بيرس الجرف هو الذي قتل اخيك لتوهم السلطان ونقض المنديل
 ودخل قاعة الجلوس وارسل احضر بيرس الجرف وقال له اريد منك ان تصدقني

بالصحيح على اخي وان قلت لي على الصديق عقوبت عنك ايه عملت في اخي قال
 يمالك اخوك مخفي ونزل على بيتي عزيمته ولما دخل عندي قتلته وقتلت معه عشر
 ممالك والتى امرني بذلك قلاوون ودفنته في داري فارسل السلطان جمع ارباب
 الدولة والعلماء ومهل ديوان وجلس على الكرسي فطلع الامير قلاوون باس
 الارض وقال يمالك الاسلام هانا بين يديك فقال السلطان انت يا قلاوون دبرت
 على قتل اخي قال قلاوون استغفر الله وانما ببيرس هذا اقتل اخيك ومعه عشر
 ممالك ومراده يتسلطن فانا نى واعلمني فاتيته احكي لك قال هذا انهمه فيك
 قال قلاوون استغفر الله يمالك اسأله هل فين دفن اخوك فلما سأله قال في داري فامر
 السلطان بشنقه واحضر الخانوتييه وامرهم ان يخرجوا اخوه ودفنه في القرافه
 وعمل له ممزاوكان هذا تدبير قلاوون (قال الراوى) وارد الملك احمد سلامس ان
 ينتقم من قلاوون ويحرب بيته وفي تلك الايام اتى اليه كتاب من رومة المداين
 على لسان البب صليب الروم ففعله يمدقيه ان مملوك الروم اجتمعوا فرقة منهم
 على خراب بلادك وقصدهم يحاربوك وانا ارسلت اعلمتك فحاذرهم ليكون
 في علمك ولا تنصب على بذنب غيرى فاتفق السلطان فقال له المقدم سعد ابن دبل
 انا يمالك الاسلام اكيفك شرهم وانت مرتاح بلا حرب ولا قتال قال له السلطان
 ايش تعمل قال اجيب للكرؤوسهم ونزل سعد سافرا الى رومة المداين فلم يجد احدا
 فسأل عن ملوك الروم فقبل له في بلاد اللاظ لان ملك رومة المداين قال لهم ابدوا
 عن بلادى واصطقلوا مع المسلمين فسار سعد حتى وصل الى بلاد اللاظ فرأى
 الملوك مجتمعين فسار حتى دخل العرضى ليلا وجعل نفسه ضعيف وارتمى في
 وسط الخمام حتى بقا في الثلث الاخير وجميع الملوك نيام فمبش على الملوك ليلا
 ذبحهم وكلما كان عندهم من وزراء ومدبرين واخذ رؤوس الملوك وصار يجرى
 في البر كالهجين العشاري وثالث يوم دخل من باب النصر في ثلث الليل الاول
 والبوابات مقفولين فطلع من الصور ونزل من الجانب الجواني فوقع في زاوية
 الساعى وعند وقوعه صاح قاصد ولم يسم الكلمة حتى تلجلج وادركته الحمة فاقوا
 اهل الجماليه فعرفوه ولما طلع النهار اعلوا المقدم ابراهيم وابراهيم اعلم السلطان

فنزل ومعه ابراهيم حتي وصلوا الزاوية فرأى سعد ضعيف والرؤوس معه فاعطاهم
 الرؤوس وأحكى لهم على ما فعل وقال اسقوني فسقوه فتشاهد ومات فدفنوه موضع
 مامات فيه وهو في باب النصر قدام جامع الحاكم وعملوا له مقام وسموه القاصد واما
 ابراهيم اخذ بنوا اسماعيل وسافر الى الحصون يعمل عزاسعد بن خالته يقع له
 كلام واما احمد سلامش جلس على كرسية في هناء وسرر له كلام (قال الراوي)
 واما زرقش الطيار دأى يشق الحصون وكان معروف اتي الى صهيون فوجد زرقش
 فقال له ايبن ادخلك هنا انت لك مدينة الرخام فقال له مدينة الرخام فتحها ابي
 بالسيف وصهيون اصلها بلاد جدى وانت لالك بلاد ولا قلاع وزاد الكلام
 بينهم حتى ان زرقش ضرب معروف بالسيف حكم عاتقه ومعروف ضرب زرقش
 بالطرح حكم في حزامه قطعه نصفين وماتوا الاثنين وفي تلك الساعة قبل ابراهيم
 ونظرهم فقال يا لها من مصيبة وشاة الاعداء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 دفنوا الاثنين في قلبه الوهني وعمل لهم العزا واجتمعوا بنوا اسماعيل وقالوا
 نلطن ابراهيم بن حسن فقال ابراهيم ان كان تريدوا ان اكون سلطان عليكم
 فلا يمشيوا للجامات المتقدمين فقالوا رضينا بذلك فتسلطن عليهم بذلك الشرط
 واما حماد الدين علمق فانه جمع قرابته وراح حصن صهيون قتل خلق كثير من
 اتباع زرقش بهر بوا جماعة منهم راحوا لابراهيم بن حسن فاتي المقدم ابراهيم
 حصن صهيون فبلغ عماد الدين بقدمه فهرب وراح الى مصر فبحرارة السقاين
 فوجد شيخ راقد يطالع في الروح والناس مجتمعين عليه و بدنه كله جروح
 والدم منه يتناثر ولا احد يتقدم اليه فتقدم حماد الدين وجرحه الماء واسقاء ففتح
 عينه وقال له يا عماد الدين اوهبك طاقتي ولبدتني والله تعالى اوهبك مرتبتين ثم انه
 احسن الشهادتين ومات فعاجل عماد الدين على ليدته وجبته وطاقته ولبسهم قالسه
 الله انولايه واعتقدته الناس ودفنوا الاستاذ السفاروتى عماد الدين له كرامات ظاهرة
 وبلغ السلطان خبره فنزل اليه وزاده وبناله جامع وعمل له اوقاف ومولد وختومات
 واقام عماد الدين هكذا كلام

ثم الجزء الثامن والاربعون وبلية التاسع والاربعون واوله واما يعقوب الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيحه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وماجرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء التاسع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَرَجِّمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ﴾

(قال الراوي) واما يعقوب الصيني فانه ركب وشق الحصون فرأى سبع من اتباع سقر الحاييم حامل حرمدان فقبضه وقال له من الذي امر بك بحمل الحرمدان بعد الشرط الذي وقع من ابي ان لا يحمل الحرمدان الا المقدمين وما انت مقدم فقال له وانت ايش عامل يا قرن وسحب شاكرته على يعقوب فزاغ يعقوب عن ضربته وضر به يعقوب ارمى عنقه وكان معه جماعة فلا احد تكلم بل راحوا للمقدم سفر واعلموه بان المقدم يعقوب قتل تبعه فركب حجرته واتى الى قلعة حوران فلم يجد يعقوب فعاذ الى الحصون فالتقى يعقوب مقبل يعوق السهم في كبد القوس وضرب يعقوب الصيني فتحكم السهم في مينه خرج من قفاه وصاح على توابه فانهزموا وعادوا الى ابراهيم واعلموه فركب حجرته وسار الى قلعة الكهف ودخل برجاله وجد السقر جالس قال له يا قرن انت قاتل والدي والنفس النفس وحط يده على ذوا الحياة وضر به ارماء قطعتين ونزل من القلعة وهو يقول والاسم الاعظم كل من تحرك لا بد من قتله فبلغ الخبر لمنصور العقاب اذ ابراهيم قتل ولده فبكى وبسط يديه وهو محروق القلب وقال الهى وسيدى ورب جاني اسف فذيق ابراهيم بن حسن مرارة العمى فقبل الله تعالى دعاءه وبارك ابراهيم مفتاح وصبح اعمى فعمد ذلك جلس البرنقش مكانه قايم مقام ورضوا الرجال به وراح ابراهيم الى الشام ودخل جامع الملك الظاهر وقعد للعبادة بجانب قبر السلطان وانقطع لخدمته على بن الشياح يقع له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه اتاه نبيح واعلمه ان الملاحين كافرو وكفروا عمروا عز قلاص وصنعوا لها صوار عالية البنيان واغاموا بها على المصيان فقال السلطان يا امير قلاوون اركب وملك هؤلاء الملاحين فركب بمشر بن امير من الامراء وسار الى عز قلاص فركبوا الاثنين كافر وكفروا ومن عندهم من السكر وما لوا على قلاوون ومن معه حتى

استشهد خلق بكثرة وثاني يوم كذلك وهكذا مدة خمسة ايام واليوم السادس
اقبل السلطان بسكر الاسلام وادرك قلاوون في الحرب والصدم فرجعت عليهم
الكفار واشتد ضرب السيف البتار وتضايق السلطان وقتل احمد العزيز وانخرج
احمد سلامس واشرف على التلافي فيبيناهم بذلك واذا بمنصور والبرنقس اقبل
بالفداوية وهجم على الكفار وضرب فيهم ضربا مثل شعل النار ونصر الله الاسلام
واهلك الكفرة الشام ونهبوا عز قلاوون وقتلوا كافرو وكفرون ولو الاسلاب ودخل
البرنقس على السلطان وهناه بالسلامة وطيب له جرحاته وركبوا خطو على
الشام ودخلوا يزوروا الملك الظاهر وجدوا ابراهيم اعمى فلم عليه وقال له سلامتك
يا ابو اخيليل ياركن الاسلام فقال ابراهيم يادوللى الله يعوضني في نظري الجنة
واما قلاوون فرح بمعي ابراهيم وركب الملك احمد سلامس ودخل مصر وهو بغير
موكب وعلمت الملكة مريم المحققي بموت ولدها فبكت حتى مرضت ايام
ومانت دفنوها بالقرافة وسموه مدفن الملكة بجانب سيدى عمر بن القارض
رضي الله عنه (قال الراوى) واما قلاوون ارسل بلاد النصارى جانب معلمين
بنايين ونجارين وحدادين وارباب الهندسة واعلمهم بطلبه وبنوا له سبع قاعات
واحد من داخل واحد الى عند المايعة داخلين بعضهم ودهنوه الدهانين بدهن
ضىء مثل لمان الجوهر واصطنعوا في القاعة الاخيرة كراسي للجلوس بسفائيت
حديد والحيطان بيابات بولادوهم من الحديد اذا داروا اللواليب يطبقوا
على بعضهم الحيطان واذا كان بينهم شيء يهرصوه ولو كان من زلط أو رخام فضلا
عن بني آدم وجعلوا ذلك القاعة اعجوبة وحيطانها بالجوهر وهو جوهر الدهان
وخلف كل جوهر سفوت وعملوا له تحت مثل تحت السلطان الذي يجلس عليه في
الدبوان وبعد ما وضب ذلك التوضيب اطعم المسلمين السم هلكوا وقتلهم وساعتهم
وبعد ذلك اخذ هدهو وهي صينية من الذهب ودارها فصوص من جوهر ووضع
فيها شاوره متوجة ذهب بحيايك من اللؤلؤ الكبارو باس الارض قدام السلطان
وقال يا ملك الاسلام انا معي ولد وضعت حريمي من ايام كنت في الكرك وهذه
الايام قصدي اظاها وارجوا ان تشرف باقدام السلطان تدوس في ديار المملوك

فان الله ما خلق احسن من جبرائيل فقل الملك اى ليلة تكون عندك فقال ليلة
 الجمعة ابرك الليلي قال السلطان وهو كذلك ولما كانت ليلة الجمعة نزل السلطان من
 القلعة ومعه عشرين امير وبجملتهم ايدمر البهلوان ودخلوا الى بيت قلاوون وفرح
 بهم ووقف في خدمتهم وطلع بهم الى القاعة التي قد منا ذكرها واجلسهم وطلب
 الطعام واكل معهم وبعد ذلك قال يا ملك اما هي قاعة طيبة فقال الملك احمد والله يا امير
 قلاوون انك كانت كلغة زائدة فقال قوم افرجك على غيرها فادخله القاعة الثانية
 واذا هي احسن من الاولى وكذلك الثالثة وهم يتمجبوا حتى فرجه على الخامسة فقال
 قلاوون يا ملك السابعة تكلفت قدر الستة لانها اعجب من الجميع فقال السلطان
 حتى تنفرج عليها فقام معه حتى ادخله هو والامارة الا ايدمر فانه ادخله الفزع
 من هذا الفعل وقال في باله انا ما آمن مكر قلاوون فانه مكار ومحتال واما احمد سلامش
 لما قعد على الكرسي قال قلاوون بلوا شرابات وقام على انه ياتي بشرابات وارخا
 البايات الذي هو عارفهم فرجعت الحيطان على بعضهم وبقا الملك احمد سلامش
 والامارة بينهم ورشقوهم السفاقيت الولاد فزقوا لحمهم وعظمهم هذا وقلاوون
 يقول يا سلامش كانك نسيت ما فعلت معي لما نفيتني الى الكرد سابقا وبقيت انت
 ملك محكم على وعلى غيري وكانك نسيت ما فعل ابوك من قبلك معي وهذا قبرك انت
 ومن معك ولا بقالك شيء ينفعك وعلى ما قال هذا الكلام كان السلطان ومن معه
 انهرسوا الحما وعظما وبعد ما فتح السكان كما كان فرآهم كان شيء ما كان وفرزهم
 فلم يجد ايدمر البهلوان فدور عليه فلم يجده وكان ايدمر لحظ ذلك القفال وقال
 للبر نقش قوم بنا فان قلاوون ما عزم السلطان الا لقتله وان قعدنا بقتلنا فقاموا الى
 بيوتهم وطلع قلاوون فمالقاهم وعلم انهم هر يوافقا ما يباي انا لهم والزمان طويل
 (باسادة) وكان قلاوون جمع العربان وهم قبائل خضر البحيري الذي كان قتله الظاهر
 وهو مملوك وكذلك قبيلة نجم للبحيري واكتسبهم في شوارع مصر وازقاتها
 وكذلك في قلعة الجبل حتى عرف نفسه انه بقاله ظهر قوى وجري ماجري والجميع
 لا بصين صفة غز وراك وهذا كله سرا لم يعلم به احد الا رفاقته وبعد ذلك ظهر
 قلاوون وطلع الى قلعة الجبل وجلس على كرسي القلعة ونادى منادى من قبله

بالامان على جميع الرعايه فتمتجبوا الناس ولم يعلموا ماجري على السلطان حتى ركب
 قلاوون بالموكب وشافوه الناس فتضا حكووا وقالوا لبعضهم من عمل هذا ملك وكان
 لما طلع القلعة قبل جلوسه على الكرسي منعوه الفيحيه فضر بواقيهم العرب الذي في
 القلعة وقالوا لهم ايش ادخلكم في الملكة اتم خدامين لكل ملك جلس وهذا
 السلطان قلاوون اخذ السلطنة قهرا من ابن الملك الظاهر وقتله فالبعض من الفيحيه
 قتل والبعض هرب والبعض خدم عند السلطان قلاوون برضاه ولما ركب في مصر
 وراوه اولاد البلد وتضا حكووا عليه فانفاظ منهم وعاد الى القلعة ثانيا وحلس وارسل
 احضر علماء الاسلام وعمل لهم ديوان وقال لهم باسادتنا با علماء الاسلام هل ترضوا
 ان يكون مثلي ملك مصر خدام الحرم من الشر بفين ورعا يا يحملونه مسخرة
 ويستهنون به ويسبوه ويسمع مسيئتهم له بانه هذا يجوز في دين الاسلام فقالوا
 العلماء لا يجوز فقال السلطان والذي يقل ذلك ايه جزاؤهم فقالوا جزاؤهم ضرب
 السيف لانهم عاصين فقال لهم اكتبوا لي بذلك امر منكم واضعوا خطوطكم عليه
 فقالوا له سماطاعة وكتبوا له فتوة حكم طله ووضعوا خطوطهم عليها فلما اخذها
 امر العساكر ان يأخذوا شوارع مصر بالسيف وكل من لقوه ضربه ففعل ذلك
 ثلاثة ايام فلما علم شيخ الاسلام وهو العز الفاضل وكان في الاول لم يحضر طلع الديوان
 وجلس وقال يا ملك باي شيء تستحل دماء الاسلام فقال انا اخذت خطوط
 العلماء فقال له هذه الفتوة على قدر سؤالك واما كان الواجب عليك تنذرم وتامرهم
 بالاطاعه ولا كنت تستحل دماء المسلمين فاخذ بخاطره وقال له باسيدي انا اخطات
 فنزل الاستاذ غضبان وقال له انت ظلمت المؤمنين ولا خفت رب العالمين والله تعالى
 مريع الانتقام وبعد ما نزل من عنده واقام السلطان قلاوون على نحت مصر وجعل
 شغله اتلاف دولة الظاهر وجعلهم نصب عينه بالعداوة فمهم من قتل على يد
 قلاوون ومنهم من هرب وبعد ذلك طلب ان ياخذ الملكة تاج نحت زوجة الملك
 الظاهر وقام ليهمج على سرايتها فعملت الملكة مقصوده فاخذت نساء اولادها ونزلت
 من باب السراية وطلعت من باب السر على عرب اليسار وحرىات اولادها معها
 فلقيت بابا مفتوحا في وجهها فدخلت وكان في ذلك البيت امرأة فقيرة قاعدة فتلقها

وقالت لها اهلا وسهلا فقالت لها انا زوجة الملك الظاهر وهر بانة من قلاوون فهل
لك يا مستورة ان تستري على وعلى - ن معى فقالت يا سيدتى انا معى سبع بنات ونحن
فقراء فقالت لها الله تعالى يغني الجميع فقالت يا سيدتى سم الله واقامت الملكة عند
هذه الحرمه بقع لها كلام (ياسادة) واما قلاوون فانه كبس على سراية الملكة فلم
يحمدها فسأل الجوارى عنها فقالوا له خرجت من السراية ولا نعلم بها اين راحت
فاتقاطوا رسل منادى فى شوارع مصر يقول كلن لنى الملكة تاج بخت ومن معها
واعلم عنها السلطان او حضرها بين يديه يكون له تمينة كلما اراد من السلطان وبعد
ذلك ختم على سراية الملكة ووضع يده على ارزاقها واقام كذلك الى ليلة من الليالى
راى مناماً انه شرب ثلثي البحر الحلو ولا روى من الظما فلما افاق احضر العلماء
ليفسر والله منامه لانه صبح مرعوب منه فقالوا له كأنك شربت ثلثين وما خلق
الله تعالى لآنك ظلمت وتعديت على رعيتهك الاسلام فقال لهم ما تعرفون شيئا يكفر
عنى هذه الذنوب فقالوا له افضل خيرات فان الحسنات يذهبن السيئات والصواب
انك تبني مرستان للضعفاء وغيرهم وترتب لهم جرايات تقوم بهم وترتب حكما
يداوون جراحت الفقراء وامراضهم اذا كان لهم اجل فى الدنيا وكذلك محلات
للمجانين واوقاف يكون اجرهما بمقام كلفتها فاجتهد فى ذلك اول ما نبى مرستان
فى الزميلة واذا دخل فيه مريض لا يشنى فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا له لا يصح
المرستان الا فى مكان معتدل الهواء فقال لهم وای مكان يصلح قصر السيدة فاحطمه
شجرة الدر فارسى احضر السيد خاتون معتوقها وقال لها اعطى قهصرك وخذى
عوضه قصرى نصف الدنيا فقالت انا ما اعطى قصرى لاحد فامر برمى خواججهما
منه فانقلبت منه الى مكان آخر وقالت صنعتها المهلة واما قلاوون فانه هدم قصر
الذهب فوجد فيه اموال شتى ومن جملة مالى صندوق فتحة فرأى فيه ثمانية
واربعين جوهرة ورأى شيئا كثير فمشى بنفسه الى السيد خاتون وقال لها تعالى
انقل مالك فى قهصرك فاني لقيته فقالت له اذا كنت تبنيه كما قلت مرستان فانا
اوهبت مالى لك تستعين به على ما تقل من الخيرات حتى يبقالى ثواب فيه فقال لها
وهو كذلك فبنى مرستان ورتب اوقاف ومرتبات تقوم بما يكره الخدامين والفقهاء

والربعة واجرا الحكماء ومن جمله مرتبانه لثور السافيه اروب قول يومى فقالوا له
بعض الجلساء ياملك هذا كثير فقال يمكن عمر عليه ايام لم ينو به فيها قدح ورتب
للمرستان اربع حكماء للاربع طبايع واربع مكحلاتيه يصنعوا كحل على الاربع
طبايع وجعل للمرستان ارساد صنعوها له اس اخيار مغاربة من بلاد الغرب
للالامراض الذى اصلها من العوارض الرىحانية والجنون وملبوسين العجان حتى
تكامل ذلك المرستان وتكاملت ارساده وجعل فيه مرايات يصلح النظر فيها
لصحة البصر ولعلها يبرأ من اسقام الاسلال وبعد ما تم ذلك فقال للحكماء مرادى
ايضا ان اصنع السم الحارق لاجل اذا غضبت على انسان واردت قتله بالمهينة
فقالوا له الحكماء نحن نصنع لك كما تريد وصنعوا له قدرة صيني وملؤها بقنطار
سم وقالوا له هذا اذا وزنت منه قحجة واحدة ووضعتها في سباط تهلك من باكل
من وقته فقال لهم حتى اجر به فقالوا له هات من يستحق القتل وكان عنده
رجل محبوس واصل حبسه كان متعلق بمحضنة من محاضن السلطان وهي لا تعلم
فاشتهر عليه الطواشي فوضعه في السجن وسمع ما قالت الحكماء فقال السجنان عندها
رجل يستحق القتل ياملك لا نه كان نظر الى احد المحاضى فوقف تحت الكشك
وتكلم بكلام اهل البدع وانا سمعته فاخذته ووضعت في السجن حتى اعلمك به
واحضره بين يديك فقال السلطان حضره فلما حضر قال للملك له اى محضنة انت
تحبها حتى احضرها بين يديك فقدم الحكيم وملا له كأسا من الشراب وهو مسموم
فشر به ولم يؤثر فيه السم فالتفت السلطان للحكماء وقال لهم كيف ذلك فقالوا
هذا عاشق والماشق لا يصينه السم الا عند بلوغ مله فمئذ ذلك قال السلطان وايش
عندكم رأى فقالوا له حضر المحضنة التى هو متعلق بها تقول او هبتك اياها فسأله
السلطان عن محبو بنه وقال له هي لك فقال ياملك ما اعرف اسمها بل هي صاحبة
هذا الشباك فاني نظرتا منه فامر السلطان باحضارها فلما حضرت قال له السلطان
خذها وهبتها لك فوضع يده على كتفها ونزل ميتا فانقضت الجارية وطار
عقلها واعتراها الجنون فقال للحكماء داووها فقالوا له اصنع مرستان للمجانين
ويكون محلات للنساء وجدهم واجعل قدامهم آلات وانعام وسماع مطرب

فهو الذي يوطب العقول فقال لهم افعلوا ففعلوا محلات للنساء مخصوصين وللرجال
 مخصوصين ووضعوا بينهم الآلات المطربات واجتمعت اربعة وعشرون قطعه
 وهي طبول وزمور وكنجة وقانون وعود وورباب وطنبورة وساجات ورق
 ونقارات وطبول شتى واشتغلت تلك الآلات وسمعتها الجارية فمادت لعقلها
 فقرح السلطان وكتب عليه هذا وقف للاسلام فقط ولا يدخله كافر مطلقا
 لانصراني ولا يهودي واقام على ذلك الحال مدة ايام وليالي (قال الراوي) الي
 يوم من الايام الملك جالس على الكرسي واذا بسيارومعه كتاب من اهل ترابلس
 الشام وكذلك عكة ملكوها الكفار ونايب الشام قتل فلما قرأ الكتاب وعرف
 مضمونه فعين ابنه خليل على ترابلس الشام وجهزه بالعتاكر هو والبريقش
 وركب السلطان على عكة بساكر مصر وسافر وزحفت النصراني عليه وعلى
 عسكره وضابطوه وتكاثروا على الاسلام العدود زاد المدد واشرف قلاون وعسكره
 على الانهزام فبينما هم على هذا العيار واذا بفبار انكشف عن عشرة آلاف تبع
 يقدمهم الفضبان بن المقدم سعد الرصافي ولما اقبل ورأى الحرب قائم حمل وفعلت
 اتباعه مثله وسقوا الكفار كأس الحمام ومسكوا الملوك وفتحوا عكة وكسوا
 على اهلها فطلبوا الامان من السلطان فقال لا امان الا لمن يسلم فمن اسلم سلم ولا
 اقبل الليل وانقلبت عكة اسلام وتقدم الفضبان وسلم على السلطان فقال له يا بني
 انت من تكون فقال انا ابن المقدم سعد الدين الرصافي وامى حسنة بنت علاي
 الدين البيسري فقال له يا ولدي ان اباك كان اعز الناس عندي هو وجدك ابو
 والدتك وانا مرادى منك ان تسير معي الى مصر وتكون من اكابر الدولة فقال
 انا تحت النظر وانا ما اقيم الا في الحصون وتودع منه وسار قلاون وحط على
 الشام وبات ليلته واصبح واذا بخليل ابنه اقبل بساكره ومعه وؤوس ملوك
 ترابلس فقال ابيه له ماجرى فقال انفتحت طرابلس اسلام فقال له الملك يا ولدي
 مرادى اجهلك انت باشة الشام ولكن ان عرفت انك تنفق مع احد من دولة الملك
 الظاهر تعرف انت على ما تقدم فقال له سمعا وطاعة فمنذ ذلك ولاه باشة على الشام
 وركب قلاون وجاء الى مصر له كلام

(قال الراوي) واسما كان من الملك تاج بخت قاتنا كانت دائما تزور السيدة نفيسة وهي في حال عزاها ولم اجري ماجري وبقت عند ام البنات جلست مده مسطيله لم تخرج الى يوم تذكر انها تزور السيدة قالت لها ياسيدتي يراك قلوون فقالت يحميني منه المولى عز وجل ولبست ثياب حرمة فقدة وخرجت وحدها زارت السيدة نفيسة وعادت فتاهت عن الطريق فسارت الى قلعة الكيش فرات زاوية وعلى بابها رجل يسمي الناس فطلبت منه شربة فاسقاها فلما شربت ارادت ان تعطيه صدقة فلم تجد معها شيئا فخلعت فردة من محرقات بدنها وناولتها للسقا فلما راها عرفها وقال آه ماهذه الاسورة شغل يدي وانا خدام عند صاحبة هذه فقالت له لعلك ايدمر البهلوان فقال نعم ياسيدتي وانت من تكوني قالت انا تاج بخت فقال لها ادخلي هنا وبكي حتى جرح الدمع جفونه واحكت له على مافصل قلوون وكان مراده قتلي بعد قتل اولادي واحتوى على سرايقي وما فيها ولوملكني كان قتلتني فقالت له وانت يا امير ايدمر ما تقدر تروح الى المقدم ابراهيم ابن حسن فقال لها اكتب لي كتاب فكتبته له مكتوب بما جري لها واخيرا يا بو خليل انت خلصتني في زمان صبا يا من ملك العريش ولك الجليل وبينى وبينك مقام الاخوة فلان تغلا عنى لقلوون يا اخي بتفكه فيا فانه اهلك اولادي واخذ ارزاقى وسرايقي وتركى هر بانه في كل بيت ابيت ليلة و بابتة وصبحه خائفة على عمرى من قلوون يقتلنى كما قتل اولادى ادركنى يا اخي كما عودتنى منك الاحسان وختمت الكتاب ومار ايدمر بعد ما دلها على بيت ام البنات وعرف مكانها وسار ايدمر لياى وايام حتى اشرف على الشام فدخل على ابراهيم في مقام الظاهر والبرغلى ومنصور اعطاه الكتاب فقال ابراهيم يا اخي انا ما انا شايف اقرأه احكى لى يا ايدمر انت قاحكى له ايدمر وقرأه الكتاب فقال ابراهيم انا ما بقيت ارجع عن قلوون الا بقطع رقبتى او اموت على يديه والحق اولاد السلطان فنام كلامه الا و خليل بن قلوون اقبل على ابراهيم وسلم عليه فالتقى ايدمر سلم عليه فقال ابراهيم خليل ايش جابك فقال له يا كبيرى ابى تمدى وظلم على دولة الملك الظاهر ومن حذرته انا انا عرض الدولة الظاهر تفانى

على الشام وجعلني عليها نالبا وانا يا عم كره الظلم والاسراف والملك الظاهر
ما فعل مناصر رحي بمازى به ابى يقتل اولاده وانا اتيت اشور عليك تدبرني قبل
اني ما يتر بياقي حرمات اولاد السلطان قال ابراهيم خذ عسكرك وروح الي
مصر وانا قد امك سابقك على هناك وركب حجرتك ابراهيم وركب ايدمر
البهلوان ومنصورو البرتقش وما داموا حتى وصلوا مصر ودخلوا الى النحاسين
وكان السلطان قلوون في جامع المرستان فقال ابراهيم يا مقدم منصور ساعدني
اذا رأيت السلطان بقى قد امى اعلمني فقال له منصور على الرأس فهو كذلك
وقلوون طالع من الجامع فلما نظره البرتقش اعلم ابراهيم فصاح ابراهيم لين يا كلب
يا خائن يا غدار قتلت اولاد السلطان ومرادك تعيش بدمهم اما تعلم ان الله ينتقم
منك بعدله يا كلب فلما نظر الملك قلوون الى ابراهيم قال له انت عايش للآن
في الدنيا يا كلب وضر به بالدبوس في جبهته حكم في عرق العشاوة فارتمت من على
عينيه ففتتح ابراهيم ويده على ذوا الحياة وضرب السلطان قلوون حكم اللطش
على ورديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح ترووني ابراهيم بن حسن والاسم
الاعظم كل من تحرك من مكانه لا يجعله مثل هذا قبل لانه قتل اولاد الظاهر
فهو كذلك واذا بالامير خليل مقبل قال ابراهيم اركب مكان ابيك وسر معي طلع
لى ابن السلطان حتى ادفنه الذي قتله ابوك والاسم الاعظم لم يندفن قلوون حتى
يندفن ابن الملك الظاهر روح يا ايدمر هات اختي تشوف قلوون وتاخذ ولدها
من السبع قاعات من بيته فراح ايدمر البهلوان احضر الملكة تاج بخت من
بيت ام البنات فحضرت ونظرت قلوون وقالت الحمد لله الذي اوراني مصرمة
كما حرق قلبسي علي اولادى لا جرم ان الله جازاه على فعله وارسل له اخي المقدم
ابراهيم قتله فقال المقدم ابراهيم للملكة عودى الى سرايتك وراح ابراهيم بن
حسن خليل ابن قلوون فتحو السبع قاعات وطمعوا احمد سلامش ودفنوه
بجانب الصالح الصغير ودفنوا قلوون في جامع المرستان الذي بناه وطلع المقدم
ابراهيم القلمة واجلس خليل ابن قلوون وسماه الاشرف وحضرت العلماء وبابوه
على السلطنة وجعل ايدمر البهلوان ووزيره وولى اقش البرغلى على الشام واوصاه

ابراهيم بالعدل وعدم الجور في الاحكام وسكنت الملكة تاج بخت في بيت تقطمر
 اخو الملك الظاهر وارسلت احضرت حريمات اولادها عندها واحضرت ام
 البنات السبعة وانعمت عليها وجهزت بناتها جهازا زليخ وزوجتهم على يدها من
 توابع ايدمر البهلوان واقامت لها كلام واقام ابراهيم بشق في مصر حتي
 دخل حارة السقاين فرأى حماد الدين علقم ضعيف اقام عنده حتى مات ودفنه و بنا
 جامع ومدفن ورتب له مرتبات وبمذ ذلك رجع ابراهيم طالب الحصون واجتمعوا
 عليه الرجال وعقدوا له المؤكب وانقردت الشطقة على رأسه بعدما علمهم بما فعل
 في مصر فقالوا اسم الله عليك يا بو خليل ياركن الاسلام واقام مدة ايام الي يوم سائر
 فرأى رجل مغربي اهل فهم في علم القلم فقال له يا منرى اريدك نجيء حوران
 ترصد لي سبع مطامير ذهب لا يبانوا الا على وجهي انا فقط فخاف منه ان
 يطلع و ياخذ ما له منه فرصدهم على وجهه ووجهه غيره لا يبانوا الا في كل عام
 مرة وتركه المغربي وراح واما ابراهيم انعم علي ما فعل ومن شدة عينه ادر كته الفشاوة
 ثانيا علي عينيه فبات واصبح بمجد نفسه اعمى فماد الي الشام واقام ايام فاذا بغيره قد
 طلعت وعجاجة قد ارتفعت وبانت عن الف خيال ويقدمهم شاب شباب وكان
 هذا المقدم حسن ابوشنب ابن مريم الطباخة الذي كان تزوجها ابراهيم في بلاد
 المعجم ايام ظهور مريم الحقة بنت الملك عن نوص وسبب مجيئه انه في هذه الايام
 كان مقيم في بلاد المعجم ولكن ارتقى حتى ملك مدينة اصفهات واتفق انه يتحدث
 مع والدته وقال لها اهل تعلمي اني فقالت له يا ولدي اعلم ان اباك احسن الناس في
 القروسية وهذه نسبه واعلمته باصل زواجها به واعطته النسبة فقرأها و علم ان اياه
 المقدم ابراهيم في بلاد العرب ساعى ميمنة السلطان فركب في هذه الالف فارس توابعه
 ولكن تقاهم من كل خودة رداح ومن كل سلطنة مفتاح فلما اقبل سلم على ابيه
 ففرح به لساعفه فاحضر ابراهيم الرجال ويا معوا حسن ابوشنب على السلطنة
 واعطاه ابوه ذوالحياة اقام مدة ايام في حوران واتفق ان المقدم ابراهيم اخذه الي
 بيسان ليشق على عيال المقدم سميد وكانت عيشة البشية خلفت من سعد بنتا اسمها
 الفيدا وهي جميلة فقدمت الطعام لعمها وابن عمها فنظروا ابن عمها حسن ابوشنب

تولع بها فاعلم أبوه بها فكتب كتابه وادخله عليها لان ابراهيم به دأثرة على مكان
سعد ابن خالته مثل اولاده وعياله وسار ابراهيم للشام فرأى الاغاشاهين عيار فاقام
عنده حتى مات ودفنه في تكيته الافرامية وبعد ذلك انقطع عند الملك الظاهر واما
خليل ابن قلوون اقام على تخت مصر فجاءه في المنام عثمان ابن الحيلة وقال له الحقني
يا جدم و ابن لي جامعا أندفن فيه فصيح ركب وراح المراغة والقبر الطويل فلم يجد
فسأل عنه فقالوا له في جامعه الذي ناه في قصر الشوك فراح الى عنده فرأى المقدم
على ابن الشباح قاعد عنده والاثنين ضعفا لما رأوه دعى له عثمان وقال له ابقى ادفني
عند نجم الدين البندقداري حتى يبقى صاحبي هنا وهناك وعلى ابن الشباح معي
فقمع عندهم حتى ماتوا بيوهم ودفنهم بباب النصر حكم طلب عثمان ورجع الى القلعة
فأتى له الاغا جوهر وقال له يا سيدي الملك تاج بجنت توفت فقام اليها ووقف على
نجميزها وكانت بنت تكية جنب سيدي عمرا بن القارض وعمل لها مدفن عظيم رحمة
الله عليهم اجمعين

(قال الراوى) واعجب ما وقع ان علائى الدين لما نظر فعل الملك خليل
بعد ابيه وكيف انه مال لدولة الملك الظاهر وكان بينه وبين البب طاجرين
ملك قبرص لحقه من قديم فنكتب له كتاب وارسله مع مملوك قبرص فساد
المملوك حتى وصل قبرص ودخل على البب طاجرين واعطاه كتاب
علائى الدين يجد فيه اعلم يا بب طاجرين ان الملك خليل ابن قلوون تولى
سلطنة بلاد الاسلام بعد ما قتل ابوه ومال الى دولة الظاهر وانا ارسلت
لك هذا الكتاب تجمع عسكرك وتأتى على اسكندريه وانا املك مصر
وتقتل خليل وتأخذ بلاده واما حامل الاحرف ارمى رقبته والسلام فقتل للمملوك
واحضر عائق من عنده كافر اسمه شاجر القبرصي وطلب منه سرقة الملك خليل
سلطان المسلمين فقال سمعاً وطاعة مبي متجراً وانا املك ما اعود الى هذه البلاد الا
وملك المسلمين معي في الاغلال والاسفاد فيها لمتجرو نزل في صفقة تاجر حتى
طلع على اسكندرية واخذ له خان على ذمته وجلس فيه اول ما فعل من القمايل قتل
بواب الخان ووراه تحت الليل وسار يسال عنه الناس ويقول ان البواب سلمته من

عندى صندوق مليان بضاعة فآخذه ولا عاد ولم اعلم به اين مضى فقالوا له جيران الخان ياخواجه هذارحل غريب ولا هو من هذه البلاد فتشاكل مع الناس وقال انا لو اعلم ان البوابين هكذا ما كنت نزلت عندهم بمالى وطلع لباشة اسكندرية وقال ان بواب الخان اخذ مالى وهرب فصار الباشة يجسس على ذلك البواب فلم يعلم له خبر واتفق ان السلطان خليل بن قلوون اراد ان بطوف البلاد متنكرا واجلس نايبا مكانه ايدمر البهلوان وطاف القرى والبلدان يحدها امان واطمان فاتفق انه يدخل الى اسكندرية وهو متنكر فسمع حديث ان الناس يقولون ان ابن الشاغورى اخذ صندوق جل خواجته وطفش من اسكندرية فاقضى عقل السلطان انه يحقق هذه القضية فدخل الخان مثل النريب فقال له المقدم شاهر الصبر صلي يا شيخ ان هذا الخان ماله بواب تاجر ما انا بواب فقال له ابات ياسيدى ليله واصبح اسير فلم شاجر ان هذا غريب لكن اخذ بالقرز ان هذا السلطان فتركه الى الليل وقعد يبكي فقال له احمد لاي شئ تبكي يا شيخ فقال وعدى ياسيدى انا كنت تاجر من ارض قبرص وفي العام الماضي غرقت مركب بمائة الف دوقاته شئ مالى وشئ مال التجار ولما كان لي عمر مديده ونجيت من الغرق ووصلت الى بلادى قعدت حتى اتنى لاملك القوت فوقعت على ملك قبرص وطلبت منه ان يعينى بتجر حتى اتسبب به فقال لي اخاف ان تفرق مالى فقلت له انا مثل التجار فقد لي هذا الفليون بمائة الف دينار وقال لي توجه على الشرق فقلت ان اسكندرية امان لما انها في حكم ملك المسلمين فطلعت ابيع قعدت حتى بعث ثلثين متجري وجمته دواقيت ووضعته في صندوق وسلمته للبواب بحفظه لي خوفا لا يسقط على احدا فاخذ الصندوق ولا اعلم به اين مضى وانا بقيت خائفا اولا كنت غرقت عندى مقبول وهذه التوبة ما احدي سمع كلامى اذا قلت ان البواب اخذ مالى وان رحمت قبرص يقطع رأس البواب طاجرين وانا كنت اريد من يوصل خبرى الى ملك المسلمين ان كان يقدر على حمايتى من البواب طاجرين ويمنه عنى لا يقتلنى وانا اهلا بديه بهدية لا رأى نظيرها في مملكته ولا في غيرها فقال له وانش الهدية التى عندك لملك المسلمين فقال له يا شيخ هذه اسرار ما يطلع

عليها الامم الملك فقال احمد في باله ربما يكون نفع للاسلام فقال له وانت الذي سرقه منك البواب قدر كم فقال له ستين ألف دوقة وانا لو كانوا مالي كنت اقول بخاطره فقال له الملك احمد اعطني بالهدية التي تهدي بها السلطان ايش تكون حتي اجمع بينك وبين السلطان واعطيك مني الامان وبمحمدك من طاجرين وغيره وكل من يعبد الصليبان فقال شاجر وديني اقدر املك ملك المسلمين كل مدينة قبرص وجزايرها فان على شاطئ البحر من خلف المينة مغارفيه باب مسدود بالحجر اذا طلع احد فابطلع الامن وسط قلعة قبرص في وسط مخزن السلاح ومن جانبه السراية والخزنة اذا كان ملك الاسلام يبقا في هذا المكان ملك السراية والقلعة وما فيها وان مديدي قبرص فيها معدن الحديد والظهر ومعدن النفضة الحجر اذا ملكها ملك الاسلام فهي انفع له من كل البلاد فقال له الملك خليل انا احببك من طاجرين وانا هو ملك الاسلام فقام الملعون قائما على قدميه وقبل الارض اجلالا لقد راى السلطان وقال له يا ملك لا تؤاخذني واطلق في النار الدخنة ثم انقلب نزل في الليل القليون وسار تحت ليله ولم يخفي في الخان الا آثار ما فعل ثم انه فرد القلاع وقبرص قرية من اسكندرية مسافة قليلة فدخل بالسلطان في الليل وقدمه للبب طاجرين وهو مبنع وكان طاجرين لم يعرف خليل ابن قلوون فلما رآه قال له يا شاجر هذا ما هو ملك الاسلام وانت من اين اتيت به فاعلمه بكلمة فمل وما قال فمعد ذلك فيقوا الملك خليل وقال له طاجرين انت ملك المسلمين فقال له خليل ملك المسلمين في مصر وايش يجيبه اليكم فقال طاجرين وانت ايش اسمك فقال له انا رجل غريب وعبرت على اسكندرية فرايت هذا الرجل دخلت عنده فقال لي انا لو اعرف ملك المسلمين كنت اعلمه على كل ما يأخذ قبرص من مغار بحانب البحر بنفذ على السراية فقلت له انا ملك المسلمين فبنجني واتي بي الى هذا المكان فلما سمع البب طاجرين ذاك الكلام ضرب شاجرا بسيف على ورديه اطاح رأسه واراد ان يقتل خليل واذا بنته اقبلت اليه وقالت له يا ابي اعطني هذا الاسير اجعله خديم لي وحدي فقال لها اخذيه فاخذته وجعلته عندها طباطخ وألبسته لبس الاسارى واقام ايام قلائل الى يوم من الايام قدمت في ساعة وقالت يا خليل انت

مالك اهل في بلاد المسلمين فقال كان لي اب ومات ولم يبقا له احد مطلقا فقالت له انا كرهت بلاد النصارى ولى مدة ايام اكون نائمة يا نينى هاتنى يقول لى اسلمى وزوجك مقم عندك وهو ملك الاسلام خليل بن قلوون وانت من السعدا فلما فقت من النوم فسا وجدت احد اعندى وانا من ذلك متفكرة سألتك بدبك وما تعتقده ان تصدقنى فيما اسالك انت السلطان على المسلمين خليل ابن قلوون فقال لها انا بذاتى فاسلمت على بديه اسلاما صادقا وقالت له ايش بقى بخرجنى انا وانت من هنا ووصلنا الى بلاد المسلمين حتى تبلغ مرادك واروح معك الى بلادك فقال خليل بنحينا الذى نجى موسى من الغرق واغرقى فرعون واكتمى هذا الامر فقالت له انا اعمل ملك طريفة فانا عندى مراية الانقلاب اجيبها لك انظر فيها وقول اكون صفة البب طاجر بن فتنقلب على صفته والبس بدلته واجلس فى مكانه و بدمه لنا طريفة ثانية فقال لها هذا راى جديده فانت له بالمراية فنظر فيها وقال اكون على صفة طاجر بن فصار مثله وراحت البنت ليلا الى عمل ابيها تجده نايم بجانب امها فادغرت عليه البنح واخذته من فراشه سلمته للملك خليل وضعه فى صندوق وصبح جلس على كرسى قبرص ولا احد ينكر عليه واقام الى آخر النهار وعاد الى بنت الملك وقال لها اخبرينى انا ايه ذنبى مع ابيك حتى اراد قتلى فقالت له هذا من علاء الدين وجايت له الكتاب الذى كان ارسله علاء الدين لا ييها فقرأه فكتب كتاب واحضر واحدا سيرا وكتب له ورقة عتقه واعطاه الف دينار وخط له الكتاب فى جيبته وقال انت معتوق من الاسر وهذه ورقة عتقتك معك ثروح من هنا للشام يدخل جامع الملك الظاهر وتعطي هذا الكتاب لابراهيم ابن حسن فقال سمعنا وطاعة وسافر الاسير حتى سلم الكتاب لابراهيم فقال له من اعطاك هذا قال له ملك قبرص وكان المقدم حسن ابوشنب عنده انا ه زابر فاخذ الكتاب قراه على ابيه بمجد فيه كلما جرا لخليل واصل هذا علاء الدين فقال ابراهيم للمقدم حسن اخذ منصور البرنقش اقبط على علاء الدين وادرك السلطان فى قبرص فقام المقدم حسن قاصد مصر ولما وصل دخل فوجد ايدمر البهلوان جالس مكان السلطان فسال عن الملك خليل فقال له انه نمخى ونزل ولا عاد الى الآن قال حسن

انا احببه قوم يا امير علاء الدين كلم ابني المقدم ابراهيم في قاعة الخورانة فقام معه
 فخبسه في القاعة ووكل عليه جماعة من رجال الموامر الساكر بالرحيل الى اسكندرية
 وكتب كتاب لملى بوجي بقاءه بالمراكب ونزل الساكر وسار الى قبرص ودخلوا
 المدينة فدخلوا النصرى على الملك خليل وقالوا يا ابى طاجرين المسلمين اخذوا
 المدينة فقال لهم لا احد يسألكم فانهم طالبينى انتم قام على حيله وراح للمينة وقال
 يا مسلمين انتم ائتمى جابكم هل تراعى ارباب ام واردين ان كنتم عمارين فانا طابع
 ما انا عاصي حتى تحاربونى فاستلقا حبه المقدم ابراهيم وقال يا ابى طاجرين
 احنا قاصدين الافلاق وانا انت فما عليك باس فعدوا وامرهم بالاقامات
 والعلاقات وطلع لهم رحباهم واكرم مشواهم واعطوا اهل البلد ما علموا ان ملك
 المسلمين صديق ملكهم وآخر النهار حلب على المقدم حسن وعمل له الضيافة
 وادخله للديوان هو والقداوة جماعة وباتوا في البلد وثاني الايام دخلت الامراء
 حتى بقى الديوان مليون بالمقام والبلد كلها امتلأت وعرضى لابقى فيه ولا احد الا
 وهم داخل البلد وبعدة قام الملك خليل على حيله وقال يا اهل قبرص انا ملك المسلمين
 وهؤلاء رجالي وبلدكم صارت فى يدي فالذى يريد ان يقيم فيها والكافر يطلع منها
 وها انا قلت لكم بلا جور ولا خوف وان جادتم وضعتنا فيكم الميف فاو من
 اسلم الوزراء والامراء وارباب الدولة وشاع الخبر في البلد فاسلم خلق كثير والذي
 لم يسلم استاذن واخذ عياله فقط وطلع من البلد ولا مضى ذلك اليوم الا والبلد كلها
 اسلام وجمع السلطان الاموال والغنائم واشهر طاجرين واراد ان يقطع راسه
 فاسلم اسلام صحيح وتزوج السلطان خليل بنته وبعدها ساروا الى اسكندرية
 وساروا الى مصر وشد في بناء جامع الاشرق يكلفه بالمال الذى جمعه من مدينة قبرص
 وطالب له الوقت وصنع لملى الدين مصلبة حديد وامر باحضاره ليصلبه عليه
 فوجده مات فى الحبس فلبس جماعته اطواق حديد وجملهم يشتغلوا فى بناء
 الجامع ودام حتى تم الجامع ورتب له اوقاف وخيرات تقوم بكفته وزيادة وبعد
 ذلك حضر طاجرين ملك قبرص ودخل على بنته واراد يمر بها على الكفر
 فاعلمت به السلطان فاحضره وقطع راسه على باب الجامع وبعد ايام طلع السلطان

للصيد والفنص ونصب على القبيعة خيامه وتصيد ذلك اليوم وعند عودته قاتوا عليه اثنين دراويش وقبلوا الارض بين يديه وناولوه كتاب فقراه واذا فيه من المقدم ابراهيم ابن حسن لعلم ن هذين الدراويشين وهم سعيد ومساعد كانوا كواخي عندي والان صاروا دراويش فالمراد ان تبنى لك تكسه للصواب ونجلهم بقمموا فيها بعبودن والسلام

(قال الراوى) وكان السلطان بعد فتح مدينة قبرص قال للمقدم ابراهيم يا كبيرى سرمى الى مصر اعمل تكيه احسن من تكيه الورير شهين فقال انا ما احب الارض الشام وراى مع ابن المقدم حسن ابوشنب بعدما اخذ حقه وحق رجاله من غنايم مدينة قبرص ويعلم الملك خليل ان للمقدم ابراهيم في الشام ولما راي ذلك الكتاب فآكرم ذلك الدراويش وفضلوا عنده في صيواته لما يعلم انهم من عند المقدم ابراهيم فلما جن الليل ونام السلطان قاموا عليه وهو نائم ذبحوه فدخلوا عليه العسكر فكان نفذ فيه القضا والقدر فقطعوا الاثنين العساكر وسالوا خليل مذوح ووصلوا الى بيته جهزوه ودفنوه في الجامع الذى بآه واقام ايدمر نائب على الديوان ووارسل كتاب للمقدم ابراهيم بما جرى وكان الذى قتله خليل ابن قلوون كواخي علاه الدين اليسرى من جملة من كانوا يشيلوا التراب في بناء الجامع والحجر ولما اتم بناء الجامع هادوا بعدما عفا عنهم وتنكروا على خليل وقتلوه وماتوا كما ذكرنا وكان لخليل ننب من زوجته صفا الوردي اخت الملك الظاهر كتبت مصحف بيدها وواقفته بالجامع على روح الملك خليل

(قال الراوى) ولما وصل الخبر للمقدم ابراهيم احضر ولده واتى الى مصر كان لخليل ولدا اسمه صلاح الدين فقال ابراهيم هذا يكون محل ابيه ويايموه واجلسوه على الكرسي واقام ابراهيم يومين واليوم الثالث انقطع ايدمر عن الديوان سال عنه فقيل له ضعيف فقام ابراهيم يلزم يارته وزل لبيت ايدمر فلتقاءه في الطلب فحصر عنده حتى نوافد فنه بحارة الحفيدة وعمل له زاوية ورتب له خيرات على قدر حال الزاوية وركب ابراهيم طلب بلد الشام واما السلطان صلاح الدين كان نايما يشعر

٢ التاسع والاربعون

الا والذي راكب على صدره وفيقه وقال له يادولتلى اعلم انى انا يقال لى الفضان ابن
المقدم سمد الدين الرصافي وانا ابوك قتل جدى علاء الدين اليسرى ابووالدني
وانا قتلت عوضا عنه واتكأ عليه بمجد وكتب تذكرة ووضعها على صدره انه
ما عمل ذلك الا الفضان في تاريخه علاء الدين فلما اصبحوا الدولة لقوا اصلاح الدين
مقتول قد فنوه ووالوه التراب واتفقوا انهم يسلطوا الامير منطاش فقالوا الدولة
كيف يتسلطن عليها واحدا منهم تارطيل وبعد ما قالوا جماعة ما عندنا غيره لانه ابن
الملك خليل ابن قلوون وهو من جارية كان واقمها خليل فحملت منه بهذا الولد
فاقبضوا ان يجعلوه سلطان وابعوه لسا انهم سمعوا من الملك خليل انه ولده فاعتمدوا
كلامه وسلطوا الملك منطاش وجلس على كرسي قلعة الحبل فاتبع الفسق واللواط
بالمهاليك والفساد وعلمت ارباب الدولة ان الملك منطاش اهل فساد فقالوا بعضهم
ما هو كثير عليه اما هو ابن زنى وان دام اتلف مملكة بلاده الا سلام فقال رجل منهم
يقال له حسين وهو من امراء الملك الظاهر وكان له الثقة بالسلطان قلوون علموا ان
السلطان قلوون لما كان في السركه خلف ولد اسمه محمد الناصر وهو الآن بقى
فارس وحام السركه فارسلوا له وطلبوه فلبسوا الدولة بمضهم ودخلوا بيت حسين
وكتبوا كتاب وارسلوه مع سيار مخصوص الى السركه الى عبد الناصر ابن قلوون
طلبه ان يكون سلطان على مصر فلما وصل السيار اليه قرأ الكتاب فركب وسار
لشام ودخل على المقدم ابراهيم وقرأ عليه الكتاب فقال له المقدم حسن ابو شنب
روح ما لها الا انت فقال ابراهيم يا مقدم حسن يا ولدى خذ معك ابناء الحصون
وسمع الناصر ومملكة تحت مصر وهو وصيتك فقال المقدم حسن سمعوا طاعة
وجمع الرجال وسافر الى جهة مصر

(قال الراوى) ووصل الخبر الى منطاش بان محمد الناصر قادم من السركه ياخذ
مملكة مصر فجمع ارباب الدولة وقال لهم يريدكم تسكونوا معه على حرب الناصر
فقالوا له مرحبا بك اطلع بنا الى لقاء ولا تخاف منه ولا تخشاه فامر بتبريز عسكره
الى الريدانة وطلع في صيوانه فقاموا عليه وقبضوه هو الذي معه من اهل الفساد
والذى مانع قتلوه واقبل الملك محمد الناصر فسلوه اليه وعقدوا الموكب للملك محمد

و بقي منار العدل والانصاف ويرفع رايه الظلم والاعساف عن البلاد وحصل
عندم اضطراب وهيجان على من يولونه عليهم ويحكمونه في رفاهم واموالهم
وعيالهم فلم يتفق وأبهم الاعلى اخو الملك محمد بن الدين المنوف وكان اسمه الملك
المنصور صلاح الدين فبايموه الخلفه وخطبوا له على المنابر في الجوامع وجلس
على تحت الملك وصار يقضي بين الظالم والظلم و يأخذ للقوى من الضعيف
ويحافظ على حقوق اليتامى والمساكين ويواخي الارامل والبائسين
الملك له ليس الملك للملك * ولو تربع دست الملك في القللك
كم من ملك اتى بالاسد صاعرة * فامضى اليوم حتى بات في الشرك
وكان يوم جلوسه يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ٧٦٢ من سبعمائة واثنتين
وستين من هجرة اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
وكانت الممالك لا تزال توالى الاجتماعات الليلية ويأسس المعصبات السرية
للهيجان وانتشار الثورات في البلاد تحت رياسه احد الضباط فاجتمعوا امام قلعة
السلطان صلاح الدين الايوبي وصنفوا المساكر صفوف وجعلوا محمود بكباشه
قائدا لهم وحاضروا القلعة من جميع جهاتها فاشرف الملك من الديوان ورأى
الجنود والممالك متظاهرين بالعمان وشاهرين البنادق والسيوف فقال
يبيت المرء مسرور بامن * وآخر قد اعدله الشباك
وريم لثاظة تهدي اليه * وقد دسوا له فيها الهلاك
اخبرني ياوز يري ابراهيم مالا الذي جرى في البلد حتى انت المساكر الى هنا
وهاهي طلباتهم واعراضهم فقال الوز يرا ابراهيم جمال الدين بمدان قبل الارض
بين يدي الملك واظهر كل خضوع واحترام انا لا ادري بامولاي سبب وجودهم
ولا قصدهم من هذا الاجتماع والظاهر انها فتنة من الاوغاء اللثام صاعليك الممالك
وانهم ينوون الشر للبلاد والعباد وسيد برون اي منقلب ينقلبون اذ لا يسلم الباغي
من عواقب بغيه فيقع في ضرر على حد قوله الشاعر
في جبهة الدهر سطر خطه قلم * باحرف واضحات غير ملتبسه
لو كان يدري حليف البغي مصرعه * لا تقلد سيف البغي البسه

الناصر ومشي منطاش فدام حصانه وهو في احد يد حتى وصل الى قلعة الجبل
وادخلوه على خزنة السلاح بعدما غموا على عينيه فاخذ عشة بجده مكتوب عليها باسم
الملك محمد الناصر لدين الله تعالى وكان ملك مسعود ومدحوه الادباء وقالوا فيه
وافتحروا فيه وقالوا

من الكسري جاء الناصر * وجاب معه اسد الغابة

ودوليك يا امير منطاش * ما كانت الا كذابه

وكان الذي مدحه القيم خلف النباري فلما سمع منه الناصر هذه الاشعار فقال
له انمني على فقال له يا ملك اتما عليك ان تبني لي جامع في باب الوزير وقتل منطاش
وجنوده اجمعين لانهم كانوا قوما فاسقين وجلس على تخت مصر واقام العدل في دولته
وحفظ رعيته واقطع عنده اربعا بطل من اولاد اسماعيل وهم المقدم بدر ابن
عباس والنمر ابن حسان وعلى النمر و خليل ابن البيطار جعل اثنين على عيونه واثنين
على يساره وثلاث فاعات ورتب لهم الجرايات والعلاقات وجعل انبا عهم عن
وصف الديوان اسرا وزعر بين كل اثنين زعرامير وكل امير بينهم ازعر وحكم
بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وقد اطاعوه نياب البلاد ودعوا له
على المنابر ونادى المتنادي بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الازدية (واما مدينة
الرخام فكان بها الملك دوري ابن عرنوص واخرته وتناسلوا منهم ابطال باذن
الملك المتعال وبقي بينهم ربيع محمد الناصر مصادقة ووداد وتوفي المقدم ابراهيم
ابن حسن ودفنه ابنته في قلعة حوران وكل من على الديوان فان ولا يبقى الا الملك
الديان وحكم الناصر محمد على تخت مصر واحد وخمسين عام حتى امه هانم اللذات
ومفرق جميع الجماعات وادركه الحما وكاس المعات وسبحان الحى الباقي على الدوام
وهو الله الملك العلام

(قال الراوى) فلما ان اتى هارم اللذات ومبيد الجماعات ومفرق الاصحاب

والاحباب الملك محمد بدر الدين بن الملك الناصر بن الملك محمد قلوون (ياساده)
يا كرام اخلا ربيع الملك من سلطان العصر والزمان والوقت والآوان واحتاجت
الناس ان يولوا عليهم من يصدر لهم الاحكام ويجلس على اريكة السلطنة والآوان

فقال الملك وماهي التدابير التي اتخذها حتى نرد كيدهم في نحرهم وننتقم منهم ومن
فما لهم فقل الوزير الراي عندي ايها الملك المنصان صاحب الهمم والفضل
والاحسان ان نرسل لهم شهاب الدين حاجب الرحاب وخدام الاعتاب فيسألهم
عن اغراضهم وسبب محبتهم ومحاصرتهم القلعة بدور اسباب فيكشف لنا الخبر
ويعود بالاثار

(قال الراوي) فاعتم الملك غملا مزيدا عليه وقال وحق القرآن ونبينا المصطفى
صفوة العرفان ودين الاسلام لاخذ بالثار وانتقم من هؤلاء اللغام الانتقام الذي
يسوقهم الي الحمام اذهب يا شهاب الدين واسأل سبهم عن الاسباب التي دعت
لحضورهم من غير اسباب واذا رايتهم مصرين على العناد ومازوا على نية الفساد
فاذكر لهم بطشي وحذرهم من غضبي وهددهم بالخراب والويل والعذاب
ان اللغام واهل النقص ان ملسكوا * ما بين هذا الوري غرتهم النعم
حتى اذا اسرفوا في نيل غايتهم * منها وطابت لهم ارحمتهم التسخيم
وان انصحوها وقبلوا الكلام فاخبرهم اني اصفح عنهم واعطيهم الامان
وفقط يجب ان يحضروا امامي ويطلبوا العفو عنهم باللسان فقل الحاجب
شهاب الدين الاعتاب وخرج مجري كالبرق الخاطف حتي وقف امامهم وطلب
محادثته قائد زمامهم فنزل اليه وقابله بمقابلة الاعداء للاعداء بعدم ترحاب
واذراء وقال له لماذا اتيت يا شهاب الدين وما غرضك من المحادثة يا ميهن
اتريد ان تنقل الكلام للسلطان وايت لتكشف له الكرب والاحزان فقال
الحاجب شهاب الدين اسمع يا امير بكتاش من الكلام وخذ مني النصيحة
فان النصيحة من الايمان ومن استمع للناصحين الامناء والمشيرين العقلاء
سراثر الخلق اغراض متنوعة * وكل ذي غاية يسمى لغايتة
فكم نصوح يريد النصيح فظايره * وباطن الامر مسماه لحاجته
حضرت على الخصوص لمقابلتك ومحادثتك في موضوع غريب وخاطري ان
نصفي الي بالاذان حتي لا يضيع منا الوقت الثمين بلا فائدة فان الوقت ائمن من المال
وانت تعلم ان حولات السلطان المنصور ملكا باعنا عن جد واخذ الخلافة بالبروات

وانه من يوم جلس للحكم على الرعية لم يظلم احداً أو عامل السكل بما تقتضيه الشريعة
 الحمديّة والدين القويم ولم نشاهد في اعماله ولا افعاله اى شيء مجحف بحقنا او
 مهضم لحقوقنا وانه سالك مسلك الملوك والسلاطين العادلين فكيف يحق لنا
 المؤامرة خلمه وباني وجهه يكون هذا القضب والعصيان المذموم ولو ان السلطان
 حقيقة من الملوك المشاهدين التاركين الرعية والبلاد الساعين في بحور ملماتهم
 وحطو ظلم لكننا انا اول من يجمع العصايات ويحرض الناس على خلمه مهما
 كانت الحالات ولكن السلطان يا امير رجل طيب وقلبه ابيض وسليم النية وغلص
 للرعية ولا يصح ان تأتيه بادنى ضرر او نمسه باذى والراي عندي انك تجمع العساكر
 والفرسان وتنادى عليهم بالعودة الى دار السلاح وتقدم بنفسك نحو السلطان
 وتطلب منه الصنيع والامان وتكون عنده من المقر بين المستحقين للترقيات على
 توالي الازمان فقال النائب بكتاش بعد ان سمع كل ما قاله الحاجب شهاب الدين
 من الكلام اذهب ايها الحاجب الطائش وعد الى مقر السلطان وبلغه اصرار
 الجنود على العصيان وان بقاؤه على تحت الملك صار من المستحيلات فاذا سلم نفسه
 بمفرده الى امرنا فاز بالامان وكان في غاية الاطمئنان على روحه وسعياته وان عصي
 واستكبر واستعلى وتنمرد فبشره بالخراب العاجل والموت السريع الآجل وانت
 تعلم قوتنا وشجاعتنا وفروستنا في الحروب ومهارتنا

هبوب الريح يسبقه حصاني * وكاس الموت يبق من سنانى
 وذكرى شائع في كل ارض * على ضرب المثال والتنانى
 قال فلما سمع الحاجب شهاب الدين ذلك الكلام من الامير بكتاش
 تكدر خاطره وادركته الشفقة على غرور الامير بنفسه وادعائه العظمة وادار
 ان يلقط له في الكلام وينصحه فقال له انها الامير ما عهدت كسى التدبير من ذى
 قبل ولا كان العشم فيك ان تركت مغلية الفرور وتنبع خطوات الشيطان
 وتسويلاته الكاذبة وتطلق لنفسك عنان الشرور ولا كان المنظور انك تنضم
 مع الاعداء وتشفق على خلم السلطان الاتد كرشقته واحسانه ورائته وصدقاته
 فارجع عن غيك وعد الى صوابك ولا تجعل قلب السلطان يتغير عليك فلم يسمع

الملمون كلامه ولا ارعوى لنصائحهم وما كان منه الا أن دفع السيف وضر به به على رأسه فشجها ومات لوقتته وساعته وعجل الله بروحه من دار النوار الى دار الخار وكتب في اللوح المحفوظ من الشهداء الا برار ثم ان السلطان المنصور لما عاين هذه الفعالم من شباك القلعة قال لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مات الحاجب شهاب الدين وثله الامر ووضعت عليه وفاته ونظر الى وزيره ابراهيم نظرة الاسف والتحسر فقال الوزر لا تتكدر يا ملك السعاده ولا تحزن فاما شهاب الدين فقد صار ذخيرة عند الله واما هؤلاء اللثام فلا بد من ان تدور عليهم الدائرة وبشر الفالام بالخراب ولو بعد حين واسمع قول الشاعر الذي يقول

دع الاقدار تفعل ما تشاء * وطب نفساً بما فعل القضاء

ولا نفرح ولا تحزن بشيء * فان الشيء ليس له نقاء

والرأى الصواب يا مولاي ان رسلهم المقدام علام فهو الفارس الصيديد والبطل الهمام الذي يشفى لنا الغليل ويبدد شملهم فافر السلطان على ذلك واستدعى المذكور واعطاه فرمان الحرب ولبسه التاج وقلدة بالسيب والدرع وامره بالمسير اليهم وقطع دابرهم عن آخرهم فركب جواده الادهم وخرج من عند السلطان الى ساحة الميدان وهو يترجم في الطريق ويقول

قد جاء وقت فراركم * والآن تسقون كأس حمامكم

فتجمعوا لنشر بوه سوية * وتكونوا من الهاكين بجمعكم

وما زال ينشد الاشعار ويطوي القيا في والقفار حتى قرب من الامير بكتاش ودار به حتى هزمه وارجعه مقهوراً مكسوراً وعاد الى السلطان في القلعة ظافراً منصوباً رآه انتهى والنهار على هذه الاخبار فلما كانت الليلة الثانية والعشرين من شهر جمادى الثاني توفي السلطان وما أصبح الصباح الا وبايعت الناس

الملك الاشرف زين شعبان الدين

وسبحان الحي الباقي بغير الزمان والمكان وكان جلوسه في الثالث والعشرين من الشهر المذكور سنة سبعمائة وأربعة وستين وكانت مدة خلافة والده الملك المنصور سنتان على ما يعلم بالتحقيق فلما جلس وجه افكاره والى عصايات الجراكسة

وصرف عنايته الاهتمام بشأنهم وقطع دابرهم من البلاد حتى تستريح العباد فارسل
 في طلب المير محمد بكناش أصل الدسائس والمصائب في المدينة فلم يقف له على أثر
 ولم يصل له من بآتيه بالخبر إذ كان المذكور لما علم بخلافة السلطان الملك الأشرف زين
 الدين هرب إلى بلاد السودان خيفة بأس قوته وصوله وعلم أنه لو بقي في المدينة
 ربما يثر عليه فيقتله أو يشر قتله. وكان الملك الأشرف جباراً أعيداً لا يخشى بأس
 الشراكة ولا يهابهم كان يقتل كل من وقعت عليه يده منهم فلما كان الشهر السابع
 من جلوسه على أريكة الخلافة ظهرت عصابة شركسية وممادات في الطغيان وجاهرت
 بالمصيان فقام السلطان وشمر عن ساعد الجد والاهتمام وأوقد اليهم المقدم علام
 بطل الجيوش وحامي الإوطان فصار رفقته قرظة عسكرية مؤلفة من أربعة
 آلاف حاشياً وخمسمائة من السوارى حتى دهموا الأعداء في الظلام بالقرب من
 ساحة الشيخ البقال بجانب جبل الجيوشي بمصر المحمية. وكان المقدم علام الدين
 يترجم على جواده بالأشعار ويهددهم بالشراب في ذلك النهار

اليوم يعرف كل خصم خصمه • عند البراز إذا التقى الجمعان

اليوم تختلف القنا عند اللقاء • وتخوض فيه الخيل كالقبيان

وما زال يحول ويعول على الأعداء حتى أسرا المير بكناش ووضعوه في القيود
 والاعلال وأرسله إلى الدوان في القلعة لجلالة مولانا السلطان فامر الملك بالقائه في
 بيت الدم لحين الصباح ويشنقوه على أبواب المدينة لتعير الناس وبات المير بكناش
 طول الليل في سجن القلعة أسيراً يئن ويكي ويتحسر ويتزهر والموكلون به
 والحراس يضر بونه بالأصوات ويمد بونه الجذاب الأكبر وهو يستغيث فلا يفت
 وكان للملعون صاحب اسمه بكير مشهور بالحيل والخداع وحسن التدبير فلما رأى
 صاحبه اشرف على الأعدام لبس امرأة وحلق ذقنه وشوار به وتدهن بالاعطار
 والزواحف وتحمل بالحواتم والأساور وخرج كالبت البكر يلوح عليه الحسن
 والجمال والذلال حتى جاء إلى باب السجون وكان السجنان يتعاطى بنت الحان
 وسامع في الشرب والحظوظ فلما أبصر هذه المرأة طار عقله ولبه واشتغل بمغازاتها
 ومدايعها حتى تمكن الملعون بكناش من الفرار ولما اشرق الصباح بنوره الواضح

اجتمعت الخلائق في الميدان ليروا شئق الامير بكتاش وارسل السلطان الى القلعة يطلبه فعاد الرسول واخبر الملك بهرو به وهروب السجن فتكدر الملك وصار يرسل الجواسيس والرقباء في كل محل ومكان ولكن القضاء لم يمهله حتى يدرك المطلوب بل مات مكمودا مغمو ما فقام بعده بالخلافة
- (الملك المنصور علاء الدين) -

سنة سبعماية وثمانية وسبعين وبايعه الناس بالخلافة غير انه لم يحكم طويلا وكانت مدته كلها نورات وهيجان ولم يمكث غير خمس سنين ومات ثم تولى بعده
- (الملك الصالح زين الدين) -

فبذل جهده في استتباب الامن وراحة المباد وصار يجهذ في البحث عن الامير بكتاش ويرسل وراءه الجواسيس في البلاد حتى عثر عليه واتى به من ديار بغداد مكبلا في قيود الذل والهوان وحبسه جملة سنين اذ اذقه فيها العذاب الوانا واشكالا وصار يبحث عن عصابات الشراكه و يضيق عليهم الخناق ويقتل منهم من يقعون في يده حتى قتل عددا كثيرا منهم وشئق الامير بكتاش على باب المدينة بحضور الخلائق وبعض الشراكه حتى انه افاظهم وانتقم منهم فلما راوا ذلك منه صاروا يحجزون في البيوت حتى قام من بينهم الامير الظاهر برقوق وعمل كل التدابير حتى قتله في السراى وهو نائم

يائما بطول الليل مسرورا * ان الحوادث تطرق اهلها سحرا
لا تغدرون بليل طاب اوله * فعند آخره قد يوجد الشررا
تمام ليسلك لا تأمن غوائله * ستعلم الليل فيه عاب الكدرا
كم نائما علته الاكدار اجمعها * بطارق الشرفيه الليل قد غدرا
- (فقام بالامر الملك الظاهر برقوق الشرقي) -

وبايعوه الخلافة وكان اول ملوك الشراكه ومؤسس دولتهم في الديار المصرية فلما جلس على كرسي السلطنة فرحت به الشراكه وعملوا جملة ليالي كلها افراح لم يعلم فيها العصباح من المساء وكان يوم توليته اول شعبان سنة سبعماية وثلاثة وثمانين من هجرة نبينا اشرف المرسلين وفي مدته خرج الشام من طاعته فجهاز الاساطيل

المصرية ورتب الجيش والفؤاد وجعل المقدم علام اميرا لهم وساروا لاختضاع
 السوريين في نحو سبعة آلاف جند والفس فارس وحملوا الذخائر والمؤول حتى
 وصلوا اسكندرية وركبوا البحر المالح وقصدوا بلاد القدس ودمشق وحلب
 وكانوا يقطعون البراري والقفار ويسرون طول الليل والنهار حتى فرغ الزاد منهم
 وساروا بأكلون الحشائش ونباتات الارض ثم التخيول ثم بعضهم بالقرع لعدم
 وجود الزاد وتوفره لديهم وحل بهم البلاء واحتاطهم الغم والكرب ثم رجعوا
 مكسورين وامر السلطان الظاهر برفوق بجند الايات اخرى والاستعداد
 لحرب السوريين وفتح بلادهم تحت قيادة عبد العزيز برفوق احد اولاده فصار
 المذكور الى بوالشام وفي اثناء الحرب والقتال بلفه موت والده فعاد سريعا ليتولى
 الملك ويكون هو الخليفة

فنفسك فز بها ان خفت ضما * وخلي الدار تنمي من بناها
 فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفساً سواها
 عجبت لمن يعيش بارض ذل * وارض الله واسعة فلاحها
 ومن كانت منيعه بارض * فليس يموت في ارض سواها
 وما خلقت رقاب الاسد حتى * بانفسها نولت ما عناها
 فلما كانت سنة ثمانمائة وواحد تولى الخلافة

الملك الناصر في السعادات

وبويع له ما لم يفوق في الفيرة في قلب اخيه عبد العزيز السابق الذكر وعزم على
 معاكسة وخلعه من الخلافة وقتله في حالة كانت فصار يعطى الدراهم للاشقياء
 وبعض الاعداء وعاونهم على احيه ويدبر له المكاييد من تحت لتحت حتى ذات
 يوم جمع اصحابه ورفقاه والمؤامرين على قتل اخيه واحتاطوا سراي السلطان وهو
 في لذبة المنام فقام مذعورا وقال ما الخبر فقالت الحراس ان الامير عبد العزيز
 محتاط بالسراي ويريد قتل مولانا السلطان فارتاع الملك وركه الحوف ونظر
 الى اخيه المذكور وقاله بلطف وحنانة ادخل يا عبد العزيز السراي ودع اصحابك
 واخوانك يذهبون الى بيوتهم واصرفهم اذن الميب الكبير ان تقتل اخاك لاجل

الخلافة وتلوث سمعك بين الملوك والامراء لما عمرها جرت في نواريج الناس فلم يرجع عبد العزيز ولم تؤثر فيه كلمات اخوه فاخطر السلطان بان يقبض عليه ويسجنه اكفاء شروره وقد كان ثم ان السلطان المذكور اعتزل فانتهاز الفرصة اخوه

الملك المنصور عبد العزيز

وجلس على كرسی المملسة واخذ يامر وينهى والكل سامع ومطيع بعد ان عمل كل السياسة في خلخاع اخيه السابق الذكرو طرده الي برا الشام من البلاد المصرية فذهب الملك الناصر ابي السعادات وصار يستعمل حرب اخيه وقتله ويحرض عليه الناس ويهيجهم ضده حتى قتلوه وعادهوا الى الخلافة ثانية فتولي

الملك الظاهر ابي السعادات

المذكور المملسة من جديد وخلاله الجوع يموت اخيه وصار يعطي الهدايا ويفرق الجوائز والتحف الى من كانوا السبب في قتله من الوزراء والامراء والكبراء ونظم الجيش وسن القوانين للرعية وامر تشييد الجوامع وهدم الكنائس وصار يحكم في الرعية حتى مات ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابو النصر

و يبيع له بالخلافة وجلس على اريكه السلطنة وحصل في ايامه ان بر الشام كثرت فيه الثورات والفاقل وزادت التعديات والشكايات بين النصارى والمسلمين فارسل قوة عسكرية من طرفه لاثام الثورة ولكنها ما كادت تصل الي دمشق حتى اهلكت السور بين نصفها بالغرب من مدينة بيروت وصارت في احتياج الى فرقة اخرى تساعداه . فارسل الملك المؤيد فرقة اخرى مكونة من نحو سبعة آلاف عسكري والقيين فارس تحت قيادة ولده المظفر وكان المذكور شجاعاً قارساً فارساً في فرقته وصار كره ومار وهو يترجم بالاشعار وهو يقول

حسامي ثقيل لجل الاعادى * اذا لم تكن تحمل الخيل كرفي

وردت على الخيل اول مرة * فردتها على القابها مستمرة

وما زلت افيهم بقوة ساعدى * ونفسي قد اعلمتها فاطمات

صرت كائن للرماح رهينة * ادب عن الدين القوائم بقوتي

فكس قارسا ارميت من بعد فارس * ولم ابق من جيش العداة من بقية
ثم انه اخذها وعاد الى الاوطان منصورا ظافرا رهنا والده بالسلامة والعود الى
الديار بالصحة والعافية ثم مرض ابوه ولم ينفع في تطيبه دواء فمزال كفاء ومات فقام

الملك المظفر بن المؤيد

بالامرو بايعة الخلافة الناس وكان يوم جلوسه اول عزم سنة ثمانمائة واربع
وعشرين من هجرة اشرف الخلق اجمعين ولم تطل مدة حكمه لكثرة ما وقع في زمنه
من الفتن والمحن والثورات الخارجية والداخلية فلم يمكث عن سنة واحدة قضائها
في جهاد ونعب ولم يعرف للرحمة قيمة فتولى بعده مائة

(الملك الظاهر سيف الدين)

سنة ثمانمائة واربع وعشرين ايضا ولم يمكث كثير بل مات على الاثر بعد
ان وقعت البلاد في اوتباكات والعباد في مشاحنات يطول شرحها نسبة
للبيجان الذي حصل في ازمان الملوك المتقدمه وبينما كان ذات ليلة متعمقا في
الذيذ النوم اذ رأي في احلامه منا مغمفا جسدا فجمع في الصباح حوله المنجمين
والمفسرين وقص عليه ما رآه في المنام من أن اسدا ابيض مابين الطول والقصر
هجم عليه في القلوات وأكل نصف جسده تخافت المنجمون والمفسرون وحاروا
وقال احدهم يخاطب السلطان

أدام الله عزك في سرور * وحولك الاله بما حباك
وزادك بنا عزا ومجدا * وايدك القدير على هداك

(قال الراوي) ثم ان المنجم وهو كبير الطائفة اخبر السلطان بان هذه وساوس
الشيطان وانها اضغاث احلام وانه لا يجب ان افتكر فيها فلما كانت الليلة الثانية
توضأ الملك وصلا ركعتين لله ونام طاهرا مطهرا من كل دنس فرأى الرؤيا عينها
فاغم غما لا مزيد عليه وجمع المنجمين والمفسرين ثانيا وقال لهم ان لم تحيروني بالصحيح
وتعبروا لي هذه الرؤيا التي ادهلتي وحيرتني فاقى اقلتم واحدا بعد واحد
فقال شيخ المنجمين امهلتنا يا ملك ثلاثة ايام حتى ننظر في كتاب ابومفسر والحكيم
لقمان ونقرأ التفاسير وما يتيسر من القرآن عسى نهتدي على تفسير فقال الملك اذهبوا

ولكم مدة ثلاثة ايام تنظروا فيها حيانكم ام شرب كأس الحمام فخرجت المنجمين
وقالوا لشيخهم لما ذالم تقل للملك على الحقيقة وتربحنا من التنبؤ والمشغولية
فقال الشيخ لا تمزنوا على فسا طلع بعد الثلاثة ايام اليه في الديوان واخبره بتفسير
رؤياه فانها تدل يا اخواني على قرب زوال نعمته وخلعه او موته فقالت المنجمين
صدقتم يا مولانا الشيخ وقد كان فلم يمض ثاني يوم من ميعاد الامهال حتي انتشرت
الاخبار بان السلطان انخلع ونزل مكانه

(الملك الصالح ابو النصر)

ولكل زمن دولة ورجال والاقدار تلعب بالناس كاتشاء
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فامررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر
ويعوت الملك الظاهر سيف الدين استراحت المنجمون من العناد والتنبؤ
واطمأنوا على ارواحهم فلما جلس الملك الصالح ابو النصر لم يمكنه ان يقاوم الطامعين
في المملكة والاعداء المحتاطين به من كل ناحية ومكان بل انه ترك المملكة على
ما هي ولم يلتفت لها بالتمام ولذلك لم يمكنه على كرسيها كثيرا بل مات في نفس السنة
التي توفي فيها سنة ستماية واربع وعشرين من الهجرة فقام بعده بالحكم على البلاد
(الملك الاشرف برسباي)

وحكم على البلاد والحكم لله الواحد القهار وكان شديد القوة جبارا عنيدا يحب
ان يسفك الدماء ويميل الي القتال فلما جلس كرسي المملكة شرع في ان يخضع بر
الشام فارس الامير جمال الدين بتجنيد به الى دمشق فلما وصلت العساكر والتقى
الصفان في ساحة القتال

ولما التقى الجمعان في حومه الوفا * والخيل في غاية الهجوم
برون قوما اذا لبثوا الحديد * تراهم واجمعا على الاعداء هجوم
ثم انطلق على بعضهما الاثنان وتضاربوا بالسيوف حتي تقصفت الرماح في
ايديهم وتقصفت والخيول من تحتهم قدهلكوا وانكشفت الواقعة عن خسارة
عسكر الملك الاشرف وانهزامهم فلما وصلت الاخبار ضرب المرسال بالسيف على

رأسه فقتله قال لا ياشر المراسيل كيف جئت لي بهذه الاخبار المشؤمة ولكون
هذا الملك العنيد كان لا يرأف على عباد الله ولا تأخذه الشفقة عليها لم ينصر الله
جنوده ومات باصعب الامراض فتولى بعده

الملك العزيز جمال الدين

سنة ثمانمائة وثمانية واربعين وصار يحارب الشوام ويرسل العساكر والقواد
تجهز يده بعد تجهيزه حتى اذ لهم واحضعتهم ثم ذات يوم حضر اليه رسول من بلاد
السودان واخبره بالاستعداد لحرب الملك مرجان حاكم بلاد النوبة ودار فور
والسودان وكان السبب في ذلك ان جماعة من العبيد اخبروا سلطانهم المذكور فان
التجار المصر بين ياتون الحروب ويحفظون الاولاد والبنات من اهلهم ويأتون الى
مصر الحمية فيبيعونهم في اسواق الرقيق للناس ويتاجرون فيهم فلما جاء الرسول
الى الملك العزيز واستعد للحرب وكتب للملك مرجان جوابا انذارا وتهديدا
كالمقطران وصار يحارب به حتى ملك منه معظم البلاد وهي الاخر عملوا الصلح
والاتفاق واعتذر الملك مرجان حاكم بلاد السودان الى السلطان العزيز ملك
ملوك ذاك الزمان ثم تولى بعده الملك المذكور بسنة واحدة

الملك الظاهر جقمق

سنة ثمانمائة واثنين واربعين وحكم بين العباد وصان الملك والبلاد وابعوه الخلافة
وكان عادلا رؤوفا على الخلق ولا يأذى احدا فلما جلس على المملكة وصار من ذلك
الوقت خليفة فتح الخزانة وخلع واهداهدايا ويرقى الامراء الى وزراء والوزراء
الى حكام على الولايات والمستعمرات التي له والقواد الى امراء والضباط الى قواد
والعساكر ضباط واطلق من كان في الحسوس وانتشر الامن والراحة في البلاد
ثم دعا قادة الجيوش وتوجه بالتاج وامره ان يسير الى نحية طرابلس الغرب
ويخضع ثورتها صجبة العساكر والجنود فليس القائد التاج وركع للملك تحية
وشكرا وقال

توجتني شرقا يا ذا الملا ~~ك~~رما * فزدتني نعماء اعظم بها نعماء
والكلب اضحي اسير العرب لا عجب * ان عاد منك بما يرجوه مفتنما

ولا ازال وفي المسهد ممثلا * امر الاميرارى ككلبي له خدما
 ياسيدى سترى مني بجيشك ما * يسر نفسك من جند قد انتظما
 حتى اذا جاء حومات الحروب فقد * اضحى عدوكم بالسيف منهزما
 بفضل جدك يامولاي ان له * نصراعز بزاو فز انك مرتسما
 مادمت فينا الابل المقضال قد بلغت * اناءك المجد والاسعاد والفنما
 لازلت بيت قصيدى دائما ابدا * ولا برحت سنى القدر عمتكما
 ثم سار القائد حتى وصل بلاد طر بلس الغرب واخضع الثورة وعاد ظافرا
 منشورا وكان الملك اثناء ذلك قضي نجبه فتولى بعده

الملك المنصور عثمان

سنة ثمانمائة وسبعة وخمسين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكن
 نسبة لميخان الخلق والفتن الكثيرة التي حصلت بين الوزراء والامراء لم يمكث
 هذا السلطان على تحت الملك كثيرا اذ كانت المطامع والاغراض الذاتية بالغة
 اقصى متنها والملوك الاجانب يحوم حول المملكة من بعيد لبعيد وتدرس في
 اوجائها الدسائس المهيجة وكثر القتل والنهب والسلب والمالاب حتى ضجت
 العباد واضطربت البلاد فسقط الملك المذكور وتولى بعده

الملك الاشرف ايتال

في نفس السنة التي تولى فيها الملك السابق المذكور فلما جلس مسلك العاهل المنصفين
 وراح الناس من ضرر الفوضى ونير المظالم ورتب المملكة وعمل اصطلاحات
 كثيرة ونظم الجند رمة ووجهة جملة اساطيل ومراكب بحرية وحفظ اموال المسلمين
 وصار يصرف منها على قدر اللزوم بالحكمة والاقتصاد وفي مدته هاجت بلاد
 اليمن فارسل اليها قائدا للجيش بسكره جواده فقتلته اليمانيون وهزموا الجيش
 اشهره بمة فلما بلغ الخبر مسامع السلطان صعب لديه وجمع الوزراء وهومتكدر
 فقال المصدر الاعظم هون عليك يامالك الزمان فكل عسيرا بدان يكون بعده
 اليسرى على حد قول الشاعر

يا من تضيق بك الدنيا بما رحبت * هون عليك فان الامر تقدير

واصبر فالصبر يا كل كل ذي امل * حسن الرجاء و بعد العصر تيسير
قاله ر شيمته السدوان لا عجب * ان جاء بعد صفاء لاس تكدير
فتق بربك ذي اللطف الخفي فان * فوق تدبيرنا لله تدبير
والراى عندي ان تجرد لهم نجدة من نحو تسعة آلاف فارس وجندى وتسير
الى قتالهم لتجدة اخوانهم فاستحسن السلطان ذلك الكلام وارسل التجريدة
المذكورة وكان الله معها وعادت ظافرة منصورة ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابن ايتال

أي رده وكان قد تدرب على القتال وهرق ابواب الحرب والنزال وصار فارسا
معدودا وبطلا مشهورا فلما جلس على سرير الملك بسنة ثمانية وخمسة وستين
طمع لفتح بلاد العراق بعد ان حارب اليمن واخضعهم ولكنه لم ينتصر عليهم
لوقوع المشاحنات بينه وبين ائمة الدولة فحكم بعده

الملك الظاهر حوش قدم

في ذات السنة المذكورة وقاتل اهل العراق حتى اخضعهم ودخل مدينة بغداد التي
يقول فيها الشاعر

بلد لقد حازت لكل فضيلة * سكانها آله الرشيد الفاخره
بغداد كرمى للخلافة دائما * فيها الملوك على الرعايا ساهره
منها الرشيد اذ الكارم والمهدي * وتابست منها الملوك الزاهره
وحاصرها حتى خضعت له وعلكها م سار بجيشه العرم حتى وصل بلاد طرابلس
الغرب وفتحها وصل الى الشام واليمن وحارب اهلها وسب نساءها وغنم منها
الذخائر والاموال الطائلة وصار يحارب وبقائل حتى اغراه الموت فتولى بعده

الملك الظاهر بلياي

سنة ثمانية واثنتين وسبعين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكونه
سمى التدبير والتصرف ولم يمكنه ان يحسن سياسة الملك تغلبت عليه الوزراء
والامراء وصاروا لا يسمعون قولا ولا كلمة وضاعت مهابته وعظمته وصارت
البلاد والعباد في عدم امن وراحة حتى تولى

الملك الظاهر

قمر بغما وكأنت توليته الخلافة في ذات السنة المذكورة أي عام ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان الملك المذكور كسامعه سبيء التصرف ولا يعرف من التدين شيئاً فلما جلس على سرير الملك طغى وتتمرد واستعلى فاغتالت منه الوزراء والامراء واكابر الدولة واجمعوا على عزله من الخلافة معها كانت الحالة فتولي بعده

الملك الاشرف قايتباي

في نفس السنة المذكورة فقام بالخلافة خير قيام ولم يظلم احداً وحقق دماء الرعية وصان اموالهم ونشر الامن والامان واستراحت العباد والبلاد في الظلم والمظالم ومساوي الملوك الذين تقدموا ولم يحصل على يديه الا كل خير وصفاء ثم حصل عنده مرض شديد ألزمه الفراش فمات على الامن بالغامن العمر السبعين سنة تفر يبا فضاها كلها في المصالح والتقوى والعدل والاصلاحات والحسنات داخل وخارج الملكة ثم حكم

الملك الناصر

ابن قايتباي سنة تسعمائة وواحد بعد الهجرة ولم يمكث في الخلافة غير ثلاث سنوات بني فيها القلاع والحصون وغير ذلك من الآثار النفيسة ومن آثاره الباقية بنى اليوم طابية قايتباي في الاسكندرية على شاطئ البحر وهي طابية جميلة محصنة كانت فيها المدافع المصرية والاستعدادات الحربية لقادة الاجانب وغيرهم ممن يريدون الدخول الى مصر ولكنها تهدمت ومخر بث ايام دخول الانجليز في مصر كما ضربوا الاسكندرية بالمدافع وصارت الا آن مهمة عاطلة ثم تولى بعده هذا الملك وجلس على كرسي الخلافة

الملك الظاهر قانصوه الاشرف

سنة تسعمائة واربع من هجرة نبينا عليه افضل الصلاة واتم التسليم ولكنه لم يحكم غير سنة واحدة وتوفي بعده

٣ التاسع والاربعون

الملك ابوالنصر جانيلاط

سنة تسعمائة وخمسة من الهجرة وجلس على عرش الخلافة ولم يحكم غير سنة واحدة مثل السابق نظرا للفتن والفلاقل وحدوث الثورات في الولايات والهيجان في البلاد ثم توفي بعده

الملك العادل طومان باي

وجلس على اريكة السلطنة ولم يحكم هو الآخر الا جزاء يسيرا من سنة تسعمائة وستة من الهجرة ولم تتوطد اقدامه ثم جلس

الملك الاشرف قانصوه الغوري

في نفس السنة المذكورة وبقي على عرش الخلافة حتى هلك

الملك طومان باي الغوري

آخر ملوك دولة الشركسة سنة تسعمائة واثنتين وعشر من الهجرة واليك جدولا مفيدا

اسماء ولاة مصر من الهجرة الى الآن

| سنة هجرية | سنة هجرية |
|----------------------------|--------------------------------|
| ٢٦ ولاية عبد الله بن سعد | ٩٩ ولاية ايوب بن شرحبيل |
| ٣٦ » قيس بن سعد | ١٠١ » بشر بن صفوان |
| ٣٧ » محمد بن ابي بكر | ١٠٢ » حنظلة بن صفوان |
| ٤٣ » عتبة | ١٠٥ » محمد بن عبد الملك |
| ٤٥ » عقبة بن عامر الجهمي | ١٠٥ » الحر بن يوسف |
| ٤٧ » مسلمة بن مخلد | ١٠٨ » حفص بن الوليد |
| ٦٢ » سعيد بن يزيد | ١٠٩ » عبد الملك بن رفاعه |
| ٦٤ » عبد الله بن جحدم | ١٠٩ » الوليد بن رفاعه |
| ٦٥ » عبد العزيز بن مروان | ١١٧ » ولاية عبد الرحمن بن خالد |
| ٨٦ » عبد الله بن عبد الملك | ١١٨ » حنظلة بن صفوان (ثانيا) |
| ٩٠ » قرة بن شريك | ١٢٣ » حفص بن الوليد (ثانيا) |

| سنة هجرية | سنة هجرية |
|------------------------------|------------------------------|
| ١٦٩ ولاية علي بن سليمان | ١٢٧ ولاية حسان بن عتاهيه |
| ١٧١ » موسى بن عيسى | ١٢٧ » حفص بن الوليد (ثالثاً) |
| ١٧٢ مسامة بن يحيى | ١٢٨ حوثة بن سهيل |
| ١٧٣ محمد بن زهير | ١٣١ المغيرة بن عبد الله |
| ١٧٤ داود بن يزيد | ١٣٢ عبد الملك بن مروان |
| ١٧٥ موسى بن عيسى (ثانياً) | ١٣٣ صالح بن علي (أول وال |
| ١٧٦ ابراهيم بن صالح (ثانياً) | من بني العباس) |
| ١٧٦ عبد الله بن المسيب | ١٣٧ ابي عون |
| ١٧٧ اسحق بن سليمان | ١٤١ موسى بن كعب |
| ١٧٨ هرثمة بن اعين | ١٤١ محمد بن الأشعث |
| ١٧٨ عبد الملك بن صالح | ١٤٣ حميد بن قحطبة |
| ١٧٩ عبيد الله بن المهدي | ١٤٤ يزيد بن حاتم |
| ١٧٩ موسى بن عيسى (ثالثاً) | ١٥٢ عبد الله بن عبد الرحمن |
| ١٨٠ عبيد الله (ثانياً) | ١٥٥ محمد بن عبد الرحمن |
| ١٨١ اسمعيل بن صالح | ١٥٥ موسى بن علي |
| ١٨٢ اسمعيل بن موسى | ١٦١ عيسى بن لقمان |
| ١٨٢ الليث بن فضل | ١٦٢ واضح المنصوري |
| ١٨٢ احمد بن اسمعيل | ١٦٢ منصور بن يزيد |
| ١٨٩ عبد الله بن محمد العباسي | ١٦٢ يحيى بن داود |
| ١٩٠ الحسين بن جميل | ١٦٤ سالم بن سواده |
| ١٩٢ مالك بن درهم | ١٦٥ ابراهيم بن صالح |
| ١٩٣ الحسن بن اليعجب | ١٦٧ موسى بن مصعب |
| ١٩٤ حاتم بن هرثمة | ١٦٨ اسامة بن عمر |
| ١٩٥ جابر بن الأشعث | ١٦٩ الفضل بن صالح |

سنة هجرية

| | |
|-----|-----------------------------|
| ١٩٦ | ولاية عباد بن محمد |
| ١٩٧ | المطلب بن عبد الله |
| ١٩٨ | العباس بن موسى |
| ١٩٩ | المطلب بن عبد الله (ثانياً) |
| ٢٠٠ | السري بن الحكم |
| ٢٠١ | سليمان بن غالب |
| ٢٠١ | السري بن الحكم (ثانياً) |
| ٢٠٥ | محمد بن السري |
| ٢٠٦ | عبيد الله بن السري |
| ٢٠١ | عبد الله بن طاهر |
| ٢١٣ | المعتصم بن الرشيد |
| ٢١٥ | عبدويه |
| ٢١٦ | عيسى بن منصور |
| ٢١٧ | نصر بن عبد الله |
| ٢١٩ | موسى بن العباس |
| ٢٢٤ | مالك بن كيدر |
| ٢٢٦ | علي بن يحيى |
| ٢٢٩ | عيسى بن منصور (ثانياً) |
| ٢٣٣ | هرمة بن نصر |
| ٢٣٤ | حاتم بن هرمة |
| ٢٣٤ | علي بن يحيى (ثانياً) |
| ٢٣٥ | اسحق بن يحيى |
| ٢٣٦ | عبد الواحد بن يحيى |
| ٢٣٨ | عنيسة بن اسحق |

سنة هجرية

| | |
|-----|-------------------------|
| ٢٤٢ | ولاية يزيد بن عبد الله |
| ٢٥٣ | مزامم بن خاقان |
| ٢٥٤ | احمد بن مزامم |
| ٢٥٠ | ارخوز بن اولوغ طرخان |
| ٢٥٤ | احمد بن طولون |
| ٢٧٠ | محمدي بن احمد بن طولون |
| ٢٨٥ | ابي العساكر بن مزارويه |
| ٢٨٧ | هارون بن مزارويه |
| ٢٩٢ | شيدان بن احمد بن طولون |
| ٢٩٢ | عيسى بن محمد النوشري |
| ٢٩٢ | محمد بن علي الخلنجي |
| ٢٩٣ | عيسى بن محمد النوشري ٢ |
| ٢٩٧ | تسكين الخزري ابي منصور |
| ٣٠٣ | ذياء الرمي الاعور |
| ٣٠٧ | تسكين الخزري (ثانياً) |
| ٣٠٩ | هلال بن بدر |
| ٣١١ | احمد بن كيغلق |
| ٣١١ | تسكين الخزري (ثالثاً) |
| ٣٢١ | ابن تسكين الخزري |
| ٣٢١ | احمد بن كيغلق (ثانياً) |
| ٣٢٢ | ابوبكر محمد بن طغيج |
| | الملقب بالاحشيبي |
| ٣٣٤ | انجود بن محمد بن طغيج |
| ٣٤٩ | ابي الحسن محمد الاخشيبي |

| سنة هجرية | سنة هجرية |
|-----------|--------------------------------|
| ٣٥٥ | ولاية كانور الاخشيدي |
| ٣٥٧ | » ابي الفوارس بن ابي الحسن |
| ٣٦٢ | خلافة العزيز بن الله ابو نعيم |
| ٣٦٥ | (اول الفاطميين) |
| ٣٨٦ | خلافة العزيز بالله نزار بن معد |
| ٤١١ | الحاكم بالله |
| ٤٢٧ | الظاهر لا عز الدين الله |
| ٤٩٥ | المستنصر بالله |
| ٥٤٤ | الآمر باحكام الله |
| ٥٤٩ | الظافر بالله |
| ٥٥٥ | الفائز بنصر الله |
| ٥٦٧ | العايد لدين الله (وبه) |
| ٥٨٦ | انتهاء الفاطميين |
| ٥٩٥ | السلطان يوسف صلاح |
| ٥٩٦ | الدين اول الدولة الايوبية |
| ٦١٥ | ابنه الملك العزيز |
| ٦٣٥ | عماد الدين |
| ٦٣٨ | ولاية الملك المنصور ناصر الدين |
| ٦٤٨ | الملك المنصور لاجين |
| ٦٥٨ | الناصر بن قلاوون |
| ٦٥٩ | الملك المنصور لاجين |
| ٦٦٨ | الناصر بن قلاوون |
| ٦٧٨ | الملك المنصور لاجين |
| ٦٨٩ | الناصر بن قلاوون |
| ٦٩٣ | الملك المنصور لاجين |
| ٦٩٤ | الناصر بن قلاوون |
| ٦٩٦ | الملك المنصور لاجين |
| ٦٩٨ | الناصر بن قلاوون |
| ٧٠٨ | الملك المنصور لاجين |
| ٧٠٩ | الناصر بن قلاوون |
| ٧٤١ | الملك المنصور لاجين (١) |

(١) ان هذا الملك والسبعة بعدهم ابناء الملك الناصر بن قلاوون

| سنة هجرية | سنة هجرية |
|----------------------------------|-------------------------------------|
| ٧٤٢ د | ٨٠٨ ولاية الملك الناصر ابى السعادات |
| الاشرف علاء الدين | المؤيد ابو النصر ٨١٥ |
| ٧٤٢ | الناصر شهاب الدين |
| ٧٤٣ | الصالح عماد الدين ٨٢٤ |
| ٧٤٦ | الكامل سيف الدين ٨٢٤ |
| ٧٤٧ | المظفر حاجى ٨٢٤ |
| ٧٤٨ | الناصر بدر الدين ٨٢٥ |
| حسن | المز يز جمال الدين ٨٤١ |
| ٧٥٢ | الملك الصالح صلاح الدين ٨٤٢ |
| ٧٥٥ | الناصر بدر الدين ٨٥٧ |
| ٧٦٢ | الملك المنصور صلاح الدين ٨٥٧ |
| ٧٦٤ | بن حاجى ٨٦٥ |
| ٧٦٤ | الملك الاشرف زين الدين ٨٦٥ |
| شمبان | الظاهر بلباى ٨٧٢ |
| ٧٧٨ | الملك المنصور علاء الدين ٨٧٢ |
| ٧٨٣ | الصالح زين الدين ٨٧٢ |
| (وبه انتهت دولة المماليك البحرية | الناصر قايتباي ٩٠١ |
| ٧٨٣ | الظاهر قانصوه الاشرفى ٩٠٤ |
| ولاية الملك الظاهر برقوق | الملك ابو النصر جانيلاط ٩٠٥ |
| (أول دولة المماليك الجراكسة | ولاية الملك العادل طومان باي ٩٠٦ |
| ٨٠١ | الاشرف قانصوه التورى ٩٠٦ |
| ٨٠٨ | الملك طومان باي التورى ٩٢٢ |

(قال الراوى) فلما مات الملك طومان باى الغورى تولى من بعده

السلطان سليم الاول ملك العثمانية

وعلى ذلك انقضت دولة الشراكسة ودخلت مصر تحت حكم آل عثمان الكرام فلما ان تولى السلطان المذكور حمل ابنه سليمان حاكما للاستانة عليه ثم حارب اخويه وابناءهم فى آسيا وقتلهم جميعا ولم يبق له منهم منازع واشمل نيران الحرب بينه وبين اهل ولاية شروان والعراق الفرسى وخراسان وديار بكر وبغداد وفارستان واذربيجان حتى امتدت مملكته من الخليج الفارسى الى بحر الخزر ثم انه سافر الى القاهرة بعد موت الغورى مشوقا بباب زويلة وزار المساجد والجوامع واسدى النعم على العلماء والاعيان وحضر احتفالى الخليج والمحمل وارسل الصرة معه وبالغها خمسة وعشرون الف دوكة وتنازل مجد المتوكل آخر الخلفاء العباسيين بمصر للسلطان عن الخلافة وسلم الآثار النبوية الشريفة البرق والسيف والردة وكذلك مفاتيح الحرمين ومن هذا العهد ضارت الخلافة فى آل عثمان ثم سافر السلطان الى استامبول ثم قصد ادرنه واثناء اقامته بها جاء سفير من اسبانيا للمخاطبة فى زيارة المسيحيين للقدس مقابل دفع المبلغ الذى كان يدفع المالك مصر حينما كان نابعا لهم فقبل وتبعه سفير آخر من جمهورية البندقية لدفع خراج ستين وريتا هو يستمد لاستئناف كورة الهجوم على المعجم من جهة وللاستيلاء على جزيرة رودس من جهة اخرى داهمته المنون سنة تسعماية وستة وعشرين فتولى بعده ابنه

(١٠) السلطان سليمان الاول القانونى

ولد غرة شعبان ١٢٧٥ ١٥٩٠ بريل ١٥٩٤ وفتح اعماله بتعيين مربية قاسم باشا مستشارا خاصا وابلغ توليته الى كافة الولاة بخطابات مستهلة بآية (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ولما بلغ خبر توليته حاكم الشام الغزالى نزع الى الثورة وحرض عليها الى مصر وكتب له فى ذلك جأوبه بانه لا يشترك معه الا اذا استولى حلب ثم بعث خطابه الى السلطان الذى انفذ الى الغزالى جيشا ادركه وهو محاصر لها فقطع راسه وبعث بها الى الاستانة وفى هذا الحين بعث السلطان الى ملك

المجر في طلب الجزية أو الحرب فقتل الملك الرسول فسر السلطان جيشا ففتح مدينة
 شابتس في ٢ شعبان ٩٢٧ قبل فرادوا حلى المجرين عنها في ٢٥ رمضان ٩٢٧ ودخلها
 السلطان وصلى الجمعة في احدى مسجدها ثم عاد الى الاستانة فبعث قيصر الروس
 ورئيسا جمهوريتى البندقية وراجوزة في تهنته . وفي محرم ٩٢٨ ابرمت مع
 جمهورية البنادقة معاهدة ذات اهمية عظمى لانها اساس الامتيازات القنصلية
 في بلاد الدولة . ولما شرع في فتح رودس عرض على رئيس الرهينة الانسحاب منها
 مع المسيحيين الذين يغرون المهاجرة فابى فارسل اليها دونهم حاصرتها فدافع الرهبان
 عنها دفاع الابطال وكانت تساعدهم النساء له الاحجار وصب الزيت الحارة
 على الحاصرين ولكنهم لم يستطيعوا البقاء على الدفاع فقبل رئيسهم (دويل آدم)
 الانسحاب وحظي ببقاء السلطان ١٣ صفر ٩٢٩ ١٥٢٣ يناير فنال منه كل
 الثغرات واکرام وقصد منهم جزيرة ملطه التي تنازل لهم عنها شار لكان ربقيت
 في حوزتهم حتى اخرجها نابليون من يدهم سنة ١٢١٣ ١٧٩٨ م . وسعى
 فرنسوا الاول ملك فرنسا للحلقة لدولة استنجد ابيها على شار لكان ملك اسبانيا
 والنمسا وهولانده والمانيا وبعث سفيرا قابله ٦ ديسمبر ١٥٢٥ لمرض الامر عليه
 فوعده بالمساعدة وكتب الملك فرنسا بذلك كفايا في ربيع الاول ٩٣٢ ووفاء بهذا
 الوعد خرج لمحاربة المجر في ١٠٠ الف جندي و ٣٠٠ مدفع و ٨٠٠ سفينة على نهر
 الطوفا فلما وصل الى وادي موهكس في ٢٠ القعدة وقعت بين جنوده والمجر
 واقعة افضت الى هزيمة هؤلاء وقتل ملكهم ولم يثر على جثته وارسل اهل بوادا
 مفاتيح مدينتهم فدخلها السلطان ٣ الحجة ٩٣٢ ١٥٩٣ . ستمبر ١٥٢٦ ثم عاد منها
 بعد ان عين ملكا عليها جان زابولى ملك ترسلقانيا . وفي ١٥٢٧ سار فرد بنفسه
 ملك النمسا لمحاربة زابولى طمعا في ملكه فاستنجد بالسلطان الذي زحف على
 بوادا في ٢٥٠ الف من جنوده و ٣٠٠ مدفع وكلا فرد يتقدم فاحتلها فلما دنا الجيش
 العثماني فرالى فيينا وسلم جنوده المدينة بغير قتال وبعد استقرار زابولى على كرسي
 الملك استصحبه السلطان الى فيينا لفتحها تاركا حامية من الممانيين في بوادا في ٢٧
 ستمبر صلى السلطان بحوشه امام فيينا ثم سلط المدافع على اسوارها فهدم جزءا

منها الا ان الجنود لم تقو على الدخول لاشتداد البرد ونفاذ الميرة فكر عنها راجعا
 مارا ببودا وبلغراد وفي ١٣٥١ م حاصر ملك النمسا بودا فصد عنها وسار
 سليمان لفتح فيينا فاني في ٢٠ ألف جندي الا انه رجع عنها لما شاهده من استعداد
 شارلكان ولاقتراب الشتاء واثنت اثناء ذلك هجارة بحرية من سفن شارلكان والبابا
 لحاربة العثمانيين فاحتل اميرها اندره دوريا تفرى كورون وتراس في موره وفي
 ١٥٣٣ طلب فردينند الصلح فابى السلطان الا المهادنة مؤقتا حتى اذا سلمت اليه
 مدينه جران جعلت المهادنة مصالحة وفي ٢٢ يونيو عقدت معاهدة الصلح على ان
 لا يرد العثمانيون شيئا مما فتحوه من المجر واماماتنق النمسا عليه مع المجر لا ينفذ
 الا بتصديق من السلطان في هذه الاثناء ايجاز شريف بك خان بدليس الي مملكة
 العجم وبمقتضى السلطان جيشا لفتح تبرز ففتحها غرة محرم الحرام ٩٤١ هـ وجعل بها
 حامية عثمانية وفي ١٦ صفر وصل سليمان اليها فخضع له مظفر خان وكثير من اسراء
 الفرس ثم احتل بغداد الذي كان حاكمها قد فر بجنوده وهاد بعد ذلك الي الاستانة
 فوصلها ١٤ رجب ٩٤٢ هـ وفي شعبان ابرمت بين الباب العالي وسويسولا فوري
 سفير فرانس معاهدة بمنح بعض امتيازات تلاءم الفرنسيين وهي المعاهدة التي كان
 سببا لتداخل فرانس ودول اوربا في شؤون الدولة الداخلية لاسما في العهد
 الاخير . وفي ١٥٣٥ وصل خير الدين باشا بالعمارة العثمانية الي تونس فاحتلها
 وعزل سلطانها مولاي حسن آخر سلالة بني حفص وولي مكانه اخاه حسن الرشيد
 فلم يجد معارضة من الاهالي الذين كانوا ناقلين عليه ليله الي شارلكان ولما بلغ الخبر
 الي هذا الامير اطور جيهز اسطولا قويا وحاصرتونس حتي فتحها ١٤ يوليو
 ١٥٣٥ واستباحها لجنوده وفي ٨ اغسطس اعيد مولاي حسن للملك وابرم
 شارلكان معاهدة معه تجيز للمسيحيين استيطان تونس شهرا والحربة في اقامة
 شعائر الدين . و بعد عودة خير الدين انقذه السلطان لغر والبنادقة في الف سفينة
 ففصح جزائر بحر الر وم ومنها كريد وفي عودته قابل ١٧٠ سفينة بامرة اندره دوريا
 اميرال شارلكان فانتصر عليها في ٢٥ ستمبر ١٥٣٨ . وأراد السلطان الاستيلاء
 على ايطاليا فاقار عليها شرقاينا كان بها جمها خير الدين جنوبا وملك فرانس غربا

ولكن ولم يتم هذا المشروع لنهاون فرنسا بعد ذلك مع شارل لكان في نيس . وفي ١٥٤٠ مات زابولي ملك المجر فحاصر النمسيون بودا فلما بلغ هذا الخبر مسامع السلطان قصد بنفسه بلاد المجر فرفع النمسيون الحصار عنها واحتلها الا نكشارية ثم دخل السلطان وجعل المجر ولاية عثمانية وحول اكبر كنائسها مسجدا و بعد انقضاء الهدنة بين فرنسا وشارل لكان استنجد فرنسوا بسلطان فتردد في قبول استنجاهه او لا ثم رضى ببناء على الحاج السفير فزحف بمحبوشه على المجر من جهة وانقذ خير الدين بالاسطول الى مرسيلا من جهة اخرى بمد أن غزافي طريقه صقلية وسار منها مع السفن الفرنسية الى تفرنيس ففتحتها في ٢١ جمادى الاولى ٩٥٠ ثم رفض فرنسوا مساعدة العثمانيين له و ابرم مع شارل لكان معاهدة كريسى (١٥٤٤ م) فماد خير الدين وتوفي ٩٥٣ ١٥٤٦ م وبمدحروب طويلة بين الدولة والنمسا ثم الصلح بينهما على ان تدفع النمسا جزية سنوية وتبقى المجر لان زابولي بوصاية امه ايزابلا وتحتم رعاية الدولة . وفي ١٥٣٧ استنصر بالسلطان بعض امراء الهند ضد البرتغاليين الذين احتلوا ثغو وهاقمار والى مصر تجهز عمارة من السويس لفتح عدن واليمن فجهزت من ٧٠ سفينة نقل ٢٠ ألف جندي وفتحت عدن ومسقط وأخذت حصون البرتغاليين ولكتهم لم تقو على اخذ ثغر (دبو) فمادت من حيث انت وحدث في النمسا ان راهبا يدعى مارتونز صالح بين ايزابلا وفرنند فتنازلت له عن ترسلفانيا و نمسفا رلكن ما بلغ هذا الخبر مسامع سلطان حتى اتفد ٨٠ ألف مقاتل تقهر النمسيون امامهم بلا حرب و اظهر الراهب الميل للدولة طمعا في توليته على ترسلفانيا فقتله فرنند في ديسمبر ١٥٥١ وفي غرة فبراير ١٥٥٣ ابرمت بين الدولة و هنرى الثانى ملك فرنسا اين فرنسوا الاول معاهدة لغزو قورسقه فسارت سفن الدولتين اليها وفتحها ولكن وقع الشقاق بين العمارتين فمادت العمارة النمائية الى الاستانه . وكان للسلطان حظية روسية الاصل تدعى روكسلان فاتهمت ولده الاكبر مصطفى بالسمى لا تزاع الملك من يده فاستقدمه اليه بحجة تقليده قيادة بعض الجيش الزاحف لحاربة المجر وقتله خنقا ثم قتل روكسلان ابنة الثانى ليستأثرا بنها بالملك بمدايه . وفي ١٥٦٥

ارسلت عمارة مؤلفة من ٢٠٠ سفينة لفتح مالطة لاهمية مركزها في البحر المتوسط
فاستمر الحصار أربعة شهور حيث عادت السفن عنها في ١١ سبتمبر ١٥٦٥ وكان
داء النقرس اشد على السلطان فتوفي ٢٠ صفر ٩٧٤ هـ ٥ سبتمبر ١٥٦٦

١١ - السلطان سليم الثاني

ولد ٦ رجب ٩٣٠ هـ ١٠ مايو ١٥٣٣ وافي توزيع الهدايا المعتادة على
الجنود فتمردوا واحتقروا سباطهم فاسرع باجابة مطالبهم ولم تتوفر في سلم
الصفات التي تؤهله لتوسيع نطاق مملكته اوصيا تنها من التمدد الذي كان يخشي
منه عليها الولادريه ودارية ووربره محمد صقلي باشا الذي من امماله معاهدة الصلح
التي بها تعهدت النمسا ان تدفع الجزية المقررة في المعاهدات السابقة وتعترف بتبعية
ترنسلفانيا والافلاق والبغدار للدولة وصارت بولونيا تحت حماية لدولة وزادت
الامتيازات القنصلية لفرنسا فارسلت البعثات الدينية الى الولايات الموجودة بها
مسيحيون لثريسة اولادهم على محبتها فكان من اهم اسباب ضعف الدولة فيما
بعد ه وفي ١٥٧٠ قمت الدولة ثورة اليمن التي كان سلطانها مطربن شرف الدين
والزمت الاعتراف بسيادة الباب العالي على بلاده وفتحت قبرص البر التي كانت
تابعة للينادقة في ١٠ ربيع الاول مائة تسعة وسبعين ولبثت تابعة للدولة حتى احتلها
الانكليز سنة ١٨٧٨ وغزت العمارة العثمانية كريد وزنطه واحتلت مدينتي
دلسميروا ونيازي فانهل البنادقة والاسبانيول والبابا على محاربة العثمانيين محرا
فقصدت سنهم وعددها ٢٣ تحت امرت دون جوان بن شارل كان فقا بلتها الدونمة
العثمانية مؤلفة من ٣٠٠ سفينة في ١٧ جمادى الاولى ٩٧٩ بالقرب من ليبانتة
وانجلى القتال عن انتصار الدونمة المسيحية التي غنمت ١٣٠ سفينة و ٣٠٠ مدفع
واحرقت واغرقت ٩٤ دامت ٣٠٠٠ الان هذا القتل لم يقمدهمة العثمانيين
فانهم جهزوا دونمة مؤلفة من ٢٥٠ سفينة خشيت جمهورية البنادقة امرها
فعرضت الصلح الذي انتهى بتمناز لها عن قبرص ودفعها ٣٠٠ الف دركما غرامة
حرية . اما دون جوان فاحتل بعد انتصاره تونس ولكن سنان باشا استرجعها
للدولة في ١٥٧٥ وتوفي سليم الثاني في ٢٧ شعبان تسعماية اثنين وثمانين ١٢ هـ

ديسمبر ١٥٧٤ بالف ٥٢ عاما

١٢ - السلطان مراد خان الثالث

هو ثالث ابناء سليم الثاني ولد ٥ جمادى ١٩٥٣ هـ ٤ يوليو ١٥٤٦ وفتح اعماله بمنع شرب الخمر الذي افراط فيه الجنود فثار الالكشارية واضطروه لباحته بقدر لا يترتب عليه ذهول العقل ثم قتل اخوته الخمسة ليأمن مطالبتهم اياه بالملك ووضع حمايته على توليا عند انتخاب بانورى امير ترساليا ملكا عليها وفي ١٥٧٦ ابرمت هدنة ٨ سنوات بين الدولة والنمساين فيها ان بولونيا خاضعة لسيادة الدولة وفي عهده جددت الامتيازات القنصلية والتجارية لفرنسا والبنادقة وثالث ملكه الانكليز ازا بلامتياز رفع سفنها العلم البريطاني حيث كانت كل السفن ترفع في المياه العثمانية العلم الفرنسي بمقتضى المعاهدات التي ابرمت مع سليمان الثاني * وفي الف وخمسة وثمانية وسبعون استنجد سلطان مرا كش بالدولة على زعيم ستمان بالبرتغالين فاوعزت الى والي طرابلس ان يبعده والتقي الترك والبرتغال في جهة (القصر الكبير) فدارت عليهم الدائرة وقتل الزعيم واصبحت مرا كش داخلة مع شمال افريقية في النفوذ العثماني * وحدثت حروب طويلة مع المجمع نهت بفتح بلاد الجركس وتنازلهما عنها وعن اقاليم شروان ولورستان واذربيجان وتبريز * واتحدت النمسا والمجر ففتحت عدة قلاع عثمانية استرد هاستان باشا لصدر الاعظم سنة ١٥٩٥ ثم تحالفت البغدان والافلاق وترسلفا نيا مع النمسا والمانيا على مقاومة الدولة فسار اليهم ستان باشا فاحتل بخارست ولكن انتصر عليه امير الافلاق ميخائيل فتفقهقر العثمانيون الى مايلي الدانوب فتبعهم ميخائيل وانتصر عليهم ثانيا وفي هذه الاثناء اصيب السلطان بداء عياء فتوفي جمادى الاولى ١٠٠٣ هـ ٢٠ يناير الف وخمسمائة ستة وتسعين بالف ٥٠ عاما

١٣ - السلطان محمد خان الثالث

ولد ٧ المقدة ٩٧٤ هـ ١٦ مايو ١٥٦٦ وكان له ١٩ اخا فقتلهم قبل دفن ابيه ثم ترك زمام الامور لوزراءه الذين اكثر وامن الفساد حتى انهزمت الجنود العثمانية امام الافلاق والنسويين وانسلخت بعض الاقاليم ولكنه هب من غفلته

فتولى قيادة الجند بنفسه ففتح قلعة اولوالى معز السلطان سليمان عن فتحها في ١٥٥٦ ومزق جند الجبر والنمسا في ٢٦ اكتوبر ١٥٩٦ ثم حدثت فتنة في الاناضول سببها ان احدى الفرق الجمكة كانت ولت الادبار في هذه الواقعة فتفتت الى آسيا واطلق عليها اسم (فرارى) تحقير افادى رئيسها قره يازىمى ان النبي صلى الله عليه وسلم وعده باخذ آسيا من آل عثمان فدخل عينتاب ولكنه حوصر عين بدير فاحصار والبالا ماسيا فلم يلبث ان نار ثانيا مع اخيه (دلى حسن) والى بغداد فداهما الجند العثمانية التى قتلت قره يازىمى ولم نستطع التلب على دالى حسن الذى هزمها وقتل قائدها على اسوار طوقات وهزم ولاية ديار بكر وحلب ودمشق ولما استفحل امره عرضت عليه الدولة ولاية بوسنة فزح اليها وحارب الافرنج مع قومه حتى بادوا عن آخرهم . وحدثت ثورة اخرى في الاستانة سببها ان جنود الخيالة طلبوا عوضا عما فقدوه من الاقطاعات في آسيا بسبب ثورة يازىمى فلما لم يجابوا الى طلبهم نهبوا ما في المساجد من التحف ولكن اخضعتهم الانكشارية وتوفي السلطان في ١٢ رجب ١٠١٢ هـ ١٦ دسمبر ١٦٠٣ بالغا ٣٧ عاماً

(١٤ - السلطان احمد خان الاول)

ولد ١٢ جماد الثانى ٩٩٨ هـ ١٨ ابريل ١٥٩٠ وولي الملك بعد وفاة ابيه بالغا ١٤ عاماً من عمره وكانت دعائم الدولة غير وطيدة شرقا وغربا ولكن قبض لها الوزير مراد باشا قوى يوجى الذى اخفى على الثوار الذين حاولوا الاستقلال كجنان بولاد الكردي ونفر الدين الدرزي والنمس جان العفو ففى عنه وعين واليا لنمسوار وكان الشاه عباس صاحب فارس اغتتم فرصة ذلك الضعف فاسترجع العراق العجمى ووان وتبريز فتم الصلح مع الدولة على ان نرد لفارس ما فتحته من بلدانها وحصونها من عهد السلطان سليمان القانونى بما فيها بغداد * وفى اثناء ذلك اضطهد النمسيون الجبر فطلبت من الدولة حمايتها منهم وكانت انتخبت بوسكاى ملكا عليها (١٦٠٥) فاعتمدت الدولة انتخابه وساعدته بجيشها على فتح جملة حصون * وبين سنتى ١٦١١ و ١٦١٤ حصلت محاربات بين سفن للدولة

وسفن رهبان الماطه واسبانيا كان الفوز فيها لهذه وعلى اثر ذلك ازدادت العلاقات السياسية مع دول اورو باعما اقضي الي تجديد العهد القديمة مع زيادات عليها وفي ١٦١٢ تم حصلت القلعة على امتيازات تجارية تشبه امتيازات فرنسا وانكلترا وبواسطة القلعة شاع تدخين التبغ فلما افتى المفتي بمنعه هاج الساكر واتهمى الامر بابا بخته وفي ٢٣ القعدة ١٢٠٦ هـ ٢٢ نوفمبر ١٦١٧ توفي احمد الاول بالغا ٣٨ عاما ووصى بالحكم لاختيه

(١٥ - السلطان مصطفى خان الاول)

ولد ١٠٠١ هـ ولم يحارس عملا لقضائه عمره في الحرم وفي ابان توليته كانت تقوم الحرب بين تركيا وفرنسا لان كاتم مرسى السفارة الفرنسيه ساعد احد اشرف بولونيا المسجونين بالامتنانة على القرا فسجن كاتم السرو المترجم والسفير . وبعد ثلاثة شهور من ولايته تآمر على عزله المفتي واغا السراى والانكشارية وكان ذلك في غرة ربيع اول ١٠٢٧ هـ ٢٦ فبراير ١٦١٨

(١٦ - السلطان عثمان خان الثانى)

هو ابن احمد الاول امر باطلاق السفير وكاتبه ومترجمه وارسل خطا با اعتذار الى ملك فرنسا عن سجنهم وتدخلت بولونيا في شؤون البقدان فاتفق السلطان هذا التدخل سببا لاشهار الحرب عليها لجعلها فاصلا بين املاكه والروسيا فهاجم العثمانيون معاقليهم بالانديجة فطلب الانكشارية الكف عن القتال ولكن قائد البولويين كان قتل فطلبوا الصلح الذى ابرم ١٦ اكتوبر ١٦٢٠ وعقب ذلك اراد السلطان الانتقام من الانكشارية لامتناعهم عن الحرب فنظم جيشا في آسيا ودر به على القتال لانائهم به ولكنهم احسوا بتوايه فتمردوا عليه وعزله في ٢٩ رجب ١٠٣١ هـ واهانوه ثم قتلوه بالغا ١٨ حولا واعادوا مكانه مصطفى الاول فاصبحت الحكومة العويبة بايديهم بولون و يذلون واتصلت بالولات اناء تلك الحوادث فاستقل ولاد طرابلس وارضروم وسيواس ولبثت الاضطرابات ١٧ شهر عشرين بعدها على باشا صدر اعظم فاشار بيزل السلطان فعزل في ١٥ القعدة ١٠٣٢ هـ ١١ ستمبر الف وست مائة وثلاثة وعشرين ثم توفي الف وتسعة

وابعين وولى مكانه

(سبعة عشر - السلطان مراد خان الرابع)

هو ابن احمد الاول ولد ثمانية وعشرين جمادى الاولى الف ومائة وثمانية هـ
تسعة عشر اغسطس الف وست مائة وتسعة وفي اوائل حكمه سقطت بغداد في
ايدي عباس شاه فارس فصار الصدر الاعظم حافظ باشا لا سرجاعها وحاصرها
ولكن الانكشارية تدمروا من طول الحصار بما اضطره الى الرجوع عنها
للموصل وديار بكر ثم توفي الشاه عباس وخلفه ابنه الفتى شاه مرزا فدخل العثمانيين
الامل في الفوز عليه فسار خمر و باشا الصدر الاعظم الى بغداد وحاصرها في
ستمير الف وست مائة وثلاثين الا ان المصمودين صدوا العثمانيين عنها في اربعة
عشر نوفمبر فرجعوا عنها للموصل ولما اراد خسرو باشا استئناف كربة الهجوم
لم تمثل الجنود لا وامره فتهقروا بهم الى حلب . وعقب ذلك عزل خسرو باشا
فاهم الجند ان عزله كان بسبب دفاعه عنهم فثاروا على السلطان وطلبوا منه ارجاع
خسرو باشا ولكنه سلط عليه من قتله وعين في الصدارة بيروم عمدا فاستقامت
الاحوال ووقع الثائرون وسار السلطان بنفسه الى المعجم لاسترجاع فتوحات سليمان
الاول ففتح اريوان خمسة وعشرين صفر وتبريز ثمانية وعشرين ربيع اول الف
 وخمسة واربعين ثم عاد الى الاستانة فتغلب المعجم على العثمانيين وبلغ الخير مرادا
فسار في جيش ضخم الى بغداد وحاصرها ثمانية رجب الف وثمانية واربعين وكان
يشغل بنفسه في اعمال الحصار تنشيط الجنود الذين دخلوها بعد قتل لبت ثمانين
واربعين ساعة متوالية وعندئذ عرض الشاه الصلح فدامت المحادثات فيه عشرة
اشهر على ان ترد اريوان للفرس وتكون بغداد للدولة وتم في ثمانية وعشرين جمادى
الاولى الف وتسعة واربعين وتوفي مراد عن غير عقب ستة عشر شوال الف وتسعة
واربعين بالغوا واحد وثلاثين عاما

(ثمانية عشر - السلطان ابراهيم خان الاول)

هو ابن احمد الاول ولد اثني عشر شوال الف واربعة وعشرين هـ اربعة
نوفمبر الف وست مائة وخمسة عشر افريل امير كرلسلفا نيا بكف السدان عن

النمسا ففرغا لا خضما عوازي القرم وفتح كريد السبي كانت لجمهورية البنادقة لتوسطها بين الالمانية وولاية الغرب واهمية مركزها الجغرافي بارخيل يونان وقد سبرت لفتحها دونته تحت امرة يوسف باشا فوصلت الى خانها ام نفور الجزيرة في سعة وعشرين ربيع الآخر الف وخمسة وخمسين هـ اربعة وعشرين يونيوا الف وست مائة وخمسة واربعين فاستولت عليها بلا قتال لان دونمة البندقية لم تصل في الوقت المناسب للدفاع عنها واكتفت باحراق نفور بتراس وكورون ومودون من مورة و يروي ان السلطان اراد الانتقام منها بقتل كافة المسيحيين لولا معارضة المفتي اسمدزاده . وفي السنة التالية تم فتح بقية الجزيرة ولكن لم تؤخذ مدينة قنڊيا لمصيان الجنود بالالمانية وبيان هذا المعصيان ان السلطان رام الفتك بالانكشارية ليلة زفاف انتعه على ابن المدر الاعظم لتدخلهم في شؤون الدولة فتنا أمروا على عزله وتولية ابنه محمد الرابع وتم لهم ذلك ثمانية عشر رجب الف وثمانية وخمسين هـ ثمانية اغسطس الف وست مائة وثمانية واربعين ولكن جنود الفرسان لم تلبث ان طلبت اعادة والده فاسرع رؤساء الحزب الذي عزله بقتله خنقا فمات بالغام من العمر اربعة وثلاثين عاما

تم الجزء التاسع والاربعون و يليه الخمسون واوله السلطان محمد الخ

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره

ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخامس

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَزِمٌ طَبْعُ الْمَصْنُوعِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

ووصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(السلطان محمد خازن الرابع)

ولد تسعة وعشرين رمضان الف وراحد وخمسة ١٥١٠ يناير الف وست مائة واثنتين
واربعين وولى ثمانية عشر رجب الف وثمانية وخمسين غير بالغ تمام السابعة بفعنة
الانكشارية ولذا سارت القوضى حتى اضطر السركسرك حسين باشا الى رفع
الحصار عن قنديل وانهمزمت الدولة العثمانية امام مدينة فوقه (فوسية القرية من
ازمير) وثار باسيا للصغري قاطرجى او على وكورجى بنى وزحفا باشايعام على
الاستانة وتغلبت مراكب البنادق على سفن الدولة عند مضيق عند الدردنيل
واحلت قندوس ولنوس واعتزنت السفن الحاملة للما كولات برسم الاتعانة
حتى غلت فيها اصناف الاغذية وظلت هكذا حتى تولى الصدرة سنة الف وسبعة
وستين الوزير محمد باشا كوبرلى قاله ارغم انوف الانكشارية وشنق
بطريك الاروام لنداخله فى القنصة واسترد من البنادق ما حصلوه
من الثغور والجزائر وكانت الحرب قائمة بين السويد و هولونيا فطلبت
الاولى من الدولة مساعدتها على الثانية مقابل الاعتراف بحمايتها عليها فامتنعت الا
ان امير ترسلفانيا اجاب طلب السويد مع اميرى الافلاق والبيدان لمزلته الدولة
فتمرد فساقت اليه الجنود وطرده وعينت آخر مكانه . وماتم لها ذلك حتى ثار
امير الافلاق واضطهد المسلمين فقهره الوزير محمد باشا وعزله وعين امير البغدان
مكانه ثم احتل والى بود العثمانى مدينة (جروس و اردن) النمساوية فاعتبرت
النمسا هذا الحادث اعلا نال للحرب عليها * اما فرنسا فضعفت نفوذها حيث طرد
اليسوعيون من الاستانة بمساعى انكلترا وهولا نده البروتستانتين واستأثر
اليونان بخدمة بيت المقدس بعد ان كانت للكاثوليك وسببه اشتغال فرنسا بحاربة
النمسا ومساعدتها البنادق سرأعلى الدفاع عن كريد وفي ١٥٧٢ هـ ١٦٦١ م توفي
الوزير محمد فخلفه ابنه احمد فتتبع خطوات ابيه فى اعادة مجد الدولة حيث اخذ بنفسه

قلعة نوهزل النمساوية وكانت منيعة واهتزت اورو بالهذا الخبر والنمسا ملك
 النمسا بواسطة البابا اسكندر السابع ملك فرنسا غسانه بسنة آلاف انضم اليهم
 ٣٠ الفامن الالبيين فاقصر الوزير كوبرلي عليهم في ٨ محرم ١٠٧٥ الا انه لم
 يتقدم للامام وسميت هذه الواقعة بواقعة سان جوفارو بعدها بايام ابرمت معاهدة
 تجمل ترنسلفانيا تحت سيدة الدولة البلية وتقسم المجر بحيث يكون للنمسا ٣ ولايات
 منها وللدولة اربع مع بقاء الحصون المفتوحة في قبضتها * وفي الاثناء حاولت
 فرنسا اعادة الصلوات الودادية بينها والدولة فلم تفلح حيث رفض الصدر تجديد
 امتيازات فرنسا وامرار بضائنها برسم الهند من مصر ومنع جمهورية جنوة
 امتيازات كانتكترولها لاساعد الفرنسيون كانديا حتى فتحها الصدر الاعظم
 بنفسه في ٢٩ ربيع الاول ١٠٨٠ بعد ان استمر الحصار والقتال عامين وامضى مع
 البندقية معاهدة تعترف فيها بامتلاك الدولة للجزيرة ماعدا قرى سودا وقره بوزا
 وسبينالونجا. وفي ١٦٧٠ ارسل ملك فرنسا سفيرا آخر لاعادة الصلوات بنزله
 اسطول قصده به ارباب الدولة فرجع من مهمته كاعاد الاول واراد لويس الرابع
 عشر لذلك محاربتها ولكن وزيره كولبر استعمل دهاؤه في تسكينه وتوصل بالطف
 واللين الى تجديد المعاهدات القديمة ومنها حق حماية المقدس * وفي ٢٤ رمضان
 ١٠٨٧ هـ توفي الصدر كوبرلي احمد فخلفة قره مصطفى زوج اخته الذي حاصر فينا
 سنة ١٦٨٣ واستولى على قلاعها الامامية وذلك اسوارها وكان البابا قد استنجد
 بملوك النصرانية فلما كاد يتم الفتح جاء سويسكي ملك بولونيا وغيره فهاجموا على
 العثمانيين في ١٠ رمضان ١٠٩٤ وهزموهم فبعث السلطان بمن اتى برأس قره
 مصطفى وبعد هذه الواقعة تحالفت النمسا وبولونيا والبندقية ورهبانة مالطه والبابا
 والروسيا على محاربة لدولة عمارية دينية ولذا وصف هذا التحالف بالمقدس
 فزحف جيوش وبسكي على البغدان وسارت اساطيل البنادقة والبابا والرهبة الى
 سواحل اليونان فاحتل البنادقة موانئها حتى كورنثه وايتنا واخذ النمساويون
 مدينة بست وحاصروا يودا وكادوا ياخذونها لولا مدافعة حاميتها ثم احتلوا
 نوهزل وغيرها ولم تماقب الفشل عزل الصدر ابراهيم وعين مكانه السر عسكر

سليمان الذي يادر بامداد حامية بواد التي محاصرها ٩٠ الف بمسوى ولكن المدوق
دي لور ين قائد هذا الجيش دخلها عنوة ١٣ شوال الف سبعة وتسعين ٥ اثنين
ستمبر الف ستائة ستة وثمانين وقتل حاكمها عبيدي باشا وكان بهذا الاستيلاء
ضياها حتي الآن . وفي ٣ شوال الف ثمانية وتسعين التقى الصدر وجيشه المؤلف
من ٦٠ الف مقاتل و ٧٠ مدفعا بجنود الاعداء فانهمز وغنم هؤلاء ما كان معه من
اسلحة ودخائر ولما ترامت ابناء هذا الفشل الى الاستانة هاج الناس والبساكر
وطلبوا من السلطان ان يقتل الصدر فقتله الا انهم لم تحمد فنتهم الا بمزله في اثنين
محرم الف تسعة وتسعين وتوفي الف ومائة وازمة بالغا ثلاثة وخمسين عاما

(- ٢٠ السلطان سليمان خان الثاني)

هو اخو السابق ولد خمسة عشر محرم الف اثنين وخمسين ٥ خمسة عشر ابريل الف
وستائة اثنين واربعين واستمرت فتنة الجيش الذي قتل قواده وقتك بالصدر الجدي
سياوس باشا فاحتل النمساويون جملة قلاع ومدن عثمانية في الصرب والبنادقة
بعض ثمار اليونان فزله السلطان الصدر مصطفى باشا وعين بدله مصطفى باشا ابن
كوبريل فبحث روح النظام في الجند وابعح للمسيحيين بناء ما تهدم من كنائسهم
وعاقب من تعرض لهم في اقامة شعائر دينهم وقد اثار اهل موهره على البنادقة فطردوهم
لاجبارهم اياهم على اعتناق الكاثوليكية . ولما استتب الامن وساد النظام استرد
بنفسه مدافع نيش وسمندرية وودين وبلغراد التي كانت فقدت (١٦٩٠) واخضع
سليم كراي خان القرم توار الصرب وتيكل المجرى اقليم ترنسلفانيا وفي ٢٦ رمضان
١١٠٢ توفي سليمان الثاني عن غير عقب بالغا ٥٠ عاما

➤ ٢١ - السلطان احمد خان الثاني

هو اخو السابق ولد ٦ الحجة ١٠٥٢ ٨ ٢٥ فبراير ١٦٤٣ وفي ابان حكمه
توفي الصدر اثناء مقاتله النمساويين فكان موته ضربة على الدولة لعدم كفاءة خلقه
عربة جي باشا ولم يحصل بعد ذلك شئ يذكر غير بنادقة احتلوا صاقر ثم توفي
السلطان ٢٢ جمادى الثانية ١١٠٦ ٦ فبراير ١٦٩٥ بالغا ٥٤ عاما

➤ ٢٢ - السلطان مصطفى خان الثاني

هو ابن السلطان محمد الرابع ولد ٨ القعدة ١٠٧٤ ٢٥ يونيو ١٦٦٤ وكان على المهمة فانتصر على البولويين واضطر الروس لرفع الحصار عن آزاق (القرم) التي كان يريد بطرس الاكبر اتخاذها نفراً لبلاده على البحر الاسود ثم أغار على المجر ففتح حصن لباو هزم القائد فتراني وقتل من عمال كره ٦٠٠٠ وفي سنة ١٦٩٦ فاز على اميرساكس وكان أو جين دي سافو اقدت قيادة الجيش النمساوي فدمم النمانيين اثناء عبورهم فقتل كثيرين من بينهم الصدر الاعظم الماس محمد باشا وغرق الاكثر واثناء اشتغال السلطان بالمجر ففتح بطرس الاكبر آزاق وهي لا تزال تابعة للروسيا الى الآن ثم تمكن الصدر الجديد كوبرلي حسين باشا من صد البرس او جين واذا به باخلا البوسنة التي كان احتلها عقب تلك الواقعة واسترد الاميرال النماني جزيرة صافز من البنادقة * وبعد محاربات طويلة امضيت بين الدولة والنمسا والروسيا والبندقية وبولونيا معاهدة كارلوفتش في ٢٢ رجب ١١١٠ ٢٦٥ يناير ١٦٩٩ فتخلت الدولة بمقتضاها عن المجر وترنسلفانيا للنمسا وآزاق للروسيا وكاميناك وبودوليا واوروين لبولونيا والمورة واقليم دلساسيا للبندقية ومن هذا العهد ظهرت سياسة التعصب ضد الدولة لاقتسام املاكها * وفي ربيع ١١١٤ استقال الصدر بعد ان تفرغ مدة لا صلاح الشئون الداخلية فعين مكانه دال طبان مصطفي وكان ميالا للعرب فاراد نقض معاهدة كارلوفتش فاقاله السلطان في رمضان باشا وعين مكانه رامي محمد باشا الذي اقتفى اثر كوبرلي حسين في التنظيم والتنسيق الا ان الانكشارية طلبوا من السلطان عزله فبعث فرقة من الجنود لتاديبهم فانضمت اليهم وعزلت السلطان في ٢ ربيع آخر ١١١٥ ١٥ أغسطس ١٧٠٣ وتوفي ٢٢ شعبان التالي بالغام ٤٠ عاما

٢٣- السلطان أحمد خان الثالث

ابن محمد الرابع ولد ٣ رمضان ١٠٨٣ ٢٣ ديسمبر ١٦٧٣ اغدق على الانكشارية المعطاء وصرح لهم بقتل المفتي ولكنه لم يلبث ان انقلب عليهم فقتل زعماءهم وعزل الصدر نشانجي احمد باشا الذي كانوا انتخبوه وعين بدله داماد حسن باشا ولكنهم تمكنوا من عزله * ولسا الى الصدارة بلطه جي محمد باشا حارب الروسيا بمائة

الف جندى فحاصر القيصر بطرس الاكبر وخليفته كانربا التى ارشته بما كان ممها
من الجواهر والحلى فرغ الحصار عنها وامضى القيصر على معاهدة فلكرن
(٢٥ يوليو ١٧١١) التى قضت عليه باخلاء مدينة آزاى ولما علمت خيانة الصدر
استبعده السلطان الى جزير ملتوس وعين بدله يوسف باشا فقدم مع الروسيا معاهدة
بعد المحاربة ٢٥ عاما ولكن لم تمض شهر حتى شبت الحرب عند اخلت انكلترا
وهولانده فى منمها وابرمت معاهدة ادركه (١٨ يوليو ١٧١٣) القاضية بتنازل
الروسيا عن كافة لها من البلاد على البحر الاسود ولساوى الصدر على اشاداماد
استرد نموزة من البنادقة واخذ ما كلن لهم من القرى فى كريد فاستنجدت البندقية
يا النمسا التى ابلفت الباب العالي بانه اذا لم يرد لها ما اخذه منها اعتبر الرفض اعلان
حرب ففضلت الدولة الحرب فانتصر البرنس اوجين دى شافوا اعليها فى اغسطس
١٧١٦ وقبل الصدر الا عظم وفتح تمسوار بعد حصار ٤٤ يوما ودخل بفراد
١٩ اغسطس ١٧١٧ بعد تغلبه على الصدر اجديد خليل باشا وتم الصلح ٢١ يوليو
١٧١٨ على اخذ النمسا ما فتحت مع شطر كبير من الصرب والافلاق وان تبقي
شواطىء لاسيا للبنادقة وتسمى هذه المعاهدة بمعاهدة بساروفتش وفى ٢
شوال ١١٣٦ ٢٤٨١ يونيو ١٧٢٤ عقدت معاهدة بين الدولة والروسيا بانقسام
بلاد العجم التى طلب ملكها طهمااسب فيما بعد من الدولة اعادته ما اخذته من بلاده
فلما لم تجبه الى طلبه زحبت عليها ورغبة السلطان فى الصلح عزلوه ١٥ ربيع الاول
(١١٤٣) وبقي معزولا حتى توفى (الف مائة تسع واربعين) وفى عهده اسست
دار الطباعة بالاستانة وصدرت الفتوى بدم طبع القرآن الشريف خوفا من التحريف

حزب اربع وعشرين - السلطان محمود خان الاول

ابن مصطفى الثانى ولد اربع عزم الفمائة وثمانية هاتنين اغسطس الف وسبعمائة
وتسعين وفى عهده قهر المشانيون العجم فطلب الشاه طهمااسب الصلح
الذى م اثنى عشر رجب الفين مائة اربعة واربعين هعتر بناير الف وسبعمائة واثنتين
وثلاثين على ان يبقى للدولة ما فتحت عدا اقليم لورستان ولكن نادر خان اكبر ولاية
الدولة الفارسية لم يرق فى نظره هذه المعاهدة فعزل الشاه وولى مكانه ابنه عباس

الثالث تحت وصايته ثم تقلب على جنود الدولة في وفائع افضت الى عقد صلح اعترفت فيه بنادر ملكا على المعجم وتمهدت برد كل ما اخذته منها اليه * وخلال هذه الحوادث اتفقت روسيا والنمسا والبروسيا سرا على منع بولونيا من انتخاب ملك وطني لها ذر بعة لبث الثورة فيها وتحقيقا لسياسة بطرس الاكبر القاضية بالسعي لاضفاف السويد وبولونيا والدولة العلية فلما انتخب الالهالي ستا سلاس ملكا عليهم اعلنت روسيا والنمسا الحرب على بولونيا و نادتا باغوست الثالث ملكا ولولم ينتخبه الالهالي واحتلت جنودها ارجاء بولونيا وكانت فرنسا اثناء ذلك تبحث في استيلاء الدولة الى محالفتها فلما احسست النمسا بذلك تاهبت لمشاركة روسيا في قتال الدولة العلية وفي مارس الف وخمسمائة وسبعة وعشرين اغارت روسيا على القرم واحتلت نهر آراق وغيره مما اضطر الدولة الى التمسك في ابرام الصلح مع المعجم على المثال السابق . وكان الروسيون من جهة اخري قد احتلوا البغدان واغار النمسيون ايضا على البوسنة والصرب فاتيح للجنود الشمانية بحسن تدبير الصدر الاعظم الحاج محمد باشا الا تنصهار عليهم هنا وهناك فتهجر النمسيون الى ما على الدنوات النمساوية واسطة سفير فرنسا المسيو فيلنوب الصلح الذي تم على تنازله للدولة عن بلغراد وما اعطى لهم من الصرب والافلاق بمقتضي معاهدة سار وفنش وتمهدت روسيا من جهة ثانية ان تهدم قلاع آراق وان لا تسير في البحر الاسود سفن تجارية ولا تجارية بل تنقل تجارتها على السفن الاجنبية * وعلى اثر ذلك اى سنة ١٧٤٠ تحالف الدولة مع السويد لتحالف هجوم ودفاع ضد روسيا فيما تولدت هذه على احدهما * ولسا وليت ماري تيريز مملكة النمسا بعد وفاة ابيها شار السادس (اكتوبر ١٧٤٠) اشدأت بين هذه المملكة وفرنسا الحرب المعروفة في التاريخ بحرب (أرت للنمسا) فعرضت فرنسا على الدولة استرجاع المجر بحيث تعود مملكتها الى ما كانت عليه من الانساع في عهد سليمان القانوني وابانت لها فوائدها في المستقبل من صمد مطامع روسيا عنها فلم تصنع الي هذه النصيحة حبا في السلم وهي غلطة سياسية ضاعتها بنزع السيادة والحكم من ايدي الاشراف في الافلاق والبغدان لتعهد بهما الى خيلظ من الاروام الذين

اساؤا التصرف وساروا بين الاهالي سيرا اضطرهم لتوجيه انظارهم نحو روسيا
واعتبارهم اها المنقذة لهم في المستقبل من مغالب الظلم والاستبداد * وفي ٢٧
صفر ١١٦٨ هـ ١٣ دسمبر ١٧٥٤ توفى السلطان محمود الاول بالغا ستين عاما
(٢٥ - السلطان عثمان خان الثالث)

ولد مائة احدى عشر هـ الف ستمائة ستة وتسعين م وعين نشايجي على باشا صدر
اعظم فسار بين الناس بالظلم وكان من عادة السلطان ان يطوف الشوارع والازقة
مشكرا فسمع دم الناس له ومحمدتهم بمظالمه فامر بقتله ووضع راسه في صحفة من
الفضة امام باب السراي وعين مكانه مصطفي باشا ثم استبدله برأغب باشا الشهير
بعمارته ومؤلفاته الجلية (التي منها سفينة الراغب المطبوعة في بولاق) وتوفى
السلطان سنة عشر صفر الف ومائة واحد وسبعين هـ ثلاثين اكتوبر الف سبع مائة
سبعة وخمسين بالفاستين عاما ولم يحدث في عهده شأن خطير .

(٢٦ - السلطان مصطفي خان الثالث)

ابن احمد الثالث ولد الف ومائة تسعة وثلاثين سمي وزيره راغب باشا في انشاء
المستشفيات وتسهيل المواصلات ومن مشروعاته في ذلك ايصال نهر الدجلة
بالاستانة بواسطة الحجارى الطبيعية بينها ولكنه توفى اربعة وعشرين رمضان
الف ومائة وستة وسبعين بدون ان ينقد مشروعه وبعد وفاته استمرت الحرب
بين الدولة والروسيا وذلك ان التتولاهما احست بالخطر بعد استيلاء الروسيا على
املاك السويد وتدخلها في شؤون بولونيا الى حد ان الامبراطورة كازينة الثانية
جعلت عاشقها سباسا نيلاس بونيا توسكي ملكا عليها اشهرت الحرب الروسيا
فصار الصدر لشايجي محمدا مين باشا في جمادى الاخر الف ومائة ثنتين وثمانين
لقد فاع عن مدينة شوكرم التي حاصرها الروسيون فلم ينجح لمقاومته الاوامر العسكرية
السلطانية فامر السلطان بقتله وعين بدله مولدواني على باشا وكان شهيدا ومتضلعا من
فنون الحرب ولكنه اتفق انه بينما كان يجتاز نهر ديلسه على جسر من المراكب
فاضت مياهه بغية فغرقه المراكب ومات ستة آلاف جندي فراقوا قتل الآخرون
بالمقدورات (سبعة عشر جمادى الاولى الف ومائة ثلاث وثمانين هـ عمانية عشر

سبتمبر ألف وسبعمائة وتسعة وستين) وعلى اثر هذا الحادث احتل الروسيون
الافلاق والبغداد ووصل في الاثناء اسطول روسي الى مورق لا تارة اهلها ثم
حاز فان تصبرت الدولة العثمانية عليه في المضيق الذي بين هذه الجزيرة وشطوط
آسيا وبينما كان الشمانيون عائد بن تبعتهم حرافتان روسيتان فظنوا انهما
تريدان التسليم فلم يعارضوه في دخول ميناء (جشمه) ولكنهما صبيتا النار على
السفن العثمانية حتى احرقتاها عن آخرها وسار الاميرال الروسي قاصدا الاستانة
ولكنه اكنفى باحتلال جزيرة لنوس وكان السلطان قد عهد الى البارون دي
نوت المجري تحصين الدردنيل وتحويل السفن التجارية الى حربيه وترتيب
الطوبجية وانشاء مدرسه لتخريج الضباط وكانت نتيجة هذه النهضة ان تسترد
القبطان حسن بك جزيرة لنوس ولم يفتح الروسيون في الاستيلاء على طرابزون
وانما احتلوا القوم وفصلوها عن الدولة عينوا جاهين كراي خاناعليها تحت
حمايتهم ثم طلبوا من السلطان الموافقة على تسليم حصون القرم وحرية الملاحة
في البحر الاسود وبحر الارخبيل وحق حماية المسيحيين الارثوذكسيين في الممالك
العثمانية فجاء بهم باستئناف القتال والتنكيل بهم امام مدينة سستره ورستيج
وفي الوقت نفسه كان على بك شيخ البلد استقل بشؤون مصر فاستعان بالدعوة
الروسية على اخذ غزوه ونا بلس وارشليم وبافار دمشق ولكنه لم يلبث ان ثار عليه
محمد بك ابو الذهب من المماليك لما عاد لمحاربته انهزم ففر الى عكا واتحد مع الشيخ
طاهر عاملها على تخليص صيدا من الجنود العثمانية فتمكنا من ذلك بواسطة الدائمة
الروسية ثم عاد على بك الى مصر لمحاربة ابي الذهب وكان في جيشه ٤٠٠ روسي
فتلاقيا بالصالحية تدارت عليه الدائرة واصيب بجرح توفي بسببه واسرار بعة
من ضباط الروس فارسلوا مع رأسه الى الاستانة وكانت وفاة مصطفى الثالث ٨
القعدة ١١٧٨ هـ ٢١ يناير الف سبعمائة اربعة وسبعين

٢٧ - السلطان عبد الحميد خان الاول

ابن السلطان احمد الثالث وأخو السابق ولد الف ومئة سبعة وثلاثون هـ
١٧٢٤ م لم تمض اشهر من حكمه حتى اجتاز جيش الروسيان نهر الطونة قاصدا

ادرنه وقهر الجيش العثماني الذي انقذ اليه من شوملا بالقرب من فوزلجق (اربعة
 عشر يوليو الف سبعمائة ارمه وسبعين) ثم قصد معسكر العنبر
 الذي طلب الصلح فبرمت معاهدته في ٢١ منه بمدينة فينارجة وسمى بها
 وهي مؤلفة من ٢٨ مادة تتضمن اعتراف الدولة باستقلال القرم وبارانيا واعطاه
 القيصر لقب باديشاه في المعاهدات والمهررات الرسمية ومنح حرية الملاحة في
 البحرين الاسود والمتوسط وبناء كنيسة في بيرالاستانة ودفع الدولة غرامه
 حربية قدرها خمسة عشر الف كيس ولسا تم للقرم الاستقلال سميت روسيا
 للاستسلام عليها ببت الفتن حتى اذا كادت تشب فيها الحرب الاهلية احتلتها بسبعين
 الف جندي خلافا لما تقتضي به معاهدة فينارجة فارادت الدولة محاربتها ولكن
 فرسا نصحتها بالدول لعدم استعدادها ولما تعلمه من نوياا لروسيا نحوها فمالوا
 اتيح لما الناس فاعترف بضم القرم للروسيا ولم تثبط هم الروس بل حصنوا
 سياستو بولوا نشوا دونسة بحرية قوية وشوا الجواميس لا تارة خواطر
 المسيحيين على الدولة وفي الف وسبعمائة سبعة ومائين طافت الامبراطورة كاترينة
 بلاو القرم فاقام لها القائد الروسي اقواس نصر كتب عليها (طريق يزنطة) اى
 الاستانة فلما علمت الدولة بذلك بعثت بلاغا الى روسيا تطلب فيه تسليم مقر و
 كورد انو احاكم الافلاق الذي التجأ اليها والتمنازل عن حماية الكرج وعزل القناصل
 المسيحيين للاهالي وبول قناصل عثمانيين في البحر الاسود وتفتيش المراكب الروسية
 التي تمر من الاستانة فلما رفض السفير هذه الطلبات اعلن الباب العالي الحرب وكان
 القائد الروسي على غير استعداد فيصبح للامبراطورة باخلاء القرم الا انها امرته
 بالسير في الحال فدخل بلدة اوزى في ٢٠ ربيع آخر ١٢٠٢ وكانت النمسا اعلنت
 الحرب على الدولة لمساعدة روسيا ورام امبراطورها يوسف الثاني اخذ بلفراد
 فاوتد منها بالخبيبة الي نمسوار حيث تمقبه العثمانيون وبعد قليل توفي السلطان ائنا
 عشر رجب الف وثلثمائة وثلثه سبعة ابريل الف سبعمائة وتسسمه وثمانون بالغا
 ستة وستون عاما

(ثمانية وعشرون - السلطان سليم خان الثالث)

ابن مصطفى الثالث ولد الفاومائه وخمسه وسبعين هـ الف سبعمائة اثنين وستين م
وأبان ولايته اتحدت جيوش الروسيا والنمساو يا ضد النمانيين فاستظهرت عليهم
(واحد وثلاثون يوليو واثنين وعشر بن ستمبر) بما كانت نتيجة استيلاء
الروس على مدينة بندرو واحتلالهم للشطر الاكبر من الافلاق والبغدان وبساربيا
ودخول النمساويين بلغراد وفتحهم العصب واتفق في هذه الاثناء ان توفي يوسف
الثاني امبراطور النمسا (٢٠ فبراير ١٧٩٠) وخلفه ليوبولد الثاني وابرم معها معاهدة
زشتوي (٤ اغسطس الف تسعمائة وسبعة عشر) التي رد اليها بمقتضاها الصرب
وبلغراد وسائر فتوحاتها اقر بيا هـ وبعد الصلح اصلحت الدولة شؤنها الداخلية
فانشأت السفن الحربية على طراز الفرنسي و بالانكليزية وصبت المدافع
الضخمة وحسنت مدرستي البحرية والعلوم بحسنة وترجمت المؤلفات الشهيرة في
الفنون العسكرية وشرع في تنظيم فرق الجيش بعناية رجل انكليزي اعتنى الاسلام
فسمى انكليزي مصطفى * وفي الفاومائتين ثلاثة عشر هـ الفاوسبعماية مثمانية
وتسعون م جهزت فرنسا في طولون جيشا مؤلفا من ٣٩ الف مقاتل وعشرة آلاف
بحري تحت قيادة نابوليون بوناپارت فسارت قله ٣٠ سفينة حربية واثنين وسبعين
كورفيت وربعمائه نقالة الى جهة غير معلومة فوصل مالطه في عشرة يوليو واحتلها
ثم الاسكندرية في ٢ يوليو فدخلها وانتهت مدة الاحتلال بتسليم القائد منو ٢٢
ربيع آخر الفين ومائتين وستة عشر هـ اثنين سبتمبر الفاواحد وثمانماية و بسفره
مع جنوده من شر رشيد الي فرنسا على سفن انكليزية هـ وخلال هذه الحوادث
فرع الي المصيان على باشاوالي يانيا وهو من سلالة الار و ام الذين اعتنقوا الاسلام
ابان الفتح ولكنه عدل الي مصافاة الدولة التي عينته واليا على ابروس مسقط رأسه
فساعدها على اخضاع والى اشقودره ودلوبنو اللذين عصبا الدولة ولما احتل
الفرنسيون مصر وأعلنت الدولة عليهم الحرب كان من اعماله ان احتل نغراو
ترنتو وفتح مدينة بر و ازة بعد أن فاز على الجنود الفرنسيه في واقعة عتيقه ولما
كوفي برتبه الرومالي التي تحول لصاحبها الحق في قيادة الجيوش بعد الصدر الاعظم
عهدت اليه هذه المهمة في محاربته المقدونيين الذين ثاروا بتغرير الروسيا فزحف

عليهم في ثمانين الف مقاتل واخضعهم . ولكنه اغترب هذا الظفر فتحصن في ابيروس وصار كحاكم مستقل فيها * وتوالت بعد ذلك الفتن وفاز اصحابها على الجنود مرارا فاد السلطان تبحر به فرقة المنظمة فارسل منها فرقا لم تقو عصابات الثوار على الوقوف امامها فسر السلطان واسر الولاة بترتيب العسكر به على النظام الجديد فنار الانكشارية باتفاق مع العلماء والطلبة فمدل السلطان عن هذا مشروع المنفذ ارضا لهم . وكان من اهم تلك الفتن قيام الصرب لطلب الاستقلال فعرس والي اشقودره عليهم الاستقلال الاداري مقابلة دفعهم ٦٠ الف الفلور ينولتوز به على المساكر الذين اعطيت اليهم الاراضي الصربية بالتزام فصل زعمهم ولكن لم يقبل الباب العالي وابي الا اخضاعهم كرها مما كان سببلا لتشتاب الحرب وبينه والروسيا وحدث بعد خروج الفرنسيين من مصر أن بونا زت بعث الجنرال سبستيان لتجديد روابط الود مع الدولة وقد تمكن من عزل اميري الافلاق والبغدان الحاربين للروسيا فارسلت هذه جنودها لاجتلالها بدون اعلان حرب واتحدت انكشاريها حيث ارسلت دونهما تحت امره الدوق وورث الي الدردنيل وطلبت من الدولة تسليم الاسطول العثماني والدردنيل لها والتنازل عن الافلاق والبغدان للروسيا وطرد الجنرال سبستيان من الاستانة واعلان الحرب على فرنسا والا اضطرت الي اجتياز الدردين وضرب الاستانة فرفضت فاحتاز الا امير البوغاز ولم يكن حصنا (اثنا عشر الف رجل الفلوا مائتين احد وعشرين عشرين فبراير الف عثمانيه وسبعة) ودمر السفن العثمانية في جاليبولي ثم وقف خارج البسفور * وما شاع هذا الخبر حتي هلعت القلوب وطلب السلطان من السعيري الفرنسيون مبارحة الاستانة فقباه السفير واكد له صدور امر نابليون الي جيوشه في سواحل بحر الادريانيك بالسفر لمساعدته فعدئذ رفض طلبات انكشاري وكان السالك والاهالي وزلا الفرنسيون يواصلون الليل بالنهار في تشييد القلاع وتسليحها بالمدافع وبشراف السلطان بنفسه على اعمالهم مع استمرار تحصين الدردنيل فأسرع الاميرال بالعودة الي البحر المتوسط خوفا من احصاره بين البوغازين ووقوعه بين نارين (عشرين الف رجل الفلوا مائتين واحد وعشرين) وكان قد قتل من رجاله

٦٠٠ وغرقت سفينتان من سفنه * واثناء اشتعال نار الحرب بين الروسيا والدولة حدثت ثورة في الاستانة بتحريلك مفتيها والقائمقام الصدر ضد التعظيمات الجديدة وانبث الثاق الجبش نرون في ارجاء المدينة لقتل ممضدى هذا للشروع فقتلوه وصفوا رؤسهم في رحبة (آت ميدان) ولما بلغ السلطان هذا الخبر يادر بالغاء النظام الجديد ولكن خشي الثائر ون ان يعود اليه فنادوا بمنزله (واحد وعشر بن ربيع آخر الفاو مائتين اثنين وعشر بن هثمانية وعشر بن يونيوا لثمنائة وسبعة وتوفى بجادى الاولى الف و مئتين ثلثه وعشر ون بالثمانائة وار مئى عاما

٢٩ — السلطان مصطفى خان الرابع

ابن عبد الحميد الاول ولد الف ومائه ثلاثة وتسعون هـ الفاو سبعمائة تسعة وسبعين م وكان واضعالمبغضى النظام العجى بدفسار على اهلوا لثم ولما نعى خبرهم الى انكشارية الجيش المحارب للروس قتلوا قائدهم الصدر حلى ابراهيم باشا واقاموا مكانه جلى مصطفى باشا فساد الهرج فى الجيش ولولا اشتغال الجنود الروسية فى المانيا بمحارب به نابليون وخذلانها امامه فى واقعه فردلاندا لحاقت الاضرار بالعثمانيين ولكننها رجعت عن البغدان من غير حرب

(قال الراوى) ولما تم الصلح مع فرنسا والروسيا على ان تكون الاولى الوسيط بين الثانية والباب فى الصلح والاتحدت معها على سلخ املاك الدولة فباخذ القرنويون اليوسنه والبانيسا وايروس واليونان ومقدونيا والزشيون الافلاق والبغدان وبلغاريا وتراسه * وفى ٣ جمادى الاولى ابلغت المعاهدة للروسيا وتركيا فقبلناها وامضينا عليها فى تسعة عشر جمادى الثانية ولكن روسيا اخلت بشروطها حيث لم تنحل عن الافلاق والبغدان ثم حدثت فتنة وهى أن مصطفى باشا البيرقدار حاكم وسنجق ومن انصار سليم الثالث دبر مكيدة لعزل السلطان مصطفى فلما وقف على سرها قتل سليماور من بجنته الى الثائر بن الذين ازدادوا هياجا وعزلوه ثم قتلوه ككسايى

(٣٠ - السلطان محمود خان الثانى)

ابن عبد الحميد الاول ولد لثلاثة عشر رمضان الف ومائة تسعة وتسعين وقد عمده

بالصدارة الى البيردار وكلفه بتنظيم الانكسار به وتقليدهم الاسلح الحديثة
 فلما شرع في تنفيذ هذه الارادة تولاهم الفيظ ونزعوا الى المصبيان في قلبية فانقد
 اليهم اثني عشر الف مقاتل من جيوشه ولم يبق معه سوى اربعة آلاف فاغتم
 الانكسار به هذه الفرصة وارادوا في ٢٧ رمضان ١٢٢٣ ارجاع السلطان
 مصطفي فاعترضهم البيردار ولسا احسن بضعف جنوده وخشي من فوزهم عليه
 فقتل السلطان مصطفي والبقى جيشه اليهم فاضرموا النار في السراى المملوكية ليضطروا
 البيردار الى الفرار ولكنه فضل البقاء حتى مات محروقا رائئا ذلك كان رامت
 باشا امير البحر قد اتى بثلاث سفن عند عمر البسفور و امرها بالقاء القابل على ثكنات
 الانكسار به ثم نزل مع البحرية الى البرلقا تلهم وشارك في ذلك عبيد الرحمن باشا
 بقهرهم معه ثم رأى ان هذه احسن فرصة لا ياتهم فسارت الجنود في اليوم التالي
 تصب عليهم القذائف حتى اذاروا ان لا مناص لهم من الهلاك اضربوا النار
 في جدران المدينة فادعن السلطان لمطالبتهم صونا لها عن الدمار * وبعد هذه الفتنة
 عقد الباب العالي الصلح مع انكلترا في ٣٠ ربيع الثاني ١٢٢٤ ٦ يناير ١٨٠٩
 واستؤنفت الحرب مع الروسيا فانهزم الصدر بوسف منيا باشا واستولى الروس
 مدائن اسماعيل وسليستره وبازار حق ورستجق ونيكوبول ولذا عزل وعين مكانه
 احمد باشا الذي انتصر عليهم (سنة الف وثمانمائة واحد عشر والزمهم باخلاء رستجق
 الا انهم هادوا فاحتلوهما وكانت العلائق وقتئذ في شؤرين الروسيا وفرنسا والحرب
 بينهما مستظرة الوقوع فعمدت الروسيا مع الدولة معاهدة بخارست (١٦ جمادى
 ١٢٢٧ ٢٨ مايو الف وثمانمائة واثنا عشر على ان تبقى الافلاق والبغدان للدولة
 وكذلك الضرب مع بعض امتيازات لا اهمية لها وبذلك تفرغت لمارية نابليون
 وقهرته بعد احراقه مدينة موسكو ولما بلغ خبر هذه المعاهدة الى زعماء ثورة الصرب
 اثروا التماس في الدفاع عن استقلالهم فاختصمتهم الدولة فهدموا وعينت ميلوش
 اوبرينوفتش منهم شيخا لاهدى القرى بما تظاهروا به من الولاء فمكف على افارة
 الحواطر حتى اذا قبل عيد الفصح سنة الف وسبعمائة وخمسة عشر رفع لواء المصبيان
 وظل القتال بينهما وبين الجنود عامين اذ عن بعدها على ان تدبر الصرب شؤونها الداخلية

بنفسها فقبل الباب العالي وعين واليا عنهما مصر على باشا وامرته بالرفق في معاملتها
 وفي عهد السلطان محمود ظهرت ثقة الوهابية ببلاد العرب فوكل الى والى مصر محمد
 على باشا اخضاعها واستردا مكنوا المدينة منها قتل له ذلك في القعدة ١٢٣٣ وفي
 خلال هذه الحوادث عقد اليونانيون التية على عصيان الدولة فاغنموا فرصة
 اشتغالها بمحاربة على بك والى بانيا الذي كان اعتمد بمجال ايروس واستبد فيها
 الا شمال الثورة ولما انتهت من فتنة بقتله في ٥ فبراير ١٨٣٣ كلف خورشيد
 باشا باخضاع اليونان فتغلبوا عليه في اغسطس فانتصر بالمسم وكان البحرية
 اليونانيون احرقوا اسطولاً عثمانياً في صاقر يونان ١٨ يونيومات ثلاثة آلاف من
 رجاله ولما رأى السلطان زول هذه الشدائد اطمح محمد على باشا والى مصر بحاربة
 الثوار وجعله لذلك واليا لكر يدوموره بنبوعي الثورة فاجبرت التجربة المصرية
 (١٩ القعدة ١٢٣٩ ١٦ يوليو) الى رودس تحت قيادة ابراهيم باشا
 الذى امر الضابط سيف (سلمان الفرنسى) بحمايتها من تصديات الثوار واحتل
 هوكر يدمر قصده موره فزل بجنوده في ميناء مودون وامتد مدينة كورون التى كان
 يحاصرها الثوار بالرجال والذخائر وفتح مدينة نافارين بعد حصار شديد في ٢٨
 رمضان ١٢٤١ ١٦٨ مايو ١٨٢٥ ثم كلاً ما تفرقوا لفسا فيسوا لومجى في ٢٤
 رمضان ١٢٤١ ٢٣٨ ابريل الف تمثال ستة وعشر بن وبعد هذا التاريخ بعشرة
 شهور فتح العثمانيون قنبه بالرغم عن دفاع اللورد كوشران الذى كان عينه اليونانيون
 قائداً عامهم لاختلافهم على تعيين واحد منهم * وثناء الاستمرار على الفتح
 تداخلت الدول فاضطرت روسيا الباب العالي على امضاء معاهدة آق كرمات
 (٢٨ صفر ١٢٤١) التى بموجبها حق الملاحة في البحر الاسود ومرور سفنها
 من البوغازين بدون نفثيش ويحتم على الدولة ان لا تولى ولا تغزل حاكماً على الافلاق
 والبغدان الا باقرار منها وتعترف باستقلال العرب مع احتلال الجنود العثمانية
 قلعة بلغراد وللات قلاع اخرى * وفي ٣ الحجة ١٢٤٢ ٢٨ يوليو ١٨٢٧ اتفقت
 فرنسا والروسى لوانكلا على لزام الدولة بمنح اليونان الاستقلال الادارى
 مقابل دفع جزية معينة فلم تلبأ بهذا الاتفاق فاجتمعت اساطيل الدول الثلاث

في نافرين وكانت بها ايضا الدولتان المصرية والتركية ولسبب تافه سلطت تلك الاساطيل عليهما النار حتي احترقت سفنهما عز آخرها وفي ثمانية عشر ديسمبر من تلك السنة بعث السلطان الي كافة الولايات خطا شريفا يوضح فيه سوء نوايا الدول نحو الدولة العلية والاسلام وحض الاهالي على القتال فاعلنت الروميا الحرب على الدولة في احدى عشر شوان ١٢٤٣ هـ ٢٦ ابريل * عندئذ اخلي ابراهيم باشا بلاد موره ماعدا مودون وكورون وناقارين فانه ترك فيها ٢٠٠ جندي واحتلت الجنود الفرنسية الجهات التي اتجلى عنها * وفي ٨ جمادى الاولى ١٢٤٤ عقد مؤتمر في لندرة لتقرير احوال اليونان ودعيت الدولة اليه فرفضت فاقرا المؤتمر على استقلال موره وجزائر سكلاوة وان يحكمها امير مسيحي تحت حماية الدول مقابل دفعة للباب العالي جزية سنوية قدرها ٥٠٠ الف قرش فرفض هذا القرار وكان السلطان يشتغل من قبل بتنظيم الجيش على النسق الاروي فاعتصب الانكشارية فرفع السلطان العلم النبوي صبيحة ٩ القعدة ١٢٤٥ وقصد بمجنوده الطبية ساحة (آت ميدان) حيث كان الثائرون مجنسين وصب على رؤسهم نار المدافع وانتجما من نجابهم الى الشكنات التي دمرت فوق رؤسهم وصدرت الاوامر الي كافة الولاة بتعقبهم وقتلهم ونودي بالقاء فتتهم التي كما كانت سبب انحطاط الدولة كما كانت من اسباب ارتقائها * ولما اعلنت روسيا الحرب على الدولة اختل جيشها عاصمة البغدان فخارست قاعدة الافلاق واخذ ما والاها الي نهر الطونه ثم شهد القيصر نيقولا حصار وارنه بنفسه وصار في جيش جرار فاحتل اسكى استامبول ولكن اضطره الي رفع الحصار عنها القبودان محمد عزت باشا الذي ارسل المسدد اليها بحرا بالرغم عن مراقبة السفن الروسية وكاد القيصر يأس من فتحها لولا خيانة يوسف باشا الذي سلمها للروس في ١ ربيع الثاني ١٢٤٤ ثم اخذ الروس من جهة آسيا قلعة قرص واجتازوا في اوروبا نهر الطونة فاحتلوا ادرنه ودنوا من الاستانة فلم تجد الدولة بدا من الامضاء على معاهدة ادرنه (خمسة وعشرين ربيع اول الف ومائتين وخمسة واربعين هـ اربعة عشر ستمبر الف وسبع مائة وتسعمائة

وعشرين) وهي تخول للروسيا حق الملاحة في البحر بين الاسود والمتوسط والمرور من البوغازين بدون تفتيش وتمنع الصرب الامتيازات المبينة في ماهدة آق كرماني وتلزم الدولة بالنازل للروسيا عن مصبات نهر الطونة ودفع تعويض للتجار الروس ودفع خمسة ملايين جنيها انكليزيا تمويضا حريا على عشرة اقساط سنوية ينبع على الروس بسداد القسط الاول منها عن ادرنه والقسط الاخير عن ولايتي الافلاق والبغدان وان يهاجرهم المسلمون بعد بيع ما لهم من املاك ثابتة ومنقولة في ثمانية عشر شهرا. وبعد هذا صادق السلطان على ماهدة لوندرة المبرمة في نوفمبر الف وثمانمائة وثمانيه وعشرين قاضية باستقلال اليونان ثم تفرغ للاصلاحات الداخلية فسلح الجنود بالسلاح الحديث والتي طائفة البكطاشيه لانتصارها للانكشاريه وجعل الزي الاروي الزى والرسمي للعسكريه والملكيه وانشا وسام الانتصار وطاف مما ليك ارباب الوقوف على احوالها وفي الف وثمانمائة وثلاثين استولت فرنسا على الجزائر بحجة ان الداي حسين ضرب قنصلها بمزحة في يده وكان قد تعدى الادب في مجلسه فنزل جيشها في ثلاثة عشر يونيا بالقرب من ثغر الجزائر ثم دخلها بعد مقاومة شديدة وكان الباب العالي بعث الي الداي مندوبا بايعاز من انكلترا ليا امره باجابة مطالب فرنسا فلم يمكنه الفرنسيون من الوصول اليه كي يتم مقصدهم من الفتح وفي الف وثمانمائة واحد وثلاثين سير محمد علي باشا والى مصر جيشا بقيادة ابراهيم باشا لمحاربة واليهاب عبد الله باشا الجزائر الذي ابي ارجاع من هاجر من المصريين الى الشام ففتح غزة وياقا القدس وناپلس ثم حاصر عكا برايينا كان الاسطول المصري يحاصر حاصر الفاعلم الباب العالي بذلك اوعز الي والى حلب ان يسير لمحاربتة فلم يحمله ابراهيم باشا حتى يحضر بل قصده وانتصر عليه بالقرب من حصص ثم عاد الى عكا ودخلها عنوة في سبعة وعشرين الحجة الف ومثتين وسبعمائة واربعين وبعث بالجزائر اسيرا الي مصر عندئذ جهزت الدولة ستين الف مقاتل ساروا الى الشام فانتصر المصريون على مقدمتهم ودخلوا حلب في ثمانية عشر صفر الف ومثتين ثمنائة واربعين فتحصن قايدهم حسين

باشا ببقية الجيش في مضائق طوريس فلاحقه فيها المصريون وانتصروا عليه (غرة ربيع اول) فانفذ السلطان جيشا ثانيا بقيادة رشيد باشا فانتصروا ايضا عليه ولما توارثت هذه الانتصارات خشيت الدول ان يكون مطمحاً نظار محمد علي الخلافة فانزلت روسيا ١٥٠٠ جندي على الافاضل لحماية الاستانة ونصحت فرنسا وانكلترا السلطان بصرعه الاتفاق مع محمد علي باشا فقبل الباب العالي وانجملت المخابرات عن ابرام عهدة كوتاهيا (٥ مايو ١٨٣٣) القاضية باخلاء المصريين الافاضل الى ما وراء جبال طوريس واعطاء محمد علي مصر مدة حياته وولايات حكاك طرابلس وحلب ودمشق وولاية كريد واعطاء ابنه ابراهيم ولاية اطلنه . وفي ثمانية يونيو عقدت الدولة معاهدة هجومية دفاعية مع روسيا ضد المصريين وسميت بمعاهدة (خونكاراسكله) وقد عقدت هاتين المعاهدتين مع اعتقاد الفريقين بان لا بد من الحرب ثانيا ولذا اجاهر محمد علي برغبته في ان تكون له ولادته من بعد ولاية مصر والشام فرفض الباب العالي واوعز الى السير عسكر حافظ باشا بالتقدم الى الشام فالتقى بالمصريين في نصيبين يوم احدى عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين اربعة وعشرين يونيو الف وثمانماية وتسعة وثلاثين قتلهم قهر العثمانيون تاركن مئة ستة وستين مدفعا وعشرين الف بندقية ولم يصل خبر هذه الواقعة الى السلطان محمود لوفاته في تسعة عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين هو احدى الف ومئتين تسعة وثلاثين

٣١- السلطان عبد المجيد خان

ولد اربعة عشر شعبان الف ومئتين وسبعماية وعشرين وكانت الاحوال في اضطراب بسبب انتصارات محمد علي باشا وتسليم احمد باشا قبودان الدونمة الشمانية كافة مراكبها له بالاسكندرية في اثنى جاد اول ١٢٥٥ فخشيت الدول ان تحارب روسيا الجيش المصري بمقتضى معاهدة خونكاراسكله سى فعرضت الباب العالي بينه وبين محمد علي وتفاوض الوزراء والسفراء فقال سفير النمسا وانكلترا بارجاع الشام الى الدولة وخالفهما في رأيهما سفير فرنسا والروسيا وانجاز سفير البروسيا الى الاول فتقرر بالاغلبية . ثم تحالفت الدول في آرائها بشأن مصر ازاء

تركيا فكانت تذهب فرانساً الى وجوب بقاء فتوحات مصر تابعة لها وانكثرت الى
اعادة هذه الفتوحات للباب العالي ماعد النصف الجنوبي من الشام والروسيا الى
وجوب احتلالها ما جوار الاستانة صوتاً لها من غارة المصريين وهكذا كل دولة
ذهبت مذهبا حتى انهن لادعين الى الاجتماع في لوندرة لحسم هذا الخلاف لم يتفقن
على شئ ورأى بيبرس وزير فرنسا بعد ذلك (مارس الف وثمانمائة واربعين) ان يعز
مطالب محمد علي بالقوة فلما علم اللورد بامر ستون بنيه امرع بعقد محادثة مع روسيا
وبروسيا والنمسا في خمسة عشر يوليو الف وثمانمائة واربعين مقتضاها الزام محمد
علي برد فتوحاته للدولة مع استبقاء جنوبي الشام ماعدا عكا واعطا سفن روسيا
والنمسا وانكثرت الحق الدخول في البسفور لحفظ الاستانة من غارة الجنود المصرية
وقد بلغت هذه المعاهدة الى محمد علي فاعز الى سليمان باشا (الفرنسوى) بتحصين
نمور الشام وبعث بالامدادات اليه عن طريق البحر فوردت الاوامر الى
الاسطول الانكليزي بمحاصرة هذه الثغور واخذ السفن المصرية ابنا وجدت
واعلان الاهالي بما اتفقت الدول الاربع عليه ثم تقابل قناصل هذه الدول
بمحمد علي وعرضوا عليه ان تكون مصر له ولورثته وعكاه لمدته حياته وامهלוه
عشرة ايام للاجابة وافهموه ان فرنسا لا تستطيع انجاده فلما انقضت المهلة ولم
يجب اخبروه بان صار لاحق له الا في مصر ثم امهلوه عشرة ايام اخرى للاجابة فلما
انقضت ولم يجب قرر المصدر الاعظم اخذ مصر والشام منه . وهنا استمد
المصريون للقاء اسطول الدول المتحدة بمد يساهم من مجددة فرنسا في احدى عشر
سبتمبر الف وثمانمائة واربعين اطلق هذا الاسطول قذائفه على بيروت حتى احرق
معظمها ومن مثل ذلك بالثغور الاخرى وانزل الجنود الى البر فلم ير محمد علي بدامن
الاذعان لطالبها ولذا امر جيشه بالعودة الى مصر (دسمبر) الف وثمانمائة واربعين
ورد الدونمة العثمانية مقابلة اعتراف الباب العالي ببقاء مصر له ولذريته في فرمان
تاريخه واحد وعشرين القعدة الف ومائتين وستة وخمسين هـ ثلاثة عشر فبراير
الف وثمانمائة وواحد واربعين واهم ما جاء فيه من الشروط ان يحدد جيش مصر

ثمانية عشرة ألف مقاتل وقت السلم وان لا تنشأ سفن حربية الا باذن سلطاني .
وبعد حسم المسألة المعصرية على هذا المثال سمعت فرنسا وانكلترا في الغاء معاهدة
خونسكار اسكلمه سي التي تعول للسفر الروسية حق المرور من بوغازي البسفور
والدرديل فاجمت الدول ومن ضمنها روسيا في معاهدة ثلاثة عشر يوليو الف
وثمانية واربعين على ان لا يكون لاحد من هذا الحق . وفي الف وثمانية
وثمانية واربعين طمحت الافلاق والبند ان للاستقلال فنارتا على امريهما
واقامتا حكومة مؤقتة فاشذت الدولة جتودها لا خضاعها وفطت الروسية
كذلك واحتلت البلدان فاحتج الباب العالي على هذا الاحتلال ثم دارت المفاوضات
التي انجبت عن وفاة (بلطه ليمان) الذي حفظ للدولة حق تعيين امراء الولاياتين
قضي بان يحتلها جيش تركي روسي مدة سبعة سنوات ريثا يستتب الامن فيهما .
هذا وقد كانت حراسة الاماكن المقدسة بأيدي الارثوذكس فطالبت فرنسا
بهذا الحق للكاتوليك فاجابها الباب العالي الى هذا الطلب واما كانت الروسية
ارثوذكسية المذهب فقد اوفدت البرنس متشيكوف الى دار الخلافة للمخاطبة في
هذا الشأن ووقف ازاء رجال الدولة الموقف الذي دل على انه ينتحل سبباً لا ضرام
الحرب لذا بعثت فرنسا ونممتها الى مياه اليونان (ابريل الف وثمانية وثلاثة
وخمسون) وانتظرت الدونمة الانكليزية في مالطه ولما رفض الباب طلبات
متشيكوف بعث اليه بلاغاً نهائياً (خمسة مايو الف وثمانية وثلاثة وخمسون) ثم
برح الاستانة مهدداً الدولة باحتلال الافلاق والبند ان وفلا اجتاز الروس نهر
البروت الفاضل بين الدولتين في اثنين يوليو الف وثمانية وثلاثة وخمسين واحتلها
ثم اراد امبراطور النمسا حقن الدماء فاقترح عقد مؤتمر في فيينا للتوفيق بين
الروسيا وتركيا ولكنه لم يلبث ان انفض على غير طائل بحيث اعتقدت الدول سوء
مقاصد الروس وسجعت الباب العالي الذي بعث بلاغاً الى روسيا في ١٤ أكتوبر
الف وست مائة وثلاثة وخمسين باخلاء الولاياتين في خمسة عشر يوما والاعلنت
الحرب ولما لم تلتفت اليه اجتازهم باشا النهر قفاز على الجند الروسي فوزا ميينا وقاز

العثمانيون من جهة آسيا . وفي ثلاثين نوفمبر فاجات الدونمة الروسية الاسطول
 العثماني في مينوب فدمرته خلافا لعهدها بعدم اتيان اى عداء في البحر الاسود
 فاتفقت فرنسا وانكلترا مع الدولة بالاستثناء في اربعة عشر مارس الف وثمانمائة
 واربعة وخمسين على محاربة الروسيا وتعهدت الاولى بارسال خمسين الف جندي
 والثانية خمسة وعشرين الفا بشرط جلائها بعد خمسة اسابيع من عقد الصلح مع
 الروسيا وكانت الدارعة فور بوس الانكليزية قد ذهبت الى اودسا لاختذ الفنصل
 والراعايا الانكليزية راقمة علم السلم فاطلقت عليها القلاع القذائف فاتفقت
 الدولتان الانكليزية والفرنسية على ضرب المدينة حتى دمرنا قلاعها واحرقنا
 جانباً منها ثم اخذنا في ضرب الثغور الروسية فاعلن القيصر الحرب في احدى عشر
 افريل الف وثمانمائة واربعة وخمسين وكان خمسة عشر الفا من الجنود العثمانيه في
 سلسطه تحت قيادة عمر باشا وبينهم كثيرون من المصريين فتحصرهم الجنرال
 سكفتش ستين ألفاً ولكنه وجد من المقاومة ما اضطره الى رفع الحصار فطارده
 العثمانيون وارادوا احتلال البغدان والافلاق من بعد ولكن سبقت الجيوش
 النمساوية فاحتلتها قبلهم ثم اتفوقوا الدول الخافسة على ثقل ميدان القتال الى
 اراضي اسيا في عشرين ستمبر قهر الفرنسيون الروسيين الذين فروا الى سياستبول
 وفي ثمانية وعشرين منه دخل المتحالفون في مينابلا كلافا وفي عشرين اكتوبر
 بديء اطلاق النار على سياستبول التي كان الروسيون تمكنوا من تحصينها وبعد
 جملة وقائع توفي خلالها القيصر نيقولا والقائدان الفرنسي والانكليزي عند
 مؤتمر فيينا في فبراير الف وثمانمائة وخمسة وخمسين لنقض الحرب بشروط تتعلق
 بحماية مسيحى الدولة والمرومين البوغازين وتحديد القوة البحرية الروسية في
 البحر الاسود بمصر سفن فقبلتها الروسية بعد سقوط قلعة سياستبول ٩ ستمبر
 الف وثمانمائة وخمسة وخمسين وفي خمسة وعشرين فبراير الف وثمانمائة وستة وخمسين
 عقد مؤتمر باريس الذي تقرر فيه مبدأ حفظ كيان الممالك الخروسة . وما استتبعت
 الاحوال قليلا في اوربا حتى التي ارباب الغايات الفتنة بين المصارينين والدروز

وكثرا قتل والنهب في انحاء الشام في سبعة عشر يوليو الف وثمانمائة وستين وصل
الوزير فؤاد الى بيروت ثم قصد منها دمشق في خمسة آلاف جندي فحاصم زعماء
الفتنة واعدمهم ولكن الدول اتفقت اثناء ذلك مع فرنسا على ارسال ستة آلاف
مقاتل لمساعدة الجيش العثماني فوصل هذا الجيش الى بيروت في عشر اغسطس
انتهى الامر بجلاله في خمسة يونيو الف وثمانمائة وواحد وستين و باعطاء جبل
لبنان حكومة مستقلة تحت سيادة الباب العالي ومنح تعويض قدره خمسة وسبعين
مليوناً قرشاً للذين احرقت دورهم من المسيحيين . وفي خمسة وعشرين يونيو
(سبعة عشر الحجة الف ومائتين وسبعة وسبعين) توفي السلطان عبد الحميد بالفا
اربعين يوماً

(اثنين وثلاثين - السلطان عبد المير خان)

خبر السابق ولد شعبان الف ومائتين وخمسة واربعين * فبراير الف وثمانمائة
وثلاثين وقبل ولايته كان نيقولا امير الجبل الاسود ذهب لمساعدة ثورة الهرسك
فدمته الجنود العثمانية من ثلاث جهات والتقت بداخل بلاده واضطرت له للمضاء
على شروط (واحد وثلاثين اغسطس الف وثمانمائة واثنين وستين) منها ان لا يقيم
والدة في الجبل وان تبني الدولة قلعة على الطريق المؤدية من اسقودره الى
الهرسك ولكن الدول تعرضت لتنفيذها فعدلت عنها * وكانت مهادنة باريس
تقضي ان تكون الضرب مستقلة تحت سيادة الباب العالي وان تكون الجنود
العثمانية في سعة من قلاعها منها قلعة باغراد وان لا يسكن المسلمون خارجا عنها
فاتفق حدوث فتنة عقب قتل احد الاهالي جنديا عثماني فاطلق القائد القنائل من
الحصون على المدينة اربع ساعات متوالية مدان اوى اليها المسلمون وعلى اثر
ذلك تدخلت الدول بما كانت تبيجته تقرير رجلاء العثمانيين عن قلعين وبقاؤها
في قلاع باغراد وسمندريه وفتح اسلام وشبائس فقط واجبار المسلمين على بيع
ممتلكاتهم والمهاجرة من البلاد مقابل تعويض مالي يدفع اليهم * وفي خلال
ذلك نزع السكر بديون الثورة بدسائس اليونان فارسلت لقمهم جيشا عززه
خديوي مصر الاسبق بفرقة من جنده كان لها الفوز في حملة وقائع لاسيما واقعة

ارقاذى (اركاديون) تم بعث اليها مندوب بالحسم النازلة بالحسن فلم يفلح في مأموريته
 فارسلت القائد عمر باشا بطل القرم لاختصاصهم وانتهى الامر بمقدم مؤتمري باريس
 اسفرت مخبراته عن اصدار السلطان ارادة تاريخها ٩ سبتمبر ١٨٦٩ بمنح الجزيرة
 جملة امتيازات منها اسقاط سنتين من الرسوم المتأخرة عليهم واعفاؤهم من الخدمة
 العسكرية * وفي اربعة عشر شوال الف ومائتين وتسعة وسبعين سافر السلطان الى
 مصر فزار الاسكندرية والقاهرة ثم سافر في تسعة عشر صفر ١٢٨٤ الى باريس
 بدعوة من الاميراطور نابليون لحضور معرضها العام * وفي ١٢٨٣ حصر
 ورائة الخديوية المصرية في ذرية المرحوم اسماعيل باشا ثم صدر فرمان بتاريخ ١٣
 ربيع آخر ١٢٩٠ ٨٥ يونيو ١٨٧٣ شامل لامتيازات مصر وكيفية التورات
 في الخديوية * وقد كان مشروعات السلطان عبدالعزيز السياسة مخالفة للروحيا على
 ان تختص بجميع بلاد الشرق التي يغلب فيها النصر المسيحي وتختص الدولة بالبلاد
 التي يسود فيها النصر الاسلامي فلم يرق هذا المشروع في نظر الدول ولذا أوغرت عليه
 الصدور في الاستانة فافني حسن افندي خير الله شيخ الاسلام بمنزله وذلك
 بمحاصرة سرايه برآو بحرآثم باخذه منها الى سراي طوب قبو وكان ذلك في ٦ جماد
 الاولى ١٨٩٣ ثم بويع من بعده للسلطان مراد * وقد اختلفت الاقوال في
 أسباب وفاة السلطان عبدالعزيز فقال قوم انه انتحر وذهب آخرون الى أن
 المتآمرين عليه قتلوه بدسيسة خفية عودته الى الاحكام ولما كان راشد باشا الصدر
 الاعظم وعوني باشا نظرا الحرية همارأسا المؤامرة فقد قتلها حسن بك بن احد
 اعيان الجراكسة

(٣٣ - السلطان مراد خان الخامس)

ابن السلطان عبد المجيد ولد ٢٥ رجب ١٢٥٦ و بويع له بالخلافة في ٨ جماد
 الاولى ١٢٩٣ وكان محبا للسلم مهذب الاخلاق وعقب ولايته بأسبوع ظهرت
 عليه علامات الاضطراب العصبي فاستدعى له طبيب بمسوى اختصاصى اقر بمد
 الاختبار الطويل باستحالة برئه فاجتمع الوزراء في ١٠ شعبان وقرروا المباينة
 لاختيه مولانا السلطان الحالى

(- ٣٤ السلطان عبد الحميد خان الثاني)

لما استلم مقاليد الامور اسل الى الباب العالي خطاها يونيا بتاريخ ١٠ ستمبر ١٧٧٦ ابدى فيه امياله لتمصيد العلوم والفنون وتقويم المعوج من احوال الدولة اداريا وما ليانتم اصدر في ٢ نوفمبر ادارة بانشاء مجلس نواب يكون مؤلفا من مجلسين تنتخب الالهالى اعضاء الاول و يسمى مجلس المبعوثان وتبين الدولة اعضاء الآخر و يسمى مجلس الاعيان وفي الحجة وجهت الصدارة الى مدحت باشا اول القائلين بهذا الاصلاح و بعد هذا التوجيه بايام صدر فرمان القانون الاسامى مشتملا على ٩ مادة وقرى في مجمع حافل فاذا به يتضمن حرية التعليم مع جملة اجبار يا وحرية المطبوعات اطلع الاصلاحات والتفسيقات التى تقتضيها الهيئة النيابية ولكن لم يلبث مدحت باشا ان عزل من منصبه لشايات في حقه وفي ٤ ربيع الاول ففتح البرلمان العثماني لاول في سراى باشكطاش فتليت خطبه عن لسان جلالة وفيها بيان الدواعى لاعلاء شأن الدولة * وفي سنة ١٨٧٥ ثابت اهاالى الهرسك للثورة طلبا للاستقلال فنحهم الدولة امتيازات لم يذعن عقبها الثار بل طلبوا انجلاء الجنود العثمانية واستمر القتال بينهم وبين هذه الجنود التى كان يقودها الغازى مختار باشا ولما رأت النمسا ان الثورة قد انطفأت او عزت الى الكونست اندراسى تحرر ولائحة ارسلت لفرنسا وانكلترا في ٣٠ ديسمبر ١٨٧٥ وعلمت الدولة مضمونها فوافقت على العمل به ولكن اهاالى الهرسك ابو الاجلاء الجنود العثمانية وامتلاك ثلث الاراضى واعفاهم من الضرائب ثلاث سنوات وكان اعيان الروس قد شككوا جميعات لبث النفوذ الروسى وزعت السلاح على البلغار و وعدتهم بمساعدة روسيا على نيل الاستقلال واهمهم ان الدولة تريد اقطاع اراضيهم للجركس المهاجرين لبلادهم من روسيا ففى سنة ١٨٧٦ بدؤا بايقاد النار في مدائن ادرنه وقلية و بازار حق وقتلوا المسلمين فلما انتهى هذا الخبر للوالي نكل هم والزمهم الطاعة فاشاع ارباب الفايات بارو باتلك الاشاعات التى نسبوا فيها الى الجنود ارتكاب القضايع وهو لوفى الامر حتى قام المسترغلا دستون لالقاء العطب ونشر الرسائل في العطن على الدولة فهاج الراى العام عليها في اوردو باهموما وانكلترا خصوصا هياجا لم يسبق

له مثيل * ثم اوعزت روسيا للصرب والجبل الاسود بحاربة الدولة النمسا للدخول
معهما فيها فاشتريا الاسلحة والذخائر بعثت هي اليهما بالقائد نشر نايف لقيادة
جنودهما وكثير من الضباط الروسين ولما رأت الدولة ذلك اسعدت باربعين الف
مقاتل لضد الصربين اذ تجاوزوا الحدود ولما مكثت استعداداتهما طلب ميلان
ان يتناطبه اخذ ثورة الهرسك وطلب امير الجبل الاسود تنازل الدولة له عن جزء
منها فلما رفض الطلبات اجتاز الصربون الحدود في غرة يوليوسنة ١٨٧٦ وكذلك
الجيليون ولكنهم لم يقووا على مصادمة الجنود العثمانية ففكر السردار عبدالكريم
في بلغراد ففتح مدينتيا شيواز يوم ٣٠ أغسطس ثم زحف منها اليها فالتقى بالصربين
وخذلهم خذلا تاما ولما صار على مقر بة من عاصمتهم جاء اليه أوامر سرية
بايقاف الحرب وسببه ان سفراء الدول فاحموا الباب العالي في الصلح بناء على طلب
امير الحرب فابلقهم بقبوله اياه على شرط منها حضور الامير الى الاستانة لتقديم
فروض العبودية للسيادة السلطانية واحتلال القلاع الاربع التي كانت للجمود
العثمانية في بلاده والغاء الرديف وعدم زيادة الجيش الضربي على عشرة آلاف
مقاتل فاجاب الورد دربي على هذه الاقتراحات بان الدول تروم اعادة احوال
الصرب والجبل الى ما كانت عليه مع اعطائهما ادارة مستقلة ولما اطلع الباب
العالي على هذه الاجابة لم يسعه الا الانفازاللجنود بالزحف على بلغراد فاستولت على
دليجراد اولاولما بلغت العاصمة طلبت روسيا من الدولة منح الامارتين هدنة
شهرين والاستحبت سفيرها لديها فاجابتها الى ذلك تجنباً للمشاكل السياسية * وفي
دسمبر سنة الف وثمانمائة ستة وسبعين عقد مؤتمر بالاستانة من مندوبي الدول
لنظري احوال مسيحي الدولة فابدي فيه المندوبون اقتراحات لم تقبلها الدولة
بعد اعلانها القانون الاسامي الذي يسوي بين كافة العناصر واجتمع مجلس عام
من الذوات والاعيان ورؤساء الدين في سبعة عشر يناير سنة الف وثمانمائة سبعة
وسبعين قرر ذلك الرفض وكان في مقدمة الرافضين بطريرق الارمن وحاخام
اليهود وبناء على ذلك سافر المندوبون اشارة لقطع الدلائق واخذت روسيا والدولة
تستمدان للقتال * وقبل اعلان روسيا للحرب امضت مع امارة رومانيا اتفاقية

سرية تار يخ ستة عشر ابريل الف وثمانمائة سبعة وسبعين تقضي عليها يجعل مؤنها
وذخايرها تحت تصرفها وفي اربعة وعشرين منه اعلنت الحرب خلافا للمادة ٨
من معاهدة الف وثمانمائة ستة وخمسين التي تقضي بتوسيط الدول قبل اعلانها على
ان الجنود الروسية اجتازت قبل الاعلان باربوع وعشرين ساعة نحو رومانيا
وهي تحت سيادة الدولة التي بمثل السفن اليها لضرب سواحلها فاعتنمت هذه
الفرصة لاعلان استقلالها (اربعة عشر مايو الف وثمانمائة سبعة وسبعين) ومشاركة
الروسي في حر بها وفي اثنين وعشرين يونيو اجتاز الجنرال زمرمان نهر الطونه
فاحتل ترنوف وفي وسط يوليو احتل البارون دي كرودر بلدة نيكبولي والجنرال
جوركو مضائق البلقان المؤدية للاستانه بواسطه مضيق سيبكاو بالنظر لتوالي
تقهقر الجنود العثمانيه عزل السردار عبدالكريم وناظر الحربية وعين محمد علي
باشا الروسي الاصل قائد للجيش العثمانيه وليط بالغازي عثمان باشا الدفاع عن
بلغنه فاقام حولها المعقل والحصون ولما هاجمها الروسيون في عشرين يوليو
ارتدوا عنها ثم اعادوا عليها الكرة ثلاثين اوطه من المشاة ومثلها من الفرسان
ومائه ستة وثمانين مدفعا فصدوا عنها ولم اعجزوا من اخذها ناطوا بالقائد تونلين
حصارها وتم ذلك في اربع وعشرين اكتوبر الف وثمانمائة سبعة وسبعين بحيث
استعجال وصول المدد اليها واسمر عثمان باشا على الدفاع عنها حتى اذا نفذت الذخيرة
حاول الخروج بمجنوده واختراق صفوف الاعداء فكان ذلك في عشر ديسمبر
حيث اخترقوا خطين وحينما كادوا يستولون الثالث جرح عثمان باشا
برصاصة فاشيع بين الجند انه مات فتولاهم الناس والفشل وارادوا الرجوع الى
المدينة التي كان الروسيون احتلوها فتمقبتهم جيوش الخط الثالث فوقعوا بين تار يخ
وبعد قتال عنيف رفعت الراية البيضاء فانكف القتال وسلم العثمانيون اسلحتهم
وقابل القيصر عثمان باشا باحترام واعاد اليه سيفه ثم اعد مكان لاقامته في كركوف
الى نهاية الحرب وكان عدد جيش عثمان باشا خمسين ألف معهم سبعة وسبعين
مدفعا وجيش الروس خمسة عشر الفا معهم ٦٠٠ مدفع هذه خلاصة الحرب
بارو با ما من جهة اسيا فقد انتصر العثمانيون على الروس وتبعوهم في بلادهم

ولكنهم عادرافشدوا الحصار على قلعة قرص واحتلوا بايزيدوفى اثناء ذلك
وردت امدادات كثيرة للغازى مختار باشا فانتصر على الروسين فى خمسة عشر
اغسطس والزمنهم برفع الحصار عن قرص والتحقوا الى مدينة الكسندر بول ثم
انتصر عليهم ايضا فى ست وقائع اخرى فاستجمع الروس المدد الوافر وهجموا على
قرص فسقطت فى ايدهم وبسقوطها مع بلقة اعلنت الصرب الحرب فى اربعة عشر
دسمبر على الدولة وانضمت جنودها الى جنود الروسيا فاصدر السلطان منشورا
بعزل ميلان لحياته فلم يعبأ بهذا المنشور بل استمر فى مركزه وعلى اثر تلك الحوادث
قصد الروس دار الخلافة حتى صاروا على مسافة خمسين كيلو متر منها فاسلست
الدولة وفدا الى الفرندوق نيقولا للمخابرة فى ايقاف القتال فاجلت اولاً عن
اتفاق بمنح الاستقلال الادارى للبيلغار والسياسى لرومانيا والجبل الاسود مع
تديل حدودها واقطاعها شيئا من املاك الدولة وتقرر يرغامه حريه وكف
القتال منذ ٣١ يناير الف ١٨٧٨ ولما علمت الدول بهذه الاتفاقية اقترحت النمسا
عقد مؤتمر للنظر فى شروط الصلح وارسلت انكلترا سفنها الى الاستانه وايرمت
فى ٣ مارس عهدة سان اسطفانوس التى يكفى القارىء التأمل فيها ليعلم بان
السياسة تركيه اورويا من الوجود تقر بيا واخذ فى آسيا قلاع قرص و باطوم
وبايزيد * وفى ٧ مارس دعت النمسا الدول ثانيا لعقد مؤتمر فى برلين للنظر فى
معاهدة سان اسطفانوس فبعد مخاطبة كادت تقع الحرب بين انكلترا
والروسيا خلا لها اجتمع مندوبو الدول عشرين مرة بين ٣ يونيو و ١٣ يولي و تناقشوا
فى البيلغار وحدود الصرب واحتلال النمسا والمجر ولايتى البوسنة والهرسك
والرمللى الشرقيه والغرامه الحريه والارمن والبوغازين ونجوم الروسيا من
جبهه آسيا وهى وان كانت اخف وطأة من معاهدة سان اسطفانوس ولكنها
جاءت من اشد الضربات التى منى بها لاسلام على ان الدول لم تقف بصمتها
عليه فى شخص الدولة العلية وجلاله السلطان عندهذا الحد بل تساهلت بعد ذلك
فى اعطاء تونس وفرنسا والحقاق ادارة الروملى الشرقيه بيلغاريا وسلخ جزيرة
كريد من املاكها عقب حرب مع اليونان سنة الف وثمان مائه سبعة وتسعين كان

الفوز فيها لها وهي لا تزال ثبت الدسائس في البقية الباقية من املا كما بقصد
اتزاعها منها وهي احوال قريبه العهد يقرؤها الكافة في الجرائد السيارة فلا
حاجة اذا الى الاطالة فيها هنا وقد اردنا تنمعه لهذا الباب ايزاد صحيفتين اخذنا
بالقوتوغراف من خط يد جلالة السلطان الاعظم في اوائل حكمه رهما عبارة عن
مذكرة للصدر الاعظم هذه ترجمتهما

(وقفت على مضمون مذكرة الصدارة التي بستم بها في الساعة اربعة ونصف
الى السكرتير الاول لمرضاها على ذاتنا الشاتيا وقد سألتم فيها التصريح بمقد مجلس
فوق المادة غذا انجليس بالباب العالي للنظر في حل المسئلة اليونانية ومع ذلك فلان
قوانينا لا تسع باجتماع مجلس من هذا النوع في الباب العالي واذا سبق ان عقد
مجلس فوق المادة في سراي يلدز للبحث في المسئلتين المملوكتين فما ذاك الا ان
من الضروري اجتماع مجلس في الساعة الرابعة من يوم غد كما طلبتموه عند كرتكم
في سراي يلدز للبحث في المسئلة اليونانية كما حصل ذلك بالنسبة للمسئلتين المنسوية
والانكليزية)

واليك جدولاً باسماء السلاطين العثمانيين الذي حكموا الغاية الآن

- ١ - الغازی یاوز سلیم خان ولد ٨٧٥ و جلس ٩١٨ وتوفي ٩٢٦ و دفن
بجوار جامعه
- ٢ - الغازی سليمان خان ولد ٩٠٠ و جلس ٩٢٦ وتوفي ٩٧٤ و دفن قبالة
جامعه
- ٣ - الغازی سلم خان الثاني ولد ٩٣٠ و جلس ٩٧٤ وتوفي ٩٨٣ و دفن
بالقرب من جامع ايا صوفية
- ٤ - الغازی مراد خان الثالث ولد ٩٥٣ و جلس ٩٨٢ وتوفي ١٠٠٣
و دفن بجوار ايا صوفية
- ٥ - الغازی محمد خان الثالث ولد ٩٧٤ و جلس ١٠٠٣ وتوفي ١٠١٢
و دفن بجانب السلطان سليم الثاني
- ٦ - الغازی احمد خان ولد ٩٩٨ و جلس ١٠١٢ وتوفي ١٠٢٦ و دفن

بجانب جامعه

- ٧ - الغازي مصطفى خان ولد ١٠٠١ و جلس ١٠٢٦ م عزل بعد ثلاثة اشهر اعي في غرة ربيع اول سنة ١٠٢٧
- ٨ - الغازي عثمان خان الثاني ولد ١٠١٣ و جلس ١٠٢٧ و توفي ١٠٣١ و دفن بجوار والده السلطان احمد خان (م اعيد السلطان مصطفى خان المزعول ثم عزل ثانيا في العقدة سنة ١٠٣٣ و بقي معزولا حتى توفي في سنة ١٠٤٩)
- ٩ - الغازي مراد خان الرابع ولد ١٠١٨ و جلس ١٠٣٣ و توفي ١٠٣٩ و دفن بجوار والده السلطان احمد خان
- ١٠ - الغازي ابراهيم خان ولد ١٠٢٣ و جلس ١٠٤٩ و توفي ١٠٥٨ و دفن بجانب ايا صوفية بترية عمه السلطان مصطفى
- ١١ - الغازي محمد خان الرابع ولد ١٠٥١ و جلس ١٠٥٨ و توفي ١٠٩٩ و دفن في بنجة فيوسي بترية والدته ترخان سلطان
- ١٢ - الغازي سليمان خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١٠٩٩ و توفي ١١٠٢ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٣ - الغازي احمد خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١١٠٢ و توفي ١١٠٦ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٤ - الغازي مصطفى خان الثاني ولد ١٠٧٤ و جلس ١١٠٦ و توفي ١١١٥ و دفن بجوار والده السلطان محمد خان الرابع
- ١٥ - الغازي احمد خان الثالث ولد ١٠٨٤ و جلس ١١١٥ و توفي ١١٤٣ و دفن في بنجة فيوسي بترية والدته
- ١٦ - الغازي محمود خان ولد ١١٠٨ و جلس ١١٤٣ و توفي ١١٦٨ و دفن بترية ابيه السلطان مصطفى خان
- ١٧ - السلطان عثمان خان الثالث ولد ١١١٠ و جلس ١١٦٨ و توفي ١١٧١ و دفن بجانب اخيه السلطان محمود خان

- ١٨ - الغازي مصطفى خان الثالث ولد ١١٢٩ و جلس ١١٧١ وتوفي ١١٨٧ ودفن بساحة جامعه
- ١٩ - الغازي عبد الحميد خان ولد ١١٣٧ و جلس ١١٨٧ وتوفي ١٢٠٣ ودفن بقرته ببيته فيوس
- ٢٠ - الغازي سليم خان الثالث ولد ١١٧٥ و جلس ١٢٠٣ ومزل ١٢٢٢ وتوفي في حماد الاول ١٢٢٣ ودفن بقرته والده السلطان مصطفى خان
- ٢١ - الغازي مصطفى خان الرابع ولد ١١٩٣ و جلس ١٢٢٢ وتوفي ١٢٢٣ ودفن بقرته والده السلطان عبد الحميد خان
- ٢٢ - الغازي محمود خان الثاني ولد ١١٩٩ و جلس ١٢٢٣ وتوفي ١٢٥٥ ودفن بقرته في جيزلي طاش
- ٢٣ - الغازي عبد المجيد خان ولد ١٢٣٧ و جلس ١٢٥٥ وتوفي ١٢٧٧ ودفن بقرته بجوار جامع السلطان سليم
- ٢٤ - الغازي عبد المزميز خان ولد في ١٢٤٥ و جلس ١٢٧٧ وخلف في ١٢٩٣ وتوفي فيها واختلف في سبب موته ان كان انحارا او جنائيا
- ٢٥ - السلطان مراد الخامس ولد ١٢٥٦ و جلس ١٢٩٣ وخلف فيها
- ٢٦ - جلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني (انظر فصل الملوك والمالك)
(محمد علي باشا)

(قال الراوي) ان افندينا محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية في مصر نال في عهد السلطان عبد المجيد خان فرمانا تاريخه ٢١ القعدة سنة ١٢٥٦ هجرية ببقاء مصر له ولذريته وكانت اول ولايته عليها سنة ١٢٢٠ هجرية ولما ارتقى على اريكة خديويتهما اسس المدارس وبنى الجوامع واصلاح الدواوين واتى بالافرنج من بلادهم وعمل ورشا وجعلهم اساتذة يعلمون الصنائع الصنائع وجلب المزارعات الافرنجية وغرسها والتفت الي الحرية فاصلاح ادارتها وانشا السفن والترسخانه وغيرها وحارب الوهابيين في مكة والمدينة واتصر عليهم ثم توفي بعد ان ترك آثارا طيبة الذكر وتولي بعده اكبر انجاله افندينا

﴿إبراهيم باشا الاول﴾

وترى نماله الآن في مصر القاهرة في ميدان اوبرا كبا على جواد ادم ومتقلدا
سيفا ابترو بشير باصبعه اشارة القوة والبسالة وكان المرحوم والده محمد على باشا
يعتمد عليه كل الاعتماد وطالما ارسله في حملة حروب ووقائع دموية كان ياتي فيها
صاحب الترجمة ظافرا منصورا على الدوام وفي مدته حارب الحبشة وبلاد النوبة
والسودان ثم توفي وتولى بعده ابنه

﴿عباس باشا الاول﴾

وكان شهما شجاعا وبظلام قدما يحب القتال ولا يخاف النزال فاصبح البلاد
ونشرا لامن بين العباد وكان يحترم العلماء ويحب الادباء والشعراء وكان يجلسه على
الدوام مجلس اهل الادب والفصاحة وفي مدته حارب السودانين واستولى على
بعض بلادهم واصبح الراي والمتناوبات والجوامع التي تخربت وغيرها حتى
اصبحت مصر القاهرة ترفل في نياح المز والسعادة ثم توفي بعده ابنه .

﴿سميد باشا﴾

الذي بنى مدينه بورت سميد التي على شاطئ البحر المالح واجري حملة تحسينات
في البلاد وخصص للاجانب عمالة الاهالي والاتجار في مصر والتفت بنوع
خالص الي الصناعة والزراعة وتاسيس المدارس وترقية المعارف ثم توفي وله في
قلوب الناس احسن ذكرى وتولى بعده الخديوى

﴿اسماعيل باشا﴾

وكان يحب الترف ويميل الى اللهو والطرب فاخلل الموازنه المالية واركب القطر
ديوانا كثيرة صرفها ما بين الاصلاحات الداخلية والاشياء الخصوصية وسنانى
على ذكرها في ترجمة حياة ولده الخديوى توفيق باشا ومن آثار الخديوى المذكور
انه بنى مدينة الاسماعيليه واخطط ترعة قنال السويس وحفرها بواسطة المهندسين
النمساويين ميسودي لسبس وانشا المحاكم وبني الكتبخانة الخديوية وجمع فيها
شعنت الكتب العربية النادرة الوجود غير ان اسرافه وعدم تدبيره وكثرة الديون
التي ارتكبها دعت لمزله وتولية ولده افندينا

المرحوم محمد توفيق باشا

ساكن النعيم وكانت ولادته سنة ١٨٥٢ للميلاد وكانت ملامح النجابة والقطانة تلوح عليه منذ صغره ولما بلغ السنة التاسعة من عمره دخل صفوف الدروس فتلقى في مدرسة النيل العلوم الابتدائية وفاق على الاقران ثم طلب العلوم العالية فادخله سمو والده المدرسة التجهيزية فتعلم اللغة العربية واتقن النحوي والصرف والبيان وغيرها من علوم البلاغة والآداب ثم درس اللغة الفارسية وتعلم التركية والفرنساوية والانكليزية وبرع في جميعها ثم درس التاريخ والجغرافيا والطبيعات والرباض وفي سنة ١٨٧١ عهد اليه رحمه الله برئاسة المجلس الخصوصي وكان عمره وقتئذ تسعة عشرة سنة ثم وجهت اليه رتبة المشربة الخطيرة من جانب المقام السلطان ثم عين ناظر النظارة الداخلية ثم عين ناظر الاشغال ثم ترقى رئاسة مجلس النظارة وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره فاحتفلت مصر بقرانه السعيد واقيمت الافراح ورزقت اليه رتبة الصبابة والمقاف وسدة كرائم الاشراف صاحبه العصمة والدولة امينه هانم افدى كرمه المغفور له الهامي باشا فرزق اكبر اشباله واكبر انجاله صاحب السمو الرفيع افندي عباس باشا الثاني خديوينا المعظم ثم الامير محمد علي باشا ثم الاميرة خديجة هانم ثم الاميرة نعمت هانم واما يوم الخميس سابع شهر رجب سنة الف ومئتين ستائة وتسعين حتى تنازل له والده اسماعيل باشا عن الاريكه الخديوية ورقى اليها فاطمأنت الخواطر بعد ان كان الهياج سائر او كان ما كان من اختلال موازنه المالىة واعتلال احوالها الداخلية وتشكيل وزارة ويلسون المعلومه العهد والشأن في تاريخ هذه البلاد وثورة الضباط طو هتجومهم على نظارة المالية طالين ان ترد اليهم طلباتهم فلما جلس المرحوم على الاريكه عمل نظاما جديدا للمالية وساح في الوجه القبلى فركب ذهبيه وسار اليه وكان له في البلاد استقبال حافل مشهور ثم انتقل الى الوجه البحرى ورأى فيه من الظاهر السرور بقدمه مثل ما رأى في الوجه القبلى ثم عاد الى المحروسه في ١٠ مايو من ذلك العام بعد ان نجول في بلاد الوجهين مدة ثلاثة ثهور ١٢٢٠ يوما وكانت الحكومة معت في تسوية الدين السائر وطلبت وصا طه الدول مع بيت روتشيلد

لصيانا الاملاك المرهونه من الحجز والدعاوى فاجابها آل روثيلد الى ماطلبت
ثم ابتداء دور الاصلاح المالى فاتفقت انكلتزه وفرنسا على اعادة ديوان التفيتش
برأسة ويلسون وان لا يكون احد من الاوروبيين فتشكل مجلس صندوق الدين
العمومي في مصر ثم ان الفقيد الذي بعض الضرائب الدينية والشخصية وهي
الموائد الشخصية والدفعه ورسوم القباية والسيارة ورسوم الارضية والرسوم
المتحصلة من طائفه الحجز ورسوم بيع المواشي في مصر والاسكندريه والسويس
والاثنان في المائة المضافان الى رسوم الاملاك المنقصات لمأمورى تحصيلها
ورسوم تسجيل العرائض والضمانات والرسوم المضاف الى رسوم القباية ورسوم
الدلالة ورسم علم الخبر ورسم الدخول على الاصواف ورسم تحقيق الاختام
ورسوم السميرة ورسم دخولية الفخار ورسم الجلد في السلخانات والرسم
المتحصّل من إبحار ما تجتني في الاراضى الخارجيه والعشوريه ورسم فبانه اللحوم
ورسم حراثة القطن في مديريه البحيرة ورسوم سراكي الشياليه واصحاب الكارات
في الاسكندر يبرسم تربية لاغنام والماعز في مصر والاسكندريه ورسم ختم
دقاتر القباية ورسم الموا عيد المشحونه رملان الرمل الى الاسكندريه ورسم كيل
الحبوب في القليوبيه والبحيرة ورسم الضلعان وبيع الفخار في دمياط فبلغ مجموع
ما تجاوزت عنه الحكومه اذ ذاك ستماية الف جنيه في السنة وبعد ان انفي المرحوم
تلك الضرائب النى اوراق البيون المعروفه بليون حليم باشا وجميعين خمسة عشر الف
جنيه راتبه ثم خصص واردات مديريه الغربيه والمنوفيه والبحيرة واسيوط
وايراد السكك الحديدية للدين العمومي ثم اتفقت الحكومه مع البنك العثماني
على ان يسلفها ما يلزمها بفائده سبعة في المائة ومن ضمنها نصف في المائة مقابل
(كوميون) اما المبالغ التي للحكومه على البنك فقد تقرر ان تكون قائدها اربعة
في المائة وبمقتضى هذا الاتفاق فتح البنك للحكومه حسابا جاريا وفي ١٩ يولي
سنة ١٨٨٩ صدر قانون تصفيه الدين بتسعة وتسعين بنداً ومن احكامه ان يخصص
صافي ايرادات السكك الحديدية والطفراقات وميناء الاسكندريه لتسديد فوائد

٣ الخسوس

الدين الممتاز واستهلاكه دون غيره والبقية اللازمة لتسديد القوائد والاستهلاك تؤخذ قبل كل شيء من اصل الإيرادات المخصصة للدين الموحد ولكن اذا ظهرت زيادة في الإيرادات المخصصة للدين الممتاز تستعمل في استهلاك الدين الموحد وان تصرف من إيرادات الحكومة العمومية النفقات غير الاعتيادية مثل ثمن أراضي وعقارات او انشاء خطوط جديدة وثمن الادوات اللازمة لتشغيل الخطوط المذكورة او مشتري سكك حديدية سبق اعطاء رخصة بها او وضع خط ثاني او انشاء ابنية جديدة كالارصفة وجسور ونحوها واما الدين الموحد فقد تخصصت تسديده إيرادات الكمارك ورسوم الدخان الى القطر بعد ان يخصم من هذه النفقات ما يلزم لنفقات الادارة وتخصصت له ايضا إيرادات مديرية الغريفة والنوفية والبحيرة وأسيوط بعد ان يخصم منها سهم في المائة على قيمة المنتهصل نظر مصاريف الادارة والتحصيل وقد دخل في إيرادات هذه المديرية جميع الاموال والرسوم المقررة اذا زاد والتي تستجد في المستقبل ماعدا إيراد للملح والدخان البلدي وانتهت لجنة التصفية من عملها في سراي رأس التين بالاسكندرية

ثورة عرابي باشا

(قال الراوي) ولما انتهت الحكومة المصرية من عمل تصفية الدين حصلت سنة ١٨٨٢ ثورة عرابي باشا المعروفة عند الموام «بالهبيجة» وتفصيل الثورة انه لما نولي مولانا الخديوي المرحوم انتم على كثير من رجال العسكرية والملكية بالرتب والنياشين وكان في جملتهم عرابي باشا فاحسن اليه برتبة امير الاي وكان عثمان باشا رفيق ناظر للجهاديه وقتئذ فوضع قانونا للقرعة العسكرية يقضى بعدم الترقية من تحت السلاح وموجب على العسكري ان يمكث في الخدمة العسكرية اربع سنوات ثم يذهب الى بلده امداديا ويستمر هكذا مدة خمس سنوات متتدا على مركز المديرية شهرين في كل عام لمباشرة التعليمات العسكرية وبمضي المدة المذكورة يقيم في طلبه احتياطاً تحت الطلب مدة ستة سنوات فاستاء عرابي من ذلك واجتمع مع علي فهمي وعبد الغال واحمد عبدالغفار وتشاوروا في امر هذا القانون واتفقوا على

معارضة ثم هيجوا الضباط وابانوا لهم ما ترتب عليهم من الضرر بهم وبذويهم من
الاهالي واستفروا قلوبهم من الشراكمه وحلقوهم على السيف والمصحف ان
يكونوا يد أو احدى في مساعدة امراء الالايات ثم طلبوا عزل عثمان باشا من نظارة
الجهاديه فاتي بهم الى الديوان في قصر النيل ونزعت منهم سيوفهم وسجنوا في
سجن الديوان وكانوا قد استدركو الامر بما غرسوه في قلوب الضباط فلما علموا
بما حدث اجتمعوا وذهبوا لاقادعرا بى ورفيقه من السجن فهاجموا على الديوان
تحت قيادة محمد عبيدوا واقتذوا المسجونين ثم وقف عرابى باشا وخطب في الجيش
وشكرهم على تخليصه من السجن ثم تقسم افندينا توفيق رحمه الله والتمس منه العفو
عنه وعن رفيقه وارجاعهم الى الالاياتهم وخلع عثمان باشا من نظارة الجهاديه ولما
كان المرحوم من طبعه الحلم والعفوه عن المسيئين عفا عنهم واستبدل عثمان باشا
بعمود باشا سامى ومن تلك الواقعة صار عرابى ورفيقه يتقون شر الحكومه
ويتخذون الاحتياطات خوفا من ان ينتقم منهم وصار كل منهم اذا اراد الانصراف
الى بيته يصطحب معه الحرس الخصوصى اللازم ثم اقترح عرابى باشا ورفقاءه على
ديوان الجهاديه ان يصرف لهم اثمان التمينات للرتبه للمسا كرتفوداهم لا يشترط
الما كل والمشارب بمعرفتهم وان تراد مرتبات العساكر والضباط وان يؤخذ منهم
نصف اجرة في السكك الحديدية الى غير ذلك مما حصلوا عليه وصاروا يطعمون
المسا كرتلما وخضاراً وحلوا ويجهزون لهم شراب (البوظه) وكل ذلك يقصد
استحالتهم حتى استعالموهم نحوهم وبهذا اشتد ما عد عرابى باشا ورفقاءه وساعده
بعض العمدة والشايخ ووجهاء البلاد ولما علم الخديوى بنواياهم عزل محمود باشا
سامى وعين بدلا منه داود باشا ناظر للجهاديه وقصيل احمد باشا الدرمللى وعين بدله
عبد القادر باشا ما موراً بضبطيه المهر وسه موقع العرب في قلوب الرؤساء وصدر
امر الجهاديه باستبدال مرا كز الالايات فقلق عرابى وظن ان في المسأله مكيدة
ونصح للضباط والمسا كرت بعدم اجابه الاوامر واخبرهم ان الغرض من ذلك
اغراقهم قرب كوبري كفرازيات فامتنعوا وارسل عرابى باشا الى الخديوى
ونظارة الجهاديه كتابه يقول فيها انه سيحضر بجميع الجيش الى سراى عابدين

لا بداء اقتراحات متعلقة باصلاح البلاد وكتب بذلك ايضا الى قناصل الدول مبينا
 لهم انه لا خوف عليهم من هذه الحركة فانها متصلة بقاياه شريفة الغرض منها
 الاصلاح العام فلما وصلت الكتابه الي مولانا الخديوي توفيق باشا جمع النظار
 ورأسهم واخذ يستشيرهم فاستقر رأيهم على ابداء النصيح لمرابي باشا وتوجه سموه
 الي مركز الالاي عابدين واخذ ينصح العساكر والضباط و يقول لهم انتم اولادي
 الاعزاء ولا يصح منكم ان تعملوا هذا العمل المذموم فاجابوه وقتئذ انهم يقدمون
 سموه بالارواح ثم تركهم وسار مع النظار الي الالاي القلعة وسأل الضباط عن اسباب
 المصيان فانكروا وقال ابراهيم بك حيدر ان الذي دعى العساكر للاعتصاب
 والمصيان هو البكباشي فوده حسن فغضب من دولة رياض باشا وجذب البكباشي
 من طوقه وقال له بحده (أمثلك يمضي او امر الحكومة يا خائن الوطن) فضرب
 أحد البروجية نوبة (سونكي دك) فامرعت . العساكر وضعت السيوف في
 رؤوس البنادق واحاطوا بالخديوي والنظار صارخين اترك البكباشي .
 اترك البكباشي !! اقامر الخديوي في الحال بتركة فتركه رياض باشا وقال الخديوي
 مخاطب المسكره لماذا تعصوني ألسنت انا خديويكم . ١٢ هل تأخر لاحد منكم
 راتباً وشيئاً ؟؟ وكان يقول ذلك برقة وحزن شديد فقالت العساكر انت افندينا
 وخديويننا ولكن اخبرونا بان سبب سفرنا هو لتغريقتنا في هويس كفر الزيات
 فنظر الخديوي الى النظار وقال ولا شك ان العساكر غمدعون ثم قصد العباسية
 لمقابلة عرابي باشا وتأخيره عما يريد عمله ولكنه لما وصل هناك لم يجد حده اذ كان قد
 اتجه نحو عابدين بالايه والالاي الطوبجية والمدافع فعاد الخديوي الي السراي
 كان الجيش قد تالف من الالاي السواري الاول بقيادة احمد عبدالغفار والالاي
 الطوبجية مع بطاريات مدافعه والالاي البيادة الاول والالاي قصر النيل والمستحفظين
 وصارت ساحة عابدين فاصلة بالاجانب والاهالي فاشرف الجناب العالي الخديوي
 على الجيش من سلاملك السراي وامر عرابي بالمشدم اليه فتقدم والسيف مسلول
 في يده ومن حوله فرسان من الضباط للمحاطة عليه فامر القتيبة بنهاد سيفه والترجل
 عن ظهر جواده ففعل وعند ذلك خاطبه الخديوي بكلام رقيق قائلاً له ألسنت انا

مولاك أأست انا الذى رقيتك ؟؟ فقال عرابى نعم ولكن بعد ان رقيت زيادة عن
ار بمائة ثم ماله سبب حضوره بالجيش الى السراى فقال عرابى حضرت لاطلب اسقاط
الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية
الجديد وعزل شيخ الاسلام . فقال له الخديوى ان هذه الطلبات ليست من
خصائص العسكرية فلم يجبه عرابى وكانت القناصل بجانب الخديوى فاشار عليه
بالدخول اجتنا بالمساءه يقع من هذه المحادثة وقال القنصل الانكليزى لعرابى
ان ما طلبته هو من خصائص مولاك الخديوى وطلب تشكيل مجلس النواب من
متعلقات الامه ولا وجه لزيادة الجيش فان البلاد فى أمن واطمئنان وقصلا عن
ذلك فالمالية لا تساعد على زيادته اما التصديق على قانون العسكرية فسيتم بعد
ان يطلع مجلس النظار عليه واما طلب عزل شيخ الاسلام فلا بد ان يكون مبنيا على
اسباب فاجابه عرابى انه لم يقدم على طلب ما يتعلق بالامه الا لكونه نائبا عنها وقد
اقامته عنها وكيلا لينفذ مطالبها بالقوة العسكرية وان لا يرج من مكانه ما لم يحصل
على مطالبه فقال له القنصل ان رغبتك فى تنفيذ اقتراحاتك بالقوة لا تأتبه بفائدة
بل تؤول الى رضاع البلاد فتدبره فاجابه عرابى ومن يجرا على معارضة فاعلم اننا
سنقاومهم الى ان نفنى عن آخر افساله القنصل وقال له اين هذه القوة فقال انى
استطيع ان احشد مليونافى برهة . فقال القنصل وماذا تفعل اذا لم تحصل على
ما طلبت فقال لى كلمة اقوله عند اليأس ثم ان الخديوى تداول نحو الثلاث ساعات
مع الوزراء والقناصل وقرروا أخيراً اجابة طلبات عرابى باشاندر يجيافملوا ناظر
النظار وولوا شريف باشا مكانه وسقعت الوزارة ثم انهم رقبوا عرابى باشا الى ناظر
الجهادية ثم الى رئيس مجلس النظار وحصل اتفاقيا خلاف بين الخديوى والنظار
وسببه ان عرابى بلشاحم على اثنين واربعين من الشراكسه بالنفى من القطر المصرى
وكان فيهم عثمان باشا رفيق ناظر الجهادية ساقوا الاسباب لكونهم كانوا يدبرون
مكيدة لعرابى باناثم تداخلت البول فى الموضوع وقال المستر غلاستون وزير
المجلت انما ترى من واجباتها ان تؤيد الخديوى . محمد توفيق الاول فى منصبه
فازسلى اساطيلها الى الاسكندرية تحت قيادة الاميرال سيمود وضربوا

الاسكندر ية بالفنابل فيهدموها وخر بوهائم ان عرابي باشاعزم على ضرب
سراى الزمل بالمداغ حيث كان المرحوم الخديوى وعائلته لا يزالون فيها فاحتاطها
بنحو ٤٠٠ فارس ثم سحب المسكر ليلا وتختلف منهم منيب بك عوني وفضيلته
وكان عددها ٢٥٠ جنديا وتقدم للخديوى واقسم له انه يموت بين يديه ويدفع عنه
الى النفس الاخير وبعد ان حل الانكليز بالاسكندر ية هرب عرابي ورفقاءه الي
كفر الدوار ثم تابعتهم الانكليز وضيق عليهم المسالك وتلطخت بعض
النجاة الريف بدماء الابرياء وحدثت فرايج في الاسكندر ية وفى طنطا والمحلة
الكبرى وسمندود ومنهور وغيرها ثم قصد المرايرن التل الكبير فانهزموا
وانتهت الثورة القبض على زعمائها والحكم على كثيرين بالاعدام وعلى بعضهم
بالنفي وعلى آخرين بالاشغال الشاقة ثم عاد الخديوى الى القاهرة بعد واقعة التل
الكبير فنهاته العلماء والمشايخ والعمد والذوات واخذ فى تنظيم الجيش من جديد
واصلح المالية والرى وغير ذلك من التحسينات ومكث يحكم بالعدل والانصاف
حتى توفى رحمه الله بالترلة الصدر ية فى حلوان سنة (١٩٩١) ميلاديه فحزنت عليه
البلاد والعباد واليك نص تقرير الاطباء

تقرير الدكتور سالم باشا

فى يوم الجمعة اول يناير سنة ١٨٩١ غرة جمادى الاخر سنة (١٣٠٩) كنت بمصر
حسب التصريح الصادر لى بذلك قبلنى من الخارج ان الجناب الخديوى لم يؤد
صلاة الجمعة بمسجد حلوان حسب عادته الشريفة فتوجهت الى حلوان فور العيادة
جنابه حسب العادة فوجدته داخل السراى منحرف الصحة وقد تماطى شربة
من المياه للمدنية صباحا قبل وصولى وبالبحت وجدت ان الحرارة ارتفعت اذ
ذلك الى ٣٧ درجة ونصف درجة مع سعال خفيف وسرعة خفيفة فى النبض
واخبرنى جنابه العالى انه شاعر بانحراف فى صحته منذ يومين وبالقرع والسمع
على الصدر لم يوجد غير خراخر ممية خفيفة وتلك الاعراض هى اعراض النزلة
الواقدة فاشترى لجنابه العالى يتماطى علاج معرق خفيف وهو منقوع زهر البنفسج
والتدثر جيدا مع الحمية والتزمت ان ابيت بهلوان فى اللوكندة تحت الطلب

وفي صباح يوم السبت (٢) ينابرعدت جنباه الفخيم وبمشت عن حالته فوجدت ان الحرارة تزايدت اخيرا فبلغت نحو ٣٧ درجة ونصف وبعض خطوط فرتبت لجنابه العالي العلاج المتعاد ان اعطيه في هذا المرض وهو الكينين بصيغة برشان مع جرعه من بيكر بونات الصودا والماتيز البائلة ثم وجدت الحرارة وقت عيادته في المساء نحو ٣٨ درجة وبعض خطوط فاشرت بالاستمرار على ذلك العلاج

وفي صباح يوم الاحد (٣ منه) الساعة الثامنة افرنكي عدت جنباه الفخيم فوجدته مسترخيا بالنسبة الى مكان في اليوم الماضي والحرارة ٣٧ درجة ونصف والسعال على حالته فوضعت الكينين في برشان مثل اليوم السابق وبدل الجرعة وصفت استعمال ماء وشي من اللبن وشراب الكوداين وهذه للمعالجة هي عين المعالجة التي عولج بها منذ نحو سنتين حين اصيب جنباه العالي بالنزلة الوافدة عينها وفي صباح يوم الاثنين (٤ منه) انعطت الاعراض بالكلية تقريبا وهبطت درجة الحرارة الى ٣٧ وتناقص السعال ايضا حتى ان جنباه الفخيم كان قد عزم على الخروج في هذا اليوم فاشرت عليه بالاعتسكاف تحفظا وتجنباً للحصول فكسمة مع الاستمرار على تعاطي ماء وشي واللبن وشراب الكوداين

وفي صباح يوم الثلاثاء (٥ منه) الساعة ٨ افرنكي وجرت حين عيادته لجنابه العالي ان الحرارة عادت فبلغت ٣٨ ونصف من فتور في الجسم واما السعال فلم يزد بل ابقى على حاله و بالبحث على العلامات الطيفية بالقرع والسمع لم يوجد الا بعض المزخر الشعبية فتحقق لي حصول ثودان ثاني اعني ابتداء نكسه فرتبت لجنابه العلاج الابتدائي اعني استعمال الكينين ثانيا مع ماء وشي وشراب الكوداين واللبن والحمية القوية اى تعاطي الاسراق والالبان فقط وفي مساء هذا اليوم ازدادت الحرارة حتى بلغت ٣٨ ونصف وبعض خطوط واستمرت المعالجة السابق ذكرها وفي صباح يوم الاربع (٦ منه) عدت جنباه كالمادة فوجدت حالته مثل ما كانت في صباح يوم الثلاثاء ودرجة حرارته ٣٧ ونصف ومعه امساك وآلام في الرأس فاشرت باستعمال شراب دواء لطيف وبعد تأثيره

يستمر على المراجعة السابقة وفي مساء يوم الاربع المذكور الساعة السادسة افرنكي
 اى بعد الغروب بنصف ساعة تقر يبا عدت جنابه للفخيم فاخبرني ان السدلس
 سهل معه اربع مرات وانه داوم على المراجعة وان المراسم زال تقر يبا وكان جنابه
 يحاطبني وقتئذ وهو مضطجع على سريره متمتعاً بجميع قواه العقلية وبالبحث
 بالقوع والسمع وجدت بعض خراخر شعبيه واما التنفس الرئوس كان على حالته
 الطبيعية من امام الصدر واختلف بلاذني محيه ولا الآم ووجدت درجة الحرارة
 مرتفعة عما كانت صباحاً اى انها بلغت ٣٨ درجة ونصف وبعض خطوط واما
 السعال فكما كان فاشرت على جنابه بالاستمرار على المراجعة السابقة ثم انه في اليوم
 عينه الساعة الثامنة افرنكي مساء عدت لاخبر اذا الحرم النوبتجى انى سأبيت
 بمنزل ولدي بمحلون وليس باللوكانده مثل الليالى السابقة ليكون ذلك معلوماً وكذا
 للعيادة جنابه للفخيم فدخل الاقام عاد بدبرمة وقال لى ان جنابه دخل الفراش
 للنوم وهو مستريح ولا لزوم لدخولى الآن الى جنابه فتوجهت الى منزل والذى في
 الجهة الشرقية في حلوان وبيت هناك تحت الطلب وفي الساعة الرابعة تقر يبا بعد
 نصف الليل اتاني احد العجاو يشية المراسلة بدعوى الى السراي حسب الامر فلما
 اتيت باب السراي امرت بالانتظار بواسطة اغا الحرم النوبتجى فمكثت مع
 حضرة على بك اجزاجى باشا في اودته فانتظرت ساعة تقر يبا ولما استفهمت عن
 سبب استحضاري اخبرت ان محبة الجناب العالى منيره جدا وقيل لى انه قد
 ارسل قطار مخصوص لاستحضار كل من الطبيين الدكتور توما نوس والدكتور
 هيس من المحروسه وعند الساعة الخامسة افرنكي تقر يبا وقيل حضور الطبيين
 المذكورين امرت بالدخول لمaintenance حال الجناب العالى فاندعشت عند رؤية سيدى
 وولى نعمتى من الحالة التى وجدته فيها حيث ظهر لى بالبحث انه في حالة تحدر زائد
 وضيق في التنفس وانحطاط كلى في القوى وخواطر صدرية وكانت الحرارة
 تبلغ ٤٠ درجة فاستفهمت من سعادة عيسى باشا الذى كان مقبلاً عند جنابه في هذا
 الوقت وكان يراجع بمفرته فاخبرني انه استعمل له الحقن تحت الجلد بالمورفين
 لاجل تسكين الام الجنيني وان هذه الحالة طرأت في الساعة التاسعة افرنكي بعد

الظهر وانه اجري جميع ما في جهده من المعالجات والمسكنات وغيره فانسأته عن ذلك عن حال البول فاخبرني انه ايس هناك شي مخالف وقيل لي من داخل السراي انه لما نقلت عليه الحاله واشتد الامر اقتضت الحال طلي مع الطيبين المذكورين آنفا وحيث كان قد تحقق لي بالبحث طر ومضاعفة شديدة خطرة لحاله المرض وهي التهاب للشعي الرسوى سيما في الجهة اليسرى انفتحت مع سعادة عيسى باشا بالاسراع والاف في الحجامه الجافه على قاعده الصدر مع استعمال الادوية المقوية للقلب وبالفعل شرع في اجراء الحجامه بيده في حضوري وفي تلك الاناء حضر الدكتور هيس والدكتور تومانوس بعد دخولي بنحو ثلاث ساعات ثم بحثا عن الحاله بعد ان اخبرتهما عن سير المرض وبعد ذلك انتقلنا نحن الاربعه الى اوده اخري لامل التروي واعطاء اللازم وقد اخبرتهم بسير المرض وماجر به من المعالجة من ابتداء حدوده الى غاية الساعة السادسة من الليلة التي كان فيها واخبرتهما ايضا بحضور عيسى باشا بما كان قد اخبرني به من المعالجات والمسكنات التي اجراها هو من وقت طر وهذه المضاعف الخطرة من ابتداء الساعة التاسعة افر نكي مساء وحيث قد قررنا جميعا على تشخيص الالتهاب الشعي الرئوى خصوصها في الجهة اليسرى لما كنا قد شخصنا من قبل مع ارتفاع زائد في درجة الحرارة وانحطاط في قوى القلب وان هذه الحاله خطيرة ونحتاج الى اجراء معالجة محولة على الصدر بالحجامه الجافه القوية بواسطة احد المتمرنين في ذلك وهو المسمى ملر وباستعمال الكافيين بصفة جر ع من الباطن لتقوية ضربات القلب مع وضع حرقه عريضة على الجهة الخلفيه اليسرى من الصدر ولما عرضت على المجلس الطبي (النفستوا) الذي كان فيه استعمال بيكاور والكينين بصفة حقن تحت الجلد ترجح استعمال الكافيين والحرقه على الصدر وقد كان واستحضرت جرعة الكافيين واستعملت مع بعض المنبهات الاخري كالانير بالحقن تحت الجلد ووضعت حرقه عريضة على الصدر من الجهة اليسرى الخلفيه وتقرر ايضا الاخبار رسميا بمعالجة الخطر في هذا الوقت وامادة المجلس الطبي ثانيا وقت الظهر بعد احضار المسمى ملر الى حلوان واجراء الحجامه الجافه بالطريقة التي تقرر ولازمت جنا به العالي ومع

سعادته عيسى باشا لتنفيذ قرار المجلس الطبي وترك الدكتور هيس والدكتور توماس
السراي للتوجه الى القاهرة وحضر الميسو ملتر الساعة الحادية عشر افرنكي تقريرا
واجري الحجامة امام الصدر وخلفه وجانبه من الجهة اليسرى بكل قوة ودقه
وعند الظهر فقد اجناب الخديوي الوجدان تقريرا وكان ذلك قدا جدا فيه تدريجا
من صباح يوم الخميس قبل انعقاد المجلس الطبي الاول بل وقبل دخولي عند اجناب
العالى وفي الساعة الاولى تقريرا بعد الظهر من يوم الخميس المذكور حضر حضرة
الدكتور توماس والدكتور هيس وبحثا جميعا عن الحالة ثانياه فرائنا انها لم تزل
متزايدة في الخطر واتضح لنا اعراض الشمم البولي فبحثنا حينئذ بالدقه عن
حالة المثانة والجاري البولي فوجدنا ان البول محبس ويوضع القناطر المرنة في قناة
مجرى البول وجدنا القدة التي امام المثانة وهي المسماة بالبروستاتا ورامرة ومازالت
ولم يمكن دخول تلك القناطر المرنة فاستحضرت قناطر فضه خصوصيه واستخرجت
كفيه من البول الاحمر الداكن بزيادة عن الحالة العادية وكان ذلك الساعة الثانية
ونصفا بعد الظهر وحينئذ انضج لنا ان الوستنا كانت مريضه من مدة ولم اعلم
بذلك الا ذلك الوقت ولا يمكن جاري في شأنها من المعالجة وعدمها ولا بد ان
الكليتين والمثانة كانت في حالة التهاب وفي ذلك الوقت عرضت هذا الامر على
اعتاب دوللو عصمتلو ولية النعم ثم كشفنا عن حالة البول لنعرف هل به زلال ام لا
فاتضح اخيرا ان به زلالا وعند ذلك قررنا جميعا رفع الحرقه واستعمال الكافيين
حقنا تحت الجلد وكذا الاثير والكيين والمنشآت الالكويه والمنشآت
الشديدة والتلج على الراس لمقاومة الشمم البولي واحداث التحويل على القناة
المعوية وتقوية القلب وفي هذه الجلسة تقرر الحقن ببيكلور فور الكينين الذي
كنت عرضته على الجلسة السابقة وفي الساعة الخامسة تقريرا حضر حضرة
الدكتور ويلر والدكتور صاميرون والدكتور بينيه علاوة على اعضاء المجلس
السابق ذكره وذلك بامر مجلس النظار فقرروا الاستمرار على المعالجة وادامنا عليها
الى آخر وقت . ومع ذلك فلم تعد هذه المعالجة شيئا حتى تعد امر الله وكان امر
الله قدر مقدورا

❦ خلاصة ❦

يتضح من تلاوة هذا التقرير (أولا) ان المغفوره مولانا الخديوي كان مصابا بالنزلة الوافدة الانفليترا (ثانيا) ان هذا المرض سار سيره الاعتيادي الطبيعي من ابتداء ظهوره الى غاية الساعة السادسة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء في ٦ يناير (سنة ١٨٩٣) (وثالثا) ان الحالة الخطرة طرأت من ابتداء الساعة التاسعة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء المذكور كما اخبرنا بذلك سعادة عيسى باشا (رابعا) انه في فجر يوم الخميس عند دخولي لمشاهدة الحالة المضطربة التي كانت قد طرأت على الحضرة الفخيمة الخديوي به شخصها مع سعادة عيسى باشا بانها حالة التهاب شعبي رئوي وقد صدق على ذلك نفس المجلس الذي اجتمع بعد ذلك بثلاث ساعات تقريبا (خامسا) وقت انتقاد المجلس الثاني في الساعة الاولى بعد الظهر من يوم الخميس انصح لنا جميعا انه كان هناك مرض في المجاري البولية والبروستاتا والكليتين وكان هذا غير معلوم عندي مطلقا من قبل بل اخفي عني (سادسا) على رأني ان المضاعفة الخطرة التي كثيرا ما تطرأ في سير مرض (الانفلونزا) قد ساعدت على اشتدادها مرض المجاري البولية والبروستاتا

الامضاء

الدكتور سالم

وهذا كل ما جاء في تقرير سعادة الدكتور محمد باشا سالم الطبيب الشهير والجراح الماهر واليك التقرير الآخر

❦ تقرير ❦

❦ الدكتور كومانوس بك والدكتور هيس ❦

الساعة الرابعة افرنجية من من صباح يوم الخميس ٧ يناير الجاري دعينا للتوجه الى حلوان على قطار مخصوص لاجل عيادة الجناب العالي فوصلنا هناك في منتصف الساعة السادسة افرنجية من الصباح واستقبلنا هناك سعادة الدكتور سالم باشا الطبيب المخصوصي للحضرة الخديوي به فاعلمنا بالاجاز ان الجناب العالي اصيب منذ ثمانية ايام بالنزلة الوافدة الانفلونزا وكان سير المرض الى البارحة عاديا

وان اسى لم تشتد وطأتها الا في الليلة الماضية وان الجناب العالي كان يعانى الارق
ومضيقا في النفس وبنفس آلام في الجانب الايسر وانه لاجل تخفيف هذه
الآلام اعطيت له حقنة من المؤرقين ولما دخلنا بعد هذا التمرى الى عرفة
المدير انذرنا ان الجناب العالي في حالة موجبة للقلق الشديدا فكان منظره
على العموم متغيرا ولونه اصفر وبصره شاخصا وكان متكئا على اذرعته خادمتين
وظاهرة عليه شدة ضيق النفس ولم يمكن يميز ما حوله وكان يشكو على العموم عدم
ابصاره الضياء والفحص وجدنا ان الحمى بلغت درجة اربعين وان ضربات النبض
مر بمة وضيقه جدا ويمكن ايقافها بسهولة ثم فحصنا الجسد فوجدنا ارتشاحا
شعبيا رثويا اذ ادى الرئة اليسرى ونزلة شعبية عامه في الرئة اليمنى ومع ان حالة
الرئتين هي بهذه الشدة فانها ليست كافية لاجداث الاعراض المخية التي كانت
ظاهرة ولذلك وجبنا نظرا الى فحص الوظائف الاخرى وخصوصا الكليتين
وباستيضاحنا من الاطباء المالجين عن حالة البول كان الجواب ان لا نرى
فيه خارجا عن الحالة المعتادة وعندما اتعنا الفحص امرنا بعلاج موافق لما ظهر لنا
من التشخيص وشدتنا التنبيه باتباعه ثم رجعنا الى مصر لاختصاصات اللازمه
لمرضه ناو العوده الى جنتا العالي فلما رجعنا الى حلوان في الساعة الواحدة الا فربحيه
بعد الظهر حصل لنا مز يد الكدر لما رأينا حالة سموه آخذة في الخطر الشديد
بكيفية ظاهرة وان الاعراض التي في جهة الصدر قد اشتدت وفوق ذلك ان
الاعراض المخية قد وصلت الى درجة ينقطع معها الامل ودلنا ذلك دلالة واضحة
على تسمم الدم بالبول فالحجنا حينئذ بطلب البول لما ينته فعلنا حينئذ ان جنابه
الفخيم لم يبول منذ الليلة الماضية فادخلنا المجلس وتمحصلنا بواسطة القنطرة على
كمية صغيرة من البول (اسمرا قاتم) فحللناه تحليللا كيمياواتنضج من وجود كمية
عظيمة من الزلال في البول فقادنا ذلك لان لمرف بلارب طبيعة الماء وهوان
الجناب العالي بسدا صابته بالبرله الواقعة اصيب بالتهاب رئوى عفن مصحوب
بالتهاب وريدى عفن ايضا وانه في هذه الحالة لم يبق لنا ادنى امل اعالم بمنعنا
ذلك من اتخاذ كافة التدابير والوسائط الفعالة حسب ما يقتضيه فن الطب ولكن

لم نجد نفعا وبمزيد الأسف علمنا انه لا بد من الوفاة التي حصلت في الساعة السابعة
وربع مساء

الامضاء
الدكتور هيس

الامضاء
الدكتور كوماتوس

حاشية

وعند ايابنا من حلوان نحو الساعة الثامنة صباحا رجوت سعادة الدكتور سالم ان
يخبر عطفو فتلو رئيس مجلس النظارة ودولتو الرئيس حسين باشا بالحالة الخطرة
التي فيها الجناب الخديوي

(قال الراوي) هذا ما وصل الي من تقارير حضرات اطباء النطاسيين
الذين كانوا يعلجون سمو جنابه الفخيم ثم تولي من بعده ولي لسمتنا افند بنا

عباس باشا حلي الثاني المعظم

سنة ١٩٠٣ هجرية بتاريخ الشاعر

اذا قل الحمد ثان صلب العنا * ففرح القلب وادنى التلف
ثم انتفى يسقيك كاس الهنا * من كف من احيا مقام السلف
عباسنا الثاني الخديوي الذي * تارحنه حرر نعم الخلف

عباس حلي الثاني

فلما رقي الاريكه الخديوي ابطل العوائد والضرائب الدينية وانشأ المحاكم المركزية
واصلح طرق الري وبنى خزانات اسوان وكو برى زفتى وبنى دار الانار
العربية وزاد كتبها واثارها واسس المدرسة السعيدية الثانوية ومدرسة البوليس
والادارة والطب البيطري والمساحه ونظم الادارة وجعل للمعدلجان مخصوصه
تنظر في امورهم وصار يسافر سنويا الى بلاد اوربا ويجري الاتفاقيات والمعاهدات
التجارية . وكانت ولادته في ١٤ يولييه سنة (١٠٨٧) وتولى الخديوية سنة
(١٨٩٢) ميلادية يوم (٨ يناير) وصدر فرمان التولية له في ٢٩ مارس واقرن
بالاميرة هانم في ١٩ فبراير سنة (١٨٩٥) ورزق منها بالاميرات نعمت الله اقبال
هانم في ١٢ فبراير سنة (١٨٩٥) وهية الله هانم في ٩ يونيه ١٨٩٦ ونتجيه هانم

في ٢٧ نوفمبر ١٨٩٧ ولطيفه هانم (٢٦ ستمبر ١٩٠٠) وبالا مير بن محمد عبد المنعم بك ولي العهد في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ ومحمد عبد القادر بك في ٤ فبراير سنة (١٩٠٢) واشقاء الجناب العالي هم دولتوالا مير محمد علي باشا ولد في ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٧٥ ميلادية والا ميرتان خديجه هانم ولدت سنة ١٨٧٩ في ٢ مايو واقترنت بالا مير عباس حلمي باشا في ٣١ يناير سنة ١٨٩٥ ونمت الله هانم ولدت في ٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ واقترنت بالا مير جميل طوسن باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٦ . اما والدته سموه اللقيم فهي حصنتلو كرىمعلوامينه هانم كريمة المرحوم المنفور له الامير الهادي باشا ولدت سنة ١٨٥٩ واقترنت سنة ١٨٨٣ بالمرحوم قعيد العزيز افندينا محمد توفيق باشا السالف الذكر واما الامراء الباشوات .
حسين كامل . و ابراهيم حلمي . ومحمود حمدي . واحمد فؤاد . والجميع اولاد المرحوم الخديو الاسبق واعمام افندينا عباس . وحسين كمال الدين بن الامير حسين باشا كامل . وعزيز حسن . و ابراهيم حسن . اولاد للمرحوم حسن باشا . ومحمد حلمي ابن ابراهيم حلمي باشا . واحمد كمال بن المرحوم احمد رفعت باشا . ومحمد علي فاضل . وكامل فاضل . و ابراهيم راشد . وعلي فاضل . اولاد للمرحوم مصطفى فاضل باشا . واحمد سيف الدين . ومحمد ابراهيم . ابنا المرحوم ابراهيم احمد باشا . ويوسف كمال بن احمد كمال باشا . واحمد فاضل عثمان ابن المرحوم عثمان فؤاد باشا . ومصطفى كامل فاضل . بن كامل فاضل باشا وعلي حيدر فاضل بن المرحوم رسدي بك . ومحمد سعيد . ومحمد عباس حلمي . ومحمد علي حلمي والمرحوم ابراهيم حلمي . اولاد المرحوم محمد عبد الحلليم باشا . وعمر طوسون . ومحمد جميل طوسون ابنا المرحوم طوسون باشا ومحمد داود بن المرحوم اسماعيل بك .

تم كتاب الظاهر وقد الحمد

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٣٧٥٦

I.S.B.N. 977-01-5134-3



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب